روائع التراث العربي

# تاريخ الطبري

القسم الثاني

٧

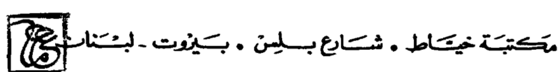
روائع التراث العربي ٣

# تاريخ الرسل والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

القسم الثاني

٧



## بسم الله الرحمان الرحيم

# ذكر بيعة الحسن بن علىّ

وفى هذه السنة اعنى سنة ۴۰ بويع للحَسَن بن علىّ عم بالخلافة وقيل انّ اوّل من بايَعَه قيْس بن سعد قال له ابْسُطْ يَدَك أُبايِعْك على كتاب الله عزّ وجلّ وسُنّة نبيّه وقتال[a] المُحِلّين فقال له[b] الحسن رضّه على كتاب الله وسنّة نبيّه فإن ذلك يأتى من وراء[c] كلّ شَرْط فبايَعَه وسَكَتَ وبايعه الناسُ، وحدثنى عبد الله بن احمد *بن مَتّوَيْه المَرْوَزىّ[d] قال نا ابى قال حدّثنا سليمان قال نا عبد الله عن[e] يونس عن الزهرىّ قال جعل علىّ عم قيس بن سعد على مقدّمته من اهل العراق الى قبل[f] اذربيجان وعلى ارضها[g] وشُرْطة الخميس[h] التى ابتدعتها[i] العرب وكانوا اربعين الفا بايعوا عليًّا عم على الموت ولم يزل قيس يدارىّ[k] ذلك البعث حتى قُتل علىّ عم واستخلف اهل العراق الحسن بن علىّ عم على الخلافة، وكان الحسن لا يرى[l] القتال ولكنه يريد ان يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية ثم يدخل فى الجماعة وعرف الحسن ان قيس بن سعد

---

*a*) C وقتل. *b*) C om. *c*) IA III, ۳۳۸ فانهما يأتيان على. *d*) Om. O. C habet سنويه المروذى. Cf. nomen apud Jâcût, IV, p. ٥٠٩, 15. *e*) O بن. *f*) C التى قبله. *g*) C اصبهان. *h*) C الجيش. *i*) O ابتدعها, ambo codd. الذى; locum non plane intelligo. *k*) C يوادى , O يوارى. *l*) C يريد.

لا يوافقه على رأيه فنزعه وامّر عبد الله *a* بن عبّاس فلمّا علم عبد الله *a* بن عبّاس بالذى يريد *لحسن عم *b* ان يأخذه *c* لنفسه كتب الى معاوية يسأله الامان ويشترط لنفسه على الأموال التى اصابها *d* فشرط ذلك *e* له معاوية*، وحدّثنى موسى بن عبد الرحمان المسروقىّ *f* قال ثنا عُثمان *g* بن عبد الحميد او ابن عبد الرحمان الحجازى *h* الخُزاعىّ *i* ابو عبد الرحمان قال ثنا اسماعيل بن راشد قال بايع الناس لحسن بن علىّ عم بالخلافة ثمّ خرج بالناس حتى نزل المدائن *k* وبعث قيس بن سعد *l* على مقدّمته فى اثنى عشر الفا واقبل معاوية فى اهل الشأم حتى نزل مَسْكِنَ فبينا *m* لحسن فى المدائن *n* اذْ نادى مُنادٍ فى العسكر ألّا ان قيس بن سعد قد قُتل فانفِروا فنفروا *ونهبوا سُرادق *o* لحسن عم حتى نازعوه بساطا كان تحته وخرج لحسن حتى نزل المقصورة *p* البيضاء *q* بالمدائن وكان عمّ المُختار بن ابى عُبيد عاملا على المدائن وكان اسمه *r* سعد بن مسعود فقال له المُختار وهو غلام شابٌّ هل لك فى الغنى والشَرَف قال وما *s* ذاك قال تُوثِق لحسن وتستأمن *t* به الى معاوية فقال له سعد عليك لعنةُ الله أثِبُ على ابن بنت رسول الله صلّعم فأُوثقه بئس الرجلُ أنْتَ *u*، فلمّا راى لحسن عم تفرّق

*a*) C عبيد الله. *b*) O male خشى. *c*) C يأخذ. *d*) C اصاب. *e*) Om. C. *f*) O الخزاعىّ. *g*) C عمر, sed vide infra pag. ۳, 9. *h*) Om. O. *i*) C الحارى لحرانى. *k*) C بالمدائن. *l*) O عبادة. *m*) C فبينما. *n*) C بالمدائن. *o*) O tantum بسرادق habet, ut IA. *p*) C بالمقصورة. *q*) Om. O; Ja'kûbî et Dînawarî مُظْلِم ساباط. *r*) C يقال له. *s*) C وبما. *t*) O وتصير. *u*) C انا اذًا.

الأمر عنه[a] بعث الى معاوية يطلب الصلح وبعث معاويةُ اليه عبدَ الله بن عامر وعبدَ الرحمان[b] بن سَمُرة بن حبيب[c] بن عبد شمس فقدما على الحسن بالمدائن فأعطَياه ما اراد وصالَحاه على ان يأخذ من بيت مال الكوفة[d] خمسة آلاف الف فى اشياء اشترطها ثمّ قام الحسن فى[e] اهل العراق فقال[f] يا اهل العراق انه سخّى[g] بنفسى عنكم ثلاثٌ قتْلكم ابى وطَعْنُكم ايّاى وانتهابُكم مَتاعى، ودخل الناس فى طاعة معاوية ودخل *معاوية الكوفة[h] فبايعه الناس[i]، قالَ زياد بن عبد الله عن عُوانة وذكر نحوَ حديث المسروقىّ[k] عن عثمان بن عبد الرحمان هذا وزاد فيه وكتب الحسن الى معاوية *فى الصلح وطلب[l] الامان وقال الحسن للحُسَيْن ولعبد[m] الله بن جعفر انى قد كتبتُ الى معاوية فى الصلح *وطلب الامان[n] فقال له الحسين نشدتُك[o] الله ان تصدّق أُحدوثة معاوية وتكذّب أُحدوثة علىّ فقال له الحسن اسكُتْ فأنا اعلم بالأمر منك فلمّا انتهى كتاب الحسن *بن علىّ عمّ[p] الى معاوية ارسل معاوية[q] عبد الله بن عامر وعبد الرحمان بن سَمُرة فقدما المدائن واعطيا[r] الحسن ما اراد فكتب[s] الحسن الى قيس ابن سعد وهو على مقدّمته فى اثنى عشر الفا يأمره بالدخول فى طاعة معاوية فقام قيس بن سعد فى الناس فقال يا[t] ايّها الناس

---

a) O عليه. b) Codd. عبد الله c) O جندب. d) O المال بالكوفة. e) C الى. f) O ثمّ قال. g) O يسخى. h) Om. O. i) Om. C. k) O المرزوقى. l) O pro his يطلب habet. m) O وعبد. n) C وقلت له. o) O انشدك. p) Om. O. q) O الى addit. r) O فاعطيا. s) O وكتب. t) Om. O.

اختاروا الدخول فى طاعة امام ضلالة او القتال مع غير امام قالوا لا بل نختار ان ندخل فى طاعة امامِ ضلالة فبايعوا لمعاوية وانصرف عنهم قيس بن سعد وقد كان صالح الحسنُ *a* معاويةَ على ان جعل له ما فى بيت ماله وخراج دارابجرد على ان لا يُشْتَمَ علىٌّ *b* وهو يسمع فأخذ ما فى بيت ماله *c* بالكوفة وكان فيه خمسة آلاف الف۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة المغيرة بن شُعْبة، حدّثنى موسى ابن عبد الرحمان قال ثنا عثمان بن عبد الرحمان الخُزاعىّ *d* *ابو عبد الرحمان *e* قال ثنا اسماعيل بن راشد قال لمّا حضر الموسم يعنى فى العام الذى قُتِل فيه علىٌّ عمّ كتب المغيرة بن شُعْبة كتابا افتعله على لسان معاوية فأقام للناس الحجّ سنة ٤٠ ويقال انه *f* عَرَّفَ يوم التروية ونحر *g* يوم عرفة خَوْفًا ان يُفْطَنَ بمكانه وقد قيل انه انما *h* فعل ذلك المغيرة لانه بلغه ان عُتْبة بن ابى سفيان مصبّحه واليًا على الموسم فعجّل الحجّ من اجل ذلك۞

وفى هذه السنة بويع لمعاوية بالخلافة بايلياء حدّثنى بذلك موسى ابن عبد الرحمان قال ثنا عثمان بن عبد الرحمان قال ثنا اسماعيل ابن راشد وكان قَبْلُ يُدْعَى بالشأم اميرا وحُدِّثْتُ عن أبى مُسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال كان علىٌّ عمّ يُدْعَى بالعراق امير

---

*a*) O وكان الحسن صالح. *b*) C يشتم عليًّا ut IA. *c*) C المال. *d*) C الحرانى. *e*) Om. C. *f*) C فيقال ان. *g*) C بهم addit. *h*) Om. O.

المؤمنين وكان معاوية يُدْعَى بالشأم الأمير فلمّا قُتل علىّ عمّ[a] نُعِيَ معاوية امير المؤمنين☆

## ثمّ دخلت سنة احدى واربعين

### ذكر الخبر عما[b] كان فيها من الاحداث

فما كان فيها من ذلك تسليمُ الحسن بن علىّ عمّ الامر الى معاوية[c] ودخول معاوية الكوفة وبَيْعَة اهل الكوفة معاوية[d] بالخلافة،

### ذكر الخبر بذلك

حدّثنى عبد الله بن احمد المَرْوزىّ[e] قال اخبرنى[f] ابى قال ثمّا سليمان قال حدّثنى عبد الله عن يونس عن الزهرىّ قال بايع اهل العراق الحسن بن علىّ بالخلافة[g] فطفق يشترط عليهم الحسن[h] انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمتُ وتحاربون من حاربتُ فارتاب اهل العراق فى امرهم حين اشترط عليهم هذا الشَّرْط وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا القتال فلم يَلْبَث الحسن عمّ بعد ما بايعوه الّا قليلا حتى طُعن *طعنةً أَشْوَتْه[i] فازداد لهم بُغْضا وازداد منهم ذُعْرا فكاتب معاويةَ وأرسل اليه بشروط قال ان اعطيتَنى هذا[k] فأنا سامع مطيع وعليك ان تَفِىَ لى به ووقعت صحيفةُ الحسن فى يد[l] معاوية وقد ارسل معاوية قبل هذا الى الحسن بصحيفة بيضاء مختوم[m] على اسفلها وكتب اليه أَنِ اشترِطْ فى هذه الصحيفة التى ختمتُ اسفلها ما شئتَ فهو لك فلمّا

---

a) O مات علىّ كرّم الله وجهه. b) C ذكر ما. c) C لمعاوية. d) O om., C معـه e معاوية abbreviatum. e) O om. f) C حدثنى. g) C على الخلافة, O addit قال. h) Om. O. i) C om. k) C هذه. l) C بيد. m) C مختومة.

اتت الحسن اشترط أَضْعافَ الشروط التى سأل معاوية قبل ذلك وأَمْسَكَها عنده وأَمْسَكَ معاويةُ صحيفة الحسن عم التى كتب اليه يَسْأَله ما فيها فلمّا التقى معاوية والحسن عم سأله الحسن ان يُعْطِيَه الشروط التى شرط فى السجلّ الذى ختم معاوية فى اسفله فأبى معاوية ان يُعْطيه ذلك فقال لك ما كنتَ كتبت الىّ اوّلاً *a* تسألنى ان أُعطيَكَهُ *b* فانى قد اعطيتُك حين جاءنى كتابك قال الحسن عم وأنا قد اشترطتُ حين جاءنى كتابك *c* وأعطيتَنى العهد على الوَفاء بما فيه فاختلفا فى ذلك فلم يُنْفِذْ للحسن عم من الشروط شيـًا، وكان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة قد كلّم معاويةَ وأمره ان يأمر الحسن ان يقوم ويخطب *d* الناس فكَرِهَ ذلك معاوية *e* وقال *f* ما تريد *g* الىّ ان أَخْطُبَ *h* الناس فقال عمرو لكنى *i* اريد *ان يَبْدُوَ عِيُّه للناس *k* فلم يزل عمرو بمعاوية حتى اطاعه فخرج معاوية فخطب الناسَ ثم امر رجلًا فنادى الحسن بن علىّ عم فقال قُمْ يا حَسَنُ فكلِّم الناسَ فتشهّد فى بديهة امرٍ لم يُرَوِّ فيه ثم قال اما بعد يا ايّها الناس فان الله قد هَدَاكم بأَوَّلِنا وحَقَنَ دماءكم بآخِرِنا وان لهذا الأمر مُدَّةً والدنيا دُوَلٌ وان الله تع قال لنبيّه صلعم *l* وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ فلمّا قالها قال معاوية اجْلِس فلم يزل ضَرِمًا على عمرو وقال هذا من رأيك، ولحق الحسن عم بالمدينة، حدّثنى عمر قال ثنا على

---

*a*) Om. O. *b*) C اعطيك. *c*) C سجلّك. *d*) O فيقوم فيخطب. *e*) Om. O. *f*) O فقال. *g*) O تريدون. *h*) C يخطب. *i*) Om. C. *k*) Om. O; C يبدوا عنه habet. Vid. quoque *Osdo'l-ghába*, II, ١٤. *l*) Kor. 21, vs. 111.

ابن محمّد قال سلّم الحسنُ بن علىّ عم الى معاوية الكوفة *a* ودخلها معاوية لخمس بقين من ربيع الاوّل ويقال من *b* جمادى الأُولى

سنة ٤١

وفى هذه السنة *c* جرى الصلح بين معاوية وقيس بن سعد *d* بعد امتناع قيس من بيعته،

ذكر الخبر بذلك

حدّثنى عبد الله بن احمد قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان ابن الفضل قال حدّثنى عبد الله عن يونس *e* عن الزهرىّ قال لمّا كتب عبد الله بن عبّاس *f* حين عَلِمَ ما يريد الحسن من معاوية من طلب الأمان *g* لنفسه الى معاوية يسأله الأمان ويشترط *h* لنفسه على الأموال التى قد *i* اصاب فشرط ذلك له معاوية وبعث اليه معاويةُ ابنَ عامر فى خيل عظيمة فخرج اليهم عبد الله ليلا حتى لحق بهم ونزل وترك جنده الذى هو عليه *k* لا اميرَ لهم فيهم قيس بن سعد واشترط الحسن عم لنفسه ثم بايع معاوية وأمّرتْ شُرْطَةُ الخميس *l* قيس بن سعد على انفسهم وتعاهدوا *هو وهم *m* على قتال معاوية حتى يشترط لشيعة علىّ عم ولمن كان اتّبعه على اموالهم ودمائهم وما اصابوا فى الفتنة فخلص معاوية حين فرغ من عبد الله بن عبّاس والحسن عم الى مكايدة رجلٍ هو *n* أَهَمُّ الناس عنده مكايدةً ومعه *o* اربعون الفا وقد *p* نزل معاوية

a) O بالكوفة لمعاوية. b) O فى. c) C وفيها. d) O قيس بن سعد ومعاوية. e) C يونس, O بن موسى. f) O العبّاس. g) O من طلب الامان من معاوية. h) O ان يشترط. i) Om. O. k) O عليهم. l) Om. C. m) Om. C. n) O مكانه دخل وهو. o) C وهم. p) O قد om.

*بهم وعمرو وأهل الشأم a وارسل b معاوية الى قيس بن سعد يذكّره الله ويقول على طاعةِ مَنْ تقاتل وقد بايَعَنى الذى اعطيتَه طاعتَك فأبى قيس ان يَلِينَ له حتى ارسل اليه معاوية بسجلّ قد ختم عليه فى اسفله فقال اكتبْ فى هذا السجلّ ما شئتَ فهو لك قال عمرو لمعاوية لا تُعْطِهِ هذا وقاتِلْه فقال معاوية على رِسْلك فانّا لا نخْلُص الى قَتْل هؤلاء حتى يقتلوا اعدادَهم من اهل الشأم فما خَيْرُ العيش بعد ذلك وانى والله لا اقاتله ابدا c حتى لا اجد من قتاله بُدًّا، فلمّا بعث اليه معاوية d بذلك السجلّ اشترط قيسٌ فيه c له ولشيعة علىّ الأمانَ على ما اصابوا من الدماء والأموال ولم يسأل معاويةَ فى سجلّه ذلك c *مالًا وأعطاه معاوية e ما سأل فدخل f قيس ومن معه فى طاعته g، وكانوا h يَعُدُّون دُهاةَ الناس حين ثارت الفِتْنَةُ خمسةَ رهطٍ فقالوا ذَوُو رأيِ i العرب ومكيدتِهم معاوية بن ابى سفيان وعمرو بن العاص والمُغيرة بن شُعْبة وقيس بن سعد ومن المهاجرين عبد الله بن بُدَيْل الخزاعىّ وكان قيس وابن بُدَيْل مع علىّ عم وكان المغيرة بن شعبة *وعمرو مع معاوية الّا ان المغيرة كان معتزلًا k بالطائف حتى حُكِّمَ الحَكَمان فاجتمعوا بأذْرُح، وقيل ان الصلح تَمَّ بين الحسن عم ومعاوية فى هذه السنة فى شهر ربيع الآخر ودخل معاوية الكوفة

a) C om. Lacuna hic esse videtur. b) O رسل, C يرسل; C معاوية om. c) C om. d) O معاوية اليه. e) C شيا الا اعطاه من مال. Addidi ما سال ex IA. f) C ودخل. g) Addidi فى طاعته ex IA. h) C وكان. Deinde O يُعَدُّون — خمسةُ. i) C الراى راى. k) O pro his habet, ut IA, (sic) وكان المغيرة بن شعبة مُعَزِلًا.

فى غُـرّة جـمـادى الأولى من هذه السنة وقيل دخلها فى شهر*a* ربيع الآخر وهذا قول الواقدىّ۞

وفى هذه السنة دخل الحَسَن والحُسَيْن *ابنا علىّ*b* عمّ منصرفين *من الكوفة *b* الى المدينة،

ذكر الخبر بذلك

ولـمّـا *c* وقـع الصُلْحُ بين الحسن عمّ*d* وبين معاوية بمَسْكِن قام فيما حُدِّثْتُ عن زياد البَكّائىّ عن عُوانة خطيبا فى الناس فقال يا اهل العراق انه سخّى بنفسى عنكم ثلثٌ قتلُكم *e* ابى وطَعْنُكم ايّاىَ *f* وانتهابُكم مَتاعى، قال ثمّ ان الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر خرجوا بحَشَمِهم *g* وأثقالهم حتى اتوا الكوفة، *فلمّا قدمها الحسـن وبرأ *h* من جراحته خرج الى مسجد الكوفة فقال يا اهل الكوفة اتّقوا الله فى جيرانكم وضِيفانكم وفى اهل *i* بيت نبيّكم صلعم الذين اذهب الله عنهم الرِجْسَ وطَهَّرهم تطهيرا فجعل الناس يبكون ثمّ تحمّلوا الى المدينة، قال وحال اهل البصرة بينه وبين خَراج دارابجرد وقالوا فَيْئُنا فلمّا خرج الى المدينة تلقّاه ناس بالقادسيّة فقالوا يا مُذِلّ العرب۞

*وفيها خرجت الخوارج *k* التى اعتزلت ايّام علىّ عمّ بشَهْرَزُور على معاوية *b*،

ذكر خبرهم *l*

حدثنى عن زياد عن عُوانة قال قدم معاوية قبل ان يبرّح*m*

*a*) Om. C. *b*) Om. O. *c*) C لمّا. *d*) O tantum بينه. *e*) C قتل.
*f*) C لى. *g*) C بجيشهم. *h*) C فلما برا الحسن عمّ. *i*) C واهل.
الخارجه. *l*) O خبر, fort. omisso ذلك. *m*) C ينزح.

الحسن من *a* الكوفة حتى نزل النُّخَيْلة فقالت الحَرُورِيّة الخمسمائة التى كانت اعتزلت بشهرزور مع فَرْوة بن نَوْفَل الأَشْجَعىّ قد جاء الآن ما لا شَكَّ *b* فيه فسيروا الى معاوية فجاهدوه فأقبلوا وعليهم فَرْوة بن نَوْفَل حتى دخلوا الكوفة فأرسل اليهم معاويةُ خيلا من خيل اهل الشأم فكشفوا اهلَ الشأم فقال معاويةُ لأهل الكوفة لا امانَ لكم واللهِ عندى حتى تكُفّوا بَوائقَكم فخرج اهل الكوفة الى الخوارج فقاتلوهم فقالت لهم الخوارج ويلكم ما تبغون منا اليس معاوية عدوّنا وعدوّكم دَعُونا حتى نقاتله وإن اصَبْناه كنّا قد كَفَيْناكم عدوَّكم وإن اصابنا كنتم قد كُفيتُمونا قالوا لا واللهِ حتى نقاتلكم فقالوا *c* رَحِمَ *d* الله اخواننا من اهل النَّهْر هم كانوا اعلمَ بكم يا اهل الكوفة، *واخذت أَشْجَعُ صاحبَهم فروةَ بن نوفل وكان سَيِّدَ القوم *e* واستعملوا عليهم *f* عبد الله بن ابى الحَرّ *g* رجلا من طيِّئ فقاتلوهم فقُتلوا، واستعمل معاوية عبدَ الله بن عمرو بن العاص على الكوفة فأتاه المغيرة بن شعبة وقال لمعاوية استعملتَ عبد الله بن عمرو على الكوفة وعمرا على مِصْر فتكون انت بين لَحْيَى الأسد *فعزله عنها *h* واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة وبلغ عمرا ما قال المغيرة لمعاوية فدخل عمرو على معاوية فقال استعملتَ المغيرة على الكوفة فقال نَعَمْ فقال أجعلتَه على الخراج فقال *i* نَعَمْ قال تستعمل المغيرة على الخراج فيغتال المال فيذهب فلا تستطيع ان تأخذ منه شيئًا *f* استعمِل *k* على الخراج مَنْ يَخافُك ويَهابُك *l*

---

*a*) C عن. *b*) C يُشك. *c*) O قالوا. *d*) C يرحم. *e*) C واصبب فروة بن نوفل صاحبهم i. e. واصيب; cetera desunt. *f*) Om. C. *g*) C الحوخا, IA الحوساء et الحوشا. *h*) C فعزل عبد الله. *i*) C قال. *k*) C ليستعمل. *l*) C رجلا يهابك ويخافك.

ويتّقيك فعزل المغيرةَ عن الخراج واستعمله على الصلاة فلقى المغيرةُ عمرا فقال انت المُشير على امير المؤمنين بما أَشَرْتَ به فى عبد الله قال نَعَمْ قال هذه بتلك ولم يكن عبد الله بن عمرو بن العاص مضى فيما بلغنى الى الكوفة ولا اتاها ۞

وفى هذه السنة [a] غلب حُمْران بن أَبان على البصرة فوجّه اليه معاوية بُسْرًا وامره بقتل بنى زياد،

ذكر الخبر عما كان من امره فى ذلك [b]

حدّثنى عمر بن شبّة قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال لمّا صالح الحسنُ بن علىّ عمَ معاوية اوّل سنة ٤١ وثب حُمْران بن ابان على البصرة فأخذها وغلب عليها فأراد معاوية ان يبعث رجلا من بنى القَيْن اليها فكلّمه عبد [c] الله بن عبّاس [d] ان لا يفعل ويبعث [e] غيره فبعث بُسْر [f] بن ابى [g] أَرْطاة وزعم انه امره بقتل بنى زياد،

فحدّثنى مَسْلَمة بن مُحارِب [h] قال اخذ بعض بنى زياد فحبسه وزيادٌ يومئذ بفارس كان علىّ عمَ بعثه اليها [g] الى أكْراد خرجوا بها فظفر بهم زياد [i] واقام باصْطَخْر قال فركب ابو بَكْرة الى معاوية وهو بالكوفة فاستأجل بُسْرا فأجّله أُسبوعًا ذاهبًا وراجعًا فسار سبعة ايّام [i] فقتل تحته دابّتين فكلّمه فكتب معاوية بالكفّ عنهم، قال وحدّثنى بعض علمائنا ان ابا بَكْرة اقبل فى اليوم السابع وقد طلعت الشمس واخرج بُسْرٌ بنى زياد ينتظر بهم غروب الشمس ليقتلهم اذا وجبتْ فاجتمع الناس لذلك وأعينهم طامحةٌ ينتظرون ابا بكرة اذ

---

a) C وفيها. b) C ذكر الخبر عن الكائن من أمرهم. c) Codd. عبيد. d) O العبّاس. e) C sine ان: لا تبعث وان تبعث. f) O قيس. g) C om. h) C مخلد. i) O om.

رُفِعَ لهم على نجيبٍ او بِرْذَوْنٍ يُكِدّه ويُجْهِده فقام عليه فنزل عنه وألاح بثَوْبه وكبّر وكبّر الناس فأقبل يَسْعى على رِجْليه a حتى ادرك بُسْرا قبل ان يقتلهم فدفع اليه كتاب معاوية فأطلقهم،،

حدثنى عمر قال ثنا علىّ بن محمّد قال خطب بُسْر على منبر البصرة فشتم عليّا عمّ ثم قال نشدتُ b اللهَ رجُلًا علم انّى صادقٌ الّا صدّقنى او كاذبٌ الّا كذّبنى قال c فقال ابو بَكْرة اللهمّ انّا لا نَعْلمك الّا كاذبًا قال فأمر به فخُنق قال فقام ابو لُؤْلُؤة الضبّىّ فرمى بنفسه عليه فمنعه فأقطعه ابو بكرة بعد ذلك مائة جريب قال وقيل لابى بكرة ما اردتَ الى ما صنعتَ قال ايُناشدنا بالله ثم لا نصْدُقه d قال فاقام بُسر بالبصرة ستّة اشهر ثم شخص لا نَعْلمه e ولّى شُرْطته احدا،، حدثنى احمد بن زهير قال ثنا علىّ بن محمّد قال اخبرنى سليمان بن بلال عن الجارود بن f ابى سَبْرة قال صالح الحسنُ عمّ معاويةَ وشخص الى المدينة فبعث معاوية بُسر بن ابى c أرْطاة الى البصرة فى رجب سنة ٤١ وزيادٌ متحصّنٌ بفارس فكتب معاوية الى زياد انّ فى يديك مالا من مال الله وقد g وُلّيت ولايةً فأدّ ما عندك من المال فكتب اليه زياد انه لم يَبْقَ عندى شىء من المال وقد صرفتُ ما كان عندى فى وجهه واستودعتُ بعضَه قومًا لنازلة ان نزلتْ وحملتُ ما فضل الى امير المؤمنين *رحمة الله عليه c، فكتب اليه معاوية أنْ أقبل الىّ ننظرْ فيما وُلّيت وجرى على يديك فان استقام بيننا امرٌ فهو ذاك h والّا رجعتَ الى مأمَنك

a) O يسير على راحلته. b) O انشد. c) C om. d) O تَصْدُقه, C نصدّقه. e) C ولا نعلم انه. f) C عن. Recepi بن secundum Mizzî. g) O فقد. h) C فذاك.

فلم يأته زياد فأخذ بُسر بنى زياد الاكابر منهم فحبسهم [a] عبدَ الرحمان وعبيد الله وعبّادا وكتب الى زياد لَتقدمنّ على امير المؤمنين او لَأقتلنّ بنيك فكتب اليه زياد لستُ بارحًا من [a] مكانى الذى انا به حتى يحكمَ الله بينى وبين صاحبك فان قتلتَ مَنْ فى يديك من ولدى فالمصيرُ الى الله سبحانه [a] ومن ورائنا وورائكم الحسابُ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [b]، فهمّ بقتلهم فاتاه ابو بَكْرة فقال اخذتَ ولدى وولد اخى غِلْمانًا بلا ذَنْب وقد صالح الحسنُ معاوية على امان اصحاب علىّ حيث كانوا فليس لك على هؤلاء ولا على ابيهم سبيل قال إن على اخيك [c] اموالا قد اخذها فامتنع [d] من ادائها قال ما عليه شىء فاكفُفْ عن بنى اخى حتى آتيَك بكتاب من [a] معاوية بتخليتهم [e] فأَجّله ايّاما قال له ان اتيتَنى بكتاب معاوية بتخليتهم والّا قتلتُهم او يُقبل زيادٌ الى امير المؤمنين، قال فاتى ابو بكرة معاوية فكلّمه فى زياد وبنيه وكتب معاوية الى بُسْر بالكفّ عنهم وتخلية سبيلهم فخلّاهم، حدثنى احمد *بن علىّ [a] قال ثنا علىّ قال اخبرنى [f] شيخ من ثقيف عن بُسْر [g] بن عبيد الله [e] قال خرج ابو بكرة الى معاوية بالكوفة فقال له معاوية يا ابا بكرة ازائرًا جئتَ ام دَعَتْك [h] الينا حاجة قال لا اقول باطلا ما اتيتُ الّا فى حاجة قال تُشَفَّعُ يا ابا بكرة ونرى لك بذلك فضلا وأنت لذلك اهل *فما هو، قال تؤمن اخى زيادا وتكتب الى بُسْر بتخلية ولده وبترك التعرّض لهم، فقال اما بنو

---

*a*) O om. *b*) Kor. 26, vs. 228. *c*) C عليه. *d*) C وامتنع. *e*) C om. *f*) C واخبرنى. *g*) O بشر. Edidi secundum Mizzî et Dhahabî *Moschtabih*. *h*) C بك.

زياد فنكتب لك فيهم a ما b سألتَ واما زياد ففى يده مال للمسلمين فاذا ادّاه فلا سبيل لنا عليه قال يا امير المؤمنين إن يكن عنده شىء فليس يحبسه عنك ان شاء الله، فكتب معاوية *لابى بكرة a الى بُسر ألّا c يتعرّض لاحد من ولد زياد فقال معاوية لابى بكرة اتعهد الينا عهدا يا ابا بكرة قال نَعَمْ اعهد اليك يا امير المؤمنين ان تنظرَ لنفسك *ورعيّتك وتعملَ صالحا فانك قد تقلّدتَ عظيما خلافةَ الله فى خلقه فاتّقِ الله فان لك غايةً لا تَعْدُوها d ومن ورائك طالبٌ حثيثٌ e فأوشك ان تبلُغ المَدَى فيلْحَق f الطالبُ فتصير الى مَنْ يسألك عما كنتَ فيه وهو اعلم به منك وانما g هى محاسَبة وتَوْقيف فلا h تُؤْثِرَنّ على رِضاء i الله *عزّ وجلّ d شيئا،

حدّثنى احمد قال ثنا على عن سلمة بن عثمان قال كتب بسر الى زياد لئن لم تقدم لأصلبنّ بنيك فكتب اليه ان تفعل فأَهْلُ ذاك انت انما بعث بك ابنُ آكلة الأكباد، فركب ابو بكرة الى معاوية فقال يا معاوية ان الناس لم يعطوك بيعتهم k على قتل الاطفال قال وما ذاك يا ابا بكرة قال بُسْر يريد قتل اولاد زياد فكتب معاوية الى بُسر أنْ خَلِّ مَنْ بيدك من ولد l زياد، وكان معاوية قد كتب الى زياد بعد قتل علىّ عم يتوعّده، فحدّثنى عمر ابن شبّة قال حدّثنى علىّ عن m حبّان n بن موسى عن المجالد *عن الشّعْبىّ d قال كتب معاوية حين قُتل علىّ عم الى زياد

a) C om. b) C بما. c) O scribere solet لا ان. d) O om. e) Cf. Kor. 7, vs. 52. f) O فيلحق, in C puncta diacritica praefixi desunt ut quoque vocis تبلغ. g) O فانما. h) O لا. i) O رضى. k) C الطاعة. l) C بنى. m) C بن. n) Codd. حيان; secutus sum Mizzî.

يتهدّده فقام خطيبا فقال العجب من ابن آكلة الأكباد وكهف النفاق ورئيس الأحزاب كتب الىّ *a* يتهدّدنى وبينى وبينه ابنا عمّ رسول الله صلّعم يعنى ابن عبّاس والحسن بن علىّ فى تسعين الفا واضعى سيوفهم على عواتقهم لا ينثنون *b* لئن خلص الىّ الامر ليجدنّى أحْمَزَ ضرّابا *c* بالسيف، فلم يزل زيادٌ بفارس والياً *d* حتى صالح الحسنُ عمّ معاوية وقدم معاوية الكوفة فتحصّن زياد فى القلعة التى يقال لها قلعة زياد ❊

وفى هذه السنة ولّى معاويةُ عبدَ الله بن عامر البصرةَ وحربَ سجستان وخراسان،

ذكر الخبر عن سبب ولايته ذلك وبعض الكائن فى ايّام عمله لمعاوية بها *d*

حدثنى ابو زيد قال ثنا علىّ قال اراد معاوية توجيه عُتْبة بن ابى سفيان على البصرة فكلّمه ابنُ عامر وقال ان لى بها اموالا وودائعَ فان لم توجّهنى عليها ذهبتْ فولّاه البصرةَ فقدمها فى آخر سنة ٤١ واليه خراسان وسجستان فاراد زيد بن جبلة *e* على ولاية *d* شرطته فأبى فولّى حبيب بن شهاب الشأمىّ *f* شرطتَه وقد قيل قيس بن الهيثم السلمىّ واستقضى عميرة بن يثربىّ الضبّىّ اخا عمرو بن يثربىّ الضبّىّ، حدثنى ابو زيد قال ثنا علىّ بن محمّد قال خرج فى ولاية ابن عامر لمعاوية يزيد *g* بن مالك الباهلىّ

---

*a*) O انك كنت, etiam C كنت habet. *b*) O يثبتون, C بسبون. *c*) Vel potius أحزم ex conj. Ambo codd. habent احمر; IA احمر ضربا. *d*) C om. *e*) O حلبه. *f*) Sic secundum Belâdhorî et Jâcût; O الشبامى, C التيمى; Ibn Hadjar السامى. *g*) O زيد.

وهو الخطيم وانما سمّى الخطيم *a* لضربة اصابتْه على وجهه فخرج هو وسَهْم بن غالب الهُجَيْمىّ فاصبحوا عند الجِسْر فوجدوا عبادة بن قُرْص *b* الليثىّ احد بنى بُجَيْر وكانت له صُحْبة يصلّى عند الجِسْر فأنكروه فقتلوه ثم سألوه الأمان بعد ذلك فآمنهم ابنُ عامر وكتب الى معاوية انّى قد جعلتُ لهم ذمّتك فكتب اليه معاوية تلك ذمّةٌ لو اخفرتَها لا سُئلتَ عنها فلم يزالوا آمنين حتى عُزِل ابن عامر ✿

وفى هذه السنة وُلد علىُّ بن عبد الله بن عبّاس *c* وقيل وُلد *d* فى سنة ٤٠ قبل ان يقتل علىّ عم وهذا قول الواقدىّ ✿

وحجّ بالناس فى هذه السنة عُتْبة بن ابى سفيان فى قول ابى مَعْشر، حدّثنى بذلك احمد بن ثابت عمن حدّثه عن اسحاق بن عيسى عنه، واما الواقدىّ فانه ذُكر *e* عنه انه كان يقول حجّ بالناس *فى هذه السنة اعنى *d* سنة ٤١ *f* عَنْبَسةُ بن ابى سفيان ✿

## ثم دخلت سنة اثنتين واربعين

### ذكر ما كان فيها من الاحداث

ففيها غزا المسلمون اللّان وغزوا ايضا الروم فهزموهم هزيمة منكَرةً فيما ذكروا وقتلوا جماعة من بطارقتهم ✿

وقيل فى هذه السنة وُلد الحجّاج بن يوسف ✿

وولّى معاوية *فى هذه *d* مروانَ بن الحكم المدينة فاستقضى مروانُ عبدَ الله بن الحارث بن نوفل وعلى مكّة خالد بن العاص بن هشام وكان على الكوفة من قِبَله المغيرة بن شعبة وعلى *القضاء

---

*a*) C بذلك. *b*) O قوص, C قرص, IA فرص. Cf. *Osdo'l-ghâba* III, p. ١٠٧. *c*) O العباس. *d*) C om. *e*) C يذكر. *f*) O hic اظنه addit.

شريح وعلى البصرة عبد الله بن عامر وعلى *a* قضائها *b* عمرو بن يثربىّ وعلى خراسان قيس بن الهيثم من قبل عبد الله بن عامر، وذكر علىّ بن محمّد عن محمّد بن الفضل العبسىّ عن ابيه قال بعث عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم على خراسان حين ولّاه معاوية البصرة وخراسان *فأقام قيس بخراسان سنتين وقد قيل فى امره *a* ولاية قيس ما ذكره حمزة بن صالح السُلمىّ عن زياد ابن صالح قال *a* بعث معاوية حين استقامت له الامور قيس بن الهيثم الى خراسان ثم ضمّها الى ابن عامر فترك *c* قيسا عليها ✿

وفى هذه السنة تحرّكت الخوارج الذين انحازوا عمن قُتل منهم بالنَّهْروان ومن كان ارتُثّ من جَرْحاهم بالنهروان فبرءوا وعفا عنهم علىّ *ابن ابى طالب رضه،

## ذكر الخبر عما كان منهم فى هذه السنة

ذكر هشام *بن محمّد *d* عن ابى مِخْنَف قال حدّثنى النَّضْر بن صالح بن حبيب عن *e* جرير *f* بن مالك بن زهير بن جذيمة *f* العبسىّ عن أُبَىّ بن عُمارة العبسىّ ان حَيّان بن ظَبْيان السُلمىّ كان يرى رأى الخوارج *وكان ممن ارتُثّ يوم النهروان *g* فعفا عنه علىّ عم فى الاربعمائة الذين كان عفا عنهم من المُرْتَثّين *h* يوم النَّهْر فكان فى اهله وعشيرته فلَبِث *i* شهرا او نحوه ثم انه خرج الى الرّىّ فى رجال كانوا يَرَوْن ذلك الرأى فلم يزالوا مقيمين بالرّىّ حتى بلغهم قتل *k* علىّ كرّم الله وجهه فدعا اصحابه اولئك وكانوا

---

*a*) C om. *b*) C القضاء بها. *c*) C فاثبت. *d*) C om.
*e*) O بن =. *f*) C خزيمة. *g*) O pro his tantum بالنهر. *h*) O المؤمنين.
*i*) C فكث. *k*) C مقتل.

بضْعةَ عشر رجلا احدهم سالمُ بن ربيعة العبسىّ فأتوه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايّها الاخوانُ من المسلمين انه قد a بلغنى ان اخاكم ابن مُلْجَم اخا مُراد قعد لقتل* b على ابن ابى طالب عند أَغْباش الصُبْح مُقابل السُدّة التى a فى المسجد مسجد الجماعة فلم يبرَحْ راكدا ينتظر خروجه حتى خرج عليه c حين اقام المُقيمُ c الصلاةَ صلاةَ الصبح فشدّ عليه فضرب رأسَه بالسيف فلم يَبْقَ الّا ليلتين حتى مات فقال سالمُ ابن ربيعة العبسىّ a لا يقطَع الله يمينا عَلَتْ قَذالَه بالسيف قال فأخذ d القوم يحمدون الله على قتله *عليه السلام ورضى الله عنه ولا رضى عنهم ولا رحمهم c، قال النضر بن صالح فسألت بعد ذلك سالمَ بن ربيعة فى امارة مُصْعَب بن الزُبير عن قوله ذلك فى علىّ عَمَّ فأقرّ لى به a وقال كنتُ ارى رأيهم حينًا ولكن قد تركتُه قال فكان *فى انفسنا انه قد تركه قال فكان c *اذا ذكروا له e ذلك يُمْضه، قال ثم ان حَيّان بن ظَبْيان قال لأصحابه انه والله ما يَبْقى f على الدهر باقٍ وما يلبَثُ g الليالى والايّام a والسنون والشهور على a ابن آدمَ حتى تُذيقه الموْتَ فيُفارِقَ الاخوانَ الصالحين ويَدَعَ h الدنيا التى لا يبكى عليها i الّا العَجَزةُ *ولم تزَلْ k ضارّةً لمن كانت له هَمًّا وشَجَنًا فأنصرفوا بنا a رحمكم الله الى مِصْرنا فَلْنَأْتِ اخواننا فَلْنَدْعُهم الى الأمر بالمعروف والنَهْى عن المُنْكَر والى جهاد

a) O om. b) O addit امير المؤمنين. c) C om. d) C واخذ. e) C على ذلك اذا ذكرنا راينا. f) C بقى. g) C بليت. h) C وتدع, O فى. i) C per dittographiam addit فانه لا يبكى عليها. k) C وانها.

الأحزاب فانه لا عُذْرَ لنا فى القُعود ووُلاتُنا ظَلَمَةٌ وسُنّةُ الهُدَى متروكةٌ وثَأْرُنا الذين قتلوا اخوانَنا فى المجالس آمِنون فان يُظْفِرنا a الله بهم نَعْمِد بعدُ b الى التى هى اهدى وارضى واقْوَم ويُشْفِى الله بذلك c صدورَ قومٍ مؤمنين وان نُقْتَلْ فان فى d مفارقة الظالمين راحةً لنا e ولنا بأَسْلافنا أُسْوة، فقالوا له كلّنا قائلٌ ما ذكرتَ وحامدٌ رأيك الذى رأيتَ فَرُدْ بنا المِصْرَ فانّا معك *راضون بهُدْيك وأَمْرِك فخرج وخرجوا معه e مُقْبِلين الى الكوفة فذلك حين يقول

خليلَيّ ما فى من عَزاء ولا صَبْرِ
ولا أُرْبَةٍ بعد المُصابينَ f بالنَّهْرِ
سِوَى نَهَضات g فى كتائبَ جَمّةٍ
الى اللّٰه ما تَدْعُو h وفى اللّٰه ما تَفْرِى h
اذا جاوزتْ قُسْطانَةَ الرَّىّ بَغْلَتِى
فلستُ بسارٍ نَحْوَها آخرَ الدَّهْرِ
ولكنّنى سارٍ وانْ قَلّ ناصرى
قريبًا فلا أُخْزِيكما i مَعْمَنْ يَسْرِى k

قال وأقبل l حتى نزل الكوفة فلم يزل بها حتى قدم معاوية وبعث المغيرةَ بن شعبة واليًا على الكوفة فأحبّ العافيةَ وأحسن فى الناس السيرةَ ولم يفتّش اهلَ الأهواء عن اهوائهم وكان يُؤْتَى فيُقال له

---

a) O يطفر. b) O om. c) C om. d) C ففى. e) O om. f) O المصلّين. g) O النفضان, C نهغات. h) C ادعو — يفرِ, O ندعو — نفرى. i) Ex conj. O اخدكما, C اكديهما. k) C معمّن يسرى. l) C فاقبل.

*ان *a* فلانا يرى رأْىَ الشيعة وان فلانا يرى راى الخوارج وكان يقول قضى الله ألّا تزالون مختلفين وسَيَحْكُمُ الله بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون فأَمِنَه الناسُ وكانت الخوارجُ يلْقى بعضُهم بعضا ويتذاكرون مكان *b* اخوانهم بالنَّهْروان ويَرَوْن ان فى الاقامة الغَبْنَ والوَكَفَ وان فى الجهاد اهلَ القبْلة الفضْلَ والأَجْرَ، قال ابو مِخْنف فحدّثنى النَّضْر بن صالح عن أُبَىّ بن *b* عُمارة ان الخوارج فى ايّام المغيرة بن شعبة فَزِعوا الى ثلثة نفرٍ منهم المُسْتَوْرِد بن عُلّفة *c* فخرج فى ثلثمائة رجلٍ مقبلًا نحو جَرْجَرايا على شاطئ دجلة، قال ابو مِخْنف وحدّثنى جعفر بن حُذَيْفة الطائىّ من آل عامر بن جُوَيْن عن المُحلّ بن خليفة ان الخوارج فى ايّام المغيرة بن شعبة فَزِعوا الى ثلثة نفرٍ منهم المستورد بن علّفة التيمىّ من تَيْمِ الرِباب والى حيّان بن ظَبْيان السُّلَمىّ والى مُعاذ ابن جُوَيْن بن حُصَيْن الطائىّ السِنْبِسىّ وهو ابن عَمّ زيد بن حصين وكان زيد ممن قتله علىّ عَم يوم النَّهْروان وكان مُعاذ ابن جوين هذا فى الأربعمائة الذين أُرْتُثّوا من قَتْلَى الخوارج فعفا عنهم علىّ عَم فاجتمعوا فى منزل حيّان بن ظبيان السُلَمىّ فتشاوروا فيمن يُوَلّون عليهم، قال *b* فقال لهم المستَوْرِد يا ايّها المسلمون والمؤمنون أَراكم اللهُ ما تحبّون وعزل عنكم ما تكرهون وَلّوا عليكم مَنْ احببْتم فوالذى يعلمُ خائنةَ الأعْيُنِ وما تُخْفى الصدورُ ما أُبالى مَنْ كان الوالىَ علَىّ منكم وما شَرَفَ الدنيا نريد *d* وما *e*

---

*a*) C om, tum bis فلان. *b*) C om. *c*) Secundum IA III, p. ٣٥٣, 13. O عُلَفّة, C علقمة *d*) O يزيد. *e*) C bis الى, O وما لى.

الى البقاء فيها من سبيل وما نريد الّا الخُلودَ فى دار الخُلود فقال حيّان بن ظبيان اما انا فلا حاجةَ لى فيها وأنا بك وبكلّ [a] امرئٍ من اخوانى راضٍ فأنظُروا من شئتم منكم [b] فَسَمُّوه فأنا اوّل من يُبايعه فقال لهم مُعاذ بن جُوَيْن بن حصين [c] اذا قُلْتما انتما [b] هذا وأنتما سيّدا المسلمين *وذَوَا [d] انسابهم فى صَلاحكما ودينكما وقَدْركما فمن يَرْأَسُ المسلمين [e] وليس [f] كلّكم [g] يَصْلُحُ لهذا الأمر وانّما ينبغى ان يَلِىَ على المسلمين اذا كانوا سواءً [h] فى الفضل أَبْصَرُهم بالحرب وأفقهُهم فى الدين وأَشَدُّهم [i] اضطلاعا بما حُمِّلَ وأنتما بحمد الله ممن [e] يُرضى لهذا [k] الامر فَلْيَتَوَلَّه احدكما قالا فتَوَلَّهُ انت فقد رَضيناك فأنت والحمدُ لله الكاملُ فى دينك ورأيك فقال لهما انتما اسنُّ منى فليَتَوَلَّهُ احدُكما فقال حينئذ جماعةُ مَنْ [l] حضرهما من الخوارج قد رَضينا بكم ايُّها الثلاثة فولُّوا ايّكم احببْتم فليس فى الثلاثة رجل الّا قال لصاحبه تَوَلَّها انت فانى بك راضٍ وانى فيها غيرُ ذى رَغْبة فلمّا كَثُرَ ذلك بينهم قال حيّان بن ظبيان فإن مُعاذ بن جوين قال انى لا آلُى عليكما وأنتما اسنُّ منى وأنا اقول لك مثل [b] ما قال لى ولك لا آلُى عليك وأنت اسنّ منى ابسُطْ يدَك أُبايعْك فبسط يَدَه فبايَعَه ثم بايعه معاذُ بن جوين ثم بايعه القوم جميعا وذلك فى جمادى الآخرة فاتّعد القومُ ان يتجهّزوا ويتيسّروا [b] ويستعدّوا ثم يخرجوا فى غُرّة الهلال [b] هلال شعبان سنة ۴۳ فكانوا فى جَهازهم وعُدّتهم ❁

---

a) O وكل. b) C om. c) Codd. h.l. حصن. d) C وذووا. Postea fortasse اسبابهم. e) O om. f) C ليس. g) Sic Codd. Fort. l. كلّهم. h) O سوى. i) O واشهدهم. k) O رضى بهذا. l) O ممن.

وقيل a فى هذه السنة سار بُسْر بن ابى ارطاة العامرىّ الى المدينة ومكّة واليمن وقتل مَنْ قتله فى مسيره *ذلك من المسلمين b *وذلك قول الواقدىّ وقد ذكرت مَنْ خالفه فى وقت مسيره هذا السَيْرَ c، وزعم الواقدىّ ان داودَ بن حيّان d حدّثه عن عطاء ابن ابى مروان *قال اقام بُسْر بن ابى ارطاة بالمدينة شهرا يستعرض الناسَ ليس احدٌ ممن يقال هذا اعان على عثمان الّا قتله،

وقال عطاء بن ابى مروانَ c اخبرنى حَنْظلة بن علىّ الأَسْلمىّ قال وجد قوما من بنى كعب وغلْمانهم على بئْرٍ لهم فألقاهم فى البئر ۞

وفى هذه السنة قَدِم زياد فيما حدّثنى عُمَرُ قال ثنا ابو الحسن عن سليمان بن e ابى أَرْقمَ قدم f على معاوية من فارس فصالحه على مال يحمله اليه وكان سببُ قدومه بعد امتناعه بقلعةٍ من قلاع فارسَ ما حدّثنى عمر قال ثنا ابو الحسن عن مَسْلمة بن مُحارِب قال كان عبدُ الرحمان بن ابى بَكْرة يَلِى ما كان لزيادٍ بالبصرة فبلغ معاويةَ ان لزياد اموالا عند عبد الرحمان وخاف زياد على اشياء كانت فى يد عبد الرحمان لزياد فكتب اليه يأمُرُه باحرازها وبعث معاويةُ الى g المغيرة بن شعبة لينظرَ فى اموال زياد فقدم المغيرة فاخذ عبد الرحمان فقال لئن كان اساء الىّ ابوك لقد احسنَ زياد وكتب الى معاوية انّى لم أُصبْ فى يد عبد الرحمان شيئا يحلّ لى أَخْذُه، فكتب معاويةُ الى المغيرة *أَنْ عَذِّبْهُ h قال وقال بعض المَشْيَخة انه عذّب *عبد الرحمان بن ابى بكرة c

a) O addit ان. b) C pro his habet هذا المسير. c) C om. d) C حنان. e) Codd. ان. f) C post ارقم habet: ان المغيرة بن شعبة دخل. g) C om, ut IA. h) O om.

اذ *a* كتب اليه معاوية واراد ان يُعْذِرَ *b* ويبلغ معاوية ذلك *c* فقال آحتفظ بما آمرك به عَمُّك فألقى على وجهه حَريرةً *d* ونضحها بالماء فكانت تلتزق *e* بوجهه فغُشِيَ عليه ففعل ذلك ثلاثَ مرّات ثم خلّاه وكتب الى معاوية انى عذّبتُه فلم اصبْ عنده شيئا فحفظ لزياد يَدَه عنده، حدّثنى عمر قال نا ابو الحسن عن عبد الملك بن عبد الله الثقفيّ عن اشياخ من ثقيف قالوا دخل المغيرة بن شعبة على معاوية فقال معاوية حين نظر * اليه *f*

اِنّما موضعُ سِرّ المرء اِن باحَ بالسرّ أخوه المُنْتَصِحْ
فاذا بُحْتَ بِسِرٍّ فالى ناصحٍ يَسْتُرُهُ أوْ لا تَبُحْ *g*

فقال يا امير المؤمنين اِن تستَوْدِعْنى تستودِعْ ناصحا شفيقا *h* ورعا وثيقا فما *i* ذاك يا امير المؤمنين قال ذكرتُ زيادًا واعتصامَه *k* بأرض فارسَ وامتناعَه بها فلم أَنَمْ لَيْلتى فأراد المغيرة ان يُطَأْطِئَ من زياد فقال ما زيادٌ هُناك يا امير المؤمنين فقال معاوية *k* بئس الوَطْأُ العَجزُ داهية العرب معه الاموال متحصّن *l* بقلاع فارس يدبّر ويربص الحِيَل *m* ما يؤمننى ان يبايع لرجل من اهل هذا البيت فاذا هو قد اعاد عليّ الحربَ خُدعةً فقال المغيرة اتأذن لى يا امير المؤمنين فى اتيانه قال نَعَمْ فأتِه وتلطّفْ له فأتى المغيرة زيادا فقال زياد

*a*) O اُو. *b*) Secundum IA. O يعذّب, C يُعذب. *c*) C om. *d*) C جبيرة. *e*) C ملزق. *f*) C confuse per dittographiam الى المغيرة بن شعبة على معاوية فقال معاوية حين نظر الى المغيرة بن شعبة انما موضع سرّ المرء ان باح الابيات وهى قول الشاعر. *g*) O يُبِحْ. *h*) O مُشْفقًا. *i*) O ما. *k*) O om. *l*) C فتحصّن. *m*) O ويربص الخيل, C ويرنص الحمل.

حين بلغه قدومُ المغيرة ما قَدِم الّا لأمْرٍ *ثمّ أَذِنَ له a فدخل عليه وهو فى بَهْوٍ له مستقبلَ الشمس فقال زياد أَفْلَحَ رائدٌ b فقال اليك ينتهى الخبر ابا c المغيرة ان معاوية استخفّه الوَجَلُ حتى بعثنى اليك ولم يكنْ يعلَمُ احدا يمدّ يَدَه الى هذا الأمر غير الحسن وقد بايع معاوية فخذ لنفسك قبلَ التوْطين فيستغنى d عنك معاوية قال أَشِرْ علىّ وأرمِ الغَرَضَ e الأقْصى ودَعْ عنك الفضول فان المستشار مؤتمنٌ فقال المغيرة فى* مَحْض الرأْىِ بشاعةٌ f ولا خَيْرَ فى المذيق g أَرَى ان تَصِلَ حبلك بحبله وتشخص اليه قال ارى ويقضى اللهُ» حدّثنى عمر قال ثنا علىّ h عن مسلمة ابن محارب قال اقام زياد فى القلعة اكثرَ من سنة فكتب اليه معاويةُ عَلامَ تُهْلِكُ نفسَك i فأقبِلْ الىّ فأَعْلِمْنى عِلْمَ ما صار اليك مما اجتبيتَ من الأموال وما خرج من يديك وما بقى عندك وأنت آمِنٌ فان احببتَ المُقامَ عندنا اقمتَ وان احببتَ ان ترجع الى مأمَنك k رجعتَ فخرج زيادٌ من فارسَ وبلغ المغيرةَ ابن شعبة ان زيادا قد أجْمَعَ على اتيان معاويةَ فشخص المغيرةُ الى معاوية قبل شُخوص زياد من فارس وأخذ زياد من اصطخر الى أَرّجان فأتى ماه بَهْراذان l ثمّ اخذ طريق حُلْوان حتى قدم المدائن، فخرج عبد الرحمان الى معاوية يُخْبِره بقدوم زياد ثمّ

---

a) O om. b) Sic O sine vocali, C وابيك. c) O انا. Post المغيرة C male addit فقال. d) C بيبعثنى. e) O العزم. Cf. Mas'ûdî, V, 23. f) O محضر الراى شناعه g) O التمادى C التمذيق. h) C addit قال ثنا ابو الحسن, sed vide ۲۳, 12. i) C iterum فى القلعة addit. k) C مقامك. l) O راذان.

قدم زياد الشأم وقدم المغيرة بعد شَهْر فقال له معاوية يا مغيرة زيادٌ *أَبعدُ منك بمسيرة شَهْرٍ *a* وخرجت قبله وسبقك فقال يا امير المؤمنين ان الاريب *b* اذا كلّم الاريب *b* أَفْحَمَهُ *c* قال *d* خُذْ حَذَرَك وأَطْوِ عنّى سرّك *e* فقال ان زيادا قدم يرجو الزيادةَ وقدمتُ أَتخوّفُ النُقصان فكان سَيْرُنا على حسْب ذلك قال فسأل معاويةُ زيادًا عما صار اليه من اموال فارس *f* فأخبره بما حَمل منها الى علىّ رضه وما انفق منها *g* فى الوجوه التى يحتاج فيها الى النفقة فصدّقه معاوية على ما انفق وما بَقِى عنده وقبضه منه وقال قد كنتَ امينَ خُلَفائنا، حدثنى عمر قال نَا علىّ *h* قال نَا ابو مخنف وابو عبد الرحمان الاصبهانىّ وسلمة *i* بن عثمان وشيخ من بنى تميم وغيرهم ممن يوثق بهم قال كتب معاوية الى زياد وهو بفارس يَسْئله القدوم عليه فخرج زياد من فارس مع المِنْجاب بن راشد الضبّىّ وحارثة بن بدر *k* الغُدانىّ *c* وسرّح عبدَ الله بن خازم *l* فى جماعة الى فارس فقال لعلّك تَلْقَى زيادًا فى طريقك فتأخذه فسار ابن خازم الى فارس فقال بعضهم لَقِيَه بسُوق الأَهْواز وقال بعضهم لَقِيَه بأَرّجان فأخذ ابن خازم بعنان زياد فقال أَنزِلْ يا زياد فصاح به المنجاب بن راشد تَنَحَّ يا ابن سَوْداء والّا عَلَّقْتُ *m* يَدَك بالعنان قال *c* ويقال انتهى اليهم ابن خازم *وزيادٌ جالسٌ فأَغْلَظَ له ابن خازم فشتَمَ المنجابُ ابن

---

*a*) O ابعدنا بشهر. *b*) O الادبر. *c*) O om. *d*) C فقال. *e*) O واطف عنّى شرّك et deinde inserui فقال. *f*) C الناس. *g*) C om. sed addit وعلى ما بقى. *h*) C ابو الحسن. *i*) O وسلم. *k*) C زيد. *l*) Codd. semper حازم vel حارم. *m*) C عقلت.

خازم a فقال له زياد ما تريد يا ابن خازم قال أريد ان تجيء الى البصرة قال فانّى آتيها فانصرف ابنُ خازم استحْياءً من زياد، وقَالَ بعضُهم التقى زيادٌ وابنُ خازم بأرّجان فكانت بينهم مُنازعةٌ فقال زياد لابن خازم قد اتانى امانُ معاوية فأنا اريده وهذا كتابه الىّ قال فان كنتَ تريد اميرَ المُؤمنين فلا سبيلَ عليك فمضى ابن خازم الى سابور ومضى زياد الى ماه بَهْراذان وقدم على معاوية فسأله عن اموال فارس فقال دفعتُها b يا امير المؤمنين فى ارزاق وأَعْطيات وحَمالات وبقيتْ بقيّةٌ اودعتُها قوما فمكث بذلك يُردّده وكتب زياد كُتُبًا a الى قوم منهم شعبة بن القلْعم c قد علمْتُم ما لى عندكم من الأمانة فتدبّروا كتاب الله عزّ وجلّ انّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ والجِبَال الآية d فٱحتفظوا بما قِبَلَكم وسَمَّى فى الكتب * بالمَبْلغ الذى e أَقَرَّ به لمعاوية ودَسَّ الكُتُب مع رسوله وأَمَرَه ان يعرض لبعض مَنْ يُبْلغ ذلك معاوية فتعرّض رسوله حتى ٱنتشر f ذلك وأُخِذَ فأُتِىَ به معاوية فقال معاوية لزياد لئن لم تكن مكرتَ بى انّ هذه الكُتُبَ من حاجتى فقرأها فاذا هى بمثل g ما أَقَرَّ به فقال معاوية أخاف ان تكون قد مكرتَ بى فصالِحْنى على ما شئتَ فصالَحَه على شىء مما ذَكَرَه انه عنده فحَمَلَه وقال زياد يا امير المؤمنين قد كان لى مال قبل الولاية * فوددتُ ان ذلك المال بَقِى وذهب ما اخذتُ من الولاية h ثمّ سأل زياد معاوية ان يأذن له فى نزول الكوفة فأذن i له فشخص الى الكوفة فكان المغيرة

---

a) O om. b) C فرقتها. c) C habet المغيرة بن شعبة وشعبة بن القلعم et O العلقم. d) Kor. 33, vs. 72. e) O بالذى. f) O فُتّش. g) O مثل. h) C om. i) C pro hoc فنزل بها بعد ان اذن.

يُكْرِمه ويُعظّمه فكتب معاوية الى المغيرة خُذْ زيادا وسليمان بن صُرَد وحُجْر بن عَدِىّ وشَبَث a بن رِبْعِىّ وابن الكوّاء * وعمرو بن الحَمِق b بالصلاة فى الجماعة فكانوا يحضرون معه فى الصلاة *،

حدّثنى عمر بن شبّة c قال ننا * علىّ عن سليمان d بن ارقم قال بلغنى ان زيادا قَدِم الكوفةَ فحضرتِ الصلاةُ فقال له المغيرةُ تقدّمْ فَصَلِّ فقال e لا افعلُ انت احقّ منّى f بالصلاة فى سلطانك قال ودخل عليه زياد وعند المغيرة أُمُّ أَيّوبَ بنتُ عُمارة بن عُقْبة بن ابى مُعَيْط فأَجْلَسَها بين يديه وقال لا تستترى من أبى المغيرة فلمّا مات المغيرةُ تزوّجها زياد وهى حدثةٌ فكان زياد يأمر بفيلٍ كان عنده فيُوقَف فتنظرُ اليه أُمّ أيّوب فسمّى باب الفيل ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة عَنْبَسةُ بن ابى سفيان * كذلك حدّثنى احمد بن ثابت عمّن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن ابى مَعْشَرٍ f ۞

## ثم دخلت سنة ثلاث واربعين

### ذكر * الخبر عمّا g كان فيها من الاحداث h

فمن ذلك غزوة بُسْر بن ابى أرطاة الروم ومَشْتاه بأرضهم حتى بلغ القسطنطينيّة فيما زعم الواقدىّ وقد انكر ذلك قوم من اهل الاخبار فقالوا لم يكن لبُسْر بارض الروم مَشْتًى i قطُّ ۞

وفيها مات عمرو بن العاص بمصر يوم الفِطْر وقَبْلُ كان عَمِل عليها

---

a) C وسبيب. b) O وابن الحمر, C عمر بن الحمق. c) C محمد. d) C ابو الحسن بن. e) O قال. f) O om. g) C ما. h) O المذكورة addit. i) O مُشتاه.

لعمر بن الخطّاب رضه اربع سنين ولعثمان اربع سنين الّا شهرين ولمعاوية سنتين الّا شهرًا ❀

وفيها ولّى معاويةُ عبدَ الله بن عمرو بن العاص مصر بعد موت ابيه فوليها له فيما زعم الواقدىّ نحوا من سنتين ❀

وفيها مات محمد بن مَسْلمة فى صَفَرٍ بالمدينة وصلّى عليه مروانُ ابن الحكَم ❀

وفيها قُتل المستورِد بن عُلّفة الخارجىّ فيما زعم هشام *بن محمّد *a* وقد زعم بعضهم انه قُتل فى سنة ٤٢،

## ذكر الخبر عن مقتله

قد *b* ذكرنا ما كان من اجتماع بقايا *c* الخوارج الذين كانوا ارْتُثّوا *c* يوم النهر ومن كان منهم انحاز الى الرَىّ وغيرهم الى النفر الثلثة الذين سمّيتُ قَبْلُ الذين أَحَدُهم المستورد بن عُلّفة وذكرنا بيعتَهم المستوردَ واجتماعَهم على الخروج فى غرّة هلال *a* شعبان من سنة ٤٣، فذكر هشام عن ابى مِخْنف ان جعفر بن حُذَيْفة الطائىّ حدّثه عن المحِلّ بن خليفة ان قَبيصة بن الدمّون *d* أتى المغيرة بن شعبة وكان على شُرْطته فقال ان شمر بن جَعْوَنة *e* الكلابىّ جاءنى فخبّرنى ان الخوارج قد اجتمعوا فى *f* منزل حيّان ابن ظبيان *g* السُلَمىّ وقد اتّعدوا ان يخرجوا اليك فى *a* غرّة شعبان فقال المغيرة بن شعبة لقبيصة *h* بن الدمّون وهو حَليفٌ لثقيفٍ وزعموا ان اصله *i* كان من حضرموت من الصَدِف سِر

*a*) O om. *b*) In O praecedit قال ابو جعفر رحه. *c*) C om. *d*) Hic et infra O الدمور, C الزنبور. *e*) O جعويه, C حقويه. *f*) C الى. *g*) O semper طبيان. *h*) O لُقَبْيصة. *i*) O اهله.

بالشرطة *a* حتى تُحيط بدار *حيّان بن ظبيان *b* فأْتنى *c* به وهم لا يرون الّا انه اميرُ تلك الخوارج فسار قبيصة فى الشرطة *d* وفى كثير من الناس فلم يشعر حيّان بن ظبيان الّا والرجال معه فى داره نصف النهار *e* واذا معه مُعاذ بن جُوين ونحو من عشرين رجلا من اصحابهما وثارت ٱمرأته أُمّ *f* ولد له فأخذت سيوفا كانت لهم فألقتْها تحت الفراش وفزع بعض القوم الى سيوفهم فلم يجدوها فاستسلموا فانطلق بهم الى المغيرة بن شعبة، فقال لهم المغيرة ما حملكم على ما اردتم من شَقّ *عَصا المسلمين *g* فقالوا ما اردنا من ذلك شيئا قال بَلَى قد بلغنى ذلك عنكم ثم قد صدّق ذلك عندى جماعتُكم قالوا له أمّا اجتماعنا *h* فى هذا المنزل فان حيّان بن ظبيان اقرأُنا القرآنَ فنحن نجتمع عنده فى منزله فنقرأ القرآن عليه فقال ٱذهبوا بهم الى السجن فلم يزالوا فيه نحوًا من سنة وسمع اخوانُهم بأخذهم فحذِروا *i* وخرج صاحبُهم *k* المستورد بن عُلّفة فنزل دارًا بالحيرة الى جنب قصر العَدَسيّين *l* من كَلْب فبعث الى اخوانه وكانوا يختلفون اليه ويتجهّزون *m* فلمّا كثر اختلاف اصحابه اليه قال لهم صاحبُهم المستورد بن علّفة التيميّ تحوّلوا بنا عن هذا المكان فانّى لا آمَنُ ان يُطّلَعَ عليكم فانهم فى ذلك يقول بعضهم لبعض *نأْتى مكانَ *n* كذا وكذا ويقول

*a*) C بالشرط. *b*) C om. *c*) Codd. فاتنى. *d*) C الشرط. *e*) O addit صكه عمّى. *f*) C وامّ. *g*) C solum العصا. *h*) O انّما جماعتنا. *i*) O فجدّدوا. *k*) O om. *l*) O القرشيّين, cf. Belâdhorî, p. ٢٨٩ et Jâcût IV, p. ١١٩. *m*) C يجتهدون. *n*) C فأى مكان يامرنا.

بعضهم * نأتى مكان[a] كذا وكذا اذ أَشْرَفَ عليهم حَجّارُ بن أَبْجر من دارٍ كان هو فيها وطائفةٌ من اهله فاذا هم بفارِسَيْن قد أَقْبَلا حتى دَخَلا تلك الدار التى فيها القومُ ثم لم يكن بأَسْرَعَ من ان جاء آخَران فدَخَلا ثم لم يكن الّا قليل حتى جاء آخَرُ فدخل * ثم آخر فدخل[a] وكان[b] ذلك يَعْنيه وكان خروجُهم قد اقترب فقال حجّار لصاحبة الدار التى كان فيها نازلًا وهى تُرْضِعُ صَبِيًّا[c] لها[d] وَيْحَكِ[a] ما هذه الخيل التى اراها تدخل هذه الدار قالت والله ما ادرى ما هم الّا ان الرجال يختلفون[e] الى هذه الدار رُجّالًا وفُرسانًا لا ينقطعون ولقد[f] انكرْنا ذلك مُنْذُ ايّامٍ ولا نَدْرى مَنْ[g] هم فركب حجّار فرسه وخرج معه غلام له فأقبل حتى انتهى الى باب دارهم فاذا عليه رجل منهم فكلّما اتى انسان منهم الى الباب دخل الى صاحبه فأَعْلمه فأذِنَ له فان[h] جاءه رجل من معروفيهم[i] دخل ولم يستأذنْ فلمّا انتهى اليه حجّار لم يَعْرِفْه الرجلُ فقال مَنْ انت رحمك[k] الله وما تريد قال اردتُ * لقاء صاحبى[l] قال له وما اسمُك قال له[m] حجّار بن ابجر قال فكما[n] انت حتى أُوذِنهم بك[d] ثم أَخْرُجَ اليك[o] فقال له حجّار ٱدْخُلْ[d] راشدًا * فدخل الرجل واتّبعه[p] حجّار مُسْرِعًا[q] فانتهى الى باب صُفّة عظيمة هم[r] فيها وقد دخل اليهم الرجل فقال هذا رجل يستأذن عليك انكرتُه فقلتُ له من انت فقال انا حجّار بن ابجر فسَمِعهم[s] يتفزّعون

---

a) C om. b) C وكل. c) C صبيانا. d) O om. e) Codd. تختلف. f) C وقد. g) C مما. h) C وان. i) O معروفهم. k) C يرحمك. l) O الرياحى. m) C انا. n) O كما. o) C hic فدخل الرجل addit. p) C فلما دخل اتبعه. q) O iterum فدخل الرجل addit. r) O هو. s) Codd. فسمعتهم.

ويقولون حجّار بن ابجر والله ما جاء حجّار بن ابجر بخيرٍ[a] فلمّا سمع القول منهم[b] اراد ان ينصرف ويكتفيَ بذلك من الاسترابة بأمرهم ثمّ أَبَتْ نفسُه ان ينصرف حتى يُعايِنَهم فتقدّم حتى قام بين سَجْفَيْ باب[c] الصُّفّة وقال السلام عليكم فنظر فاذا هو بجماعة كثيرة واذا سلاحٌ ظاهر ودروع فقال حجّار اللهمّ اجمعْهم على خَيْرٍ[d] مَنْ انتم عافاكم الله فعرفه علىٌّ بن ابى شمر بن الحصين من تيم الرِباب وكان احد الثمانية الذين انهزموا من الخوارج يومَ النَّهْر وكان من فرسان العرب ونُسّاكهم وخيارهم فقال له[c] يا[e] حجّار بن ابجر ان كنتَ انّما جاء بك ٱلتماسُ الخبر[f] فقد وجدْتَه فان كنتَ انّما جاء بك امر غيرُ ذلك فأدخُلْ وأخبرنا[g] ما اتى بك فقال لا حاجةَ لى فى الدخول فانصرَفَ فقال بعضهم لبعض أَدْرِكوا هذا فأحبِسوه فانه مُؤْذِن بكم فخرجتْ منهم جماعة فى اثره وذلك عند تطفيل الشمس للاياب. فانتهوا اليه وقد ركب فرسَه فقالوا له[c] أَخْبِرْنا خبرَك وما جاء بك قال لم آتِ لشىْء يَروعكم ولا يهولكم فقالوا له[e] انتظِرْ حتى ندنو منك ونكلّمك او تدنو منا أَخبِرْنا[h] فنُعْلِمك امرنا ونذكر حاجتنا فقال لهم[e] ما انا بِدانٍ منكم ولا اريد ان يدنو منى منكم احد فقال له علىّ بن ابى شمر بن الحصين أَفَمُؤْمِنُنا[i] انت من الاذى بنا هذه الليلة وانت مُحْسِنٌ فان لنا قرابةً وحقًّا قال نَعَمْ انتم آمنون من قِبَلى[k] هذه الليلة وليالى الدهر كلّها ثمّ انطلق حتى دخل الكوفة وأدخل اهله معه

---

a) C لخير. b) O فيه. c) O om. d) C حبن. e) C om. f) C الخبير. g) C فاخبرنا. h) C احدا. i) C افتومننا. k) O قيل.

وقال الآخرون بعضهم لبعض انّا لا نأمن ان يؤذن بنا هذا فأخرجوا بنا من هذا الموضع ساعتَنا هذه قال فصلّوا المغرب ثمّ خرجوا من الحيرة متفرّقين فقال لهم صاحبهم ألحقوا بى فى دار سُلَيْم[a] بن مَحْدُوج العبدىّ من بنى سلمة فخرج *من الحيرة فمضى[b] حتى اتى عبد القيس فأتى بنى سلمة فبعث الى سليم بن محدوج وكان له صِهْرًا فأتاه[b] فأدخله واصحابًا له خمسةً او ستّةً ورجع حجّار بن ابجر الى رَحْله فاخذوا ينتظرون منه ان يبلغهم منه ذكر[c] لهم عند السلطان او الناس فما ذكرهم عند احد منهم[b] ولا بلغهم عنه فى ذلك شىء يكرهونه * فبلغ الخبرُ[d] المغيرةَ بن شعبة ان الخوارج خارجة عليه فى ايّامه تلك وانهم قد اجتمعوا[e] على رجلٍ منهم فقام المغيرة بن شعبة فى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال امّا بعدُ فقد علمتم ايّها الناس انّى لم ازل احبّ لجماعتكم العافية وأكُفّ عنكم الأذى وانّى والله لقد خشيتُ ان يكون[f] ذلك ادب سَوْء لسُفَهائكم فامّا الحُلَماء الأتقياء فلا وأَيْمُ الله لقد خشيتُ ان لا أجد[g] بُدًّا من ان يُعْصَب[h] الحليمُ التقىُّ بذَنْب السفيه الجاهل فكُفّوا ايّها الناس سفهاءكم قبل ان يشْمُل البَلاء عوامَّكم وقد ذُكر لى ان رجالا منكم يريدون ان يظهَروا فى المصر بالشقاق والخلاف وأَيْمُ الله لا يخرجون فى حَىٍّ من احياء العرب فى هذا المصر الّا أَبَدْتُهم وجعلتهم نَكالًا لمن[i] بعدهم فنظر[k] قوم لانفسهم قبل النَدَم[l] فقد قمتُ هذا المقام ارادةَ

---

a) Codd. h. l. سليمان. b) O om. c) O ذكره. d) C وبلغ tantum. e) C اجمعوا. f) C تكرهون. g) O حسبت — نجد. h) C اغضب l. O يغضب. i) O لما. k) Fortasse, فينظر vel فلينظر. l) C التندّم.

الحُجّة والاعذار، فقام اليه مَعْقل بن قيس الرياحىّ فقال ايّها الامير هل سمّى لك *a* احد *من هؤلاء القوم *b* فان كانوا سُمّوا لك فأَعْلِمنا *مَنْ هم *c* فان كانوا منّا كَفَيْناكهم وان كانوا من غيرنا امرتَ اهل الطاعة من اهل مصرنا فأَتَتْك كلّ قبيلة بسفهائها، فقال ما سمّى لى احد منهم ولكن قد قيل لى ان جماعة يريدون ان يخرجوا بالمصر، فقال له معقل اصلحك الله فانى أسير فى قومى وأكفيك ما *هم فيه *d* فَلْيَكْفِك كلّ امرئ من الرؤساء قومَه، فنزل *e* المغيرة بن شعبة وبعث الى رؤساء الناس فدعاهم ثم قال لهم انه قد كان من الامر ما قد علمتم وقد قلت ما قد سمعتم فَلْيَكْفِنى *f* كلّ امرئ من الرؤساء قومه والّا فوالذى لا اله غيره لأَتَحَوَّلَنّ عمّا كنتم تعرفون الى ما تُنكرون وعمّا تحبّون الى ما تكرهون فلا يَلُمْ لائم الّا نفسه وقد أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ، فخرجت الرؤساء الى عشائرهم فناشدوهم اللهَ والاسلامَ الّا دلّوهم على مَنْ يرون انه يريد ان يهيّج فتنةً *g* او يُفارق جماعة وجاء صعصعة ابن صُوحانَ فقام فى عبد القيس،، قال هشام قال ابو مخنف فحدّثنى الاسود *h* بن قيس العبدىّ عن مُرّة بن النُعْمان قال قام فينا صعصعة بن صُوحان وقد والله جاءه من الخبر بمنزل التيمىّ واصحابه فى دار سُليم بن محدوج ولكنه كرِه *i* على فراقه ايّاهم وبُغْضه لرأيهم ان يؤخذوا *k* فى عشيرته وكره مَساءة اهل بيت من قومه فقال قولا حسنا ونحن يومئذ كثيرٌ أشرافُنا حَسَنٌ عددُنا

---

*a*) Codd. لكم. *b*) C منهم. *c*) C امرك. *d*) O فيهم. *e*) C فترك. *f*) O فليكف. *g*) O الفتنة. *h*) C om. *i*) O om. *k*) O يوجدوا.

قَالَ فقام فينا بعد ما صلّى العصر فقال يا مَعْشَرَ عِبادِ الله ان الله * وله الحمد كثيرا *a* لمّا قسم الفصل بين المسلمين خَصَّكم منه *b* بأحسن القَسْم فأَجَبْتم الى دين الله الذى اختاره الله *c* لنفسه وارتضاه لملائكته ورسله ثمّ اقتتم عليه حتى قبض الله رسوله صلّعم ثمّ اختلف الناس بعده فثبتت طائفة وارتدّت طائفة *d* وأَدْهَنت طائفة وتَرَبَّصَتْ طائفة فلَزِمتم دينَ الله ايمانًا به وبرسوله وقاتلتم المرتدّين حتى قام الدين وأَهْلك الله الظالمين فلم يزل الله يزيدكم بذلك خيرا فى كلّ شىء وعلى كلّ حال حتى اختلفت الأُمّة بينها فقالت طائفة نريد طَلْحة والزبير وعائشة وقالت طائفة نريد اهل المغرب وقالت طائفة نريد عبدَ الله بن وَهْب الراسبىّ راسِب الأَزْد وقلتم أنتم لا نريد الا أهل البيت الذين ابْتَدَأَنا الله من قِبَلهم بالكرامة تسديدًا من الله لكم وتوفيقا فلم تزالوا على الحقّ لازمين له آخذين به حتى أَهْلك الله بكم وبِمَنْ كان على مثل هُدْيكم ورأيكم الناكثين يومَ الجمل والمارقين يومَ النَّهْرِ وسكت عن ذكر اهل الشأم لان السلطان * كان حينئذ *e* سلطانهم ولا قوم أَعْدى لله ولكم ولأهل بيت نبيّكم ولجماعة المسلمين من هذه المارقة الخاطئة الذين فارقوا امامنا واستحلّوا دماءنا وشهدوا علينا بالكُفْر فايّاكم ان تُؤْووهم فى دوركم او تكتموا عليهم فانه ليس ينبغى لحىّ من أحياء العرب ان يكون أَعْدَى لهذه المارقة منكم وقد والله ذُكِر لى ان بعضهم فى جانبٍ من الحىّ وانا باحثٌ عن

---

*a*) C المال كثير الحمد له. *b*) C خصهم فيه. *c*) O om. *d*) O اخرى.

ذلك وسائلٌ فان * كان حُكِىَ لى ذلك [a] حقًّا تقرّبتُ الى الله تعالى بدمائهم فان دماءهم حَلال ثم قال يا معشر عبد القيس ان وُلاتنا هؤلاء هم [b] أَعْرَفُ شىء بكم وبرأيكم فلا تجعلوا لهم عليكم سبيلا فانهم اسرع شىء اليكم والى أمثالكم [c] ثم تَنَحّى فجلس فكلّ قومه قال لعنهم الله * وقال بَرِئَ [d] الله منهم فلا والله [e] لا نُؤْوِيهم ولئن علمنا بمكانهم لَنُطْلِعَنَّك عليهم غَيْرَ سُلَيْم بن مَحْدوج فانه لم يقل شيئًا فرجع [f] الى قومه كئيبًا واجمًا يكره [g] ان يُخرج اصحابه من منزله فيلوموه وقد كانت بينهم [h] مُصاهَرةٌ وكان لهم [i] ثقة ويكره [k] ان يُطْلَبوا فى داره فيَهْلكوا ويَهْلك، وجاء فدخل رَحْله وأقبل اصحاب المستورد يأتونه فليس منهم رجل الّا يُخبره بما قام به المغيرة بن شعبة فى الناس وبما جاءهم رؤساؤهم وقاموا فيهم وقالوا له اخْرُجْ بنا فوالله ما نأمَنُ ان نؤخَذ فى عشائرنا قالَ فقال لهم اما ترون رأس عبد القيس قام فيهم كما قامت رؤساء العشائر * فى عشائرهم قالوا بلى والله نرى قال فان صاحب منزلى لم يذكر لى شيئًا قالوا نرى والله انه استَحْيا منك فدَعاه فأتاه، فقال يا ابن محدوج انه قد بلغنى ان رؤساء العشائر [h] قاموا فيهم وتقدّموا اليهم فىَّ وفى اصحابى فهل قام فيكم احد [l] يذكر لكم شيئًا من ذلك قالَ فقال نَعَمْ قد قام فينا صعصعة بن صُوحان فتقدّم الينا فى ان لا نُؤْوِىَ احدًا من طِلْبتهم وقالوا أقاويلَ كثيرةً كرهتُ ان اذكرها لكم فتَحْسبوا انه ثَقُل علىّ شىءٌ من امركم فقال له

---

a) O pro his يكن. b) O om. c) C فقتلكم. d) C وبرى. e) C فوالله. f) O ورجع. g) O فكرَه. h) C om. i) O له. k) O وكره. l) C addit يدعوكم.

المستورد قد اكرمتَ المَثْوَى وأحسنتَ الفعل ونحن ان شاء الله مُرْتَحِلون عنك a ، ثم قال اما والله لو ارادوك فى رَحْلى ما وصلوا اليك ولا الى احد من اصحابك حتى أَمُوتَ دونكم قال b أعاذك الله من ذلك ، وبلغ الذين فى مَحْبَس c المغيرة ما اجمع عليه اهل المصر من الرأى فى نَفْيِ من كان بينهم d من الخوارج وأَخْذِهم فقال مُعاذ بن جُوَيْن بن حُصَيْن e فى ذلك

ألا أيُّها الشارُون قد حان f لامرئٍ   شَرَى نَفْسَه لله أن يَتَرَحَّلا
أَقَمْتُمْ بدارِ الخاطئين جَهالةً   وكلُّ امرئٍ منكم *يُصادُ لِيُقْتَلا
فشُدُّوا على القومِ العُداة g فانّها   أَقامَتْكم h للذَّبْحِ رَأْيًا مُضَلَّلا
ألا فَاقْصِدُوا يا قَوْمِ للغايةِ الّتى   اذا ذُكِرَتْ كانت أَبَرَّ وأعْدَلا
فيا لَيْتَنى فيكم i على ظَهْرِ سابحٍ   شديدِ القُصَيْرَى *دارِعًا غيرَ k أَعزَلا
ويا ليتنى فيكم أُعادى عَدُوَّكُم   فيَسْقِيَنى كأسَ المَنِيَّةِ أَوَّلا
يعزّ l علىّ أن تَخافوا وتُطْرَدُوا   ولمّا أُجَرِّدْ فى المُحِلِّين مُنْصُلا
ولمّا يُفَرِّقْ جَمْعَهم كلُّ ماجدٍ   اذا قلتُ قد وَلَّى وأَدْبَرَ أَقْبَلا
مُشيحًا بنَصْلِ السَّيْفِ فى حَمْس m الوغى   يرى الصَّبْرَ فى بعض المَواطِنِ n أَمْثَلا
وعزّ علىّ ان تُضاموا وتُنْقَصوا   وأُصْبِحَ ذا بَثٍّ أَسيرًا o مُكَبَّلا
ولو أنّنى فيكم وقد قَصَدوا لكم   أَثَرْتُ اذًا بين الفريقَيْنِ قَسْطَلا
فيا رُبَّ جَمْعٍ قد فَلَلْتُ وغارةٍ   شَهِدْتُ وقِرْنٍ قد تَرَكْتُ مُجَدَّلا

فبعث المستورد الى اصحابه فقال لهم اخرجوا من هذه القبيلة لا

---

a) C منكم. b) O قالوا له. c) Codd. مجلس. Mox O اجتمع.
d) Codd. منهم. e) Codd. حصن. f) O حلّ. g) C et O الغداة. h) C om. i) C منكم. k) C ذراعا لست. l) C فعز. m) O حومة, C خمس. n) O المواضع. o) C اميرا.

يُصِبِ ٱمْرَأً a مسلمًا فى سبيلنا بغير علم مَعَرّةٌ وكان فيهم بعض مَنْ يرى رأيهم فٱتّخذوا سُورًا فخرجوا اليها مُتَقَطِّعين من أربعة وخمسة وعشرة فتتامّوا بها ثلثمائة رجل ثم ساروا الى الصَّراة فباتوا بها ليلةً b ثم ان المغيرة بن شعبة أُخْبِرَ خبرهم فدعا رُؤَساء الناس فقال ان هؤلاء الأشقياء قد أخرجهم الحَيْنُ وسُوء الرأى فَمَنْ تَرَوْن أبعَثُ اليهم قال فقام اليه عَدِىُّ بن حاتم فقال كُلُّنا لهم عدوٌّ ولرأيهم مُسْفِهٌ c وبطاعتك مستمسك فأيّنا شئتَ سار اليهم فقام مَعْقِل بن قيس فقال انّك لا تَبْعَثُ اليهم احدًا ممن ترى حَوْلَك من اشراف المِصْر الّا وجدتَه d سامعًا مُطيعًا ولهم مُفارقًا ولِهَلاكهم e مُحِبًّا ولا أُرَى أَصْلَحك الله ان تبعث اليهم احدًا من الناس أَعْدَى لهم ولا f أشدّ عليهم منّى فٱبعثنى اليهم *فانّى أكفيكهم g باذن الله فقال اخْرُجْ على اسم الله فجهّز معه ثلثة آلاف رجل وقال المغيرة لقَبيصة بن الدمّون h ٱلْصَقْ لى بشيعة علىٍّ فأخرجهم مع معقل بن قيس فانه كان من رؤوس اصحابه فاذا بعثتَ بشيعته الذين كانوا يُعرَفون فاجتمعوا جميعًا استأنس بعضهم ببعض وتناصَحُوا وهم i أشدّ ٱسْتحْلالًا لدماء هذه المارقة وأَجْرَأُ k عليهم من غيرهم وقد قاتلوا قَبْلَ هذه المرّة،

قال ابو مِخْنَف فحدّثنى الأسود بن قيس عن مُرّة بن منقذ بن النعمان قال كنت أنا فيمن نُدِبَ معه l يومئذ قال ولقد كان صَعْصَعة بن صُوحان قام بعد معقل بن قيس وقال ٱبعثنى اليهم

---

a) C يهلك امرء. b) C الليلة. c) C مبغض. d) C بعثته. e) Codd. ولهلاككم. f) C om. لا. g) C فانا اكفيك. h) O iterum لقُبَيصة et الدمور, C الزنبور. i) C وهو. k) O ut IA اجرى. l) C المغيرة.

أيّها الامير فأنا والله لدمائهم مستحِلٌّ وبحَمْلها مستقِلٌّ فقال اجلسْ فانّما انت خطيبٌ فكان *a* أَحْفَظَه ذلك وانّما قال ذلك *b* لانه بلغه انه يَعيب عثمان بن عفّان رضّه ويُكثر ذكْر علىّ ويُفضّله وقد كان دعاه فقال ايّاك أن يبلغنى عنك انك *b* تَعيب عثمان عند احد من الناس وايّاك ان يبلغنى عنك انك تُظهر شيئًا من فَضْل علىّ علانيَةً فانك لستَ بذاكرٍ من فضل علىٍّ شيئًا أَجْهَلُه *c* بل انا أَعْلَمُ بذلك ولكن هذا السلطان قد ظَهر وقد أُخذْنا باظهار عَيْبه للناس فنحن نَدَعُ كثيرًا مما أُمرْنا *d* به ونذكر الشىء الذى لا نَجِدُ بُدًّا ندفع به هؤلاء القوم عن أنفسنا تَقيّةً *e* فان كنتَ ذاكرًا فضله فاذْكُرْه *f* بينك وبين اصحابك وفى منازلكم *g* سرًّا وأمّا علانيَةً فى المسجد فان هذا لا يحتمله الخليفة لنا ولا يَعْذرنا به *h*، فكان يقول له نَعَمْ أفعل ثم يبلغه انه قد عاد الى ما نَهاه عنه فلمّا قام اليه * وقال له *i* ٱبْعَثْنى اليهم وجد *k* المغيرة قد حَقَدَ عليه خلافَه ايّاه *l* فقال ٱجْلس فانما انت خطيبٌ فأَحْفَظَه فقال له *b* أَوَما أنا الّا خطيبٌ فَقَطْ أَجَلْ والله انى للخطيبُ الصليبُ الرئيسُ اما والله لو شَهِدتَنى تحت رايَة عبد القيس يَوْمَ الجَمَل حيث ٱخْتَلَفت القنا *m* فشُؤونٌ تُفْرَى وهامةٌ تُخْتَلَى *n* لَعلمْتَ أنّى أنا اللَيْثُ الهِزَبْرُ *o*، فقال حَسْبُك

---

*a*) Codd. فكانه. *b*) O om. *c*) O نجهل. *d*) C امر. *e*) C بقيّة, O om. *f*) C فاذكر ذلك. *g*) C ومنازلكم. *h*) C فيه. *i*) O قال. *k*) O وحد, C وجدّ. *l*) O عليه. *m*) O القنا, اختلف ex IA addidi, in codd. deest. *n*) O تختلّ. *o*) O الهزبز, C ut IA النهد.

الآنَ لعمرى لقد أُوتيتَ لسانًا فصيحًا، ولم يلبثْ قَبيصة بن الدمّون [a] ان أَخْرَجَ الجيش مع معقل وهم ثلثةُ آلاف نُقاوةُ الشيعة وفُرسانُهم، قال ابو مخنف فحدّثنى ابو النَضْر بن صالح عن [b] سالم بن ربيعة قال انى جالس عند المُغيرة بن شُعبة حين أتاه معقلُ بن قيس يسلّم عليه ويُودّعه فقال له المُغيرة يا معقل بن قيس انّى قد بَعَثْتُ معك فرسانَ اهل المِصْر امرتُ بهم فانْتُخِبُوا انتخابًا فَسِرْ الى هذه العصابة المارقة الذين فارَقُوا جماعتَنا وشَهِدوا عليها [c] بالكُفْر فادْعُهم الى التَّوْبة والى الدُّخول فى الجماعة فان * فعلوا فاقْبَلْ [d] منهم واكْفُفْ عنهم وان هم لم يفعلوا فناجِزْهم واسْتَعِنْ بالله عليهم، فقال معقل بن قيس سنَدْعوهم [e] ونُعْذِر وأَيْمُ الله ما أُرى ان يقبلوا ولئن [f] لم يقبلوا الحقّ لا نَقْبَلْ منهم الباطلَ هَلْ بلَغَك أَصْلَحَك الله أَيْنَ منزِلُ القوم قال نَعَمْ كتب الىّ سماك ابن عُبَيْد العبسىّ [g] وكان عاملًا له على المدائن يُخبِرنى انهم ارتحلوا من الصَّراة فأقبلوا حتى نزلوا بَهُرَسِير [h] وأنهم أرادوا ان يعبُروا [i] الى المدينة العتيقة التى بها منازل [k] كسرى وأَبْيَض المدائن فمنعهم سماك [l] ان يجوزوا فنزلوا بمدينة بَهُرَسِير [h] مُقيمين فأخرِجْ اليهم وانكمش [m] فى آثارهم * حتى تلحقهم [l] ولا تَدَعْهم والاقامةَ فى بلد ينتهى اليهم فيه أكثرَ من الساعة التى تَدْعوهم فيها فان قَبِلوا والّا فناهِضْهم فانهم لَنْ يُقيموا ببلد يَوْمَيْن [l] الّا أفسدوا

---

*a*) Codd. ut supra. *b*) O بن. *c*) C علينا. *d*) C فارقوا فاقتتل. *e*) C s. p., O سـتـدعـوهم. *f*) O وان. *g*) O القيسى. *h*) Codd. نهرشير. *i*) O يصيروا. *k*) O منار. *l*) O om. *m*) C وانكمن.

كلّ [a] من خالطهم فخرج من يومه فبات بسُورا فأمر [b] المغيرة مَوْلاه ورّادًا فخرج الى الناس فى مسجد الجماعة فقال ايّها الناس ان معقل بن قيس قد سار الى هذه المارقة *وقد بات [c] الليلة بسورا فلا يتخلّفنّ [d] عنه احدٌ من أَصْحابه ألا وان الامير يحرج على كلّ رجلٍ من المسلمين منهم ويعزم عليهم ان لا يبيتوا [e] بالكوفة ألا وأيّما رجلٍ من هذا [f] البَعْثِ وجدناه بعد يومنا بالكوفة فقد أَحَلَّ بنفسه، قال ابو مخنف وحدّثنى عبد الرحمان بن حبيب [g] عن عبد الله بن عُقْبة الغَنَوىّ قال كنت فيمن [h] خرج مع المستورد بن عُلّفة وكنت أَحْدَثَ رَجُلٍ فيهم [i] قال فخرجنا حتى أَتَيْنا الصَّراة فأَقَمْنا بها حتى تتامَّت جماعتُنا [a] ثم خرجنا حتى أنْتَهَيْنا الى بَهُرَسير فدخلناها [k] ونذر بنا سماك بن عبيد العبسىّ وكان فى [l] المدينة العتيقة فلمّا ذهبنا لنَعْبُرَ الجسر اليهم [m] قاتلنا عليه ثم قطعه علينا فأَقَمْنا ببَهُرَسير قال فدعانى المستورد بن عُلّفة فقال أَتَكْتُبُ يا ابن اخى قلت نَعَمْ فدعا لى [m] برَقٍّ ودَواة وقال اكتبْ من عبد الله المستورد أمير المؤمنين الى سماك بن عبيد اما بَعْدُ فقد نَقِمْنا على قومنا الجَوْرَ فى الأحكام وتَعْطيل الحُدود والاستئثار بالفَىْء وانّا نَدْعوك الى كتاب الله *عزّ وجلّ [a] وسُنّة نبيّه صلعم [a] وولاية ابى بكر وعُمَرَ *رضوان الله عليهما [a] والبَراءة من عثمان وعلىّ لإحْداثهما فى الدين وتَرْكهما حُكْمَ الكتاب

---

a) C om. b) O وامر. c) O باتتْ. d) O يتخلّف. e) C يبيت; in codd. deest لا. f) O هذه. g) C جندب, ut infra etiam O; rec. حبيب secundum Mizzî. h) C ممّن. i) C منهم. k) C فدخلنا. l) C على. m) O om.

فان تقبلْ فقد أدركتَ رُشْدَك والّا تقبلْ فقد ابلَغْنا فى الاعْذار *a* اليك وقد آذنّاك بحَرْبٍ فنَبَذْنا اليك على سَواء ان الله لا يحبّ الخائنين *b*، قال فقال المستورد انطلقْ الى سماك بهذا الكتاب فادفَعْه اليه واحفظْ ما يقول لك وأْلقَنى قال وكنتُ فَتًى حَدَثًا *c* حين أدركتُ لم أُجرِّبِ الأُمورَ ولا عِلْمَ لى بكثير منها فقلتُ أَصْلحك الله لو أمرتَنى ان أَسْتَعْرِضَ دجلة فأُلْقِىَ نفسى فيها *c* ما عَصَيْتُك ولكن تأْمَنُ علىّ سماكًا ان يَتَعَلَّقَ بى فيَحْبِسنى عنك فاذًا *d* أنا قد فاتَنى ما أَتَرَجّاه *e* من الجهاد فتبسّم وقال يا ابن اخى انما *d* انت رسول والرسول لا يُعْرَضُ *f* له ولو خشيت ذلك *d* عليك لم أَبْعَثْك وما انت *g* *على نفسك بأَشْفَقَ *h* منّى عليك *d*، قال فخرجتُ حتى عبرتُ اليهم فى مَعْبَرٍ فأتيتُ سماك بن عبيد *i* واذا الناسُ حوله كثير قال فلمّا أقبلتُ نحوهم أَبَدُّونى أَبْصارهم *k* فلمّا دَنَوْتُ منهم ٱبْتَدَرَنى نحوٌ من عشرة وظَنَنْتُ والله ان القوم يريدون أَخْذى وان الامر عندهم ليس كما ذكر لى صاحبى فانتضيتُ سيفى وقلتُ *l* كَلّا والذى نفسى بيده لا تَصِلون الىّ حتى أُعْذِرَ الى الله فيكم قالوا لى يا *m* عبد الله مَنْ انت قلت انا *d* رسول أميرِ المؤمنين المستورد بن علّفة قالوا فلِمَ ٱنْتَضَيْتَ سيفك قلت لابتداركم الىّ فخفْتُ ان تُوثِقُونى وتغدُروا بى قالوا فأنت آمِنٌ وانما أتيناك لنقُومَ الى جَنْبك ونُمْسك بقائم سَيْفك وننظر

*a*) C الاعدار. *b*) Cf. Kor. 8, vs. 60. *c*) O om. *d*) C om. *e*) C اترجا. *f*) C يتعرض, O يعرّض. *g*) O وانت. *h*) C باشفق على نفسك. *i*) C عبد الله. *k*) O امدونى بابصارهم. *l*) C addit له. *m*) O addit ابا.

ما جئتَ له وما تَسْأَلُ قال فقلت a لهم أَلَسْتُ b آمنًا حتى تَرُدُّونى الى أصحابى قالوا بلى فَشِمْتُ سيفى ثم اتيتُ حتى قمت على رأس سِماك بن عُبَيْد وأَصحابُهُ قد آنْتَشَبُوا بى c فنهم مُمْسِك بقائم سيفى ومنهم ممسك بِعَضُدى فدفعتُ اليه كتاب صاحبى فلمّا قَرَأَه رفع رأسه الىّ فقال ما كان المستورد عندى خليقًا لما كنتُ أرى من إخْباتِهِ وتواضُعِه ان يخرج على المسلمين بسيفه يَعْرِضُ علىّ المستوردُ البراءة من علىّ وعثمان ويدعونى الى وَلايته فبِئْسَ والله الشيخ أنا اذًا d قال ثم نظر الىّ فقال يا بُنَىَّ آذْهَبْ الى صاحبك فقل له آتّقِ الله وارجعْ عن رأيك وآدخل فى جماعة المسلمين فان e أَردتَ ان أكتب لك فى طَلَبِ الأَمان الى المغيرة فَعَلْتُ فانك سَتَجِدُه سريعًا الى الاصلاح محبًّا للعافية d قال قلت له وانّ لى فيهم يومئذ بصيرة هَيْهاتَ انما طَلَبْنا بهذا الامر الذى أَخافَنا فيكم فى عاجِلِ الدُّنْيا الأَمْنَ عند الله يَوْمَ القيامة فقال لى d بُؤْسًا لك كيف أَرْحَمُك ثم قال لاصحابه أنهم خلّوا بهذا *ثم جعلوا f يَقْرَؤُون عليه القرآن ويتخشّعون d ويَتَباكَوْن فظنّ بهذا g انهم على شىء من الحقّ انْ هُمْ الّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً h والله ما رأيت قوما كانوا أَظْهَرَ ضَلالَةً ولا أَبْيَنَ شُؤْمًا من هؤلاء الذين تَرَوْنَ *قلت يا هذا انّى لم آتك لأُشاتِمَك ولا أَسْمَعَ حديثك i وحديث اصحابك حدّثنى i *أَنت تُجيبُنى k الى ما فى هذا الكتاب ام لا

a) C قلت. b) C افلست. c) O انشبوا بى, C اكتنفونى. Fort. leg. تشبثوا بى. d) O om. e) C وان. f) C واخذوا. g) C فظن هذا, O فظن بهذا. h) Kor. 25, vs. 26. i) C om. k) C مجيبى انت.

تَفْعل فأَرجع الى صاحبى فنظر الىّ ثم قال لأَصحابه *a* الا تَعْجَبون الى هذا الصَبىّ والله انى لَأُرانى أَكْبَرَ *b* من ابيه وهو يقول لى أَتُجيبُنى *c* الى ما فى هذا الكتاب انطلق يا بُنَىَّ الى صاحبك انما تَنْدَم لو قد اكْتَنَفَتْكم *d* الخيلُ وأُشْرِعت فى صدوركم الرِماحُ هناك تَمَنَّى لو *e* كنتَ فى بيت أُمّك، قال فانصرفتُ من عنده فعبرتُ الى أَصحابى فلمّا دنوتُ من صاحبى *f* قال ما رَدَّ عليك قلتُ ما رَدّ خَيْرًا *g* قلت له كذا *h* وقال لى كذا *h* فقصصتُ عليه القصّة قال فقال المستورد إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ *خَتَمَ اللّٰهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وعلى سَمْعِهِمْ وعلى أَبْصارِهِمْ غشاوةٌ وَلَهُمْ *i* عَذابٌ عَظِيمٌ *k*، قال فلبثْنا *l* بمكاننا ذاك *m* يومَيْن او ثلثة أَيّامٍ ثم اسْتَبان لنا *n* مَسيرُ *o* معقل *بن قيس *n* الينا قال فجَمَعَنا المستورد فحمد الله وأَثْنَى عليه ثم قال امّا بَعْدُ فان هذا الخَرِف *p* معقل بن قيس قد وَجَّهَ اليكم وهو من السَبائيّة المُفْتَرين *q* الكاذبين وهو لله *r* ولكم عَدُوٌّ فأَشيروا *s* علىّ برَأْيكُمْ قال فقال له بعضُنا والله ما خرجنا نريد الّا اللهَ وجهادَ مَنْ عادَى اللهَ وقد *t* جاؤونا فأَيْنَ نَذْهَبُ عنهم بَلْ نُقيمُ حتى يَحْكُم اللهُ بيننا وبينهم وهو خَيْرُ الحاكمين وقالت طائفةٌ أُخرى بل نَعْتَزِلُ ونَتَنَحَّى نَدْعُو *u*

---

*a*) O om. *b*) C اكثر. *c*) C انت المجيبى. *d*) Codd. اكتنفكم. *e*) C انك Praec. تمنّى est pro تتمنى. *f*) C صاحبنا. *g*) C خبرًا. *h*) C كذى. *i*) O pro his الى قوله. *k*) Kor. 2 vs. 5, 6. *l*) C فمكثنا. *m*) C ذلك. *n*) C om. *o*) O سير. *p*) C, ut videtur, الخرق. *q*) O المعترين. *r*) C addit عدوّ. *s*) O فأَشّروا. *t*) C فقد. *u*) C وندعو.

الناسَ ونَحْتَجَّ عليهم بالدُّعاء، فقال يا معشر المسلمين انّى والله ما خرجتُ أَلْتَمِسُ الدُّنْيا ولا ذِكْرَها ولا فَخْرَها a ولا البَقاء وما احبّ انها لى b بتحذافيرها وأَضْعاف ما يُتَنافَسُ فيه c منها بِقِبالِ نَعْلى وما خرجتُ الّا اَلْتماسَ الشهادة وأن *يَهْدِيَنى الله الى d الكرامة بهَوان بعض أهل الضَلالة وانّى قد نظرتُ فيما أستشرتُكم فيه *فرأيتُ ان لا e أُقيم لهم حتى يُقْدِموا علىّ وهم حامُونَ متوافِرون ولكن f رأيتُ ان أَسيرَ حتى أُمْعِن فانهم اذا بلغهم ذلك خرجوا فى طَلَبِنا فتقطَّعوا وتَبَدَّدوا فعلى تلك الحال ينبغى لنا قِتالُهم فاَخْرُجوا بنا على اسم الله عزّ وجلّ، قال فخرجنا فمضينا على شاطِئِ دجلةَ حتى أنتهَيْنا الى جَرْجَرايا فعبرنا دجلةَ فمضينا كما نحن فى أرض جُوخَى حتى بلغنا المَذار فأَقَمْنا فيها وبلغ عَبْدَ الله بن عامرٍ مَكانُنا الذى كنّا فيه فسأل عن المغيرة ابن شعبة كيف صنع g فى الجيش الذى بعث الى الخوارج وكم عِدّتهم فأُخْبِرَ بعِدّتهم وقيل له b ان المغيرة نظر الى رجلٍ شريفٍ رئيسٍ قد كان قاتل الخوارج h مع علىّ عم وكان من اصحابه فبعثه وبعث معه شيعةَ علىٍّ لعَداوتهم لهم i فقال اصاب الرأىَ فبعث الى شَرِيك بن الأَعْوَر الحارثىّ وكان يرى رأىَ علىٍّ عم فقال له اخرجْ الى هذه المارِقة فَأَنْتَخِبْ k ثلثة آلاف رجل l من الناس ثمّ أَتْبَعْهم حتى تُخرِجهم من ارض البصرة *أو تَقْتُلَهم وقال له بينه

---

a) C فخرًا فيها. b) O om. c) C om. d) C يهدى الله لى. e) C pro his habet ألّا الاهم (الاقيهم) ولا. f) C ولكنى. g) O هو. h) O hoc verbum post عم habet. i) O له. k) C وانتخب. l) C فارس.

وبينه *a* اخرج الى أعداء الله بمن يستحلّ قتالهم من اهل البصرة *b* فظنّ شريك *به انما *c* يعنى شيعة علىّ عمّ ولكنّه يكْرهُ *ان يسمّيهم *d* فانتخب الناس *e* وألَحّ على فُرْسان ربيعة الذين كان رأيهم فى الشيعة وكان تجيبه العُظماء *f* منهم ثم انه خرج فيهم مُقْبِلًا الى المستورد بن عُلّفة بالمَذار، قال ابو مخنف وحدّثنى حُصَيْرة *g* بن عبد الله بن الحارث عن ابيه عبد الله بن الحارث قال كنت فى الذين خرجوا مع معقل بن قيس فاقبلتُ معه فوالله ما فارقته ساعةً من نهارٍ منذ خرجتُ فكان اوّل منزلٍ نَزَلْناه سُورا قال فمكثنا به يومًا حتى اجتمع اليه جُلّ أصحابه ثم خرجنا *h* مُسْرِعين مُبادرين لعدوّنا أن يَفُوتَنا فبعثنا طَليعةً فارتحلْنا فنزلْنا كُوثَى فأقمنا بها يومًا حتى لحق بنا مَنْ تَخَلَّفَ ثم أدْلَجَ بنا من كُوثَى وقد مضى من الليل هَزِيعٌ فأقبلْنا حتى دَنَوْنا من المدائن فاستقبَلَنا الناسُ فأخْبَرُونا انهم قد ارتحلوا فشقّ *علينا والله ذلك *i* وأيْقَنّا بالعناء وطول الطَلَب قال وجاء معقل بن قيس حتى نزل باب مدينة بَهُرَسِير ولم *k* يدخلها فخرج اليه *b* سِماك بن عبيد فسلّم عليه وأمر غِلْمانه ومواليَهُ فأتوه بالجَزَر *l* والشعير والقَتّ فجاءوه من ذلك بكلّ ما كفاه وكفى الجُنْد الذين كانوا معه ثم ان معقل بن قيس بعد ان أقام بالمدائن ثلثًا جمع أصحابه فقال ان هؤلاء المارقة الضُلّال انما خرجوا فذهبوا على وُجوهِهم إرادةَ ان

---

*a*) Sic O sine فيما. *b*) C om. *c*) C انه. *d*) C تسميتهم. *e*) O inserit شريك بن الاعور. *f*) O الاعظمها. *g*) C حصره. *h*) O خرجوا. *i*) C ذلك والله علينا. *k*) C فلم. *l*) O optionem dat inter بالجزر et بالخزر; C بالخبز.

تتعجّلوا a فى آثارهم فتنقطّعوا وتتبدّدوا b ولا تلحقوا بهم c ألّا وقد تَعِبْتم ونَصِبْتم وانه ليس d شىء يدخل عليكم من ذلك الّا وقد يدخل عليهم مثلُهُ فخرج بنا من المدائن فقدّم بين يديه أبا الرَواغ الشاكرىّ فى ثلثمائة فارس، فاتّبع آثارهم فخرج معقل فى اثْرِه فأخذ ابو الرواغ يَسْأَلُ عنهم ويركب e الوجهَ الذى اخذوا فيه *حتى عبروا جرجرايا فى آثرهم ثم سلك الوجه الذى اخذوا فيه c فاتّبعهم فلم يزل ذلك دَأْبَهُ f حتى لحقهم بالمَذار مقيمين فلمّا دنا منهم استشار g أصحابه فى لقائهم وقتالهم قبل قُدُوم معقل عليه فقال له h بعضُهم اقدمْ بنا عليهم فَلْنُقاتِلْهم وقال بعضهم والله ما نَرَى ان تَعْجَل i الى قتالهم حتى يأتِيَنا أميرُنا ونَلْقاهم بجماعتنا،

قال ابو مخنف فحدّثنى تليد بن زيد بن راشد الفائشىّ k ان اباه كان معه يومئذ قال فقال لنا ابو الرواغ l ان معقل بن قيس حين سَرَّحَنى m أمامه أمرنى ان اتّبع آثارهم فاذا لحقتهم لم أُعَجِّل الى قتالهم حتى يأتِيَنى n *قل فقال له o جميع أصحابه فالرأْىُ *الآنَ بَيِّنٌ تَنَحَّ بنا p فَلْنَكُنْ قريبًا منهم حتى يقدم علينا صاحبنا فَتَتَنَحَّيْنا وذلك عند المَساء قال فبتنا ليلتَنا كلّها متحارسين q حتى أصبحنا فارتفع الضُحَى وخرجوا علينا قال فخرجنا

---

a) C يعجلونى. b) O فينقطّعوا ويتبدّدوا, C فتقطعوا وتبددوا. c) C om. d) C addit فى corruptum pro من. e) O فتنكب. f) C شانهم. g) C اشار. h) O om. i) Codd. يعجل et mox وتلقاهم. k) Codd. بليد, tum O اسد العايشى, C الفايسى. l) C الرواع ut abhinc semper. m) O سرح. n) O ياتينا. o) O solum فقال. p) C pro his الّا نبرح عن مكاننا. q) C نتحارس.

اليهم وعِدّتُهم ثلثمائة ونحن ثلثمائة فلمّا اقْتَرَبُوا[a] شدّوا[b] علينا فلا[c] والله ما ثبت لهم منّا انسان قال فانْهَزَمْنا ساعةً ثمّ ان ابا الرواغ صاح بنا وقال يا فُرْسانَ السوء قَبّحكمُ الله سائر اليوم الكرّةَ الكرّةَ، قال فحمل وحملنا معه حتى اذا[d] دنونا من القوم كرّ بنا[e] فانصرفنا وكرّوا[f] علينا وكشفونا[g] طويلًا ونحن على خَيْلٍ مُعْلَمَة جياد ولم يُصَبْ منّا احدٌ وقد كانت جراحاتٌ[h] يسيرةٌ، فقال لنا ابو الرواغ ثكلتْكم أُمّهاتُكم انصرفوا بنا فلْنَكُرّ قريبًا منهم لا نُزايِلهم حتى يَقْدَم علينا اميرُنا لما أَقْبَحَ بنا ان نرجع[i] الى[d] الجيش وقد انهزمْنا من عدوّنا ولم نَصْبِرْ لهم حتى يشتدّ القتال وتكثر[k] القتْلى، قال فقال رجل منا يُجيبه[l] ان الله لا يستحيى من الحقّ قد[d] والله هزمونا، قال ابو الرواغ لا أَكْثَرَ اللهُ فينا ضَرْبَكَ انّا ما لم نَدَع المَعْرَكة فلم نُهْزَم[m] وانّا متى عطفنا عليهم وكنّا قريبًا منهم فنحن على حال حَسَنة حتى يقدم علينا الجيش ولم نرجع عن وجهنا انّه والله لو كان يقال[n] انهزم ابو حُمران حُمَيّر بن بُجَيْر الهَمْدانيّ ما بالَيْتُ[o] انما يقال انهزم ابو الرواغ فقفوا قريبًا فان أَتَوْكم فعجزتم عن قتالهم فأنحازوا[p] * فان حملوا عليكم فعجزتم عن قتالهم فتأخّروا وانحازوا[c] الى *حاميَة فاذا[q] رجعوا عنكم فأعطفوا عليهم وكونوا قريبا منهم فان الجيش آتيكم * الى ساعة[r]، قال فاخذت الخوارج كلّما حملت عليهم انحازوا وهم كانوا[s] حاميةً واذا اخذوا

---

a) C قربوا. b) C اشدوا. c) O om. d) C om. e) C فكر بنا. f) C وكبروا. g) C فكشفونا. h) C جراحه. i) C نقدم. k) C ويكثر. l) C بجنبه. m) C ننهزم. n) C قتال. o) C بانبينا. p) C فتاخروا. q) O خاصه وان. r) C الساعه. s) C كانهم.

فى الكرّة عليهم فتنفرق جماعتُهم قَرِبَ ابو الرواغ واصحابه على خيلهم فى آثارهم فلمّا رأوا أنّهم لا يفارقونهم وقد طاردوهم *هكذا من *a* ارتفاع الضُحَى الى الأُولى فلمّا حضرت صلاة الظُهْر نزل المستورد للصلوة واعتزل ابو الرواغ واصحابه على رأس ميل منهم *b* او ميلَيْن ونزل أصحابه فصلّوا الظهر واقاموا رجلين رَبِيئَةً وأَقاموا مكانَهم حتى صَلَّوُا العَصْر ثم ان فتًى جاءهم *بكتابِ معقل بن قيس *c* الى ابى الرواغ وكان *d* اهل القُرى وعابرو *e* السبيل يمُرّون عليهم ويرونهم يقتتلون فمن مضى منهم على الطريق نحو الوجه الذى يأتى من قِبَلِه *f* معقلٌ استقبل معقلًا فأخبره بالتقاء أصحابه والخوارج فيقول كيف رأيتموهم يصنعون فيقولون رأينا الحَروريّة تَطْرُدُ أصحابك فيقول اما *g* رأيتم أصحابى يعطفون عليهم ويقاتلوهم فيقولون بلى يعطفون عليهم وينهزمون فقال *h* ان كان *ظَنّى بأبى الرواغ صادقًا *i* لا يَقْدَمُ عليكم منهزمًا أَبَدًا، ثم وقف عليهم فدعا *k* مُحْرِزًا *l* بن شِهاب ابن بُجَيْر بن سُفْيان بن خالد بن مِنْقر التميمىّ فقال له تخَلَّفْ فى ضَعَفَة *m* الناس ثم سِرْ بهم على مَهْل حتى تَقْدَم بهم علىّ ثم نادى *n* فى اهل القوّة لِيَتَعَجَّلْ كلّ ذى قُوّةٍ معى أَعْجِلُوا الى اخوانكم فانهم *o* قد لاقوا عَدُوَّهم وانى لَأَرْجُو *p* ان يُهْلِكهم اللهُ قبل ان تصِلوا اليهم قال فاستجمع من اهل القوّة والشجاعة *وأهل الخيل *q* الجِيادِ نحوٌ من سبعمائة وسار فأسرع فلمّا دنا من ابى

---

*a*) C هكذى الى. *b*) O om.. *c*) C من معقل بن قيس بكتاب. *d*) C addit من. *e*) O وعايروا. C وعابرى et tum سبيل. *f*) C قبل. *g*) O فما. *h*) C فيقول. *i*) C طنى صادقا فامانى الرواغ. *k*) C om. *l*) C كرز. *m*) C صفقه. *n* O تاب. *o*) C فانكم تجدوهم. *p*) O ارجو. *q*) O والخيل.

الرواغ قال ابو الرواغ هذه غَبَرَةُ الخيل a تقدّموا بنا الى عدوّنا حتى يقدم علينا الجُنْد ونحن منهم قريب فلا b يرون انا تَنَحَّيْنا عنهم ولا هِبْناهم قال فآستقدم ابو الرواغ حتى وقف مُقابِلَ المستورد وأصحابه، وغَشِيَهم معقل فى اصحابه فلمّا دنا منهم غربت الشمس فنزل فصلّى باصحابه ونزل ابو الرواغ فصلّى باصحابه * فى جانب c آخر وصلّى الخوارج ايضا * ثم ان d معقل بن قيس أَقْبَلَ بأصحابه حتى اذا دنا من ابى الرواغ دعاه فأتاه فقال له أحسنتَ ابا الرواغ هكذا الظنّ بك الصبر والمحافظة فقال أَصْلَحَك اللهُ * ان لهم e شَدّات منكَرات f فلا تكن انت تَليها بنفسك ولكن قَدِّمْ g بين يديك مَنْ يقاتلهم وكُنْ انت من وَراء الناس رِدْأً لهم فقال نِعْمَ ما رأيتَ فوالله ما كان h الّا رَيْثَما قالها حتى شدّوا عليه وعلى أصحابه i فلمّا غَشُوه آنْجَفَل عنه عامّةُ k اصحابه وثَبَتَ ونزل k وقال الأرضَ الأرضَ يا اهل الاسلام l ونزل معه ابو الرواغ الشاكرىّ وناسٌ كثيرٌ من الفرسان وأَهلِ الحِفاظ نَحْوٌ من مائتَىْ رجلٍ فلمّا غَشِيَهم المستورد واصحابه استقبلوهم بالرماح والسيوف وآنْجفلت خَيْلُ معقل عنه ساعةً ثم ناداهم مِسْكينُ بن عامر بن أُنَيف بن شُرَيْح بن عمرو بن عُدُس m وكان يومئذ من أَشْجَع الناس وأشدّهم بأسًا فقال يا اهل الاسلام n أَيْنَ الفرارُ وقد نزل أميرُكم أَلَا تَسْتَحْيُون o ان الفِرارَ مَخْزاةٌ * وعارٌ ولُومٌ p ثم كرّ راجعًا ورجعت

a) C غره الجبد. b) O ولا. c) C جانبًا. d) O وان. e) O om. f) C شدانِ منكرانِ. g) C فرِّق. h) O كانت. i) O etiam hic inserit وثبت. k) C om. l) C الشام. m) O عنس. n) C الشام. o) O تستحون. p) C ولوم وعار.

معه خيلٌ عظيمةٌ *فشدّوا عليهم ومعقل بن قيس يضاربهم[a] تحت رايته[b] مع ناسٍ نزلوا معه من اهل الصبر فضربوهم حتى اضطرّوهم الى البيوت ثمّ لم يلبثوا الّا قليلًا حتى جاءهم مُحْرِزُ بن شهاب فيمن تخلّف من الناس فلمّا أَتَوْهم أَنْزَلَهم ثمّ صَفَّ لهم وجعل مَيْمَنَةً ومَيْسَرَةً فجعل ابا الرواغ على مَيْمَنَتِه ومحرز[c] بن جبير بن سفيان على[d] مَيْسَرَتِه ومسكين[e] بن عامر على الخيل ثمّ قال لهم[a] ألا تبرحوا مَصافّكم حتى تُصْبِحوا فاذا أَصْبَحْتم ثُرْنا اليهم فناجَزْناهم فوقف الناسُ مواقِفَهم على مَصافّهم» قال ابو مخنف وحدّثنى عبد الرحمان بن جندب عن عبد الله بن عُقبة الغَنَوىّ قال لمّا انتهى الينا معقل بن قيس قال لنا المستورد لا تَدَعُوا معقلا حتى يعبّى لكم الخيل والرَّجْلَ[f] شُدّوا عليهم شَدّةً صادقة لعلّ الله يَصْرَعُه فيها قال فشددْنا عليهم[g] شدّةً صادقة فانكشفوا فانفضّوا ثمّ انجفلوا[h] ووثب معقل عن فرسه حين رأى ادبارَ أصحابه عنه فرفع رايته ونزل معه ناسٌ من اصحابه فقاتلوا طويلًا فصبروا لنا ثمّ انهم تَداعَوْا علينا فعطفوا[i] علينا من كلّ جانب فانْحَزْنا حتى جعلنا البيوت فى ظهورنا وقد قاتلناهم طويلًا وكانت بيننا جراحةٌ وقَتْلٌ يسيرٌ» قال ابو مخنف حدّثنى حصيرة بن عبد الله عن ابيه ان عُمَيْر بن أبى أَشاءةَ[k] الازدىّ قُتل يومئذٍ وكان فيمن[l] نزل مع معقل بن قيس *وكان رئيسًا قال[a] وكنتُ انا فيمن نزل معه فوالله[m]

---

a) O om. b) O رايانه. c) O وصاخر, C محرز. d) C وعلى.
e) C ومسكن. f) C والرجال. g) C عليه. h) C انحلفوا.
i) C فتقطعوا. k) Hic et infra O اساه, C اشاه. l) C ممن.
m) C قال والذى نفسى بيده.

ما أَنْسى قول عُمَيْر بن ابى أشاءة ونحن نقتتل وهو يضاربهم بسيفه قُدُمًا

قد عَلِمَتْ أَنّى اذا ما أَقْشَعُوا
عَنّى وَآلْتاثَ a اللِّئَامُ الوُضَّعُ b
أَحْوَسُ c عند الرَّوْعِ d نَدْبٌ أَرْوَعُ

وقاتل قتالا شديدا e ما رأيتُ احدًا قاتل مثله فجرح رجالًا كثيرًا وقُتل وما أدرى انه f قتل ما عدا واحدًا وقد g علمت انه اعتنقه فخرّ على صدره فذبحه فما حزّ رأسَهُ حتى حمل عليه رجلٌ منهم فطعنه بالرمح فى ثُغْرَة نَحْرِهِ فخرّ عن صدره وانجدل ميّتًا وشددْنا عليهم وحُزْناهم الى القرية ثمّ انصرفنا الى مَعْرَكتنا فأتيتُه وأنا أرجو ان يكون به رَمَقٌ فاذا هو قد فاظ h فرجعتُ الى أصحابى فوقفتُ فيهم « قال ابو مخنف وحدّثنى i عبد الرحمان بن جُنْدَب عن عبد الله بن عقبة الغَنَوىّ قال انّا لَمُتوافقون k أوّل الليل اذ أتانا رَجُلٌ *كنّا بَعَثْناه l أوّل الليل وكان بعض من يمرّ الطريقَ قد أخبرنا ان جيشًا قد أَقْبَلَ الينا من البصرة فلم نَكْتَرِثْ وقلنا m لِرَجُلٍ من أهل الأرض n وجعلْنا له جُعْلًا اذهبْ فاعلم هل اتانا من قِبَل البصرة جَيْشٌ فجاء ونحن موافقو o أهل الكوفة وقال p لنا نَعَمْ قد جاءكم شَريك بن الأعور وقد استقبلتُ طائفةً على رأس فرسخ

---

a) C وألبانُ. b) C الرضع. c) Codd. احوش. d) C الهيج.
e) O om. f) C ما. g) C فقد. h) C sic فاضت نفسَهُ.
i) C حدثنى. k) O لمتوقفون, C لمتوافقون. l) C وكنا نغشاه.
m) O بكمر وقلنا, C فقلنا. n) C البصرة. o) Codd. موافقوا.
p) C فقال.

عند الأُولى ولا أرى القوم الّا نازلين بكم الليلةَ أو مُصْبِحيكم غُدوةً قال فأُسْقِطَ فى أَيْدينا وقال المستورد لأصحابه ما ذا تَرَوْن قلنا نَرَى ما رأيتَ قال فانّى لا أرى ان أُقيم لهؤلاء جميعًا ولكن a نرجع الى الوجه الذى جئنا منه فان اهل البصرة لا يَتْبَعُونا الى أرض الكوفة ولا يَتْبَعُنا حينئذ الّا اهل مصرنا *فقلنا له ولِمَ ذاك b فقال قتالُ أهلِ مصرٍ واحدٍ أَهْوَنُ علينا من قتال اهل المِصْرَيْنِ قالوا سِرْ بنا حيث احببت قال فأنزلوا عن ظهور دوابّكم فأَرِيحوا ساعة وأَقْضِموها ثمّ انظروا ما آمُركم به قال فنزلنا عنها فأقضمناها، قال وبيننا c وبينهم حينئذ ساعة قد ارتفعوا عن القرية مخافةَ ان نبيّتهم قال فلمّا أَرَحْناها وأقضمناها أمرنا فأستوينا على مُتونها ثمّ قال ادخلوا القرية ثمّ اخرجوا من ورائها وأنطلقوا معكم بعِلْجٍ d ياخذ بكم من ورائها *ثمّ يعود بكم e حتى f يردّكم الى الطريق الذى منه أقبلتم ودَعُوا هؤلاء مكانهم فانهم لم يشعُروا بكم عامّة الليل او حتى تُصبحوا قال فدخلنا القرية وأخذنا عِلْجًا ثمّ خرجنا به أمامنا فقلنا خُذْ بنا من وراء هذا الصفّ حتى نعود الى الطريق الذى منه أقبلنا ففعل ذلك فجاء بنا حتى أقامنا g على الطريق الذى منه e اقبلنا فلَزِمْناه راجعين ثمّ اقبلنا حتى نزلنا جَرْجَرايا، قال ابو مخنف حدّثنى حُصيرة h بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن الحارث قال انّى اوّل من فَطِنَ لذهابهم i قال فقلت أصلحك الله لقد رابنى امر هذا العَدُوّ k منذ ساعة طويلة انّهم كانوا مُوافقين

a) C ولّكنا. b) C om. c) C وبيتنا. d) O فصاح. e) C et O om.; mox C addit الطريق post فلزمناه. f) O hic addit يعود. g) O فاقامنا. h) O حصين. i) O لدهائهم. k) C addit امره.

نـرى سَوادَهم ثمّ لقد خَفِيَ علىّ ذلـك السَّوادُ منذ ساعة وإنّى لخائفٌ ان يكونوا زالوا من مكانهم لِيَكيدوا الناس فقال وما تخاف ان يكون من كَيْدهم، قلت أخـاف ان يُبيِّتوا الناسَ قال والله ما آمَنُ ذلـك قال فقلت له فٱستعدَّ لذلـك قال كما انت حتى أنظر يا عَتّابُ أنطلقْ فيمن احببت حتى تدنو من القرية فتنظر هل ترى منهم أحدًا او تسمع لهم ذكرًا وسَلْ اهل القرية عنهم *فخرج فى خُمْس الغُزاة يـركُض حتى نظر القرية فأخذ لا يرى احدًا يكلّمه وصاح باهل القرية a فخرج اليه منهم ناسٌ فسألهم عنهم b فقالوا خرجوا فـلا نـدرى كيف ذهبوا فـرجـع اليه c عَتّابٌ فاخبره الخبر فقال مَعْقلٌ لا آمَنُ البَيَات فأيْنَ d مُضَرُ فجاءت مُضَرُ فقال قفُوا هـهـنا وقال أيْنَ ربيعةُ فجعل ربيعةَ فى وَجْه وتميمًا فى وَجْه وهَمْدانَ فى وَجْه وبقيّةَ اهـل اليَمَن فى وَجْـه آخر وكان كلّ رُبْعٍ من هؤلاء فى وجه وظَهْرهُ e مما يَلى ظهر الرُبع الآخر وجال فيهم معقلٌ حتى لم يَدَعْ رُبْعًا الّا وقـف عليه وقال ايّها الناس لـو أتَـوْكـم فبَدَوْا بغيركـم فقاتلوهم e فلا تَبْرَحوا f انتم مكانكم ابدًا e حتى يأتيكم امرى *وليُغْنِ كلّ رجل منكم الوجه الذى هو فيه حتى نُصْبِح فنرى رأْيَنا e فمكثوا متحارسين يخافون بَياتهم حتى اصبحوا فلمّا اصبحوا نزلوا فصلّوا وأُتُوا فأُخْبِروا ان القوم قـد رجعوا فى الطريـق الذى اقبلوا منه عَوْدَهم على بَدْئهـم، وجـاء شَرِيك بن الأعور فى جيش من اهل البصرة حتى نزلوا بمَعْقل بن قيس فلقيه فتساءلا ساعة ثمّ ان معقلًا قال لشريك انا متّبعٌ آثارَهم حتى ألْحَقهم لعلّ الله ان يُهلِكهم فانّى لا

a) O om. Scripsi الغزاة ex conj.; C الغداة habet. b) O عنه. c) C اليهم. d) C ايـن. e) C om. f) C تتركوا.

آمَنْ إن قصّرتُ فى طَلَبهم أن يكثُروا فقام شريكٌ فجمع رجالًا من وجوه اصحابه فيهم خالد بن مَعْدان الطائىّ وبَيْهَس بن صُهَيْب الجَرْمىّ فقال لهم يا هؤلاء هل لكم *فى خَيْرٍ هل لكم فى a ان تسيروا مع اخواننا من اهل الكوفة فى طَلَب هذا العدوّ الذى هو عدوٌّ لنا ولهم حتى يستأصلهم *الله ثمّ نرجع b فقال خالد بن مَعْدان وبَيْهَس الجرمىّ لا والله لا نفعل انما اقبلنا نحوهم لنَنْفيَهم عن ارضنا ونَمْنَعَهم من دخولها فإن c كفانا اللهُ مَؤُونَتَهم فانّا منصرفون الى مصْرنا وفى اهل الكوفة ما يمنعون به d بلادهم من هؤلاء الأَكْلُب فقال لهم وَيْحَكم أطيعونى فيهم فانهم قومُ سَوْءٍ *لكم فى قتالهم أَجْرٌ e وحُظْوَةٌ عند السلطان f فقال له g بَيْهَس الجرمىّ نحن والله اذًا e كما قال اخو بنى a كنانة

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرَى وضَيَّعَتْ بَنِيها فلم تَرْقَعْ بذلك مَرْقَعًا h

اما بلَغَك ان الأَكْراد قد كفروا بجبال فارس قال قد بلغنى قال فتأمرنا ان ننطلق معك نَحْمى i بلاد اهل الكوفة ونقاتل عدوّهم ونترك بلادنا فقال له g وما الأَكْرادُ انما يكفيهم طائفةٌ منكم فقال له k وهذا العدوّ الذى تَنْدُبُنا l اليه انما يكفيه طائفةٌ من اهل الكوفة انهم لعَمْرى لو اضطرّوا الى نُصْرتنا لكان علينا نصرتُهم a ولكنّهم لم يحتاجوا الينا بَعْدُ وفى بلادنا فَتْقٌ مثل الفَتْق الذى فى بلادهم فليُغْنُوا ما قِبَلَهم وعلينا ان نُغْنى ما قِبَلَنا ولعمرى لو انّا أَطَعْناك

---

*a*) C om. *b*) O om. *c*) O فاذا. *d*) In codd. deest. *e*) C om. Fortasse addendum est عند الله. *f*) C الله. *g*) C لهم. *h*) Legi cum Hamâsa ٣٥٠, 13. Codd. ترفع et مرفعا. *i*) C ونحمى. *k*) C فقالوا. *l*) C ننذتنا, O نُبِذْنا.

في اتّباعهم فاتّبعتَهم كنتَ قد اجترأتَ على أميرك وفعلتَ ما كان ينبغي لك ان تَطّلعَ فيه رايَهُ ما كان *ليَحْتملها لك a فلمّا رأى ذلك قال لاصحابه سيروا فارتحلوا وجاء حتى لقى معقلا وكانا متحابّين على رأى الشيعة متوادّين عليه فقال اما والله لقد جَهَدْتُ بمن معى ان يَتْبَعونى حتى أسير معكم الى عدوّكم فغَلَبونى، فقال له معقل جَزاكَ اللهُ *من أخٍ خَيْرًا b انّا لم نَحْتَجْ الى ذلك اما والله انّى أرجو ان لو قد *جَهَدوا لا يُفْلِتْ c منهم مُخْبِرٌ، قال ابو مخنف حدّثنى الصَقْعَب d بن زُهَيْر عن ابى * أُمامة عُبَيْد e الله ابن جُنادة عن شَرِيك بن الأعور قال حدّثنا بهذا الحديث شريك ابن الاعور قال فلمّا قال والله انّى لأرجو ان لو *جَهَدوا لا يُفْلِت f منهم مُخبرٌ كَرِهْتُها *والله له g وأشفقتُ عليه وحَسِبْتُ h ان يكون i شُبْهَة k كلام البَغْيِ قال وأَيْمُ الله ما كان عندنا من اهل البَغْيِ،

قال ابو مخنف حدّثنى حُصَيْرة l بن عبد الله عن ابيه m عبد الله بن الحارث الأزدىّ قال لمّا اتانا ان المستورد بن عُلّفة واصحابه قد رجعوا عن n طريقهم سِرْنا بذلك وقلنا نَتْبَعُهم ونستقبلهم بالمدائن o وان دَنَوْا من الكوفة كان أَهْلَكَ لهم ودعا معقلُ بن قيس ابا الرواغ فقال له اتبعه في اصحابك الذين كانوا معك حتى تَحْبسه علىّ حتى أَلْحَقك p فقال له زِدْنى منهم فانه اقوى لى q عليهم ان هم

---

a) O يحتملها. b) C خيرا من اخٍ. c) C اجتهدوا لا ينفلت.
d) C الصعب. e) C رمله عبد. f) C اجتهدوا الّا ينفلت.
g) C له والله. h) O وخشيت. i) C om. k) C سبب. l) Codd. sine punctis. m) Codd. alterum عن inserunt. n) C في. o) O اهل المدائن. p) O اتبعك. q) O om.

ارادوا مُناجَزَتى *a* قبل قدومك فانّا كنّا قد لَقينا منهم بَرْحًا *b* فزاده ثلثمائة فاتّبعهم* فى ستّمائة *c* واقبلوا سِراعًا حتى نزلوا جَرْجَرايا واقبل ابو الرواغ فى اثرهم مُسْرِعًا حتى لَحِقهم بجَرْجرايا وقد نزلوا فنزل بهم عند طلوع الشمس فلمّا نظروا اذا هم بأبى الرواغ فى المقدّمة فقال بعضهم لبعض ان قتالكم هؤلاء أَهْوَنُ من قتال *d* مَنْ يأتى بعدهم قال فخرجوا الينا *فأخذوا يُخرجون لنا *c* العشرة فُرسان منهم والعشرين فارسًا فنُخْرِج *e* لهم مثلهم فتطارد الخيلان ساعة ينتصف *f* بعضنا من بعض فلمّا رأوا ذلك اجتمعوا فشدّوا علينا شَدّةً واحدةً صَدَقوا فيها الحَمْلَةَ قال فصَرَفُونا *g* حتى تركنا لهم العَرْصَةَ ثم ان ابا الرواغ نادى فيهم *c* فقال يا فُرْسانَ السَوْء يا حُماةَ السَوْء بئس ما قاتلتم القومَ اِلىّ اِلىّ *فعالَجَ نحوًا *h* من مائة فارسٍ فعطف عليهم وهو يقول

انّ الفَتَى كلّ الفَتَى مَنْ لم يُهَلْ
اذا الجَبانُ حادَ *i* عن وَقْعِ الأَسَلْ
قد عَلِمَتْ أَنّى *k* اذا البَأْسُ نَزَلْ
أَرْوَعُ يَوْمَ الهَيْجِ مِقْدامٌ بَطَلْ

ثم عطف عليهم فقاتلهم طويلًا ثم عطف اصحابُه من كلّ جانب فصَدَقوهم القتالَ حتى ردّوهم الى مكانهم الذى كانوا فيه فلمّا رأى ذلك المستورد واصحابه ظنّوا ان معقلًا ان *l* جاءهم على تفيئة ذلك لم يكن دُونَ قَتْلِه لهم *c* شَىْءٌ فمضى هو واصحابه حتى قطعوا دجلة

---

*a*) O منّا حربًا. *b*) O ترحا. *c*) O om. *d*) C قتالكم. *e*) O فيخرج. *f*) C وتنتصف. *g*) C فضربونا. *h*) C فقام اليه نحو. *i*) C حادّ. *k*) C انا. *l*) O قد.

ووقعوا فى ارض بَهُرَسِير وقطع ابو الرواغ فى اثارهم فاتّبعهم وجاء معقلُ بن قيس فاتّبع اثر ابى الرواغ فقطع فى اثره دجلة ومضى المستورد نحو المدينة العتيقة وبلغ ذلك سماكَ بن عُبَيْد فخرج حتى عَبَرَ اليها ثم خرج باصحابه وباهل المدائن فصفّ على بابها وأَجْلَسَ رجالًا رُماةً على السُور فبلغهم ذلك فانصرفوا حتى نزلوا ساباطَ، واقبل ابو الرواغ فى طَلَب القوم حتى مرّ بسماك بن عُبيد بالمدائن فخبّره بوجههم[a] الذى اخذوا فيه فاتّبعهم حتى نزل بهم ساباط، قال ابو مخنف حدّثنى عبد الرحمان بن حبيب[b] عن عبد الله بن عُقْبة الغنوىّ قال لمّا نزل بنا ابو الرواغ دعا المستورد اصحابه فقال ان هؤلاء الذين نزلوا بكم مع ابى الرواغ هم حُرٌّ[c] اصحاب مَعْقِل[d] لا والله ما قدّم اليكم الّا[d] حُماتَهُ وفُرسانَه والله لو انّى أعلم اذا بادرتُ اصحابه هؤلاء اليه أدركتُه قبل ان *يُقارِفوه بساعة[e] لبادرتُهم اليه فَلْيَخْرُجْ[f] منكم خارجٌ فَيَسْأَلْ[g] عن معقل أَيْنَ هو وأَيْن بلغ قال فخرجتُ انا فاستقبلت عُلُوجًا اقبلوا من المدائن فقلت لهم ما بلغكم عن معقل بن قيس قالوا جاء فَيْجٌ[h] لسماك بن عُبيد من قِبَله كان سرّحه ليستقبل معقلًا فينظر أين انتهى وأين يريد ان ينزل فجاءه فقال تركتُه نزل ديلمايا[i] وهى قريةٌ من قُرَى اسْتانِ[k] بَهُرَسِير الى جانب دجلة كانت لقُدامة ابن العَجْلان الأَزدىّ قال قلت[l] له كم بيننا وبينهم من هذا

---

a) C توجههم. b) Codd. etiam hic جندب. Sed vide ٤٠, 8 cum annot. c) O حدّ vel حرّ, C خير. d) C om. e) O يوافه بساعه, C يفارقوه ساعةً. f) O ليخرجْ, C فخرج. g) C فليسعل. h) C فتح. i) C ديلمياثا. k) C om, O اىسان. l) C فقلت.

المكان قالوا ثلثة فراسخ a او نحو ذلك، قال فرجعتُ الى صاحبى فأخبرتُه b الخَبَرَ فقال لاصحابه آركبوا *فركبوا فاقبل c حتى انتهى بهم الى جِسْرِ ساباط وهو جِسْرُ نَهْرِ المَلِك وهو من جانبه الذى يَلِى الكوفة وابو الرواغ واصحابه مما يَلِى المدائن قال فجئنا حتى وقفْنا على الجسر قال ثم قال لنا *لِتنزلْ طائفة منكم d قال فنزل منّا نحوٌ من c خمسين رجلًا فقال آقطعوا هذا الجسر فنزلنا فقطعناه قال. فلمّا رأونا وُقوفًا على الخيل ظنّوا انّا نريد ان نَعْبُر اليهم قال فصَفُّوا لنا وتَعَبَّوْا واشتغلوا بذلك عنّا فى e قطْعنا الجسرَ ثم انّا اخذنا من اهل ساباط دليلًا فقلنا له آحْضُرْ بين ايدينا حتى ننتهى الى ديلمايا f فخرج بين أيدينا يَسْعَى *وخرجنا تَلْمَعُ g بنا خَيْلُنا فكان الخَبَب والوَجيف فما كان الّا ساعة حتى أَطْلَلْنا على معقل واصحابه وهم يَتَحَمَّلون h فما هو الّا ان بَصُرَ بنا وقد تفرّق اصحابُه عنه ومقدّمته ليست عنده واصحابُه قد استقدم طائفةٌ منهم وطائفةٌ تَتَرَحَّلُ i وهم غارّونَ لا يشعُرون فلمّا رآنا نصب رايتَه ونزل k ونادى يا عباد الله الارضَ الارضَ فنزل معه نحوٌ من مائتى رجل قال فاخذنا نحمل عليهم فيستقبلونا بأطراف الرماح جُثاةً على الرُكَب فلا نَقْدِر عليهم فقال لنا المستورد دَعُوا هؤلاء اذْ نزلوا وشُدُّوا على خيلهم حتى *تَحُولوا بينها l وبينهم فانكم إن اصبتم خيلَهم *فانهم لكم عن ساعةٍ جُزُرٌ c قال فشددنا على خيلهم c فحُلْنا

---

a) C ثلثه فراسخ. b) O فخبرته. c) C om. d) C لينزل منكم طائفة. e) C حتى. f) C ديلمياثا. g) C حتى بلغ. h) O يتخيلون. i) O ترجل, C تترحل. k) O وبرك. l) O تحوّلوا بينهم.

بينهم وبينها وقطعنا أعنّتها وقد كانوا قَرَنوها فذهبتْ فى كلّ جانب قال ثمّ ملنا على الناس المترجّلين a والمتقدّمين b فحملنا عليهم حتى فرّقْنا بينهم ثمّ اقبلنا الى معقل بن قيس واصحابُه جُثاةٌ على الرُكَب على حالهم التى كانوا *عليها فحملنا عليهم فلم يَتحلْحَلوا ثمّ حملنا عليهم أُخْرى ففعلوا مثلها* c فقال لنا المسورد نازِلوهم لِيَنْزِلْ اليهم نصْفُكم فنزل نصفُنا وبقى نصفُنا معه d على الخيل وكنتُ فى اصحاب الخيل قال فلمّا نزل اليهم رَجّالتُنا قاتَلْتُهم e واخذنا نحمل عليهم بالخيل f وطَمِعنا والله فيهم قال فوالله انّا لَنقاتلُهم ونحن نُرى ان قد عَلَوناهم اذ طلعت علينا مقدّمة g اصحاب ابى الرواغ وهم خُرّ h اصحابه وفرسانُهم فلمّا دَنَوْا منّا حملوا علينا فعند ذلك نزلنا بأَجْمعنا فقاتلناهم حتى أُصيبَ صاحبُنا وصاحبُهم قال فما علمتُه *نجا منهم i يومئذ احدٌ غيرى قال وانّى أَحْدَثُهم رجلًا فيما أرى*، قال ابو مخنف حدّثنى عبد الرحمان *بن حبيب k عن عبد الله بن عقبة الغنوىّ قال وحدّثنا بهذا الحديث مرّتَيْن من الزمن l مرّةً فى امارة m مُصْعَب بن الزُبَيْر بباجُمَيْرا ومرّةً ونحن مع عبد الرحمان بن محمّد ابن الأَشْعَث بدَيْر الجَماجِم قال فقُتل والله يومئذ n بدَيْر o الجماجم يَوْمَ الهزيمة وانه لَمُقْبِلٌ p عليهم

a) O المترجّلين, C المترجلين. b) C المنفرقين. c) O عليهم لم ينتخلخلوا فحملنا habet. Pro his legit C يتحللوا عليهم فصبروا ثمّ حملنا عليهم اخرى فصبروا. d) O مع المستورد. e) C فقاتلناهم et infra طمعنا. f) O نحمل et الخيل. g) O معدّ مقدّمتهم. h) C جدّا, O جدّ. i) C يحاميهم. k) C om., O جندب, sed cf. ٤٠, 8. l) C الدهر. m) C ايام. n) C om. o) O بيوم. p) C مقبل.

يضاربهم بسيفه وانا أراه قال فقلت له بدير الجماجم انك قد حدّثتنى بهذا الحديث بباجُمَيْرا مع مصعب بن الزبير فلم أسأَلْك كيف نجوتَ من بين اصحابك قال احدّثك والله ان صاحبنا لمّا أُصيبَ قُتل اصحابه الّا خمسة نَفَرٍ او ستّة قال فشددنا على جماعة من اصحابه نحوٍ من عشرين رجلًا فانكشفوا *قال وانتهيتُ *a* الى فَرَسٍ واقفٍ عليه سَرْجُه ولِجامُه وما أدرى ما قصّة صاحبه أقُتِلَ ام نزل عنه صاحبُه يقاتل وتَرَكَه قال فأقبلتُ حتى اخذتُ بلجامه وأَضَعُ رِجلى فى الركاب وأَسْتَوِى عليه قال *وشَدَّ والله اصحابُه *b* علىّ فأنتهوا الىّ وغَمَزْتُ فى جَنْبِ *c* الفرس فاذا هو والله *d* أَجْوَدُ ما سُخِّرَ وركَضَ منهم ناسٌ *e* فى أثَرِى فلم يَعْلَقُوا *f* بى فاقبلت أَركُض الفرس وذلك عند المَساء فلمّا علمت انّى قد فُتُّهم وأَمِنْتُ اخذت أَسيرُ عليه *g* خَبَبًا وتَقْرِيبًا ثم انى سِرْتُ عليه بذلك سَيْرِه ولَقيت علْجًا فقلت له أَسْعَ *h* بين يدىّ حتى تُخرِجنى الطريق الأَعظم طريق الكوفة ففعل فوالله ما كانت الّا ساعة حتى انتهيت الى *i* كُوثَى فجئتُ حتى انتهيت الى مكان من النهر واسعٍ عريضٍ فأَقْحمتُ الفرس فيه فعبّرتُه ثم اقبلت عليه حتى آتى دَيْرَ كعب فنزلت فعَقَلْتُ *k* فرسى وأَرَحْتُهُ وهَوَّمْتُ تَهْوِيمةً ثم انّى هَبَبْتُ سريعًا فحُلْتُ *l* فى ظَهْر الفرس ثم سِرْتُ فى قِطْعٍ من الليل فأتّخذتُ بَقيّةَ الليل جَمَلًا فصلّيْتُ الغداةَ بالمزاحميّة على رأس فرسَخَيْنِ *m* من قُبِّين ثم اقبلت حتى أَدْخُلُ الكوفة حين مَتَعَ الضُحَى

---

*a*) O وانتهى. *b*) C وشدّوا اصحابه والله. *c*) O جانب. *d*) O om. *e*) C جماعة. *f*) C يتعلقوا. *g*) C على الفرس. *h*) C سر; postea ante الطريق excidisse videtur الى. *i*) C inserit الكوفة. *k*) O فعلقت, C فعقلت على. *l*) Codd. فحلت. *m*) C فرسخ.

فأتى من ساعتى شريك بن نملة المُحاربىّ فاخبرتُه خبرى وخبر اصحابه وسألتُه ان يَلْقَى المغيرةَ بن شُعْبة فيأخذ لى منه أَمانًا فقال لى قد أَصَبْتَ الأمان إن شاء الله وقد جئتَ ببشارةٍ والله لقد بِتُّ الليلةَ وان امر الناس لَيُهِمُّنى قال فخرج شريك بن نملة المحاربىّ حتى أتى المغيرة مُسْرِعًا فاستأذن عليه فأُذِنَ له فقال انّ عندى بُشْرَى ولى حاجةٌ فاقْضِ حاجتى حتى a أبشّرك ببشارتى فقال له قُضِيَتْ حاجتُك فهاتِ بُشْراك قال تُؤَمِّنُ عبد الله بن عقبة الغَنَوىّ فانه كان مع القوم قال قد آمنتُه والله لَوَدِدْتُ انك أتيتَنى بهم كلّهم فآمَنْتُهم قال فأَبْشِر فان القوم كلّهم b قد a قتلوا كان صاحبى مع القوم ولم يَنْجُ منهم فيما حدّثنى غيرُه قال فما فعل معقل بن قيس قال أَصْلحك الله ليس له باصحابنا عِلْمٌ قال فما فَرَغَ من مَنْطقه حتى قَدِمَ عليه a ابو الرواغ ومِسْكين بن عامر بن أُنَيْف مُبَشِّرِين بالفتح فأخبروا ان معقل بن قيس والمستورد بن عُلّفة مشى كلّ واحد منهما a الى صاحبه بِيَد المستورد الرُّمْح *وبِيَد معقل السيفُ فالتقيا فأَشْرَعَ المستوردُ الرمحَ a فى صدر معقل حتى خرج السِنانُ من ظَهْره فضربه معقل بالسيف على رأسه حتى خالَطَ السيفُ أُمَّ الدماغ فخرّا مَيِّتَيْن،

قال ابو مخنف حدّثنى حُصيرة بن عبد الله عن ابيه قال لمّا b راينا المستورد *بن علّفة b وقد نزلنا به *ساباط اقبل c الى الجِسْر فقطعه كُنّا *نظنّ انه يريد d ان يعبُر الينا قال فارتفعنا عن مُظْلِم ساباطَ الى الصَحْراء التى بين المدائن وساباط فتَعَبَّأْنا وتهيّأنا

---

a) C om. b) O om. c) C بساباط نزل. d) C نظنه اراد.

فطال علينا ان نراهم يخرجون الينا قال فقال ابو الرواغ ان لهؤلاء لَشَأْنًا a أَلَا رجلٌ يَعْلَمُ لنا عِلْمَ هؤلاء فقلت انا ووهيب b بن ابى أَشاءة الازدىّ نحن نَعْلَم لك عِلْمَ ذلك ونأتيك بخبرهم فقرِبْنا على فَرَسَيْنا الى الجسر فوجدناه مقطوعًا فَظَنَنّا c القوم لم يقطعوه الّا هَيْبَةً لنا ورُعْبًا d منّا فرجعنا نركُضُ سِراعًا حتى انتهينا الى صاحبنا فأخبرناه بما رأينا فقال ما ظَنُّكم قال e فقلنا لم يقطعوا الجسر الّا لهَيْبتنا ولما أدخل الله e فى قلوبهم من الرُعْب منّا e قال لعمرى ما خرج f القوم وهم يريدون الفرار ولكن القوم قد كادوكم أتسمعون g والله ما أراهم الّا قالوا ان معقلًا لم يبعَثْ اليكم ابا الرواغ الّا فى حُرّ h اصحابه فان استَطَعْتُم فاتركوا هؤلاء بمكانهم i هذا *وجِدّوا السَيْرَ k نحو معقل واصحابه فانكم تجدونهم غارّين آمنين *ان تأتوهم h فقطعوا الجسر لكيما يَشْغُلوكم l به عن لحاقكم اياهم h حتى يأتوا أميركم على غِرّة فالنجاء النجاء فى الطلب قال فوقع فى أنفسنا ان الذى قال لنا e كما قال قال h فصبّحنا باهل القرية قال h فجاوَزونا m سراعًا فقلنا لهم *عاجِلوا عَقْدَ n الجسر واستحثثناهم o فما لبثوا ان فَرَغوا منه h ثم عَبَرنا عليه *فاتّبعناهم سِراعًا ما نَلْوِى على شىء فلزِمنا آثارهم فوالله ما زِلْنا h نَسْأَل عنه فيقال هم لآن p أمامَكم لحقتموهم ما أقربكم منهم فوالله ما زِلْنا فى طَلَبهم حِرْصًا على

---

a) C شأنا. b) C وهيب et mox codd. اشاه. c) C addit ان. d) Codd. ورغبا له. e) O om. f) O جمع. g) C تسمعون. h) C om. i) O مكانهم. k) C وخذوا السير. ) O بشغلونكم. m) C فجاؤوا. n) Vel أعاجلوا بعقد, O اعاجلوا بعقد, C عجلوا بعقد. o) O om., C واستحثثناهم. p) O للان.

لحاقهم حتى كان a اوّلُ من استقبلنا من الناس فلّهم وهم منهزمون لا يَلْوِى احدٌ على احد فاستقبلهم ابو الرواغ ثمّ صاح بالناس الىّ الىّ a فاقبل الناس اليه فلاذوا به فقال وَيْلَكم ما وراءكم فقالوا b لا ندرى لم يَرُعْنا الّا والقوم معنا فى عَسْكَرنا ونحن متفرّقون فشدّوا علينا ففرقوا c بيننا قال a فما فعل الامير فقائلٌ يقول d نزل *وهو يقاتل a وقائلٌ يقول ما نراه الّا قُتِل، فقال لهم أيّها الناس ٱرجعوا معى فان نُدْرِكْ أميرنا حَيًّا نقاتلْ معه وان *نجده قد e هلك قاتَلْناهم فنحن فرسانُ اهل المصر f المُنْتَخَبون لهذا العدوّ *فلا يَفْسُدَنّ g فيكم a رأىُ أميركم بالمصر ولا أَرَى اهل المصر وأَيْمُ الله لا h ينبغى لكم لأن عايَنْتموهم وقد قتلوا معقلًا أن تفارقوهم حتى *تثّئروهم او تُبارُوا i سيروا على بَرَكة الله فساروا وسِرْنا *فأخذ لا يستقبل k احدًا من الناس الّا صاح به وردّه ونادى وجوه اصحابه وقال ٱضربوا وجوه الناس ورُدّوهم قال فاقبلنا نردّ الناس حتى ٱنتهَيْنا الى العسكر فاذا نحن برايَة معقل من قيس منصوبة فاذا معه مائتا رجل او أكثر فُرْسان الناس ووجوههم ليس فيهم l *الّا راجلٌ m واذا هم يقتتلون أَشَدَّ قتال سَمِعَ الناس به فلمّا طَلَعْنا عليهم اذا نحن بالخوارج قد كادوا n يَعْلُون اصحابنا واذا اصحابنا على ذلك صابرون يجالدونهم o فلمّا رأونا p كرّوا ثمّ شدّوا على الخوارج

---

a) C om. b) C قالوا. c) O فتفرّقوا. d) O قال. e) C نكن. f) C مصرنا. g) O ولا يقبلن. h) C ما. i) C سثروهم او تثاروا. O يبتّروهم او تبارو. k) O فاخذنا لا نستقبل. l) C منه. m) O رجل. n) C inserit يقاتلون. o) O يجالدون. p) C راوا.

فارتفعت الخوارج عنهم غير بعيد وانتهينا اليهم فنظر ابو الرواغ الى معقل فاذا هو مستقدمٌ يَذمرُ اصحابه ويحرِّضهم فقال له *a* أَخَىَّ أنت فداك عَمّى وخالى قال نَعَمْ فشدّ على القوم فنادى ابو الرواغ اصحابه الا ترون أميركم حَيًّا شُدّوا على القوم قال فحمل وحملنا *على القوم *b* بأَجْمَعنا قال فصَدَمْنا خيلهم صَدْمةً مُنكَرةً وشدّ عليهم معقلٌ واصحابه فنزل المستورد وصاح باصحابه يا مَعْشَرَ *الشُراة الأَرْضَ *a* الأَرْضَ فانها والله الجَنّةُ والذى لا إلهَ غيره لِمَنْ قُتِل *صادقَ النيّةِ *c* فى جهادِ هؤلاء الظَلَمة وجِلاحِهم *d* فتنازلوا من عند آخرهم فنزلنا من عند آخرنا ثم مَضَيْنا اليه مصْلتين بالسيوف فَاضْطَرَبْنا بها طويلًا من النهار كأشدّ قتال اقتتله الناسُ قَطُّ غير *e* ان المستورد نادى معقلًا فقال يا معقلُ أَبرزْ لى فخرج اليه معقلٌ *فقلنا له ننشدك *f* ان تخرج الى هذا الكلب الذى قد آيَسَهُ اللهُ من نفسه *g* قال *لا والله *a* لا يدعونى رجلٌ الى مُبارزةٍ أبدًا فأكون انا الناكلَ فمشى اليه بالسيف وخرج *الآخر اليه *h* بالرُمْح فناديْناه أَنِ ٱلْقَهُ برُمْحٍ *i* مثل رُمْحِه فأبى واقبل عليه المستورد فطَعَنه حتى خرج سِنان الرمح من ظَهْره وضربه معقلٌ بالسيف حتى خالَطَ سيفُه أُمَّ الدماغ فوقع مَيِّتًا وقُتل معقلٌ وقال لنا حين بَرَزَ اليه ان هلكتُ فأميرُكم عمرو ابن مُحْرِزٍ *k* بن شِهاب السَعْدىّ ثم المِنْقَرىّ قال فلمّا هلك معقلٌ *l* أخذ الرايةَ عمرو بن مُحْرِز وقال عمرو إن قُتلْتُ فعليكم ابو الرواغ فان قُتِلَ ابو الرواغ فأميرُكم مِسْكينُ بن عامر بن أُنَيْف وانه يومئذ

---

*a*) C om. *b*) C معه. *c*) C مُقبلًا. *d*) C وخلافهم et addit فنزلوا ante فتنازلوا. *e*) C ثم. *f*) O فقلت له نشدتك. *g*) C رحمته. *h*) C اليه الآخر. *i*) C بالرمح. *k*) O مخزوم. *l*) O om.

لقِىَ حَدَثٌ ثم شدّ بِرايَته وأمر النَاس ان يشدّوا عليهم فما لَبّثوهم ان قتلوهم ❊

*وممّا كان فى هذه السنة تَوْلِيَةُ *a* عبد الله بن عامرٍ عَبْدَ الله بن خازم *بن ظبيان خُراسانَ وٱنصرافُ *b* قَيْسِ بن الهَيْثَم عنه، وكان السبب فى ذلك فيما ذكر ابو مخنف عن مقاتل بن حيّان ان ابن عامرٍ استبطأ قَيْسَ بن الهَيْثم بالخَراج فاراد ان يعزِله فقال له ابن خازم وَلِّنى خُراسانَ فأَكْفيكها وأَكْفيك قيسَ بن الهيثم فكتب له عَهْدَه أو هَمَّ بذلك فبلغ *قيسًا ان *c* ابن عامرٍ *d* وَجَدَ عليه لاستخفافه به وامْساكه عن الهَدِيّة *e* وانه قد *f* ولّى ابنَ خازم فخاف ابن *g* خازم *ان يُشاغِبَه ويُحاسِبَه *h* فترك خُراسانَ واقبل فازداد عليه ابن عامر غَضَبًا وقال ضيّعتَ الثَغْرَ فضربه وحبسه وبعث رجلًا من بنى يَشْكُرَ على خراسان، قال ابو مخنف بعث ابنُ عامر أَسْلَمَ بن زُرْعَةَ الكِلابىّ حين عزل قيس بن الهيثم*،

قال علىّ بن محمّد نا ابو عبد الرحمان الثقفىّ عن اشياخه ان ابن عامر استعمل قيسَ بن الهيثم على خراسان ايّام معاوية فقال له ابن خازم انك وجّهت الى خراسان رجلًا ضعيفًا وانّى أَخاف ان لَقِىَ حَرْبًا أن ينهزم بالناس فتَهْلِك خراسان وتَفْتَضِح أَخوالُك قال ابن عامر فما *i* الرأىُ قال تكتب لى عَهْدًا ان هو انصرف عن عَدُوّك *k* قمتُ مَقامه *فكتب له *l* فجاشت *m* جماعةٌ من طُخارستان

---

a) C تمام الخبر عن الكائن من الاحداث الجليلة فى سنة ٤٣. b) C فانصرف. c) C ذلك قيسا وان. d) C addit وفيها ولى قد. e) Codd. الهدنة. f) C om. g) Codd. انّ. h) C وشعبه وان يحاسبه. i) C وما. k) C غدر. l) C وكتب لى. m) O فحاسب.

فشاوَرَ قيسُ بن الهيثم فأشار عليه ابنُ خازم ان ينصرف حتى يجتمع a اليه أطرافُه فانصرف فلمّا سار *من مكانه b مَرْحلةً او مَرْحلتَيْن اخرج ابن خازم عَهْدَه وقام بامر الناس ولَقِى العدوَّ فهزمهم وبلغ الخبر *المِصْرَيْن والشأمَ c فغضب القَيْسيّةُ d وقالوا خدع e قيسًا وابنَ عامر فأكثروا فى ذلك حتى شَكَوْا f الى معاوية فبعث اليه فقدم g فاعتذر مما قيل فيه فقال له معاوية قُمْ فاعتذِرْ الى الناس غدًا فرجع ابن خازم الى اصحابه فقال انّى قد أُمِرْتُ بالخُطْبة ولست بصاحب كلامٍ فاْجلسوا حَوْلَ المنبر فاذا تكلّمتُ فصدِّقونى فقام h من b الغَد فحمد الله *وأثنى عليه b *ثم قال i انما يتكلّف الخطبةَ امامٌ لا يَجِدُ منها بُدًّا او أَحْمَقُ يَهْمِرُ k من رأسه لا يُبالى ما خرج منه ولست بواحد منهما وقد علم مَنْ عرفنى انّى بصيرٌ بالفُرَص وَثّابٌ عليها وَقّافٌ عند المَهالِك أَنْفُذُ بالسَرِيّة وأَقْسِمُ بالسَوِيّة أَنْشُدُكم بالله l مَنْ كان يعرف ذلك منّى لمّا صدّقنى قال اصحابه حَوْلَ المنبر صَدَقْتَ فقال يا امير المؤمنين انّك مِمّن m نَشَدْتُ n *فقل بما o تعلم قال صدقتَ،

قال علىّ دا شيخٌ من بنى تميم يقال له معمر عن بعض اهل العلم ان قيس بن الهيثم قدم على ابن عامر من خراسان مُراغمًا لابن خازم قال فضربه ابن عامر مائةً وحَلَقَهُ وحَبَسه قال فطلبتْ اليه أُمُّهُ p فأَخْرجه،

a) O يجمع. b) O om. c) O المصريين والشاميين. d) C القيسيون. e) C اخدع. f) O شكا. g) O addit. به. h) C ثم قام. i) C وقال. k) O يهمز, C يهر. l) C الله. m) O فيمن. n) O شهدت. o) C فما. p) C ابنه.

وحجّ بالناس[a] فى هذه السنة فيما قيل مروان بن الحكم وكان على المدينة وكان على مكّة خالد بن العاص بن هشام وعلى الكوفة المغيرة بن شُعْبة وعلى قضائها شُرَيْح وعلى البصرة وفارس وسجستان وخراسان عبدُ الله بن عامر وعلى قضائها[b] عُمَيْر بن يَثْرِبىّ٭

## ثم دخلت سنة اربع واربعين

### ذكر *الخبر عما[c] كان فيها من الأحداث،

فما كان فيها من ذلك دخول المسلمين مع عبد الرحمان بن الوليد بلاد[a] الروم ومشتاهم[d] بها وغَزْوُ بُسْر بن ابى أَرْطاة البحرَ٭

وفى هذه السنة عزل معاوية عبدَ الله بن عامر عن البصرة،

### ذكر الخبر عن سبب عزله،

كان سبب ذلك ان ابن عامر كان رجلًا ليّنًا كريمًا لا يأخذ على أيدى السُفَهاء ففسدت البصرة بسبب ذلك أيّام عَمَله بها لمعاوية، *فحدّثنى عمر بن شبّة قال نا يزيد الباهلىّ قال شكا ابن عامر الى زياد فَساد الناس وظُهورَ الخُبْث فقال جَرِّدْ[e] فيهم السيف فقال انّى أَكْرَهُ ان أُصْلحهم بفَساد نفسى[a]*، حدّثنى عمر قال قال ابو الحسن كان ابن عامر ليّنًا سَهْلًا سَهْلَ الولاية لا يُعاقب فى سُلْطانه[f] ولا يقطع لصًّا فقيل له فى ذلك فقال انا أتألّف الناس فكيف أنظُر الى رجل قد قطعتُ أباه وأخاه*، فحدّثنى عمر قال نا علىّ قال نا مسلمة بن محارب قال وفد ابن الكوّاء *واسم ابن الكوّاء عبد[g] الله بن أَوْفى الى معاوية فسأله عن الناس فقال

---

[a]) C om. [b]) C قضاء بصرة. [c]) C ما. [d]) O ومشتايهم.
[e]) O جوّدْ. [f]) Lacuna in O, solum ـه ـسـ existunt. [g]) C واسلم ابن زرعه وعبد.

ابن الكوّاء امّا اهل البصرة فقد غلب عليها سُفهاؤها وعاملُها ضعيفٌ فبلغ *a* ابنَ عامر قولُ ابن الكوّاء فاستعمل طُفيل بن عوف اليَشْكُرىّ على خراسان وكان الذى بينه وبين ابن الكوّاء متباعدًا فقال * ابن الكوّاء انّ ابن دَجاجة *b* لقليلُ العلم فىّ *c* أَظَنَّ انّ ولاية طفيل خراسان تسوءنى لَوَدِدتُ انه لم يبق فى الارض يشكرىٌّ الّا عادانى وانه ولّاهم فعزل معاويةُ ابنَ عامر وبعث الحارث بن عبد الله الأزدىّ، قال وقال القحذمىّ *d* قال *e* ابن عامر أىّ الناس أشدّ عداوةً لابن الكوّاء قالوا عبد الله بن ابى شيخ فولّاه خراسان فقال ابن الكوّاء ما قال*، وذكر عن عمر عن ابى الحسن عن شيخ من ثقيف وابى عبد الرحمان الاصبهانىّ ان ابن عامر أوفد الى معاوية وفدًا فوافقوا عنده وَفْدَ اهل الكوفة وفيهم *f* ابن الكوّاء اليشكرىّ فسألهم معاوية عن العراق وعن اهل البصرة خاصّةً فقال له ابن الكوّاء يا امير المؤمنين ان اهل البصرة أَكَلَهم سفهاؤهم وضعف عنهم سلطانهم وعَجَّزَ ابن عامر وضَعَّفَهُ فقال له معاوية تَكَلَّمُ عن اهل البصرة وهم حُضُورٌ، فلمّا انصرف الوفد الى البصرة بلّغوا ابن عامر ذلك *e* فغضب فقال أىّ * اهل العراق *g* أشدّ عَداوةً لابن الكوّاء فقيل له *e* عبد الله بن ابى شيخ اليشكرىّ فولّاه خراسان وبلغ ابن الكوّاء ذلك فقال ما قال*، حدّثنى عمر * قال سمّاه *h* علىّ قال لمّا ضعف ابن عامر عن عمله وانتشر الامر * بالبصرة عليه *i* كتب اليه معاوية يستزيره، قال عمر فحدّثنى ابو الحسن ان

---

*a*) C وبلغ. *b*) O الزجاجة, cf. IA et اسد الغابة III, 191, l. 13. *c*) O الى, legi cum IA. *d*) O القحذمى. *e*) C om. *f*) C. فيهم. *g*) O العرب. *h*) C عن. *i*) C عليه بالبصرة.

ذلك كان فى سنة ٤٤ وانه استخلف على البصرة قيس بن الهيثم فقدم على معاوية فورّثه على عمله فلمّا وتّضه قال له معاوية انّى سائلك ثلثًا *فَقُلْ هىّ لك a قال هىّ لك وانا ابن أُمّ حكيم قال تردّ علىّ عملى ولا تغضب قال b قد فعلت قال وتهب لى ملكك بعَرَفة قال قد فعلت قال وتهب لى دُورك بمكّة قال قد فعلت قال وَصَلَتْك c رَحِمٌ، قال فقال ابن عامر يا امير المؤمنين انّى سائلك ثلثًا فقُلْ هىّ لك قال هىّ لك وانا ابن هِنْد قال تردّ علىّ مالى بعرفة *قال قد فعلت قال d ولا تُحاسب لى عاملًا e ولا تتبّع لى أَثَرًا قال قد فعلت قال وتُنكحنى ابنتك هندًا قال قد فعلت، قال ويقال ان معاوية قال له اَخْتَرْ f بين ان أَتتبّع أَثرك وأُحاسبك بما صار اليك وأُرثك *الى عملك d وبين ان أَسوّغك ما أَصبتَ وتعتزل فاختار ان يسوّغه ذلك ويعتزل۞

وفى هذه السنة استلحق معاوية نسب زياد بن سُميّة بأبيه ابى سفيان فيما قيل، حدّثنى عمر بن شبّة قال زعموا ان رجلا من عبد القيس كان مع زياد لمّا g وفد على h معاوية فقال i لزياد انّ لابن عامر عندى يَدًا فان أَذنتَ لى أَتيتُه قال على ان تحدّثنى ما يجرى بينك وبينه قال نَعَمْ فأذن له فأتاه فقال له ابن عامر هِيه هِيه k وابن سُميّة يقبّح آثارى ويُعرّض l بعُمّالى لقد همتُ ان آتىَ بقسامة من قريش يحلفون ان ابا سفيان لم يَرَ سميّة قال فلمّا رجع سأله زياد m فأَبى *ان يخبره k فلم يَدَعْه حتى

---

a) O om. C فقال habet. b) C فقال. c) C وعليك. d) O om. e) C قال inserit. f) C احترس. g) C حين. h) C i) O قال. k) C om. l) O ويعدم. m) C معاوية.

اخبره فأخبر ذلك زيادٌ معاويةَ، فقال معاوية لحاجبه اذا جاء ابن عامر فأضربْ وَجْهَ دابّته عن أقصى الابواب ففعل ذلك به، فأتى ابن عامر يزيد فشكا اليه ذلك a فقال له b هل ذكرتَ زيادًا قال نَعَمْ فركب معه يزيد حتى ادخله فلمّا نظر اليه معاوية قام فدخل فقال يزيد لابن عامر اجلسْ فكم عَسَى ان تقعد فى البيت عن مجلسه فلمّا أطالا خرج معاوية وفى c يده قضيبٌ يضرب به الابواب ويتمثّل

لنا سِياقٌ ولكم سِياقُ   قد عَلِمَتْ ذٰلكُمُ الرِفاقُ

ثم قعد فقال يا ابن عامر انت القائل فى زياد ما قلتَ أمَا والله لقد علمت العرب انّى كنت أعزّها فى الجاهليّة وان الاسلام لم يَزِدْنى الّا عزًّا وانّى لم أتكثّرْ بزياد من قِلّةٍ ولم *أتعزّزْ به d من ذلّةٍ ولكن e عرفتُ حقًّا له f فوضعتُه موضعه، فقال يا امير المؤمنين نرجع الى ما يحبّ زياد قال اذًا g نرجع الى ما تحبّ فخرج ابن عامر الى زياد فترضّاه، حدّثنى احمد بن زهير قال ثنا عبد الرحمان ابن صالح قال ثنا عمرو بن هاشم عن عمر بن بشير h الهمدانىّ عن ابى اسحاق ان زيادًا لمّا قدم الكوفة قال قد جئتُكم فى أمرٍ ما طلبتُه الّا لكم قالوا ادْعُنا الى ما شئتَ قال تلحقون b نسبى بمعاوية قالوا امّا i بشهادة الزُور فلا b فأتى البصرة فشهد له رجلٌ

وحجّ بالناس فى هذه السنة معاوية

وفيها عَمِلَ مروان المقصورة وعملها ايضا فيما ذكر معاوية بالشأم

a) C ذلك اليه. b) C om. c) O فى. d) O اتعوّذ. e) C ولكنى. f) Codd. لها, legi cum IA. g) C اذن. h) C بشر. i) C اما نشهد.

وكانت العُمّال فى الامصار فيها العُمّال الذين ذكرنا قَبْلُ انّهم كانوا العُمّال فى سنة ٤٣ ✿

## ثم دخلت سنة خمس واربعين

### *ذكر الاحداث المذكورة التى كانت فيها[a]

فمن ذلك استعمال معاوية للحارث بن عبد الله الأزدىّ فيها على البصرة، فحدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ *بن محمّد[b] قال عزل معاويةُ ابنَ عامر وولّى الحارث بن عبد الله الأزدىّ البصرة فى اوّل سنة ٤٥، فاقام[c] بالبصرة اربعة أشهرٍ ثمّ عزله، قال وقد قيل هو الحارث بن عمرو وابن عبد وابن عمرو[d] وكان من اهل الشأم وكان معاوية عزل ابن عامر ليولّى زيادًا فولّى الحارث كالفرس المحلّل، فولّى الحارث شرطَته عبد الله بن عمرو ابن غيلان الثقفىّ ثمّ عزله معاوية وولّاها[e] زيادًا،[f]

### *ذكر الخبر عن ولاية زياد البصرة،[f]

حدّثنى[g] عمر قال ثنآ علىّ[h] قال ثنآ بعض اهل العلم ان زيادًا لمّا قدم الكوفة ظنّ المغيرة انه قدم واليًا على الكوفة فاقام زياد فى دار سَلْمان بن ربيعة الباهلىّ فأرسل اليه المغيرة وائل بن حجر الحضرمىّ ابا هُنَيْدة وقال له[b] اْعلم لى علمه فأتاه فلم يقدر منه على شىء فخرج من عنده يريد المغيرة وكان زاجرًا فرأى[i] غُرابًا ينعق فرجع الى زياد، فقال يا ابا المغيرة هذا الغراب يُرحِّلك[k] عن الكوفة ثمّ رجع

---

a) C ذكر ما كان فيها من الاحداث المذكورة. b) O om. c) C واقام. d) C العمود, Codd. عبد s. p. habent. Sub secundo عمرو vel العمود quid lateat, nescio. e) C وولى. f) C habet وفيها عزل معاوية للحارث عن البصرة وولى زيادا، g) C حدثنا. h) C om. i) O فرأى. k) O يُرجِلك.

الى المغيرة وقدم a رسول معاوية على زياد من يومه أَنْ سِرْ الى البصرة، واما عبد الله بن احمد المَرْوَزى فحدّثنى b قال حدّثنى أبى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله عن اسحاق يعنى ابن يحيى عن معبد بن خالد الجدلىّ قال c قدم علينا زياد الذى d يقال له ابن ابى سفيان من عند معاوية فنزل دار سلمان ابن ربيعة الباهلىّ ينتظر امرِ معاوية، قال فبلغ المغيرة بن شعبة وهو أمير على الكوفة ان زيادًا ينتظر ان تجىء e امارته على الكوفة فدعا قَطَن بن عبد الله الحارثىّ فقال هل فيك من خَيْرٍ تَكْفِينِى الكوفة حتى آتيك من عند امير المؤمنين قال ما انا بصاحب ذا فدعا عُيَيْنة f بن النَّهّاس g العِجْلىّ فعرض عليه فقبل فخرج المغيرة الى معاوية فلمّا قدم عليه سأله ان يعزله وان يقطع له منازل بقَرْقِيسيا بين ظَهْرَىْ قَيْسٍ فلمّا سمع بذلك معاوية خاف بائقته وقال والله لترجعنّ الى عَمَلك يا ابا عبد الله فأبى عليه فلم يزِدْه ذلك الّا تُهَمَةً فردّه الى عمله فطرّقنا ليلًا وانّى لفوق القصر أُحْرُسُه فلمّا قرع الباب أنكرْناه فلمّا خاف ان ندلّى عليه حَجَرًا تسمّى لنا فنزلتُ اليه فرحّبتُ له وسلّمتُ فتمثّل

بمثلى فأفْزِعِى h يا أُمَّ عَمْرٍو اذا ما هاجنى السَّفَرُ النَّعُورُ

اذهبْ الى ابن سُمَيّة فرحّلْه حتى لا يُصبحَ الّا من وراء الجسر فخرجنَ i

a) O وقد قدم. b) C فانه حدثنى. c) C لنا inserit. d) C om. e) C تجيئه. f) O lacuna. g) O نهاس, C النهاس. h) Codd. فافرعى; TA s.v. نعر habet ومثلى فاعلمى ubi Tarafa auctor nominatur; sec. *Asás* poeta est عُشّ بن نَذير et versus ibi ita legitur وهل مُسْتَنْكِرٌ لى أُمَّ عَمْرٍو اذا ما اعتادنى السَّفَرُ النَّعُورُ. i) O فخرجت.

فأتينا زيادًا فاخرجناه حتى طرحناه من وراء الجسر قبل ان يصبح»

فحدثنى عمر قال ثنا علىّ قال ثنا a مسلمة والهذلىّ b وغيرهما ان معاوية استعمل زيادًا على البصرة وخراسان وسجستان ثم جمع له c الهند والبحرين وعُمان وقدم البصرة فى آخر شهر الربيع الآخر او غُرّة جمادى الأولى سنة ۴٥ والفِسْقُ بالبصرة ظاهرٌ فاشٍ فخطب d خُطْبةً بَتْراء لم يحمد الله فيها وقيل بَلْ حمد الله فقال e الحمدُ لله على افضاله واحسانه ونَسْأله المزيد من نِعَمه اللهمّ كما رزقتَنا نِعَمًا فألهمْنا شكرًا على نعمتك علينا، امّا بعدُ فان الجَهالة الجَهْلاء والضَلالة العَمْياء والفَجْرَ f المُوقِد لأهله النارَ الباقىَ عليهم سعيرُها ما يأتى سُفهاؤكم ويشتمل عليه حُلماؤكم من الامور العظام ينبت g فيها الصغير ولا يتحاشى منها الكبير كأنّ h لم تسمعوا بآى i الله ولم تقرؤوا كتاب الله ولم تسمعوا ما عدّ الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب الأليم لاهل معصيته فى الزمن السرمد k الذى لا يزول، أتكونون l كمن طَرَفتْ m عَيْنَهُ الدُنْيا وسدّت مسامعَه الشَهَواتُ واختار الفانيَة على الباقيَة ولا تذكُرون، انكم أحْدَثْتم فى الاسلام الحَدَثَ الذى لم تُسبَقوا به *من تَرْككم n هذه المَواخير المنصوبة والضعيفة o المسلوبة فى النَهار المُبْصرِ *والعدد غير p قليل، الم تكن منكم نُهاةٌ تمنع الغُواةَ عن دَلَجِ الليل وغارةِ النهار قرّبتم القرابة وباعدتم الدين، تعتذرون بغير العُذْر وتُغطّون q على

a) C اخبرنا. b) C الهذلى. c) C اليه. d) C فقيل خطب.
e) Cf. *'Ikd* 2, 183. f) Legi cum IA, codd. والعجز habent.
g) O ست C يثيب. h) O لان. i) C ايات. k) C الشريد.
l) O لتكونون. m) O طُرِفَتْ C طرقت. V. Lane sub طرف. n) Inserui cum *'Ikd*. o) *'Ikd* الصفقة i. e. الصَعَفة. p) O القدر عن.
q) C ويعطون IA وتعطفون *'Ikd* ويقضون.

المختلس a كلّ آمرئ منكم يـذبّ عن سفيهه b صنـيـع من لا يخاف عقابًا c ولا يرجو معـادًا ما انـتـم بالحُلَماء d ولقد آتّبعتم السُفهاء ولم يزل بهم ما ترون من قيامكم دونهم حتى آنتهكوا *حُرَم الاسلام e ثم أطْرَقوا f وراءكم كُنوسًا فى مَكانس الرِيَب g، حَرِم علىّ الطعامُ والشرابُ حتى أُسَوِّيَها بالارض هَدْمًا واحراقًا آنى رأيت آخر هذا الامر لا يصلُح الّا بما صَلَح أوّله لين h فى غير ضُعْف وشدّة فى غير جَبَرِيّة وعُنْف i وانّى أُقسم بالله لآخذنّ الولىّ بالولىّ k والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح منكم بالسقيم حتّى يلقى الرجلُ منكم أخاه فيقول آنْجُ سَعْدُ فقد هلك سعيدٌ أو تستقيمَ لى قَناتُكم، انّ كِذْبَةَ المِنْبَرِ l تَبْقَى m مشهورة فاذا تعلّقتم علىّ n بكَذْبة فقد حلّت لكم معصيتى مَنْ بُيِّتَ منكم فأنا ضامنٌ لما ذهب له ايّاىَ o ودَلَجَ الليل فانّى لا أُوتى p بمُدْلِجٍ الّا سفكتُ دَمَهُ وقد أجّلْتُكم فى ذلك بقدر ما يأتى الخبرُ *الكوفةَ ويرجع الىّ وايّاىَ q ودعوى الجاهليّة فانّى لا أجدُ أحدًا دعا بها الّا قطعتُ لسانه، وقد أحدثتم أحْداثًا لم تكن وقد أحدثْنا لكلّ ذَنْبٍ عُقوبةً فمن غرّق قوما غرّقْتُه ومن حرق على قوم حرقْناه r ومن نقب بيتًا s نقبْتُ عن قلبه ومن نبش قبرا

---

a) C et *'Ikd* المجلس. b) O سفيه. c) C عاقبته, IA et *'Ikd* عاقبة. d) O بحلماء. e) O حـرم المسلمين. f) C طرقوا, IA et *'Ikd* اطرقوا. g) Codd. كبوسا et مكابس. Legi cum IA, *'Ikd* et TA sub كنس (٢٣٧, ١٠). h) O كيس. i) Legi cum IA. C جبروتيه عنف, O et *'Ikd* tantum عنف habent. k) *'Ikd* بالمولى. l) O lacuna. C المنبر, *'Ikd* الامير, legi cum IA. m) IA om. O تلقى, *'Ikd* تلفى. n) C om. o) C امامكم. p) O اوفى. q) C الى الشام ورجع الى البصرة واياكم. r) C حرف et حرفناه. s) O نقبا.

دفنته حيًّا فكفّوا عنّى أيديكم وألسنتكم أكفف يدى وأذاى *a* لا *يظهر من *b* أحد منكم خلاف ما عليه عامّتكم الّا ضربت عنقه، وقد كانت بينى وبين أقوام احَنٌ فجعلت ذلك دَبْرَ أذنى وتحت قدمى فمن كان منكم محسنًا فليزدد احسانًا ومن كان مسيئًا فلينزع عن اساءته انّى لو علمت ان أحدكم قد قتله السلّ من بغضى لم أكشف له قناعًا ولم أهتك له سترًا حتى يبدى لى صفحته فاذا فعل لم أناظره فاستأنفوا أموركم وأعينوا على أنفسكم فربّ مبتئس بقدومنا سيُسَرّ ومسرور بقدومنا سيبتئس، أيّها الناس انّا أصبحنا لكم ساسةً وعنكم ذادةً نسوسكم بسلطان الله الذى أعطانا *ونذود عنكم بفيء *c* الله الذى خوّلنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا ولكم علينا العدل فيما ولّينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم واعلموا انّى مهما *d* قصّرت عنه فانّى لا أقصّر عن ثلث لست *d* محتجبًا عن طالب حاجة منكم ولو أتانى طارقًا بليل ولا حابسًا *رزقًا ولا عطاءً *e* عن ابّانه ولا مجمّرًا لكم بعثًا فادعوا الله بالصلاح لأئمّتكم فانّهم ساستكم المؤدّبون لكم وكهفكم الذى اليه تأوون ومتى تصلحوا يصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتدّ لذلك غيظكم ويطول له حزنكم ولا تدركوا حاجتكم *f* مع انه لو استجيب لكم كان شرًّا لكم أسأل الله ان يعين كلّا على *g* كلّ واذا رأيتمونى أنفذ فيكم *h* الامر فانفذوه على اذلاله وايم الله ان لى فيكم لصرعى كثيرةً فليحذر كلّ امرئ

---

*a*) ʻ*Ikd* ولسانى. *b*) O يظهرنّ. *c*) C ونذودكم بتقوى.
*d*) C om. *e*) C et ʻ*Ikd* عطاى ولا رزقا, *f*) C حاجاتكم.
*g*) O مع. *h*) O منكم.

منكم ان يكون من صَرْعاىَ، قال فقام عبد الله بن الأهتم فقال أشهد أيّها الامير انك قد أُوتيتَ الحكمةَ وفَصْل الخطاب فقال كذبتَ ذاك نبىّ الله داود عم قال الأحنف قد قلتَ فأحسنتَ أيّها الامير والثناء بعد البَلاء والحمدُ بعد العَطاء وانّا لَنْ نُثنى حتى نبتلى، فقال زياد صدقتَ فقام[a] ابو بلال مِرْداس بن أُدَيّة يَهْمس *وهو يقول[b] أنبأ الله بغير ما قلتَ قال الله عزّ وجلّ[c] وإبْراهيمَ ٱلّذى وَفّى أَلّا تَزِرَ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وأَنْ ليس للانْسانِ الّا ما سَعَى فأوعدنا الله خيرًا مما واعدتَ[d] يا زياد فقال زياد انّا لا نجد الى ما تريد أنت واصحابك سبيلًا حتى نخوض اليها الدماء،

حدّثنى عمر قال ثنا خلّاد بن يزيد قال[e] سمعتُ من يخبر عن الشعبىّ قال ما سمعتُ متكلّمًا قطّ تكلّم فأَحْسَنَ الّا أحببتُ ان يسكت خوفًا[f] ان يُسىء[g] الّا زيادًا[h] فانّه كان كلّما أَكْثَرَ كان أَجْوَدَ كلامًا،

حدّثنى عمر قال ثنا علىّ عن مسلمة قال استعمل زياد على شُرْطته[i] عبد الله بن حصن[k] فأمهل الناس حتى بلغ الخبر الكوفة[b] وعاد اليه وُصولُ الخبر الى[b] الكوفة وكان يُؤخّر العشاء حتّى يكون آخر من يصلّى ثمّ يصلّى يأمر رجلًا فيقرأ سورة البقرة ومثلها يرتّل القرآن[l] فاذا فرغ أمهل بقدر ما يرى ان انسانًا يبلغ الخُرَيْبة ثمّ يأمر صاحب شرطته بالخروج فيخرج ولا يرى انسانًا الّا قتله، قال فأخذ ليلةً أعرابيًّا فأتى به زيادًا فقال هل سمعتَ النداء قال لا والله قدمتُ

---

*a*) C فقال قال. *b*) C om. *c*) Kor. 53, vs. 38—40. *d*) C واعدتنا. *e*) O om. *f*) C تخوفا من. *g*) C يبتلى. *h*) Codd. زياد. *i*) O شرط. *k*) O حصين. *l*) O القراءة.

بِحَلُوبة *a* لى وغَشِيَنى الليل فٱضطررتُها الى موضع. فأقمت لأُصبح ولا علم *b* لى بما كان من الامير قال أظنّك والله صادقًا ولكن فى قتلك صلاح هذه *c* الامّة ثمّ أمر به فضربتْ عنقه، وكان زياد أوّل من * شدّ أمر *d* السلطان وأكّد الملك لمعاوية وألزم الناس الطاعة وتقدّم فى العقوبة وجرّد السيف وأخذ بالظِنّة وعاقب على الشُبْهة وخافه *e* الناس فى سلطانه خوفًا شديدًا حتى أَمِنَ الناسُ بعضُهم بعضًا حتى كان الشىء يَسْقُط من الرجل او المرأة *f* فلا يعرض له أحدٌ حتى يأتيه صاحبُه فيأخذه وتبيت المرأة فلا تغلق عليها بابَها وساس الناسَ سياسةً لم يُرَ مثلها وهابه الناس هَيْبةً لم يهابوها أحدًا قبله وأدرّ العَطاء وبنى مدينة الرِزْق *g*، قال وسمع زياد جرسًا من دار عُمير فقال *h* ما هذا فقيل *h* محترس *i* قال فليكفّ عن هذا انا *k* ضامنٌ لما ذهب له ما *l* أصاب من اصطخر، قال وجعل زياد الشُرَط أربعة آلاف عليهم عبد الله بن حصن احدُ بنى عبيد بن ثعلبة صاحبُ مقبرة *m* ابن حصن والجعد بن قيس التميميّ *n* صاحبُ طاق الجعد وكانا جميعًا على شُرَطه فبينا زياد * يومًا يسيرُ *o* وهما بين يديه يسيران بحَرْبتَيْن تنازعا بين يديه فقال زياد يا جَعْدُ ألْقِ الحَرْبة فألقاها *p* وثبت ابن حصن على شُرَطه حتى مات زياد، وقيل انه ولّى الجعد أمر

---

*a*) Legi cum IA. O لحلوبة, C تحوليه i. e. بحَوْليّة, mox codd. وعشينى. *b*) C اعلم. *c*) C om. *d*) C شدد امره. *e*) O وخاف. *f*) C والمراة. *g*) O lacuna, C الرق. *h*) C قال. *i*) O يحترس. *k*) C وانا. *l*) O lacuna, forse l. لما. *m*) C مغيرة. *n*) C النميرى. *o*) C يسير يوما. *p*) C فالقى.

الفُسّاق وكان يتتبّعهم *a* وقيل *b* لزياد ان السُبُلَ *c* مَخُوفةٌ فقال لا أُعانى شيئًا سِوَى *d* المصر حتى أغلب على المصر وأُصلحه فان غلبنى المصر فغيرُه أشَدُّ غَلَبَةً *e* فلمّا ضبط المصر تكلّف ما سِوَى *f* ذلك فأَحْكَمَهُ وكان يقول لو ضاع حَبْلٌ بينى وبين خراسان علمتُ من أخذه وكتب خمسمائة من مَشْيَخة اهل البصرة فى صحابته فرزقهم ما بين الثلثمائة الى الخمسمائة، فقال فيه حارثةُ بن بَدْر الغُدانىّ *g*

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عنّى زيادًا ... فَنِعْمَ أخو الخَليفةِ والأَميرُ
فأَنْتَ امامُ مَعْدَلةٍ وقَصْدٍ ... وحَزْمٍ حين يَحْضُرُكَ الأُمورُ
أَخُوكَ خَليفةُ اللّهِ آبْنُ حَرْبٍ ... وأَنْتَ وَزيرُهُ نِعْمَ الوَزيرُ
تُصيبُ *h* على الهَوَى منه *وبأنى ... مُحَبَّكَ *i* ما يَجُنُّ لنا *k* الضَميرُ
بأَمْرِ اللهِ مَنْصورٌ مُعانٌ ... اذا جارَ الرَعيّةُ لا تَجُورُ *l*
يَدِرّ *m* على يَدَيْكَ *لما أرادوا *n* ... من الدُنْيا لهم حَلَبٌ غَزيرُ
وتقسم بالسَواء فلا غَنِىٌّ ... لضَيْمٍ يَشْتَكيكَ ولا فَقيرُ
وكنتَ حَيًا وجِئْتَ على زَمانٍ ... خَبيثٍ ظاهِرٌ فيه شُرورُ
تَقاسَمَتِ الرجالُ به هَواها ... فما تُخْفى ضَغائنَها الصُدورُ
وخافَ الحاضِرونَ وكلّ بادٍ ... يُقيمُ على المَخافة أو يَسيرُ
فلمّا قام سَيْفُ اللّه فيهمْ ... زيادٌ قام أَبْلَجُ مُسْتَنيرُ
قَوِىٌّ لا مِنَ *o* الحَدَثانِ غِرٌّ ... ولا جَزِعٌ *p* ولا فانٍ كَبيرُ،

---

*a*) C يتبعهم. *b*) C فقيل. *c*) C المُسبل. *d*) C ورآ هذا. *e*) Codd. عليه; legi cum IA. *f*) C ورآ. *g*) C العبدى, codd. يزيد. *h*) C نصبت, O يصيب. *i*) C وبأنى مخيّل, O سامى محبته. *k*) C به, forse له. *l*) Codd. يجور. *m*) O يدبّ. *n*) C لنا دراراً. *o*) O عن. *p*) C صرع.

حدثنى عمر بن شبّة قال ثنا علىّ بن محمّد قال استعان زياد بعدّة من أصحاب النبىّ صلعم منهم عِمْران بن الحُصين الخزاعىّ ولّاه قضاء البصرة والحَكَم بن عمرو الغفارىّ ولّاه خراسان وسَمُرة ابن جُنْدَب وأَنَس بن مالك وعبد الرحمان بن سَمُرة فاستعفاه عمران فأَعْفاه واستقضى عبد الله بن فَضالة الليثىّ ثمّ أخاه عاصم ابن فَضالة ثمّ زُرارة بن أَوْفى الحُرَشىّ a وكانت أُخْتُه لُبابةُ عند b زياد، وقيل ان زيادًا أوّلُ من سِيرَ c بين يديه بالحِراب ومُشِىَ بين يديه بالعُمُد واتّخذ الحرس رابطة خمسمائة واستعمل عليهم شَيْبان صاحب مقبرة شيبان d من بنى سعد فكانوا لا يبرّحون المسجد،

حدثنى عمر قال ثنا علىّ قال جعل زياد e خراسان أرباعًا واستعمل على مَرْوَ أُمَيرَ f بن أحمر اليشكرىّ وعلى أَبْرَشَهْر g خُلَيْد ابن عبد الله الحَنَفىّ وعلى مرو الروذ والفارياب والطالقان قيس ابن الهيثم وعلى هراة وباذغيس وقادس h وبوشنج نافع بن خالد الطاحىّ،

حدثنى عمر * قال ثنا علىّ i قال ثنا مسلمة بن مُحارب وابن ابى عمرو شيخ من الأزد ان زيادًا عَتَب k على نافع ابن خالد الطاحىّ فحَبَسه وكتب عليه كتابًا بمائة ألف وقال بعضهم ثمانى مائة ألف وكان سببُ مَوْجِدَته عليه انه بعث بخِوان بازَهْر l قوائمه منه فاخذ نافع قائمةً وجعل مكانه قائمةً من ذهب وبعث بالخوان الى زياد مع غلام له يقال له زيدٌ كان

a) Codd. الحرشى. b) C عن. c) C سبّر. d) C وشيبان.
e) Codd. على inserunt. f) O امين. Cf. *Moschtabih*, p. ١٥ et ١٩.
g) O انوشهر, C ابرشهر. h) Codd. وفارس, cf. Belâdhorî, p. ٤٠٩.
i) C om. k) C اعتب. l) O فارهة, C باهر; IA بباذزهر.

قيّمه على امره كلّه فسعى زيد بنافع وقال لزياد انه قد خانك واخذ قائمة من قوائم الخوان وجعل مكانه قائمة من ذهب،

قال فمشى رجال من وجوه الأزد الى زياد فيهم سَيْف بن وَهْب المَعْوَلِىّ وكان شريفا وله يقول الشاعر

اعْمِدْ بِسَيْفٍ لِلسَّماحةِ والنَّدَى   وأَعْمِدْ بِصَبْرَةَ a لِلفِعالِ الأَعْظَمِ،

قال فدخلوا على زياد وهو يَسْتاكُ فتمثّل زياد حين رآهم

أُذْكُرْ بنا مَوْقِفَ أَفْراسِنا   بالحِنْوِ اذْ أَنْتَ الينا فَقِيرْ

قال وامّا الأزد فيقولون b بل تمثّل سيف بن وهب ابو طلحة المَعْوَلِىّ بهذا البيت حين دخل على زياد فقال نَعَمْ قال وانّما ذكّره ايّام أجاره صَبْرَةُ، فدعا زياد بالكتاب b فمحاه بسواكه وأخرج نافعًا، حدّثنى عمر بن شبّة قال ثنا علىّ عن مسلمة ان زيادا عزل نافع بن خالد الطاحىّ وخُلَيْد بن عبد الله الحنفىّ وأُمَيْر ابن أحمر اليشكرىّ فاستعمل الحَكَم بن c عمرو بن مُجَدَّع d بن حِذْيَم e بن الحارث بن نُعَيْلة f بن مُلَيْك *ونُعَيْلة اخو غِفار بن مُلَيْك b ولكنّهم قليلٌ فصاروا الى غِفارٍ، *قال مسلمة g أمر زياد حاجبه فقال أُدْعُ لى الحَكَم وهو يريد الحَكَم بن ابى العاص الثقفىّ h *فخرج الحاجب b فرأى الحكم بن عمرو الغفارىّ فأدخله فقال زياد رجلٌ له شَرَفٌ وله صُحْبةٌ i *من رسول k الله صلعم فعقد

a) Vide Ibn Doraid p. ٣٩٩, l. 10. b) C om. c) Deest in Codd. d) C ومحدج, O بخدوج. e) C جرثم, O خليم, et O hic inserit بن حلوان. f) Codd. ثعلبة; mox ونعيلة ex conj. addidi. Totam genealogiam restitui sec. Wüstenfeld, geneal. Tabellen N, 12—18 et اسد الغابة II, p. 36 et 154. Vide etiam TA sub جدع (٢٩٣, 10) et Ibn Hadjar, I, 711. g) O ثنا سلمة. h) O الاموى. i) O وصحبة. k) C برسول.

له على خراسان ثم قال له *a* ما أردتك ولكن الله عزّ وجلّ أرادك،

حدثنى عمر قال ثنا على قال ثنا ابو *عبد الرحمن *b* الثقفى ومحمّد بن الفُضيل عن ابيه ان زيادا لمّا ولى العراق استعمل الحكم بن عمرو الغفارىّ على خراسان وجعل معه رجالًا على كُوَرٍ وأمرهم بطاعته فكانوا على جباية الخَراج وهم أَسْلَمُ بن زُرْعَةَ وخُلَيْد بن عبد الله الحنفىّ ونافع *c* بن خالد الطاحىّ وربيعة بن عِسْل اليربوعىّ وأُمَيْر *d* ابن أحمر اليشكرىّ وحاتم بن النُعْمان الباهلىّ فمات الحكم بن عمرو وكان قد غزا طخارستان فغنم غنائم كثيرة واستخلف أَنَس بن ابى أُناس *e* بن زُنَيْم، وكان كتب الى زياد انّى قد رضيتُه لله وللمسلمين ولك فقال زياد اللّهمّ انّى لا أرضاه لدينك ولا للمسلمين ولا لى، وكتب زياد الى خُليد بن عبد الله الحنفىّ بولاية خراسان ثم بعث الربيع بن زياد الحارثىّ الى خراسان فى خمسين ألفًا من البصرة خمسة وعشرين ألفًا *f* ومن الكوفة خمسة وعشرين ألفًا *f* على اهل البصرة الربيع وعلى اهل الكوفة عبد الله بن ابى عَقيل وعلى الجماعة الربيع بن زياد ☆

وقيل حجّ بالناس فى هذه السنة مروان بن الحكم وهو على المدينة وكانت الولاة والعُمّال على الامصار فى هذه السنة من تقدّم ذكرُه قبلُ المغيرة بن شعبة على الكوفة وشُريح على *القضاء بها *g* وزياد على البصرة والعُمّال من قد *h* سمّيتُ قبلُ ☆

وفى هذه السنة كان مَشْتى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بأرض الروم ☆

*a*) C om. *b*) C على. *c*) Codd. عبد الله الحنفىّ و omittunt. *d*) Codd. وامين. Vide p. ٧٩, ann. f. *e*) Codd. اياس. *f*) O bis عشرون sine الفا. *g*) C قضايها. *h*) O om.

# ثم دخلت سنة ستّ واربعين

## ذكر ما كان a فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك مَشْتى مالك بن عبيد الله بارض الروم وقيل بل كان ذلك عبد الرحمان بن خالد بن الوليد b وقيل بل كان مالك بن هُبَيْرة السكونيّ c ۞

وفيها انصرف عبد الرحمان بن خالد بن الوليد من بلاد الروم الى حِمْص فدسّ ابن أُثال النصرانيّ اليه d شُرْبَةً مسمومةً فيما قيل فشربها فقتلتْه،

## ذكر الخبر عن سبب هلاكه

وكان السبب فى ذلك ما حدّثنى عمر قال ثنا علىّ عن e مسلمة ابن محارب ان عبد الرحمان بن خالد بن الوليد كان قد عظم شأنه بالشأم ومال اليه اهلها لما كان عندهم من آثار ابيه خالد بن الوليد ولغنائه عن المسلمين فى ارض الروم وبأسه حتى خافه معاوية وخشى على نفسه منه لميل الناس اليه f فامر ابن أُثال ان يحتال فى قتله وضمن له إن هو فعل ذلك أن يضع عنه خراجه ما عاش وان يولّيه جِباية خراج حِمْص، فلمّا قدم عبد الرحمان بن خالد حِمْص منصرفًا من بلاد الروم دسّ اليه ابن أُثال شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشربها فمات بحمص فوفى له معاوية بما ضمن له وولّاه خراج حمص ووضع عنه خراجه، قال وقدم g خالد بن عبد الرحمان بن *خالد بن h الوليد المدينة فجلس يوما الى عُرْوة بن الزُبير فسلّم عليه فقال له عُرْوة مَنْ انت قال انا f

a) O om. b) O hic inserit من بلاد الروم. c) Codd. الفزارىّ. d) C له. e) C بن. f) C om. g) C فقدم. h) Codd. om.

خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقال له عُروة ما فعل ابنُ أُثال فقام خالد من عنده وشخص *a* متوجّهًا الى حمص ثمّ *رصد بها *b* ابنَ أُثال فرآه يوما راكبا فاعترض له *خالد بن عبد الرحمن *c* فضربه بالسيف فقتله فرُفع الى معاوية فحبسه ايّاما وأغرمَه *d* ديَتَه ولم يُقِدْه *e* منه ورجع خالد الى المدينة فلمّا رجع اليها أتى *f* عروةَ فسلّم عليه فقال له عروة ما فعل ابنُ أُثال فقال قد *c* كفيتُك ابنَ أُثال ولكن ما فعل ابن جُرْموز فسكت عروةُ وقال خالد بن عبد الرحمن حين ضرب ابن أُثال

أنا ٱبْنُ سَيْفِ اللهِ فَٱعْرِفُونِى
لم يَبْقَ الّا حَسَبِى ودِينِى
وصارمٌ *g* صالَ *h* به يَمِينِى

وفيها خرج الخَطيم وسَهْم بن غالب الهُجَيْمىّ فحكّما وكان من أمرهما *i* ما حدّثنى به *c* عمر قال ثنا علىّ قال لمّا وُلّى زياد خافه سَهْم بن غالب الهُجَيْمىّ والخَطيم وهو يزيد بن مالك الباهلىّ فامّا سَهْمٌ فخرج الى الأهواز فأحدث وحكّم *ثمّ رجع فٱختفى وطلب *k* الأمان فلم يؤمِّنْه زياد وطلبه حتّى اخذه وقتله وصلبه على بابه، وامّا الخطيم فان زيادا سيّره الى البحرين ثمّ أذن له فقدم فقال له *a* ألْزَمْ مصرك، وقال لمسلم بن عمرو *l* اضْمَنْه فأبى وقال إن بات عن بيته أعلمتُك ثمّ أتاه مسلم فقال لم يَبِتْ *m*

---

*a*) O om. *b*) C رضيها, O lac. tantum ...بها, restant. *c*) C om. *d*) C وعزمه i. e. وغرّمه. *e*) C يفده. *f*) O اتاه. *g*) C وصار من. *h*) Codd. اصل. *i*) C امرهم. *k*) O فاخذ فى طلب. *l*) C عمر. *m*) C تلبث.

الخطيم الليلة فى بيته فأمر به فقتل وأُلْقِىَ فى باهلة a ✿ وحجّ بالناس فى هذه السنة عُتْبة بن ابى سُفْيان وكان العُمّال والوُلاة فيها العُمّال والوُلاة فى السنة التى قبلها ✿

## ثم دخلت سنة سبع واربعين

*ذكر الاحداث التى كانت فيها b

ففيها كان c مَشْتى مالك بن هُبَيْرة بارض الروم ومَشْتى ابى عبد الرحمان القَيْنىّ بأَنْطاكِيَة ✿

وفيها عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر ووليها معاوية بن حُدَيْج d وسار فيما ذكر الواقدىّ فى المغرب وكان عُثْمانيًّا قال ومرّ به عبد الرحمان بن ابى بكر وقد جاء من الاسكندريّة فقال له *يا معاوية e قد لعمرى أخذتَ من معاوية جَزاءك قتلت محمّد بن ابى بكر لأن تَلِىَ مصر فقد وليتَها قال ما قتلتُ محمّد بن ابى بكر الّا بما صنع بعثمان فقال f عبد الرحمان فلو كنتَ انّما تطلب بدم g عثمان لَمْ تُشْرِك معاوية فيما صنع *حيث صنع عمرو بن العاص بالأَشْعرىّ ما صنع h فوثبتَ i أوّل الناس فبايعتَه k ✿

وقال بعض اهل السِيَر وفى l هذه السنة وجّه زياد الحكَم بن عمرو الغفارىّ الى خراسان أميرًا فغزا جبال الغُور وفراونده m فقهرهم بالسيف عَنْوةً ففتحها واصاب فيها مغانم n كثيرة وسَبايا وسأذكر من خالف هذا القول بعدُ ان

---

a) C باب اهله. b) C ذكر ما كان فيها من الاحداث. c) Codd. om. d) Codd. خديج. e) O عبد الرحمان. f) C قال. g) C دم. h) O om. i) O ووثبت. k) Codd. بايعته. l) C فى. m) C وفراونده. n) O غنائم.

شاء الله تعالى *a*، وذكر قائل هذا القول ان الحكم بن عمرو قفل من غَزْوته هذه فمات بمَرْو ۞

واختلفوا فيمن حجّ بالناس فى هذه السنة فقال *b* * الواقدىّ اقام الحجّ فى هذه السنة *a* عُتْبة بن ابى سفيان * وقال غيره بل الذى حجّ فى هذه السنة عَنْبَسةُ بن ابى سفيان *a* وكانت الولاة والعُمّال على الامصار الذين ذكرت انهم كانوا *a* العمّال والولاة فى السنة التى قبلها ۞

## ثم دخلت سنة ثمان واربعين

### ذكر * الاحداث التى كانت فيها *c*

وكان فيها مَشْتى ابى عِبد الرحمان *d* القينىّ *a* أنْطاكيّة وصائفةُ عبد الله *e* بن قيس *f* الفزارىّ وغَزْوة *g* مالك بن هُبَيْرة السكونىّ البحر *h* وغزوة *g* عُقْبة بن عامر الجُهَنىّ باهل مصر البحر *h* * وباهل المدينة *i* وعلى اهل المدينة المُنْذِر بن الزُهير وعلى جميعهم خالد بن عبد الرحمان بن خالد بن الوليد ۞

وقال بعضهم فيها وجّه زياد غالب بن فَضالة اللَّيْثىّ على خراسان وكانت له صُحْبةٌ * من رسول *k* الله صلّعم ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة مروان بن الحكم فى *l* قول عامّة اهل السِيَر وهو يتوقّع العَزْل لِمَوْجِدة *m* كانت من معاوية عليه وارتجاعه منه فَدَكَ *a* وقد كان وَهَبَها له، وكانت ولاة الامصار وعمّالها فى هذه السنة * الذين كانوا فى السنة *a* التى قبلها ۞

---

*a*) C om. *b*) C فقيل. *c*) C ما كان فيها من الاحداث.
*d*) O hic الثقفىّ habet. *e*) C الرحمان. *f*) C قشر. *g*) C وغزاة.
*h*) C اليمن. O السكونى om. *i*) O om. Mox ex conj. addidi خالد بن. *k*) C برسول. *l*) O وفى. *m*) C من موجدة.

# ثم دخلت سنة تسع واربعين

## * ذكر ما كان فيها من الاحداث [a]

فكان فيها مَشْتى مالك بن هُبيرة السكونيّ [b] بأرض [c] الروم ✿

وفيها كانت غزوة [d] فَضالة بن عُبَيْد جَرْبَةَ وشتا بجَرْبَةَ [e] وفتحت على يديه واصاب [f] فيها سَبْيًا كثيرا ✿

وفيها كانت صائفة عبد الله بن كُرْز [g] البجليّ ✿

وفيها كانت غزوة [h] يزيد بن شَجَرة الرَّهاوىّ فى البحر فشتا باهل الشأم ✿

وفيها كانت غزوة عقبة بن نافع البحر فشتا باهل مصر ✿

وفيها كانت غزوة يزيد بن معاوية الروم حتى بلغ قسطنطينيّة ومعه ابن عبّاس وابن عُمَر وابن الزبير وابو ايّوب الأنصارىّ ✿

وفيها عزل معاويةُ مروانَ بن الحكم عن المدينة فى شهر ربيع الأوّل وأمّر فيها [i] سعيد بن العاص على المدينة فى شهر ربيع الآخر وقيل فى شهر ربيع الأوّل، *وكانت ولاية مروان كلّها بالمدينة لمعاوية ثمانى سنين وشهرين [i]، وكان على قضاء المدينة لمروان فيما زعم الواقدىّ حين عُزِل عبد الله بن الحارث بن نَوْفَل فلمّا ولى سعيد بن العاص عزله عن القضاء واستقضى ابا سَلمة ابن عبد الرحمان بن عوف ✿

وقيل فى هذه السنة وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة بن شعبة من الطاعون فلمّا ارتفع الطاعون قيل له لو رجعتَ الى الكوفة فقدمها فطُعِنَ فمات، وقد قيل مات المغيرة سنة ٥٠ وضمّ معاوية الكوفة الى زياد فكان اوّل من جُمِعَ له الكوفة والبصرة ✿

---

a) O om. b) O الفزارى, C om. c) O ارض. d) C غزاة
e) C ىحره وسا خرّة , O خرّه وشا فجره, vide Jâcût II, ٣v, 6. f) Codd. اصاب. Mox C شيا عظيما g) C كرد. h) C غزاة. i) C om.

وحجّ بالناس فى هذه السنة سعيد بن العاص، وكانت الولاة والعمّال فى هذه السنة الذين كانوا فى السنة التى قبلها الّا عامل الكوفة فانّ فى تأريخ هلاك المغيرة اختلافًا. فقال بعض اهل السيَر كان هلاكه فى سنة ٤٩ وقال بعضهم فى سنة ٥٠.

## ثم دخلت سنة خمسين

### *ذكر ما كان فيها من الاحداث *a*

*ففيها كانت غزوة *b* بُسْر بن ابى أرْطاة وسفيانَ بن عوف الأزدىّ *c* ارض الروم وقيل كانت فيها غزوة *d* فَضالة بن عُبيد الأنصارىّ البحر.

وفيها فى قول الواقدىّ والمدائنىّ كانت وفاة المغيرة بن شعبة، قال محمّد بن عمر حدّثنى محمّد بن موسى الثقفىّ عن ابيه قال كان المغيرة بن شعبة رجلًا طُوالًا *مُصاب العين *e* أُصيب باليرموك *f* توفّى فى شعبان سنة ٥٠ وهو ابن سبعين سنةً وامّا عَوانة فانّه قال فيما حُدّثت عن هشام بن عبيد *g* هلك المغيرة سنة ٥١، وقال بعضهم بَلْ هلك سنة ٤٩. حدّثنى عمر *ابن شبّة *e* قال حدّثنى علىّ *بن محمّد *a* قال كان زياد على البصرة وأعمالها الى سنة ٥٠ فمات المغيرة بن شعبة بالكوفة وهو اميرها فكتب معاوية الى زياد بعهده *h* على الكوفة والبصرة فكان أوّل من جُمِعَ له الكوفة والبصرة *e* فاستخلف على البصرة سَمُرة ابن جُنْدَب وشخص الى الكوفة فكان زياد يقيم ستّة أشهرٍ بالكوفة وستّة أشهر بالبصرة. حدّثنى عمر قال حدّثنى *i* علىّ عن مسلمة *k*

---

*a*) O om. *b*) C فكانت فيها غزاة. *c*) C الاردى, O الازرقى. *d*) C غزاة. *e*) C om. *f*) C يوم اليرموك. *g*) C محمد عنه ان. *h*) O بعهده, C يعاهده. *i*) C بنا. *k*) C سلمة.

ابن محارب قال لمّا مات المغيرة جُمعت العراق لزياد فاتى الكوفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال انّ هذا الامر اتانى وانا بالبصرة فأردت ان *أَشْخَص اليكم a فى أَلْفَيْن من شرطة البصرة ثمّ ذكرت انّكم اهل حَقّ وانّ حقّكم طال ما دفع b الباطل فأتيتُكم فى اهل بيتى فالحمد لله الذى رفع منّى ما وضع الناس وحفظ منّى ما ضيّعوا حتى فرغ من الخطبة فحُصِبَ على المنبر فجلس حتى أمسكوا ثمّ دعا قومًا c من خاصّته وامرهم d فاخذوا ابواب المسجد ثمّ قال ليأخذْ كلّ رجلٍ e منكم جليسه ولا يقولنّ f لا أدرى مَنْ جليسى، ثمّ امر بكُرْسيٍّ فوُضع له على g باب المسجد فدعاهم اربعةً اربعةً يحلفون بالله ما منّا من حَصَبك فمن حلف خلّاه ومَنْ لم يحلفْ حبسه وعزله حتى صار الى ثلثين ويقال بل كانوا ثمانين فقطع أَيْدِيَهم على المكان، قال الشعبىّ فوالله ما تعلّقنا عليه بكَذْبةٍ وما وَعَدَنا خيرًا ولا شرًّا الّا أَنْفَذَه،

حدّثنى عمر قال دنا علىّ عن سلمة h بن عثمان قال i بلغنى عن الشعبىّ انه قال أوّل رجل قتله زياد بالكوفة أَوْفَى بن حِصْن بلغه عنه شىء فطلبه فهرب فعرض الناسَ زياد فمرّ به فقال مَنْ هذا قالوا أَوْفَى بن حصن الطائىّ فقال زياد أَتَتْك بحائنٍ رِجْلاه k فقال أَوْفَى

انّ زيادًا أبا المُغيرة لا تَعْجَلْ والناسُ فيهمُ عَجَلَهْ
خِفْتُكَ واللهِ *فَٱعْلَمَنْ حَلِفى l خَوْفَ الحَفافيثِ m صَوْلَةَ الأَصَلَهْ

a) C اتيكم. b) O رفع. c) O قومه. d) C فامرهم. e) C امرى. f) C يقول. g) C om. h) O مسلمة. i) O قد. k) Freytag, *Prov.* I, 25, n⁰. 57. l) C فاقبلن كلفى. m) O الجفافيت, C الحقافيت.

فَجِئْتَ إِذْ *a* ضاقَتِ البلادُ فَلَمْ يَكُنْ عَلَيْها لِخائِفٍ وَأَلْهُ

قال ما رَأْيُكَ فى عثمان قال خَتَنُ رسول الله صلّعم على ٱبنتَيْه ولم أُنكره ولى مَحْصُول رأىٍ، قال فما تقول فى معاوية قال جَوادٌ حليمٌ قال فما تقول فىّ قال بلغنى انّك قلت بالبصرة *b* والله لآخُذَنَّ البرىّ بالسقيم والمقبلَ بالمدبر قال قد قلت ذاك قال خَبَطْتَها عَشْواءَ قال زياد ليس *c* النَفّاخ بشَرِّ الزَمَرَةِ *d* فقتله، فقال عبد الله بن همّام السَلولىّ

خَيَّبَ اللهُ سَعْىَ أَوْفَى بنِ حِصْنٍ حين أَضْحَى فَرُوجَةَ الرَقّاءِ *e*
قادَهُ الحَيْنُ والشَّقاءُ الى لَيْثِ عَرِينٍ وحَيَّةٍ صَمّاءِ

قال ولمّا قدم زياد الكوفة اتاه عُمارة بن عُقبة بن ابى مُعَيْط فقال ان عمرو بن الحَمِق يجتمع اليه من شيعة ابى تُرابٍ فقال له عمرو ابن حُرَيْث ما يدعوك الى رفع ما لا تَيَقَّنُهُ *f* ولا تدرى ما عاقبتُه فقال زياد كلاكما لم يُصِبْ انت حيث تكلّمنى فى هذا عَلانِيَةً وعمرو حين *g* يردّك عن كلامك قُوما الى عمرو بن الحمق فقولا له ما هذه الزَرافات التى تجتمع عندك مَنْ أرادك *او أردتَ كلامه *h* ففى المسجد، قال ويقال ان الذى رفع على عمرو بن الحمق وقال له *g* قد أَنْغَلَ *i* المصريّين يزيد بن رُوَيْم فقال عمرو بن الحريث ما كان قطُّ أَقْبَلَ *g* على ما ينفعه منه اليوم فقال زياد ليزيد بن رُوَيْم امّا انت فقد أَشَطْتَ بِدَمِهِ *k* وامّا عمرو فقد حقن دمه ولو علمتُ ان مُخَّ ساقه قد سال من بُغْضى ما هِجْتُهُ حتى يخرج علىّ،

---

*a*) O ان. *b*) O فى البصرة. *c*) O وليس. *d*) O البقر, C الزموه; vid. Freytag, *Prov.* II, 444. *e*) C الرقآ, O الرساء. *f*) O تمقنه C تىقيه. *g*) C om. *h*) C واراد كلامك. *i*) C انقل. *k*) C دمه.

وأتّخذ زياد المقصورة حين حَصَبَه [a] اهل الكوفة وولّى زياد حين شخص من البصرة الى الكوفة سَمُرة بن جُنْدَب ، حدّثنى عمر قال حدّثنى اسحاق بن ادريس [b] قال حدّثنى محمّد بن سليم قال سألتُ أنس بن سيرين هل كان سَمُرة *قتل أحدًا قال وهل يُحْصَى مَنْ قتل سمرة بن [c] جندب استخلفه زياد على البصرة واتى [d] الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس فقال له هل تخاف ان تكون قد [c] قتلتَ أحدًا [c] بريئًا قال لو قتلتُ اليهم مثلهم ما خشيتُ او كما قال ، حدّثنى عمر قال حدّثنى موسى بن اسماعيل قال ثنا نوح بن قيس عن أشعث الحُدّانىّ [e] عن ابى سوّار [f] العدوىّ قال قتل سمرة من قومى [g] فى غداة [h] سبعة واربعين رجلًا [c] قد جمع القرآن ، حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد عن جعفر الصَدَفىّ [i] عن عوف قال اقبل سمرة من المدينة فلمّا كان عند دُور بنى أسد [k] خرج رجلٌ من بعض أزِقّتهم ففجأ أوائل الخيل فحمل عليه رجلٌ من القوم فأوْجَرَه الحربة قال ثم مَضَت الخيل *فاتى عليه [l] سمرة *بن جندب [c] وهو متشحّطٌ فى دمه فقال ما هذا قيل أصابته أوائل خيل الامير قال اذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتّقوا أسنّتنا ، حدّثنى عمر قال حدّثنى زهير بن حرب قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا غسّان بن مضر عن سعيد بن زيد قال خرج قَريبٌ وزحّافٌ وزياد بالكوفة وسمرة بالبصرة فخرجنا ليلا فنزلنا بنى يشكر وهم سبعون رجلا وذلك فى رمضان فأتوا بنى

---

a) C خصم. b) O أويس. c) C om. d) O فاتى. e) C الجذامى O الحداوى. f) O سواد. g) O قوم. h) C غزاة. i) O الثقفى. k) C ماسيد. l) C واتى على.

ضَبِيعة * وهم سبعون رجلا a فمرّوا بشيخ منهم يقال له حكّاك فقال حين رآهم مَرْحَبًا بأبى الشَعْثاء فرآه ابن حصن b فقتلوه وتفرّقوا فى مساجد الأزد وأتت فِرْقةٌ منهم رَحْبةَ بنى علىّ وفِرْقةٌ مسجد المعاذل فخرج عليهم سيف بن وهب فى اصحاب له فقتل من اتاه وخرج على قريب وزحّاف شبابٌ من بنى علىّ وشبابٌ من بنى راسب فرموهم بالنبل قال قَريب هل فى القوم عبد الله بن أوس الطاحىّ وكان يُناضله قيل نَعَمْ قال فهلُمّ الى البِراز فقتله عبد الله وجاء برأسه، واقبل زياد من الكوفة فجعل يُؤَنّبُهُ ثم قال يا معشر طاحِيَةَ لو لا انكم أصبتم فى القوم لنفيتكم c الى السِجْن، قال وكان قَريب من اياد وزحّافٌ من طَيِّئٍ وكانا أبْنَىْ خالة وكانا d اوّل مَنْ خرج بعد اهل النَهْر، قال غسّان سمعت سعيدا يقول ان ابا بلال قال قَريبٌ لا قَرَّبَهُ الله وأيْمُ الله لَأَنْ أَقَعَ من السماء أَحَبُّ الىّ من ان أصنعَ ما صنع يعنى الاستعراض،

حدّثنى عمر قال ثنا زهير قال حدّثنى وهب قال حدّثنى ابى ان زيادا اشتدّ فى امر الحَرُورِيّة بعد قريب وزحّاف فقتلهم وامر سمرة بذلك وكان يستخلفه على البصرة اذا خرج الى الكوفة فقتل سمرة منهم بَشَرًا كثيرًا، حدّثنى عمر قال ثنا e ابو عبيدة f قال قال زياد يومئذ على المنبر يا اهل البصرة والله لَتَكْفُنّى g هؤلاء او لَأَبْدَأَنّ بكم والله لئن أَفْلَتَ منهم رجلٌ لا تأخذون العامَ من عطائكم درهمًا، قال فثار الناس *بهم فقتلوهم h *

a) O om. b) C حصين; sub فرآه forte latet قَرّاء vel مِقْراةَ.
c) O لنعيتكم, C لنفيتكم. d) C وكان. e) O قال. f) O عبيد.
g) O ليكفنى. h) Recte IA, O om, C فقتلوه.

قال محمّد بن عمر وفى هذه السنة امر a معاوية بمنبر b رسول الله صلّعم * ان يُحْمَل c الى الشأم فحُرِّك d فكُسفت الشمس حتى رُئيت النجوم باديةً يومئذ فأَعْظَمَ الناس ذلك فقال لم أُرِدْ حَمْلَه انّما خفتُ ان يكون قد أُرِضَ فنظرتُ اليه ثم كساه يومئذ، وذكر محمّد بن عمر انه حدّثه بذلك خالد بن القاسم عن شُعيب بن عمرو الأُمَوىّ،

قال محمّد بن عمر حدّثنى يحيى بن سعيد بن دينار عن ابيه قال قال معاوية انّى رأيت ان e منبر رسول الله صلّعم وعصاه لا يُتْرَكان بالمدينة وهم f قَتَلَةُ امير المؤمنين عثمان g وأعداؤه فلمّا قدم طلب العصا وهى عند سَعْد القَرَظ فجاءه ابو هريرة وجابر بن عبد الله فقالا يا امير المؤمنين نذكّرك الله عزّ وجلّ ان تفعل هذا فانّ هذا لا يصلح تُخْرِج منبر رسول الله صلّعم من موضع وضعه وتُخْرِج عصاه الى الشأم فأَنْقُل المسجد فأَقْصَرَ h وزاد فيه ستّ دَرَجات فهو اليوم ثمانى دَرَجات فاعتذر الى الناس مما صنع،

قال محمّد بن عمر وحدّثنى سويد i بن عبد العزيز عن اسحاق بن عبد الله بن ابى فَرْوة عن أَبان بن صالح عن قَبيصة بن ذُوَيْب قال كان عبد الملك قد همّ بالمنبر فقال له قَبيصة * بن ذُوَيب g أذكّرك الله * عزّ وجلّ g ان تفعل هذا وان تُحوِّله ان امير المؤمنين معاوية حرّكه فكُسفت الشمس وقال رسول الله صلّعم مَنْ حَلَفَ على منبرى آثمًا فليَتَبَوّأْ مَقْعَدَه من النار فتُخرجه من المدينة وهو مَقْطَعُ الحقوق بينهم بالمدينة فأَقْصَرَ عبد الملك عن ذلك وكفّ عن k ان

---

a) C اراد. b) C قلع منبر. c) C وحمله. d) O فاحتوّل. e) C om. f) C addit فى. g) O om. h) C واقصر. i) C موسى. k) Inserui عن.

يذكره، فلمّا كان الوليد وحجّ همّ بذلك وقال خبّرانى[a] عنه وما أرانى الّا سأفعل فأرسل سعيد بن المسيّب الى عمر بن عبد العزيز فقال كَلِّمْ صاحبك يَتَّقِ[b] الله *عزّ وجلّ[c] ولا يتعرّض لله سبحانه[c] ولِسُخْطِه فكلّمه عمر بن عبد العزيز فأَقْصَرَ وكفّ عن ذكره فلمّا حجّ سليمان بن عبد الملك أخبره عمر بن عبد العزيز بما كان الوليد همّ به[d] وإرسال سعيد بن المسيّب اليه فقال سليمان ما كنت أحبّ ان يذكر هذا عن امير المؤمنين عبد الملك ولا عن الوليد *هذا مُكابرةٌ[e] وما لنا ولهذا اخذنا الدنيا فهى فى ايدينا ونريد ان نعمد الى عَلَمٍ من أعلام الاسلام[f] يوفد[g] اليه فنحمله الى ما قبلنا هذا ما لا يصلح ❁

وفيها عُزِل معاوية بن حُدَيْجٍ عن مصر ووُلِّيَ مَسْلمة بن مُخَلَّد مصر وافريقية، وكان معاوية بن ابى سفيان قد بعث قبل ان يولّى مسلمة مصر وإفريقية عقبة بن نافع الفهرىّ الى افريقية فافتتحها واختطّ قَيْرَوانها وكان موضعه غَيْضةً فيما زعم محمّد بن عمر لا يُرام من السباع والحيّات وغير ذلك من الدوابّ فدعا الله عزّ وجلّ عليها[h] فلم يبق منها شىء الّا خرج هاربًا حتى ان السباع كانت تحمل اولادها، قال محمّد[c] ابن عمر حدّثنى موسى بن علىّ عن ابيه قال نادى عقبة بن نافع انّا نازلون *فَاظْعَنُوا عزِينَ تَخْرَجْنَ[i] من جِحَرَتِهِنّ[k] هوارِبَ[l][k]، قال[c] وحدّثنى المفضّل بن فضالة عن زيد بن ابى حبيب عن رجل من جند مصر قال قدمنا مع عقبة *بن نافع[h] وهو اوّل الناس

---

a) Sic C, O انا جبن. b) C يتقى. c) O om. d) C همّ به الوليد. e) C وهذا مكابده. f) C المسلمين. g) Codd. نوفد. h) C om. i) C فاطيعُونا قرابتهن نخرجن. k) O اجحرتهن. l) C هراب.

اختطّها وقطعها للناس مساكنَ ودُورًا وبنى مسجدها فأقمنا معه حتى عُزِل وهو خيرُ والٍ وخيرُ أميرٍ، ثمّ عزل معاوية فى *هذه السنة اعنى *a* سنة ٥٠ معاوية بن حُدَيج عن مصر وعقبة بن نافع عن افريقية وولّى مَسْلمة بن مخلّد *مصر والمغرب كلّه فهو اوّل من جُمِعَ له المغرب كلّه ومصر وبَرْقة وافريقية وطَرابُلُس فولّى مسلمة ابن مخلّد *a* مولى له يقال له ابو المُهاجِر افريقية وعزل عقبة بن نافع وكشفه عن أشياء فلم يزل واليًا على مصر والمغرب وابو المهاجر على افريقية من قِبَله حتى هلك معاوية بن ابى سفيان ✿

وفى هذه السنة مات ابو موسى الأَشْعرىّ وقد قيل كانت وفاة ابى موسى سنة ٥٢ ✿

واختلف فيمن حجّ بالناس فى هذه السنة فقال بعضهم حجّ بهم معاوية وقال بعضهم بل حجّ بهم ابنه يزيد، وكان الوالى *فى هذه السنة *a* على المدينة سعيد بن العاص وعلى البصرة والكوفة والمشرق وسجستان وفارس والسند *b* والهند زياد ✿

وفى هذه السنة طلب زياد الفرزدق واستعدَتْ عليه بنو نَهْشَل وفُقَيْم فهرب منه الى سعيد بن العاص وهو يومئذ والى المدينة من قِبَل معاوية مستجيرًا به فأجاره،

## ذكر الخبر عن ذلك

حدّثنى عمر بن شبّة قال ثنا ابو عبيدة *c* وابو الحسن المدائنىّ وغيرهما ان الفرزدق لمّا هجا بنى نَهْشل وبنى فُقَيْم لم يَزِدْ ابو زيد فى اسناد خبره على ما ذكرتُ وامّا محمّد *بن علىّ فانه حدّثنى عن محمّد *a* بن سعد *d* عن ابى عبيدة قال حدّثنى

*a*) O om. *b*) C om. *c*) O عبيد. *d*) O سعدان.

أَعْيَنُ بن لَبَطَةَ بن الفرزدق قال حدّثنى ابى عن ابيه قال لمّا هاجَيْتُ *a* الأَشْهب بن رُمَيْلة *والبَعيث فسقطا *b* استعدتْ علىّ بنو نهشل وبنو فقيم زياد بن ابى سفيان وزعم غيره ان يزيد بن مسعود بن خالد ابن مالك بن رِبْعىّ بن سلمى بن جندل بن نهشل استعدى ايضا عليه فقال أَعْيَن فلم يعرفه زياد حتى قيل له الغلام الأعرابىّ الذى أَنْهَبَ ورقه *c* وألقى ثيابه فعرفه، قال ابو عبيدة اخبرنى أَعْين *بن لَبَطة *d* قال اخبرنى ابى عن ابيه قال بعثنى ابى غالبٌ فى عيرٍ له *وجَلَب أبيعه وأمتار له وأشترى لاهله كُسًى *d* فقدمتُ البصرة فبعْتُ الجَلَب فأخذت ثمنه فجعلته *e* فى ثوبى أزاوِله *f* اذ عرض لى *g* رجل اراه *d* كأنه شيطانٌ فقال لشدّ ما تستوثق منها فقلت وما يمنعنى *h* قال امّا لو كان مكانَك رجلٌ أعرفه ما صبر عليها فقلت ومن هو قال غالب بن صَعْصَعة، قال فدعوتُ اهل المِرْبَد فقلت دُونَكُموها ونثرتها عليهم *d* فقال لى قائل أَلْقِ رِداءك يا ابن غالب فألقيتُه وقال آخر *i* أَلْقِ *قميصك فألقيتُه وقال آخر أَلْقِ *d* عمامتك فألقيتُه حتى بقيتُ فى إزارٍ فقالوا *k* أَلْقِ إزارك فقلت لن *l* أُلْقِيَه *m* وأمشىَ مجرَّدًا انّى لستُ بمجنونٍ، فبلغ الخبر زيادًا فأرسل خيلًا الى المربد ليأتوه بى فجاء رجل من بنى الهُجَيْم على فرس قال أُتيتَ فالنجاءَ *n* وأردفنى خلفه وركض حتى تغيّب وجاءت الخيل وقد سبقتُ فأخذ زياد عَمَّيْن لى ذهيلًا *o*

---

*a*) C جيبت. *b*) Sic recte IA. Codd. البعيث فسقط, mox codd. انه pro ان. *c*) O ردقه, C ورزقه. *d*) C om. *e*) C فحملته. *f*) Codd. ازواله. *g*) O om. *h*) O يمعنى, C يمتعنى. *i*) O رجل. *k*) C فقال. *l*) C om., O لم. *m*) Codd. القه. *n*) C بالنجا. *o*) O زنبيلا.

والزحّاف ابنَىْ a صعصعة وكانا b فى الديوان على أَلْفَيْن أَلْفَيْن وكانا معه فحبسهما فأرسلتُ اليهما ان شئتما أتيتُكما فبعثا الىّ لا تقربنا انه زياد وما عسى ان يصنع بنا ولم نُذنِب ذنبًا c فكثنا d ايّامًا ثمّ كُلّم زياد فيهما فقالوا شيخان سامعان مطيعان ليس لهما ذنبٌ مما e صنع غلام أعرابىٌّ من اهل البادية فخلّى عنهما فقالا لى أخبرنا f بجميع ما امرك ابوك من ميرة او كِسْوة فخبّرتُهما به أجمع فاشترياه وانطلقتُ حتى لحقتُ بغالب *وحملت ذلك g معى اجمع e فاتيته وقد بلغه خبرى فسألنى كيف صنعتَ فاخبرته بما كان قال وانّك لتُحسن مثل هذا ومسح رأسى ولم يكن يومئذ يقول الشعر وانّما قال الشعر بعد ذلك فكانت h فى نفس زياد عليه، ثمّ وفد i الأحنف بن قيس وجارية بن قُدامة من بنى ربيعة بن كعب بن سعد والجون k بن قتادة العبشمىّ والحُتات بن يزيد l ابو مُنازل احد بنى حُوَىّ m بن سفيان بن مُجاشع الى معاوية بن ابى سفيان فأعطى كلّ رجل منهم مائة الف وأعطى الحتات سبعين ألفًا فلمّا كانوا فى الطريق سأل بعضهم بعضًا فأخبروه n بجوائزهم فكان الحُتات أُخذ سبعين الفا، فرجع الى معاوية فقال ما ردّك يابا مُنازل، قال فضحتَنى فى بنى تميم أمّا حسبى بصحيح o أوَلستُ ذا سِنٍّ أوَلستُ p مُطاعًا فى عشيرتى فقال معاوية بلى قال q فما بالك *خسّستَ بى r دون القوم فقال

---

a) Codd. ابن; legi cum IA. b) C فكانا. c) C om. d) C فكمنا. e) C فما. f) C اخبرهما. g) C وحملته. h) O وكانت. i) O وثب. k) C والجور, O والحرث, recte IA; vid. اسد الغابة I, ٣١٢ sq. l) Codd. والحباب بن ابى يزيد. m) C جون. n) O فاحروه. o) C صحيح. p) C ونسب. q) Inserui cum IA. r) C خسنست من.

انى اشتريتُ من القوم دينهم ووكلتُك الى دينك ورأيك فى عثمان ابن عفّان وكان عثمانيًّا فقال وانا فاشْتَرِ منّى دينى فأمر له بتمام جائزة القوم a وطعن فى جائزته فحبسها b معاوية فقال الفرزدق فى ذلك c

أبوك وعمّى يا معاوِىَ أورثا
تُراثًا فيَحتازُ التُراثَ أقارِبُهْ
فما بالُ ميراث الحُتاتِ أخذْتَهُ
وميراثُ حَرْبٍ جامدٌ لك ذائبُهْ
فلَوْ كان هذا الأمْرُ فى جاهليّة
عَلِمْتَ مَنِ المَرْءُ القليلُ حَلائبُهْ
ولو كان فى دِينٍ سِوَى ذا شَنِئْتُمُd
لنا حَقَّنا أو غَصَّ بالماء شارِبُهْ
ولو كان اذْ كُنّا * وفى الكَفّ e بَسْطَةٌ
لَصَمَّمَ عَضْبٌ فيك ماضٍ مَضارِبُهْ f

وانشد محمّد بن علىّ وفى g الكفّ مَبْسَطٌ h

وقد رُمْتَ شَيْئًا يا مُعاوِىَ دُونَهُ
خَياطِفُ عِلَّوْدٍ i صِعابٌ مَراتِبُهْ
وما كنتُ أُعْطِى النَصْفَ منk غيْرِ قُدْرةٍ
سِواكَ ولو مالَتْ عَلَىَّ l كَتائِبُهْ

---

a) C كالقوم. b) O فحبسه. c) Cf. praeter IA, Divan de Fêrazdak ed. Boucher, p. ٧. et ١٣٩, *Aghânî* XIX, ٣٧ et اسد الغابة, I, ٣٧٩. d) Sic recte IA, cf. TA s. شنأ; codd. سننتم; mox codd. اذ pro او. e) C وللكف. f) O ضرائبه. g) Codd. فى. h) C مُبسط, O منشط. i) Vel عِلَّوْدٍ, C علوذا, O غلّوب. k) Divan عن. l) Legi علىّ cum Div. ١٣٩, codd. عليك.

أَلَسْتُ أَعَزَّ النّاسِ قَوْمًا وأُسْرةً
وأَمْنَعَهُمْ جارًا اذا ضِيمَ جانِبُهْ
وما وَلَدَتْ a بعد النَّبِىِّ b وآلِهِ c
كمِثْلِى d حَصانٌ فى الرِّجالِ يُقارِبُهْ e
أَبِى غالبٌ والمَرْءُ ناجِيَةُ الّذِى
*الى صَعْصَعٍ يَنْمِى فَمَنْ f ذا يُناسِبُهْ
وبَيْتِى الى جَنْبِ الثُّرَيّا فِناؤُهُ
ومِن دُونِهِ البَدْرُ المُضِىءُ كَواكِبُهْ
أَنا ٱبْنُ الجِبالِ الشُّمِّ g فى عَدَدِ الحَصَى
وعِرْقُ الثَّرَى عِرْقِى فَمَنْ ذا يُحاسِبُهْ
أَنا ٱبْنُ الّذِى أَحْيَى الوَئِيدَ وضامِنٌ
على الدَّهْرِ اذْ عَزَّتْ h لِدَهْرٍ مَكاسِبُهْ
وكَمْ مِنْ أَبٍ لِى يا مُعاوِىَ لم يَزَلْ
أَغَرُّ i يُبارِى الرِّيحَ ما ٱزْوَرَّ جانِبُهْ
نَمَتْهُ فُرُوعُ المالِكَيْنِ ولم يَكُنْ
أَبُوكَ الّذِى مِن عَبْدِ الشَّمْسِ يُقارِبُهْ
تَراهُ كنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى
كَرِيمًا يُلاقِى المَجْدَ ما طَرَّ شارِبُهْ
طَوِيلَ نِجادِ السَّيْفِ مُذْ كان لم يَكُنْ
قُصَىٌّ وعَبْدُ الشَّمْسِ مِمَّنْ يُخاطِبُهْ

---

a) O ذكرت. b) O ابن. c) O addit سنوة. Itaque O habet lect. شَنُّوة ... وما اذكرت بعد انى (i. e. شَنُوءة), in qua fortasse vera lectio jam pridem corrupta latet. d) Codd. كمثل. e) O يعاربه. f) O ومن. g) Sic codd. Ceteri melius الشمّ. h) C عسر, O عرت. i) Codd. اعزّ; mox legi cum Div. ما ازورّ, codd. et IA ازور.

فرّ ثلثين ألفًا على اهله وكانت ايضا قد أغضبت زيادًا عليه قال فلمّا استعدت عليه نَهْشَل وفُقَيْم ازداد عليه غضبًا فطلبه فهرب فأتى عيسى بن خُصَيْلة a بن مُعَتّب b بن نصر بن خالد * البَهْزىّ ثم احد بنى سُلَيْم والحجّاج بن عِلاط بن خالد السلمىّ c، قال ابن سعد قال ابو عبيدة فحدّثنى ابو موسى الفضل بن موسى ابن خُصيلة قال لمّا طرد زياد الفرزدق جاء الى عمّى عيسى بن خُصيلة ليلا d فقال يا أبا e خُصيلة ان هذا الرجل قد أخافنى وان صديقى وجميع مَنْ كنت أرجو قد لَفَظونى وانّى قد d أتيتُك لتُغَيِّبَنى f عندك قال مرحبًا بك فكان g عنده ثلث ليال ثم قال انه قد بدا لى ان ألحق بالشأم فقال ما أحببتَ ان أقمتَ معى ففى الرُحبِ والسَعة وان شخصتَ فهذه ناقة أَرْحَبِيّة أُمتّعُك بها قال فركب h بعد ليل وبعث i عيسى معه حتى k جاوز البيوت فأصبح وقد جاوز مسيرة ثلث ليال d فقال الفرزدق فى ذلك l

حَبانى بها البَهْزِىُّ m حُمْلانَ مَنْ أَبى
مِنَ الناسِ وآلجانى تُخافُ جَرائِمُهْ
ومَنْ كانَ يا عيسى يُؤَنِّبُ ضَيْفَهُ
فَضَيْفُكَ مَحْبُورٌ هَنِىٌّ مَطاعِمُهْ

---

a) O semper حصيلة. b) O معتب, C مغيث. c) O pro his tantum السلمىّ habet; الحجاج بن علاط solet quoque appel-pellari البهزى, teste *Moschtabih*, p. ٥٨, ١ et اسد الغابة I, ٣٨١. d) O om. e) C om. Cf. *Aghânî* XIX, ٣, l. 25. f) C لتغيبنى. g) O وكان. h) O فركبت. i) Legi cum *Aghânî*; codd. بعثت. k) C حين. l) Cf. Divan ed. Boucher, p. ٨٧ et *Aghânî* XIX, ٣. m) C البهرى, O المهدى.

وقال تَعَلَّمْ أَنّها أَرْحَبِيّةٌ
وأَنّ لها اللَّيْلَ الذى أَنت جاشِمُهْ
فأَصْبَحْتُ والمُلْقَى وَرائى وحَنْبَلٌ
وما صَدَرَتْ حتّى عَلَا النَّجْم عاتِمُهْ a
تَزاوَرُ عن اهْلِ الحُفَيْرِ كأَنّها
ظَلِيمٌ تَبارَى b جُنْحَ اللَّيْلِ نَعائِمُهْ
رَأَتْ بين عَيْنَيْها دُوَيّةَ c وانْجَلَى
لها الصُّبْحُ عن صَعْلٍ أَسِيلٍ مَخاطِمُهْ
كأَنّ شِراعًا فيه مَجْرَى زِمامِها
بِدِجْلَةَ d الّا خَطْمُهُ ومَلاغِمُهْ
اذا أَنْتِ جاوَزْتِ الغَرِيَّيْنِ e فَأَسْلَمِى
وأَعْرَضَ من فَلْجٍ وَرائى مَخارِمُهْ

وقال ايضا

تَدارَكَنى أَسْبابُ عِيسَى من الرَّدَى
ومَن يَكُ f مَوْلاهُ فَلَيْسَ بِواحِدِ

* وفى قصيدة طويلة، قال g وبلغ زيادا انه قد شخص فأرسل *عَلِيَّ ابن زَهْدَم أَحد بنى نُوَيْرَة h بن فُقَيْم فى طلبه قال أَعْيَنُ فطلبه فى بيت نَصْرانيّة يقال لها ابنة مَرّار من بنى قيس بن ثعلبة

---

a) Cf. Bekrî ٢٨٨. b) Codd. ينادى. c) Codd. ut Bekrî ٦٠٧, 24; Divan et *Agh.* رُوَيّة, pro qua lectione facit etiam Jâc. II, ٨٧٩, 11 بين رويّتين فحنبل. d) Codd. بدجلة, Divan من انساج. e) O ob lacunam tantum الغريب habet et apud C versus sic incipit اذا انا ورب العرش i. e. اذا انا (جا)وزت الغريّين. f) O تلك. g) O القصيدة. h) Codd. مولة, *Aghânî* مولة, vide Wüstenfeld, *Tabellen* K, 16—18.

تنزل قصيمة a كاظمة قال فسألته b من كِسْر بيتها فلم يقدر عليه فقال في ذلك الفرزدق c

أَتَيْتَ ٱبْنَةَ ٱلمَرّارِ *أَقْبَلْتَ تَبْتَغِي d
وما يُبْتَغَى تَحْتَ ٱلسَّوِيَّةِ e أَمْثالِي
ولٰكِنْ بُغائِي f لو أَرَدْتَ لِقاءَنا
فَضاءُ ٱلصَّحارَى لا ٱبْتِغاءٌ g بِأَدْغالِ

وقيل انها ربيعة بنت المَرّار بن سلامة h العِجْلىّ أُمّ أبى النَّجْم الراجز، قال ابو عبيدة قال مِسْمَع بن عبد الملك فأتى الرَّوْحاء فنزل في بكر بن وائل فأمن فقال يمدحهم

وقد مَثَلَتْ أَيْنَ i ٱلمَسِيرُ فلم تَجِدْ
لِفَوْرَتِها k كالحَيِّ بَكْرِ بن وائِلِ
أَعَفَّ وأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقِدُونَها
اذا *وازَنَتْ شُمُّ l ٱلذُّرَى بالكَواهِلِ

وهى قصيدة طويلة ومدحهم بقصائد أُخَر غيرها، قال فكان الفرزدق اذا نزل زياد البصرة نزل الكوفة واذا نزل زياد m الكوفة نزل الفرزدق c البصرة، وكان زياد ينزل البصرة سِتّة أشهر والكوفة ستّة أشهر فبلغ زيادا ما صنع n الفرزدق *فكتب الى عامله على الكوفة عبد الرحمن

---

a) O قصمه, C قضيته. b) C فسالته. c) C om.; cf. Divan ed. Boucher p. ٩٩. d) O كى تتبعنّنى, Divan تهتك سترها. e) Codd. السرّية. f) O بعانى, C نعاى. g) Codd. لابتغا. h) Legi cum *Kâmûs* s. v. مرر. Codd. سلمة. i) O اىّ, C ابن, legi cum *Aghânî* XIX, ٣١, l. 12; mox codd. من بكر وائل. k) O لغورتنا, C لعورتنا, *Agh.* لمعوذتها. l) C اورثت شمس. m) O om. n) C صنيع.

ابن عبيد انّما الفرزدق a فَحْل الوُحُوش يَرْعَى القفار فاذا ورد عليه الناسُ ذُعِرَ ففارقهم الى أرضٍ أُخرى فرتع فٱطْلُبْه حتى تَظْفَرَ به، قال الفرزدق فطُلِبْتُ أشدّ طلب b حتى جعل من كان يُؤوينى يخرجنى من عنده فضاقت علىّ الارض فبينا انا مُلْقِف رأسى فى كسائى على ظَهْر الطريق c اذ مَرّ بى الذى جاء فى طلبى، فلمّا كان الليل أتيتُ بعض أخوالى من بنى ضَبّة وعندهم عُرْسٌ ولم أكن طعمتُ قبل ذلك طعامًا فقلت آتيهم فأُصيب من الطعام قال فبينا انا قاعد اذ نظرتُ الى هادى فرسٍ وصدر رمحٍ قد جاوز باب الدار داخلًا الينا فقاموا الى حائط قَصَبٍ فرفعوه فخرجتُ منه وألقوا الحائط فعاد مكانه ثم قالوا ما رأيناه وبحثوا ساعة ثم خرجوا، فلمّا اصبحنا جاؤونى فقالوا ٱخرجْ الى الحجاز عن جوار زياد لا يظفر بك فلو ظفر بك البارحة أهلكتنا وجمعوا ثمن راحلتَيْن وكلّموا لى مُقاعِسًا احد بنى تيم الله بن ثعلبة وكان دليلا يسافر للتجار d قال فخرجنا الى بانِقْيا e حتى انتهينا الى بعض القصور التى تُنْزَل فلم يُفتح لنا الباب فألقينا رحالنا الى جنب الحائط * والليلة مقمرةٌ f فقلت يا مقاعس أرأيت إن بعث زياد بعد ما نصبح g الى العتيق رجالا أيقدرون علينا قال نَعَمْ يرصدوننا ولم يكونوا جاوزوا h العتيق وهو خندقٌ كان للعجم، قال فقلت ما تقول i العربُ قال k يقولون أَمْهِلْهُ يومًا وليلةً ثم خذه l فارتحلْ

---

a) C om. b) C الطلب. c) C طريق. d) C للناس.
e) O باقيذا, C ناقتينا. f) Codd. وليلة مقمرة. g) O نصبح, C تصبح. h) O جاؤوا. i) C يقولون. k) O قلت.
l) O اخذه. Fortasse ante فارتحل excidit قلت.

فقال انّى اخاف السباع فقلت السباع أَهْوَنُ من زياد فارتحلنا لا نرى شيئًا الّا خلّفناه ولزِمَنا شخصٌ لا يفارقنا فقلت يا مقاعس أترى هذا الشخص لم[a] نَمْرُرْ بشىء[b] الّا جاوزناه غيره فانه يسايرنا منذ الليلة قال هذا السَّبُع *قال فكانه فهم[c] كلامنا فتقدّم حتى[d] ربض على مَتْنِ الطريق فلمّا رأينا ذلك نزلنا فشددنا أيدى ناقتينا بثنايَيْن[e] واخذت قوسى وقال مقاعس يا ثعلبُ أتدرى ممن فررْنا اليك من زياد فأحْصَبَ بذَنَبه حتى غَشِيَنا غُبارُه[f] وغَشِيَ ناقتينا، قال فقلت أرميه فقال لا تُهِجْه فانه اذا أصبح ذهب، قال فجعل يرعُدُ ويبرُقُ[g] ويزئِر ومقاعس يتوعّده حتى انشقّ الصبح فلمّا رآه ولّى وأنشأ[h] الفرزدق يقول

ما كنتُ أَحْسِبُنِى جَبانًا بعد ما
لاقَيْتُ ليلةَ جانبِ الأَنْهارِ
لَيْثًا كأَنّ على يَدَيْهِ رِحالةً[i]
شَثْنَ البَراثِنِ مُؤْجَدَ[k] الأَظْفارِ
لمّا سَمِعْتُ له زَمازِمَ أَجْهَشَتْ
نَفْسِى الىّ وقُلْتُ أَيْنَ فِرارِى
ورَبَطْتُ جِرْوَتَها[l] وقلتُ لها اصْبِرِى
وشَدَدْتُ فى ضِيقِ المَقامِ إِزارِى
فلَأَنْتَ أَهْوَنُ مِنْ زِيادٍ جانبًا
اِذْهَبْ اليكَ مُخَرَّمَ الأَسْفارِ

a) Codd. لا. b) C بسخص. c) O ففهم. d) O ثم. e) O بتبّانين, C بسنانين. f) C غبار. g) O om. h) O وانشد. i) Sic O et Cod. Brit. Mus. Diwani Farazd. f. 108 b, C رجاله. Forte lege ربالة. k) O موخز. l) O حدوتها, C حروتها.

قال ابن سعد قال ابو عبيدة حدّثنى أَعْيَنُ بن لَبَطة قال حدّثنى ابى عن شَبَث a بن رِبْعىّ الرياحىّ قال فانشدت زيادًا هذه الابيات فكأنّه رقّ له وقال لو أتانى لآمنته وأعطيته فبلغ ذلك الفرزدق فقال b

تَذَكَّرَ هذا القَلْبُ من شَوْقِه ذِكْرَا
تَذَكُّرَ شَوْقًا c ليس ناسيَهُ عَصْرَا d
تَذَكَّرَ ظَمْياءَ التى ليس e ناسيًا
وان كان أَدْنَى عَهْدِها حِجَجًا عَشْرَا
وما مُغْزِلٌ بالغَوْرِ غَوْرِ تِهامةٍ
تَرَعَّى f أَراكًا فى مَنابتِه g نَضْرَا
من الأُدْمِ حَوّاءُ h المدامعِ تَرْعَوِى i
الى رَشًا طِفْلٍ تَخالُ k به فَتْرا l
أَصابَتْ *بِوادِى الوَلْوَلانِ m حِبالةٌ
فما اسْتَمْسَكَتْ حتّى *حسِبْنَ بها نَفْرا n
بأَحْسَنَ من ظَمْياءَ يَوْمَ تَعَرَّضَتْ
ولا مُزْنةٌ راحَتْ غمامتُها قَصْرا o
وكَمْ *دُونَها من p عاطفٍ فى صَرِيمةٍ
وأَعْداءِ قَوْمٍ q يَنْذُرونَ دَمى نَذْرا

a) O ثشب, C سبيب. b) Cf. Divan de Férazdak, p. ٢٠. c) O ذكرى. d) O عفرا. e) O لست. f) O ترائى. g) C مخازمها i. e. ut habet Divan مخارمها. h) O حوراء. i) O ترتعى. k) C مانخانف. l) C قترا. m) O solum بوادٍ, C solum ولولىن habet, Divan بأَعلى الولولان. n) Legi cum C et Divan, O حسبت به كبرا. o) O نصرا. p) O من عدو. q) C قومى.

اذا أوعدونى عند ظمياء ساءها
وعيدى وقالت *a* لا تقولوا له هجرا
دعانى زياد للعطاء ولم أكن
لآتيه ما ساق ذو حسب وفرا *b*
وعند زياد لو يريد عطاءهم
رجال كثير قد يرى بهم فقرا
قعود *c* لدى الأبواب طلاب حاجة
عوان من الحاجات او حاجة بكرا
فلما خشيت ان يكون عطاؤه
أداهم سودا أو محدرجة سمرا
نميت *d* الى حرف أضر بنيها *e*
سرى الليل واستعراضها البلد القفرا
تنفس فى بهو من الجوف واسع
اذا مد حيزوما شراسيفها الصفرا *f*
تراها اذا صام *g* النهار كأنما
تسامى فنيقا أو تخالسه *h* خطرا
تخوض اذا صاح الصدى بعد هجعة
من الليل ملتجا غياطله خضرا *i*

---

*a*) O وقالوا. *b*) Cf. etiam *Aghânî* XIX, ٣١. *c*) O قعودا. *d*) C فرعت i. e. فرعت, ut Divan. *e*) O بمتنها. *f*) O الصفرا, C الصغرا, legi cum Div. *g*) O جال, mox C كانها. *h*) Sic Div. et videtur inesse in C ىحالسه; O تخالطه. *i*) O حصرا.

فان أَعْرَضَتْ زَوْراء أو شَمَّرَتْ بها [a]
فَلاةٌ تَرَى منها مَخارِمَها غُبْرا [b]
تعادَيْنَ [c] عن صُهْبِ الحَصَى وكأنّما [d]
طَحَنَّ [e] به من كلّ رَضْراضةٍ [f] جَمْرا
وكَمْ من عَدُوٍّ كاشِحٍ قد تجاوَزَتْ
مَخافَتَهُ [g] حتّى تكون لها جِسْرا
يَؤُمّ بها المَوْماةَ مَنْ لا يَرَى [h] له
الى آبْنِ أَبِى سُفْيانَ جاهًا ولا عُذْرا
ولا تُعْجِلانى صاحِبَىَّ فربّما
سَبَقْتُ بوِرْدِ الماء غادِيَةً كُدْرا
وحِضْنَيْنِ [i] من ظَلْماء لَيْلٍ سَرَيْتُهُ
بأَغْيَدَ قد كان انْعاسُ له سُكْرا
رَماهُ الكَرَى فى الرَّأْسِ حتّى كأنّه
أَمِيمُ جَلامِيدٍ تَرَكْنَ به وَقْرا
من السَّيْرِ والاِدْلاجِ تَحْسَبُ انّما
سَقاهُ الكرَى فى كُلِّ مَنْزِلةٍ خَمْرا
* جَرَرْنا وفَدَّيْناه [k] حتّى كأنّما
يَرَى [l] بهَوادِى الصُبْحِ قَنْبَلةً شُقْرا

---

*a*) O بهنا. *b*) C حصرا. *c*) O تعريين. Deinde codd. من. *d*) Codd. كانما. *e*) O رضحت, l. رضحن. *f*) Codd. هاجرة. | *g*) O مخاشيه, C مخافته. *h*) O يُرى, Div. ترى. *i*) O وضغثين C حصنيين. *k*) O حَذِرْنا وقد بناه, C خررنا وفديناه, Div. جَرَرْنا وقَدَّيْناه. *l*) O له.

قال فضينا وقدمنا المدينة وسعيد بن العاص بن اميّة عليها فكان فى جنازة فتبعته فوجدته قاعدا والميّتُ يُدفن حتى قمتُ بين يديه فقلت هذا مَقامُ العائذ من رجل لم يُصِبْ دَمًا ولا مالًا فقال قد أُجِرتَ ان لم تكن أصبت دما ولا مالا وقال [a] من انت قلت انا هَمّام بن غالب بن صعصعة وقد أَثنيتُ على الامير فان رأى ان يأذن لى فُأُسمعه فليفعلْ قال هاتِ فانشدتُه [b]

وكُومٍ تُنْعِمُ الأَضيافَ عَيْنًا [c] وتُصْبِحُ فى مَبارِكِها ثِقالا

حتى أتيت الى آخرها، قال فقال مروان [d]

قُعُودًا ينظُرون الى سَعيد

* قلتُ والله انّك لقائم [e] يا ابا عبد الملك، قال وقال كعب بن جُعَيْل هذه والله الرؤيا التى رأيت البارحة قال سعيد وما رأيتَ قال رأيتُ كأنّى أمشى فى سكّة من سكك المدينة فاذا انا بابن قَتْرَةَ [f] فى جُحْرٍ فكأنّه اراد ان يتناولنى فاتّقيتُه قال فقام الحُطَيْئة فشقّ ما بين رِجْلين حتى تجاوَزَ الىّ فقال قُلْ ما شئت فقد ادركتَ من مضى ولا يُدرِكك من بقى، وقال لسعيد [g] هذا والله الشعر لا يعلّل [h] به منذ اليوم، قال فلم نزل بالمدينة مرّة وبمكّة مرّة وقال الفرزدق فى ذلك [i]

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عنّى زِيادًا مُغَلْغَلةً يَخُبُّ بها البَرِيدُ [k]
بأنّى قد فَرَرْتُ الى سَعيدٍ ولا يُسْطاعُ ما يَحْمِى سَعيدُ

---

*a*) C om. *b*) Divan, p. ٣٥. *c*) Codd. غيثا. *d*) Divan, p. ٣٧, 2 et cf. *Aghânî* XIX, ٢١ et *Hamâsa* ٩٨٨, ult. *e*) C قال فقلت كذا والله. *f*) O indistincte, C قمرة. *g*) O سعيد. *h*) O نعلل. Mox C بنزل *i*) Cf. *Aghânî*, XIX, ٣١. *k*) Super hac linea in C notatum est: فى ديوانه بانى قد لجأت الى سعيد.

فَرَّتْ اليه من ليثٍ عِزَبْرٍ *تعادَى عن a فريسَتِهِ الأُسُودُ
فان شئتَ انتسبتَ الى النصارى وان شئتَ انتسبتَ الى اليَهُودِ
ويروى وناسبنى وناسبتُ اليَهُودُ
وان شئتَ انتسبتَ الى فُقَيْمٍ *وناسبنى وناسبتُ القُرُودُ
وأُبْغِضُهم الىَّ بنو فُقَيْمٍ b ولكنْ سَوْفَ آتِى ما تُرِيدُ
وقال ايضا c

أتانى وعيدٌ من زِيادٍ فلم أَنَمْ
وسَيْلُ اللِّوَى دُونِى فهَضْبُ التَّهائمِ d
فبِتُّ كأنّى مُشْعَرٌ خَيْبَرِيَّةً
سَرَتْ فى عِظامى او سَمامَ الأَراقِمِ
زيادَ بْنَ حَرْبٍ لن أَظُنَّكَ تاركى
وذا الضِّغْنِ e قد حَشَّمْتُهُ f غَيْرَ ظالمِ
قال b وانشدنيه عمرو *وبالضغن قد حشّمتنى غير ظالم g
وقد كافَحَتْ h منّى العِراقَ قصيدةٌ
رَجُومٌ مع الماضى i رؤوسَ المَخارِمِ k
خَفِيفَةُ أَفْواهِ الرُّواةِ ثَقِيلَةٌ
على قِرْنِها نَزّالَةٌ بالمَواسِمِ
*وهى طويلة b فلم نزل بين مكّة والمدينة حتى هلك زياد

a) O يعادى عن, C يُفادى من. b) O om. c) Divân p. ١١٤. d) C الثمايم. e) C الظعن. f) O حسّبته. g) Sic videtur legendum. O habet بالظعن قد جشّمتنى et C قد جشمنى غير ظالم. h) O جاحشت. i) O الاقصى. k) C المحارم.

وفى هذه السنة a كانت وفاة الحَكَم بن عمرو الغِفاريّ بمَرْو منصرفه من غزوة اهل جبل الأشلّ b،

ذكر الخبر عن غزوة *الحكم بن عمرو جبل a الاشلّ b وسبب هلاكه c،

حدثنى عمر *بن شبّة d قال حدثنى حاتم بن قبيصة قال ثنا غالب بن سليمان عن عبد الرحمان بن صُبْح قال كنت مع الحكم بن عمرو بخراسان فكتب زياد *الى عمرو a ان اهل جبل الأشلّ b سلاحهم اللبود وآنيتهم الذهب، فغزاهم حتّى a توسّطوا فاخذوا بالشعاب والطرق فأحدقوا به d فعَيّ e بالامر فولّى المهلّب الحرب f فلم يزل المهلّب يحتال حتى اخذ عظيمًا من عُظمائهم g فقال له أخْتَرْ بين ان اقتلك وبين ان تخرجنا من هذا المضيق *فقال له أوقِد h النار حِيال الطريق من هذه الطرق i ومُرْ بالاثقال فلْتُوجَّه نحوه حتى اذا ظنّ القوم انكم قد دخلتم الطريق لتسلكوه فانهم يستجمعون لكم ويُعَرّون k ما سواه من الطرق فبادِرْهم الى غيره فانهم لا يُدرِكونك حتى تخرج l منه ففعلوا ذلك فنجا a وغنموا غنيمة عظيمة، حدثنى عمر قال ثنا على *بن محمّد a قال لمّا قفل الحكم بن عمرو من m غزوة جبل الأشلّ ولّى المهلّب ساقته فسلكوا فى شعاب ضيّقة فعارضه الترك فأخذوا عليهم *بالطرق فوجدوا a فى بعض تلك الشعاب n رجلا يتغنّى من وراء حائط ببيتين

a) C om. b) C الاسل. c) C مهلكه. d) O om. e) C فعاجز. f) Codd. addunt وولّى المغيرة ابن ابى صفرة من الاسكر, duo ultima vocabula tantum in C; ابن ابى صفرة ad المهلّب pertinent. g) C addit الاعاجم. h) C وامر. i) O انطريف. k) C ويعزون. l) Codd. خرج. m) C فى. n) C addit فاذا.

تَعَزَّ بِصَبْرٍ لا وَجَدِّكَ لا تَرى
سَنامَ الحِمى أُخْرَى اللَيالى الغَوابِرِ
كَأَنَّ فُؤادِى من تَذَكُّرِ الحِمَى
وأَهْلِ الحِمَى يَهْفُو به رِيشُ الطائرِ

فأتى به الحكم فسأله عن امره فقال غايَرْتُ ابنَ عمّ لى فخرجت ترفعنى ارض وتَخْفِضُنى a أخرى حتى هبطت هذه البلاد فحمله الحكم الى زياد بالعراق، قال وتخلّص الحكم من وجهه حتى اتى هراة ثم رجع الى مرو، حدّثنى عمر قال حدّثنى حاتم بن قبيصة قال ثنا غالب بن سليمان عن عبد الرحمان بن صبح قال كتب اليه زياد والله لئن بقيت لك لأقطعنّ منك *طابَقًا سحتا b وذلك ان زيادا كتب اليه لمّا ورد بالخبر عليه c بما غنم d ان e امير المؤمنين كتب الىّ ان أصطفى له صفراء وبيضاء والروائع f فلا تحرّكن شيئا حتى تخرج ذلك، فكتب اليه الحكم امّا بعد فان كتابك ورد تذكر ان امير المؤمنين كتب الىّ c أن *أصطفى له g كلّ صفراء وبيضاء والروائع ولا تحرّكن شيئا، فانّ h كتاب الله *عزّ وجلّ c قبل كتاب امير المؤمنين وانه والله لو كانت السموات والارض رَتْقًا i على عبد اتّقى اللهَ *عزّ وجلّ c جعل اللهُ *سبحانه وتعالى c له مخرجا، وقال للناس اغْدوا على غنائمكم فغدا الناس وقد عزل الخُمْس فقسم بينهم تلك الغنائم، قال فقال الحكم اللهمّ ان كان

a) C وتصعنى. b) C طابقا سمتا, i. e. طابَقًا, quocum congruit Harawī sub طبق, qui nihil habet sub طوف; O طابعًا سحتا; cf Lane sub طابق et طائف. c) O om. d) O عنى. e) C om. f) C والروابع. g) O تصطفى له, C اصطفى لى. h) C وان. i) Cf. Kor. 21 vs. 31.

لى عندك خيرٌ فتَقْبِضْنى فمات *بخراسان بمرو a، قال عمر قال علىّ بن محمّد لمّا حضرت الحَكَمَ الوفاةُ بمرو استخلف انس بن ابى أُناس b وذلك فى سنة ٥٠.

## ثم دخلت سنة احدى وخمسين

### ذكر ما كان فيها من الاحداث،

فما كان فيها مَشْتى فضالة بن عبيد بارض الروم وغزوة بُسْر بن ابى أرطاة الصائفة ومقتل حُجْر بن عدىّ واصحابه،

### ذكر *سبب مقتله c

قال هشام بن محمّد عن ابى مخنف عن المجالد بن سعيد والصَقْعَب بن زهير وفُضيل بن خَديج والحسين بن عقبة المرادىّ قال كلّ قد حدّثنى بعض هذا الحديث فاجتمع d حديثهم فيما سُقْتُ من e حديث حُجْر بن عدىّ الكندىّ واصحابه ان معاوية ابن ابى سفيان لمّا ولّى المغيرة بن شعبة الكوفة فى جمادى سنة ٤١ دعاه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال امّا بعد فانّ f *لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وقد قال المتلمّس g

لِذِى الحِلْم قَبْلَ اليوم ما تُقْرَعُ العَصَا
وما عُلِّمَ الانسانُ h الّا لِيَعْلَما

وقد يُجْزِى عنك الحكيمُ *بغير التعليم i وقد اردت ايصاءك k بأشياء كثيرة فأنا تاركها اعتمادًا على بصرك بما يرضينى ويُسْعِد l

a) O بمرو من خراسان. b) Codd. ايلس. c) C السبب فى قتله, cf. *Agh.* XVI, ٢. d) O واجتمع. e) C عن. f) C فانى لذا. g) O om. C بقرع. h) C للانسان. i) O بعبير تعليم. k) O ان اوصيك. l) C ويسدد.

سلطانى ويُصلَح به رعيّتى ولست تاركًا ايصاءك بخصلة لا *a* تَتَحَمَّ *b* عن شتم علىّ وذمّه والترحّم على عثمان والاستغفار له والعيب على اصحاب علىّ والاقصاء لهم وترك الاستماع منهم *وباطْراء شيعة عثمان رضوان الله عليه والادناء *c* لهم والاستماع منهم *a* فقال المغيرة قد جَرّبْتُ وجُرِّبتُ وعملتُ قبلك لغيرك *d* فلم يُذْمَمْ بى *e* *دَفْعٌ ولا رَفْعٌ *f* ولا وَضْعٌ فستبلو فتَحْمِد او تَذُمّ *g*، ثمّ *a* قال بل نحمد *h* ان شاء الله، قال ابو مخنف قال الصقعب بن زهير سمعت الشعبىّ يقول ما وَلِيَنا والٍ بعده مثله وان كان لاحقًا *i* بصالح من كان *قبله من العُمّال *k*، واقام *l* المغيرة على الكوفة عاملًا *m* لمعاوية سبع سنين وأشهرًا وهو من أحسن شىء سيرةً وأشدّه حُبًّا للعافية *n* غير انه لا يدع ذمّ علىّ *o* والوقوع فيه والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم والدعاء لعثمان بالرحمة والاستغفار له والتزكية لاصحابه، فكان حجر بن عدىّ اذا سمع ذلك قال بل اياكم فذمّم *p* اللهُ ولعن ثمّ قام فقال ان الله عزّ وجلّ يقول *q* كُونُوا قَوّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّٰهِ وأنا أُشهد انّ من تذمّون وتعيّرون *r* لَأحقّ بالفضل وانّ من تزكّون وتُطْرُون أولى بالذمّ فيقول له المغيرة يا حُجْرُ لقد رُمِىَ بسهمك اذ كنت انا الوالى عليك *a* يا حجر ويحك *a* اتّق السلطان

---

*a*) C om. *b*) O بمحمّر, C تتحكم; mox C العنت pro العيب. *c*) Legi cum IA, codd. والارثا. *d*) O قبلك لغيرك. *e*) Codd. لى. *f*) C رفع ولا وقع. *g*) Codd. تذمم. *h*) C addit الله. *i*) O الاحقا, C الاحعا. *k*) C من العمّال قبله. *l*) O فامّر. *m*) C واليا. *n*) C للعاقبة. *o*) O addit اذا سمع ذلك; mox C iterum والعنت. *p*) C فذم. *q*) Kor. 4, vs. 134. *r*) C وتعرمون.

أتّق غضبه وسَطْوته فإن غَضْبة السلطان أحيانًا مما يُهْلك أمثالك كثيرًا ثم يكفّ عنه ويصفح فلم يزل حتى كان فى آخر امارته قام *a* المغيرة فقال فى علىّ وعثمان كما كان *b* يقول وكانت مقالته اللهمّ أرحم عثمان بن عفّان وتجاوَزْ عنه وأْجْزِه بأحسن عَمَله *c* فانّه عمل بكتابك واتّبع سنّة نبيّك صلعم وجمع كلمتنا وحقن دماءنا وقُتل مظلومًا اللهمّ فأرحم انصاره وأولياءه ومحبّيه والطالبين بدمه ويدعو على قَتَلَته فقام حجر بن عدىّ فنعر *نَعْرة بالمغيرة *d* سمعها كلّ من كان فى المسجد وخارجًا منه وقال انّك لا تدرى *بمن تَوَلَّعُ من هَرَمك *e* أيّها الانسان مُرْ لنا بأرزاقنا وأعطياتنا فانّك قد حبستها عنّا وليس ذلك لك ولم يكن يطمع فى ذلك من كان قبلك وقد أصبحت مُولَعًا *f* بذمّ امير المؤمنين وتقريظ المجرمين، قال فقام معه اكثر من ثُلْثَى *g* الناس يقولون صدق والله حُجْرٌ وبرّ *h* مُرْ *i* لنا *بأرزاقنا وأعطياتنا فانّا لا ننتفع بقولك هذا ولا يُجْدِى علينا *شيئًا وأكثروا فى مثل *b* هذا القول ونحوه فنزل المغيرة فدخل واستأذن عليه قومه فأذن لهم، فقالوا علامَ تترك *k* هذا الرجل يقول هذه المقالة ويجترئ عليك فى سلطانك هذه الجرأة إنّك تجمع على نفسك بهذا خصلتين أمّا أوّلهما *l* فتهوين سلطانك وأمّا الأُخرى فانّ ذلك ان بلغ معاوية كان أسخط *m* له

---

*a*) C فقام. *b*) C om. *c*) C عملك. *d*) C بالمغيرة نعيره. *e*) O بمن تولع منْ تك, C ثم تولع هومك, *Agh.* XVI, ٢, 5 a. f. بمن تولع او هرمت. *f*) O مورّعًا. *g*) Scripsi cum IA. C يلى O ثلثين من, *Agh.* ثلاثين رجلا. *h*) O om. *i*) C ومر. *k*) Codd. نترك. *l*) Codd. اولها, deinde O فتوهن. *m*) C استخاط.

عليك، وكان أشدّهم له قولا فى امر حُجْر والتعظيم عليه عبد الله ابن ابى عقيل الثقفىّ، فقال لهم المغيرة انّى *a* قد قتلته انه سيأتى امير بعدى فيحسبه *b* مثلى فيصنع به شبيهًا بما ترونه يصنع بى فيأخذه عند أوّل وَهْلة فيقتله شرّ قتلة انه قد اقترب أَجَلى وضعف عملى ولا أحبّ ان أبتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم *c* وسفك دمائهم فيَسْعدوا بذلك وأَشْقى ويعزّ *d* فى الدنيا معاوية *e* ويذلّ يوم القيامة المغيرة ولكنّى *f* قابلٌ من محسنهم وعافٍ من مُسيئهم وحامد حليمهم وواعظ سفيههم حتى يفرق بينى وبينهم الموت وسيذكرونني *g* لو قد جرّبوا العمّال بعدى،

قال ابو مخنف سمعت *h* عثمان بن عقبة الكندىّ يقول سمعت شيخًا للحىّ يذكر هذا الحديث يقول قد والله جرّبناهم *i* فوجدناه خيرهم أحمدهم للبرىّ وأغفرهم للمسىء وأقبلهم للعذر، قال هشام قال عوانة *k* فولّى المغيرة الكوفة *e* سنة ٤١ فى جمادى وهلك سنة ٥١ فجُمعت الكوفة والبصرة لزياد بن ابى سفيان، فأقبل زياد حتى دخل *القصر بالكوفة *l* ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أمّا بعد فانّا قد جُرِّبنا وجَرّبنا وسُسْنا وساسنا السائسون فوجدنا هذا الامر لا يصلح آخرُه *m* الّا بما صلح أوّله بالطاعة الليّنة المشبه *n* سرُّها بعلانيتها وغَيْبُ *o* اهلها بشاهدهم وقلوبهم بألسنتهم ووجدنا الناس لا يُصلحهم الّا لينٌ فى غير ضعف وشدّةٌ فى غير عنف

---

*a*) C فانى. *b*) Codd. فنحسبه. *c*) C اخيارهم. *d*) O addit الله. *e*) C om. *f*) C ولكن فانى. *g*) C سيذ نرونى. *h*) C فسمعت. *i*) C خبرناهم. *k*) C ابو عوانة. *l*) C العصر الكوفة. *m*) Cf. p. ٧٤, 6. *n*) O المشبهة. *o*) O غيبة.

وانّى والله لا أقوم فيكم بأمر الّا أمْضَيْتُه على أذلاله وليس من كذبة الشاهد عليها من الله والناس أكبر a من كذبة امامٍ على المنبر، ثمّ ذكر عثمان واصحابه فقرّظهم وذكر b قَتَلَتَه ولعنهم c *فقام حجر ففعل مثل الذى كان يفعل بالمغيرة، وقد كان زياد قد رجع الى البصرة وولّى الكوفة d عمرو بن الحُرَيْث ورجع الى البصرة فبلغه ان حُجْرًا يجتمع اليه شيعة علىّ ويُظهرون لعن معاوية والبراءة منه e وانهم حصبوا عمرو بن الحريث فشخص الى الكوفة حتى دخلها فأتى القصر فدخله ثمّ خرج فصعد المنبر وعليه قَباء سُنْدُس ومِطْرَف خَزّ أخضر قد فرّق شعره وحجْرٌ جالس فى المسجد حوله اصحابه أكثر ما كانوا فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال أمّا بعد فانّ غبّ البَغْيِ والغَيّ وَخِيمٌ انّ هؤلاء جمّوا f فأشِروا وأمِنونى g فاجترؤوا h علىّ وأيْمُ الله لئن لم تستقيموا i لأُداوِينّكم بدوائكم وقال ما أنا بشىء ان لم أمنع باحة k الكوفة من حُجْرٍ وأَدَعْه نَكالًا لمن بعده وَيْلُ أمّك يا حجرُ سَقَطَ *العَشاء بك l على سِرْحانٍ *ثمّ قال m

أَبْلِغْ نُصَيْحَةَ أنّ راعِىَ ابْلِها سَقَطَ العَشاء به على سِرْحانِ n

وامّا غيره g عوانة فانه قال فى سبب امر حُجر ما حدّثنى علىّ بن حسن قال ثنا مسلم الجرمىّ o قال حدّثنا مَخْلَد بن الحسن عن هشام عن محمّد بن سيرين قال خطب زياد يومًا فى الجمعة فأطال

---

a) C اكثر. b) C فذكر. c) O فلعنهم. d) C واقام بالكوفة ستّة اشهر ثمّ ولاها. e) C منهم. f) C خمّوا. g) O om. h) Codd. واجترّوا. i) O تستصمّوا. k) O ناحية. l) O بك العشا, C بك العسا i. e. ut legi. m) C وقال. n) Cf. Freytag, *Prov.* I, p. 599. o) O بن الجرمىّ.

الخطبة وأخّر الصلاة *فقال له حجر بن عدىّ a الصلاة b فمضى فى خطبته *ثمّ قال الصلاةَ فمضى فى خطبته b فلمّا خشى حجرٌ c فوتَ الصلاة ضرب بيده الى كفّ من الحصا وثار الى الصلاة وثار الناس معه، فلمّا رأى ذلك زياد نزل فصلّى بالناس فلمّا فرغ من صلاته كتب الى معاوية فى امره وكثّر عليه فكتب اليه معاوية أنْ شُدَّه فى الحديد ثمّ آحمِلْه الىّ، فلمّا ان جاء كتاب معاوية اراد قوم حجر ان يمنعوه فقال لا ولكنْ سمعٌ وطاعةٌ فشُدّ فى الحديد ثمّ حُمل الى معاوية فلمّا دخل عليه قال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له معاوية امير المؤمنين آمَا والله لا أُقيلُك ولا أستقيلك اخرجوه فآضربوا عنقه فأُخرج من عنده فقال حجر للذين يَلُون امره دَعُونى حتى أصلّى ركعتين فقالوا صَلِّ فصلّى ركعتين خفّف فيهما ثمّ قال لو لا ان تظنّوا بى غير d الذى *انا عليه e لأحببت ان تكونا أطول مما كانتا ولئن لم يكن فيما مضى من الصلاة خَيْرٌ فما فى هاتين خيرٌ، ثمّ قال لمن حضره من اهله لا تُطْلقوا عنّى حديدًا ولا تغسلوا عنّى دمًا فانّى أُلاقى معاوية غدًا على الجادّة ثمّ قدّم فضربت عنقه، قال مخلد قال هشام كان محمّد اذا سئل عن الشهيد يغسّل حدّثهم حديث حُجْرٍ، قال محمّد فلقيتْ عائشةُ أمّ المؤمنين معاوية قال مخلد اظنّه بمكّة فقالت يا معاوية اين كان حلمك عن حجر فقال لها يا أمّ المؤمنين لم يحضُرْنى رشيدٌ، قال ابن سيرين فبلغنا انّه f لمّا حضرته

---

a) Cod. عدى بن حجر . b) C om. inde a فقال. c) O om. d) Codd. عن. Vide اسد الغابة I, 386. e) C بى. f) O addit قال.

الوفاةُ جعل يُغَرْغِر بالصوت a ويقول يومى منك يا حجرُ يومٌ طويل، قال هشام عن ابى مخنف قال حدّثنى اسماعيل بن نُعَيْم النمرىّ عن حُسين بن عبد الله البَهْدانىّ قال كنتُ فى شُرَط زياد فقال زياد لينطلقْ بعضكم الى حُجْر فليَدْعُه قال فقال لى امير الشرطة * وهو شدّاد b بن الهيثم الهلالىّ اذهبْ اليه فادْعُه قال فأتيته فقلت أَجِبِ الامير فقال اصحابه لا يأتيه c ولا كَرامةَ قال فرجعت اليه فاخبرته فامر صاحب الشرطة ان يبعث معى رجالًا قال فبعث نفرًا قال d فأتيناه فقلنا أَجِبِ الامير قال فسبّونا وشتمونا فرجعنا اليه فأخبرناه الخبر، قال فوثب زياد بأشراف اهل الكوفة فقال * يا اهل الكوفة d أتَشُجّون e بيدٍ وتأسون بأُخرى أبدانكم معى وأهواؤكم مع حُجْر هذا الهَجْهاجة الأحمق المَذْبوب انتم معى واخوانكم وأبناؤكم وعشائركم مع حُجْرٍ هذا والله من تَحْسكم f وغِشّكم g والله لتظهرنّ h لى براءتكم او لآتينّكم i بقوم أُقيم بهم أَوَدَكم وصَعَرَكم، فوثبوا الى زياد فقالوا مَعاذ الله سبحانه b ان يكون لنا فيما ههنا رَأْى الّا طاعتك وطاعة امير المؤمنين وكلّ ما ظَنَنّا انّ فيه رضاك وما يستبين به طاعتنا وخلافنا لحُجْر فَمُرْنا به قال فليَقُمْ كلّ امرى منكم الى هذه الجماعة حول حجر فليَدْعُ كلّ رجل منكم b أخاه وابنه وذا قرابته ومن يطيعه من عشيرته حتى تقيموا عنه كلّ من استطعتم ان تقيموه ففعلوا ذلك فاقاموا جلّ k من كان مع حجر بن عدىّ، فلمّا رأى زياد ان جُلّ من كان مع حجر

a) Codd. بالموت. b) O om. c) C ناتيه. d) C om. e) C السجون. f) O et IA دخسكم, C دعسكم. g) C ودسّكم. h) C ليظهرن. i) O لاتينّكم. k) O كلّ.

أُقيم عنه قال لشدّاد بن الهيثم الهلالىّ *a* ويقال هيثم بن شدّاد امير شرطته انطلقْ الى حجر فأْتِنى *b* به والّا فمُرْ من معك فليَنْتزعوا *c* عُمُدَ السُوق *d* ثمّ يشدّوا *e* بها عليهم حتى يأتونى به ويضربوا مَنْ حال دونه فأتاه الهلالىّ فقال أجِبِ الامير، قال فقال اصحاب حجر لا ولا *f* نُعْمَةَ عَيْنٍ لا نجيبه فقال لاصحابه شدّوا على عُمُد السُوق *d* فاشتدّوا اليها فأقبلوا بها قد انتزعوها فقال عمير *g* بن يزيد الكندىّ من بنى هند وهو ابو العَمَرَّطة انّه ليس معك رجلٌ معه سيفٌ غيرى وما يُغْنِى عنك قال *h* فما ترى قال *h* قُمْ من هذا المكان فالحقْ باهلك يمنعْك قومك، فقام زياد ينظر اليهم وهو على المنبر فغشوا بالعمد فضرب رجلٌ من الحَمْراء يقال له بكر بن عُبيد رأس عمرو بن الحَمِق بعَمُودٍ فوقع وأتاه ابو سفيان بن عُوَيْمر والعجلان بن ربيعة وهما رجلان من الأزد فحملاه فأتيا به دارَ رجلٍ من الأزد يقال له عُبيد الله بن مالك فخبّأه بها فلم يزل بها *i* متواريًا حتى خرج منها، قال ابو مخنف فحدّثنى يوسف ابن يزيد عن *عبد الله بن عوف *k* بن الأحمر قال لمّا انصرفنا من غزوة *باجُمَيْرا قبل *l* مقتل *m* مُصْعَب بعامٍ فاذا انا *i* بأَحْمَرِىّ يُسايرنى ووالله ما رأيته من ذلك اليوم الذى ضرب فيه عمرو بن الحمق وما كنتُ أُرَى لو رأيته ان أعرفه فلمّا رأيته ظننتُ انه هو هو *a* وذاك *n* حين نظرنا الى ابيات الكوفة فكرهت ان أسأله أنت

*a*) C om. *b*) O فات. *c*) Legi cum *Agh.*, codd. فلينزوا. *d*) C غمد السيوف, etiam *Agh.* et IA habent السيوف. *e*) O ليشدوا. *f*) C secundum ولا inserit, *Agh.* ولا والله لا. *g*) O عمرو. *h*) Bis cum *Agh.* inserui قال. *i*) O om. *k*) *Agh.* عبيد الله بن عون. *l*) O باحمر اقبل, C باحمر اقبل. *m*) Codd. مقبل. *n*) O ذلك الضارب, sed vide *Agh.* XVI, ۴, 19.

الضارب عمرو بن الحمق فيكابرني *a* فقلت له *b* ما رأيتك *c* من *d* اليوم الذى ضربت فيه *b* رأس عمرو بن الحمق بالعمود فى المسجد الى يومى هذا ولقد عرفتك الآن حين رأيتك، فقال لى لا تَعْدَمْ بَصَرَك *e* ما أَثْبَتَ نَظَرَك كان ذلك امر الشيطان أَما انّه قد بلغنى انّه كان امرءًا صالحًا ولقد ندمت على تلك الضربة فأستغفر الله فقلت له الا ترى لا والله لا أفترق أنا وانت حتى أضربك على رأسك مثل الضربة التى ضربتها عمرو بن الحمق او أموت او تموت فناشدنى *f* الله وسألنى الله فأبيت عليه ودعوتُ غلامًا لى يُدْعى رشيدًا من سَبْى اصبهان معه قناةٌ له صُلْبةٌ فأخذتها منه ثم أحمل *عليه بها *g* فنزل عن دابّته وألحقه حين استوتْ قَدَماه بالأرض فأَصْفَعُ بها هامته *فخرّ لوجهه *h* ومضيتُ وتركتُه فبَرَأَ بعدُ فلقيتُه مرّتين من الدهر كلّ ذلك يقول الله بينى وبينك واقول الله *عزّ وجلّ *i* بينك وبين عمرو بن الحمق، ثم رجع *k* الى أوّل الحديث قال فلمّا ضرب عمرًا تلك الضربة وحمله ذانك الرجلان انحاز أصحاب حجر الى أبواب كندة ويضرب رجل من جُذام كان فى الشرطة رجلًا يقال له عبد الله بن خليفة الطائىّ بعمودٍ فضربه ضربةً فصرعه فقال وهو يرتجز

قد عَلِمَتْ يَوْمَ الهِياجِ خُلّتى
أنّى اذا ما فِئَتى تَوَلَّتِ

---

*a*) C فكابرى. *b*) C om. *c*) C رايت. *d*) C منذ ذلك. *e*) C نظرك. *f*) O فنشدنى. *g*) C بها عليه. *h*) C محسن عن وجهه. *i*) O om. *k*) Hic incipit alter codex Constantinopolitanus, abhinc Co nominatus.

وكَثُرَتْ عُداتُها a أو قَلَّتِ
أَنَّى قَتَالُ عُداةٍ بِلْتِ

وضُربت يد عائذ بن حَمَلة التميميّ وكُسرت نابُه فقال

إنْ *تكسِروا نابى وعَظْمَ b ساعدى
فإنّ فى سَوْرة المُناجِدِ
وبَعْضَ شَغْبِ البَطَلِ المُبالِدِ

وينتزع عمودًا من بعض الشرط فقاتل به وحمى حُجْرًا واصحابه حتى خرجوا من تِلْقاء أبواب كندة وبغلةُ حجرٍ موقوفة فاتى بها ابو العمرّطة اليه ثم قال آركب لا أبَ لغيرك فوالله ما أراك الّا قد قتلت نفسك وقتلتنا معك فوضع حجر رجله فى الركاب فلم يستطع ان ينهض فحمله ابو العمرّطة على بغلته ووثب ابو العمرّطة على فرسه فما هو الّا ان آستوى عليه حتى c انتهى اليه يزيد بن طَريف المُسْلىّ *وكان يَغْمِز d فضرب ابا العمرّطة بالعمود c على e فخذه ويخترط f ابو العمرّطة سيفه فضرب به رأس يزيد بن طريف فخرّ لوجهه ثم انّه بَرَأَ بعدُ فله g يقول عبد الله بن هَمّام السَلوليّ

أَلُومُ آبْنَ لُؤْمٍ ما عدا h بك حاسرًا
الى بَطَلٍ ذى جُرْأة وشَكيمِ
مُعاوِدِ i ضَرْبِ الدارِعينَ بسَيْفِه
على الهامِ عند الرَوْعِ غيرِ لَئيمِ

---

a) O عدّاتها. b) C et Co تضربوا نابى عظم. c) C om. d) C om. ceteri وكان نغمز. e) Co et O فى. f) C وتخنلج i. e. ويختلج. g) Co وله. h) O غدا. i) Co معوّد. O om. hunc versum.

الى فارِسِ الغارَيْنِ يَوْمَ تلاقَيا
بِصِفِّينَ قَرْمٍ خَيْرِ نَجْلِ قُرُومِ
حَسِبْتُ آبْنَ بَرْصاء الحتارِ *a* قِتالَهُ
قِتالَكَ *b* زَيْدًا يَوْمَ دارِ حَكِيمِ

وكان ذلك السيف أوّل سيف ضرب به فى الكوفة فى الاختلاف بين الناس، ومضى حجر وابو العمرّطة حتى آنتهيا الى دار حجر واجتمع الى حجر ناس كثير *c* من اصحابه وخرج قيس بن قهدان *d* الكندىّ على حمارٍ له يسير فى مجالس كِنْدةَ يقول

يا قَوْمَ حُجْرٍ دافِعُوا وصاوِلُوا
وعَنْ أخِيكُمْ ساعةً فقاتِلُوا
لا يُلْفَيَاء *e* منْكم لحُجْرٍ خاذِلُ
أليْسَ فيكُمْ *f* رامِحٌ ونابِلُ
وفارِسٌ مُسْتَلْئِمٌ وراجِلُ
وضارِبٌ بالسَّيْفِ لا يُزايِلُ

فلم يأته من كندة كثير *g* أحد، وقال زياد وهو على المنبر لِيَقُمْ هَمْدان وتميم وهوازن وأبناء *h* أَعْصُرٍ ومَذحِج وأسد وغطفان فليأتوا جبّانة كندة فليمضوا من ثَمّ الى حجر فليأتونى به ثم انه كره ان يُسير طائفةً *من مُضَرَ مع طائفة *i* من اهل اليمن فيقع بينهم شغب واختلاف وتُفسِد ما بينهم الحميّة *k* فقال لِتَقُمْ تميم

---

*a*) Co الحمان, O الجبان, C الحمار; legi cum IA. *b*) Co فبالك, O فيالك, C فمالك. *c*) C يسير. *d*) IA III, 253 فهدان. *e*) C يلقيا. *f*) C منكم. *g*) Legi cum IA; codd. كبير. *h*) Co et O وبنو. *i*) C om. *k*) *Agh.* او تنشب الحميّة فيما بينهم.

وهوازن وابناء أَعْصُر وأَسَد وغطفان ولتَمْضِ مذحج وهَمْدان الى جبّانة كندة ثم لينهَضوا الى حجر فليأتونى به *وليسر سائر اهل اليمن حتى ينزلوا جبّانة الصائديّين [a] فليمضوا الى صاحبهم فليأتونى به [b] فخرجت الأَزْد وبجيلة وخَثْعَم والأنصار وخُزاعة وقُضاعة فنزلوا جبّانة الصائديّين [c] ولم تخرج حَضْرَموت مع اهل اليمن لمكانهم من كندة وذلك ان دَعْوَة [d] حضرموت مع كندة فكرهوا الخروج فى طلب حجر، قال ابو مخنف حدّثنى يحيى بن سعيد بن مخنف عن محمّد بن مخنف قال انّى لَمَعَ اهل اليمن *فى جبّانة الصائديّين اذ اجتمع رؤوس اهل اليمن [e] يتشاورون فى امر حجر فقال لهم عبد الرحمان بن مخنف انا مُشير عليكم برأى إن قبلتموه رجوتُ ان تَسْلموا من اللائمة والاثم *ارى لكم [b] ان تلبثوا قليلا فان سرعانَ شباب هَمْدان ومذحج يكفونكم *ما تكرهون [e] ان تَلُوا [f] من مساءة قومكم فى صاحبكم قال فأجمع رأيهم على ذلك، قال فوالله ما *كان الّا [e] كلا ولا حتى أُتينا فقيل لنا [e] ان [b] مذحج وهَمْدان قد دخلوا فأخذوا كلّ من وجدوا من بنى جَبَلة [g] قال فمرّ اهل اليمن فى نواحى دور كندة معذِّرةً [h] فبلغ ذلك زيادًا فأثنى على [i] مذحج وهمدان وذمّ سائر اهل اليمن، وان حجرًا لمّا انتهى الى داره فنظر الى قلّة من معه من قومه

a) C الصايدتين, IA الصائدين, *Agh.* الصيداويّين.
b) O et Co om. c) C et *Agh.* ut supra. d) Codd. دعوه.
e) C om. f) C تكونوا, *Agh.* يكون. g) Codd. حبلة, *Agh.* من اصحاب حجر, nempe فى بنى بجيلة. h) Ex conj. C وعذره, O فعذره; Co بعذره, *Agh.* معذرين. i) O addit بنى.

وبلغه *ان مذحج وهمدان نزلوا a جبّانة كندة وسائر اهل اليمن جبّانة الصائديّين b قال لاصحابه انصرفوا فوالله ما لكم طاقة بمن قد اجتمع عليكم من قومكم وما احبّ ان أعرضكم للهلاك فذهبوا لينصرفوا فلحقتهم أوائل خيل مذحج وهمدان فعطف عليهم عُمَير c ابن يزيد وقيس بن يزيد وعبيدة بن عمرو البَدّىّ وعبد الرحمان بن محرز الطُمَحىّ وقيس بن شمر d *فتقاتلوا معهم فقاتلوا عنه e ساعةً فجرحوا f وأُسِرَ قيس بن يزيد وأَفْلَتَ سائر القوم فقال لهم حجر لا ابا لكم تفرّقوا لا تقاتلوا فانّى آخذ فى بعض السِكَك ثمّ آخذ طريقًا نحو بنى حُوتٍ g فسار حتى انتهى الى دار رجل منهم يقال له سُلَيْم h ابن يزيد فدخل داره وجاء القوم فى طلبه حتى انتهوا الى تلك الدار فاخذ سُليم بن يزيد سيفه ثمّ ذهب ليخرج اليهم فبَكَتْ بناته فقال له حجر ما تريد قال أريد والله i أسألهم ان ينصرفوا عنك فان فعلوا والّا ضاربتهم بسيفى هذا ما ثبت قائمُه فى يدى دونك فقال حجر لا ابا لغيرك بئس ما دخلتُ k به اذًا على بناتك قال انّى والله ما أمونهنّ ولا أرزقهنّ الّا على الحىّ الذى لا يموت ولا أشترى العار بشىء أبدًا ولا تخرج من دارى أسيرًا أبدًا وأنا حىّ أملك قائم سيفى فان قُتلْتُ l دونك فأصنع ما بدا لك، قال حجر أما فى دارك هذه حائطٌ أقتحمه او خَوْخة أخرج منها عسى ان يسلّمنى الله عزّ وجلّ منهم ويسلّمك فاذا القوم f لم *يقدروا على

---

*a*) C نزول مذحج وهمدان. *b*) Codd. ut supra. *c*) Codd. عمر.
*d*) C تمى. *e*) Legi cum *Agh.* C فقاتلوا عنهم, O et Co فيقاتلوا عنهم.
*f*) C om. *g*) Codd. et *Agh.* حرب. *h*) *Agh.* سليمان et mox etiam C.
*i*) C inserit ان. *k*) Codd. ادخلت et sic IA, sed hic sine به. *l*) C أقتل.

عـنـدك لم a يضرّوك قال بلى هـذه خوخةٌ تُخرِجك الى دورa بنى العنبرb والى غيرهم من قومك فخرج حتى مرّ ببنى ذهل فقالوا له c مـرّd القوم آنفًا فى طلبك يَقْفُون أثرك فقال منهم أهربُ، قال فخرج ومعه فـتـيـةٌ منهم يتَقَصَّوْن به الطريق ويسلكون به الأزِقّة حتى أفضى الى النَّخَع فـقـال لهم عند ذلك انصرفوا رحمكم الله فانصرفوا عنه وأقبل الى دار عبد الله بن الحارث أخى الأَشْتَر فدخلها فانّه لكذلك قد أُلْقى له الفُرُش *عبدُ اللهa وبسط له البُسُط وتلقّاه بَبَسْطِ الوجه وحُسْنِ البِشْرِ اذ أُتِىَ فقيل له ان الشُّرَط تسئل عنك فى النخع وذلك ان e أَمَةً سوداء يقال لها ادماء لقيتْهم a فقالت من تطلبون قالوا نطلب حجرًا قالت هاهو ذا *قد رأيته فى النخع f فانصرفوا نحو النخع فخرج من عند عبد الله متنكّرًا وركب معه عبد الله بن الحارث ليلًا حتى أتى دار ربيعة بن ناجد g الأزدىّ فى الأزد فنزلها يومًا وليلةً فلمّا أعجزهم ان يقدروا عليه دعا زياد بمحمّد بن الأشعث فقال له يا *ابا مَيْثاء h أما والله لتأتينى بحجر او لا أَدَعُ لك نخلةً الّا قطعتُها ولا دارًا الّا هدمتُها *ثم لا i تسلم منّى حتى أقطعك إرْبًا إرْبًا قال أمهِلْنى حتى أطلبه قال قد أمهلتُك ثلثًا فان جئتَ به والّا عُدَّ k نفسك مع الهَلْكى

---

*a*) C om. *b*) Sic *Agh.* p. ٥, 23, et addit من كندة, C ذى العينين, O الفرس, Co ذى الفرس. *c*) O et Co om. *d*) C ان. *e*) C لان. *f*) O et Co فى النخع قد رأيته. *g*) *Agh.* hic et infra ناجذ. *h*) Ex conj. O مثنّى, C ميتا, Co مثنا. *i*) O et Co ولا. *k*) O غدت et Co عدّت.

وأُخْرِجَ محمّد a نحو السجن مُنْتَقِعَ اللَّوْن يُتَلُّ b تـلًّا عنيفًا فقال حجر بن يزيد الكندىّ نزياد c ضَمِّنّيه d وخَلِّ سبيله يطلب صاحبه فانّه مُخَلًّى سَرْبُه أَحْرى ان يقدر عليه منه اذا كان محبوسًا فقال أَتَضْمَنُه قال نعم قال أَما والله لئن حاص عنك لأُزِيرَنّك شَعُوبَ e وإن كنت الآن علىّ كريمًا قال انه لا يفعل فخلّى سبيله ثمّ ان حجر ابن يزيد كلّمه فى قيس بن يزيد وقد أُتِىَ به أسيرًا فقال لهم ما على قيس بأْس قد عرفنا رأيه فى عثمان وبلاءه يوم صفّين مع امير المؤمنين ثمّ أرسل اليه * فأُتِىَ به e فقال له انّى قد علمت انّك لم تقاتل مع حجر أنّك ترى رأيه ولكن قاتلتَ معه حميّةً قد غفرتُها لك لما أعلم من حسن رأيك وحسن بلاءك ولكن لن أَدَعَك حتى تأتينى بأخيك عُمَيْر f قال أَجِيئُك به ان شاء الله قال فهات من يَضْمَنُه لى معك قال هذا حجر بن يزيد يضمنه لك معى قال حجر بن يزيد نعم أضمنُه لك على ان تؤمنه على ماله ودمه قال ذلك لك فانطلقا g فأتيا h به وهو جريح فأمر به فأُوقِرَ حديدًا ثمّ أخذته الرجال ترفعه حتى اذا بلغ سُرَرَها i أَلقوه فوقع على الأرض ثمّ رفعوه وألقوه k ففعلوا به ذلك l مرارًا فقام اليه حجر بن يزيد فقال الم تؤمِنْه على ماله ودمه أصلحك الله * قال بلى قد آمنتُه على ماله ودمه ولست أُهَرِيق له دمًا ولا آخذ له مالًا قال أصلحك الله يُشْفى به على الموت ودنا منه m وقام من كان عنده من اهل

---

a) Codd. بمحمد. b) C يعل. c) O et C om. d) Codd. ضمنه, legi cum *Agh.* e) Codd. شعوبا. f) Inserui cum *Agh.* et IA. g) O et Co فمضيا. h) C فاتياه. i) Legi cum *Agh.*; codd. سورها. k) C om. l) Abhinc lacuna unius folii incipit in O. m) Codd. وذمامه.

اليمن فدَنَوْا منه وكلّموه فقال أتضمنونه لى بنفسه فتى ما a أُحْدث حدثنا أتيتمونى به قالوا نعمْ قال وتضمنون b لى *أَرْشَ ضربة c المسلمِ d قالوا ونضمنها فخلّى سبيله، ومكث حجر بن عدىّ فى منزل ربيعة ابن ناجد الازدىّ يومًا وليلةً ثمّ بعث حجر الى محمّد بن الاشعث غلامًا له يدعى رشيدًا من اهل اصبهان e انّه قد e بلغنى ما استقبلك به هذا الجبّار العنيد فلا يهولنّك شىء من امره فانّى خارج اليك اجمع نفرًا f من قومك ثمّ ادخل عليه فأسْأَلْه ان يؤمننى حتى يبعث بى الى معاوية فيرى فىّ رأيه فخرج ابن الأشعث الى حجر بن يزيد والى جرير بن عبد الله والى عبد الله ابن الحارث أخى الأشتر فأتاهم فدخلوا الى زياد فكلّموه e وطلبوا اليه ان يؤمنه حتى يبعث به الى معاوية فيرى فيه رأيه ففعل فبعثوا اليه رسوله ذلك يعلمونه ان قد أخذنا الذى تسأل وأمروه ان يأتى فأقبل حتى دخل على زياد فقال زياد مرحبًا بك ابا عبد الرحمان حربٌ g فى أيّام الحرب وحربٌ g وقد سالم الناس على أهلها تجْنِى بَراقشُ h قال ما خالعتُ طاعةً ولا فارقت جماعةً وانّى لعلى بَيْعتى فقال هَيْهات هيهات يا حجرُ تشجّ بيَد وتأْسو بأخرى وتريد اذا أمكن الله منك ان نرضى كلّا والله قال أَلم تؤمنّى حتى آتى معاوية فيرى فىّ رأيه قال بلى قد فعلنا انطلقوا به الى السجن فلمّا قُفِّىَ به e من عنده قال زياد e أما والله لو لا أمانة ما برح او

---

a) Co om. b) C اتضمنون. c) C bis ضربة habet. d) C المسلمين. e) C om. f) C نفيرا. g) C حربًا. h) Freytag *Prov. Ar.* II, 89.

يلفظ مهجته a نفسه، قال هشام *بن عُرْوة b * حدّثنى عوانة قال c قال زياد والله لَأَحْرُصَنّ على قطع خَيْطِ رَقَبَتِه، قال هشام *بن محمّد b عن ابى مخنف وحدّثنى المجالد بن سعيد عن الشعبىّ وزكرياء بن ابى زائدة عن ابى اسحاق ان حجرًا لمّا قُفِّىَ به من عند زياد نادى بأعلى صوته اللّهمّ انّى على بَيْعتى لا أُقيلها ولا أستقيلُها سَماعَ اللّهِ والناسِ وكان عليه بُرْنُسٌ فى غداة باردة فحبس عشر ليالٍ وزياد ليس له عَمَلٌ الّا طلب رُؤساء اصحاب حجر، فخرج عمرو بن الحَمِق ورِفاعة بن شدّاد حتى نزلا المدائن ثمّ ارتحلا حتى أَتَيَا أرض d الموصل فأتيا جبلًا فكَمِنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق انّ رجلين قد كمنا فى جانب الجبل فأستنكر شأنهما وهو رجل من هَمْدان يقال له عبد الله بن ابى بَلْتَعَة e فسار اليهما فى الخيل نحو الجبل ومعه اهل البلد فلمّا انتهى اليهما خرجا فأمّا عمرو بن الحمق فكان مريضًا وكان بطنه قد سَقَى فلم يكن عنده آمتناعٌ وأمّا رِفاعة بن شدّاد وكان شابًّا قويًّا فوثب على فرسٍ له جوادٍ فقال له أُقاتل عنك قال وما ينفعنى ان تقاتل آنْجُ بنفسك ان آستطعت فحمل عليهم فأفرجوا له فخرج تَنْفِرُ f به فرسه وخرجت الخيل فى طلبه وكان راميًا فأخذ لا يلحقه فارسٌ الّا رماه فجرحه او عقره فانصرفوا عنه وأُخِذ عمرو بن الحمق فسألوه من انت g فقال مَنْ إِن تركتموه كان أسلم لكم وإِن

---

*a*) C بلفظ, Co تلفظ, et ambo مهجته; forse نفسه glossa est. *Agh.* يلقط عصبه. *b*) C om. *c*) Co om., C اعوانه. *d*) Co om. *e*) Sic *Agh.*, C بليغة, Co بلعة. *f*) C تنقر. *g*) Hic est finis lacunae in O.

قتلتموه كان أضرّ لكم فسألوه فأبى ان يخبرهم فبعث به ابن ابى بلتعة a الى عامل الموصل وهو عبد الرحمان بن عبد الله بن عثمان الثقفىّ فلمّا رأى b عمرو بن الحمق عرفه وكتب الى معاوية بخبره فكتب اليه معاوية c انّه زعم انه طعن عثمان بن عفّان تسع طَعَنات بمَشاقص كانت معه وانّا لا نريد ان نعتدى عليه فأطعنْه تسع طَعنات *كما طعن عثمان فأُخْرِجَ c فطُعِنَ d تسع طعنات فمات فى الأولى منهنّ او الثانية*، قال ابو مخنف وحدّثنى المجالد عن الشعبىّ وزكرياء بن ابى زائدة عن ابن اسحاق قال وجّه زياد فى طلب اصحاب c حجر فاخذوا يهربون منه ويأخذ e *من قدر عليه c منهم فبعث الى قَبيصة بن *ضُبَيْعة بن f حَرْملة العبسىّ صاحبَ الشرطة وهو شدّاد بن الهيثم فدعا قَبيصة فى f قومه وأخذ سيفه فأتاه رِبْعىّ بن حِراش بن جَحْش العبسىّ ورجال من قومه g ليسوا بالكثير فأراد ان يقاتل فقال له صاحب الشرطة أنت آمِنٌ على دمك ومالك فلِمَ تقتل نفسك فقال له اصحابه قد أُومِنْتَ فعلامَ تقتل نفسك وتقتلنا معك قال وَيْحَكم ان هذا الدّعىّ ابن العاهرة والله لئن وقعتُ فى يده لا أُفْلِتُ منه أبدًا او يقتلنى قالوا h كلّا فوضع يده فى ايديهم فأقبلوا به الى زياد فلمّا دخلوا عليه قال زياد وحىّ *عبس تعزّونى i على الدين أما والله لأجعلنّ لك شاغلًا عن k تَلْقيح الفتن والتوثّب على الأمراء

---

a) C et Co ut supra, O بُلْعة. b) O et C اتاه. c) C om. d) C فطعنه. e) C يأخذون. f) O et Co om. g) C addit واخذ سيفه و. h) O et Co قال. i) O عبس تغرونى, C عسّى تغدر بى. k) C et O من.

قال انّى لم آتك الّا على الأمان قال أنطلقوا به الى السجن، وجاء قيس بن عُباد الشيبانىّ * الى زياد a فقال له ان آمرأً منّا من بنى هَمّام يقال له b صَيْفىّ بن فَسيل c من رؤوس اصحاب حجر وهو أشدّ الناس عليك فبعث اليه d زياد فأُتىَ به فقال له b زياد يا عدوّ الله ما تقول فى أبى تُراب قال ما أعرف ابا تراب قال ما أَعْرَفَك به قال ما أعرفه قال أما تعرف علىّ بن ابى طالب قال بلى قال فذاك ابو تراب قال كلّا ذاك ابو الحسن والحسين عم فقال له صاحب الشرطة يقول لك الامير هو ابو تراب وتقول أنت لا قال وان كذب الامير أتريد e ان أكذب وأشهد له على باطل كما شهد قال له زياد وهذا ايضا مع ذنبك علىّ بالعصا فأُتى بها فقال ما قولك قال أحسن قول أنا قائله فى عبد من عباد الله f المؤمنين قال اضربوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالأرض فضرب حتى لزم الأرض ثم قال أقلعوا عنه ايه ما قولك فى علىّ قال والله لو شرّحتنى بالمواسى والمُدى ما قلتُ الّا ما سمعتَ منّى قال لتلعننّه g او لأضربنّ عنقك قال اذًا تضربها والله قبل ذلك فإن أبيتَ الّا ان تضربها رضيتُ بالله وشقيتَ أنت قال ادفعوا فى رقبته ثم قال أوقروه حديدًا وألقوه فى السجن، ثم بعث الى عبد الله بن خليفة الطائىّ وكان شهد مع حجر وقاتلهم قتالًا شديدًا فبعث اليه h زيادٌ بُكَيْرَ i بن حُمْران الأحمرىّ وكان تَبيعَ k العمّال فبعثه l فى أناس من اصحابه فأقبلوا فى

---

a) O et Co om. b) C om. c) C et O فسل. d) Sic *Agh.*; codd. به. e) Codd. اريد. f) *Agh.* inser. اقوله فى امير. g) C لتلعنه. h) C الى. i) C بكر. k) C تتبع, Co تتبع. l) C addit الى زياد.

طلبه فوجدوه فى مسجد عَدىّ بن حاتم فأخرجوه فلمّا ارادوا ان يذهبوا به وكان عزيز النفس امتنع منهم a فحاربهم وقاتلهم فشجّوه ورموه بالحجارة حتى سقط فنادتْ ميْثاء أُخْته يا معشر طَيّئ أتُسْلمون ابن خليفة لسانكم وسنانكم فلمّا سمع الأحمرىّ نداءها خشى b ان تجتمع طَيّئ فيهلك فهرب c وخرج نسوةٌ من طَيّئ فأدخلْنَه دارًا وينطلق الأحمرىّ حتى اتى زيادًا فقال انّ طَيّئًا اجتمعت الىّ فلم أُطقْهم فأتيتك فبعث زيادٌ الى عدىّ وكان فى المسجد فحبسه وقال جئْنِى به وقد d أُخْبِر عدىٌّ بخبر عبد الله فقال عدىّ a كيف آتيك برجلٍ قد قتله القوم قال جئْنى حتى أرى ان قد قتلوه فاعتلّ له وقال لا أدرى أين هو ولا ما فعل فحبسه فلم يبق رجل من اهل المصر e من اهل اليمن وربيعة ومضر الّا فَزِع f لعدىّ فأتوا زيادًا فكلّموه فيه وأُخْرِج عبد الله فتغيّب فى بُحْتُرٍ g فأرسل الى عدىّ إن شئتَ ان أخرج حتى أضع يدى فى يدك فعلتُ فبعث اليه عدىّ والله لو كنت تحت قَدَمَىَّ ما رفعتُهما عنك فدعا زيادٌ عديًّا فقال له انّى أُخلّى سبيلك على ان تجعل لى لَتَنْفِيه من الكوفة ولَتَسيرَ به h الى الجبلَيْن قال نعم فرجع وأُرسل الى عبد الله بن خليفة *اخرج فلو i قد سكن غَضَبُه لكلّمتُه فيك حتى ترجع ان شاء الله فخرج الى الجبلَيْن، وأُتِىَ زياد بكريم بن عَفيف الخَثْعَمىّ فقال ما اسمك قال انا كريم بن عفيف قال وَيْحك او وَيْلك ما أَحْسَنَ اسمَك واسمَ أبيك وأَسْوأَ

a) C om. b) Co خاف. c) O et Co او يهرب. d) C وقال.
e) C المصريين. f) O et Co جزع. g) C بخير, Co بختنى.
h) O ولتُسَيِّرنه, C ويسيرْ به, Co ولتسيّرنه. i) O et Co لو.

عَمَلَكَ ورَأْيَكَ قال أما والله انّ عهدك برأيى *لَمُنْذُ قريب a،

ثمّ بعث زياد الى اصحاب حُجْرٍ حتى جمع منهم آثنى عشر رجلا فى السجن ثمّ انه دعا رُءوس b الأرباع فقال آشهدوا على حجر بما رأيتم منه وكان رُءوس الأرباع يومئذ عمرو بن حُرَيْث على رُبْع اهل c المدينة وخالد بن عُرْفُطَة على رُبْع تميم وهَمْدان وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المُغيرة على ربع ربيعة وكِنْدة وأبو بُرْدة ابن أبى موسى على مَذْحِج وأسد فشهد d هؤلاء الأربعة ان حُجْرًا جمع اليه الجموع وأظهر شتم الخليفة ودعا الى حرب امير المؤمنين *وزعم ان هذا الامر لا يصلح الّا فى آل ابى طالب ووثب بالمصر وأخرج عامل امير المؤمنين e وأظهر عُذْرَ ابى تراب والترحّم عليه والبراءة من عدوّه وأهل حَرْبه وان هؤلاء النفر الذين معه هم رءوس اصحابه وعلى مثل رأيه وأمره، ثمّ أمر بهم ليخرجوا فأتاه قيس بن الوليد فقال انه قد بلغنى ان هؤلاء اذا f خُرج بهم عرض لهم فبعث زياد الى الكُناسة فأبتاع ابلًا صعابًا فشدّ عليها المحامل ثمّ حملهم عليها فى الرَحْبة أوّل النهار حتى اذا كان العشاء g قال زياد h من شاء فليعرض فلم يتحرّك من الناس أحدٌ، ونظر زياد فى شهادة الشهود فقال ما أظنّ هذه الشهادة قاطعةً وانّى لأُحبّ ان تكون الشهود i أكثر من أربعة، قال ابو مخنف فحدّثنى الحارث ابن حُصَيْرة عن ابى الكَنُود وهو عبد الرحمان بن عبيد وابو مخنف

---

a) C لقريب. b) O et Co روساء. c) Inserui cum IA III, p. ٤٠٣. d) C فشهدوا. e) O et Co om. f) C لو قد.
g) O et C العشى. h) C om. In O hic iterum incipit lacuna plurium foliorum. i) C الشهادة.

عن عبد الرحمان بن جندب وسليمان بن ابى راشد عن ابى الكنود بأسماء هؤلاء[a] الشهود، [b] بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما شهد عليه ابو بردة بن ابى موسى لله ربّ العالمين شهد[a] ان حجر بن عدىّ خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفتنة وجمع اليه الجموع يدعوهم الى نكث البيعة *وخلع امير المؤمنين معاوية وكفر بالله عزّ وجلّ كَفْرَةً صلعاء[c] فقال زياد على مثل هذه الشهادة[d] فاشهدوا أما والله لأجهدنّ على قطع خَيْط[e] عُنُق الخائن الأحمق فشهد رءوس الأرباع على مثل شهادته وكانوا أربعة ثم ان زيادا دعا الناس *فقال اشهدوا[f] على مثل شهادة رءوس الأرباع فقرأ عليهم الكتاب فقام أوّل الناس عناق بن شرحبيل[g] بن أبى دهم التيمىّ تيم الله بن ثعلبة فقال بيّنوا اسمى فقال زياد ابدءوا بأسامى قريش ثم اكتبوا اسم عناق فى الشهود ومن نعرفه ويعرفه امير المؤمنين بالنصيحة والاستقامة، فشهد اسحاق بن طلحة بن عبيد الله[h] وموسى بن طلحة واسماعيل ابن طلحة بن عبيد الله والمنذر بن الزبير وعُمارة بن عُقْبة[i] بن ابى مُعَيْط وعبد الرحمان بن هنّاد[k] وعمر بن سعد بن ابى وقّاص وعامر بن مسعود بن[l] أُميّة بن خَلَف ومُحْرِز بن جارية بن ربيعة بن عبد العُزّى بن عبد شمس وعبيد الله بن مسلم بن

---

*a*) C om. *b*) Hic cum *Agh.* inserendum videtur فكتب ابو بردة بن ابى موسى. *c*) Legi cum *Agh.*; C قطعها habet. *d*) Co om. *e*) Co حبل. *f*) Inserui cum *Agh.* *g*) Codd. شرحبيل, legi cum *Agh.* ubi vero vir عثمان nominatur. *h*) Codd. om. *i*) Codd. عتبة. *k*) *Agh.* هبار. *l*) Codd. بن ابى.

شعبة الحضرمىّ وعناق[a] بن شرحبيل[b] بن ابى دهم ووائل بن حُجْر[c] الحضرمىّ وكَثير بن شِهاب بن حصين الحارثىّ وقَطَن بن عبد الله بن حصين والسَرِىّ بن وقّاص الحارثىّ وكتب شهادته وهو غائبٌ فى عمله والسائب بن الأَقْرَع الثقفىّ وشَبيب بن رِبْعىّ وعبد الله بن ابى عقيل الثقفىّ ومَصْقَلة بن هُبَيْرة الشَيْبانىّ والقَعْقاع بن شَوْر[d] الذُهْلىّ وشدّاد بن المنذر بن الحارث بن وَعْلة الذُهْلىّ وكان يُدعى ابن بُزَيْعة[e] فقال ما لهذا أَبٌ يُنْسَبُ اليه أَلْقُوا هذا من الشهود فقيل له انّه اخو الحُضَيْن وهو ابن المنذر. قال فانسبوه الى ابيه فنُسِبَ الى ابيه فبلغت شدّادًا[f] فقال وَيْلى على ابن الزانيَة أَوليست أُمّه أَعْرَفَ من ابيه والله ما ينسب الّا الى أُمّه سُمَيّة وحَجّار بن أَبْجَر العِجْلىّ فغضبت ربيعة على هؤلاء الشهود الذين[g] شهدوا من ربيعة وقالوا لهم شهدتم على أَوْليائنا وحُلَفائنا فقالوا ما نحن الّا من الناس وقد شهد عليهم ناسٌ من قومهم كثير وعمرو بن الحَجّاج الزبيدىّ ولبيد بن عُطارد التميمىّ ومحمّد بن عُمَيْر بن عُطارد التميمىّ وسُوَيْد بن عبد الرحمان التميمىّ من بنى سعد وأَسْماء بن خارجة الفزارىّ كان يعتذر من امره وشَمِر بن ذى الجَوْشَن العامرىّ وشَدّادٌ ومروان ابنا الهَيْثَم الهلاليّان ومِحْصَن بن ثعلبة من عائذة قُرَيْش والهَيْثَم بن الأسود النَخَعىّ وكان يعتذر اليهم وعبد الرحمان بن قيس الأسدىّ

---

a) C وعفاق, *Agh.* hic عنان. b) Codd. ut supra. c) Codd. حصر. d) Codd. سود. e) *Agh.* addit فكتب شداد بن بزيعة. f) Codd. شدّاد. g) Codd. الذى.

والحارث وشدّاد ابنا الأَزْمع الهَمْدانيّان ثمّ الوادعيّان وكُرَيْب a بن سلمة بن يزيد الجُعْفيّ وعبد الرحمان بن ابى سَبْرة الجعفيّ وزَحْر ابن قيس الجعفيّ وقُدامة بن العَجْلان الازديّ وعَزْرة بن عَزْرة الأَحْمسيّ ودعا المُخْتار بن ابى عُبيد وعُرْوة بن المُغيرة بن شُعْبة ليشهدوا عليه فراغا وعمر بن قيس ذى اللِحْية وهانئ بن ابى حيّة b الوادعيّان، فشهد c عليه سبعون رجلا فقال زياد أَلْقوا الّا من قد d عُرِف بحسبٍ وصلاحٍ فى دينه فأُلْقوا حتى صُيِّروا e الى هذه العدّة وأُلْقِيَتْ شهادة عبد الله بن الحجّاج التغلبيّ وكتبت شهادة هؤلاء الشهود فى صحيفة ثمّ دفعها الى وائل بن حُجْر الحضْرمى وكَثير بن شهاب الحارثيّ وبعثهما عليهم وأمرهما ان *يخرجا بهم f وكتب فى الشهود شُرَيْح بن الحارث القاضى وشُرَيْح بن هانئ الحارثيّ فأمّا شريح *فقال سألنى عنه فأخبرته انه كان صوّامًا قوّامًا وأمّا شريح g بن هانئ الحارثيّ *فكان يقول h ما شهدتُ ولقد بلغنى ان قد كتبتْ شهادتى فأكذبْتُه ولُمْتُه، وجاء وائل بن حُجْر وكَثير بن شهاب فأُخرج i القوم عشيّةً وسار معهم صاحب الشرطة حتى أَخرجهم من الكوفة فلمّا انتهوا الى جَبّانة عَرْزَم نظر قَبيصة k بن ضُبَيْعة العَبْسيّ الى داره وهى فى جَبّانة عَرْزَم فاذا بَناتُه مُشْرِفات فقال لوائل وكثير *ايذَنا لى l فأوصى اهلى فأذنا له فلمّا دنا منهنّ وهنّ يَبْكين سكت عنهنّ ساعةً *ثمّ قال m اسْكُتْنَ

---

a) Codd. وكريب. b) Co حبّة, IA IV, p. ١٤١ بن جبة. c) C فشهدوا. d) Co om. e) Co صاروا. f) Co يخرجاهم. g) C om. h) Co فقال. i) C فاخرجوا, *Agh.* فاخرجا. k) C قطن, Co قط. l) Co ائذنوا لى, C تدنوا بى. m) Co فقال.

فسَكَتْنَ فقال أتّقين الله عزّ وجلّ وأصبرْن فانّى أرجو من ربّى فى وجهى هذا [a] احدى الحُسْنَيَيْن امّا الشهادة وهى السعادةُ وامّا الانصراف اليكنّ فى عافية وانّ الذى كان يرزقكنّ ويكفينى مؤونتكنّ هو الله تعالى وهو حىٌّ لا يموت أرجو ان لا يُضيعكنّ وان يحفظنى فيكنّ ثمّ انصرف فمرّ بقومه فجعل القوم يدعون الله له بالعافية فقال انّه لَممّا يعدل عندى خطرَ ما انا فيه هلاكُ قومى يقول حيث لا [b] ينصروننى وكان رجا [c] ان يتخلّصوه [d]، قال ابو مخنف فحدّثنى النضر بن صالح العبسىّ عن عُبَيد الله بن الحُرّ الجُعْفىّ قال والله انّى لَواقفٌ عند باب السَرِىّ بن أبى وقّاص حين *مرّوا بحُجْر [e] واصحابه قال فقلت ألا عشرة رهط أَسْتَنْقذ بهم هؤلاء ألا خمسة قال فجعل يتلهّف قال [a] فلم يُجبْنى أحدٌ من الناس قال فمضوا [f] بهم حتى انتهوا بهم [a] الى الغَرِيَّيْنِ [g] فلحقهم شريح بن هانئ معه كتابٌ فقال للكثير بَلِّغْ كتابى *هذا الى [b] امير المؤمنين قال *ما فيه قال لا تسألنى فيه حاجتى فأبى كثيرٌ وقال ما أحبّ ان آتى امير المؤمنين بكتاب لا أدرى ما فيه [h] وعسى ان لا يوافقه [i] فأتى به وائلَ بن حُجْر فقبله منه ثمّ مضوا بهم حتى انتهوا بهم الى مَرْج عَذْراء وبينها وبين دمشق اثنا عشر ميلًا،

## تسمية الذين بعث بهم الى معاوية

---

a) Co om. b) C om. c) Co رجاء. d) Codd. يتخلصوه. e) Co مرّ بحجر واصحابه, C solum بحجر. f) Codd. فامضوا. g) C العرس, Co الغريين. h) Co pro his ما اصنع بكتاب لا ادرى ما فيه. i) C يوافقه.

خُجْر بن عدىّ بن جَبَلة الكندىّ والأَرْقم بن عبد الله الكندىّ من بنى الأَرْقم وشَرِيك بن شدّاد الحَضْرَمىّ وصَيْفىّ بن فَسيل وقَبيصة بن ضُبَيْعة بن حَرْمَلة العبسىّ وكَرِيم بن عَفيف الخَثْعَمىّ من بنى عامر^a^ بن شَهْران ثمّ من قُحافة^a^ وعاصم بن عَوْف البَجَلىّ ووَرْقاء بن سُمَىّ البجلىّ وكدام بن حيّان وعبد الرحمان بن حسّان العَنَزِيّان من بنى هُمَيْم^b^ ومُحْرِز بن شِهاب التميمىّ من بنى مِنْقَر وعبد الله بن حَوِيّة^c^ السعدىّ من بنى تميم فمضوا بهم^d^ حتى نزلوا مَرْج عَذْراء فحُبسوا بها ثم ان زيادا أَتْبَعَهم برجلَيْن آخرَيْن مع عامر بن الأسود العِجْلىّ بعُتْبة بن الأَخنس من بنى سعد ابن بكر بن هوازن وسعد بن نمران الهَمْدانىّ ثم الناعطىّ فتمّوا أربعة عشر رجلا فبعث معاوية الى وائل بن حُجْر وكثير بن شِهاب فأدخلهما وفضّ^e^ كتابهما فقرأه على اهل الشأم فاذا فيه

بسم الله الرحمان الرحيم لعبد الله معاوية امير المؤمنين من زياد بن ابى سفيان أمّا بعد فان الله قد أحسن عند امير المؤمنين البلاء فكاد^f^ له عدوّه وكفاه مؤونة من بغى عليه ان طواغيت من^g^ هذه التُرابيّة السَبائيّة رأسهم حجر بن عدىّ خالفوا امير المؤمنين وفارقوا جماعة المسلمين ونصبوا لنا الحرب فأَظْهَرَنا الله عليهم وأمكننا منهم وقد دعوتُ خيار اهل المصر وأشرافهم

---

*a*) Codd. عمران et mox pro قحافة, C حرافر, Co حذافه, cf. Wüstenfeld, *Tabellen* IX, 16—24 et Jâcût II, p. ٤٩٢, l. 17 قحافة بن عامر بن خثعم. *b*) Co فقيم. *c*) C حويه, Co حرمة. *d*) Co هؤلاء. *e*) Co وقبض. *f*) C وكاد, *Agh.* فاداله من. *g*) Co om.

وذوى *السنّ والدين منهم a فشهدوا عليهم بما رأوا وعلوا وقد بعثتُ بهم الى امير المؤمنين وكتبت شهادة صلحاء اهل المصر وخيارهم فى أسفل كتابى هذا، فلمّا قرأ الكتاب وشهادة الشهود عليهم قال b ما ذا ترون فى هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون فقال له يزيد بن أسد البَجَلىّ أرى ان تفرّقهم فى قرى الشأم فيكفيكهم طواغيتها ودفع وائل بن حُجْر كتاب شريح بن هانئ الى معاوية فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمان الرحيم لعبد الله معاوية امير المؤمنين من شريح بن هانئ أمّا بعد فانه c بلغنى ان زيادًا كتب اليك بشهادتى d على حجر بن عدىّ وانّ شهادتى على حجر انه ممن يُقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويُديم الحجّ والعُمْرة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حَرامُ الدمِ والمالِ فان شئت فاقتله وان شئت فَدَعْهُ، فقرأ كتابه على وائل بن حجر وكثير فقال ما ارى هذا الّا قد أخرج نفسه من شهادتكم، فحُبس القوم بمرج عَذْراء وكتب معاوية الى زياد أمّا بعد فقد فهمت ما اقتصصت به e من امر حجر واصحابه وشهادة من قبلك عليهم e فنظرت فى ذلك فأحيانًا ارى قتلهم أفضل من تركهم وأحيانًا ارى العفو عنهم أفضل من قتلهم والسلام، فكتب اليه زياد مع يزيد بن حُجَيّة بن ربيعة التيمىّ أمّا بعد فقد قرأتُ كتابك وفهمت رأيك فى حجر واصحابه فعجبت لاشتباه الامر عليك فيهم وقد شهد عليهم بما قد سمعتَ من هو أعلَمُ بهم فان كانت f لك حاجةٌ فى هذا المصر فلا تَرُدَّنّ حُجْرًا واصحابه الىّ، فأقبل يزيد بن حُجَيّة حتى

---

a) C السنّ منهم والدين, mox cum *Agh.* inserui صلحاء.
b) Codd. فقال. c) C فانى. d) C شهادتى. e) C om. f) C كان.

مرّ بهم بعَذْراء فقال يا هؤلاء أما والله ما أرى براءتكم *a* ولقد جئت بكتاب فيه الذبح فمُرُونى بما أحببْتم مما ترون انه لكم نافعٌ أعمل به لكم وانطق *b* به فقال حجرٌ أبلغ معاوية انّا على بَيْعتنا لا نستقيلها ولا نُقيلها وانه انّما شهد علينا الأعداء والأظنّاء *c* فقدم يزيد بالكتاب الى معاوية فقرأه وبلّغه يزيد مقالة حجر فقال معاوية زياد *أَصْدَقُ عندنا *d* من حجر فقال عبد الرحمان بن أمّ الحَكَم الثقفىّ ويقال عثمان بن عمير *e* الثقفىّ *جُذاذَها جذاذَها *f* فقال له معاوية *لا تَعَنَّ أبْرًا *g* ، فخرج اهل الشأم ولا يدرون ما قال معاوية وعبد الرحمان فأتوا النُعْمان بن بَشير فقالوا له مقالة ابن أمّ الحَكَم فقال النعمان قُتل القوم ، وأقبل عامر بن الأسود العجْلىّ وهو بعَذْراء يريد معاوية ليُعْلمه علم الرجلَيْن الذين بعث بهما زياد فلمّا ولّى ليمضى قام اليه حجر بن عدىّ يَرْسُف فى القُيود فقال يا عامر اسمع منّى أبلغ معاوية ان دماءنا عليه حَرامٌ وأَخْبِرْه انّا قد أُومنّا وصالَحْناه فلْيتّق الله ولينظرْ فى امرنا فقال له نَحْوًا من هذا الكلام فأعاد عليه حجرٌ مرارًا *فكان الآخر عرض *h* فقال قد فهمتُ لك أكثرتَ فقال له حجر انى ما سمّعت بعيب *i* وعلى انه يلوم *k* انّك والله تُحْبَى *l* وتُعْطَى وانّ حجرًا يُقْدَمُ ويُقْتَل فلا أَلُومك ان تستثقل كلامى أذهب عنك فكأنّه أستحيى *m* فقال لا والله ما ذلك بى

---

*a*) Codd. برأيكم. *b*) Co وانظر. *c*) Legi cum *Agh.*; codd. الاظنا. *d*) C عندنا اصدق. *e*) Co عمر. *f*) C حدادها حدادها. *g*) C لا تعنى انا, Co لا يعْنى اتوا vel اثوا. Cf. Freytag, *Prov.* I, 307. *h*) Forse فكأنّ الأَجْرَ عَرَضٌ. *i*) C بعثت, codd. سمعت. *k*) C بلوم, Co زيلزم; pro على forse leg. وعلم; haec non satis intelligo. *l*) C تحتى. *m*) Codd. استحيا.

وَلَأُبَلِّغَنَّ ولَأُجَهِّدَنَّ وكَأَنَّه يزعم *a* انه قد فعل وان الآخر أَبَى، فدخل عمرو على معاوية فأخبره بأمر الرجلين قال وقام يزيد بن أسد *b* البَجَلىّ فقال يا امير المؤمنين هَبْ لى ٱبْنَىْ *c* عَمّى وقد كان جرير بن عبد الله كتب فيهما ان ٱمرأَيْن من قومى من اهل الجماعة والرأى الحسن سعى بهما ساعٍ ظَنِينٌ *d* الى زياد فبعث بهما فى النفر الكوفيّين الذين وجّه بهم زياد الى امير المؤمنين وهما ممن لا يُحدث حَدَثًا فى الاسلام ولا بَغْيًا على الخليفة فلينفعهما ذلك عند امير المؤمنين فلمّا سألهما يزيد ذكر معاوية كتاب جرير فقال قد كتب الىّ ابن عمّك فيهما *جريرٌ مُحْسِنًا *e* عليهما الثناء وهو أهلٌ ان يُصدَّق قولُه ويُقبَل نصيحتُه وقد سألتنى ٱبْنَىْ عمّك فهما *f* لك وطلب وائل بن حجر فى الأَرْقم فتركه له *وطلب ابو الأَعْور السُلَمىّ فى عُتْبة بن الأَخْنس فوهبه له وطلب *f* حُمْرة *g* ابن مالك الهَمْدانىّ *فى سعد بن نمران الهَمْدانىّ *h* فوهبه له وكلّمه حبيب بن مَسْلمة فى ابن حَوِيّة فخلّى سبيله وقام مالك ابن هُبَيْرة السَكونىّ فقال لمعاوية يا امير المؤمنين دَعْ لى ٱبن عمّى حُجْرًا فقال ان *f* ابن عمّك حجرًا *i* رأس القوم وأخاف إن خلّيتُ سبيله ان يُفْسِد علىّ مصرى فيضطرّنا غدًا الى ان نُشخصك واصحابك اليه بالعراق، فقال له *h* والله ما أنصفتَنى يا معاوية قاتلتُ معك ٱبنَ عمّك فتلقّانى منهم يومٌ *k* كيوم صِفّين حتى ظَفِرتَ

*a*) C يزعم, Co بن عم   *b*) Co اسيد.   *c*) Codd. ابن.
*d*) Codd. طنين.   *e*) C محسن.   *f*) Co om.   *g*) Codd. et *Agh.* حمزة.   *h*) C om.   *i*) Codd. حجر.   *k*) Co يوما.

كَفُّكَ وعلا كَعْبُكَ ولم تُخِفْ الدوائر ثمّ سألتُك ابْنَ عمّى فسَطَوْتَ وبسطتَ *a* من القول بما *b* لا أنتفع به *c* وتخوّفتَ فيما زعمتَ عاقبةَ الدوائر ثمّ انصرف لمجلس فى بيته فبعث معاوية هُدْبةَ ابن فيّاض القُضاعىّ من بنى سَلامان بن سعد والحُصَيْنَ بن عبد الله الكِلابىّ وأبا *شَرِيف البدّىّ *d* فأتوهم عند المَساء فقال الخَثْعمىّ حين رأى الأعور مقبلًا يُقْتَلُ نصفُنا ويَنْجو نصفُنا فقال سعد بن نمران اللهمّ اجعلنى ممن ينجو وأنت عنّى *e* راضٍ فقال عبد الرحمان بن حسّان العَنَزىّ اللهمّ اجعلنى ممن تُكْرِمُ *f* بهَوانهم وأنت عنّى راضٍ فطالما عرضتُ نفسى للقتل فأبى الله الّا ما أراد فجاء رسول معاوية اليهم *g* *بتخلية ستّة وبقتل ثمانية فقال لهم رسول معاوية *c* انّا قد أُمِرْنا *ان نعرض عليكم *h* البراءة من علىّ واللعن له فإن فعلتم *i* تركناكم وإن *أَبَيْتم قتلناكم وان امير المؤمنين يزعم ان دماءكم قد حلّتْ له بشهادة اهل مصركم عليكم غير انه قد عفى عن ذلك فأبرءوا من هذا الرجل نُخَلِّ سبيلكم قالوا اللهمّ انّا لسنا فاعلى *k* ذلك فأمر بقبورهم فحُفِرَتْ *وأُدْنِيَتْ أكفانهم وقاموا الليل كلّه يصلّون فلمّا اصبحوا قال اصحاب معاوية يا هؤلاء لقد *h* رأيناكم البارحة قد *h* أطَلْتم الصلاة وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم فى عثمان قالوا هو أوّل من جار فى الحكم وعمل بغير الحقّ فقال اصحاب معاوية امير المؤمنين كان أعلم بكم ثمّ قاموا اليهم

---

*a*) C ونشطت. *b*) C فيما. *c*) C om. *d*) Co سديف البدرى, C شريف الهندى i. e. الكندىّ. *e*) Codd. عنه. *f*) C يكرمنى. *g*) C لهم, mox Co فى تخلية. *h*) Co om. *i*) C قبلتم. *k*) C فاعلين.

فقالوا تبرؤون من هذا الرجل قالوا بل نتولّاه ونتبرّأ ممن تبرّأ منه فأخذ كلّ رجل منهم[a] رجلا ليقتله[b] ووقع[c] قَبيصة بن ضبيعة فى يدى ابى شريف البدّىّ فقال له قبيصة ان الشرّ بين قومى *وبين قومك[d] أمِنٌ[e] فليقتلنى سواك فقال له بَرّتْك رَحِمٌ فأخذ الحَضْرمىّ فقتله وقتل القُضاعىُّ قبيصةَ بن ضُبيعة، قال ثمّ ان[b] حجرًا قال لهم دَعُونى أتَوضّأُ قالوا له توضّأْ فلمّا ان توضّأ قال لهم دَعُونى أُصَلِّ رَكْعَتَيْن *فأَيْمُنُ الله[f] ما توضّأتُ قطّ الّا صلّيتُ ركعتين قالوا ليصلّ فصلّى ثمّ انصرف فقال والله ما صلّيتُ صلاةً قطّ أقصر منها ولولا ان تَرَوْا ان ما بى جَزَعٌ من الموت لأَحْببت ان أستكثر منها ثمّ قال[g] اللّهمّ *انّا نَسْتَعْدِيك[h] على أُمّتنا فان اهل الكوفة شهدوا علينا وان اهل الشأم يقتلوننا أما والله لئن قتلتمونى بها انّى لَأَوّل فارس *من المسلمين هلك[i] فى واديها وأوّل رجل *من المسلمين[a] نَبَحَتْه كلابُها فمشى اليه الأعور هُدْبة بن فيّاض بالسيف فأُرعِدَتْ خَصائلُه[k] فقال كلّا زعمتَ انك لا تجزع من الموت فأنا أَدَعُك فابرأْ من صاحبك فقال[l] ما لى لا أجزعُ وأنا ارى قبرًا محفورًا وكفنًا منشورًا وسيفًا مشهورًا وانّى والله ان جزعتُ من القتل لا أقول ما يُسْخط الربّ فقتله وأقبلوا يقتلونهم واحدًا واحدًا حتى قتلوا ستّة فقال عبد الرحمان بن حسّان العَنَزىّ وكَريم بن عَفيف الخثعمىّ ابعثوا بنا الى امير المؤمنين فنحن نقول فى هذا الرجل مثل مقالته

---

*a*) Co om. *b*) C om. *c*) Co ووضع. *d*) C وقومك. *e*) *Agh.* recte امن اى آمن, C امرا, Co ابدًا. *f*) Co فانى والله. *g*) Codd. قالوا. *h*) C انى استعديك. *i*) C هلك من المسلمين. *k*) Co حصائله, C جمائله. *l*) Co قال.

فبعثوا الى معاوية يُخبرونه بمقالتهما فبعث اليهم أنِ ٱيتُونى بهما فلمّا دخلا عليه قال للخثعميّ اللهَ اللهَ يا معاوية فانّك منقول من هذه الدار الزائلة الى الدار الآخرة الدائمة ثمّ مَسْـُٔولٌ عما أردت بقتلنا وفيم سفكت دماءنا فقال معاوية ما تقول فى علىّ قال اقول فيه *a* قولك قال أَتَبَرَّأُ من دين علىّ الذى كان يَدِينُ *b* الله به فسكت وكره معاوية ان يجيبه *c* وقام شَمِر بن *عبد الله *d* من بنى قُحافة فقال يا امير المؤمنين هَبْ لى ٱبن عمّى قال هو لك غير انّى حابسُه شهرًا فكان يرسل اليه بين كلّ يومَيْنِ فيكلّمه وقال له انّى لأَنْفَسُ *e* بك على العراق ان يكون فيهم مثلُك ثمّ ان شَمِرًا عاوَدَهُ *f* فيه الكلامَ فقال *نُمِرُّك على *g* هِبَةِ ٱبنِ *عمّك فدعاه *h* فخلّى سبيله على ان لا يدخل *i* الى الكوفة ما كان له سلطان فقال *k* تخيَّرْ أىّ بلاد العرب أحبّ اليك ان أُسيّرك اليها فٱختار المَوْصل فكان يقول لو قد مات معاوية قدمتُ المصر فمات قبل معاوية بشَهْرٍ، ثمّ أقبل على عبد الرحمان العَنَزىّ فقال ايه يا أخا ربيعة ما قولك فى علىّ قال دَعْنى ولا تَسْـَٔلْنى فانه خيرٌ لك قال والله لا أَدَعُك حتى تخبرنى عنه قال أشهد انه كان من الذاكرين اللهَ كثيرًا ومن الآمرين بالحقّ والقائمين بالقسْط والعافين عن الناس قال فما *l* قولك فى عثمان قال هو أوّل من فتح باب الظُّلْم وأَرْتَجَ أبواب الحقّ قال قتلتَ نفسك قال بل ايّاك قتلتُ ولا *a*

---

*a*) C om. *b*) C عليه ويدين. *c*) Co بجيبه, C يُحبيه.
*d*) Co ذى الجوشن. *e*) Co انفس; mox codd. وان. *f*) C عاود.
*g*) C تميم لى, i. e. تَتِمّ لى. *h*) C عمى فدعا. *i*) Co يرحل.
*k*) Co وقال. *l*) Co وما.

ربيعة بالوادى يقول حين كلّم شَمِرٌ الخثعمىّ فى كَريم بن عَفيف الخثعمىّ ولم يكن له أحدٌ من قومه يكلّمه[a] فيه فبعث به معاوية الى زياد وكتب اليه أمّا بعد فان هذا العَنَزىّ شَرّ من بعثتَ فعاقِبْه عُقوبته التى هو اهلها وٱقتُلْه شَرَّ قِتْلة فلمّا قُدِمَ به على زياد بعث به زياد الى قُسّ الناطِف فدُفِنَ به[b] حيًّا، قال ولمّا حُمل العَنَزىّ والخثعمىّ الى معاوية قال العَنَزىّ لحجرٍ *يا حُجْرُ[c] لا يُبْعِدَنْكَ اللهُ فنِعْمَ أخو الاسلام كنتَ وقال الخثعمىّ[b] لا تَبْعَدْ ولا تُفْقَدْ فقد[d] كنت تأمر بالمعروف وتنهى[e] عن المنكر ثم ذهب بهما وأَتْبَعَهما بصره وقال كفى بالموت قطّاعًا لِحَبْلِ القرائن فذهب بعتبة بن الأخنس وسعد بن نمران بعد حُجْرٍ بأيّام فخلّى سبيلهما*،

تسمية من قتل من اصحاب حجر رحمه الله

حُجْرُ بن عدىّ وشَريك بن شدّاد الحضرمىّ وصَيْفىّ بن فَسيل الشَيْبانىّ وقَبيصة بن ضُبَيْعة العبسىّ ومحرز بن شِهاب السَعْدىّ ثم المِنْقَرىّ وكِدام بن حيّان العَنَزىّ وعبد الرحمان بن حسّان العَنَزىّ فبعث به الى زياد فدُفِنَ حيًّا بقُسّ الناطف فهم سبعة قُتِلوا وكُفِّنوا وصُلِّىَ عليهم قال فزعموا ان الحسن لمّا بلغه قتل حجر واصحابه قال صَلَّوا عليهم وكفّنوهم وٱدفِنوهم[f] وٱستقبلوا بهم القبلة قالوا نَعَمْ قال حَجُّوهم وربِّ الكعبة،

تسمية من نجا منهم

---

a) C تكلّم. b) C om. c) Co om. d) Co قد. e) Hic denuo incipit O. f) C ودفنوهم, Co om.

كَرِيم بن عَفيف الخثعمىّ وعبد الله بن حَوِيّة a التميمىّ وعاصم بن عوف البَجَلىّ ووَرْقاء بن سُمَىّ البجلىّ والأَرْقم بن عبد الله الكِندىّ وعُتْبة بن الأخنس من بنى سعد بن بكر وسَعْد بن نِمْران الهَمْدانىّ فهم سَبْعَةٌ، وقال مالك بن هُبَيْرة السَكونىّ حين أَبى معاوية ان يهب له حُجْرًا وقد ٱجتمع اليه قومه من كندة والسَكون وناسٌ من اليمن كثيرٌ فقال والله لَنَحْنُ أَغْنَى عن معاوية من معاوية عنّا وانّا لنجد فى قومه منه بَدَلًا ولا يجد منّا فى الناس خَلَفًا سيروا الى هذا الرجل فلْنُخلّه من أيديهم فأقبلوا يسيرون ولم يشكّوا b انهم بعَذْراء لم يُقْتَلوا فٱستقبلَتْهم c قتلَتُهم وقد d خرجوا منها فلمّا رأوه فى الناس ظنّوا انّما جاء بهم ليُخَلّص حُجْرًا e من أيديهم فقال لهم ما وراءكم قال تاب f القوم وجئنا لنخبر معاوية فسكت عنهم ومضى نحو g عَذْراء فاستقبله بعض من جاء منها h فأخبره ان i القوم قد قُتلوا فقال علىّ بالقوم وتبعتْهم الخيل وسبقوهم حتى دخلوا على معاوية فأخبروه خبر ما أتى له مالك بن هُبَيْرة ومن معه من الناس فقال لهم معاوية ٱسْكُنوا فانّما k هى حَرارةٌ يجدها فى نفسه وكأنّها قد طَفِئتْ، ورجع l مالك حتى نزل فى منزله ولم يأت معاويةَ فأرسل اليه معاويةُ فأبى ان يأتيه فلمّا كان الليل بعث اليه m بمائة ألف درهم وقال له ان امير المؤمنين لم يمنعه ان يُشَفِّعك فى ابن عمّك الّا شَفَقَةٌ عليك وعلى اصحابك

---

a) C حوبه, O خُوِيّه, Co حويه. b) C الا يشكون. c) O et Co فاستقبلهم. d) O قدر. e) C لستخلص حجر. f) C تلت. g) C قبل. h) C منهم. i) O et Co اذا. k) O انما. l) O فرجع. m) C om.

ان يُعيدوا لكم حرباً أُخرى وان حجر بن عدىّ لو قد a بقى خَشِيتُ ان يُكلِّفك واصحابك الشخوص اليه وان يكون ذلك من البلاء على المسلمين ما هو أَعْظَمُ من قتل حُجْرٍ فقبلها وطابت نفسه وأقبل اليه من غده فى جموع قومه حتى دخل عليه ورضى عنه، قال ابو مخنف وحدّثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق ان عائشة رضى الله عنها بعثت عبد الرحمان بن الحارث ابن هشام الى معاوية فى حجر واصحابه *فقدم عليه a وقد قتلهم فقال له a عبد الرحمان أَيْنَ *غاب عنك حِلْمُ ابى سفيان قال غاب عنّى حين غاب عنّى b مثلك من حُلَماء قومى وحملنى ابن سُمَيّة فأحتملتُ، قال ابو مخنف قال عبد الملك بن نوفل كانت عائشة تقول لو لا انّا لم نغيّر شيئاً الّا آلت بنا الأمور *الى أشدّ a مما كنّا فيه لغيّرنا قتل حجر أما والله ان c كان ما علمتُ لمسلماً حجّاجًا مُعْتَمِراً، قال ابو مخنف وحدّثنى عبد الملك بن نوفل عن ابى سعيد المقبرىّ ان معاوية حين حجّ مرّ على عائشة رضوان الله عليها فأستأذن عليها فأذنت له فلمّا قعد قالت له يا معاوية *أأمنتَ ان أخبأ لك مَنْ يقتلك d قال بَيْتَ الأَمْنِ دخلتُ قالت يا معاوية e اما خشيتَ الله فى قتل a حجر واصحابه قال لستُ انا قتلتهم انّما قتلهم من شهد عليهم، قال ابو مخنف حدّثنى زكرياء بن ابى زائدة عن ابى f اسحاق قال أدركتُ الناس وهم يقولون انّ أوّلَ ذُلّ دخل الكوفة موتُ الحسن بن على وقتلُ حجر بن عدىّ ودِعْوَةُ زياد، قال ابو مخنف وزعموا ان معاوية

---

a) C om. b) C pro his حين عنى. غاب. c) C لقد. d) Codd. تقتلك. e) C om. inde a امنت. f) Co et O ابن.

قال عند موته يومٌ لى من ابن الأدبر طويلٌ ثلث مرّات يعنى حجرًا ،، قال ابو مخنف عن الصقعب بن زهير عن الحسن قال أربع خصال كنّ فى معاوية لو لم يكن فيه a منهنّ الّا واحدة لكانت b مُوبقةً أنتزاؤه على هذه الأمّة بالسفهاء c حتى أبتزّها أمرها بغير مَشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة وأستخلافه أبنه بعده سكّيرًا خمّيرًا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وأدّعاؤه زيادًا وقد قال رسول الله صلّعم الولد للفراش وللعاهر الحجرُ وقتله حجرًا * ويْلًا له من حجر واصحاب حجر مرّتين d ،، وقالت هند ابنة زيد ابن مخرمة e الأنصاريّة وكانت تشيّع ترثى حجرًا

تَرفّعْ أيّها القمرُ المُنيرُ    تَبصّرْ هلْ ترى حُجْرًا يَسيرُ
يَسيرُ الى مُعاويةَ بنِ حَرْبٍ    لِيَقْتُلَهُ كما زَعمَ الأميرُ f
تَجبّرتِ الجبابرُ بعد حُجْرٍ    وطابَ لها الخَوَرْنَقُ والسَديرُ
وأصْبحَتِ البلادُ لها g مُحُولًا    كأنْ لم يُحْيِها مُزْنٌ مَطيرُ
ألا يا حُجْرُ حُجْرَ بنى عَدِىٍّ    تَلَقّتْكَ السَلامةُ والسُرورُ
أخافُ عليكَ ما أرْدَى عَدِيًّا h    وشَيْخًا فى دِمَشْقَ له زَئيرُ i
*يَرى قَتْلَ الخيارِ عليه حَقًّا    له مِن شَرِّ أُمّتِهِ وَزيرُ
ألا يا لَيْتَ حُجْرًا ماتَ مَوْتًا    ولم يُنْحَرْ كما نُحِرَ البعيرُ k
فان يَهْلِكْ l فكُلُّ زَعيمِ قَوْمٍ    مِنَ الدُنْيا الى هُلْكٍ يَصيرُ

وقالت الكنديّة m ترثى حجرًا ويقال بل قائلها هذه الأنصاريّة

---

a) C لهٔ. b) C كانت. c) IA بالسيف, tum C حين; mox codd. ذوى. d) C pro his واصحابه فما (i. e. فيا) ويلاه له من حجر واصحابه e) Co بحرمه, O بحريه. f) C om. hunc versum; Mas'udi V, 15 h. l. versum addit. g) Co, *Agh.* et IA لهٔ. h) C عليا. i) Hic explicit O. k) Co om. l) Co, IA et *Agh.* تهلك. m) C كنده.

دُمُوعُ عَيْنِى دِيمَةٌ تَقْطُرُ تَبْكِى على حُجْرٍ وما تَفْتُرُ
لو كانت القوس على اسره a ما حُمِّلَ السَّيْفَ له b الأَعْوَرُ

وقال الشاعر يحرّض بنى هند من بنى شيبان على قيس بن عُباد حين سعى بصيفىّ بن فَسيل c

تَعَى ٱبْنُ فسيلٍ c يَالَ مُرَّةَ دَعْوَةً
ولاقى ذُبابُ السَّيْفِ كَفًّا ومِعْصَما
فَحَرِّضْ بنى هِنْدٍ اذا ما لَقيتَهُمْ
وَقُلْ لِغِيَاثٍ وٱبْنِهِ يَتَكَلَّما
لِتَبْكِ بنى هِنْدٍ قُتَيْلَةُ مِثْلَ ما
بَكَتْ عِرْسُ صَيْفِيٍّ وتَبْعَثْ مَأْتَما d

غِياث بن عِمْران بن مُرّة بن الحارث بن ذُبّ بن مرّة بن ذهل ابن شيبان وكان شريفًا وقُتَيْلَةُ أُخْتُ قيس بن عُباد فعاش قيس ابن عباد حتى قاتل *مع ابن e الأَشْعَث فى مواطنه فقال حَوْشَبٌ للحجّاج بن يوسف ان منا آمْرَءًا صاحبَ فِتَنٍ f ووُثُوب على السلطان لم تكن فِتْنَةٌ فى العراق قطّ الّا وثب فيها وهو تُرابىٌّ يلعن عثمان وقد خرج *مع ابن g الأشعث فشهد معه فى مواطنه كلّها يحرّض الناس حتى اذا أهلكهم الله جاء فجلس فى بيته فبعث اليه الحجّاج فضرب عنقه فقال بنو *ابيه لآل h حَوْشب انّما سعيتم بنا سَعْيًا فقالوا لهم وأنتم انّما سعيتم بصاحبنا سعيًا، فقال

a) Co اسوة. Incertum. Forte pro القوس legendum القوم.
b) Co لِها. c) C فشيل. d) C قايما. e) C om. f) Co فنن, C فسق. g) C مع, Co ابن h) Legi cum IA III, ٣١٧, 20; C اسلال, Co لال اميّة.

ابو مخنف وقد كان عبد الله بن خليفة الطائىّ شهد مع حجر ابن عدىّ فطلبه زياد فتوارى فبعث اليه الشرط وهم اهل الحمراء يومئذ فأخذوه فخرجت أُخْتُه النَوار فقالت يا مَعْشَرَ طَيّىٍّ أتسلمون سِنانَكم *a* ولِسانَكم عبد الله بن خليفة فشدّ الطائيّون على الشرط فضربوهم وأنتزعوا منهم عبد الله بن خليفة فرجعوا الى زياد فأخبروه فوثب على عدىّ بن حاتم وهو فى المسجد فقال آيتنى بعبد الله بن خليفة قال وما له فاخبره قال *فهذا شىء كان فى الحىّ لا عِلْمَ لى به قال والله لتأتينى به قال لا *b* والله لا آتيك به أبدًا أَجيئك *c* بابن عمّى تقتله والله لو كان تحت قَدَمَىّ ما رفعتُهما عنه قال فأمر به الى السجن قال فلم يَبْقَ بالكوفة يمانىٌّ ولا رَبَعىٌّ الّا أتاه وكلّمه وقالوا تفعل هذا بعدىّ بن حاتم صاحب رسول الله صلّعم قال فانّى أُخرجه على شَرْط قلوا ما هو قال يخرج ابن عمّه عنى فلا يدخل الكوفة ما دام لى بها سلطان فأتى عدىّ فأخبر بذلك فقال *d* نعم فبعث عدىّ الى عبد الله بن خليفة فقال يا ابن أخى ان هذا قد لجّ فى أمرك وقد أبى الّا اخراجك عن مصرك ما دام له سلطانٌ فألحَقْ بالجبلَيْن فخرج فجعل عبد الله ابن خليفة يكتب الى عدىّ وجعل عدىٌّ يُمَنّيه فكتب اليه

تذكّرتُ ليلى والشَبيبةَ أَعْصُرا
وذِكْرُ الصِبَى بَرْحٌ على مَنْ تَذَكّرا
وولّى الشَبابُ *e* فٱفتقدتُ غُصونَهُ *f*
فيا لك من وَجْدٍ به حين أدْبَرا

---

*a*) C سماكم, Co سيئاتكم. Cf. supra p. ١٣٠, 4. *b*) Co om. *c*) Co اجى. *d*) Co فقالت. *e*) C شبابى. *f*) C غصونة, Co غصونة.

قَدَعْ عنك تَذْكارَ الشَبابِ وفَقْدَهُ
وآسارَهُ a اذْ بانَ منك فأَقْصَرا b
وبَكِّ على الخُلّانِ لمّا تُخُرِّمُوا
ولم يَجِدُوا عن مَنْهَلِ المَوْتِ مَصْدَرا
نَعَتْهُمْ مَنَاياهُمْ ومَنْ حانَ يَوْمُهُ
من الناسِ فاْعْلَمْ أَنّه لَنْ يُؤَخَّرا
أُولائك كانوا شيعةً لى ومَوْئِلًا
اذا اليَوْمَ أُلْفِى c ذا آحْتِدامٍ مُذَكَّرا
وما كنتُ أَهْوَى بَعْدَهُمْ مُتَعَلَّلًا
بشَىْءٍ من الدُنْيا ولا أَنْ أُعَمَّرا
أَقُولُ ولا واللّه أَنْسَى آدّكارَهُمْ
سَجِيسَ الليالى أَوْ أَمُوتَ فأُقْبَرا
على أَهْلِ عَذْراءَ السَلامُ مُضاعَفًا
من اللّه وَلْيُسْقَ الغَمامَ الكَنَهْوَرا
* ولاقَى بها حُجْرٌ d من اللّه رَحْمَةً
فَقَدْ كان أَرْضَى اللّهَ حُجْرٌ e وأَعْذَرا
ولا زالَ تَهْطالٌ مُلِثٌّ ودِيمَةٌ
على قَبْرِ حُجْرٍ أَوْ يُنادَى فَيُحْشَرا
فيا حُجْرُ مَنْ لِلْخَيْلِ تُدْمَى f نُحُورُها
ولِلْمَلِكِ المُغْزِى g اذا ما تَغَشْمَرا

---

a) IA واسبابه. b) Co وادبرا, IA فاجمرا. Hic versus in C secundus est. c) Sic IA; C القى, Co لاقى. d) C ولاقى بها حجراً. e) C حجراً. f) C يدمى. g) C المعرى, IA المفرى.

وَمَنْ صادِعٌ بالحَقِّ بَعْدَكَ ناطِقٌ
بِتَقْوَى، ومَنْ إِن قِيلَ بالجَوْرِ غَيَّرا
فَنِعْمَ أَخُو الاسْلامِ كُنْتَ وإنَّنِى
لَأَطْمَعُ أَنْ تُؤْتَى الخُلُودَ وتُحْبَرا
وقد كنتَ تُعْطِى السَّيْفَ فى الحَرْبِ حَقَّهُ
وتَعْرِفُ مَعْرُوفًا وتُنْكِرُ مُنْكَرا
فَيا أَخَوَيْنا من هُمَيْمٍ عُصِمْتُما
ويُسِّرْتُما لِلصّالِحاتِ فَأَبْشِرا
ويا أَخَوَىَّ الخِنْدِفِيَّيْنِ أَبْشِرا
فقد كُنْتُما حُيِّيتُما a أَنْ تُبَشَّرا b
ويا اخْوَتا من حَضْرَمَ وغالِبٍ
وشَيْبانَ لُقِّيتُمْ حِسابًا c مُيَسَّرا
سَعِدْتُمْ فَلَمْ d أَسْمَعْ *بِأَصْوَبَ مِنْكُمُ
حِجاجًا لَدَى المَوْتِ الجَلِيلِ e وأَصْبَرا
سَأَبْكِيكُمُ ما لاحَ نَجْمٌ وغَرَّدَ
أَلْحَمامُ بِبَطْنِ الوادِيَيْنِ وقَرْقَرا
فقُلْتُ ولم أَظْلِمْ أَغَوْثَ f بْنَ طَيِّئٍ
مَتَى كُنْتُ أَخْشَى بينكم g ان أُسَيَّرا

---

*a*) Legi cum IA; codd. جبنتما IA p. 399, annot. 4 جنبتما. *b*) Sic C et IA, annot; Co تبسرا et IA in textu تتبّرا. *c*) Co جنابا, IA جنانا. *d*) Sic IA, codd. فلو. *e*) C باصوت منكم لدى الموت اذ حار الحليل. *f*) Co اغور. *g*) C منكم.

هَبِلْتُمْ ألا قاتَلْتُمُ عن أُخيكُمُ
وقد ذَبَّ[a] حتّى مال ثمّ تَجَوَّرا[b]
فَفَرَّجْتُمُ عنّى فغُودِرْتُ مُسْلَمًا
كأنّى غَرِيبٌ فى[c] اياد وأَعْصُرا
فمَنْ لَكُمُ مِثْلِى لَدَى كُلِّ غارة
ومَنْ لَكُمْ مثلى اذا البأسُ أَصْحَرا
ومَنْ لَكُمْ مثلى اذا الحَرْبُ قَلَّصَتْ
وأَوْضَعَ فيها المُسْتَمِيتُ وشَمَّرا
فها أَنا ذا دارى بأَجْبالِ طَيِّئٍ
طَرِيدًا ولو شاء الالهُ لَغَيَّرا
نَفانى عَدِىٌّ ظالمًا[d] عن مُهاجِرِى
رَضِيتُ بما شاء الالهُ وقَدَّرا
وأَسْلَمَنى قومى لغَيْرِ جِنايةٍ
كأنْ لم يكونوا[e] لى قَبِيلًا ومَعْشَرا
فانْ أُلْفَ[f] فى دارٍ بأَجْبالِ طَيِّئٍ
وكان مَعانًا من عُصَيْرٍ ومَحْضَرا[g]
فما كنتُ أَخْشَى أن أُرَى مُتَغَرِّبًا
لَحا اللّهُ مَنْ لاحَى عليه وكَثَّرا

---

a) C رت, IA ذُتّ. b) Sic IA; C تحوروا, Co نخوّروا. c) IA melius من. d) C ظالم. e) Co تكونوا. f) C الف. g) Codd. عصير ومحصرا.

لَحا اللّٰهُ قَتْلَ *a* الحَضْرَمِيّين واثلا *b*
ولاقَى * القَنَا من السنان الموقَرا *c*
ولاقَى الرَّدَى القومُ الذين تَحَزَّبوا
علينا وقالوا قَوْلَ زُورٍ ومُنْكَرا
فلا يَدْعُنى قومٌ *d* لِغَوْثِ بن طَيِّئٍ
* لأَنْ دَهْرُهم *e* أَشْقَى بهم وتَغَيَّرا
فلم أَغْزُهم فى المُعْلَمِين ولم أُثِرْ
عليهم عَجاجًا * بالكُوَيْفَةِ أَكْدَرا *f*
فبلِّغْ خليلى ان رَحَلْتَ *g* مُشَرِّقا
جَديلةَ والحَيَّيْنِ مَعْنًا وبُحْتُرا
ونَبْهانَ والأَفْناء من جِذْمِ طَيِّئٍ
أَلَمْ أَكُ فيكم ذا الغَناء العَشَنْزَرا
أَلم تذكروا يَوْمَ العُذَيْبِ أَلِيّتى
أمامَكُمُ أن لا أَرَى الدهرَ مُدْبِرا
وكَرِّى على مِهْرانَ والجمعُ *h* حاسِرٌ *i*
وقَتْلِى الهُمامَ المُسْتَمِيتَ المُسَوَّرا

---

*a*) Codd. قتل sine voc., IA قيل in textu. *b*) Co قاتلا. *c*) فنا pro فناء. Haec ex conj.; C الغنا ں انشنان الموفرا; Co الهناقى القنانى (القيانى vel) بالسنان IA ;(الهناتى vel) السنان الموفرا الموقّرا. *d*) Co et IA قومى. *e*) C لبردهم, mox Co et IA in textu اشفى. *f*) Legi cum IA; C بالكوفة الدرا, Co بل كوفة اكدرا. *g*) Sic IA, codd. دخلت. *h*) Co والجيش. *i*) Co حاشر, IA حابس.

ويَوْمَ جَلُولاءِ الوَقيعةِ لم أُلَمْ a
ويَوْمَ نهاوَنْدِ الفُتُوحِ وتُسْتَرا
وتَنْسَوْنَنِى يومَ الشَّرِيعةِ والقَنَا
بِصِفِّينَ فى أَكْتافِهِم b قد تَكَسَّرا
جَزَى رَبُّهُ عنّى عَدِيَّ بن حاتِمِ
بِرَفْضِى وخِذْلانِى جَزاءً مُوَفَّرا
أَتَنْسَى بَلائى سادِرًا يا ابْنَ حاتِمٍ
عشيّةَ ما أَغْنَتْ عَدِيُّكَ حِذْمِرا c
فدافَعْتُ عنكَ القومَ حتّى d تَخاذَلُوا
وكنتُ أنا الخَصْمَ الأَلَدَّ العَذَوَّرا
فوَلَّوْا وما قاموا مَقامِى كأَنّما
رَأَوْنِى لَيْثًا بالأَباءةِ مُخْدِرا
نَصَرْتُكُمُ أَنْ خامَ القَرِيبُ وأَبْعَطَ e الـ
ـبَعِيدُ وقد أَفْرَدْتُ نَصْرًا مُؤَزَّرا
فكانَ جَزائِى أن أُجَرَّ f بينكم
سَجِينًا g وأن أُولَى الهَوانَ h وأُوسَرا
وكم عِدَةٍ لى منك أَنَّك راجِعِى i
فلم تُغْنِ بالميعادِ عَنّى حَبْتَرا k

---

a) C انم. b) Sic IA, C اكنافهم, Co انحاركم. c) Cf. IA III, p. ٢٤١ seq. d) C حين. e) C وابعط, Co وانقط. f) Co اجرّى, IA اجرر. g) C سحيًا, Co سجيبا, IA سحيبا. h) Co الهوانى. i) C راجع. k) C خيبرا.

فأصبحتُ أَرْعى النيبَ *a* طَوْرًا وتارةً
أُقَرْقِرُ إنْ راعى الشُّوَيْهاتِ قَرْقَرا
كأنِّىَ لم أَرْكَبْ جَوادًا لغارةٍ
ولم أَتْرُكِ القِرْنَ الكَمِىَّ مُقَطَّرا *b*
ولم أَعْتَرِضْ بالسَّيْفِ خَيْلًا مُغيرةً
اذا النَّكْسُ مَشّى *c* القَهْقَرى ثمّ جَرْجَرا *d*
ولَمْ أَستَحِثَّ الرَّكْضَ *e* فى اثْرِ عُصْبةٍ
مُيَمِّمةٍ عُلْيا سِجاسَ وأَبْهَرا
ولَمْ *أَذْعَرِ الابْلامَ *f* مِنّى بغارةٍ
كَوِرْدِ القَطا ثم انحدرتُ مُظَفَّرا
ولَمْ أَرَ فى خَيْلٍ تُطاعِنُ بالقَنا *g*
بقَزْوِينَ أو شَرْوِينَ أَوْ *أَغْزُ كُنْدُرا *h*
فذلك دَهْرٌ زال عنّى حميدُهُ
وأصبح لى معروفُهُ قد تَنَكَّرا
فلا يَبْعَدَنْ *i* قومى وإن كنتُ غائبًا
وكنتُ المُضاعَ *k* فيهم والمُكَفَّرا
ولا خَيْرَ فى الدُّنيا ولا العَيْشِ بعدهم
وإن كنتُ عنهم نائِىَ الدار مُحْصَرا

---

*a*) Sic IA; C البيت, Co النبت. *b*) Cf. Jâcût III, p. ۴۰۰. *c*) Co يمشى. *d*) C حرحرا, Co جعّرا. *e*) Co et Jâcût الركب. *f*) Sic recte IA, cf. Belâdh. ۳۲۴, 15; C انعر الايام, Co ارع الاقرام. *g*) Co et IA مثلها. *h*) C عن مطفرا, Co اغز كبزرا, IA اغر كيدرا, cf. Jâcût IV, ۳۰۹, 17. *i*) Co يبعد ان, C تبعد ان. *k*) C المطاع.

مات بالجبلين قبل موت زياد، وقال عُبَيْدة [a] الكندىّ ثمّ البدّىّ وهو يعيّر محمّد بن الاشعث بخذلانه حجرا

أَسْلَمْتَ عَمَّكَ لم تُقاتِلْ دونه
فَرَقًا ولَوْلا أنتَ كان مَنيعا
وقتلتَ وافدَ آلِ [b] بَيْتِ محمّد
وسَلَبْتَ أَسْيافًا له ودُروعا
لو كنتَ من أَسَدٍ عرفتَ كَرامتى
ورَأَيْتَ لى بَيْتَ الحُباب [c] شَفيعا

وفى هذه السنة وجّه زيادٌ الربيعَ بن زياد الحارثىّ *أميرا على خراسان [d] بعد موت الحَكَم بن عمرو الغفارىّ وكان الحكم قد استخلف على عمله بعد موته أَنَس بن ابى أُناس [e] وأَنَس هو الذى صلّى على الحكم حين مات فدُفن [f] فى دار خالد بن عبد الله أخى خُلَيْد بن عبد الله الحنفىّ *وكتب بذلك الحكم [g] الى زياد فعزل زياد أنسا وولّى مكانه خُلَيْد بن عبد الله الحَنَفىّ [h]،

فحدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال لمّا عزل زياد أُنسا وولّى مكانه [i] خليد بن عبد الله الحنفىّ [k] قال أَنَس

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عنّى زِيادًا مُغَلْغَلةً يَخُبُّ [l] بها البَريدُ
أَتَعْزِلُنى وتُطْعِمُها خُلَيْدًا لَقَدْ لاقَتْ حَنيفةُ ما تُريدُ

---

a) C ابو عبيدة, Co عبدة, cf. IA IV, ٤٢١, 18. b) C اهل. c) C الحماب, Co الحباب. d) Co الى خراسان امير. e) Codd. اياس. f) Co ودفن. g) Probabiliter أنس. h) C الخثعمى, Co om inde a وكتب. i) Co om. k) C iterum الخثعمى. l) C تحت, Co تخب.

عَلَيْكم باليَمامة فأَخْرِجُوها فأَوَّلُكم وآخرُكم عَبِيدٌ فولّى خليدًا شَهْرًا ثمّ عزله وولّى خراسانَ ربيعَ بن زياد الحارثىّ فى أوّل سنة ٥١ فنقل الناس عيالاتهم الى خراسان ووطنوا بها ثمّ عزل الربيع، فحدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ عن مَسْلَمة بن مُحارب وعبد الرحمان بن أبان القرشىّ قالا قدم الربيع خراسان ففتح بلخ صُلْحًا وكانوا قد أَغْلقوها بعد ما صالحهم الأحنف ابن قيس وفتح قُهستان عَنْوةً وكانت بناحيتها أَتْراكٌ فقتلهم وهزمهم وكان ممّن بقى منهم a نيزك b طَرْخان فقتله قُتَيْبةُ بن مسلم فى ولايته، حدّثنى عمر قال ثنا علىّ قال غزا الربيع فقطع النهر ومعه غلامُه فرّوخ c وجاريتُه شريفةُ فغنم a وسَلِمَ فأَعْتَقَ فرّوخًا وكان قد قطع النهر قبله الحكم بن عمرو فى ولايته ولم يفتحْ،

فحدّثنى عمر عن علىّ بن محمّد قال كان أوّل المسلمين شرب من النهر مَوْلًى للحكم اغترف بتُرْسه فشرب *ثمّ ناول الحكم فشرب a وتوضّأ وصلّى من وراء النهر ركعتين وكان أوّل الناس فعل ذلك ثمّ قفل ،

وحجّ بالناس فى هذه السنة يزيد بن معاوية، حدّثنى بذلك أحمد بن ثابت عمّن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن ابى معشر وكذلك قال الواقدىّ، وكان العامل فى هذه السنة على المدينة سعيد بن العاص وعلى الكوفة والبصرة والمشرق كلّه زياد وعلى قضاء الكوفة شُرَيح وعلى قضاء البصرة عُمَيْرة بن يثربىّ ،

---

a) C om. b) Codd. بينزك. c) Codd فروح.

## ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين

فزعم الواقدىّ ان فيها كانت غزوة سفيان بن عوف الأزدىّ ومشتاه بأرض الروم وانه توفّى بها واستخلف عبد الله بن مَسْعدة الفزارىّ وقال غيره بل الذى شتا بأرض الروم فى هذه السنة بالناس بُسْر بن ابى أرطاة ومعه سفيان بن عوف الازدىّ وغزا الصائفة فى هذه السنة محمّد بن عبد الله الثقفىّ ✿

وحجّ بالناس فى هذه السنة سعيد بن العاص فى قول ابى معشر والواقدىّ وغيرهما وكانت عمّال الأمصار فى هذه السنة هم العمّال عليها كانوا فى سنة ٥١ ✿

## ثم دخلت سنة ثلث وخمسين

### ذكر ما كان فيها من الاحداث

فممّا كان فيها من ذلك مشتى عبد الرحمان بن امّ الحكم الثقفىّ بأرض الروم ✿

وفيها فتحت رُودُس *a* جزيرة فى البحر فتحها جُنادة ابن ابى أُميّة الأزدىّ فنزلها المسلمون فيما ذكر محمّد بن عمر وزرعوا واتّخذوا بها أموالًا ومواشىَ *b* يَرْعَوْنها حولها فاذا أمسوا أدخلوها الحصن ولهم ناطورٌ *c* يحذّرهم ما فى البحر ممّن يريدهم بكَيْد فكانوا على حَذَرٍ منهم وكانوا أشدّ شىء على الروم فيعترضونهم فى البحر فيقطعون *d* سُفُنَهم وكان معاوية يُدِرّ لهم *الأرزاق والعطاء *e* وكان العدوّ قد خافهم فلمّا مات معاوية أقفلهم يزيد بن معاوية ✿

---

*a*) C om, Co دروس. *b*) Co مواش, codd. اموال. *c*) Co ناظور. *d*) Co فيقتطعون. *e*) Co العطاء.

وفيها كانت وفاة زياد بن سُمَيّة، حدّثنى عمر قال نا زهير قال نا وهب a قال حدّثنى أبى عن محمّد *ابن اسحاق عن محمّد b بن الزبير عن فيل c مولى زياد قال ملك زياد العراق خمس سنين ثمّ مات سنة ٥٣،

*حدّثنى عمر قال نا علىّ بن محمّد قال لمّا نزل d زياد على العراق بقى الى سنة ٥٣ b ثمّ مات بالكوفة فى شهر رمضان وخليفته على البصرة سَمُرة بن جُنْدَب،

## ذكر سبب مهلك زياد بن سُمَيّة

حدّثنى عبد الله بن أحمد المروزىّ قال نا ابى قال حدّثنى *سليمان قال حدّثنى عبد الله بن المبارك قال أخبرنى b عبد الله ابن شَوْذَب عن كثير بن زياد انّ زيادًا كتب الى معاوية انّى ضبطتُ العراق بشمالى ويمينى فارغةٌ فضمّ اليه معاوية العَرُوض وهى e اليمامة وما يليها فدعا عليه ابنُ عمر فطُعِنَ ومات فقال ابن عمر حين بلغه الخبر اذهبْ اليك ابنَ سُمَيّة فلا الدنيا بَقِيَتْ لك ولا الآخرةَ أدركتَ، حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ قال كتب زياد الى معاوية قد ضبطتُ لك العراق بشمالى ويمينى فارغةٌ فاشْغَلْها بالحجاز وبعث فى ذلك الهَيْثم بن الأسود النَّخَعىّ وكتب له عهده f مع الهيثم فلمّا بلغ ذلك اهل الحجاز أتى نفرٌ منهم عبدَ الله بن عمر بن الخطّاب فذكروا ذلك له فقال أدعو الله عليه يكفيكوه فاستقبل القبلة واستقبلوها فدَعَوْا ودعا فخرجتْ طاعونةٌ

a) Co وهب. b) C om. c) C عقل. d) Sic codex habet; forte ولى. e) Co يعنى. f) Codd. عهده.

على اصبعه فأرسل الى شُريح *وكان قاضيه فقال حدث بى ما ترى وقد أُمِرْتُ بقطعها فأَشِرْ علىّ a فقال له b شريحٌ انّى أخشى ان يكون الجِراحُ على يدك والأَلَمُ على قلبك وأن يكون الأَجَلُ قد دنا فتلقى الله عزّ وجلّ أَجْذَمَ وقد قطعتَ يدك *كراهيةً للقائه c أو ان يكون فى الأجل تأخيرٌ وقد قطعتَ يدك d فتعيش أَجْذَمَ *وتُعيّر ولدك e فتركها وخرج شُرَيْح فسألوه فأخبرهم بما أشار به فلاموه وقالوا هلّا أشرت عليه d بقطعها فقال قال رسول الله صلّعم المستشارُ مُؤتَمَنٌ، حدثنى عبد الله بن احمد المَرْوَزىّ قال حدّثنى أبى قال حدّثنى سليمان قال قال عبد الله سمعتُ بعض b من يحدّث انه أرسل الى شريح يستشيره فى قطع يده فقال لا تفعل انّك ان عِشْتَ صرتَ أَجْذَمَ وإن هلكتَ آيّاك جانيًا على نفسك قال أَنَامُ والطاعون فى لِحاف فعزم ان يفعل فلمّا نظر الى النار والمكاوِى جَزِعَ وترك ذلك، حدثنى عمر قال ثنا عبد الملك بن قُريب الأَصْمَعىّ قال حدّثنى آبن أبى زياد قال لمّا حضرتْ زيادًا f الوفاة قال له آبنه *يا أَبَتِ قد هيّأتُ لك ستّين ثوبًا أُكَفِّنُك فيها قال يا بُنَىّ قد دنا من أبيك b لباسٌ خيرٌ من لباسه هذا او سلبٌ سريعٌ، فمات فدُفِنَ بالثُوَيّة الى جانب الكوفة وقد توجّه يريد d الى الحجاز واليًا عليها فقال مِسْكين بن عامر بن شُرَيْح بن عمرو بن عُدُس g بن زيد بن عبد الله بن دارم

---

a) Co فاستشار فى قطعهما. b) C om. c) C لالقايه, IA لقائه. d) Co om. e) C وتـغيّر يدك, Co ويعيّر ولدك f) Codd. زياد. g) C عدوس, cf. Wüstenfeld, *Tabellen*, K, 14—18.

رَأَيْتُ زِيَادَةَ الْإِسْلَامِ وَلَّتْ جِهَارًا حِينَ وَدَّعَنَا زِيَادُ a

وقال الفَرَزْدَقُ لمسكين ولم يكن هجا زيادًا حتى مات

أَمِسْكِينُ أَبْكَى اللّٰهُ عَيْنَكَ b إِنَّمَا
جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا فَتَحَدَّرَا
بَكَيْتَ آمْرَءًا مِنْ آلِ مَيْسَانَ كَافِرًا
كَكِسْرَى عَلَى عِدَّانِهِ أَوْ كَقَيْصَرَا c
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيُّهُ
بِهِ لَا بِظَبْيٍ بِالصَّرِيمَةِ أَعْفَرَا d

فأجابه مسكين فقال

أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَسْتُ نَاطِقًا
وَلَا قَاعِدًا فِي الْقَوْمِ إِلَّا انْبَرَى لِيَا
فَجِئْنِي بِعَمٍّ مِثْلِ عَمِّي أَوْ أَبٍ
كَمِثْلِ أَبِي أَوْ خَالِ صِدْقٍ كَخَالِيَا
كَعَمْرِو بْنِ عَمْرٍو أَوْ زُرَارَةَ وَالِدًا
أَوِ آلْبِشْرِ مِنْ كُلٍّ فَرَعْتُ الرَّوَابِيَا e
وَمَا زَالَ بِي مِثْلُ الْقَنَاةِ وَسَابِحٌ
وَخَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى مِنْ عِيَالِيَا
فَهٰذَا لِأَيَّامِ الْحِفَاظِ وَهٰذِهِ
لِرَحْلِي وَهٰذَا عُدَّةٌ لِارْتِحَالِيَا

a) Cf. *Agh.* XVIII, ٦٨, XIX, ٢٨ et ٣٢, IA, Divan de Férazdak, ed. Boucher, p. ٤٨, Jâcût IV, p. ٧١٥ et TA sub عدد. b) C عينيك. c) Cf. Djauh. sub عدد et Djawâlîkî, *al-mu'arrab*, ed. Sachau, p. ١٤٢. d) Djauh. sub ظبا. e) Sic *Agh.* XVIII, ٦٩ et XIX, ٣٢, Codd. الذوابيا.

وقال الفرزدق *a*

أَبْلِغْ زِيَادًا اذا لاقَيْتَ مَصْرَعَهُ
أَنَّ الحَمامةَ قد طارت من الحَرَمِ
طارَتْ فما زالَ يَنْمِيها قَوادِمُها
حتّى اسْتَغاثَتْ الى الأَنْهارِ والآجِمِ *b*

حدّثنى عبد الله بن أحمد قال حدّثنى أبى عن سليمان قال حدّثنى عبد الله عن جرير بن *حازم عن جرير بن *c* يزيد قال رأيت زيادًا فيه حُمْرة فى عينه اليُمْنى انكسارٌ أبيضَ اللحية مخروطَها عليه قميصٌ مرقوعٌ وهو على بَغْلة عليها لجامُها قد أَرْسَنَها ❊

وفى هذه السنة كانت وفاة الربيع بن زياد الحارثىّ وهو عامل زياد على خراسان،

ذكر الخبر عن سبب وفاته

حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال ولى الربيع بن زياد خراسان سنتين وأَشْهُرًا ومات *c* فى العام الذى مات فيه زياد واستخلف ابنَه عبدَ الله بن الربيع فولى شهرين ثمّ مات عبد الله قال فقدم عهده من قِبَل زياد على خراسان وهو يُدْفَن واستخلف عبدُ الله بن الربيع على خراسان خُلَيْد بن عبد الله الحنفىّ *d*، قال علىّ وأخبرنى محمّد بن الفضل عن ابيه قال بلغنى ان الربيع بن زياد ذكر يومًا بخراسان حُجْر بن عدىّ فقال لا تزال العربُ تُقْتَلُ *e* صَبْرًا بعده ولو نفرتْ عند قتله لم

---

*a*) Div. de Férazdak, ed. Boucher, p. ١١٨. *b*) Codd. الاجم sine و. *c*) C om. *d*) C الحنطلى. *e*) C om., Co يقتل.

يُقْتَلْ رجلٌ منهم صبرًا ولكنّها أقرّت فذلّت فمكث بعد هذا الكلام جُمْعَةً ثمّ خرج a فى ثياب بَياض فى يوم جمعة فقال أيّها الناس انّى قد مللتُ الحياة وانّى داعٍ بدَعْوة فأَمِّنوا ثمّ رفع يده بعد الصلاة وقال اللّهمّ إن كان لى عندك خيرٌ فاقبضْنى اليك عاجلًا وأَمَّنَ الناس فخرج فما توارت ثيابه حتّى سقط فحُمِلَ الى بيته وآستخلف آبْنَه a *عبد الله b ومات من يومه ثمّ مات آبنه فآستخلف خُلَيْد ابن *عبد الله c الحنفىّ فأقرّه زياد فمات زياد وخُلَيْد على خراسان وهلك زياد وقد آستخلف على عمله على الكوفة عبد الله بن خالد ابن أَسيد وعلى البصرة سَمُرة بن جُنْدَب الفزارىّ * فحدّثنى عمر بن شبّة قال حدّثنى علىّ قال مات زياد وعلى البصرة سَمُرة بن جُنْدَب b خليفةً له وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن أَسيد فأقرّ سَمُرةَ على البصرة ثمانية عشر شهرًا قال عمر وبلغنى عن جعفر بن سليمان الضُبَعىّ قال أقرّ معاوية *سمرة بعد زياد d ستّة أشهرٍ ثمّ عزله فقال سمرة لعن اللهُ معاويةَ والله لو أطعتُ الله كما أطعتُ معاويةَ ما عذّبنى أبدًا حدّثنى عمر قال حدّثنى موسى ابن اسماعيل قال حدّثنى سليمان بن مسلم العِجْلىّ قال سمعتُ أبى يقول مررتُ بالمسجد فجاء رجلٌ *الى سمرة e فأدّى زكاة ماله ثمّ دخل فجعل يصلّى فى المسجد فجاء رجلٌ فضرب عنقه فاذا رأسه فى المسجد وبَدَنُه ناحيةً فمرّ أبو بَكْرة فقال يقول الله سبحانه قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى وَذَكَرَ آسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى f قال أبى فشهدتُ ذاك فما مات

a) C om. b) Co om. c) IA يربوع hic et infra. d) C بعد زياد سمرة. e) Inserui cum IA. f) Kor. 87, v. 14, 15.

سمرة حتى اخذه الزمهرير فمات *a* شرّ ميتة، قال وشهدته وأتى بناس كثير وأناس بين يديه فيقول للرجل ما دينك فيقول أشهد أن لا اله الّا الله *وحده لا شريك له *b* وان محمّدا عبده ورسوله وانّى برىء من الحرورية فيُقدَّم *c* فيضرب عنقه حتى مرّ بضعة *d* وعشرون

وحجّ بالناس فى هذه السنة سعيد بن العاص فى قول أبى معشر والواقدىّ وغيرهما وكان العامل فيها على المدينة سعيد بن العاص وعلى الكوفة بعد موت *e* زياد عبد الله بن خالد ابن أَسيد وعلى البصرة بعد موت زياد سَمُرة بن جندب وعلى خراسان خُلَيد بن عبد الله الحنفىّ

## ثم دخلت سنة أربع وخمسين

### ذكر *الخبر عما *f* كان فيها من الاحداث

ففيها كان مشتى محمّد بن مالك أرض الروم وصائفة مَعْن بن يزيد السُلَمىّ

وفيها فيما زعم الواقدىّ فتح جُنادة بن أبى أُمَيّة جزيرة فى البحر قريبة من قسطنطينيّة يقال لها أُرْواد *g* وذكر محمّد بن عمر انّ المسلمين أقاموا بها دَهْرًا فيما يقال سبع سنين وكان فيها مُجاهد بن جَبْر، قال وقال تُبَيْع آبْنُ آمْرأة كَعْب *e* تَرَوْنَ هذه الدرجة اذا آنقلعتْ جاءتْ قَفْلَتُنا *h* قال فهاجتْ ريحٌ شديدةٌ فقلعت الدرجة وجاء نَعىُّ معاوية وكتابُ يزيد بالقفل فقفلنا فلم تَعْمُرْ *i* بعد ذلك وخَرِبَتْ وأَمِنَ الرومُ

---

*a*) Inserui cum IA. *b*) Co om. *c*) Co فيقوم, C فيقده i. e. فيُقْدِمه. *d*) C بسبعه. *e*) C om. *f*) C ما. *g*) C اروادة, Co اوراد. *h*) C قفلنا. *i*) C نغز, i. e. نُغْزَ.

وفيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة وآستعمل عليها مروان بن الحَكَم،

ذكر سبب عزل معاوية سعيدا واستعمال مروان

حدثنى عمر قال ثنا علىّ بن محمّد عن جُوَيْرِيَة بن a أسماء عن أشياخه ان معاوية كان يُغرى بين مروان وسعيد بن العاص فكتب * الى سعيد بن العاص b وهو على المدينة آهْدِمْ دار مروان فلم يهدمْها فأعاد عليه الكتاب بهدمها فلم يفعل c فعزله وولّى مروان، وامّا محمّد بن عمر فانّه ذكر ان معاوية كتب الى سعيد بن العاص يأمره بقبض أموال مروان كلّها فيجعلها صافيَةً ويقبض فَدَك منه وكان وهبها له فراجعه سعيد بن العاص فى ذلك وقال قَرابتُه قريبة فكتب اليه ثانيةً آمرَه بآصْطفاء أموال مروان فأبى وأخذ سعيد ابن العاص الكتابَيْن فوضعهما عند جارية فلمّا عُزِل سعيدٌ عن المدينة فولِيَها مروان كتب معاوية الى مروان * بن الحكم d يأمره بقبض أموال سعيد بن العاص بالحجاز وأرسل اليه بالكتاب مع آبنه عبد الملك يخبره انّه لو كان شيئا غير كتاب امير المؤمنين لَتجافَيْتُ e فدعا سعيد بن العاص بالكتابين الذين كتب بهما معاوية d اليه فى أموال مروان يأمره فيهما بقبض أمواله فذهب بهما الى مروان فقال هو كان أَوْصَلَ f لنا منّا له وكفّ عن قبض أموال سعيد وكتب سعيد بن العاص الى معاوية العجب مما صنع امير المؤمنين بنا فى قرابتنا ان يُضْغِن بعضنا على بعض

---

a) Codd. عن, vide e. g. IA IV, ٨, l. 4. b) C om. c) Co tertium ثم كتب اليه فلم يفعل habet. d) Co om. e) Co لتجافيته. f) C اول خير.

فأمير المؤمنين فى حلمه وصبره على ما يكره من الأَخْبَثَيْنِ[a] وعفوه وادخاله القطيعة بيننا والشَحْناء وتوارث الأولاد ذلك فوالله لو لم نكن بنى أب واحد الّا لما جمعنا الله عليه من نصر الخليفة المظلوم وبآجتماع[b] كلمتنا لكان حقًّا علينا ان نرعى ذلك والذى أدركنا به خيرٌ[c]، فكتب اليه يتنصّل من ذلك وانّه عائد له الى أحسن ما يعهده[d]، عاد الحديث الى حديث[e] عمر عن علىّ ابن محمّد، قال فلمّا ولى مروان كتب اليه آهدِمْ دار سعيد فأرسل الفَعَلَة وركب ليهدمها فقال له سعيد يا ابا عبد الملك أتهدم دارى قال نَعَمْ كتب الىّ امير المؤمنين ولو كتب فى هدم دارى لفعلتَ قال ما كنتُ لأَفْعَلَ قال بلى والله لو كتب اليك لهدمتَها قال كلّا ابا عبد الملك وقال لغلامه آنطلقْ فجئْنى بكتاب[f] معاوية فجاء بكتاب[g] معاوية الى سعيد بن العاص فى هدم دار مروان ابن الحَكَم، قال مروان كتب اليك يا ابا عثمان *فى هدم دارى[h] فلم تَهْدِمْ ولم تُعْلِمْنى قال ما كنتُ لأَهْدِمَ دارك ولا أَمُنَّ[i] عليك وانّما أراد معاوية ان يحرّض بيننا فقال مروان فداك أبى وأمّى أنت والله أكثر منّا رِيشًا[k] وعَقَبًا ورجع مروان ولم يهدم دار سعيد، حدّثنى عمر قال ثنا علىّ قال ثنا ابو محمّد بن ذكوان القرشىّ قال قدم سعيد بن العاص على معاوية[l] فقال له يا أبا عثمان كيف تركتَ ابا عبد الملك قال تركتُه ضابطًا لعَمَلك مُنْفِذًا

---

a) Co الاجنبين. b) Co واجتماع. c) Co كل خير. d) Co يعهد. e) Co om. f) Co بكتب. g) Co بكتب من. h) C om. i) C آمن. k) C نسبا. l) Cf. '*Ikd* I, ١١٣.

لأمرك قال انّه *a* كصاحب الخُبْزة كفى نضاجها فأكلها قال كلّا والله يا امير المؤمنين انّه لَمَعَ قومٍ لا يُحْمَل بهم السوط ولا يَحِلّ لهم السيفُ يَتَهادَوْن كوقع النَّبْل سَهْمٌ لك وسَهْم عليك *b* قال ما باعَدَ *c* بينك وبينه *d* قال خافَنى على شَرَفه وخِفْتُه على شرفى قال فما ذا له عندك قال أَسرّه غائبًا وأسرّه شاهدًا *e* قال تركتَنا يا ابا عثمان فى هذه الهنات *f* قال نَعَمْ يا امير المؤمنين فتحمّلتُ *g* الثقلَ وكفيتُ الحزم وكنتُ قريبًا *h* لو دعوتَ أَجَبْتُ ولو ذهبت رفعت *i* ✿

وفى هذه السنة كان عزلُ معاوية سَمُرة بن جندب *عن البصرة *k* واستعمل *l* عليها *k* عبد الله بن عمرو بن غيلان، *فحدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال عزل معاوية سمرة وولّى عبد الله بن عمرو بن غيلان *f* فأقرّه ستّة أشهرٍ فولّى عبدُ الله بن عمرو شرطتَه عبدَ الله بن حِصْن *m* ✿

وفى هذه السنة ولّى معاويةُ عبيدَ الله بن زياد خراسان،

ذكر سبب ولاية ذلك

حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال دمّا سلمة بن محارب ومحمّد بن أَبان القرشىّ قالا لمّا مات زياد وفد عبيدُ الله الى معاوية فقال له مَن آستخلف أخى على عَمَله بالكوفة قال عبدَ الله ابن خالد بن أَسِيد قال فمَنِ آستعمل على البصرة قال سَمُرةَ بن جُنْدَب الفزارىّ فقال له معاوية لو آستعملك أبوك آستعملتُك فقال

*a*) Codd. انت, legi cum ‘*Ikd*. *b*) Cf. Freytag, *Prov.* III, 238. *c*) Sic IA, codd. باعد ما, ‘*Ikd* فما الذى باعد. *d*) Co et IA بينه وبينك. *e*) IA اسرّه شاهدًا وغائبًا, ‘*Ikd* أسوأه حاضرا واسره غائبا. *f*) C المهاب, forse المُهِمّات. *g*) Co فحملت. *h*) C قريبٌ. *i*) Co لرفعت. *k*) C om. *l*) C وولى. *m*) C hic inserit تولية عبيد الله بن زياد خراسان.

له عبيد الله أنشدك الله ان يقولها الىّ أحدٌ بعدك لو ولّاك أبوك وعمّك لَوَلَّيْتُك، قالا وكان معاوية اذا أراد ان يولّى رجلا من بنى حَرْب ولّاه الطائف فإن رأى منه خيرًا وما يُعْجِبُه ولّاه مكّة معها فإن أحسن الوِلاية وقام بما وُلِّىَ قيامًا حسنًا جَمَعَ له معهما المدينة فكان اذا ولّى الطائفَ رجلًا a قيل هو فى أبى جاد b فاذا ولّاه مكّة قيل هو فى القُرْآن فاذا ولّاه المدينة قيل هو قد حَذَقَ، قالا c فلمّا قال عبيد الله ما قال ولّاه خراسان ثمّ قال له حين ولّاه انّى قد عهدتُ اليك مثل عهدى الى عمّالى ثمّ أُوصيك وصيّة القَرابة لخاصّتك عندى لا تبيعنّ d كثيرًا بقليل وخُذْ لنفسك من نفسك وٱكْتَفِ فيما بينك وبين عدوّك بالوَفاء تخفّ عليك المؤونة وعلينا منك وٱفتحْ بابَك للناس تكُنْ فى العِلْم منهم أنت وهم سواء واذا عزمتَ على أمر فأخرِجْه الى الناس ولا يكن لأحد فيه مَطْمَعٌ ولا يرجعنّ e عليك وأنت تستطيع واذا لقيت عدوّك فغلبوك على ظهر الأرض فلا يغلبوك f على بطنها وان ٱحتاج أصحابك الى ان تُؤاسيَهم بنفسك b فَأْسُهُمْ، حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ * قال نا علىّ g بن مُجاهد عن ابن اسحاق قال استعمل معاوية عبيد الله بن زياد وقال h

اسْتَمْسِكِ الفَسْفاسَ ان لم يَقْطَعِ i

وقال له ٱتّقِ الله ولا تُؤْثِرنّ على تقوى الله شيئًا فإنّ فى تقواه عِوَضًا

---

a) C رَجُلٌ. b) C om. c) Codd. قال. d) Sic IA, C تمسغى, Co تبتغى; forse legendum est تبتغينّ. e) C ترجعن. f) Codd. تغلبوك. g) Co om. h) Co قال. i) In codd. non ut versus scribitur.

وَقِ a عِرْضَكَ من ان تدنّسه واذا أعطيتَ عهدًا فَفِ b به ولا تبيعنّ c كثيرًا بقليل ولا تُخْرِجنّ d منك أمْرا حتى تُبْرِمه فاذا e خرج فلا يُرَدّنّ عليك واذا لقيت عدوّك فكن اكثر من معك وقاسمْهم على كتاب الله ولا تُطمعنّ أحدًا فى غير حقّه ولا تُويِسنّ احدًا من حقّ له f ثمّ ودّعه، حدّثنى عمر قال ثنا علىّ قال ثنا مسلمة قال سار عبيد الله الى خراسان فى آخر سنة ٥٣ وهو ابن ٢٥ سنةً من الشأم وقدّم الى خراسان أَسْلَم بن زُرْعة الكلابىّ فخرج فخرج معه من الشأم الجَعْد بن قَيْس g النَمَرىّ يرجز f بين يديه بمرثيّة زياد يقول فيها وحدّثنى عمر مرّةً أُخرى فى كتابه الذى سمّاه كتاب أخبار أهل البصرة فقال حدّثنى ابو الحسن المدائنىّ قال لمّا f عقد معاوية لعبيد الله بن زياد على خراسان خرج h وعليه f عمامة وكان وَضيئًا والجعد بن قيس ينشده مرثية زياد

أَبْقِ عَلَىَّ عاذِلِى مِنَ اللَّوْمْ
* فيما أُزِيلَتْ i نِعْمَتِى قَبْلَ اليَوْمْ
قَدْ ذَهَبَ الكَرِيمُ والظِلُّ الدَّوْمْ
والنَّعَمُ المُوَثَّلُ الدَّثْرُ k الكَوْمْ
* والماشِياتُ مَشْيَةً l بَعْدَ النَّوْمْ

a) C وقّر, ut IA ووقّر bonum quoque est. b) C فقّى. c) Sic IA, C تبيغى, Co يبتغى, vide supra. d) Codd. يخرجن. e) Co واذا. f) C om. g) C addit. بن جر quod est sequens يرجز. h) C وخرج. i) C فيما زيلت, ut videtur, Co فما ازيلت. k) C الدبر, i. e. الدِبْر. l) Co والمايشات بشيه.

لَيْتَ الجِيادَ كلَّها مع القَوْمْ a
سُقِينَ سَمَّ ساعةٍ قَبْلَ اليَوْمْ
لِأَرْبَعٍ مَضَيْنَ من شَهْرِ الصَّوْمْ

ومنها b

يَوْمُ الثُّلاثاء الّذى كان مَضَى
يَوْمٌ قضى فيه المَليكُ ما قَضَى
وَفاةَ بَرٍّ ماجِدٍ جَلْدِ القُوَى
*حَرَّ بِهِ نَوالُ c جَعْدٍ وَٱلْتَظَى d
كان زِيادٌ جَبَلًا صَعْبَ الذُّرَى
شَهْمًا اذا شَتَّتْمُ e نَقِيصاتِ f أَبَى
لا يُبْعِدِ اللّٰهُ زِيادًا اذْ ثَوَى

وبكى عبيد الله يومئذ حتى سقطت عمامته عن رأسه، قال وقدم عبيد الله خراسان ثم قطع النهر الى جبال بخارا على الابل فكان هو أوّل من قطع اليهم جبال بُخارا *فى جند a ففتح رامِيثَن g ونِصْفَ بَيْكَنْد وهما من بخارا فمن ثَمّ أصاب البُخاريّة، قال علىّ نا الحسن بن رشيد عن عمّه قال لقى عبيد الله بن زياد التُرْك ببُخارا ومع ملكهم آمرأته قبج b خاتون فلمّا هزمهم الله أعجلوها عن لبس خُفَّيْها فلبست احداهما وبقى الآخر فأصابه المسلمون فقُوِّم h الجَوْرَبُ مائتى ألف درهم، قال وحدّثنى محمّد

a) C om. b) Co om. c) Co حربّه نوال, C حربه وال. d) C والبطى. e) Co شيمم. f) Co بفمصات, Co نقصات. g) C رامين, Co رأمثن. h) C فقوموا.

ابن حَفْص عن عبيد الله بن زياد بن مَعْمَر عن عبادة بن حصن *a* قال ما رايت أحدا أشدَّ بأسًا من عبيد الله بن زياد نَقِيَنا زَحْفٌ من *b* الترك بخراسان فرأيته يقاتل فيحمل عليهم فيطعن فيهم *c* ويغيب عنّا ثم يرفع *d* رايتَه تقطر دمًا، قال علىّ وأخبرنا مسلمة ان البُخاريّة الذين قدم بهم عبيد الله بن زياد البصرة ألفانِ *e* كلّهم جَيِّدُ الرَّمْيِ بالنُشّاب، قال مسلمة كان زَحْفُ الترك ببُخارا أيّام عبيد الله بن زياد من زحوف خراسان التى تُعَدُّ، قال وأخبرنا الهذلىّ قال كانت زحوف خراسان خمسةً اربعةٌ *f* لَقِيَها الأحنف بن قيس الذى لَقِيَهُ بين قوهستان وأَبْرَشهر والزُحوف الثلثة التى لَقِيَها بالمَرْغاب والزحف الخامس زحف قارن *g* فَضَّه عبد الله بن خازم، قال علىّ قال مسلمة أقام عبيد الله ابن زياد بخراسان سنتين

وحجّ بالناس فى هذه السنة مروان بن الحكم كذلك حدّثنى أحمد بن ثابت عمن حدّثه عن إسحاق بن عيسى عن ابى معشر وكذلك قال الواقدىّ وغيره وكان على المدينة فى هذه السنة مروان بن الحكم وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن أَسِيد وقال بعضهم كان عليها الضَحّاك بن قيس وعلى البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان

## ثم دخلت سنة خمس وخمسين

### ذكر *الخبر عن الكائن *h* فيها من الاحداث

*a*) C حسين. *b*) C om. *c*) C منهم. *d*) C رفع. *e*) C الفين, Co القى. *f*) Co اربع, C او اربعةٌ. *g*) Codd. فارن. *h*) C ما كان.

فمما كان فيها من ذلك مَشْتى سفيان بن عوف الازدىّ *بأرض الروم[a] فى قول الواقدىّ[b] وقال بعضهم بل الذى كان[a] شتا بأرض الروم فى هذه السنة عمرو بن مُحْرِز وقال بعضهم بل الذى شتا بها[c] عبد الله بن قيس الفزارىّ وقال بعضهم بل ذلك مالك بن عبد الله ۞

وفيها عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة وولّاها عبيد الله بن زياد،

### ذكر *الخبر عن سبب[d] عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان وتوليته[e] عبيد الله البصرة

حدثنى عمر قال ثنا الوليد بن هِشام *وعلىّ بن محمّد[f] قال وٱختلفا فى بعض الحديث قالا خَطَب عبد الله بن عمرو بن غيلان على *منبر البصرة[g] فحصبه رجلٌ من بنى ضبّة قال عمر قال ابو الحسن يُدْعَى جُبَيْر[h] بن الضحّاك أحد بنى ضِرار فأمر به فقطعت يده فقال

ٱلسَّمْعُ والطاعةُ والتَّسْليم
خَيْرٌ وأَعْفَى لِبَنِى تَمِيم

فأَتَتْه بنو ضبّة فقالوا ان صاحبنا جنى ما جنى على نفسه وقد بلغ الاميرُ فى عُقوبته ونحن لا نأمن ان يبلغ خبره امير المؤمنين فيأتى[i] من قِبَله عقوبةٌ *تخُصّ أو تَعُمّ[k] فان رأى الأمير ان يكتب لنا كتابًا يخرج به احدنا الى امير المؤمنين يخبره[l] انه قطعه

---

a) Co om. b) C ومن قال. c) C بارض الروم. d) C السبب الذى من اجله. e) C وولى. f) C ومحمد. g) C المنبر بالبصرة.
h) Codd. خبير. i) Co فتاتى. k) Co تعم او تخص, probabiliter solum و est legendum. l) Codd. تخبره.

على شُبْهة وأمرٍ لم يصحّ a، فكتب لهم بعد ذلك الى معاوية فأمسكوا الكتاب حتى بلغ b رأس السنة وقال ابو الحسن لم يَزِدْ على ستّة أشهرٍ فوجّه الى معاوية ووافاه الضبّيّون فقالوا يا امير المؤمنين انه قطع صاحبنا ظُلْمًا وهذا كتابُه اليك وقرأ الكتاب فقال أمّا القَوْدُ من عُمّالى فلا *يصحّ ولا c سبيلَ اليه ولكن ان شئتم وَدَيْتُ صاحبكم قالوا *فَدِه قَوَداه d من بيت المال وعزل عبد الله وقال لهم آختاروا من تحبّون ان أُوَلّى بلدكم قالوا يتخيّر لنا امير المؤمنين وقد علم رأى اهل البصرة فى ابن عامرٍ فقال هل لكم فى ابن عامرٍ فهو مَنْ قد c عرفتم فى شَرَفه وعَفافه وطَهارته قالوا امير المؤمنين أَعْلَمُ فجعل يُرَدِّد ذلك عليهم لِيَسْبُرَهم e ثم قال قد ولّيت عليكم ابن أخى عبيد الله بن زياد، قال عمر حدّثنى علىّ بن محمّد قال عزل معاوية عبد الله بن عمرو وولّى عبيد الله بن زياد البصرة فى سنة ٥٥ وولّى عبيدُ الله أَسْلَمَ بن زُرْعة خراسان فلم يَغْزُ ولم يفتح بها شيئًا، وولّى شُرَطه عبدَ الله ابن حصن والقضاء زُرارةَ بن أَوْفَى ثم عزله وولّى القضاء آبنَ أُذَينة العبدىّ c ❁

وفى هذه السنة عزل f معاوية عبدَ الله بن خالد ابن أَسيد عن الكوفة وولّاها الضحّاكَ بن قيس الفِهْرىّ ❁

وحجّ بالناس فى هذه السنة مروان بن الحكم حدّثنى بذلك احمد ابن ثابت عمن حدّثه عن اسحاق بن عيسى عن ابى معشر ❁

---

a) Codd. يصح, sed IA ٣١٩ يتّضح. b) C كان انا. c) C om. d) C فاتّه فودّاه. e) C بيسبّرهم, Co ليسبّرهم. f) Codd. عزله.

# ثم دخلت سنة ستّ وخمسين

## ذكر ما كان فيها من الاحداث

ففيها كان مشتى جُنادة بن ابى أميّة بأرض الروم وقيل عبد الرحمان[a] بن مسعود *وقيل غزا فيها[b] فى البحر يزيد بن شَجَرة الرهاوىّ وفى البرّ عياض بن الحارث ✿

وحجّ بالناس[c] فيما حدّثنى احمد بن ثابت عمن حدّثه عن اسحاق ابن عيسى عن ابى معشر الوليد بن عتبة بن ابى سفيان،

وفيها اعتمر معاوية فى رجب ✿

وفيها دعا معاوية الناس الى بيعة ابنه[d] يزيد من بعده وجعله ولىّ العهد[e]،

## ذكر السبب فى ذلك

حدثنى الحارث قال ثنا علىّ بن محمّد قال ثنا ابو اسماعيل الهمدانىّ وعلىّ بن مُجاهد قالا[f] قال الشعبىّ قدم المغيرة على معاوية وأستعفاه[g] وشكا اليه الضعف فأعفاه وأراد ان يولّى سعيد ابن العاص وبلغ كاتب المغيرة ذلك[h] فأتى سعيد بن العاص فأخبره وعنده رجل من اهل الكوفة يقال له ربيعة او الربيع من خُزاعة فأتى[i] المغيرة فقال يا مغيرة ما أرى امير المؤمنين الّا قد قلاك رأيت ابن خُنَيْس[k] كاتبك عند سعيد بن العاص يخبره ان امير المؤمنين يولّيه الكوفة قال المغيرة أفلا يقول كما قال[l] الأعشى

---

a) Co الله. b) Co وفيها غزا. c) Co om. d) C لابنه. e) C عهده. f) Codd. قال. g) Co فاستعفاه. h) C om. i) Co واتى. k) Codd. حنيس. l) C يقول.

أَمْ غـابَ رَبُّـكَ فَٱعْتَرَتْكَ خَصاصَةٌ   وَلَعَلَّ رَبَّـكَ أَن يَعُودَ مُـوَيَّـدا

رُوَيْدًا أَدْخُل على يزيد فدخل عليه فعرّض له بالبيعة فأدّى ذلك يزيد الى ابيه فردّ معاوية المغيرة الى الكوفة *فأمره ان يعمل فى بيعة يزيد فشخص المُغيرة الى الكوفة *a* فأتاه كاتبه ابن خُنَيْس *b* فقال والله ما غَشَشْتُك ولا خُنْتُك ولا كرهتُ ولايتك ولكن سعيدًا كانت له عندى يَدٌ وبلاء فشكرتُ ذلك له فرضى عنه وأعاده الى كتابته وعمل المغيرة فى بيعة يزيد وأوفد فى ذلك وافدًا الى معاوية،

حدّثنى الحارث قال ثنا علىّ *عن مسلمة *c* قال لمّا أراد معاوية أن يبايع ليزيد كتب الى زياد يستشيره فبعث زياد الى عُبَيْد بن كعب النُمَيْرىّ *d* فقال انّ لكلّ مستشيرٍ ثقة ولكلّ سرّ مستَوْدَعٌ وانّ الناس قد أبدعتْ بهم خَصْلتان اذاعة *e* السرّ واخراج النصيحة *الى غير اهلها *f* وليس موضع السرّ الّا أحد رجلَيْن رجل آخرة يرجو ثوابًا ورجل دُنْيا له شرفٌ فى نفسه وعقلٌ يصون *g* حَسَبَه وقد عجمتُهما منك فأحمدتُ الذى قبَلَك وقد دعوتُك لأمْرٍ آتّهمتُ عليه بُطُونَ الصُحُف انّ امير المؤمنين كتب الىّ يزعم انّه قد عزم *h* على بيعة يزيد وهو يتخوّف نَفْرةَ الناس ويرجو مُطابقَتَهم ويستشيرنى وعَلاقةُ أمر الاسلام وضَمانُه عظيمٌ ويزيدُ صاحبُ رَسْلة وتهاون مع *f* ما قد *أُولِعَ به من الصيد *i* فٱلْقَ امير المؤمنين مؤدّيًا عنّى فأخبره عن فَعَلات يزيد فقُلْ له رُوَيْدَكَ *k*

---

*a*) C om. *b*) Codd. حنيس. *c*) Co بن مسلمة, C عن سلمة. *d*) Co النمرى. *e*) Codd. اضاعة. *f*) Inserui cum IA. *g*) C نقوم. *h*) Co اجمع. *i*) C اوقع بالصيد. *k*) C رويدًا.

بالأمر فأَقْمَنُ *a* ان يَتِمَّ لك ما تريد ولا تعجَلْ فانّ دَرَكًا فى تأخيرٍ خَيْرٌ من تعجيل عاقبتُه الفَوْتُ *b* فقال عُبيد له أَفَلا غير هذا قال *c* ما هو قال لا تُفْسِدْ على معاوية رأيه ولا تُمَقِّتْ اليه ٱبنه وأَلْقَى أنا يزيد سِرًّا من معاوية فأُخبره عنك ان امير المؤمنين كتب اليك يستشيرك فى بيعته وانّك تَخَوَّفُ *d* خلاف الناس لِهَنات ينقمونها عليه وانّك ترى له ترك ما يُنْقَمُ عليه فيستحكم لأَمير المؤمنين الحُجّة على الناس ويسهل لك ما تريد فتكون *e* قد نصحت يزيد *f* وأرضيتَ امير المؤمنين فسلمتَ مما تخاف من عَلاقة امر الأُمّة فقال زياد لقد رميتَ الأمر بِحَجَرِه *g* اشخصْ على بركة الله فان أصبتَ فما لا ينكر وان يكن خطأً فغير * مستغَشّ وأَبْعِدَ بك *h* ان شاء الله من الخطأ قال تقول بما ترى ويقضى الله بغيب ما يعلم فقدم على يزيد فذاكره ذلك وكتب زياد الى معاوية يأمره بالتُّؤَدة * وان لا *i* يعجل فقبل ذلك معاوية وكفّ يزيد عن كثير مما كان يصنع ثم قدم عُبيد على زياد فأَقْطعه قطيعةً،، حدّثنى الحارث قال ثنا علىّ قال لمّا مات زياد دعا معاوية بكتابٍ فقرأه على الناس باستخلاف يزيد إن حدث به حدث الموت *k* فيزيد وَلِىُّ عَهْدٍ فٱستوسق له الناس على البيعة ليزيد غير * خمسة نفر *l*،، فحدّثنى يعقوب بن ابراهيم قال * ثنا اسماعيل بن ابراهيم قال ثنا *m* ابن عون قال حدّثنى رَجُلٌ بنَخْلَةَ *n* قال بايع الناس ليزيد بن معاوية غير

---

*a*) C فلعلّ. *b*) C الموت; mox codd. عبيد الله. *c*) C hic inserit بلى قال. *d*) C تخوفت. *e*) Codd. فيكون, Co addit ما. *f*) C ليزيد. *g*) Cf. Freytag, *Prov.* I, 520. *h*) C مستشعر وأعيذك; mox codd. نقول.

*i*) C والّا. *k*) C om. *l*) C نفر خمسة. *m*) Co om. *n*) Codd. بنخله.

الحسين بن علىّ وابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمان بن ابى بكر وابن عبّاس فلمّا قدم معاوية أرسل الى الحسين بن علىّ فقال يا ابن أخى قد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر *من قريش a) انت b) تقودهم *يا ابن أخى a) فما إربك الى c) الخلاف قال أنا أقودهم قال نعم انت تقودهم قال فأرسل اليهم فإن بايعوا d) كنت رجلًا منهم والّا لم تكن عجلت علىّ بأمر قال وتفعل قال *نعم قال e) فأخذ عليه ان لا يخبر بحديثهم f) أحدًا *قال فالتوى عليه ثم أعطاه ذلك فخرج وقد أقعد له ابن الزبير رجلًا بالطريق قال يقول لك أخوك ابن الزبير ما كان فلم يزل به حتى استخرج منه شيئًا ثم أرسل بعده الى ابن الزبير فقال له قد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش انت تقودهم يا ابن أخى فما إربك الى الخلاف قال انا أقودهم قال نعم انت تقودهم قال فأرسل اليهم فإن بايعوا كنت رجلًا منهم والّا لم تكن عجلت علىّ بأمر قال وتفعل قال نعم قال فأخذ عليه ان لا يخبر بحديثهم أحدًا g) قال يا امير المؤمنين نحن فى حرم الله عزّ وجلّ وعهد الله سبحانه ثقيل فأبى عليه وخرج ثم أرسل بعده الى ابن عمر فكلّمه بكلام هو ألين من كلام صاحبه فقال انّى أرهب h) ان أدع امّة محمّد بعدى كالضأن لا راعى لها وقد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش انت b) تقودهم فما إربك الى الخلاف قال هل

a) Co om. b) C ان. c) Co h. l. inserit هذا, sed infra ut C om. d) C بايعوك. e) C افعل. f) C بخبرهم. g) C om. h) C كرهت.

لك فى أمر يذهب الذمّ[a] ويحقن الدم[b] وتدرك به[c] حاجتك قال وددتُ قال تبرز سريرك ثمّ أجىء فأبايعُك على انّى[d] أدخل بعدك فيما يجتمع عليه الأُمّة فوالله لو انّ الأمّة اجتمعت بعدك على عَبْدٍ حَبَشىّ لدخلتُ فيما تدخل فيه الأمّة قال وتفعل قال نعم *ثمّ خرج[e] فأتى منزله فأطبق بابه وجعل الناس يجيئون فلا يأذن لهم فأرسل الى عبد الرحمان بن ابى بكر *فقال يا ابن ابى بكر[e] بأيّة[f] يَدٍ او رِجْلٍ تقدم على معصيتى قال أرجو ان يكون ذلك خيرًا لى فقال والله لقد هممتُ ان اقتلك قال لو فعلتَ لَأَتْبَعَك الله به[g] لعنةً[e] فى الدنيا وأَدْخَلَك به[g] فى الآخرة النار قال[g] ولم يذكر ابن عبّاس*

وكان العامل على المدينة فى هذه السنة مروان بن الحكم وعلى الكوفة الضحّاك بن قيس وعلى البصرة عُبيد الله بن زياد وعلى خراسان *سعيد بن عثمان،

وكان سبب ولايته خراسان[e] ما حدّثنى عمر قال حدّثنى[e] علىّ. قال[e] أخبرنى محمّد بن حفص قال سأل سعيد بن عثمان معاوية[e] ان يستعمله على خراسان فقال انّ بها عبيد الله بن زياد فقال أما لقد[h] آصطنعك أبى ورقّاك حتى بلغتَ بآصطناعه المَدَى الذى لا يُجارَى اليه ولا يُسامَى فما شكرتَ بلاءه ولا جازيْتَه بآلائه وقدّمت علىّ[e] *هذا يعنى[g] يزيد بن معاوية وبايعتَ له ووالله لَأَنا خيرٌ منه أبًا وأُمًّا ونفسًا، قال فقال معاوية أمّا بلاء أبيك فقد يحقّ

---

*a*) C الذب. *b*) C الدماء. *c*) Codd. om. *d*) C ان. *e*) C om. *f*) Codd. بأيّت. *g*) Co om. *h* C لو.

علىّ الجزاء به وقد كان من شكرى لذلك أنّى طلبتُ بدمه حتى تكشّفت الأمور ولست بلائم *لنفسى فى التشمير a وأمّا فضل أبيك على أبيه فأبوك والله خيرٌ منّى وأقرب برسول الله صلعم وأمّا فضل أُمّك على *أمّه فما b ينكر امرأةٌ من قريش خيرٌ من امرأة من كَلْب وأمّا فضلك عليه c فوالله ما أحبّ ان الغُوطة تَحَسَتْ ليزيد d رجالًا مثلك فقال له يزيد يا امير المؤمنين ابن عمّك وأنت أحقّ من نظر فى أمره وقد عَتَبَ عليك *لى فأَعْتِبْهُ e، قال فولّاه حَرْبَ f خراسان وولّى اسحاق بن طلحة خراجها وكان اسحاقُ آبنَ خالة معاوية أُمُّهُ أمّ أبان آبنةُ عُتْبة بن ربيعة فلمّا صار بالرَىّ مات اسحاق بن طلحة فولّىَ سعيدٌ خراجَ خراسان وحَرْبها g،

حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ قال نا مسلمة قال خرج سعيد الى خراسان وخرج معه أَوْس بن ثعلبة التَيْمىّ صاحب قصر أوس وطلحة بن عبد الله بن خَلَف الخُزاعىّ والمُهلّب بن ابى صُفْرة وربيعة بن عِسْل أحدُ بنى عمرو بن يربوع قال وكان قومٌ من الأعراب *يقطعون الطريق على الحاجّ h ببطن فَلْجٍ فقيل لسعيد انّ هاهنا قومًا i يقطعون الطريق على الحاجّ ويُخيفون السبيل فلو أخرجتهم معك قال فأخرج قومًا من بنى تميم منهم مالك بن الرَيْب المازِنىّ فى فِتْيانٍ كانوا معه وفيهم k يقول الراجز l

---

a) C نفسى بالتشمير. b) C امى فلا. c) C علىّ. d) C لى ده. e) C فيما عتبه. f) C حرث. g) C وحرثها. h) C يصيبون. i) Codd. قوم. k) Codd. فهم. l) Cf. *Agh.* XIX, ١٦٣ et Bekrî ٧١٣.

اَللّٰهُ أَنْجاكَ من القَصيمِ
ومن أبى حَرْبَبَةَ [a] الأَثيمِ
ومن غُوَيْثٍ فاتحِ العُكُومِ
ومالكٍ وسَيْفِهِ المَسْمُومِ

قال علىّ قال مسلمة قدم سعيد بن عثمان فقطع النهر [b] الى سمرقند فخرج اليه اهل الصُغْد فتواقفوا يومًا الى الليل ثمّ انصرفوا من غير قتالٍ [c] فقال مالك بن الرَيْب يذمّ سعيدًا

ما زِلْتَ يَوْمَ الصُغْدِ تُرْعَدُ واقفًا
مِنَ الجُبْنِ [d] حتّى خِفْتُ أَنْ تَتَنَصَّرا
وما كان فى عُثْمانَ شَىْءٌ عَلِمْتَهُ
سِوَى نَسْلِهِ فى رَهْطِهِ [e] حين أَدْبَرا
ولو لا بنو [f] حَرْبٍ لَطُلَّتْ دِماؤُكُمْ
بُطُونَ العَظايا من كَسيرٍ [g] وأَعْوَرا

قال فلمّا كان الغد خرج اليهم سعيد بن عثمان وناهضه الصُغْد فقاتلهم [h] فهزمهم وحصرهم فى مدينتهم فصالحوه وأَعْطَوْه رُهُنًا منهم خمسين غلامًا يكونون فى يده من أبناء عُظمائهم وعبر فأقام بالتِرْمِذ [i] ولم يَفِ لهم وجاء بالغلمان الرُهُن معه الى المدينة قال وقدم سعيد بن عثمان خراسان وأَسْلَمُ بن زُرْعة الكلابىّ بها من قِبَل عُبيد الله بن زياد فلم يزل *أسلم بن زرعة [k] بها مقيمًا

---

a) TA حرديب. b) C الترمذ. c) Co قتال. d) C الخير. Hic vs. apud Belâdh. ٤١٢. e) C نعطه. f) Co ابن بنى. g) Codd. عطايا, Co كثير. h) Co فقاتلوهم. i) C بالبريد. k) Co om.

حتى كتب اليه *عبيد الله *a* بن زياد بعهده على خراسان الثانية فلمّا قدم كتاب عبيد الله على أسلم طرق سعيد بن عثمان ليلًا فأسقطتْ جارية له غلامًا فكان سعيد يقول لأقتلنّ به رجلًا من بنى حَرْبٍ وقدم على معاوية فشكا أسلم *b* اليه *a* وغَضِبَت القيسيّةُ قال فدخل همام بن قبيصة النمرىّ *c* فنظر اليه معاوية مُحْمَرّ العينين فقال يا همام انّ عينيك لمحمرّتان قال همام كانتا يوم صفّين أشدّ حُمْرة فغمّ معاوية ذلك فلمّا رأى ذلك سعيد *b* كفّ عن أسلم فأقام أسلم بن زرعة على خراسان واليًا لعبيد الله *بن زياد *a* سنتين؛

## ثم دخلت سنة سبع وخمسين

وكان فيها مشتى عبد الله بن قيس بأرض الروم؛

وفيها صرف مروان عن المدينة فى ذى القعدة فى قول الواقدىّ وقال غيره *كان مروان اليه المدينة فى هذه السنة وقال الواقدىّ *b* استعمل معاوية *على المدينة *b* حين صرف عنها مروان الوليدَ ابن عتبة بن ابى سفيان وكالذى قال الواقدىّ قال ابو معشر، حدّثنى بذلك أحمد بن ثابت الرازىّ *b* عمن حدّثه عن اسحاق ابن عيسى عنه؛

وكان العامل على الكوفة فى هذه السنة الضحّاك بن قيس وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان بن عفّان؛

## ثم دخلت سنة ثمان وخمسين

*ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث *a*

*a*) Co om. *b*) C om. *c*) C النميرى.

ففيها نزع *a* معاوية *b* مروان عن المدينة فى ذى القعدة فى قول ابى معشر وأمّر *c* الوليد بن عتبة بن ابى سفيان عليها، حدثنى بذلك أحمد بن ثابت عمن ذكره عن اسحاق بن عيسى عنه ✿

وفيها غزا مالك بن عبد الله الخثعمىّ ارض الروم ✿

وفيها قتل يزيد بن شَجَرة فى البحر فى السفن فى قول الواقدىّ قال ويقال عمرو بن يزيد الجُهَنىّ وكان *d* الذى شتا بأرض الروم وقد قيل ان الذى غزا فى البحر فى هذه السنة جُنادة بن ابى أُميّة ✿

وحجّ بالناس فى هذه السنة الوليد بن عتبة بن ابى سفيان كذلك حدّثنى أحمد بن ثابت عمن ذكره عن اسحاق *بن عيسى *b* عن ابى معشر وكذلك قال الواقدىّ وغيره ✿

وفى هذه السنة ولّى معاوية الكوفة عبد الرحمان بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفىّ وهو ابن أُمّ الحَكَم أُخْت معاوية بن ابى سفيان وعزل عنها الضحّاك بن قيس، ففى عمله فى هذه السنة خرجت الطائفة الذين كان المغيرة بن شُعْبة حبسهم فى السجْن من الخوارج الذين كانوا بايعوا المُسْتَوْرِد بن عُلّفة فظفر بهم فأستودعهم السجن فلمّا مات المغيرة خرجوا من السجن،

فذكر هشام بن محمّد ان ابا مخنف حدّثه عن عبد الرحمان ابن جُنْدَب عن عبد الله بن عُقْبة الغَنَوىّ ان حيّان بن ظَبْيان السُلَمىّ جمع اليه اصحابه ثم انه حمد الله وأثنى عليه ثم قال لهم امّا بعد فانّ الله عزّ وجلّ كتب علينا الجهاد فمنّا من قضى نَحْبَه * ومنّا من ينتظر *b* وأولئك الأبرار الفائزون بفضلهم ومن يكن

---

*a*) Co ينزع. *b*) C om. *c*) Co واقر. *d*) C كان.

منّا من ينتظر فهو من سَلَفنا القاضين نحبهم السابقين بإحسان فمن كان منكم يريد الله وثوابه فليسلك سبيل اصحابه واخوانه يُؤتِه الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله مع المحسنين، قال مُعاذ بن جوين الطائىّ يا اهل الاسلام انّا والله لو علمنا أنّا اذا تركنا جهاد الظَلَمة وانكار الجَوْر a كان لنا به b عند الله عُذْرٌ لكان c تَرْكُهُ أَيْسَرَ علينا وأخفّ من رُكوبه ولكنّا قد علمنا وٱستيقنّا انه لا عُذْرَ لنا وقد جعل لنا القلوب والأسماع حتى نُنْكر الظُلْم ونُغير الجَوْر ونجاهد الظالمين ثم قال ٱبسطْ يَدَك نُبايعْك فبايعه وبايعه القوم فضربوا على b يده d حيّان بن ظَبْيان فبايعوه وذلك فى امارة عبد الرحمان بن عبد الله بن عثمان الثقفىّ *وهو ابن أُمّ الحَكَم وكان على شرطته زائدة بن قُدامة الثقفىّ b ثم ان القوم اجتمعوا بعد ذلك بأيّام الى منزل مُعاذ ابن جُوَيْن بن حُصَيْن e الطائىّ فقال لهم حيّان بن ظبيان عبادَ الله أشيروا برأيكم أَيْنَ تأمرونى ان أُخرج فقال له معاذ انّى أَرى ان تسير بنا الى حُلْوان حتى ننزلها فانّها كورة بين السهل والجبل وبين المصر والثغر يعنى بالثغر الرىّ f فمن كان يرى رأْينا من اهل المصر والثغر والجبال والسواد لحق بنا فقال له حيّان عَدُوُّك مُعاجِلُك قبل اجتماع الناس اليك لعمرى لا يتركونكم حتى يجتمعوا اليكم ولكن قد رأيت ان أُخرج معكم فى جانب الكوفة والسَبَخة g او زُرارة والحيرة h ثم نقاتلهم حتى نلحق بربّنا فانّى

a) Co addit secundum لو. b) C om. c) C كان. d) C يدى. e) Codd. حصن et جرير. f) Co الراى. g) Codd. والسبخة. h) C او الحيرة.

والله لقد علمتُ انّكم لا تقدرون وانتم دون المائة رجل ان تهزموا عدوّكم ولا ان يشتدّ نكايتُكم فيهم ولكن متى علم الله انكم قد أجهدتم أنفسكم فى جهاد عدوّه وعدوّكم *a* كان لكم به العُذْرُ وخرجتم من الاثم، قالوا *b* رأينا رأيك فقال لهم عِتْرِيس *c* ابن عُرْقوب ابو سليمان الشَّيْبانيّ ولكن لا أرى رأى جماعتكم فأنظروا فى رأى لكم انّى *لا اخالكم *d* تجهلون معرفتى بالحرب *a* وتجربتى بالأمور فقالوا *e* له أَجَلْ انت كما ذكرت فما رأيك قال ما أرى ان تخرجوا على الناس بالمصر انّكم قليلٌ فى كثيرٍ والله ما تزيدون على ان تُجْزِروهم *f* أنفسكم وتقرّوا أعينهم بقتلكم وليس *هكذا يكون *g* المُكايدة اذ أَثِرْتُمْ أن تخرجوا على قومكم فكيدوا *h* عدوّكم ما يضرّهم قالوا فما الرأى قال تسيرون الى الكورة التى اشار بنزولها *i* معاذ بن جوين بن حصين يعنى حلوان او تسيرون بنا الى عين التمر فنقيم بها فاذا سمع بنا *k* اخواننا أتونا من كلّ *جانب وأَوْبٍ *l* فقال له حيّان بن ظبيان انّك والله لو سرت بنا *k* انت *a* وجميع اصحابك نحو أحد *k* هذين الوجهين ما أطْمأنَنْتُمْ به حتى يلحق بكم خيول اهل المصر فأنّى *m* تَشْفُونَ أنفسكم فوالله ما عِدّتُكم بالكثيرة التى ينبغى ان تطمعوا معها بالنصر فى الدنيا على الظالمين المُعْتَدِين فأخرجوا بجانب من

---

*a*) C om. *b*) Co addit ما. *c*) C عمرس, Co عريس; cf. اسد الغابة, III, p. ٣٦٨. *d*) Codd. لاخالكم. *e*) C قالوا. *f*) C تحزروهم, Co تحوزوهم. *g*) C هكذى تكون. *h*) Co ثم تكيدوا. *i*) Codd. نزولها. *k*) Co om. *l*) Co مكان. *m*) C فاين.

مصركم هذا a فقاتلوا عن امر الله من خالَفَ طاعة الله ولا تربّصوا ولا تنتظروا فانكم انّما تبادرون بذلك الى الجنّة وتُخرجون أَنفسكم بذلك من الفتنة قالوا أَما اذا كان *لا بدّ b لنا فانّا لن نخالفك فآخرج حيث أَحببت فمكث حتى اذا كان آخر سنةٍ من سِنِى ابن أُمّ الحكم فى أَوّل السنة وهو أَوّل يوم من شهر ربيع الآخر فاجتمع اصحاب حيّان بن ظبيان اليه فقال لهم يا قوم ان الله قد جمعكم لخيرٍ وعلى خيرٍ والله الذى لا الٰه غيره c ما سررتُ بشىء قطّ فى الدنيا بعد ما أَسلمتُ سُرُورِى لَمَخْرَجى هذا على الظَّلَمة الأَثَمة فوالله ما أُحبّ ان الدنيا بحذافيرها لى وان الله حرمنى فى مخرجى هذا الشهادة وانّى قد رأَيت ان نخرج حتى ننزل جانب دار جرير فاذا خرج اليكم الأَحزاب ناجزتموهم فقال عتريس d ابن عُرْقوب البكرىّ أَما e ان نقاتلهم فى جَوْف المصر فانّه يقاتلنا الرجال وتصعد f النساء *والصِّبْيان والاماء g فيرموننا بالحجارة فقال لهم رجلٌ منهم آنزلوا بنا اذًا من وراء *المصر الجِسْرَ h وهو موضع زُرارَة وانّما بنيت زرارة بعد ذلك الّا أُبياتًا يسيرة كانت منها i قبل ذلك فقال لهم مُعاذ بن جُوَيْن بن حُصَيْن k الطائىّ لا بل سيروا بنا فَلْننزلْ بانقْيا فما أَسرع ما يأتيكم عدوّكم فاذا كان ذلك استقبلنا القوم بوجوهنا وجعلنا البيوت فى ظهورنا فقاتلناهم من وجه واحدٍ فخرجوا فبُعث اليهم جَيْشٌ l فقُتلوا جميعًا ثم ان عبد

a) Co om. b) C ذلك رايك. c) C الا هو. d) C عترس, Co عريس. e) C انّا. f) C ونقصدنا. g) C والاماء والصبيان. h) C الحصن. i) C فيها. k) Co حصن. l) C جيشا.

الرحمان بن أمّ الحَكَم طرده اهل الكوفة، فحدثت عن هشام ابن محمّد قال استعمل معاوية ابن أمّ الحكم على الكوفة فأساء السيرةَ فيهم فطردوه فلحق a بمعاوية وهو خاله فقال له b أُولّيك خيرًا منها مِصْرَ قال فولّاه فتوجّه اليها وبلغ معاويةَ بن حُدَيْج السَّكُونىّ الخبرُ فخرج فاستقبله على مرحلتين من مصر فقال ارجع الى خالك فلعمرى لا تسير فينا سيرتك فى اخواننا من اهل الكوفة قال فرجع الى معاوية وأقبل معاوية بن حديج وافدًا قال وكان اذا جاء قُلّست له الطريق يعنى ضربت له قباب الرَّيْحان قال فدخل على معاوية وعنده أمّ الحكم فقالت مَنْ هذا يا امير المؤمنين قال بَخٍ هذا معاوية بن حديج قالت لا مَرْحَبًا به تَسْمَعُ بالمُعَيْدىّ خيرٌ من ان تراه c فقال على رِسْلِك يا أُمّ الحكم أما والله لقد تزوّجتِ فما أكرمتِ وولدتِ فما أَنْجَبْتِ أردتِ ان يَلِيَ ابنُك الفاسقُ علينا فيسير فينا كما سار فى اخواننا من اهل الكوفة *ما كان الله ليُرِيَهُ ذلك b ولو فعل ذلك لضربناه ضَرْبًا يُطَأْطِئُ منه وإن كره ذلك الجالسُ فألتفت اليها معاويةُ فقال كُفّى ☆ وفى هذه السنة اشتدّ عبيد الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم صَبْرًا جماعةً كثيرةً وفى الحرب جماعة b أخرى d وممن قتل منهم صبرًا عُرْوة بن أُدَيّة اخو ابى بِلال مِرْداس بن أُدَيّة،

ذكر سبب قتله ايّاه e

حدثنى عمر قال حدّثنى زهير بن حرب قال نا وَهْب بن جرير

a) Codd. يلحق. b) C om. c) Freytag, *Prov.* I, 223.
d) Codd. اخر. e) C اياه.

قال حدّثنى ابى قال حدّثنى عيسى بن عاصم الأسدىّ ان ابن زياد خرج فى رهان له فلمّا جلس ينتظر الخيل اجتمع الناس a وفيهم عُرْوة بن أُدَيّة اخو ابى بلال فأقبل على ابن زياد فقال خمسٌ كنّ فى الأُمَم قبلنا فقد صِرْنَ فينا أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وإذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبّارِينَ b وخصلتين أُخْرَيَيْن لم يحفظْهما جريرٌ فلمّا قال ذلك ظنّ ابنُ زياد انّه لم يَجْتَرِئْ c على ذلك الّا ومعه جماعةٌ من اصحابه فقام وركب d وترك رهانه فقيل لعروة ما صنعتَ تعلَمَنْ والله ليقتلنّك e قال فتوارى فطلبه ابن زياد فأتى الكوفة فأُخِذَ بها فقُدّم f به على g ابن زياد فأَمر به فقُطِعَتْ يداه ورِجْلاه ثم دعا به فقال كيف ترى g قال أَرى انّك أفسدتَ دُنْياىَ وأفسدتَ آخرتَك فقتله وأرسل الى ابنته فقتلها، وأمّا مرداس بن أُديّة فانّه خرج بالأهواز وقد كان ابن زياد قبل ذلك حبسه فيما حدّثنى عمر قال حدّثنى خلّاد بن يزيد الباهلىّ قال حبس ابن زياد فيمن حبس مرداس بن أُدَيّة فكان السجّان يرى عبادتَه واجتهاده وكان يأذن له * فى الليل h فينصرف فاذا طلع الفجر أتاه حتى يدخل السجن وكان صديقٌ لمرداس يسامر ابن زياد فذكر ابن زياد الخوارج ليلةً فعزم على قتلهم اذا أصبح فانطلق صديق مرداس i * الى منزل مرداس g فأخبرهم وقال أرسلوا الى ابى بلال فى السجن فَلْيَعْهَدْ فانّه مقتولٌ فسمع ذلك مرداس وبلغ

a) C ناس. b) Kor. 26, 128—130. c) Codd. يجتر. d) Co فركب. e) C ليقتلك. f) C فاتى. g) C om. h) C بالليل. i) C لمرداس.

الخبرُ صاحبَ السجن فبات a بليلة *سَوْء اشفاقًا من b ان يعلم الخبر مرداس فلا يرجع فلمّا كان الوقت الذى كان يرجع فيه اذا به قد طلع فقال له السجّان هل بلغك ما عزم عليه الأمير قال نعم قال ثم c غدوتَ قال *نعم ولم d يكن جزاؤك مع احسانك ان تُعاقَب بسببى وأصبح عبيد الله فجعل يقتل الخوارج ثم دعا بمرداس فلمّا حضر وثب السجّان وكان ظِئْرًا لعبيد الله فأخذ بقَدَمه *ثم قال هب لى هذا e وقصّ عليه قصّته فوهبه له a وأَطلقه، حدثنى عمر قال ثنا زهير بن حرب قال ثنا وهب ابن جرير قال ثنا ابى قال حدّثنى يُونُس بن عُبَيْد قال خرج مِرْداس ابو بلال وهو من بنى ربيعة بن حنظلة فى أربعين رجلا الى الأهواز فبعث اليهم ابن زياد جيشًا عليهم *ابن حصن f التميمىّ فقتلوا فى أصحابه وهزموه فقال رجلٌ من بنى تيم الله بن ثعلبة g

أَأَلْفا مُؤْمِنٍ منكم زَعَمْتُمْ
ويَقْتُلُهُمْ بِآسَكَ أَرْبَعُونَا
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذاك كما زَعَمْتُمْ
ولٰكِنَّ الخَوارِجَ مُؤْمِنُونا
هى الفِئَةُ القليلة قد عَلِمْتُمْ h
على الفِئَةِ الكثيرة يُنْصَرُونا

---

a) C om. b) C سو اسفًا ىخشى i.e. سَوْءِ أَسفًا يَخْشَى.
c) Legi cum IA; Codd. لم. d) Co لم. e) C وقال هب لى هذا.
f) IA ابو حصين. g) Nomine عيسى بن فاتك, vid. Jâcût I, ٩٢ et Mobarrad p. ٥٨٨. h) C زعمتم.

قال عمر البيت الأُخير a ليس فى الحديث أنشدنيه خلّاد بن يزيد الباهلىّ ❁

وقيل مات b فى هذه السنة عُمَيْرة بن يثربىّ قاضى البصرة واستقضى مكانه عليها هشام بن هُبَيْرة ❁

وكان على الكوفة فى هذه السنة عبد الرحمان بن أمّ الحَكَم وقال بعضهم كان عليها الضحّاك بن قيس الفِهْرىّ وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى قضاء الكوفة شريح ❁

وحجّ بالناس الوليد بن عُتْبة فى هذه السنة كذلك قال ابو مَعْشر والواقدىّ ،

## ثم دخلت سنة تسع وخمسين

### *ذكر ما كان فيها من الاحداث c

ففيها كان مشتى عمرو بن مرّة الجُهَنىّ ارض الروم فى البرّ *قال الواقدىّ لم يكن عامئذ غَزْوٌ فى البحر d وقال غيره بل d غزا فى البحر جُنادة بن ابى أُميّة ❁

وفيها عزل عبد الرحمان بن أمّ الحكم عن الكوفة *واستعمل عليها النُعْمان بن بَشير الأنصارىّ وقد ذكرنا قبلُ سببَ عزل ابن أمّ الحكم عن الكوفة c ❁

وفى هذه السنة ولّى معاوية عبد الرحمان بن زياد بن سُمَيّة خراسان ،

### ذكر سبب استعمال معاوية ايّاه على خراسان

حدّثنى الحارث بن محمّد قال ثنا علىّ بن محمّد قال ثنا ابو عمرو

---

a) C الاخر. b) C هلك. c) Co om. d) C om.

قال سمعتُ أُشياخنا يقولون قدم عبد الرحمان بن زياد وافدًا على معاوية فقال يا اميـر المؤمنين أما لنا حَقٌّ قال بلى قال فما ذا [a] تولّيـنى قال بالكوفة النُعْمان رشيدٌ وهو رجـل من اصحاب النبىّ [b] صلّعم وعبيد الله بن زياد *على البصرة وخراسان وعَبّاد بن زياد [c] على سجستان ولست أرى عملًا يُشْبِهك الّا ان أُشْـركـك فى عمل اخـيـك عُبيد الله قال أشرِكْنى [d] فإنّ عَمَلَه واسعٌ يحتمل الشرْكة * فولّاه خراسان [e]، قال علىّ وذكر ابو حفص الأزدىّ قال حدّثنى عمر قال قـدم علينا قَيْس بـن الهَيْثَم السُلَمىّ وقـد وجّهه عبدُ الرحمان بن زياد فأخذ أَسْلَم بن زُرْعة فحبسه ثمّ قدم عبد الرحمان فأغْرَمَ أسلمَ بـن زُرْعة ثلثمائة ألف درهم، قال وذكر مصعب بن حيّان عن اخيه مُـقـاتـل بن حيّان قال قدم عبدُ الرحمان بن زياد خـراسان فقدم رجـلٌ سَخِىٌّ حريصٌ ضعيفٌ لم [f] يَغْزُ غزوةً واحـدةً وقـد أقام بخراسان سنتين، قال علىّ قال عَوانة قدم عبد الرحمان بن زياد على يزيد بن معاوية من خراسان بعد قتل الحسين عمّ واستخلف على خراسان قيس بن الـهـيـثـم، قال وحدّثنى مسلم بن محارب وابو حفص قالا [g] قال يزيد لعبد الرحمان ابن زياد كم قدمت به معك *من المال من خراسان [h] قال عشرين ألف ألف درهم قال إن شئتَ حاسَبْناك وقبضْناها منك ورددْناك على عملك وإن شئت سوّغْناك وعزلْناك وتُعْطِى عبدَ الله بن جعفر خمسَمائة ألـف درهم قال بـل تسوّغنى ما قـلـت ويستعمل عليها

---

a) C ذاك. b) C رسول الله. c) C om. d) ( o تـشـركـنى. e) Co om. f) C ولم g) Codd. قال. h) Co من خراسان من المال.

غيرى وبعث عبدُ الرحمان بن زياد الى عبد الله بن جعفر بألف ألف درهم وقال خمسمائة الف من قبل أمير المؤمنين وخمسمائة الف [a] من قِبَلى ٥

وفى هذه السنة وفد عُبَيْد الله بن زياد على معاوية فى أشراف اهل البصرة فعزله [b] عن البصرة ثمّ ردّه عليها وجدّد له الولاية٬

ذكر ذلك [c]

حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ قال وفد عبيد الله بن زياد فى اهل العراق الى معاوية فقال له آئْذَنْ لِوَفْدِك على [d] منازلهم وشرفهم فأذن لهم ودخل الأَحْنَف فى آخرهم وكان سَيِّئَ المنزلة من عبيد الله فلمّا نظر اليه معاوية رحّب به وأجلسه معه على سريره ثمّ تكلّم [e] القوم فأحسنوا الثناء على عبيد الله والأحنف ساكتٌ فقال ما لك يا أبا بَحْر لا تتكلّم قال ان [f] تكلّمت خالفت القوم فقال آنهضوا فقد عزلته عنكم وآطلبوا واليًا ترضونه فلم يبق فى القوم أحدٌ الّا أتى رجلًا من بنى أُميّة * او من [g] أشراف اهل الشأم كلّهم يطلب وقعد الأحنف فى منزله فلم [h] يأت أحدًا فلبثوا [i] أيّامًا ثمّ بعث اليهم معاوية [b] فجمعهم فلمّا دخلوا عليه قال من آخترتم فآختلفت كلمتهم وسمّى [k] كلّ فريق منهم رجلا والأحنف ساكتٌ فقال له معاوية ما لك يا ابا بحر لا تتكلّم قال إن ولّيت علينا احدًا [b] من اهل بيتك لم نعدل بعبيد الله احدًا وإن ولّيت من غيرهم فآنظر فى ذلك قال معاوية فإنّى قد أعدتُه عليكم

a) C addit درهم. b) C om. c) C ذكر من قال ذلك. d) C فى. e) C تكلموا. f) Co om. g) C ومن. h) C لم. i) Co ولبثوا. k) C واسّر.

ثم أوصاه بالأحنف وقبّح رأيه فى مباعدته فلمّا هاجت الفتنة لم يَفِ *a* لعبيد الله غير الأحنف ۞

وفى هذه السنة كان ما كان من امر يزيد بن مفرِّغ الحميرىّ وعَبّاد بن زياد وهجاء يزيدَ بنى زياد،

ذكر سبب *b* ذلك

حدثت عن ابى عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى ان يزيد بن ربيعة ابن مفرِّغ الحميرىّ كان مع عَبّاد بن زياد بسجِسْتان فاشتغل عنه بحرب التُرْك فاستبطأه *c* فأصاب *d* الجُنْد مع عبّاد ضِيقٌ فى أَعْلاف دَوابّهم فقال ابن مفرّغ *e*

أَلا لَيْتَ اللحَى عادتْ حَشيشًا
فنُعْلِفَها خُيُولَ المُسْلِمينا

وكان عبّاد بن زياد عظيم اللِحْية فأنهى شِعْرُه الى عبّاد وقيل ما أراد غيرك فطلبه عبّاد فهرب منه وهجاه بقصائد كثيرة فكان مما هجاه به قوله *f*

اذا أَوْدَى مُعاوِيَةُ بن حَرْبٍ فبَشِّرْ شَعْبَ قَعْبِكَ بانْصداعِ
فأَشْهدُ انّ أُمّكَ لم تُباشِرْ أَبا سُفْيانَ واضعَةَ القِناعِ
ولٰكِنْ كان أَمْرًا فيه لَبْسٌ على وَجَلٍ شَديدٍ وٱرْتِياعِ

وقوله

أَلا أَبْلِغْ مُعاوِيَةَ بن حَرْبٍ مُغَلْغَلَةً من الرَّجُلِ اليمانى
أَتَغْضَبُ أن يُقالَ أَبُوكَ عَفٌّ وتَرْضَى أَنْ يُقالَ أَبُوكَ زانى
فأَشْهَدُ أَنّ رِحْمَكَ من زِيادٍ كَرِحْمِ الفيلِ من وَلَدِ الأَتانِ

*a*) Co يقف. *b*) C السبب عن. *c*) Co om. *d*) Co فاصابه.
*e*) Cf. *Agh.* XVII, ٥٣. *f*) Cf. *Agh.* l. l. p. ٥٧.

فحدّثنى ابو زيد قال لمّا هجا ابن المفرّغ عبّادًا فارقه مقبلًا الى البصرة وعبيد الله يومئذ وافد على معاوية فكتب a عبّاد الى عبيد الله ببعض ما هجاه به b فلمّا قرأ عبيد الله الشعر دخل على معاوية فأنشده ايّاه واستأذنه فى قتل ابن مفرّغ فأبى عليه ان يقتله وقال أدِّبْه ولا تبلغ به القتل وقدم ابن مفرّغ البصرة فاستجار بالأحنف *بن قيس c فقال انّا لا نجير على ابن سميّة فان شئتَ كفيتُك شُعَراء بنى تميم قال ذاك ما لا أبالى ان d أُكْفاه فأتى خالد بن عبد الله فوعده وأتى أُمَيّة فوعده ثم اتى عمر بن عبيد الله *بن مَعْمر e فوعده ثم أتى المنذر بن الجارود فأجاره وأدخله داره وكانت بَحْرِيّة f بنت المنذر عند عبيد الله g فلمّا قدم عبيد الله البصرة أُخبر بمكان ابن مفرّغ *عند المنذر h وأتى المنذرُ عبيدَ الله مُسَلِّمًا فأرسل عبيد الله الشُرَط الى دار المنذر فأخذوا ابن مفرّغ فلم يشعر المنذر وهو عند عبيد الله الّا بابن مفرّغ قد أُقيم على رأسه فقام الى h عبيد الله وقال أيّها الأمير انّى قد أجرتُه قال والله h يا منذر ليمدحنك وأباك ويهجونى أنا وأبى ثم تجيره علىّ فأمر به فسقى دَواء ثم حمل على حمار عليه اكاف فجعل يطاف به وهو يسلح فى ثيابه فيُمَرّ به فى الأسواق فمرّ به فارسىّ فرآه *فسأل عنه i فقال اين چيست k

a) C وكتب. b) C ووجّه به يزيدًا i. e. بريدا. c) Co om. Cf. *Agh.* l. l. p. ٥٩. d) C الا فيه. e) Co om. Inserui فوعده cum *Agh.* f) C s. p., Co بحرمه. g) C addit بن زياد. h) C om. i) Co om. k) Co شيست, C بششت, quod esse posset شىء et است; secutus sum *Agh.*

ففهمها ابن مفرّغ فقال آبست ونبيذ است وعصارات زبيب است *وسيمةٌ رو سپيست a ثم هجا المنذر بن الجارود b

تَرَكْتُ قُرَيْشًا أَنْ c أُجاوِرَ فيهِم
وجاوَرْتُ عَبْدَ القَيْسِ أَهْلَ المُشَقَّرِ
أُناسٌ أجاروِنا فكان جِوارُهُمْ
أَعاصيرَ من فَسْوِ d العراقِ المُبَذِّرِ
فأَصْبَحَ جاري من جَذيمةَ e نائمًا
ولا يَمْنَعُ الجيرانَ غَيْرُ f المُشَمِّرِ

وقال لعبيد الله

يَغْسِلُ الماءُ ما صَنَعْتَ وقَوْلى
راسِخٌ منك في العِظامِ البَوالى

ثم حمله عبيد الله الى عَبّاد بسجستان فكلّمت اليمانيّةُ *فيه بالشأم معاويةَ g فأَرسل رسولا الى عَبّاد فحمل h ابن مفرّغ من عنده حتى قدم على معاوية فقال في طريقه i

عَدَسْ ما لعَبّادٍ عَلَيْكِ امارةٌ
نَجَوْتِ وهٰذا تَحْمِلينَ طَليقُ
لَعَمْرى لقد نَجّاكِ من هُوّةٍ k الرَّدَى
امامٌ وحَبْلٌ للأَنامِ l وَثيقُ

---

a) Co وسيمه رو سپيست, C وسمنه ذو سيشت, Agh. سيمت روى شبيد است. b) Codd. زياد. Cf. Agh. XVII, ٤v et Jâcût IV, ٥٣١. c) C لم. d) C فسق. e) C خزيمة, Agh. جزيمة. f) Co الا. g) C بالشأم فيه. h) C بحمل بن زياد. i) IA III, ٤٣٣; Agh. XVII, ٩. et apud alios. k) C هوده, i. e. هُوتَة aut pro وهدة, vid. Gloss. ad geogr. 370 et porro 371 seq. l) C et IA للامام.

سَأَشْكُرُ ما أَوْلَيْتَ من حُسْنِ نِعْمَةٍ
ومِثْلِي بِشُكْرِ المُنْعِمِينَ حَقِيقُ a

فلمّا دخل على معاوية بكى وقال رُكِبَ منّي ما لم يُرْكَبْ من مسلم على غير حَدَثٍ ولا جَرِيرةٍ b قال أَولستَ القائل

ألا أَبلغْ معاويةَ بنَ حَرْبٍ مُغَلْغَلَةً من الرَّجُلِ اليَمانى

القصيدة قال لا والذى عظّم حقّ امير المؤمنين ما قلت هذا قال أَفَلَمْ تقلْ

فأَشْهِدْ انّ أُمَّكَ لم تُباشِرْ أَبا سُفْيانَ واضعةَ القِناعِ

فى أشعار كثيرة هجوت بها ابن c زياد اذهبْ فقد عفونا لك عن جُرْمك أَما لَوْ اِيّانا تُعامل d لم يكن مما كان e شىء * فانطلق وفى f أَىّ ارض شئت فَأَنْزِلْ فنزل الموصل ثم انه ارتاح الى البصرة فقدمها ودخل على عبيد الله فآمنه، وأمّا ابو عبيدة فانه قال فى نزول ابن مفرّغ الموصل عن الذى اخبرنى به ابو زيد قال g ذكر ان معاوية لمّا g قال له g الست القائل

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة من h الرجل اليمانى

الابيات حلف ابن مفرّغ انه لم يقله وانه انّما قاله عبد الرحمان ابن الحكم اخو مروان واتّخذنى ذريعةً الى هجاء زياد وكان عتب عليه قبل ذلك فغضب معاوية على عبد الرحمان بن الحكم وحَرَمَه عطاءه حتى أضرّ به فكُلّم فيه فقال لا أُرْضَى عنه حتى يرضى عبيد الله فقدم العراق على عبيد الله فقال عبد الرحمان له

---

a) C خليق. b) Co جهيرة. c) Co om. d) C تقاتل. e) C طل i. e. ظلّ. f) Co فانطلق فى, C فانظر. g) C om. h) C عن.

لأَنْتَ زِيادَةٌ فى آلِ حَرْبٍ أَحَبُّ الىّ من احدى بَنانى a
أَراكَ b أَخًا وعَمًّا وٱبنَ عَمٍّ ولا أَدْرِى بِغَيْبٍ ما تَرانى

فقال اراك والله شاعر سَوْء فرضى عنه فقال معاوية لابن مفرّغ ألستَ القائل

فأَشْهِدْ انّ أُمّكَ لم تباشر أَبا سفيانَ واضعةَ القناعِ

الابيات لا تَعُودَنّ *الى مثلها c عفونا عنك فأقبل d حتى نزل الموصل فتزوّج امرأة فلمّا كان فى ليلة بنائها خرج حين أصبح الى الصيد فلقى دهقانًا أو عطّارًا على حمارٍ له فقال له ابن مفرّغ من أَيْنَ أقبلت قال من الأهواز قال وما فعل ماء مَسْرُقانَ قال على حاله قال فخرج ابن مفرّغ فتوجّه قِبَلَ e البصرة ولم يعلم اهله بمسيره ومضى حتى قدم على عبيد الله بن زياد بالبصرة فدخل عليه فآمنه ومكث عنده حتى f آستأذنه فى الخروج الى كَرْمان فأذن له فى ذلك وكتب الى عامله هنالك بالوصاة والاكرام له فخرج اليها وكان *عامل عبيد الله يومئذ على كرمان g شَريك بن الأعور الحارثى ✿

وحجّ بالناس فى هذه السنة عثمان بن محمّد بن ابى سفيان حدّثنى بذلك h أحمد بن ثابت عمن حدّثه عن اسحاق بن عيسى عن أبى معشر وكذلك قال الواقدىّ وغيره ✿

وكان الوالى على المدينة الوليد بن عُتبة بن ابى سفيان وعلى الكوفة النُعْمان بن بَشير وعلى قضائها شريح i وعلى البصرة عبيد الله بن زياد *وعلى قضائها هِشام بن هُبَيْرة وعلى خراسان عبد

---

*a*) C et IA بنانى. *b*) Co اياك. *c*) Co om. *d*) C واقبل. Cf. *Agh.* XVII, ٦١, 17. *e*) C الى. *f*) C الى حين. *g*) C انعامل عليها لعبيد الله يومئذ. *h*) C om. *i*) Codd. شرح.

الرحمان بن زياد a وعلى سجستان عَبّاد بن زياد وعلى كَرْمان شريك ابن الأعور من قِبَل عبيد الله بن زياد ۞

## ثم دخلت سنة ستّين

### *ذكر ما كان فيها من الأحداث a

ففى هذه السنة كانت غزوة ملك بن عبد الله b سَورِيَة ودخول جنادة بن ابى أميّة رودس وهدمه مدينتها فى قول الواقدىّ،

وفيها كان أخذ معاوية على الوفد الذين وفدوا اليه c مع عبيد الله بن زياد البيعة لابنه يزيد وعهد الى ابنه يزيد حين مرض فيها ما عهد اليه فى d النفر *الذين امتنعوا من البيعة ليزيد حين دعاهم الى البيعة وكان عهده الذى عهد ما ذكر e هشام بن محمّد عن ابى مخنف قال حدّثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة ان معاوية لمّا مرض *مرضته التى f هلك فيها دعا يزيد ابنه فقال يا بُنَىّ انّى قد كفيتُك g الرِحْلة h والتَرْحال ووطّأتُ لك الأشياء وذلّلتُ لك الأعداء وأخضعتُ لك أعناق العرب وجمعتُ لك من جمع i واحد وانّى لا أتخوّف ان يُنازعك هذا الامر الذى آستتبّ لك الّا أربعة نفر من قريش الحسين بن علىّ وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمان بن ابى بكر فأمّا عبد الله بن عمر فرجلٌ قد وقذته العبادة واذا لم يبق أحدٌ غيره بايعك وأمّا

---

a) Co om et C habet عبيد الله بن زياد, sed vide p. ١٨٨ seq. et IA. b) C addit بن زياد. c) C عليه. d) C om. e) Co pro his solum وذكر. f) C مرضه الذى. g) Co كفيك. h) C الرجال. i) C جميع, IA hic legit ما لم يجمعه احد.

الحسين بن علىّ فانّ اهل العراق لن يَدَعوه حتى يخرجوه *a* فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فانّ له رحمًا ماسّةً وحقًّا عظيمًا وأمّا ابن ابى بكر فرجلٌ إن رأى اصحابه صنعوا شيئًا صنع مثله ليس *b* له همّة الّا فى النساء واللهو وأمّا الذى يَجْثم لك جُثومَ الأسد *c* ويُراوِغك مراوغةَ *d* الثعلب فاذا أَمْكَنَتْه فُرصةٌ وثب *c* فذاك ابن الزبير فان هو فعلها بك فقدرتَ عليه فقطّعه إِرْبًا إِرْبًا،

قال هشام قال عَوانة قد سمعنا فى حديث آخر ان معاوية لمّا حضره الموتُ وذلك فى سنة ٦٠ وكان يزيد غائبًا فدعا بالضحّاك *e* ابن قيس الفِهْرىّ وكان صاحب شرطته ومسلم بن عُقبة المُرّىّ *f* فأوصى اليهما فقال بلّغا يزيد وصيّتى أنظرْ اهل الحجاز فانّهم اصلك فأكرِمْ من قدم عليك منهم وتعاهدْ من غاب وأنظرْ اهل العراق فان سألوك ان تعزل عنهم كلّ يوم عاملًا فافعلْ فان عزل عاملٍ أحبّ الىّ من ان *تُشهر عليك *g* مائة الف سيف وأنظرْ اهل الشأم فليكونوا بطانتك وعَيْبَتك فان نابك *h* شىء من عدوّك فانتصرْ بهم فاذا أصبتَهم فارْدُدْ اهل الشأم الى بلادهم فانّهم ان اقاموا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم وانّى لست أخاف من قريش الّا ثلثة حسين بن علىّ وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فأمّا ابن عمر فرجلٌ قد وَقَذه الدينُ فليس ملتمسًا شيئًا قِبَلك وامّا الحسين بن علىّ فانه رجلٌ خفيفٌ وأرجو *i* ان يكفيكه الله *c* بمن قتل أباه وخذل أخاه وانّ له رحمًا ماسّةً وحقًّا عظيمًا وقرابةً

---

*a*) Codd. يخرجوك. *b*) C ليست. *c*) C om. *d*) C روغان. *e*) C الضحاك. *f*) Codd. المزنى. *g*) C اشهر. *h*) C et IA رابك. *i*) C وانا ارجو.

من محمّد صلعم ولا أظنّ a اهل العراق تاركيه حتى يُخرجوه فإن قدرت عليه فأصفحْ عنه فانّى لو أتى صاحبه عفوتُ عنه وامّا ابن الزبير فانّه خَبٌّ ضَبٌّ فاذا شخص لك فالْبِدْ له b الّا ان يلتمس منك صُلْحًا فان فعل فأقْبَلْ وأحْقِنْ دماء قومك ما أستطعتَ ۞

وفى هذه السنة هلك معاوية بن ابى سفيان بدمشق فأختُلف فى وقت وفاته بعد اجماع جميعهم على c ان هلاكه كان فى سنة ٦٠ من الهجرة وفى d رجب منها، فقال هشام بن محمّد مات *معاوية لهلال رجب من سنة ٦٠ وقال الواقدىّ مات e معاوية للنصف من رجب *وقال علىّ بن محمّد مات معاوية بدمشق سنة ٦٠ يوم الخميس لثمانٍ بقين من رجب e حدّثنى بذلك الحارث عنه ۞

## ذكر الخبر عن مدّة ملكه

حدّثنى أحمد بن ثابت الرازىّ قال حدّثنى من سمع اسحاق بن عيسى يذكر عن ابى معشر قال بُويع لمعاوية بأذْرُحَ بايعه الحسن ابن علىّ فى جُمادى الأُولى سنة ٤١ وتوفّى معاوية فى رجب سنة ٦٠ وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلثة أشهر ۞ وحدّثنى الحارث قال ثنا محمّد بن سعد قال ثنا f محمّد بن عمر قال حدّثنى يحيى بن سعيد بن دينار السعدىّ g عن ابيه قالوا توفّى معاوية ليلة الخميس للنصف من رجب سنة ٦٠ وكانت

a) Co inserit ان. b) C فالبدلة. c) C om. d) C فى. e) Co om. f) Co ابن. g) C السُّغدى.

خلافته تسع عشرة سنة وثلثة أشهر وسبعة وعشرين يومًا، وحدّثنى[a] عمر قال ثنا علىّ قال بايع اهل الشأم معاوية بالخلافة فى سنة ٣٧ فى ذى القعدة حين تفرّق الحَكَمان وكانوا قبلُ[b] بايعوه على الطلب بدَم عثمان ثمّ صالحه الحسن بن علىّ وسلّم له الامر سنة ٤١ لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل فبايع الناس جميعًا معاوية فقيل عامُ الجَماعة ومات بدمشق سنة ٦٠ يوم الخميس لثمان بقين من رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلثة أشهر وسبعة وعشرين يومًا قال ويقال كان بين موت علىّ عم وموت معاوية تسع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلث ليال، وقال هشام *ابن محمّد[b] بويع لمعاوية بالخلافة فى جمادى الأُولى سنة ٤١ فولى تسع عشرة سنة وثلثة أشهر الّا أيّامًا ثمّ مات لهلال رجب من سنة ٦٠*، واختلفوا فى مدّة عُمره وكم[c] عاش فقال بعضهم مات يوم مات وهو ابن خمس وسبعين سنة،

ذكر من قال ذلك

حدّثنى عمر قال ثنا محمد بن يحيى *قال اخبرنى هشام بن الوليد[d] قال قال ابن شهاب الزُهْرىّ سألنى الوليد عن أعمار الخلفاء فأخبرته ان معاوية مات وهو ابن خمس وسبعين سنة[b] فقال[e] بَخْ بَخْ إنّ هذا لعُمْرٌ وقال آخرون مات وهو ابن ثلث وسبعين[f] سنة،

*ذكر من قال ذلك

حدّثنى عمر قال[b] حدّثنى احمد بن زهير قال قال علىّ بن محمّد

a) Co حدثنى. b) Co om. c) C كم. d) C om.
e) C قال. f) Co etiam hic inserit قال ويقال ابن ثمانين.

مات معاوية وهو ابن ثلث وسبعين قال *a* ويقال ابن ثمانين سنة، وقال آخرون توفّى وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنة *b*،

ذكر من قال ذلك

حدثنى الحارث قال ثنا محمد *c* بن سعد قال انا محمد بن عمر قال حدّثنى يحيى بن سعيد بن دينار عن ابيه قال توفّى معاوية وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنة وقال آخرون توفّى وهو ابن خمس وثمانين سنة حُدّثت بذلك عن هشام بن محمد انه كان يقوله *d* عن ابيه،

ذكر العلّة التى كانت فيها *e* وفاته

حدثنى الحارث قال ثنا محمد بن سعد قال *ثنا ابو عبيدة *f* عن ابى يعقوب *g* الثقفىّ عن عبد الملك بن عُمَيْر قال لمّا ثَقُلَ معاوية وحدّث الناسُ انه الموت قال لأهله آحْشُوا عينىّ اثْمدًا وأَوْسِعُوا رأسى دُهْنًا ففعلوا وبرّقوا *h* وجهه بالدهن ثم مُهِّد له فجلس وقال أَسْنِدونى ثم قال آئْذَنوا *i* للناس فليسلّموا *k* قيامًا ولا يجلسْ أحدٌ فجعل الرجل يدخل فيسلّم قائمًا فيراه مُكْتَحِلًا مُدَهَّنًا فيقول يقول *l* الناس هو لِمَا بِهِ وهو أصحّ الناس فلمّا خرجوا من عنده قال معاوية *m*

وتَجَلُّدى للشّامتين أُرِيهِمُ أنّى لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أَتَضَعْضَعُ

---

*a*) C om. *b*) Co om. *c*) Co inserit بن سعيد. *d*) Co يقول. *e*) C بها. *f*) C نا عبيد. *g*) Co يعفور. *h*) Co فبرقوا. *i*) C ائذنوا. *k*) Co فيسلموا. *l*) C شقول. *m*) Versus sunt Abu Dhu'aibi, cf. inter alia Lane, dict. I, 1790 et Mobarrad, ٣٣٠, 5.

واذا المَنِيّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمةٍ لا تَنْفَعُ

قال وكان به النُفاثات a فمات من يومه ذلك، حدثنى أحمد بن زهير عن علىّ بن محمّد عن اسحاق بن أيّوب عن عبد الملك بن ميناس الكلبىّ قال قال معاوية لابنتيه فى مرضه الذى مات فيه وهما تُقلّبانه تُقلّبان b حُوَّلًا قُلَّبًا جمع المال من شُبٍّ الى دُبٍّ c ان لم يدخل النار ثم تمثّل d

لقد سَعَيْتُ لكم من سَعْيِ ذى نَصَبٍ
وقد كَفَيْتُكُمُ التَطْوافَ والرَحَلا

ويقال من جَمْعِ ذى حَسَبٍ، حدثنى أحمد بن زهير عن علىّ عن سليمان بن أيّوب عن الأوزاعىّ وعلىّ بن مجاهد عن عبد الأعلى بن ميمون عن ابيه ان معاوية قال فى مرضه الذى مات فيه انّ رسول الله صلّعم كسانى قميصًا فرفعتُه وقَلَمَ أظفاره يومًا فأخذتُ قُلامتَه فجعلتُها فى قارورة فاذا مُتّ فألبسونى ذلك القميص وقَطّعوا تلك القُلامة وٱسْحَقوها وذُرّوها فى عينىّ وفى فىّ e فعسى f * الله ان يرحمنى ببركتها g ثم قال متمثّلًا بشعر الأشهب ابن رُمَيْلة النَهْشلىّ يمدح به القُباع

اذا مُتّ ماتَ الجُودُ وٱنْقَطَعَ النَدَى
من النــاس الّا من قَليلٍ مُصَرَّدِ
ورُدّتْ أَكُفُّ السائلينَ وأَمْسكوا
من الدينِ والدُنْيا بخِلْفٍ مُجَدَّدِ

a) C النفاثات, IA التفاثات, sed cod. C. P. البقايات. Verum videtur النقابات, coll. infra p. ٢٠٩, ١ قرحته. b) C om. Vide *Zeitschrift* XXX, 574 et Mobarrad ٧٨٤, 12. c) Freytag, *Prov.* II, 78. d) C بمثل. e) Co om. f) Co نفسى. g) Recepi ex IA.

فقالت احدى بناته او غيرها كلّا يا امير المؤمنين بل يدفع الله عنك فقال متمثّلا

واذا المنيّة أنشبت أظفارها    ألفيت كلّ تميمة لا تنفع

ثمّ أُغْمِىَ عليه ثمّ أفاق فقال لمن حضره من اهله اتّقوا الله *عزّ وجلّ a فانّ الله سبحانه a يَقى من اتّقاه ولا واقىَ لمن لا يتّقى الله ثمّ قضى، حدّثنى أحمد عن علىّ عن b محمّد ابن الحَكَم عمّن حدّثه ان معاوية لمّا حُضِرَ أوصى بنصف ماله ان يُرَدّ الى بيت المال كان اراد ان يطيب له الباقى c لأنّ عمر قاسم عُمّاله c،

ذكر الخبر عمّن d صلّى على معاوية حين مات

حدّثنى أحمد بن زهير عن علىّ بن محمّد قال صلّى e على معاوية الضحّاك بن قيس الفِهْرىّ وكان يزيد غائبا حين مات معاوية e،

وحدّثت عن هشام بن محمّد عن ابى مخنف قال حدّثنى عبد الملك بن نَوْفَل بن مُساحِق بن عبد الله بن مَخْرَمة قال لمّا مات معاوية خرج الضحّاك بن قيس حتى صَعِدَ المنبر وأكفانُ معاوية على يديه f تلوح فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال ان معاوية كان عود العرب وحدّ العرب قطع الله *عزّ وجلّ a به الفتنة ومَلَّكَهُ على العباد وفتح به البلاد ألَا انّه قد مات فهذه أكفانُه فنحن مُدْرِجوه فيها ومُدْخِلوه قبره ومُخَلّون بينه وبين عمله ثمّ هو البَرْزَخ g الى يوم القيامة فمن كان منكم يريد ان يشهده

---

*a*) Co om. *b*) C بن. *c*) Inserui cum IA. *d*) C عن ذكر من *e*) C om. *f*) C يده. *g*) Codd. الهرج, vide Koran 23, vs. 102 et *Agh.* XVI, ٣٤.

فليحضُرْ عند الأُولى وبعث البريد الى يزيد بوجع معاوية فقال يزيد فى ذلك

جَاء [a] البَرِيدُ بقِرْطَاسٍ يَخُبُّ بهِ
فأَوْجَسَ القَلْبُ من قِرْطاسهِ فَزِعا [b]
قُلْنا لكَ الوَيْلُ ما ذا فى كِتابِكُمُ
قالوا الخَلِيفةُ أَمْسَى مُثْبَتًا وَجِعا
فمادَتِ الأَرْضُ أو كادَتْ تَمِيدُ بنا
كأَنَّ أَغْبَرَ [c] من أَرْكانِها ٱنْقَطَعا
مَنْ لا تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِى على شَرَفٍ
تُوشِكْ مَقالِيدُ تلكَ النَفْسِ أن تَقَعا
لمّا ٱنْتَهَيْنا وبابُ الدارِ مُنْصَفِقٌ
وصَوْتُ رَمْلَةَ رِيعَ القَلْبُ فٱنْصَدَعا

حدثنى عمر قال ثنا علىّ عن اسحاق بن خُلَيد عن خُلَيد ابن عَجْلان مولى عبّاد [d] قال مات معاوية ويزيد بحُوّارِين [e] وكانوا كتبوا اليه حين مرض فأقبل وقد دُفن فأتى قبره فصلّى عليه * ودعا له [f] ثم أتى منزله فقال جاء البريد بقرطاس الأبيات *

ذكر الخبر عن نسبه وكنيته

أمّا نسبه فانّه ابن ابى سفيان واسم ابى سفيان صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس * بن عبد [g] مناف بن قُصَىّ * بن كِلاب وأُمُّه

---

[a]) Sic IA, *Agh.* et codd. infra, hic codd. حبا habent. [b]) Co جزعا. [c]) C et IA. اعبر, *Agh.* ماعز. [d]) C عياد. [e]) C بحوران. [f]) C om. [g]) Codd. om.

هند بنت عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصىّ a وكُنْيَتُه b ابو عبد الرحمان،

### ذكر نسائه وولده

من نسائه مَيْسُون بنت بَحْدَل بن أُنَيْف بن وَلْجة c بن قُنافة ابن عدىّ بن زُهَيْر بن حارثة بن جَناب الكلبىّ ولدت له يزيد ابن معاوية قال علىّ ولدت ميسون لمعاوية *مع يزيد a أَمَةَ d رَبِّ المشارق فماتت صغيرةً ولم يذكرها هشام فى أولاد معاوية، ومنهن فاختَةُ ٱبنة قَرَظة بن عبد عمرو بن نَوْفل بن عبد مَناف ولدتْ له عبد الرحمان وعبد الله ٱبْنَىْ معاوية وكان عبد الله مُحْمَقًا e ضعيفًا وكان يُكْنَى ابا الخَيْر، حدثنى أحمد عن f علىّ بن محمّد قال مرّ a عبد الله بن معاوية يومًا بطَحّانٍ قد شدّ بغله g فى الرحى للطحن وجعل فى عنقه جَلاجلَ فقال له a لِمَ جعلتَ فى عنق بغلك هذه الجلاجلَ فقال الطحّان جعلتُها فى عنقه لأَعلم إن قد a قام فلم تَدُرِ الرحى فقال h له a أرأيت ان هو قام a وحرّك رأسه i كيف تعلم انه لا يُدير k الرحى فقال له الطحّان ان بَغْلى هذا أَصْلَحَ اللهُ الاميرَ ليس له عَقْلٌ مثلُ عقل الأمير، وأمّا عبد الرحمان فإنّه مات صغيرًا، ومنهن نائلة بنت عُمارة الكلبيّة تزوّجها، فحدثنى أحمد عن علىّ قال لمّا تزوّج معاوية نائلة قال لمَيْسون ٱنطلقى فٱنْظُرى الى ٱبنة عمّك فنظرت

---

a) C om. b) Co كنيته. c) Vide Wüstenfeld, *Tabellen* 2, 27—35. d) C ابنة. e) C مجمعا. f) Codd. بن. g) C بغلةً, Co بغلته. h) C قال. i) C جرسه. k) C يدر.

اليها فقال كيف رأيتها فقالت جميلةً كاملةً ولكن رأيت تحت سُرّتها خالًا لَيُوضَعَنّ رأس زوجها فى حجرها فطلّقها معاوية فتزوّجها حَبيب بن مَسْلَمة الفِهْرىّ ثمّ خَلَفَ عليها بعد حبيب النُعْمان ابن بَشير الأنصارىّ فقُتل ووُضع رأسه فى حجرها، ومنهن كَنْوة *a* بنت قَرَظة أُخت فاختة فغزا قبروس وهى معه فماتت هنالك،

ذكر بعض ما حضرنا *من ذكر *b* اخباره وسيره

حدثنى أحمد *بن زهير *c* *عن علىّ *d* قال لمّا بويع لمعاوية بالخلافة صيّر على شرطته قيس بن حَمْزة الهَمْدانىّ *ثمّ عزله *e* واستعمل زُمَيْلَ *f* بن عمرو العُذْرىّ ويقال السَكْسَكىّ، وكان كاتبه وصاحب امره سرجون بن منصور الرومىّ وعلى حَرَسه رجلٌ من الموالى يقال له المُخْتار وقيل رجلٌ يقال له مالك ويُكْنى ابا المُخارق مَوْلًى لِحِمْيَر، وكان أوّل من اتّخذ الحَرَس *وكان على *g* حُجّابه *h* سَعْدٌ مولاه وعلى القضاء فَضالة بن عُبَيْد *i* الأنصارىّ فمات فٱستقضى *k* ابا ادْريس عائذ الله بن عبد الله الخَوْلانىّ *l* الى هاهنا حديث أحمد عن *m* علىّ، وقال غير علىّ *وكان على *n* ديوان الخاتم عبد الله بن مِحْصَن *o* الحِميرىّ وكان اوّل من اتّخذ

---

*a*) Sic IA; cod. Ribidem كشوة, C كنوه, Co كبثرة i. e. كثيرة. *b*) C من ذكره. *c*) Co om. *d*) C بن حرب. *e*) Co فعزله. *f*) IA زِمل; codd. رميل, secundum اسد الغابة II. ٢٠٥ et Ibn Hadjar II, ١٩ زِمل et زُميل vocatur. *g*) Codd. وعلى, legi cum IA. *h*) C حجابته. *i*) Codd. عبيد الله, vide IA et اسد الغابة IV, ١٨٢. *k*) C واستقضى. *l*) Cf. اسد الغابة III, ٩٩ et V, ١٣٤. *m*) C بن. *n*) Co كان, C وعلى. *o*) Sic IA, codd. محضر.

ديوان الخاتم قال وكان سبب ذلك ان معاوية امر لعمرو بن الزبير فى مَعُونته وقضاء دَيْنه بمائة الف درهم وكتب بذلك الى زياد بن سُمَيّة وهو على العراق ففضّ *a* عمرو الكتاب وصيّر المائة مائتين فلمّا رفع *b* زياد حسابه أنكرها معاوية فأخذ عَمْرًا بِرَدّها *c* وحبسه فأدّاها *d* عنه أخوه عبد الله بن الزبير فأحدث معاوية عند ذلك ديوان الخاتم وحَزَمَ الكتب ولم تكن تُحْزَمُ؛ حدثنى عبد الله ابن أحمد بن شَبُّوَيْه *e* قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله *بن المبارك *f* عن ابن ابى ذئب *g* عن سعيد *h* المَقْبُرِىّ قال قال عمر بن الخطّاب تذكرون كسرى وقيصر ودهاءهما وعندكم معاوية؛ حدثنى عبد الله بن أحمد قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان قال قرأت على عبد الله عن فُلَيْح *i* قال أُخْبِرت ان عمرو بن العاص وفد الى معاوية ومعه اهل مصر فقال لهم عمرو أنظروا اذا دخلتم على ابن هند فلا تسلّموا عليه بالخلافة فانّه أعظم لكم فى عينه وصغّروه *k* ما استطعتم فلمّا قدموا عليه *f* قال معاوية لحجّابه *l* انّى كأنّى أعرف ابن النابغة وقد *m* صغّر امرى عند القوم فأنظروا اذا دخل الوفد فتَعْتِعوهم أشدّ *تَعْتَعة تقدرون عليها فلا *n* يبلغنى رجل منهم الّا وقد همّته نفسه

---

*a*) Co فقبض. *b*) C بلغ. *c*) C يردها, Co مرتّها. *d*) C فاتّها, Co فادها. *e*) Co شبوية, C سبوية, cf. Jâcût I, ٨٨٩, 5 et V, 110 et *al-Moschtabih* ٣٩٣. *f*) Co om. *g*) Codd. ذنب. *h*) Co om.; pag. ١٤٥, 14 ابو سعيد, ubi probabiliter konja ejús ابو سعد legendum est; vide Nawawî ٢٨٣, 8. *i*) Co فلتح. *k*) C فصغّروه. *l*) C لحاجبه. *m*) C قد. *n*) Co ما بحضرتكم ولا.

بالتَّلَفa فكان أوّل من دخل عليه رجلٌ من اهل مصر يقال له ابن الخيّاط فدخلa وقد تُعْتِعb فقال السلام عليك يا رسول الله فتتابع القوم على ذلك فلمّا خرجوا قال لهم عمرو لعنكم الله نهيتكم ان تسلّموا عليه بالامارةc فسلّمتم عليه بالنُّبُوّة، قال ولبس معاوية يومًاd عمامته الحَرْقانيّة واكتحل وكان من أجمل الناس اذا فعل ذلك شكّ عبدُ الله فيه سمعه أو لم يسمعه، حدّثنى أحمد بن زهير عن علىّ بن محمّد قال ثنا ابو محمّد الأمُوىّ قال خرج عمر بن الخطّاب الى الشأم فرأىe معاوية فى مَوْكِب يتلقّاه وراح اليه فى موكب فقال له عمر يا معاوية تروح فى موكب وتغدو فى مثله وبلغنى انّك تصبح فى منزلك وذوو الحاجات ببابكd قالf يا امير المؤمنين انd العَدُوّ بها قريبٌ *منّا ولهمg عُيُونٌ وجواسيسُ فأردتُ *يا امير المؤمنينa ان يروا للاسلام عِزًّا فقال لهd عمر انّ هذا لكَيْدُ رجلٍ لبيبٍ أو خُدْعة رجلٍ أريبٍ فقال معاوية يا امير المؤمنين مُرْنى بما شئتَ أصِرْ اليه قال ويحك ما ناظرتُك فى امرٍ أعيبُ عليك فيه الّا تركتَنى *ما أدرىd آمُرُك ام أنهاك، حدّثنى عبد الله بن أحمد قال حدّثنى *ابى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله عنd مَعْمَر عن جعفر بن بُرْقان ان المغيرة كتب الى معاوية أمّا بعد فانّى قد كَبِرَتْ سِنّى ودقّ عَظْمى وشَنِفَتْh لى قريش فان رأيتَ ان تعزلنى فاعزلنى فكتب اليه معاوية جاءنى كتابك تذكر فيه انّه كبرت سنّك

---

a) Co om. b) Co يتعتع. c) C بالخلافة. d) C om.
e) Co واتى. f) C فقال. g) Co منها ولهم, C منا ولهم.
h) C وبسعت; Co وشفت.

فلعمرى ما أكل عمرك غيرك وتذكر ان قريشا شَنِفَتْ *a* لك ولعمرى ما أصبتَ خيرًا الّا منهم وتسألنى ان أعتزلك فقد فعلتُ فان تك *b* صادقًا فقد *c* شفّعتُك وان تك مُخادعًا فقد خَدَعْتُك،

حدّثنى أحمد عن علىّ بن محمّد عن علىّ بن مجاهد قال قال معاوية اذا لم يكن الأُمَوِىُّ مُصْلحًا لماله حليمًا لم يشبهْ من *d* هو منه واذا لم يكن الهاشمىُّ سَخِيًّا جَوادًا لم يشبهْ من هو منه ولا يقدمْك من الهاشمىّ اللسانُ والسخاء والشجاعة،

حدّثنى أحمد عن علىّ عن عَوانة وخَلّاد بن عبيدة *e* قال تغدّى *معاوية يومًا *f* وعنده عبيد الله بن ابى بكْرة ومعه ابنُه بشير ويقال غير بشير فأكثر من الأكل فلحظه معاوية وفطن *g* عبيد الله بن ابى بكرة فأراد ان يغمز ابنه فلم يمكنه ولم يرفع رأسه حتى فرغ فلمّا خرج لامه على ما صنع ثمّ عاد اليه وليس معه ابنه فقال معاوية ما فعل ٱبنُك التلقّامة قال *h* اشتكى فقال *i* قد علمتُ انّ أكله سيُورثه داء *k*، حدّثنى أحمد عن علىّ عن جُوَيْرِيَة بن أسماء قال قدم ابو موسى على معاوية فدخل عليه فى بُرْنُسٍ أسود فقال السلام عليك يا أمين الله قال وعليك السلام *l* فلمّا خرج قال معاوية قدم الشيخ لأُوَلِّيَهُ ولا والله لا اولّيه، حدّثنى عبد الله بن أحمد قال حدّثنى *ابى قال حدّثنى ابو صالح *c* سليمان بن صالح قال حدّثنى عبد الله بن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن حُمَيْد بن هلال عن ابى

---

*a*) C سعت, Co شفت. *b*) Co يك, C تكن. *c*) C om. *d*) Co الذى. *e*) C عبيد. *f*) C يوما معاوية. *g*) C ونظر. *h*) C فقال. *i*) C قال. *k*) C حيا. *l*) Co om.

بْرِدة قال دخلتُ على معاوية حيث أصابتْه قَرْحَتُه فقال هَلُمَّ يا ابن اخى نحوى a فأنظر b فنظرتُ فاذا هى قد سُبِرَتْ فقلتُ ليس عليك *بأسٌ يا امير المؤمنين c فدخل يزيد فقال معاوية إن وُلِّيتَ من امر الناس شيئًا فاستَوْصِ بهذا فانّ اباه كان لى d خليلا او نحو ذلك من القول غير أنّى رأيت فى القتال ما لم يَرَهُ، حدّثنى أحمد عن علىّ عن e شهاب بن f عبيد الله عن يزيد بن سويد قال أَذِنَ معاوية g للأحنف وكان يبدأ باذنه ثم دخل محمّد بن الأشعث فجلس بين معاوية والأحنف فقال معاوية انّا لم نأذن له قبلك فتكونَ h دونه وقد فعلتَ فعال من *أحسّ من i نفسه ذُلًّا انّا كما نَمْلِكُ أمورَكم نَمْلِكُ اذنكم فأريدوا منّا k ما نريد منكم فانّه أبقى l لكم، حدّثنى احمد عن m علىّ عن سُحَيْم بن حفص قال خطب ربيعة بن عِسْل اليربوعىّ الى معاوية فقال معاوية أسقوه سَوِيقًا وقال له معاوية يا ربيعة كيف الناس عندكم قال مختلفون على كذا وكذا فرقةً قال فمِنْ أيّهم انت قال ما انا على شىء من امرهم فقال معاوية اراهم أكثر مما قلتَ قال يا امير المؤمنين أَعِنّى فى بناء دارى بأثْنَىْ عَشَرَ الف جِذْعٍ قال معاوية n أين دارُك قال بالبصرة وهى أكثر من فرسخين فى فرسخين قال فدارُك فى البصرة او البصرة فى دارك، فدخل رجلٌ من ولده على ابن هُبَيْرة فقال أصلح الله الأمير انا ابن سيّد قومه

a) Codd. نحول. b) Co فناظر. c) C يا امير المؤمنين بأس. d) Co اخا و. e) Co بن. f) Co عن. g) C om. h) C لنكون. i) C قد احسن فى. k) Co ما. l) C انفا. m) C قال حدّثنى. n) Co om.

خطب الى الى معاوية فقال ابن هبيرة لسَلْم بن قُتَيْبة ما يقول هذا قال هذا ابن أحمق قومه قال ابن هبيرة *هل زوّج[a] اباك معاوية قال لا قال فلا أرى أباك صنع شيئًا، حدّثنى احمد عن علىّ عن ابى محمّد بن ذَكْوان القرشىّ قال تنازع عُتْبة وعَنْبَسة أبنا ابى سفيان وأمّ عتبة هند وأمّ عنبسة ابنة ابى أُزَيْهِر[b] الدَوْسىّ فأَغْلَظ معاوية لعنبسة وقال عنبسة[c] وانت ايضا يا امير المؤمنين فقال يا عنبسة انّ[d] عتبة ابن هند فقال عنبسة كنّا بخيرٍ صَالِحًا[e] ذاتُ بَيْننا قديمًا فأَمْسَتْ فَرَقَتْ بيننا هند فان تك هند لم تَلِدْنى فانّنى لبَيْضاء ينميها غطارفةٌ مَجْدِ ابوها ابو الأضياف فى كلّ شَتْوة ومأوى ضعاف لا *تَنُوء من[c] الجهد *جَفَناتُهُ[f] ما تزال مقيمةً لمن خاف من غَوْرَىْ تهامةَ او نجد[g] فقال معاوية لا أُعيدُها عليك أبدًا، حدّثنى عبد الله *بن احمد قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله[c] عن حَرْملة بن عِمْران قال اتى معاويةَ فى ليلة ان قَيْصَرَ قصد له فى الناس وان نائل[h] بن قيس الجُذامىّ غلب فِلَسْطِينَ وأخذ بيت مالها وأنّ المِصْرِيّين الذين كان[i] سجنهم هربوا وان علىّ بن ابى طالب قصد له فى الناس فقال لمؤذّنه أذّنْ هذه الساعة وذلك نصف الليل فجاءه عمرو بن العاص فقال لِمَ ارسلت الىّ قال انا[g] ما[c] أرسلت اليك قال ما أذّنَ المؤذّن هذه الساعة الّا من أَجْلى قال رُمِيتُ بالقِسِيّ الأربع قال عمرو أمّا هؤلاء الذين

---

a) C زوج هذا. b) C ازهر, cf. Ibn Doreid, *gen. Handb.* ٣٠١, 8. c) C om. d) C انه. e) C صلح, cf. Kor. 8, vs. 1. f) C جفنات. g) Co om. h) Codd. نايل. i) C كانوا من.

خرجوا من سجنك a فانّهم ان b خرجوا من سجنك a فهم فى سجن الله *عزّ وجلّ c وهم قوم شُراةٌ لا رحلةَ بهم فاجعلْ لمن اتاك برَجُل منهم او برأسه دِيَتَهُ فانّك ستُؤتَى بهم وأنظرْ قَيْصَرَ فوادِعْه وأعْطِه مالًا وحُلَلًا من حلل مصر فانّه سيرضى منك بذاك وأنظر نائل d ابن قيس فلعمرى ما أَغْضَبَه الدينُ ولا أراد الّا ما أصاب فأكتب اليه *وهب له ذلك وهَنِّئْه ايّاه e فان كانت لك قدرةٌ عليه وان لم تكن لك فلا تَأْسَ عليه وأجعلْ حَدَّك وحَدِيدَك لهذا الذى عنده ثُمّ ابن عمّك قال وكان القوم كلّهم خرجوا من سجنه غير أَبْرَهَةَ بن الصبّاح فقال معاوية *ما منعك من c ان تخرج مع اصحابك قال ما منعنى منه بُغْضٌ f لعلىّ *ولا حُبٌّ لك c ولكنى لم أقدرْ عليه فخلّى سبيله، حدّثنى *عبد الله g قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله *بن مَسْعَدَة c عن جرير بن حازم h قال سمعت محمّد بن الزبير يحدّث قال حدّثنى عبد الله بن مَسْعدة i بن حَكَمة الفزارىّ من بنى آل بَدْرٍ قال انتقل معاوية من بعض كُوَرِ الشأم الى بعض عمله فنزل منزلًا بالشأم c فبُسِطَ له على ظهر اِجّارٍ k مُشْرِف على الطريق فأذن لى فقعدتُ معه فمرّت القُطُرات l والرحائل والجوارى والخيول فقال يا ابن مسعدة m رحم الله ابا بكر لم يُرِدِ الدنيا ولم تُرِدْه

---

a) Co سجنكم. b) Co ان. c) C om. d) Codd. نابل. e) Co solum فهنيه ذاك. f) Co بعض, C بغضى g) C احمد. h) Codd. جازم. i) C مسعود. k) C اطام. l) Codd. القطران.

m) C hic سعد male, nam apud اسد الغابة III, ٢٥٥ praeter مسعدة solum مسعود traditur.

الدنيا وأمّا عمر او قال ابن حَنْتَمة [a] فأرادتْه الدنيا ولم يردها وأمّا عثمان فأصاب من الدنيا وأصابت منه وأمّا نحن فتمرّغنا فيها ثمّ كأنّه ندم فقال والله انّه لَلْمُلْكُ آتانا الله ايّاه،

حدثنى احمد عن علىّ بن محمّد عن علىّ بن عبيد الله قال كتب عمرو بن العاص الى معاوية يسأله لابنه عبد الله بن عمرو ما كان أعطاه اباه [b] من مصر فقال معاوية أراد ابو عبد الله ان يكتب فهذر أشهدكم انّى ان بقيت بعده فقد خلعتُ [c] عهده قال [d] وقال عمرو بن العاص ما رأيت معاوية متّكئًا قطّ واضعًا احدى رجليه على الأخرى كاسرًا عينه يقول لرجل تكلّم الّا رحِمْتُه، قال احمد قال علىّ بن محمّد قال عمرو بن العاص لمعاوية يا امير المؤمنين ألستُ أنصح الناس لك قال بذلك نلتَ ما نلتَ، قال [e] احمد قال [f] علىّ عن جُوَيْرِيَة بن أسماء ان بُسْر ابن ابى أرطاة * نال من علىّ [g] عند معاوية وزيد بن عمر ابن الخطّاب جالسٌ فعلاه بعَصًا فشجّه فقال معاوية لزيد عمدتَ الى شيخ من قريش سيّد اهل الشأم فضربته وأقبل على بُسْر فقال تشتم عليًّا وهو جدّه وابن الفاروق على رؤوس الناس أَوَكنتَ ترى انه يصبر على ذلك ثمّ أرضاهما جميعا، قال وقال معاوية انى لأرفع نفسي من [h] ان يكون ذنبٌ أعظم من عفوى وجهلٌ أكثر من [i] حلمى او عَوْرة لا أواريها بسترى او اساءة أكثر من احسانى، قال وقال معاوية زَيْنُ الشريف العَفاف، قال وقال [k] معاوية ما من شىء

a) C حيثمة. b) Co ابيه, C om. c) Co خلعت. d) Co om. e) C حدثنى. f) C عن. g) Co ذكر عليا همّ. h) Inserui cum IA. i) C om. k) Cf. Mobarrad ١٣٣, 14.

أَحَبُّ الىّ من عَيْنٍ خرّارة فى أرض خوّارة فقال عمرو بن العاص ما من شىء أُحبّ الىّ من ان أبيت عَروسًا *a* بعقيلة من عقائل العرب فقال وَرْدانُ مولى عمرو بن العاص ما من شىء أحبّ الىّ من الافضال على الاخوان فقال *b* معاوية أنا *c* أحقّ بهذا منك قال ما تحبّ فأفعلْ، حدثنى احمد عن علىّ عن محمّد بن ابراهيم عن ابيه قال كان عامل معاوية على المدينة اذا أراد ان يُبْرِد بَرِيدًا الى معاوية امر مناديَه فنادى من له حاجة يكتب الى امير المؤمنين فكتب *زِرّ بن حُبَيْش *d* او أيْمَن بن خُرَيْم *e* كتابًا لطيفًا ورمى به فى الكتب وفيه *f*

اذا الرجالُ وَلَدَتْ أَوْلادُها
واضطرَبَتْ من كِبَرٍ أَعْضادُها
وجعلتْ أَسْقامُها تَعْتادُها
فهى زُروعٌ قد دَنا حَصادُها

فلمّا وردت الكتب عليه فقرأ هذا الكتاب قال نعى الىّ نفسى *g*، قال وقال معاوية ما من *h* شىء أَلَذّ عندى من غَيْظٍ أَتَجَرَّعُه، قال وقال معاوية لعبد الرحمان بن الحَكَم بن ابى العاص يا ابن اخى انّك قد لَهِجْتَ بالشعر فايّاك والتشبيب *i* بالنساء فتعُرّ الشريفة والهجاء فتعُرّ كريمًا وتستثير لئيمًا والمدحَ فانّه طُعمة الوَقاح *k* ولكن أفخر بمفاخر قومك وقُلْ من الأمثال ما تَزِينُ به نفسك

---

*a*) C عريسًا. *b*) Co قال. *c*) C انى. *d*) C خبيش, Co زيد بن خنيس vide *Moschtabih* ١٨٩. *e*) Co خزيم, C indistincte. *f*) C فيه; vide Ibn Ja'isch p. ٩٩٩. *g*) C om. *h*) Co om. *i*) Co والشيب, IA in textu والنسيب. *k*) Co الرياح.

وتـوثّب به غيرك، *حدثنى احمد عن a علىّ قال قال ابو الحسن بن حمّاد نظر معاوية الى النما b فى عَباءة c فازدراه فقال يا امير المؤمنين ان العَباءة لا تكلّمك d وانّما يكلّمك مَنْ فيها e،

حدثنى احمد عن a علىّ عن سليمان قال قال معاوية رجلان ان f ماتا لم يموتا ورجل إن مات مات انا ان متُّ خلفنى ابنى وسعيد ان مات خلفه عمرو وعبد الله بن عامر ان مات مات فبلغ مروان فقال اما ذكر ابنى عبد الملك قالوا لا قال ما احبّ انّ لى بابنى ٱبنَيْهما، حدثنى احمد عن علىّ قال لنا عبد الله بن صالح قال قال رجل لمعاوية اىّ الناس احبّ اليك قال أشدّهم لى تحبيبًا الى الناس، قال وقال معاوية العقل والحلم أفضل ما أُعطى العبد فاذا ذُكِّرَ ذَكَرَ واذا أُعطى شكر واذا ٱبتُلى صبر واذا غضب كظم واذا قدر غفر واذا أساء استغفر واذا وعد أنجز،

حدثنى احمد عن علىّ بن عبد الله وهشام بن سعيد عن عبد الملك بن عُمَيْر قال أغلظ رجلٌ لمعاوية فأكثر فقيل له أتحلُم عن هذا فقال انّى لا أحول بين الناس وألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين مُلْكنا، حدثنى احمد عن علىّ عن محمّد بن عامر g قال لام معاوية عبد الله بن جعفر على الغناء فدخل يومًا على معاوية ومعه بُدَيْح ومعاوية واضعٌ h رِجْلًا على رجل فقال عبد الله لبُدَيْح ايها يا بديح فتغنّى فحرّك معاوية رجله فقال عبد

a) C بن. b) Nescio quo modo nomen restitui debeat. c) C عباه, ut infra العباه. d) C تكل. e) Co om. inde a حدثنى. f) C om. g) Co عليشة. h) Codd. واضعًا.

الله مَهْ يا امير المؤمنين فقال *a* معاوية انّ الكريم طَروبٌ، قال *b* وقدم عبد الله بن جعفر على معاوية ومعه سائبُ خاثرٍ وكان مَوْلًى لبنى ليث وكان فاجرًا *c* فقال له أرفع حوائجك ففعل ورفع فيها حاجة سائب خاثرٍ فقال معاوية من هذا فخبّره فقال أدْخله فلمّا قام على باب المجلس غنّى

إنّ الديارَ رُسومُها قَفْرُ لَعِبَتْ بها الأَرْواحُ والقَطْرُ
وخلا لها من بعد ساكنها حِجَجٌ خَلَوْنَ ثَمانٌ أو عَشْرُ
والزَعْفَرانُ على تَرائبِها شَرِقًا به اللَبّاتُ والنَحْرُ

فقال أحسنتَ وقضى حوائجه، حدّثنى عبد الله * بن أحمد *d* قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله عن *e* معمر عن همّام بن منبّه قال سمعتُ ابن عبّاس يقول ما رأيتُ أحدًا أَخْلَقَ للمُلْك من معاوية انْ كان لَيَرِدُ *f* الناسُ منه على أَرْجاء وادٍ رَحْبٍ ولم يكن كالضَيّق الحُصْحُص الحَصِر *g* يعنى ابن الزبير، حدّثنى عبد الله قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله عن سفيان بن عُيَيْنة عن مُجالِد عن الشعبىّ عن قَبيصة بن جابر الأَسَدىّ قال ألا أخبركم من صحبتُ صحبتُ عمر بن الخطّاب فما رأيت رجلًا أَفْقَهَ فِقْهًا ولا أحسن مُدارسةً منه ثمّ صحبتُ طلحة بن عبيد الله فما رأيتُ رجلًا أَعْطى للجزيل *h* من غير مسئلة منه ثمّ *i* صحبت معاوية فما رأيتُ رجلًا أَحَبَّ *k* رفيقًا ولا أَشْبَهَ سَريرةً بعَلانيَة منه

*a*) C قال. *b*) Cf. *Agh.* VII, ١٨٩. *c*) Sic codd., sed sec. *Agh.* p. ١٨٨, l. 26 تاجرا legendum foret. *d*) Co om. *e*) Co بن. *f*) Co يرد. *g*) C الحصر, Co المعضب; IA addit وكان مغضبا post الزبير. Pro الحصحص vera lectio est العصعص, vid. *Fâik*, I, p. 424. *h*) C الجزيل. *i*) Codd. om. *k*) Co اخصب.

ولو ان المغيرة جعل فى مدينة لا يخرج من أبوابها كلّها الّا بالغدر[a] لخرج منها[b] ☆

## خلافة يزيد بن معاوية

وفى هذه السنة بويع ليزيد بن معاوية بالخلافة بعد وفاة ابيه للنصف من رجب فى قول بعضهم وفى قول بعض لثمانٍ بقين منه على ما ذكرْنا قبل من[c] وفاة والده معاوية فأقرّ عبيدَ الله بن زياد على البصرة والنعمان بن بشير على الكوفة، وقال هشام بن محمّد عن ابى مخنف ولى يزيد فى هلال رجب سنة ٦٠ وامير المدينة الوليد بن عُتْبة بن ابى سفيان وامير الكوفة النعمان بن بشير الأنصارىّ وامير البصرة عبيد الله بن زياد وامير مكّة عمرو ابن سعيد بن العاص ولم يكن ليزيد همّة حين ولى الّا بيعة النفر الذين أبَوْا على معاوية الاجابة الى بيعة يزيد حين دعا الناس الى بيعته وانه ولىّ عهده بعده والفراغ من امرهم فكتب الى الوليد بسم الله الرحمان الرحيم من يزيد امير المؤمنين الى الوليد بن عُتْبة أمّا بعد فانّ معاوية كان عبدًا من عباد الله أكرمه الله واستخلفه وخوّله ومكّن له فعاش بقَدَرٍ ومات بأجَلٍ فرحمه الله فقد عاش محمودًا ومات برًّا تقيًّا والسلام، وكتب اليه فى صحيفة كأنّها أُذُنُ فأرة[d] أمّا بعد فخُذْ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخْذًا شديدًا ليست فيه

---

a) Co بالعذر. b) Hic explicit C اخر المجلّد العاشر ويتلوه ان شاء الله تعالى فى الذى يليه et tum habet verba inde a وفى هذه السنة usque ad والده معاوية. Itaque abhinc solus codex Co fons editionis est. Titulus sequens non est in cod. c) Co addit secundum قبل. d) Co فأن.

رُخْصةٌ حتى يبايعوا والسلام، فلمّا أتاه نَعِيّ معاوية فَظِعَ [a] به وكبر عليه فبعث الى مروان بن الحَكَم فدعاه اليه وكان الوليد يوم قدم المدينة قدمها مروان [b] متكارهًا فلمّا رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه فبلغ ذلك مروان فجلس عنه وصرمه فلم يزل كذلك حتى جاء نعيّ معاوية الى الوليد فلمّا عظم على الوليد هلاكُ معاوية وما امر به من اخذ هؤلاء الرهط بالبيعة فَزِع عند ذلك الى مروان ودعاه فلمّا قرأ عليه كتاب يزيد استرجع وترحّم عليه واستشاره الوليد فى الامر وقال كيف ترىٰ ان نصنع قال فانّى ارى ان تبعث الساعة الى هؤلاء النفر فتدعوهم الى البيعة والدخول فى الطاعة فان فعلوا قبلتَ منهم وكففتَ عنهم وان أَبَوْا قدّمتَهم فضربتَ أعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية فانّهم ان علموا بموت معاوية وثب كلّ آمرئٍ منهم فى جانب وأظهر الخلاف والمنابذة ودعا الى نفسه لا ادرى امّا ابن عمر فانّى لا أراه يرى القتال ولا يحبّ انّه يُوَلَّى [c] على الناس الّا ان يُدْفَعَ اليه هذا الأمر عَفْوًا فأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو اذذاك غلامٌ حَدَثٌ اليهما يدعوهما فوجدهما فى المسجد وهما جالسان فأتاهما فى ساعة لم يكن الوليد [b] يجلس فيها للناس ولا يأتيانه فى مثلها فقال أجيبا الامير يدعوكما فقالا له أنصرِف الآن نأتيه ثم أقبل أحدهما على الآخر فقال عبد الله بن الزبير للحُسَيْن ظُنّ فيما تراه بعث الينا فى هذه الساعة التى لم يكن يجلس فيها فقال حسين قد ظننتُ أرى طاغيتهم قد هلك فبعث الينا ليأخذنا بالبيعة قبل ان يَفْشُوَ فى الناس الخبر فقال وأنا ما أظنّ

a) Co قطع. b) Inserui cum IA. c) Co ولى, IA يلى.

غيره قال فما تريد ان تصنع قال أجمع فتيانى الساعة ثمّ أمشى اليه فاذا بلغتُ الباب آحتبستُهم a عليه ثمّ دخلتُ عليه قال فانّى أخافه عليك اذا دخلت قال لا آتيه الّا وأنا على الامتناع قادرٌ فقام فجمع اليه مواليَهُ وأهلَ بيته ثمّ أقبل يمشى حتى انتهى الى باب الوليد وقال لأصحابه انّى داخلٌ فان دعوتُكم أو سمعتم صوته قد علا فآقتحموا علىّ بأَجْمعكم والّا فلا تبرحوا حتى أخرج اليكم فدخل فسلّم عليه بالامْرة ومروان جالسٌ عنده فقال حُسَيْن كأنّه لا يظنّ ما يظنّ من موت معاوية الصلة خيرٌ من القطيعة أصلحِ اللهُ ذات بينكما فلم يجيباه فى هذا بشىء وجاء حتى جلس فأقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعاه الى البيعة فقال حسين انّا لله وانّا اليه راجعون ورحم اللهُ معاويةَ وعظّم لك الأجر أمّا ما سألتنى من البيعة فانّ مثلى لا يعطى بيعته سرًّا ولا اراك تَجْتَزِئُ b بها منّى سرًّا دون ان نُظهرها على رؤوس الناس عَلانيَةً قال أَجَلْ قال فاذا خرجتَ الى الناس فدعوتَهم الى البيعة دعوتَنا مع الناس فكان أمرًا واحدًا فقال له الوليد وكان يحبّ العافيَةَ فآنصرفْ على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الساعةَ ولم يبايع لا قدرتَ منه على مثلها أبدًا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه آحبسِ الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين فقال يا ابن الزّرْقاء انت تقتلنى امc هو كذبتَ والله وأثمتَ ثم خرج فمرّ باصحابه فخرجوا معه حتى أتى منزله فقال مروان

a) IA hic verbum اجلس pro احتبس adhibet. b) Co تجترى.
c) Sec. IA; Co وهو.

للوليد عصيتنى لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه أبدًا قال الوليد وَبِّخْ *a* غَيْرَك يا مروان انّك آخترتَ لى التى فيها هلاك دينى والله ما أحبّ ان لى ما طلعت عليه الشمس وغربتْ عنه من مال الدنيا ومُلْكها وأنّى قتلت حُسَيْنًا سبحان الله أقتل حسينًا ان قال لا أبايع والله انّى لأظنّ *b* آمرأً يُحاسَبُ بدم حسين لخفيف *c* الميزان عند الله يوم القيامة فقال له مروان فاذا كان هذا رأيك فقد أصبتَ فيما صنعتَ يقول هذا له وهو غير الحامد له على رأيه، وأمّا ابن الزبير فقال الآن آتيكم ثمّ أتى داره فكمن فيها فبعث الوليد اليه فوجده مجتمعًا فى اصحابه متحرّزًا فألحّ عليه بكثرة الرُسُل والرجال فى اثر الرجال، فأمّا حُسين فقال كُفّ حتى تنظر وننظر وترى ونرى وأمّا ابن الزبير فقال لا تُعْجِلُونى فانّى آتيكم أَمْهِلونى فألحّوا عليهما عشيّتهما تلك كلّها وأوّل ليلهما وكانوا على حسين أشدّ ابقاءً وبعث الوليد الى ابن الزبير مواليَ له فشتموه وصاحوا به يا ابن الكاهليّة والله لتأتينّ الامير او ليقتلنّك، فلبث بذلك نهاره كلّه وأوّل ليله يقول الآن اجىء فاذا استحثّوه قال والله لقد آستَرَبْتُ بكثرة الارسال وتتابُعِ هذه الرجال فلا تُعْجِلونى حتى أبعث الى الأمير من يأتينى برأيه وامره فبعث اليه أخاه جعفر بن الزبير فقال رحمك الله كُفّ عن عبد الله فانّك قد أفزعته وذعرتَه بكثرة رُسُلك وهو آتيك غدًا ان شاء الله فمُرْ رُسُلك فلينصرفوا عنّا فبعث اليهم فآنصرفوا وخرج ابن الزبير من تحت الليل فأخذ طريق الفُرْع هو وأخوه جعفر ليس

---

*a*) Co s. p.   *b*) Co لا اظنّ.   *c*) Inserui cum IA.

معهما ثالثٌ وتجنّب الطريق الأعظم مخافةَ الطلب وتوجّه نحو مكّة فلمّا اصبح بعث اليه الوليد فوجده قد خرج فقال مروان والله إنْ أَخْطَأَ *a* مكّةَ فَسَرِّحْ فى اثره الرجال فبعث راكبًا من موالى بنى أميّة فى ثمنين راكبًا فطلبوه فلم يقدروا عليه فرجعوا فتشاغلوا عن حسين بطلب عبد الله يومهم ذلك حتى أَمْسَوْا ثم بعث الرجال الى حسين عند المَساء فقال أصبحوا ثم ترون ونرى فكفّوا عنه تلك الليلة ولم يُلِحّوا عليه فخرج حسين من تحت ليلته وهى ليلة الأحد ليومَيْن بَقِيا من رجب سنة ٦٠ وكان مخرج ابن الزبير قبله بليلة خرج ليلة السبت فأخذ طريق الفُرْع فبينا عبد الله بن الزبير يُسايرُ أخاه جعفرًا اذ تمثّل جعفر بقول *b* صَبْرةَ الحنظلىّ

وكلّ بنى أُمّ سَيُمْسُونَ ليلةً
ولم يَبْقَ من أَعْقابهم غَيْرُ واحِدِ

فقال عبد الله سبحان الله ما اردتَ الى ما أسمع يا أخى قال والله يا أخى ما اردتُ به شيئًا مما تكره فقال فذاك والله أَكْرَهُ الىّ ان يكون جاء على لسانك من غير تعمّد قال وكأنّه تَطَيَّرَ منه، وأمّا الحسين فانّه خرج ببنيه واخوته وبنى أخيه وجُلّ اهل بيته الّا محمّد بن الحَنَفيّة فانّه قال له يا أخى انت أحبّ الناس الىّ وأعزّهم علىّ ولستُ أَذّخر النصيحة لأحد من الخلق أحقّ بها منك تَنَحَّ بتَبَعَتكَ *c* عن يزيد بن معاوية وعن

---

*a*) Abû Mihnaf, كتاب مقتل الحسين, Cod. Berol. Sprenger 159 (abhinc AM signatus = Cod. Gothan. 1838) fol. 8r اخطا !ما.
*b*) Co قول. *c*) Co et IA بيبعتك.

الأمصار ما استطعتَ ثمّ ٱبعث رُسُلك الى الناس فٱدْعُهم الى نفسك فان بايعوا[a] لك حمدتُ اللّه على ذلك وان أجمع الناس على غيرك لم ينقص اللّهُ بذلك دينَك ولا عقلَك ولا يذهب به مروءتك ولا فضلك انى أخاف ان تدخل مصرًا من هذه الأمصار وتأتى جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك وأُخرى عليك فيقتتلون فتكون لأوّل الأسنّة فاذًا خيرُ هذه الأُمّة كلّها نفسًا وأبًا وأُمًّا أَضْيَعُها دمًا وأَذَلُّها اهلًا قال له الحسين *فأنى ذاهب[b] يا آخى قال فٱنزِلْ مكّة فان ٱطمأنّت بك الدار فسبيل[c] ذلك وان نَبَتْ بك لحقتَ بالرمال وشَعَف الجبال وخرجتَ من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر الناس وتعرف عند ذلك الرأى فانّك أَصْوَبُ ما يكون رأيًا وأَحْزَمُهُ عَمَلًا حتى تستقبل الامور ٱستقبالًا ولا تكون الأمور عليك أبدًا أَشْكَل منها حين تستدبرها ٱستدبارًا قال يا أخى قد نصحتَ فأشفقتَ فأرجو ان يكون رأيك سديدًا موفّقًا، قال ابو مخنف وحدّثنى عبد الملك بن نوفل بن مُساحِق عن أبى سعد[d] المَقْبُرِىّ قال نظرتُ الى الحسين داخلًا مسجد المدينة وانّه ليمشى وهو معتمد على رجلَيْن يعتمد على هذا مرّةً وعلى هذا مرّةً وهو يتمثّل بقول ابن مفرّغ[e]

لا ذَعَرْتُ السَوامَ فى فَلَقِ الصُبْـحِ مُغيرًا ولا دُعيتُ يَزيدا
يَوْمَ أُعْطِى من المَهابةِ[f] ضَيْمًا والمَنايا يَرْصُدْنَنى أن أحيدا

a) Sic IA, Co بايعك وبايعوا, forte تابعوك وبايعوا, AM 9r وقال انى ذاهب الى مكة فان بايعك الناس. b) IA فاين اذهب, AM فقال محمّد بن الحنفية فان اطمأنّت الخ. c) IA فبسبيل. d) Cod. سعيد; cf. supra p. ٢٠٩ *h*. e) Cf. *Agh.* XVII, ٥١ et ٩٨. f) IA المهانة.

قال فقلت فى نفسى والله ما تمثّل بهذين [a] البيتين الّا لشىء يريد قال فما مكث الّا يومين حتّى بلغنى انه سار الى مكّة، ثمّ ان الوليد بعث الى عبد الله بن عمر فقال بايعْ ليزيد فقال اذا بايع الناس بايعتُ فقال رجلٌ ما يمنعك ان تبايع انّما تريد ان يختلفوا الناس بينهم فيقتتلوا ويتفانَوْا فاذا جهدهم ذلك قالوا عليكم بعبد الله بن عمر لم يَبْقَ غيرُه بايِعُوه قال عبد الله ما أحبّ ان يقتتلوا ولا يختلفوا ولا يتفانوا ولكن اذا بايع الناس ولم يبق غيرى بايَعْتُ قال فتركوه وكانوا لا يتخوّفونه، قال ومضى ابن الزبير حتّى اتى مكّة وعليها عمرو بن سعيد فلمّا دخل مكّة قال انّما انا عائذٌ ولم يكن يصلّي بصلاتهم ولا يُفيض بافاضتهم كان يقف هو واصحابه ناحيَةً ثمّ يُفيض بهم وحْدَه ويصلّى بهم وحْدَه قال فلمّا سار الحسين نحو مكّة قال فَخَرَجَ منها خائفًا يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِى من القَوْمِ الظالمين [b] فلمّا دخل مكّة قال فلمّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قال عَسَى رَبِّى أَن يَهْدِيَنِى سَوَاءَ السَّبِيلِ [c] ✡

وفى هذه السنة عزل يزيد الوليد بن عُتْبة عن المدينة عزله فى شهر رمضان فأقرّ عليها عمرو بن سعيد الأشدق، وفيها قدم عمرو ابن سعيد بن العاص المدينة فى رمضان فزعم الواقدىّ ان ابن عمر لم يكن بالمدينة حين ورد نَعِىُّ معاوية وبيعة يزيد على الوليد وان ابن الزبير والحسين لمّا دُعيا الى البيعة ليزيد أَبَيا

a) Co هذين. b) Koran. 28, vs. 20. c) Koran. 28, vs. 21.

وخَرَجا من ليلتهما الى مكّة فلَقِيَهما ابن عبّاس وابن عمر جاءيَيْن من مكّة فسألاهما *a* ما وراءكما قالا موتُ معاوية والبيعة ليزيد فقال لهما ابن عمر آتّقيا الله ولا تفرّقا جماعة المسلمين وأمّا ابن عمر *فقدم فأقام *b* أيّامًا فأنتظر حتى جاءت البيعة من البلدان فتقدّم الى الوليد بن عُتْبة فبايَعَهُ وبايَعَه ابن عبّاس ✿

وفى هذه السنة وجّه عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير الى أخيه عبد الله بن الزبير لحربه،

ذكر الخبر عن ذلك

ذكر محمّد بن عمر أنّ عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق قدم المدينة فى رمضان سنة ٦٠ فدخل عليه اهل المدينة فدخلوا على رجل عظيم الكِبْر مُفَوَّه، قال محمّد بن عمر دنا هشام ابن سعد عن شَيْبة بن نصاح *c* قال كانت الرُسُل تجرى بين يزيد بن معاوية وابن الزبير فى البيعة فحلف يزيد ان لا يقبل منه حتى يُوتَى به فى جامعة وكان الحارث بن خالد المخزومىّ على الصلاة فمنعه ابن الزبير فلمّا منعه كتب يزيد الى عمرو بن سعيد ان آبعثْ جيشًا الى ابن الزبير وكان عمرو بن سعيد لمّا قدم المدينة ولّى شرطتَه عمرَو بن الزبير لما كان يعلم ما بينه وبين عبد الله بن الزبير من البَغْضاء فأرسل الى نفرٍ من اهل المدينة فضربهم ضربًا شديدًا، قال محمّد بن عمر حدّثنى شرحبيل بن ابى عون عن ابيه قال نظر الى كلّ من كان يَهْوَى

---

*a*) Sic IA, Co فسألهما. *b*) Co فاقاما قدم. *c*) Sic Co, forte بطّاح.

هَوَى ابن الزبير فضربه وكان ممن ضرب المنذرُ بن الزبير وٱبنه محمّد بن المنذر وعبد الرحمان بن الاسود بن عبد يغوث وعثمان ابن عبد الله بن حَكيم بن حِزام وخُبَيْب بن عبد الله بن الزبير ومحمّد بن عَمّار بن ياسِر فضربهم الاربعين الى الخمسين الى الستّين وفرّ منه عبد الرحمان بن عثمان وعبد الرحمان بن عمرو ابن سهل فى أُناسٍ الى مكّة، فقال عمرو بن سعيد لعمرو بن الزبير من رجلٌ نوجّه الى أُخيك قال لا توجّه اليه رجلًا أبدًا أَنْكأَ له منّى فاخرج لاهل الديوان عشرات وخرج من موالى اهل المدينة ناسٌ كثيرٌ وتوجّه معه أُنَيْس بن عمرو الأسلمىّ فى سبعمائة فوجّهه فى مقدّمته فعسكر بالجُرْف فجاء مروان بن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال لا تَغْزُ مكّة وٱتّق الله ولا تُحِلّ حُرْمة البيت وخلّوا ابن الزبير فقد كبر هذا له بضعٌ وستّون سنة وهو رجلٌ لَجُوجٌ والله لئن لم تقتلوه ليموتنّ فقال عمرو بن الزبير والله لنُقاتلَنّه ولَنَغْزُوَنّه فى جوف الكعبة على رَغْم أنف من رَغِم فقال مروان والله ان ذلك ليسوءنى فسار أُنَيْس بن عمرو الأسلمىّ حتى نزل بذى طُوًى وسار عمرو بن الزبير حتى نزل بالأبطح فأرسل عمرو ابن الزبير الى أُخيه بَرّ يمينَ الخليفة وٱجعلْ فى عنقك جامعةً من فضّة لا تُرى ولا يضرب الناس بعضهم بعضا وٱتّق الله فانّك فى بلدٍ حرامٍ قال ابن الزبير موعدُك المسجدُ فأرسل ابنُ الزبيرِ عبدَ الله بن صَفْوان الجُمَحىّ الى أُنَيْس بن عمرو من قِبَل ذى طُوًى وكان قد ضَوَى الى عبد الله بن صفوان قومٌ ممن نزل حول مكّة فقاتلوا أُنَيْس بن عمرو فهُزِم أُنَيْس بن عمرو أَقْبَحَ هزيمة وتعوّق عن عمرو جماعةُ اصحابه فدخل دار علقمة فأتاه عُبَيْدة بن

الزبير فأجاره ثمّ جاء الى عبد الله بن الزبير فقال انّى قد أَجَرْتُه فقال أَتجير من حقوق الناس هذا ما لا يصلح، قال محمّد ابن عمر فحدّثتُ هذا الحديثَ محمّدَ بن عُبيد بن عُمير فقال اخبرنى عمرو بن دينار قال كتب يزيد بن معاوية الى عمرو بن سعيد ان آستعملْ عمرو بن الزبير على جيشٍ وآبعثْه الى ابن الزبير وآبعثْ معه أُنَيْس بن عمرو قال فسار عمرو بن الزبير حتى نزل فى داره عند الصَّفا ونزل أُنَيْس بن عمرو بذى طُوًى فكان عمرو ابن الزبير يصلّى بالناس ويصلّى خلفه عبد الله بن الزبير فاذا انصرف شبّك أصابعَه فى أصابعه ولم يَبْقَ أحدٌ من قريش الّا اتى عمرو بن الزبير وقعد عبدُ الله بن صَفْوان فقال ما لى لا أرى عبد الله بن صفوان أَمَا والله لئن سرتُ اليه ليعلمنّ ان بنى جُمَح ومَنْ ضَوَى اليه من غيرهم قليلٌ فبلغ عبدَ الله بن صفوان كلمتُه هذه فحرّكته فقال لعبد الله بن الزبير انّى أراك كأنّك تريد البُقْيا على أخيك فقال عبد الله انا أُبقى عليه يا ابا صفوان والله لو قدرتُ على عَوْنِ الذَّرِّ عليه لآستعنتُ بها عليه فقال ابن صفوان فأنا أَكفيك أُنَيْس بن عمرو فآكْفِنى أخاك قال ابن الزبير نعمْ فسار عبد الله بن صفوان الى أُنَيْس بن عمرو وهو بذى طُوًى فلاقاه فى جمعٍ كثيرٍ من اهل مكّة وغيرهم من الأَعْوان [a] فهزم أُنَيْس ابن عمرو ومن معه وقتلوا مدبرهم وأجازوا على جريحهم وسار مصعب ابن عبد الرحمان الى عمرو وتفرّق [b] عنه اصحابه حتى تخلّص الى عمرو ابن الزبير فقال عبيدة [c] بن الزبير لعمرو تَعالَ انا أُجيرك فجاء عبدَ

a) Co الاعواص. b) IA فتفرّق, Co عمر وتفرق. c) Co عبده.

الله بن الزبير فقال قد أجرتُ عمرًا فأَجِرْه لى فأبى عبد الله ان يجيره وضربه بكلّ من كان ضرب بالمدينة وحبسه بسجن عارمٍ،

قال الواقدىّ قد آختلفوا علينا فى حديث عمرو بن الزبير وكتبت كلّ ذلك، حدّثنى خالد بن الياس عن ابى بكر بن عبد الله بن ابى الجهم قال لمّا قدم عمرو بن سعيد المدينة واليًا قدم فى ذى القعدة سنة ٦٠ فولّى عمرَو بن الزبير شرطتَه وقال قد أَقْسَمَ امير المؤمنين ان لا يقبل بيعة ابن الزبير الّا ان يؤتى به فى جامعة فَلْيُبَرِّ يمينَ امير المؤمنين فانّى أجعل جامعةً خفيفة من وَرِقٍ او ذَهَبٍ ويلبس عليها بُرْنُسًا ولا تُرَى الّا ان يسمع صوتها وقال

خُذْها فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّة
وفيها مَقالٌ لِاْمْرِئٍ مُتَذَلِّلِ
أَعامِرُ إِنّ القَوْمَ ساموكَ خُطَّةً
وما لكَ فى الجِيرانِ عَذْلٌ[a] مُعَذِّلِ

قال محمّد وحدّثنى رِباح بن مسلم عن ابيه قال بُعِثَ الى عبد الله بن الزبير عمرو بن سعيد[b] فقال له ابو شُرَيْح لا تَغْزُ مكّة فانّى سمعتُ رسول الله صلّعم يقول انّما أذن الله لى فى القتال بمكّة ساعةً من نهارٍ ثمّ عادت كحُرْمتها فأبى عمرو ان يسمع قوله وقال نحن أعلم بحرمتها منك ايّها الشيخ فبعث عمرو جيشًا مع عمرو ومعه أُنَيْس بن عمرو الأسلمىّ وزيد غلام محمّد بن عبد الله بن الحارث بن هشام وكانوا نحو أَلْفَيْن فقاتلهم اهل مكّة فقُتل أُنَيْس ابن عمرو والمُهاجِر مَوْلَى القَلَمّس فى ناسٍ كثيرٍ وهُزِم جيش عمرو

---

a) Co عدلُ مُعَدِّلِ. b) Co زلزبير; cf. اسد الغابة V, ٢٣٩, 2.

فجاء عبيدة *a* بن الزبير فقال لأخيه عمرو انت فى ذمّتى وأنا لك جارٌ فانطلق *b* به الى عبد الله فدخل على ابن الزبير فقال ما هذا الدم الذى فى وجهك يا خبيث فقال عمرو *c*

لَسْنا على الأَعْقاب تَدْمَى كُلومُنا
ولٰكنْ على أَقْدامنا يَقْطُرُ الدَما

فحبسه وأَخْفَر *d* عبيدة وقال أمرتك ان تجير هذا الفاسق المستحلّ لحُرُمات الله ثمّ أقاد *e* عمرًا من كلّ من ضربه الّا المنذر وابنه فانّهما أَبَيا ان يستقيدا *f* ومات تحت السياط، قال وانّما سمّى سجن عارمٍ لعبد كان يقال له زيد عارم فسمّى السجن به وحبس ابن الزبير أخاه عمرًا فيه، قال الواقدىّ ثنا عبد الله بن ابى يحيى عن ابيه قال كان مع أُنَيْس بن عمرو أَلفانِ

وفى هذه السنة وجّه اهل الكوفة الرُسُل الى الحسين عم وهو بمكّة يدعونه الى القدوم عليهم فوجّه اليهم ابن عمّه مسلم بن عَقيل ابن ابى طالب رضه،

ذكر الخبر عن مُراسلة الكوفيّين الحُسَيْن عم للمصير الى ما قِبَلهم وأَمْر مسلم بن عقيل رضه

حدّثنى زكريّاء بن يحيى الضرير *g* قال ثنا احمد بن جَناب المَصّيصىّ ويكنى ابا الوليد قال ثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله القَسْرىّ *h* قال ثنا عمّار الدُهْنىّ قال قلت لابى جعفر حَدِّثْنى بمقتل الحسين حتى كأنّى حضرتُه قال مات معاوية والوليد

---

*a*) Co عبده. *b*) Co فان طلق. *c*) Versus est al-Hoceini ibn al-Homâm, *Hamâsa*, p. ٩٣. *d*) Co واخفى. *e*) Co اعاد. *f*) Co يستقيلا. *g*) Co الصرير. *h*) Co العسرى.

ابن عُتْبة بن ابى سفيان على المدينة فأرسل الى الحسين بن علىّ ليأخذ بيعته فقال له أَخِّرْنى وَٱرْفُقْ فأخّره فخرج الى مكّة فأتاه اهل الكوفة ورُسُلهم انّا قد حبسْنا أنفسَنا عليك ولسنا نحضر الجُمعة مع الوالى فأَقدم علينا وكان النعمان بن بشير الأنصارىّ على الكوفة قال فبعث الحسين الى مسلم بن عَقيل بن ابى طالب ابن عمّه فقال له سِرْ الى الكوفة فٱنظر ما كتبوا به الىّ فان كان حقًّا خرجنا اليهم فخرج مسلم حتى أتى المدينة فأخذ منها دليلَيْن فمرّا به فى البَرّيّة فأصابهم عَطَشٌ فمات أحد الدليلين وكتب مسلم الى الحسين يستعفيه فكتب اليه الحسين أن ٱمْضِ الى الكوفة فخرج حتى قدمها ونزل على رجل من اهلها يقال له ابن [a] عَوْسَجة قال فلمّا تحدّث اهل الكوفة بمَقْدَمه دَبّوا اليه فبايعوه فبايعه منهم ٱثنا عشر الفًا قال فقام رجل ممّن يهوى يزيد بن معاوية الى النعمان ابن بشير فقال له انّك ضعيفٌ او متضعِّفٌ قد فسد البلاد فقال له النعمان ان [b] أكون ضعيفًا وأنا فى طاعة الله أحبّ الىّ من ان أكون قويًّا فى معصية الله وما كنت لأَهْتِكَ سترًا سَتَرَهُ الله فكتب بقول النعمان الى يزيد فدعا مولًى له يقال له سرجون وكان يستشيره فأخبره الخبر فقال له أكنتَ قابلًا من معاوية لو كان حيًّا قال نعمْ قال فٱقْبَلْ منّى فانّه ليس للكوفة الّا عبيد الله بن زياد فولِّها ايّاه وكان يزيد عليه ساخطًا وكان همّ بعزله عن البصرة فكتب اليه برضائه وانّه قد ولّاه الكوفة مع البصرة وكتب اليه ان يطلب مسلم بن عَقيل فيقتله ان وجده قال فأقبل عبيد

---

a) Co om. b) Inserui cum AM f. 13r.

الله فى وجوه اهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثّمًا ولا يمرّ على مجلس من مجالسهم فيسلّم الّا قالوا عليك السلام يا ابن بنت رسولِ الله وهم يظُنّون انّه للحسين بن علىّ عم حتى نزل القصر فدعا مولًى له فأعطاه ثلثة آلاف وقال له ٱذهب حتى تسئل عن الرجل الذى يبايع له اهل الكوفة فأعلِمْه انّك رجل من اهل حمص جئتَ لهذا الامر وهذا مالٌ تدفعه اليه ليتقوّى فلم يزل يتلطّف ويرفق به حتى دُلّ على شيخ من اهل الكوفة يلى البيعة فلقيه فأخبره فقال له الشيخ لقد سَرّنى لِقاؤُك ايّاى وقد ساءنى فأمّا ما سرّنى من ذلك فما هَداك الله له وامّا ما ساءنى فأنّ امرنا لم يستحكم بعدُ فأدخله اليه فأخذ منه المال وبايعه ورجع الى عبيد الله فأخبره فتحوّل مسلم حين قدم عبيد الله بن زياد من الدار التى كان فيها الى منزل هانئ بن عُرْوة المُرادىّ وكتب مسلم بن عَقيل الى الحسين بن علىّ عم يخبره ببيعة ٱثنى عشر الفًا من اهل الكوفة ويأمره بالقدوم وقال عبيد الله لوجوه اهل الكوفة ما لى أرى هانئَ بن عروة لم يَأْتِنى فيمن أتانى قال فخرج اليه محمّد بن الأشعث فى ناس من قومه وهو على باب داره فقالوا ان الامير قد ذكرك وٱستبطأك فٱنطلقْ اليه فلم يزالوا به حتى ركب معهم وسار حتى دخل على عبيد الله وعنده شُرَيْح القاضى فلمّا نظر اليه قال لشريح أَتَتْك بحائنٍ رِجْلاه a فلمّا سلّم عليه قال يا هانئُ أين مسلم قال ما أدرى فأمر عبيد الله مولاه صاحب الدراهم فخرج اليه فلمّا رآه قُطِعَ به فقال أصلح الله الامير والله ما

a) Freytag, *Prov.* I, 25.

دعوتُه الى منزلى ولكنّه جاء فطرح نفسه علىّ قال ٱئْتِنى به قال والله لو كان تحت قَدَمَىَّ ما رفعتُهما عنه قال ٱدْنُوه الىّ فأُدْنِىَ فضربه على حاجبه فشجّه قال وأهوى هانئ الى سيف شُرَطِىٍّ ليسُلَّه فدُفِعَ عن ذلك وقال قد أحلَّ الله دمك فأمر به فحبس فى جانب القصر، وقال غير ابى جعفر الذى جاء بهانئ بن عروة الى عبيد الله بن زياد عمرُو بن الحجّاج الزُبَيْدىّ،

ذكر من قال ذلك

حدّثنا عمرو بن علىّ قال حدّثنا ابو قُتَيْبة قال حدّثنا يُونُس بن ابى اسحاق عن العَيْزار بن حُرَيْث قال حدّثنا عمارة بن عقبة بن ابى مُعَيْط فجلس فى مجلس ابن زياد فحدّث قال طردتُ اليوم حُمُرًا فأصبتُ منها حمارًا فعقرتُه فقال له عمرو بن الحجّاج الزُبَيْدىّ انّ حمارًا تَعْقِرُهُ انت لَحِمارٌ حائنٌ فقال ألا أُخبرك بأَحْيَنَ من هذا كلّه رجلٌ جِىءَ بأبيه كافرًا الى رسول الله صلّعم فأمر به ان يضرب عنقه فقال يا محمّد فمن للصبْيَةِ قال النارُ فأنت من الصبْيَة وانت فى النار قال فضحك ابن زياد،

رجع الحديث الى حديث عَمّار الدُهْنىّ عن ابى جعفر قال فبينا هو كذلك اذ خرج الخبر الى مَذْحِج فاذا على باب القصر جَلَبَةٌ سمعها عبيد الله فقال ما هذا قالوا مذحج فقال لشريح *a* ٱخرج اليهم فأعلمهم انّى انّما حبستُه لأسائله وبعث عَيْنًا عليه من مواليه يسمع ما يقول فمرّ بهانئ بن عروة فقال له هانئ ٱتّق الله يا شُرَيْح فانّه قاتلى فخرج شريح حتى قام على باب القصر فقال لا بأس عليه انّما حبسه الأمير ليسائله

*a*) Inserui, coll. l. 21 et IA ٢٤, 5.

فقالوا صدق ليس على صاحبكم بأْس فتفرّقوا فأتى مسلمًا الخبر فنادى بشعاره فأجتمع اليه اربعة آلاف من اهل الكوفة فقدّم مقدّمته وعَبّى مَيْمَنته ومَيْسَرته وسار فى القلب الى عبيد الله وبعث عبيد الله الى وجوه اهل الكوفة فجمعهم عنده فى القصر فلمّا سار اليه مسلم فأنتهى الى باب القصر أشرفوا على عشائرهم فجعلوا يكلّمونهم ويردّونهم فجعل اصحاب مسلم يتسلّلون حتى أمسى فى خمسمائة فلمّا اختلط الظلام ذهب أولئك ايضا فلمّا رأى مسلم انّه قد بقى وحدّه يتردد فى الطُرُق حتى *a* أتى بابًا فنزل عليه فخرجت اليه امرأة فقال لها أسقينى فسَقَتْه ثمّ دخلت فكثت ما شاء الله ثمّ خرجت فاذا هو على الباب قالت *b* يا عبد الله انّ مجلسك مجلسُ رِيبة فَقُمْ قال انّى انا مسلم بن عَقيل فهل عندك مأْوى قالت نعم أدخُلْ وكان آبْنُها *c* مولًى لمحمّد بن الأشعث فلمّا علم به الغلام آنطلق الى محمّد فأخبره فأنطلق محمّد الى عبيد الله فأخبره فبعث عبيد الله عمرو بن حُرَيْث المخزوميّ وكان صاحب شُرَطه اليه ومعه عبد الرحمان بن محمّد بن الأشعث فلم يعلم مسلم *d* حتى أُحيط بالدار فلمّا رأى ذلك مسلم خرج اليهم بسيفه فقاتلهم فأعطاه عبد الرحمان الأمان فأمكن من يده فجاء به الى عبيد الله فأمر به فأُصْعِدَ الى أعلى القصر فضربت عنقه وألقى جُثّته الى الناس وأمر بهانئ فسُحِب الى الكُناسة فصُلِبَ هنالك وقال شاعرهم فى ذلك *e*

---

*a*) Addidi ex conj. *b*) Co قال. *c*) Co ابها. *d*) Co محمد. *e*) Primus versus poetae عبد الله بن الزبير cum alio etiam apud Jâcût III, ٥٤٩, Kazwînî II, ١٩٩, IA IV, ٣٠ et AM f. 24r invenitur.

فانْ كنتِ لا تَدْرِينَ ما الموتُ فٱنْظُرِى
الى هانئٍ فى السُّوقِ وٱبْنِ عَقيلِ
أصابَهُما أَمْرُ الامامِ a فأَصْبَحا
أحاديثَ مَنْ يَسْعَى بكُلِّ سَبيلِ
أَيَرْكَبُ أَسْماءُ الهَماليجَ b آمِنًا
وقد طَلَبَتْهُ مَذْحِجٌ بذُحُولِ c

وامّا ابو مخنف فانّه ذكر من قصّة مسلم بن عَقيل وشخوصه الى الكوفة ومقتله قصّةً هى أَشْبَعُ وأَتَمُّ من خبر عَمّار الدُّهْنىّ عن ابى جعفر الذى ذكرناه ما حُدِّثْتُ عن هشام بن محمّد عنه قال حدّثنى عبد الرحمان بن جُنْدَب قال حدّثنى عُقْبة بن سِمْعان مَوْلَى الرَّباب ابنة d ٱمرئ القيس الكَلْبيّة امرأة حُسَيْن وكانت مع سُكَيْنة ٱبنة حُسَيْن وهو مَوْلًى لأبيها وهى اذ ذاك صغيرة قال e خرجنا فلزمنا الطريق الاعظم فقال للحُسَيْن اهلُ بيته لو تنكّبتَ الطريق الاعظم كما فعل ابن الزُّبَيْر لا يلحقك الطلبُ قال لا والله لا أفارقه حتى يقضى الله ما هو أحبّ اليه قال فٱستقبلنا عبدُ الله بن مُطيع فقال للحسين جُعلتُ فداك أَيْن تريد قال أمّا الآن فانّى أريد مكّة وأمّا بعدها فانّى أستخير الله قال خار الله لك وجعلنا فداك فاذا انت أتيتَ مكّة فايّاك ان تقرب الكوفة فانّها بلدة مشؤومة بها قُتل أبوك وخُذل أخوك وٱغتيل f بطعنة كادت تأتى على نفسه ٱلْزم الحَرَم فانّك سيّد العرب لا يعدل بك والله اهلُ الحجاز أحدًا ويتداعى اليك الناس من كلّ جانب لا تُفارِق الحَرَم

a) AM اللعين. b) AM المهالك. c) *Agh.* XIII, ٣٧ بقتيل.
d) Co امراة. e) Co قالت. f) Inserui cum IA ١٤, ult.

فداك عمّى وخالى فوالله لئن هلكتَ لنُسْتَرَقَّنّ بعدك، فأقبل حتى نزل مكّة فأقبل اهلُها يختلفون اليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين واهل الآفاق وابنُ الزبير بها قد لزم الكعبة فهو قائمٌ يصلّى عندها عامّة النهار ويطوف ويأتى حسينًا فيمن يأتيه فيأتيه اليومَيْن المتواليَيْن ويأتيه بين كلّ يومين مرّة ولا يزال يشير عليه بالرأى وهو أَثْقَلُ خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه أبدًا ما دام حسين بالبلد وانّ حسينًا أَعظم فى أعينهم وأنفسهم منه وأطوع فى الناس منه، فلمّا بلغ اهل الكوفة هلاك معاوية أَرْجَفَ اهلُ العراق بيزيد وقالوا قد امتنع حسين وابن الزبير ولحقا بمكّة فكتب اهل الكوفة الى حسين وعليهم النعمان بن بشير، قال ابو مخنف فحدّثنى الحجّاج ابن علىّ عن محمّد بن بشر الهَمْدانىّ قال اجتمعت الشيعة فى منزل سليمان بن صُرَد فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه فقال لنا سليمان بن صرد ان معاوية قد هلك وان حسينا قد تقبّض *a* على القوم ببيعته وقد خرج الى مكّة وانتم شيعتُه وشيعةُ ابيه فإن كنتم تعلمون انّكم ناصروه ومُجاهدو عدوّه فآكتبوا اليه وإن خفتم الوَهَل والفَشَل فلا تغرّوا الرجل من نفسه قالوا لا بَلْ نقاتل عدوّه ونقتل أنفسنا دونه قال فآكتبوا اليه فكتبوا اليه

بسم الله الرحمان الرحيم لحُسَيْن بن علىّ من سليمان بن صُرَد والمسيّب بن نَجَبَة ورِفاعة بن شدّاد وحَبيب بن مُظاهِر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانّا

a) Co تعيص, AM وقد امتنع لحسين من البيعة.

نحمد اليك الله الذى لا اله الّا هو أمّا بعد فالحمدُ لله الذى قصم عدوّك الجبّار العنيد أنتزى a على الذى هذه الأمّة فأبتزّها أمرها وغصبها فَيْئها b وتأمّر عليها بغير رِضًى منها ثمّ قتل خِيارها وأستبقى شِرارها وجعل مال الله دُولةً بين جَبابرتها وأغنيائها فبُعْدًا له كما بَعِدت ثمود c انّه ليس علينا امامٌ فأقْبِلْ لعلّ الله ان يجمعنا بك على الحقّ والنعمان بن بشير فى قصر الامارة لسنا نجتمع معه فى جُمْعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انّك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشأم ان شاء الله والسلام ورحمة الله عليك، قال ثمّ سرّحنا بالكتاب مع عبد الله ابن سبع الهَمْدانىّ وعبد الله بن والٍ وأمرناهما بالنجا فخرج الرجلان مسرعَيْن حتى قدما على حسين لعشر مضين من شهر رمضان بمكّة ثمّ لبثنا يومين ثمّ سرّحنا اليه قَيْس بن مُسْهِر الصَّيْداوىّ وعبد الرحمان بن عبد الله بن الكدن d الأَرْحَبىّ وعُمارة بن عبيد e السَلُولىّ فحملوا معهم نَحْوًا من ثلثة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والأربعة قال ثمّ لبثنا يومين آخرين ثمّ سرّحنا اليه هانئ بن هانئ السَبيعىّ وسعيد بن عبد الله الحَنَفىّ وكتبنا معهما بسم الله الرحمان الرحيم

لحسين بن علىّ من شيعته من المؤمنين والمسلمين أمّا بعدُ فحَىَّ هَلا فانّ الناس ينتظرونك ولا رأى لهم فى غيرك فالعَجَلَ العَجَلَ والسلام عليك، وكتب شَبَث بن رِبْعىّ وحجّار بن

---

*a*) Co انبرى. *b*) Co فيّها. *c*) Cf. Kor. 59, 7 et 11, 98.
*d*) Co الكدس; AM Berol. habet عبد الله بن شدّاد الارجى et Goth. وعبد الرحمان بن عبد الله الانصارى. *e*) Co عبد الله; v. p. ٢٢٧, 20.

أَبْجَر ويزيد بن الحارث *ويزيد بن [a] رُوَيْم وعَزْرة [b] بن قيس وعمرو بن الحجّاج الزُبَيْدىّ ومحمّد بن عُمَيْر التميمىّ   امّا بعدُ فقد أخضرّ الجَنابُ [c] وأَيْنَعَت الثمار وطَمَّت [d] الجمام فاذا شئتَ فَأَقْدِمْ على جُنْد لك مُجَنَّد والسلام عليك، وتلاقت الرُّسُل كلّها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن امر الناس ثمّ كتب مع هانئ بن هانئ السَبيعىّ وسعيد بن عبد الله الحنفىّ وكانا آخر الرسل

بسم الله الرحمان الرحيم   من حسين بن علىّ الى المَلأ من المؤمنين والمسلمين امّا بعد فانّ هانئًا وسعيدًا قدما علىّ بكتبكم وكانا آخر من قدم علىّ من رسلكم وقد فهمت كلّ الذى اقتصصتم وذكرتم ومَقالةَ جُلّكم انّه ليس علينا امامٌ فأَقْبِلْ لعلّ الله ان يجمعنا بك على الهُدَى والحقّ وقد بعثتُ اليكم أخى وابن عمّى وثِقَتى من اهل بيتى وأمرتُه ان يكتب الىّ بحالكم وأمركم ورأيكم فان كتب الىّ انّه قد أَجْمَعَ رأىُ مَلَأكم وذوى الفضل والحِجَى منكم على مثل ما قَدِمَتْ علىّ به رُسُلُكم وقرأتُ فى كتبكم أَقدمُ عليكم وَشيكًا ان شاء الله فلَعَمْرِى ما الامامُ الّا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحقّ والحابس نفسه على ذات الله والسلام،   قال ابو مخنف وذكر ابو المُخارِق الراسبىّ قال اجتمع ناسٌ من الشيعة بالبصرة فى منزل امرأة من عبد القَيْس يقال لها مارِيَة ابنة سَعْد او مُنْقِذ أيّامًا وكانت تشيّعُ وكان منزلها لهم مَأْلَفًا يتحدّثون فيه، وقد بلغ ابن زياد

*a*) Inserui cum IA et Ibn Khaldûn III, ٢٢, 5. *b*) IA et Ibn Khaldûn l.l. عروة. *c*) AM cod. Berol. الجنان et Goth. الحباب. *d*) Vel طَمَت, Co طمث. Deinde Co الحمام.

اقبال الحسين فكتب الى عامله بالبصرة ان يضع المناظر ويأخذ بالطريق، قال فأجمع يزيد بن نُبَيْط a الخروج وهو من عبد القيس الى الحسين وكان له بنون عشرة فقال ايّكم يخرج معى فانتدب معه ابنان له عبد الله وعبيد الله فقال لاصحابه فى بيت تلك المرأة انّى قد أزمعت على الخروج وأنا خارج فقالوا له انّا نخاف عليك أصحاب ابن زياد فقال انّى والله لو قد آستوت أخفافُها بالجَدَد b لهان علىّ طلب من طلبنى قال ثمّ خرج فقدى c فى الطريق حتى انتهى الى حسين عمّ فدخل فى رَحْله بالأبطح وبلغ الحسين مجيئُه فجعل يطلبه وجاء الرجل الى رَحْل الحسين فقيل له قد خرج الى منزلك فأقبل فى اثره ولمّا لم يجده الحسين جلس فى رحله ينتظره وجاء البصرىّ فوجده فى رحله جالسًا فقال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا d قال فسلّم عليه وجلس اليه فخبّره بالذى جاء له فدعا له بخير ثمّ أقبل معه حتى أتى فقاتل معه فقُتل معه هو وآبناه، ثمّ دعا مسلم ابن عقيل فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوىّ وعمارة بن عبيد e السَلولىّ وعبد الرحمان بن عبد الله بن الكدن الأرحبىّ فأمره بتقوى الله وكتمان امره واللطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجّل اليه بذلك فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلّى فى مسجد رسول الله صلّعم وودّع من أحبّ من اهله ثمّ استأجر دليلين من قيس فأقبلا به فضلّا الطريق وجارا وأصابهم

a) Co نبيط, IA على بُنَيّط. b) Co بالجدس. Fortasse lectio بالجَدّين bona est (Jâc. II, ٣٨, 9, III, ٨٧٨, 18). c) Vel فقدا, Co فقوّى. d) Kor. 10, 59. e) Co عبد; cf. p. ٢٣٣, 14.

عَطَشٌ شديدٌ وقال الدليلان هذا الطريقَ حتى ينتهى الى الماء وقد كادوا ان يموتوا عطشًا فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوىّ الى حسين وذلك *a* بالمضيق من بطن الخُبَيْت أمّا بعد فانّى أقبلت من المدينة معى دليلان لى فجارا عن الطريق وضلّا وٱشتدّ علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا وأقبلنا حتى ٱنتهينا الى الماء فلم نَنْجُ الّا بحُشاشة أنفسنا وذلك الماء بمكانٍ يدعى المضيق من بطن الخُبَيْت وقد تطيّرتُ من وجهى هذا فان رأيتَ اعفيتنى منه وبعثتَ غيرى والسلام، فكتب اليه حسين امّا بعد فقد خشيتُ ألّا يكون حَمَلَك على الكتاب الىّ فى الاستعفاء من الوجه الذى وجّهتك له الّا الجُبْن فأمض لوجهك الذى وجّهتُك له والسلام عليك، فقال مسلم لمن قرأ الكتاب هذا ما لستُ أتخوّفه على نفسى فأقبل كما هو حتى مرّ بماء لطَيِّئٍ فنزل بهم ثمّ ٱرتحل منه فاذا رجلٌ يرمى الصيد فنظر اليه قد رمى ظَبْيًا حين أشرف له فصرعه فقال مسلم يُقْتَلُ عدوّنا ان شاء الله ثمّ أقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار ابن ابى عبيد وهى التى تدعى اليوم دار مسلم *b* بن المسيّب وأقبلت الشيعة تختلف اليه فلمّا اجتمعت اليه جماعةٌ منهم قرأ عليهم كتاب حسين فأخذوا يبكون فقام عابس *c* بن ابى شَبيب الشاكرىّ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال أمّا بعدُ فانّى لا اخبرك عن الناس ولا أعلم ما فى أنفسهم وما أَغُرُّك *d* منهم والله أحدّثك

---

*a*) Post وذلك forte excidit الماء, cf. l. 6. *b*) Co سلم, cf. IA V, 283. *c*) Co عابش. *d*) Co أعرّك.

عمّا انا مُوطِنٌ نفسى عليه والله لأجيبنّكم *a* اذا دَعَوتم ولأُقاتلنّ معكم عدوّكم ولأضربنّ بسيفى دونكم حتى أَلْقَى اللهَ لا اريد بذلك الّا ما عند الله فقام فقام حَبِيب بن مظاهر الفَقْعَسىّ فقال رحمك الله قد قضيتَ ما فى نفسك بواجزٍ من قولك ثمّ قال وانا والله الذى لا اله الّا هو على مثل ما هذا عليه ثمّ قال الحَنَفىّ مثل ذلك فقال الحجّاج بن علىّ فقلت لمحمّد بن بشر فهل كان منك انتَ قولٌ فقال إنْ كنت لأحبّ ان يُعِزّ الله أصحابى بالظفر وما كنتُ لأحبّ ان أقتَل وكرهتُ ان أكذب، واختلفت الشيعة اليه حتى عُلِمَ مكانه فبلغ ذلك النعمان بن بشير،

قال ابو مخنف حدّثنى نمر بن وَعْلة عن ابى الودّاك قال خرج الينا النعمان بن بشير فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال أمّا بعد فاتّقوا الله عبادَ الله ولا تُسارعوا الى الفتنة والفُرْقة فان فيهما يهلك الرجال وتسفك الدماء وتُغصَب الأموال وكان حليمًا ناسكًا يحبّ العافية قال انّى لم أُقاتل من لم يُقاتلنى ولا أَثِبُ على من لا يَثِبُ علىّ ولا أُشاتمكم ولا أتحرّش بكم ولا آخذ بالقَرْف ولا الظِنّة ولا التُهَمة ولكنّكم إن أبْدَيْتم صَفْحتكم لى ونكثْتم بيعتَكم وخالفتم امامكم فوالله الذى لا اله غيره لأضربنّكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولو لم يكن لى منكم ناصرٌ اما انّى أرجو ان يكون مَنْ يعرف الحقّ منكم أكثرَ ممن يُرْديه الباطل، قال فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحَضْرَمىّ حليف بنى أُميّة فقال انّه لا يُصْلح ما ترى الّا الغَشْمُ ان هذا الذى انت

---

*a*) Legi posset quoque لاجيئنك.

عليه فيما بينك وبين عدوّك رأى المستضعفين فقال ان [a] أكون من المستضعفين فى طاعة الله أحبّ الىّ من ان اكون من الأعزّين فى مَعْصية الله ثمّ نزل وخرج عبد الله بن مسلم وكتب الى يزيد بن معاوية أمّا بعد فإنّ مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن علىّ فإن كان لك بالكوفة حاجةٌ فابعثْ اليها رجلًا قويًّا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك فى عدوّك فإنّ النعمان بن بشير رجلٌ ضعيفٌ او هو يتضعّف فكان أوّل من كتب اليه ثمّ كتب اليه عمارة بن عقبة بنَحْوٍ من كتابه ثمّ كتب اليه عمر بن سعد بن ابى وقّاص بمثل ذلك،

قال هشام قال عَوانة فلمّا اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم الّا يومان دعا يزيد بن معاوية سرجون مولى معاوية فقال ما رأيُك فإنّ حسينًا قد توجّه نحو الكوفة ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين وقد بلغنى عن النعمان ضُعْفٌ وقَوْلٌ سَيّئٌ وأقرأه كتبهم فما ترى من أستعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبًا على عبيد الله بن زياد فقال سرجون أرأيت معاوية لو نُشِرَ لك أكنتَ آخذًا برأيه قال نعمْ فأَخْرَجَ عَهْدَ عبيد الله على الكوفة فقال هذا رأى معاوية ومات وقد امر بهذا الكتاب فأخذ برأيه وضمّ المِصْرَيْن الى عبيد الله وبعث اليه بعهده على الكوفة ثمّ دعا مسلم بن عمرو الباهلىّ وكان عنده فبعثه الى عبيد الله بعهده الى البصرة وكتب اليه معه أمّا بعد فإنّه كتب الىّ شيعتى من اهل الكوفة يخبروننى ان ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشقّ عصا

---

*a*) Inserui cum AM. f. 14r.

المسلمين فسِرْ حين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى اهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخَرَزة حتى تَثْقَفه فتُوثقه او تقتله او تَنْفيه والسلام، فأقبل مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فأمر عبيد الله بالجهاز والتَهَيّئ والمسير الى الكوفة من الغَد وقد كان حسين كتب الى اهل البصرة كتابًا، قال هشام قال ابو مخنف حدّثنى الصَقْعَب بن زهير عن ابى عثمان النَهْدىّ قال كتب حسين مع مولًى لهم يقال له سليمان وكتب بنُسْخة الى رؤوس الأَخْماس بالبصرة والى الأَشْراف فكتب الى مالك بن مِسْمَع البكرىّ والى الأحنف بن قيس والى المنذر بن الجارود والى مسعود ابن عمرو والى قيس بن الهَيْثم والى عمر بن عبيد الله بن مَعْمر فجاءت منه نسخةٌ واحدةٌ الى جميع أَشْرافها[a] أمّا بعد فان الله اصطفى محمّدًا صلّعم على خَلْقه وأكرمه بنبوّته واختاره لرسالته ثم قبضه الله اليه وقد نصح لعباده وبلّغ ما أُرسل به صلّعم وكنّا اهله وأولياءه وأوصياءه وَوَرَثَته وأحقّ الناس بمقامه فى الناس فاستأثر علينا قومُنا بذلك فرضينا وكرهنا الفُرْقة وأحببنا العافية ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممن تولّاه وقد أحسنوا وأصلحوا وتحرّوا الحقّ فرحمهم الله وغفر لنا ولهم وقد بعثتُ رسولى اليكم بهذا الكتاب وانا أدعوكم الى كتاب الله وسُنّة نبيّه صلّعم فانّ السُنّة قد أُميتَتْ وانّ البِدْعة قد أُحْيِيَتْ وان تسمعوا قولى وتُطيعوا أمرى أَهْدِكم سبيلَ الرَشاد والسلام عليكم ورحمة الله، فكلُّ من قرأ ذلك الكتاب من أشراف

a) Co اسواقها.

الناس كتمه غير المنذر بن الجارود فانّه خَشِىَ بزعمه ان يكون دسيسًا من قِبَل عبيد a الله فجاءه بالرسول من العشيّة التى يريد صبيحتها ان يسبق الى الكوفة وأقرأه كتابه فقدّم الرسول فضرب عنقه وصعد عبيد الله منبر البصرة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال أمّا بعد فوالله ما تُقْرَنُ بى الصَّعْبَةُ b ولا يُقَعْقَعُ لى بالشنان c وانّى لَنِكْلٌ لمن عادانى وسَمٌّ لمن حاربنى أَنْصَفَ القارةَ مَنْ راماها d يا اهل البصرة انّ امير المؤمنين ولّانى الكوفة وأنا غادٍ اليها الغداة وقد استخلفتُ عليكم عثمان بن زياد بن ابى سفيان وايّاكم والخلافَ والارجافَ فوالذى لا اله غيره لئن بلغنى عن رجلٍ منكم خلافٌ لأقتلنّه وعريفَه ووليَّه ولآخذنّ الأدنى بالأقصى حتى تستمعوا لى e ولا يكون فيكم مُخالِفٌ ولا مُشاقٌّ أنا ابن زياد أشبهتُه من بين مَنْ وَطِئَ الحَصَى ولم ينتزعنى شَبَهُ خالٍ ولا ابن عَمٍّ، ثمّ خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان بن زياد وأقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلىّ وشَرِيك بن الأعور الحارثىّ وحَشَمُه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامةٌ سَوْداء f وهو متلثّم والناسُ قد بلغهم اقبالُ حسين اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنّوا حين قدم عبيد الله انه الحسين فأخذ لا يمرّ على جماعة من الناس الّا سلّموا عليه وقالوا مَرْحبًا بك يا ابن رسول الله قدمتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ فرأى من تباشيرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لمّا أكثروا تأخّروا هذا الامير عبيد الله بن

a) Co عبد. b) Freytag, *Prov.* II, 589. c) Freytag, *Prov.* I, 588. d) Freytag, *Prov.* II, 257. e) IA تستقيموا sine لى, ut etiam AM, qui pergit ثمّ لا تكون فتنة ابدا (Berol.), ولا تكونوا فتنة (Goth.).

زياد فأخذ حين أقبل على الظهر وانّما معه بضْعَةَ عَشَرَ رجلًا فلمّا دخل القصر وعلم الناس انه عبيد الله بن زياد دخلهم من ذلك كَآبَةٌ وحُزْنٌ شديدٌ وغاظ عبيدَ الله ما سمع منهم وقال الا أرى هؤلاء كما أرى، قال هشام قال ابو مخنف فحدّثنى المعلّى بن كليب عن ابى ودّاك قال لمّا نزل القصر نودى الصلاةُ جامعةً قال فاجتمع الناس فخرج الينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أمّا بعد فانّ امير المؤمنين أصلحه الله ولّانى مصركم وثغركم وأمرنى بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم وبالاحسان الى سامعكم ومُطيعكم وبالشدّة على مُريبكم وعاصيكم وأنا مُتَّبِعٌ فيكم أمره ومُنْفِذٌ فيكم عهده فأنا لمُحْسِنكم ومُطيعكم كالوالد البَرِّ وسَوْطى وسَيْفى على من ترك امرى وخالف عهدى فَلْيُبْقِ آمرؤ على نفسه الصدْقُ يُنْبِي عنك لا الوَعيدُ *a*، ثم نزل فأخذ العُرَفاء والناس أَخْذًا شديدًا فقال اكتبوا الىّ الغرباء *b* ومن فيكم من طَلِبَة امير المؤمنين ومن فيكم من الحَرُورِيّة واهل الرَيْب الذين رأيُهم الخلافُ والشقاقُ فمن كتبهم لنا فبرئ ومن لم يكتب لنا أحدًا فيَضْمَنْ لنا ما فى عَرافته أن لا يُخالفنا منهم مُخالِفٌ ولا يبغى علينا منهم باغٍ فمن لم يفعل بَرِئَتْ منه الذمّةُ وحَلالٌ لنا مالُه وسَفْكُ دمه وايّما عَرِيفٍ وُجِدَ فى عَرافته من بُغْيَة امير المؤمنين أحدٌ لم يرفعه الينا صُلِبَ على باب داره وأُلْغِيَتْ *c* تلك العَرافة من العَطاء وسُيِّر الى موضعٍ بعُمانَ *d* الزارة، وأمّا عيسى بن يزيد الكنانىّ فانّه

---

*a*) Freytag, *Prov.* I, 720 (cf. II, 11). *b*) Sic IA, Co العرفا. *c*) Co et IA القيت, sed. cf. gloss. Belâdh. *d*) Sic quoque IA, licet intelligi videatur Zara in Bahrain; cf. etiam IA ٩٩, 1.

قال فيما ذكر عمر بن شبّة عن هارون بن مسلم عن علىّ بن صالح عنه قال لمّا جاء كتاب يزيد الى عبيد الله بن زياد آنتخب من اهل البصرة خمسمائة فيهم عبد الله بن الحارث بن نَوْفل وشَرِيك بن الأعور وكان شيعةً لعلىّ فكان أوّل من سقط بالناس شريكٌ فيقال انّه تساقط *غَمْرةً ومعه[a] ناسٌ ثم سقط عبد الله ابن الحارث وسقط معه ناسٌ ورَجَوْا ان يلوى عليهم عبيد الله ويسبقه الحسين الى الكوفة فجعل لا يلتفت الى من سقط ويمضى حتى ورد القادسيّة وسقط مِهْران مولاه فقال ايا مِهْران على هذه الحال ان أَمسكتَ عنك حتى تنظر الى القصر فلك مائة الف قال لا والله ما أستطيع فنزل عبيد الله فأخرج ثيابًا مقطَّعةً من مقطَّعات اليَمَن ثم آعتجر بمِعْجَرة يمانية فركب بغلته ثم انحدر راجلا[b] وَحْده فجعل يمرّ بالمَحارِس فكلّما نظروا اليه لم يشكّوا انه الحسين فيقولون[c] مرحبًا بك يا ابن رسول الله وجعل لا يكلّمهم وخرج اليه الناس من دُورهم وبُيُوتهم وسمع بهم النُعْمان بن بشير فغلّق عليه وعلى خاصّته وآنتهى اليه[d] عبيد الله وهو[e] لا يشكّ انه الحسين ومعه الخَلْق يضجّون فكلّمه النعمان فقال أنشدك الله الّا تنحّيتَ عنّى[f] ما انا بمسلّم اليك أمانتى وما لى فى قتلك من أَرَبٍ فجعل لا يكلّمه ثم انه دنا وتدلّى الآخر بين[g] شرفتين فجعل يكلّمه فقال افتَحْ لا فَتَحْتَ فقد طال لَيْلُك[h]

---

a) Co عمرةً او معه. b) Co راحلا. c) Sic IA, Co فيقول الحسين. d) Legi cum IA, Co الى. e) Sic IA, Co وهولاء. f) Inserui cum IA. g) Co من. h) Masûdî V, 134 نومك.

فسمعها انسانٌ خَلْفَه فتكفّى a الى القوم فقال أىْ قومُ ابن مَرْجانة والذى لا اله غيره فقالوا وَيْحك انّما هو الحسين ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب *فى وجوه b الناس فٱنفضّوا وأصبح فجلس على المنبر فقال ايّها الناس انّى لَأعلم انّه قد سار معى وأظهر الطاعة لى من هو عدوٌّ للحسين حين ظنّ ان الحسين قد دخل البلد وغلب عليه ووالله ما عرفتُ منكم أحدًا ثمّ نزل وأُخْبِر ان مسلم بن عقيل قدم قبله بليلة وانّه بناحية الكوفة فدعا مولًى لبنى تميم فأعطاه مالًا وقال له ٱنْتحِلْ هذا الأمر وأَعِنْهم بالمال وٱقصد لهانئٍ ومسلم وٱنزل عليه فجاء هانئًا فأخبره انّه شيعة وانّ معه مالًا وقدم شَريك بن الأعور شاكيًا فقال لهانئٍ مُرْ مسلمًا يكون عندى فانّ عبيد الله يعودنى وقال شريك لمسلم أرأيتَك ان أمكنتُك من عبيد الله أضاربه انت بالسيف قال نعم والله وجاء عبيدُ الله شريكًا يعوده فى منزل هانئٍ وقد قال شريك لمسلم اذا سمعتَنى اقول ٱسقونى ماءً فٱخْرُجْ عليه فٱضربْه وجلس عبيد الله على فِراش شَريك وقام على رأسه مِهْران فقال c ٱسقونى ماءً فخرجت جاريةٌ بقَدَحٍ فرأت مسلمًا فزالت فقال شَريك ٱسقونى ماءً ثمّ قال الثالثة d وَيْلكم تَحْمونى الماء ٱسقونيه ولو كانت فيه نفسى ففطن مهران فغمز عبيدَ الله فوثب فقال شريك أيّها الأمير انّى اريد ان أوصى اليك قال أعود اليك فجعل مهران يطّرد e به وقال اراد والله قتلك قال وكيف مع اكرامى شريكًا وفى بيت هانئٍ ويد أبى عنده يد فرجع فأرسل الى أسْماء بن خارجة ومحمّد بن الأشعث

---

a) Co فمكفى i. e. فتكفّأ sensu رجع ut انكفأ. b) Co ووجوه.
c) Co hic iterum habet مهران. d) Co الثلثة. e) Co يعترد.

فقال آئتيانى بهانئ فقالا [a] له انّه لا يأتى الّا بالأمان قال وما له وللأمان وهل أَحْدَثَ حَدَثًا آنطلقا فان لم يأت الّا بأمان فآمناه فأتياه فدعواه فقال انّه ان أخذنى قتلنى فلم يزالا به حتى جاءا [b] به وعبيد الله يخطب يوم الجمعة فجلس فى المسجد وقد رَجَّلَ هانئ غَديرَتَيْه فلمّا صلّى عبيد الله قال يا هانئ فتبعه ودخل فسلّم فقال عبيد الله يا هانئ أما تعلم ان ابى قدم هذا البلد [c] فلم يترك أحدًا من هذه الشيعة الّا قتله غير ابيك وغير حُجْرٍ وكان من حُجْر ما قد علمتَ ثم لم يزلْ يُحْسِنُ صُحْبَتَك ثم كتب الى امير الكوفة انّ حاجتى قِبَلك هانئ قال نعم قال فكان جزائى ان خَبَأْتَ فى بيتك رجلًا ليقتلنى قال ما فعلتُ فأخرج التميمىّ الذى كان عَيْنًا عليهم فلمّا رآه هانئ علم ان قد أخبره الخبر فقال ايّها الامير قد كان الذى بلغك ولن أضيّع يدك عنّى فانت آمِنٌ واهلك فسِرْ حيث شئت فكبا [d] عبيد الله عندها ومهْران قائم على رأسه فى يده مِعْكَزة فقال واذُلّاهْ هذا العبد الحائك يؤمنك فى سلطانك فقال خذه فطرح المعكزة وأخذ بضَفيرتَىْ هانئ ثم أقنع بوجهه ثم أخذ عبيد الله المعْكزة فضرب به وجه هانئ ونَدَرَ الزُجّ فأرتزّ فى الجدار ثم ضرب وجهه حتى كسر انفه وجبينه وسمع الناس الهَيْعة وبلغ الخبر مَذْحِج فأقبلوا فأطافوا بالدار وأمر عبيد الله بهانئ فأُلْقِى فى بيت وصيّح المَذْحِجيّون وأمر عبيد الله مهران ان يُدْخل عليه شُرَيْحًا

a) Co فقال. b) Co جآء. c) Co البلدة. d) IA ٢٣, 15 فاطرق.

فخرج فأدخله عليه ودخلت الشرط معه فقال يا شريح قد ترى ما يصنع بى قال أراك حيًّا قال وحىّ انا مع ما ترى أخبر قومى انهم ان انصرفوا قتلنى فخرج الى عبيد الله فقال قد رأيتُه حيًّا ورأيت أَثَرًا سَيِّئًا قال وتُنْكِر ان يُعاقب الوالى رعيّتَه اخرجْ الى هؤلاء فأخبرْهم فخرج وأمر عبيد الله الرجل فخرج معه فقال لهم شريح ما هذه الرِعة السَيِّئة الرجل حىٌّ وقد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه فأنصرفوا ولا تُحِلّوا بأنفسكم ولا بصاحبكم فأنصرفوا، وذكر هشام عن ابى مخنف عن المُعلَّى بن كليب عن ابى الودّاك قال نزل شَرِيك بن الاعور على هانئ بن عُروة المُرادىّ وكان شريك شيعيًّا وقد شهد صِفّين مع عَمّار وسمع مسلم ابن عقيل بمَجىء عبيد الله ومقالته التى قالها وما أخذ به العُرَفاء والناس فخرج من دار المختار وقد عُلم به حتى أنتهى الى دار هانئ بن عروة المرادىّ فدخل بابه وأرسل اليه ان اخرجْ فخرج اليه هانئ فكره هانئ مكانه حين رآه فقال له مسلم أتيتُك لتُجيرنى وتُضيفنى فقال رحمك الله لقد كلّفتنى شَطَطًا ولو لا دخولُك دارى وثقتُك لأحببتُ ولسألتُك ان تخرج عنّى غير انّه يأخذنى من ذلك ذمامٌ وليس مردود مثلى على مثلك عن جهلٍ أدخلْ فآواه وأخذت الشيعة تختلف اليه فى دار هانئ بن عروة ودعا ابن زياد مولًى له يقال له مَعْقِل فقال له خذْ ثلثة آلاف درهم ثم اطلبْ مسلم بن عَقيل واطلبْ لنا اصحابه ثم أَعْطهم هذه الثلثة آلاف فقل لهم آستعينوا بها على حرب عدوّكم وأَعلمْهم انّك منهم فانّك لو قد أعطيتها ايّاهم اطمأنّوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك

شيـًا من اخبارهم ثمّ آغْدُ عليهم ورُحْ ففعل ذلك فجاء حتى أتى الى مسلم بن عَوْسَجة الأَسَدىّ من بنى سعد بن ثعلبة فى المسجد الأعظم وهو يصلّى وسمع الناس يقولون ان هذا يبايع للحسين فجاء فجلس حتى فرغ من صلاته ثمّ قال يا عبد الله انّى آمرؤ من اهل الشأم مولًى لذى الكَلاع أَنْعَمَ اللهُ علىّ بحُبّ هذا البيت وحبّ من أُحبّهم فهذه ثلثة آلاف درهم أردتُ بها لقاء رجلٍ منهم بلغنى انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلّعم وكنت اريد لقاءه فلم أجدْ أحدًا يدلّنى عليه ولا يعرف مكانه فانّى لجالسٌ آنفًا فى المسجد اذ سمعتُ نفرًا من المسلمين يقولون هذا رجلٌ له علمٌ بأهل هذا البيت وانّى أتيتُك لتقبض هذا المال وتدخلنى على صاحبك فأبايعه وان شئتَ اخذتَ بيعتى له قبل لقائه فقال أحمد الله على لقائك ايّاىَ فقد سرّنى ذلك لتنال ما تحبّ ولينصر اللهُ بك اهل بيت نبيّه ولقد ساءنى معرفتُك ايّاى بهذا a الامر من قبل ان يَنْمى b مخافةَ هذا الطاغية وسطوته فأخذ بيعته قبل ان يبرح واخذ عليه المواثيق المُغَلَّظة ليناصحنّ وليكتمنّ فأعطاه من ذلك ما رضى به ثمّ قال له آختلفْ الىّ أيّامًا فى منزلى فأنا طالبٌ لك الاذْن على صاحبك فأخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فمرض هانئُ بن عروة فجاء عبيد الله عائدًا له فقال له عُمارة بن عُبيد c السَلولىّ انّما جماعتُنا وكَيْدُنا قتل هذا الطاغية فقد أمكنك اللهُ منه فاقتلْه

---

*a*) Co بهذا. *b*) IA habet معرفة الناس هذا الامر منّى قبل ان يتمّ. *c*) IA غبد, sed cum varia lectione عبيد.

قال هانئ ما أحبّ ان يُقْتَل فى دارى فخرج فما[a] مكث الّا جُمْعَةً حتى مرض شريك بن الأعور وكان كريمًا على ابن زياد وعلى غيره من الأُمراء وكان شديد التشيّع فأرسل اليه عبيد الله انّى رائحٌ اليك العشيّة *فقال لمسلم انّ هذا الفاجر عائدى العشيّة[b] فاذا جلس فأخرجْ اليه فاْقتلْه ثمّ اْقعدْ فى القصر ليس احد يحول بينك وبينه فان برأتُ من وَجَعى هذا أيّامى هذه سرتُ الى البصرة وكفيتُك امرها فلمّا كان من العشىّ أقبل عبيد الله لعيادة شَريك فقام مسلم بن عقيل ليدخل وقال له شريك لا يفوتنّك اذا جلس فقام هانئ بن عروة اليه فقال انّى لا أحبّ ان يقتل فى دارى كأنّه استقبح ذلك فجاء عبيد الله بن زياد فدخل فجلس فسأل شريكًا عن وَجَعه وقال ما الذى تَجِدُ ومتى أشكيتَ فلمّا طال سُؤاله ايّاه وراى ان الآخر لا يخرج خشى ان يفوته فأخذ يقول ما تنتظرون بسلمى ان[c] تحيّوها اسقنيها[d] وان كانت فيها نفسى[e] فقال ذلك مرّتَيْن او ثلثًا فقال عبيد الله ولا يفطن ما شأنه أترونه يهجُرُ[f] فقال له هانئ نعم أصلحك الله ما زال هذا دَيْدَنه[g] قُبَيْل عَماية الصبح حتى ساعته هذه ثمّ

a) Co ما, legi cum IA. b) Inserui cum IA. c) IA لا. d) IA اسقونيها et بها; vide quoque supra p. ٢٤٤, 17. e) Haec verba IA ut versum scribit, sed sine metro. AM (Goth. f. 14r et Berol. f. 17v) hic tres versus metri Basit habent, quorum verba prima tantum (Goth. ما الانتظار لسلمى لا تحيّوها, Berol. corrupte ما انتظار سليما لا يحيبها) cum nostris congruunt. f) IA يخلط. g) IA دأبه.

انه قام فانصرف فخرج مسلم فقال له شريك ما منعك من قتله فقال خَصْلتان أمّا احداهما فكراهة هانئ ان يقتل فى داره وأمّا الأخرى فحديثٌ حدّثه الناس عن النبىّ صلعم ان الايمان قيّد الفتك ولا يَفْتِكُ مؤمنٌ فقال هانئ أما والله لو قتلتَه لقتلتَ [a] فاسقًا فاجرًا كافرًا غادرًا ولكن كرهتُ ان يُقْتَل فى دارى ولبث شريك ابن الأعور بعد ذلك ثلاثًا ثمّ مات فخرج ابن زياد فصلّى عليه وبلغ عبيدَ الله بعد ما قتل مسلمًا وهانئًا انّ ذلك الذى كنتَ سمعتَ من شريك فى مرضه انّما كان يحرّض مسلما ويأمره بالخروج اليك ليقتلك فقال عبيد الله والله لا أصلّى على جَنازة رجلٍ من اهل العراق أبدًا ووالله لو لا انّ قبر زياد فيهم لنبشتُ شريكًا، ثمّ ان مَعْقِلًا مولى ابن زياد الذى دَسَّهُ بالمال الى ابن عَقيل واصحابه اختلف الى مسلم بن عَوْسجة أيّامًا ليدخله على ابن عقيل فأقبل به حتى أدخله عليه بعد موت شريك بن الأعور فأخبره خبره كلّه فأخذ ابن عقيل بيعته وأمر ابا ثُمامة الصائدىّ فقبض ماله الذى جاء به وهو الذى كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضًا يشترى لهم السلاح وكان به بصيرًا وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة وأقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو أوّل داخلٍ وآخر خارجٍ يسمع أخبارهم ويعلم أسرارهم ثمّ ينطلق بها حتى يُقرّها [b] فى أُذن ابن زياد، قال وكان هانئ يغدو ويروح الى عبيد الله فلمّا نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لا يخرج

---

*a*) Co لقتلته, legi cum IA. *b*) IA وينقلها الى عبيد الله, AM (Berol. f. 18r) حتى يمر بها فى اذن الخ.

فقال ابن زياد لجُلسائه ما لى لا أرى هانئًا فقالوا هو شاكٍ فقال لو علمتُ بمَرضه لعدتُه، قال ابو مخنف فحدّثنى المجالد بن سعيد قال دعا عبيدُ الله محمّدَ بن الأشعث وأسماء بن خارجة قال ابو مخنف حدّثنى الحسن بن عُقْبة المُرادىّ انه بعث معهما عمرو بن الحجّاج الزبيدىّ قال ابو مخنف وحدّثنى نَمر بن وَعْلة عن ابى الودّاك قال كانت روعةُ أُخت عمرو بن الحجّاج تحت هانئ بن عروة وهى أُمّ يحيى بن هانئ فقال لهم ما يمنع هانئ ابن عروة من اتياننا قالوا ما ندرى أصلحك اللهُ وانّه ليتشكّى قال قد بلغنى انّه قد برأ وهو يجلس على باب داره فَالْقَوْه فمُرُوه ان لا يدع ما عليه فى ذلك من الحقّ فانّى لا أحبّ ان يفسُدَ عندى مثلُه من أشراف العرب فأتوه حتى وقفوا عليه عشيّةً وهو جالسٌ على بابه فقالوا ما يمنعك من لقاء الامير فانّه قد ذكرك وقد قال لو أعلم انّه شاكٍ لعُدتُه فقال لهم الشكوى تمنعنى فقالوا له يبلغه انّك تجلس كلَّ عشيّة على باب دارك وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان أقسمنا عليك لمّا a) ركبتَ معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة فركبها حتى اذا دنا من القصر كأنّ نفسه أحسّت ببعض الذى كان فقال لحسّان بن أسماء بن خارجة يا ابن أخى انّى والله لهذا الرجل لخائفٌ فما ترى قال اى عمّ b) والله ما أتخوّف عليك شيئًا ولِمَ c) تجعل على نفسك سبيلًا وانت برىء وزعموا ان أسماء لم يعلم فى اىّ شىء

---

*a*) IA لو cum var. l. لمّا et الا ما, quod etiam AM (Berol. f. 18r) habet. *b*) AM l.l. يا عمّ. *c*) IA et AM l.l. فلا.

بعث اليه عبيد الله فأمّا محمّد فقد علم به فدخل القوم على ابن زياد ودخل معهم فلمّا طلع قال عبيد الله أَتَتْكَ بحائنٍ رِجْلاه *a* وقد عرّس عبيد الله اذذاك بأُمّ نافع ٱبنة عمارة بن عقبة فلمّا دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضى ٱلتفت نحوه فقال

أُرِيدُ حِباءهُ *b* ويريد قَتْلى عَذيرَك من خَليلك من مُراد *c*

وقد كان له أوّل ما قدم مُكْرِمًا مُلْطِفًا فقال له هانئ وما ذاك ايّها الامير قال ايه يا هانئَ بن عروة ما هذه الأمور التى تَرَبَّصُ فى دُورك لامير المؤمنين وعامّة المسلمين جئتَ بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعتَ له السلاح والرجال فى الدور حولك وظننتَ ان ذلك يخفى علىّ لك قال ما فعلتُ وما مسلم عندى قال بلى قد فعلتَ قال ما فعلتُ قال بلى فلمّا كثر ذلك بينهما وأبى هانئ الّا مُجاحدته ومُناكرته *d* دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هانئ عند ذلك انه كان عينًا عليهم وانه قد اتاه بأخبارهم فسُقط فى خَلَده *e* ساعةً ثمّ ان نفسه راجعته فقال له ٱسمع منى وصَدِّقْ مقالتى فوالله لا أكذبك والله الذى لا اله غيره ما دعوته الى منزلى ولا علمتُ بشىء من امره حتى رأيتُه جالسًا على بابى فسألنى النزول علىّ فٱستحييتُ من ردّه ودخلنى من ذلك ذمامٌ فأدخلتُه دارى وضِفْتُه وآويتُه وقد كان من امره الذى بلغك

---

*a*) Vid. supra p. ٢٣٦, 19. *b*) IA حياته. *c*) Versus celeberrimus est ʿAmri ibn Maʿdî Kariba, cf. *Agh.* XIV, 34, 2, Mobarrad p. ٥٥. et alias. *d*) Fortasse مكابرته, ut supra ١١٩, 1; vide Lane sub جحد. *e*) Co جلده, IA يده.

فإن شئت اعطيتُ الآن مَوْثِقًا مغلَّظًا وما تطمئنّ اليه ان لا أبغيك سُوءًا وان شئتَ أعطيتك رهينةً تكون فى يدك حتى آتيك وأنطلق اليه فآمره ان يخرج من دارى الى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذِمامه وجِواره فقال لا والله لا تفارقنى أبدًا حتى تأتينى به فقال لا والله لا أجيئُك به ابدًا انا أجيئُك بضيفى تقتله قال والله لتأتِيَنّى به قال والله لا آتيك به فلمّا كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلىّ وليس بالكوفة شأمىّ ولا بصرىّ غيره فقال أصلح الله الامير خَلّنى وايّاه حتى أكلّمه لمّا رأى لَجاجته وتأبّيَهُ على ابن زياد ان يدفع اليه مسلمًا فقال لهانئٍ قُمْ الى هٰهنا حتى أكلّمك فقام فخلا به ناحيَةً من ابن زياد وهما منه على ذلك قريبٌ حيث يراهما اذا رفعا أصواتَهما سمع ما يقولان واذا خفضا خَفِىَ عليه ما يقولان فقال له مسلم يا هانئُ انّى أنشدك الله ان تقتل نفسك وتُدْخِل البَلاء على قومك وعشيرتك فوالله انّى لَأَنْفَسُ بك عن القتل وهو يرى ان عشيرته ستحرّك فى شأنه ان هذا الرجل ابن عمّ القوم وليسوا قاتِليه ولا ضائِريه فادفعه اليه فانّه ليس عليك بذلك مَخْزاةٌ ولا مَنْقَصةٌ انّما تدفعه الى السلطان، قال بلى والله انّ علىّ فى ذلك للخِزْىُ والعارُ انا ادفع جارى وضيفى وانا حَىٌّ صحيحٌ أَسمَعُ وأَرى شديد الساعد كثير الأعوان والله لو لم أكن الّا واحدًا ليس لى ناصرٌ لم أدفعْه حتى أموت دونه فأخذ يُناشده وهو يقول والله لا أدفعُه اليه أبدًا فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه منّى فأدنوه منه فقال والله لتأتينّى به او لأضربنّ عنقك قال اذًا تكثر البارقة حول دارك فقال وا لَهْفا عليك أبالبارقة تخوّفنى وهو يظنّ ان عشيرته

سيمنعونه فقال ابن زياد أدنوه a منّى فأُدْنِىَ فٱستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخدّه حتى كسر أنفه وسيّل الدماء على ثيابه ونثر لحم خدّيه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هانئٌ بيده الى قائم سيف شُرَطىّ من تلك الرجال وجابَذَه b الرجل ومُنع فقال عبيد الله أحَرُورِىٌّ سائر اليوم أحللتَ بنفسك قد حلّ لنا قتلُك خذوه فألْقوه فى بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه واجعلوا عليه حرسًا ففُعلَ ذلك به فقام اليه أسماء بن خارجة فقال أَرُسُلُ غَدْرٍ سائر اليوم امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به وأدخلناه عليك هشمتَ وجهه وسيّلتَ دمه على لحيته وزعمت انّك تقتله فقال له عبيد الله وانّك لههنا فأمر به فلُهِزَ وتُعْتِعَ به ثم تُرك فحبس، وأمّا محمّد بن الأشعث فقال قد رضينا بما رأى الامير لنا كان ام علينا انّما الامير مؤدّبٌ وبلغ عمرو بن الحجّاج ان هانئًا قد قتل فأقبل فى مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمعٌ عظيم ثم نادى انا عمرو بن الحجّاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلعْ طاعةً ولم نفارقْ جماعةً وقد بلغهم ان صاحبهم يقتل فأعظموا ذلك فقيل لعبيد الله هذه مذحج بالباب فقال لشُرَيْح القاضى ادخلْ على صاحبهم فٱنظرْ اليه ثم اخرجْ فأعلمْهم انّه حىّ لم يُقْتَلْ وانّك قد رأيتَه فدخل اليه شريحٌ فنظر اليه، قال ابو مخنف فحدّثنى الصقعب بن زهير عن عبد الرحمان بن شريح قال سمعتُه c يحدّث اسماعيل بن طلحة قال دخلت على هانئٍ

a) Co انوه. b) IA وجبذه, AM et Mas'ûdî وجاذبه. c) Pron suff. ad شريح referendum est.

فلمّا رآنى قال يا الله يا لَلْمسلمين أَهَلَكَتْ عشيرتى فأين اهل الدين وأين اهل المصر تفاقدوا يُخَلّونى وعدوَّهم وابنَ عدوّهم والدماء تَسيل على لحيته اذ سمع الرَجّة على باب القصر وخرجتُ وأتّبعنى فقال يا شريح انّى لأظنّها اصوات مذحج وشيعتى من المسلمين ان دخل علىّ عشرة نفر انقذونى قال فخرجتُ اليهم ومعى حميد بن بكر *a* الأحمرىّ أرسله معى ابن زياد وكان من شرطه ممن يقوم على رأسه وأَيْمُ الله لو لا مكانه معى لكنتُ أبلغتُ اصحابه ما امرنى به فلمّا خرجتُ اليهم قلت ان الامير لمّا بلغه مكانُكم ومقالتُكم فى صاحبكم امرنى بالدخول اليه فأتيتُه فنظرتُ اليه فأمرنى ان أَلْقاكم وأن أعلمكم انه حَىٌّ وأن الذى بلغكم من قتله كان باطلًا فقال عمرو واصحابه فأما اذ لم يُقْتَلْ فالحمدُ لله ثم آنصرفوا،

قال ابو مخنف حدّثنى الحجّاج بن علىّ عن محمّد بن بشير الهَمْدانىّ قال لمّا ضرب عبيد الله هانئًا وحبسه خشى ان يَثِبَ الناس به فخرج فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشُرَطُه وحَشَمُه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أمّا بعد أيّها الناس فآعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمّتكم ولا تختلفوا ولا تفرّقوا فتهلكوا وتذلّوا وتُقتلوا وتُجْفَوْا وتُحرموا انّ أخاك من صَدَقَك *b* وقد أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ *c* قال ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظّارة المسجد من قِبَل التمّارين *d* يشتدّون ويقولون قد جاء ابن عَقيل قد جاء ابن عَقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعًا

*a*) AM بكار. *b*) Freytag, *Prov.* I, 29. *c*) Freytag, *Prov.* II, 119. *d*) Sic AM (cod. Berol.) habet, Co السمانين.

وأغلق أبوابه، قال ابو مخنف حدّثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن حازم قال انا والله رسولُ ابن عقيل الى القصر لأنظر الى ما صار امر هانئ قال فلمّا ضُرب وحُبس ركبتُ فرسى وكنتُ أوّل اهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر واذا نسوةٌ لمُرادٍ a مجتمعاتٌ يُنادِين يا عَثْرتاهْ يا ثُكْلاهْ فدخلتُ على مسلم بن عقيل بالخبر فأمرنى ان أنادى فى اصحابه وقد مَلَأَ منهم الدُورَ حوله وقد بايعه ثمانية عشر الفًا وفى الدور أربعة آلاف رجل فقال لى نادِ يا منصور أَمِتْ فناديتُ يا منصور أَمِتْ وتنادى اهل الكوفة فآجتمعوا اليه فعقد مسلم *لعبيد الله بن عمرو b بن عُزَيْز الكندىّ على رُبْع كندة وربيعة وقال سِرْ أمامى فى الخيل ثم عقد لمسلم بن عَوْسَجة الأَسَدىّ على رُبْع مَذْحِج وأَسَد وقال انزلْ فى الرجال فأنت عليهم وعقد لابن ثُمامة الصائدىّ على رُبْع تميم وهَمْدان وعقد لعبّاس بن جَعْدة الجَدَلىّ على رُبْع المدينة ثم أقبل نحو القصر فلمّا بلغ ابن زياد اقبالُه تحرّز فى القصر وغلّق الأبواب، قال ابو مخنف وحدّثنى يونس بن ابى اسحاق عن عبّاس الجَدَلىّ قال خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف فما بلغنا القصر الّا ونحن ثلثمائة قال وأقبل مسلم يسير فى الناس من مراد حتى أحاط بالقصر ثم ان الناس تداعَوا الينا واجتمعوا فوالله ما لبثنا الّا قليلًا حتى آمتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يَثُوبُون c حتى المَساء فضاق بعبيد الله ذَرْعُهُ وكان كبر امره ان يتمسّك بباب القصر وليس معه الّا ثلثون رجلًا

---

*a*) Co لمرأة; est lapsus calami. *b*) IA لعبد الله. *c*) Co يتوثبون.

من الشُّرَط عشرون رجلًا من أشراف الناس واهل بيته ومواليه وأقبل أشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذى يلى دار الروميّين وجعل من بالقصر[a] مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم فيتّقون ان يرموهم بالحجارة وان يشتموهم وهم لا يفترون على عبيد الله وعلى ابيه، ودعا عبيد الله كَثير بن شهاب بن الحصين الحارثىّ فأمره ان يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيسير بالكوفة ويُخذّل الناس عن ابن عقيل ويخوّفهم الحرب ويحذّرهم عقوبة السلطان وامر محمّد بن الأشعث ان يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك للقَعْقاع بن شَوْر الذُهْلى وشَبَث بن رِبْعِىّ التميمىّ وحَجّار ابن أَبْجَر العِجْلىّ وشَمِر بن ذى الجَوْشَن العامرىّ وحبس سائر وجوه الناس عنده آستيحاشًا اليهم لقلّة عدد مَنْ معه من الناس وخرج كثير بن شهاب يُخذّل الناس عن ابن عقيل، قال ابو مخنف فحدّثنى ابن جَناب الكلبىّ ان كثيرًا ألفى[b] رجلًا من كلب يقال له عبد الأعلى بن يزيد قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل فى بنى فِتْيان فاخذه[c] حتى ادخله على ابن زياد فأخبره خبره فقال لابن زياد انّما أردتُك قال[d] وكنت وعدتنى[e] ذلك من نفسك فأمر به فحبس وخرج محمّد بن الأشعث حتى وقف عند دور بنى عُمارة وجاءه عمارة بن صَلْخَب[f] الأزدىّ وهو يريد ابن عقيل عليه سلاحه فاخذه فبعث به الى ابن زياد فحبسه فبعث ابن

a) Co القصر. b) Co القى. c) Addidi secundum l. 20; nam tale quid excidisse necesse est. d) Co قال قال. e) Co دعوتنى. f) Cf. TA p. ٥٩, l. 18.

عقيل الى محمّد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمان بن شُرَيْح الشِباميّ فلمّا رأى محمّد بن الأشعث كثرة من أتاه أخذ يتنحّى ويتأخّر وأرسل القَعْقاع بن شَوْر الذُهْليّ الى محمّد بن الأشعث *قد جُلْتُ a على ابن عقيل من العرار b فتأخَّرْ عن موقفه فأقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميّين فلمّا اجتمع عند عبيد الله كثير بن شهاب ومحمّد والقعقاع فيمن أطاعهم من قومهم فقال له كثير وكانوا مناصحين لابن زياد أصلح الله الامير معك فى القصر ناسٌ كثيرٌ من أشراف الناس ومن شُرَطك واهل بيتك ومواليك فاخرج بنا اليهم c فأبى عبيد الله وعقد لشَبَث بن رِبْعيّ لواء فأخرجه وأقام الناس مع ابن عقيل يكبّرون ويثوبون حتى المَساء وأمرُهم شديدٌ. فبعث عبيد الله الى الأشراف فجمعهم اليه ثم قال أشرفوا على الناس فمنّوا اهل الطاعة الزيادة والكَرامة وخوّفوا اهل المَعْصية الحِرْمان والعُقوبة وأعلموهم فُصُول الجُنود من الشأم اليهم، قال ابو مخنف حدّثنى سليمان بن ابى راشد عن عبد الله بن حازم اللبرىّ d من الازد من بنى كَبير e قال أشرف علينا الأشراف فتكلّم كثير بن شهاب أوّل الناس حتى كادت الشمس ان تجب فقال أيّها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجّلوا الشرّ ولا تعرّضوا انفسكم للقتل فإن هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد أقبلت وقد أعطى اللهَ الأميرُ عهدًا لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيّتكم ان يحرم ذرّيّتكم العطاء ويفرّق

a) Vel قد حُلْتُ; Co فدخلتُ. b) Locus in Kûfa esse debet.

c) Co الى اليهم. d) Co الكُبرى. e) Co كبير.

مقاتلتكم فى مغازى اهل الشأم على غير طَمَعٍ وأن يأخذ البرىّ بالسقيم والشاهد بالغائب حتّى لا يبقى له فيكم بقيّةٌ من اهل المعصية الّا أذاقها وَبالَ ما جرّت أيديها وتكلّم الأشراف بنحوٍ من كلامِ هذا فلمّا سمع مقالتَهم الناسُ أخذوا يتفرّقون وأخذوا ينصرفون، قال ابو مخنف فحدّثنى المجالد بن سعيد ان المرأة كانت تأتى ابنها او أخاها فتقول انصرف الناسُ يكفونك ويجىء الرجل الى ابنه او أخيه a فيقول غدًا يأتيك اهل الشأم فما تصنع بالحرب والشرّ انصرفْ فيذهب به فما زالوا يتفرّقون ويتصدّعون حتّى أمسى ابن عقيل وما معه ثلثون نفسًا فى المسجد حتّى صُلّيت المغرب فما صلّى مع ابن عقيل الّا ثلثون نفسًا فلمّا رأى انّه قد أمسى وليس معه الّا أولئك النفر خرج متوجّهًا نحو أبواب كندة فلمّا بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة ثمّ خرج من الباب واذا ليس معه انسانٌ والتفت فاذا هو لا يحسّ أحدًا يدلّه على الطريق ولا يدلّه على منزلٍ ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدوٌّ فمضى على وجهه يتلدّد فى أزقّة الكوفة لا يدرى أين يذهب حتّى خرج الى دور بنى جَبَلة من كندة فمشى حتّى انتهى الى باب امرأة يقال لها طَوْعة أمّ وَلَدٍ كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فتزوّجها أسيد الحَضْرمىّ فولدت له بلالًا وكان بلالٌ قد خرج مع الناس وأمّه قائمةٌ تنتظره فسلّم عليها ابنُ عقيل فردّتْ عليه فقال لها يا أَمَةَ الله b اسقينى ماء فدخلتْ فسَقَتْه فجلس وأدخلت الاناء، ثمّ خرجت فقالت يا عبد الله ألم تشربْ قال

---

a) Co واخيه. b) Co om.

بلى قالت فأذهب الى اهلك فسكتت ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت ثم قالت له فى a الله سبحان الله يا عبد الله قم الى أهلك عافاك الله فانّه لا يصلح لك الجلوس على بابى ولا أُحلّه لك فقام فقال يا أَمَةَ الله ما لى فى هذا المصر منزلٌ ولا عشيرةٌ فهل لك الى أَجْرٍ ومعروفٍ ولعلّى مُكافيكِ به بعد اليوم فقالت يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم بن عَقيل كَذَبَنى هؤلاء القومُ وغرّونى قالت أنت مسلم قال نعم قالت ٱدخُلْ فأدخلتْه بيتًا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه وفرشتْ له وعرضت عليه العَشاء فلم يتعشَّ ولم يكن بأسرع من ان جاء ٱبنُها فرآها تُكثر الدخول فى البيت والخروج منه فقال والله انّه ليُريبنى كثرةُ دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه انّ لك لشأنًا قالت يا بُنَيَّ ٱلْهُ عن هذا قال لها والله لتخبرنّى قالت أَقبِلْ على شأنك ولا تسألْنى عن شىء فألحّ عليها فقالت يا بنىّ لا تحدّثنّ أحدًا من الناس بما أُخبرك به وأَخذت عليه الأَيمان فحلف لها فأخبرته فٱضطجع وسكت وزعموا انه قد كان شريدًا من الناس وقال بعضهم كان يشرب مع اصحاب له، ولمّا طال على ابن زياد وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتًا كما كان يسمعه قبل ذلك قال لاصحابه أشرفوا فٱنظروا هل ترون منهم أحدًا فأشرفوا فلم يروا أحدًا قال فٱنظروا لعلّهم تحت الظلال قد كَمَنوا لكم فقرّعوا بَحابحَ b المسجد وجعلوا يخفضون d شُعَلَ النار فى أيديهم ثم ينظرون هل فى الظلال أحدٌ وكانت أحيانًا تُضيء لهم وأحيانًا لا تُضيء لهم كما يريدون فدلّوا القناديل

a) Fortasse فىء legendum est. b) Co فرعوا تحابح. d) Co يخفضون.

وانصاف *a* الطنان تُشَدّ بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تُدَلّى حتى تنتهى الى الارض ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعلوا ذلك بالظُّلّة التى فيها المنبر فلمّا لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد ففتح باب السُّدّة التى فى المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه معه فأمرهم فجلسوا حوله قُبَيْل العَتَمة وأمر عمرو بن نافع فنادى ألا بَرِئَت الذمّة من رجل من الشُّرْطة والعُرَفاء او *b* المناكب او *b* المقاتلة صلّى العتمة الّا فى المسجد فلم يكن له الّا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم امر مناديَه فأقام الصلاة فقال الحصين بن تميم ان شئتَ صلّيتَ بالناس او يصلّى بهم غيرُك ودخلتَ انت فصلّيتَ فى القصر فانّى لا آمن ان يغتالك بعض أعدائك فقال مُرْ حَرَسى فليقوموا ورائى كما كانوا يقفون ودُرْ فيهم فانّى لست بداخلٍ اذًا فصلّى بالناس ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أمّا بعد فانّ ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبَرِئَت ذمّة الله من رجل وجدناه فى داره ومَن جاء به فله دِيَتُه اتّقوا الله عبادَ الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلًا يا حصين بن تميم ثَكِلَتْك أُمُّك ان صاح *c* بابُ سكّة من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تأتنى به وقد سلّطتُك على دور اهل الكوفة فأبعثْ مُراصِدةً على أفواه السكك وأصبحْ غدًا واسْتَبْرِ *d* الدور وجُسّ خلالها حتى تأتينى بهذا الرجل وكان الحصين على شُرَطه وهو من بنى تميم ثم نزل ابن زياد فدخل وقد

*a*) Sic Co. Mas'udî V, 137 اطباق القصب. *b*) IA solum و habet. *c*) Co ضاح. *d*) Co واستبرى.

عقد لعمرو بن حُرَيْث راية وأمّره على الناس فلمّا أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمّد بن الأشعث فقال مَرْحَبًا بمن لا يُسْتَغَشّ ولا يُتَّهَم ثمّ أقعده الى جنبه وأصبح ابن تلك العجوز وهو بلال بن أَسيد الذى آوت أُمّه ابنَ عقيل فغدا الى عبد الرحمان بن محمّد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمّه قال فأقبل عبد الرحمان حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فسارّه فقال له ابن زياد ما قال لك قال أخبرنى ان ابن عقيل فى دارٍ من دورنا فنَخَسَ بالقضيب فى جنبه ثمّ قال قُمْ فأْتِنى به الساعة، قال ابو مخنف فحدّثنى قُدامة بن سعيد بن زائدة ابن قدامة الثقفىّ ان ابن الاشعث حين قام ليأْتيه بابن عقيل بعث الى عمرو بن حُرَيْث وهو فى المسجد خليفته على الناس أنِ ٱبْعَثْ مع ابن الأشعث ستّين او سبعين رجلا كلّهم من قَيْس وانّما كره ان يبعث معه قومه لأنه قد علم ان كلّ قوم يكرهون ان يُصادَف *a* فيهم مثل ابن عقيل فبعث معه عمرو بن عبيد *b* الله بن عبّاس السُلَمىّ فى ستّين او سبعين من قَيْس حتى أتوا الدار التى فيها ابن عقيل فلمّا سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال عرف انّه قد أُتِىَ فخرج اليهم بسيفه وٱقتحموا عليه الدار فشدّ عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثمّ عادوا اليه فشدّ عليهم كذلك فاختلف هو وبُكَيْر بن حُمْران الأَحْمَرىّ ضربتين *c* فضرب بُكَيْر فَمَ مسلم فقطع شَفَته العُلْيا وأَشْرَعَ *d* السيف فى السُفْلى ونصلت *e* لها ثنيّتاه فضربه مسلم ضربةً فى رأسه مُنْكَرة وثَنَى

*a*) Co يُصاف. *b*) Co عبد. *c*) Inserui ex Mas'udî l. l. 138.
*d*) Co واسرع, ut Mas'udî. *e*) Co وفصلت.

بأُخرى على حبل العاتِق كادت تطلع على جَوْفه فلمّا رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظَهر البيت فأخذوا يرمونه بالحجارة ويُلْهِبون النار فى أَطْنان القَصَب ثمّ يَقْلبونها عليه من فوق البيت فلمّا رأى ذلك خرج عليهم مُصْلِتًا بسيفه فى السكّة فقاتلهم فأقبل عليه محمّد بن الأشعث فقال يا فَتَى لكَ الأمانُ لا تَقْتُلْ نفسك فأقبل يقاتلهم وهو يقول

أَقْسَمْتُ لا أُقْتَلُ الّا حُرّا
وإن رأيتُ المَوْتَ شَيْئًا نُكْرَا
كُلُّ آمْرِئٍ يَوْمًا مُلاقٍ شَرّا *a*
ويُخلط *b* البارِدُ سُخْنًا مُرّا
رُدّ شُعاعُ الشَّمْس فآستقرّا
أَخافُ أن أُكْذَبَ أوْ أُغَرّا *c*

فقال له محمّد بن الأشعث انّك لا تُكْذَب ولا تُخْدَع ولا تُغَرّ ان القوم بنو عمّك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك وقد أُثْخِن بالحجارة وعجز عن القتال وآنْبَهَر فأسْنَدَ ظهره الى جنب تلك الدار فدنا محمّد بن الأشعث فقال لك الأمانُ قال آمِنٌ انا قال نعم وقال

---

*a*) In Co et IA hic versus post فاستقرّا sequitur. *b*) IA او يخلط; Mas'ûdî om. *c*) MA Goth. f. 19r (Berol. f. 21r) versus hoc ordine 1. 2. 6. 5. 3. 4 habet cum variis lectionibus minoris momenti, tum addit

وكلّ ذى غَدْر سيلقى ضرّا
ايضا ويَصْلَى فى المَعاد جَمْرا

القوم انت امن غير *عمرو بن[a] عبيد الله بن العبّاس السلمى فانّه قال لا ناقةَ لى فى هذا ولا جَمَلَ وتنحّى وقال ابن عقيل أما لو لم تؤمنونى ما وضعتُ يدى فى أيديكم وأُتِىَ ببغلة فحُمل عليها وٱجتمعوا حوله وٱنتزعوا سيفه من عنقه فكأنّه عند ذلك أيس من نفسه فدمعت عيناه ثمّ قال هذا أوّل الغدر قال محمّد بن الأشعث أرجو ان لا يكون عليك بأْسٌ قال ما هو الّا الرجاء[b] اين أمانُكم انّا لله وانّا اليه راجعون وبكى فقال له *عمرو بن[c] عبيد الله بن عبّاس انّ مَن يطلب مثل الذى تطلب اذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يَبْكِ قال انّى والله ما لنفسى أبكى ولا لها من القتل أَرْثى وان كنت لم أحبّ لها طُرْفة عَيْنٍ تَلَفًا ولكن أبكى لاهلى المُقْبلين الىّ أبكى لحسين وآل حسين ثمّ أقبل على محمّد ابن الأشعث فقال يا عبد الله انى أراك والله ستعجز عن أمانى فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلًا على لسانى يبلغ حسينا فانّى لا أراه الّا قد خرج اليكم اليوم مقبلًا او هو خارج غدًا هو وأهل بيته وانّ ما ترى من جَزَعى لذلك فيقول ان ابن عقيل بعثنى اليك وهو فى أيدى القوم أسيرٌ لا يرى ان تمشى حتى تُقتل وهو يقول ٱرجعْ باهل بيتك ولا يغرّك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذى كان يتمنّى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وكذبونى وليس لمكذوب رأى فقال ابن الأشعث والله لأفعلنّ ولأُعلمنّ ابن زياد انّى قد أمنتُك،

قال ابو مخنف فحدّثنى جعفر بن حُذَيْفة الطائىّ وقد عرف

a) Co om. b) Co الرجال, legi cum IA. c) Co iterum om.

سعيد بن شَيْبان الحديث قال دعا محمّد بن الأشعث اياس بن العثل *a* الطائىّ من بنى مالك بن عمرو بن ثُمامة وكان شاعرًا وكان لمحمّد زوّارًا فقال له ٱلْقَ حسينًا فأبْلغه هذا الكتاب وكتب فيه الذى امره ابن عقيل وقال له هذا زادُك وجَهازُك ومُتْعةٌ لعيالك فقال من أَيْنَ لى براحلة فانّ راحلتى قد أَنْضَيْتُها قال هذه راحلةٌ فٱركبْها برَحْلها ثمّ خرج فٱستقبله بزُبالةَ لأرْبع لَيال فأخبره الخبر وبلّغه الرسالة فقال له حسين كلّ ما حُمّ نازلٌ وعند الله نحتسب أنفسَنا وفَساد أُمّتنا وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحوّل الى دار هانئ بن عروة وبايعه *b* ثمانية عشر ألفًا قدّم كتابًا الى حسين مع *عابس بن ابى *c* شبيب الشاكرىّ امّا بعد فان الرائد لا يَكْذِبُ أهله *d* وقد بايعنى من اهل الكوفة ثمانية عشر ألفًا فعجّل الاقبال حين يأتيك كتابى فان الناس كلّهم معك ليس لهم فى آل معاوية رأى ولا هَوًى والسلام، وأقبل محمّد بن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر فٱستأذن فأذن له فأخبر عبيد الله خبر ابن عقيل وضرب بُكَيْر ايّاه فقال بُعْدًا له فأخبره محمّد بن الأشعث بما كان منه وما كان من أمانه ايّاه فقال عبيد الله ما انت والأمان كأنّا أرسلناك تؤمنه انّما أرسلناك تأتينا به فسكت وٱنتهى ابن عقيل الى باب القصر وهو عَطْشان وعلى باب القصر ناسٌ جُلوسٌ ينتظرون الاذن منهم عمارةُ بن عقبة بن ابى مُعَيْط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكَثير بن شِهاب، قال ابو مخنف

---

*a*) Cod. العمل. *b*) Co بايعه. *c*) Co عايش بن. *d*) Cf. Lane sub رائد.

فحدّثنى قُدامة بن سعد ان مسلم بن عقيل حين آنتهى الى باب القصر فاذا قُلّة باردة موضوعة على الباب فقال ابن عقيل اسقونى من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو أتراها ما أبردَها لا والله لا تذوق منها قطرةً أبدًا حتى تذوق الحميم فى نار جهنّم قال له ابن عقيل وَيْحَك مَنْ انت قال انا ابن مَنْ عرف الحقّ اذ أنكرتَه ونصح لامامه اذ غششتَه وسمع وأطاع اذ عصيتَه وخالفتَ انا مسلم بن عمرو الباهلىّ فقال له ابن عقيل لأُمّك الثُكْلُ ما أجفاك وما أفظّك وأقسى قلبك وأغلظك انت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخُلود فى نار جَهَنّم منّى ثمّ جلس متساندًا الى حائطٍ،

قال ابو مخنف فحدّثنى قُدامة بن سعد ان عمرو بن حريث بعث غلامًا له يدعى سليمان فجاءه بماء فى قلّة فسقاه قال ابو مخنف وحدّثنى سعيد بن مُدْرِك بن عُمارة ان عُمارة بن عقبة بعث غلامًا له يدعى قَيْسًا فجاءه بقلّة عليها منديلٌ ومعه قَدَحٌ فصبّ فيه ماء ثمّ سقاه فأخذ كلّما شرب آمتلأ القدح دمًا فلمّا ملأ القدح المرّة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيّتاه فيه فقال الحمد لله لو كان لى من الرزق المقسوم شربتُه وأُدخل مسلم على ابن زياد فلم يسلّمْ عليه بالامْرة فقال له الحَرَسىّ ألا تسلّم على الأمير فقال له ان كان يريد قتلى فما سَلامى عليه وان كان لا يريد قتلى فلعمرى ليكثرنّ سَلامى عليه فقال له ابن زياد لعمرى لتُقْتَلَنّ قال كذلك قال نعم قال فدَعْنى أُوصِ الى بعض قومى فنظر الى جُلَساء عبيد الله وفيهم عُمَرُ بن سَعْد فقال يا عُمَر انّ بينى وبينك قَرابةً ولى اليك حاجة وقد يجب لى عليك نُجْحُ حاجتى وهو سرٌّ فأبى ان يمكّنه من ذكرها فقال له عبيد الله لا تَمْتَنِع

ان تنظر فى حاجة ابن عمّك فقام معه فجلس حيث ينظر اليه ابن زياد فقال له ان علىّ بالكوفة دَيْنًا آستدنته منذ قدمتُ الكوفة سبعمائة درهم فآقضها عنّى وآنظر جُثّتى فآستوهِبْها من ابن زياد فوارِها وآبعثْ الى حسين من يردّه فانّى قد كتبتُ اليه أُعلمه انّ الناس معه ولا أُراه الّا مقبلًا فقال عمر لابن زياد أتدرى ما قال لى انّه ذكر كذا وكذا قال له ابن زياد انّه لا يخونُك الأمينُ ولكن قد يؤتمن الخائن امّا مالُك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع فيه ما أحببتَ وامّا حسين فانّه ان لم يُرِدْنا لم نُرِدْه وان أرادنا لم نكفّ عنه وأمّا جُثّته فانّا لن نشفّعك فيها انّه ليس بأهلٍ منّا لذلك قد جاهدَنا وخالَفَنا وجهد على هلاكنا وزعموا انّه قال امّا جُثّته فانّا لا نبالى اذا قتلناه ما صُنع بها ثمّ ان ابن زياد قال ايه يا ابن عقيل أتيتَ الناسَ وأمرُهم جميعٌ وكلمتُهم واحدةٌ لتُشَتّتَهم وتُفرّق كلمتَهم وتحمل بعضَهم على بعض قال كلّا لستُ أتيتُ ولكن اهل المصر زعموا ان أباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم أعمال كِسْرى وقَيْصَر فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعو الى حُكْم الكتاب قال وما انت وذاك يا فاسقُ أَوَلَمْ نكن نعمل بذاك فيهم اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال انا أشرب الخمر والله ان الله ليعلم انّك غير صادق وانّك قلتَ بغير علم وانّى لستُ كما ذكرتَ وانّ أحقّ بشرب الخمر منّى وأَوْلَى بها مَنْ يَلَغُ فى دماء المسلمين وَلْغًا فيقتل النفس التى حرّم الله قتلها ويقتل النفس بغير النفس ويسفك الدم الحرام ويقتل على الغضب والعَداوة وسُوء الظنّ وهو يلهو ويلعب كأَنْ لم يصنع شيئًا فقال له ابن زياد يا فاسقُ ان نفسك تمنّيك ما حال الله دونه ولم يَرَك أَهْلَه قال

فمن أَهْلُه يا ابن زياد قال امير المُومنين يزيد فقال الحمد لله على كلّ حالٍ رضينا بالله حَكَمًا بيننا وبينكم قال كأنّك تظنّ ان لكم فى الأمر شيئًا قال والله ما هو بالظنّ ولكنّه اليقين قال قتلنى الله ان لم أَقْتُلْك قِتْلةً لم يُقْتَلْها أحدٌ فى الاسلام قال أما انّك أحقّ من أحدث فى الاسلام ما لم يكن فيه أَما انّك لا تَدَعُ سوء القِتْلة وقُبْح المُثْلة وخُبْث السيرة ولُؤْم الغَلَبة ولا أَحَدَ من الناس أَحقُّ بها منك وأقبل ابن سميّة يشتمه ويشتم حسينًا وعليًّا وعَقيلًا وأخذ مسلم لا يكلّمه وزعم اهل العلم ان عبيد الله أمر له بماء فسُقِى بخَزَفة[a] ثمّ قال له انّه لم يمنعْنا ان نسقيك فيها الّا كراهة ان تُحَرِّم بالشرب فيها ثمّ نقتلك ولذلك سقيناك فى هذا ثمّ قال أَصْعِدوا به فوق القصر فأضربوا عنقه ثمّ أَتبِعوا جَسَدَه رأسَه فقال يا ابن الأشعث أما والله لو لا انّك آمنتَنى ما استسلمتُ قُمْ بسيفك دونى فقد أُخْفِرَتْ ذِمّتُك ثمّ قال يا ابن زياد اما والله لو كانت بينى وبينك قرابةٌ ما قتلتَنى ثمّ قال ابن زياد أَيْنَ هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف وعاتقه فدُعِىَ فقال أَصْعَدْ فكُنْ انت الذى تضرب عنقه فصُعِدَ به وهو يكبّر ويستغفر ويصلّى على ملائكة الله ورُسُله وهو يقول اللهمّ أَحْكُمْ بيننا وبين قومٍ غرّونا وكَذَبونا وأَذَلّونا[b] وأُشْرِفَ به على موضع الجزّارين اليوم فضُرِبت عنقُه وأُتْبِعَ جسدُه رأسه، قال ابو مخنف حدّثنى الصقعب بن زهير عن عوف بن ابى جُحَيْفة[c] قال نزل الأَحْمَرِىّ بُكَيْر بن حُمْران الذى قتل مسلما فقال له ابن زياد قتلتَه قال

a) Co بخزفه. b) Forte lapsus calami pro وخذلونا. c) Co حاجيفة ut videtur.

نعم قال ثمّا كان يقول وأنتم تصعدون به قال كان يكبّر ويسبّح ويستغفر فلمّا أدنيتُه لأقتله قال اللهمّ آحْكُمْ بيننا وبين قوم كَذَبونا وغرّونا وخذلونا وقتلونا فقلت له آدْنُ منّى الحمدُ لله الذى أقادنى منك فضربته ضربةً لم تُغْنِ شيئًا فقال اما ترى فى خَدْش a تَخْدِشُنيه وَفاء من دمك أيّها العبدُ فقال ابن زياد وفَخْرًا عند الموت قال ثمّ ضربتُه الثانية فقتلتُه قال وقام محمّد بن الأشعث الى عبيد الله بن زياد فكلّمه فى هانئ بن عروة وقال انّك قد عرفتَ منزلةَ هانئ بن عروة فى المصر وبَيْتَه فى العشيرة وقد علم قومه انى وصاحبى سُقْناه اليك فانشدك الله لمّا وهبتَه لى فانّى أكره عداوة قومه هم أعزّ أهل المصر وعَدَدُ اهل اليمن قال فوعده ان يفعل فلمّا كان من امر مسلم بن عقيل ما كان بدا له فيه وأبى b ان يفى له بما قال قال فأمر بهانئ بن عروة حين قُتل مسلم بن عقيل فقال أخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه قال فأُخْرِجَ بهانئ حتى انتهى الى مكان من السوق كان يُباع فيه الغَنَم وهو مكتوفٌ فجعل يقول وامَذْحِجاهْ ولا مذحجَ لى اليوم وامَذْحِجاهْ وأيْنَ منّى مذحج فلمّا رأى ان أحدًا لا ينصره جذب يده فنزعها c من الكتاف ثمّ قال أما من عَصًا او سكّين او حَجَرٍ او عظمٍ يُجاحِشُ به رجل عن نفسه قال ووثبوا اليه فشدّوه وثاقًا ثمّ قيل له آمْدُدْ عنقك فقال ما انا بها مُجِدٌ سَخِيٌّ وما انا بمعينكم على نفسى قال فضربه مولًى لعبيد الله بن زياد تُرْكِىٌّ يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع سيفُه شيئًا فقال هانئ الى الله المَعاد

a) Co خدشٍ بى. Mas. p. 142 ما (var. l. اوما) يكفيك فى خدش منى وفاء بدمك. b) Co رأى. c) Co فنزعها.

اللهمّ الى رحمتك ورِضْوانك ثمّ ضربه أُخْرى فقتله قال فبصر به عبد الرحمان بن الحصين المرادىّ بخازِرَ وهو مع عبيد الله بن زياد فقال الناس هذا قاتل هانئ بن عروة فقال ابن الحصين قتلنى الله ان لم أقتله أو أُقْتَل دونه فحمل عليه بالرمح فطعنه فقتله، ثمّ ان عبيد الله بن زياد لمّا قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة دعا بعبد الأعلى الكلبىّ الذى كان أخذه كثير بن شهاب فى بنى فِتْيان فأُتِىَ به فقال له اخبرنى بأمرك فقال أصلحك الله خرجتُ لأنظر ما يصنع الناس فأخذنى كَثير بن شهاب فقال له فعليك وعليك من الأَيمان المغلّظة ان كان أَخرجك الّا ما زعمت فأَبى ان يحلف فقال عبيد الله انطلقوا بهذا الى جبّانة السَبيع فاضربوا عنقه بها قال فانُطلِقَ به فضُرِبت عنقه قال وأُخْرِج عمارة ابن صلخب الأزدىّ وكان ممن يريد ان يأتى مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره فأُتِىَ به ايضا عبيدُ الله فقال له ممن انت قال من الأزد قال انطلقوا به الى قومه فضُرِبت عنقه فيهم فقال عبد الله بن الزَبِير الأسدىّ فى قِتْلة مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة المُرادىّ ويقال قاله الفرزدق a

ان كُنْتِ لا تَدْرِينَ ما المَوْتُ فانْظُرِى
الى هانِئٍ فى السُوقِ وٱبْنِ عَقِيلِ
الى بَطَلٍ قد هَشَّمَ السَيْفُ وَجْهَهُ
وآخَرَ يَهْوِى من طَمارِ قَتِيلِ b

a) Ex. gr. apud Fachrî ١٤٠. b) Cf. supra p. ٢٣٢ et adn. ibidem. Sec. TA s. v. طمر hi duo versus sunt poetae سليمان ابن سلام الحنفيّ. Exstant etiam apud Ibn Ja'isch ٥٢١.

أصابَهما أمْرُ الأميرِ فأصْبَحا
أحاديثَ مَن يَسْرِى بكُلِّ سَبيلِ
تَرَى جَسَدًا قَدْ غَيَّرَ المَوْتُ لَوْنَهُ
ونَضْحَ دَمٍ قد سالَ كُلَّ مَسيلِ
فَتًى هو أَحْيَى من فَتاةٍ حَيِيَّةٍ
وأَقْطَعُ مِن ذى شَفْرَتَيْنِ صَقيلِ
أَيَرْكَبُ أَسْماءُ الهَماليجَ آمِنًا
وقد طَلَبَتْهُ مَذْحِجٌ بذُحُولِ
تُطِيفُ حَوالَيْهِ مُرادٌ وكُلُّهُمْ
على رِقْبَةٍ مِن سائِلٍ ومَسُولِ
فإن أَنْتُمُ لم تَثْأَروا بأَخيكُمُ
فكُونُوا بَغايا أُرْضِيَتْ بقَليلِ»

قال ابو مخنف عن ابى جَنَاب يحيى *a* بن ابى حَيَّة الكلبىّ قال ثم ان عبيد الله بن زياد لمّا قتل مسلمًا وهانئًا بعث برءوسهما مع هانئ بن ابى حَيَّة الوادعىّ *b* والزبير بن الأروح التميمىّ الى يزيد بن معاوية وأمر كاتبه عمرو بن نافع ان يكتب الى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم وهانئ فكتب اليه كتابًا أطال فيه وكان أوّل مَنْ أطال فى الكُتُب فلمّا نظر فيه عبيد الله بن زياد كرهه وقال ما هذا التطويل وهذه الفضول اكتبْ أمّا بعد فالحمد لله الذى أخذ لامير المؤمنين بحقّه وكفاه مؤونة عدوّه أخبر امير

*a*) Co عن; vid. *Moschtabih* ۱۳۸, 3. *b*) IA IV, ۱۴۱ هانى بن جبة الوداعى.

المؤمنين أكرمه الله ان مسلم بن عقيل لجأ الى دار هانئ بن عروة المرادىّ وانّى جعلت عليهما العيون ودسست اليهما الرجال وكدْتُهما حتى آستخرجتهما وأمكن الله منهما فقدّمتُهما فضربتُ أعناقهما وقد بعثتُ اليك برءوسهما مع هانئ بن ابى حَيَّة الهَمْدانىّ والزبير بن *a* الأروح التميمىّ وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة فليسألْهما امير المؤمنين عما أحبّ من امرٍ فانّ عندهما علمًا وصدقًا وفَهْمًا ووَرَعًا والسلام، فكتب اليه يزيد أمّا بعد فانّك لم تَعْدُ أن كنتَ كما احبُّ عملتَ عمل الحازم وصُلْتَ صَوْلة الشجاع الرابط الجأش فقد أَغْنَيْتَ وكَفَيْتَ وصدّقتَ ظنّى بك ورأيى فيك وقد دعوتُ رسوليك فسألتهما وناجيتُهما فوجدتُهما فى رأيهما وفضلهما كما ذكرتَ فآسْتَوْصِ بهما خيرًا وانّه قد بلغنى ان الحسين بن علىّ قد توجّه نحو العراق فضَعِ المَناظر والمَسالح وآحترسْ على الظنّ وخُذْ على التُهَمة غير ان لا تقتل الّا من قاتَلَك وآكتبْ الىّ فى كلّ ما يحدث من الخبر والسلام عليك ورحمة الله، قال ابو مخنف حدّثنى الصقعب بن زهير عن عون بن ابى جُحَيْفة قال كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلثاء لثمانى ليالٍ مضين من ذى الحجّة سنة ٦٠ ويقال يوم الأربعاء لسبع مضين سنة ٦٠ من يوم عرفة بعد مخرج الحسين من مكّة مقبلًا الى الكوفة بيومٍ قال وكان مخرج الحسين من المدينة الى مكّة يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ٦٠ ودخل مكّة ليلة الجمعة لثلث مضين من شعبان فأقام بمكّة شعبان

---

*a*) Co om.

وشهر رَمَضان وشوّال وذا القعدة ثمّ خرج منها لثمانٍ مضين من ذى الحجّة يوم الثلثاء يوم التَرْوِيَة فى اليوم الذى خرج فيه مسلم بن عقيل، وذكر هارون بن مسلم عن علىّ بن صالح عن عيسى بن يزيد ان المختار بن ابى عبيد وعبد الله بن الحارث بن نوفل *a* كانا خرجا مع مسلم خرج المختار براية خَضْراء وخرج عبد الله براية حَمْراء وعليه ثياب حُمْرٌ وجاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث وقال انّما خرجتُ لأمنع عمرًا وان الأشعث والقعقاع بن شَوْر وشَبَث بن رِبعىّ قاتلوا مسلمًا وأصحابه عشيّة سار مسلم الى قصر ابن زياد قتالًا شديدًا وانّ شبثًا جعل يقول انتظروا بهم الليل يتفرّقوا فقال له القعقاع انّك قد سَدَدْتَ على الناس وجه مصيرهم فأفرجْ لهم ينسربوا وانّ عبيد الله امر ان يُطلب المختار وعبد الله بن الحارث وجعل فيهما جُعْلًا فأُتِىَ بهما فحُبِسَا،

وفى هذه السنة كان خروج الحسين عم من مكّة متوجّها الى الكوفة *b*،

ذكر الخبر عن مسيره اليها وما كان من امره فى مسيره ذلك

قال هشام عن ابى مخنف حدّثنى الصقعب بن زهير عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومىّ قال لمّا قدمتْ كُتُبُ اهل العراق الى الحسين وتهيّأ للمسير الى العراق أتيتُه فدخلتُ عليه وهو بمكّة فحمدتُ الله وأثنيت عليه ثمّ قلت أمّا بعد فانّى أتيتُك يا ابن عمّ لحاجة أُريد ذكرها لك نصيحةً فان

*a*) Co بن نوفل بن الحارث. *b*) Co المدينة.

كنت ترى انّك تستنصحنى والّا كففت عما اريد ان اقول فقال قُلْ فوالله ما أظنّك بسَيِّئِ الرأى *ولا هَوِى القبيح a من الامر والفعل قال قلت له انّه قد بلغنى انك تريد المسير الى العراق وانّى مُشْفِقٌ عليك من مسيرك انّك تأتى بلدًا فيه عُمّالُه وأُمَرَاؤه ومعهم بيوتُ الأموال وانّما الناسُ عبيدٌ لهذا الدرهم والدينار ولا آمن عليك ان يقاتلك من وَعَدَك نصره ومن انت أحبُّ اليه ممن يقاتلك معه فقال الحسين جزاك الله خيرًا يا ابن عمّ فقد والله علمت انك مشيتَ بنُصْحٍ وتكلّمتَ بعقلٍ ومهما يُقْضَ من امرٍ يكن أخذتُ برأيك او تركتُه فأنت عندى أحمدُ مشيرٍ وأَنْصَحُ ناصحٍ قال فانصرفت من عنده فدخلتُ على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام فسألنى هل لقيتَ حسينًا فقلت له نعم قال فما قال لك وما قلت له قال فقلتُ له قلتُ كذا وكذا وقال كذا وكذا فقال نصحتَه وربِّ المَرْوة الشَّهْباء أما وربِّ البنيّة b ان الرأىَ لَمَا رأيتَه قَبِلَه او تَرَكَه ثم قال

رُبَّ مستنصَحٍ يَغُشُّ ويُرْدِى وظَنينٍ بالغَيْبِ يُلْفَى نَصيحا

قال ابو مخنف وحدّثنى الحارث بن كعب الوالبىّ c عن عقبة بن سمعان ان حسينًا لمّا أجمع المسير الى الكوفة أتاه عبد الله بن عبّاس فقال يا ابن عمّ انّك قد أُرْجِفَ الناس انّك سائرٌ الى العراق فبيِّنْ لى ما انت صانعٌ قال انّى قد أجمعتُ المسير فى أحد يومىّ هذين ان شاء الله تعالى فقال له ابن عبّاس فانّى أُعيذك بالله من ذلك أخبرنى رحمك الله أتسير الى قوم قد قتلوا

a) Vel forte ولا بقبيح الهوى ; Co الهوى القبيح. b) Co النبيّه. Vult Ka'bam, ut habet Mas'ûdî p. 134, 1; cf. Lane. c) Co الوالى, sed vide infra p. ٢٧٦, 19, ٢٧٩, 15.

أميرهم وضبطوا بلادهم ونَفَوْا عَدُوَّهم فان كانوا قد فعلوا ذلك فسِرْ اليهم وإن كانوا انّما دَعَوْك اليهم وأميرُهم عليهم قاهرٌ لهم وعمّاله تجبى بلادهم فانّهم انّما دَعَوْك الى الحرب والقتال ولا آمن عليك ان يغرّوك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك وأن *a* يستنفروا اليك فيكونوا أشدّ الناس عليك *b*، فقال له حسين وانّى أستخير الله وأنظر ما يكون . قال فخرج ابن عبّاس من عنده وأتاه ابن الزبير فحدّثه ساعةً ثم قال ما أدرى ما تَرْكُناه *c* هؤلاء القوم وكفّنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وولاةُ هذا الأمر دونهم خبّرْنى ما تريد ان تصنع فقال الحسين والله لقد حدّثتُ نفسى باتيان الكوفة ولقد كتب الىّ شيعتى بها وأشراف اهلها وأستخير الله فقال له ابن الزبير أما لو كان لى بها مثلُ شيعتك ما عدلتُ بها قال ثم انّه خَشِىَ ان يتّهمه فقال أما انّك لو أقمتَ بالحجاز ثم أردتَ هذا الأمر ههنا ما خُولِفَ عليك ان شاء الله ثم قام فخرج من عنده فقال الحسين ها انّ هذا ليس شىء يُؤتاه من الدنيا أحبَّ اليه من ان أخرج من الحجاز الى العراق وقد علم انّه ليس له من الأمر معى شىء وان الناس لم *يعدلوه بى *d* فودّ أنّى خرجتُ منها لتخلو له قال فلمّا كان من العشىّ او من الغد أتى الحسين عبد الله بن العبّاس فقال يا ابن عمّ انّى أتصبّر ولا أصبر انّى أتخوّف عليك فى هذا الوجه الهلاك والاستئصال ان اهل العراق قوم غُدُر فلا تقربنّهم أقِمْ بهذا البلد فانّك سيّد اهل الحجاز فان كان اهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عدوّهم ثم اقدم

*a*) Co ان, IA solum و. *b*) Co om. inserui cum IA. *c*) Co تركْناه. *d*) Co يعدلونى.

عليهم فان أبيت الّا ان تخرج فسرْ الى اليمن فانّ بها حصونًا وشعابًا وهى أرضٌ عريضةٌ طويلةٌ ولأبيك بها شيعةٌ وأنت عن الناس فى عُزلة فتكتب الى الناس وترسل وتبثّ دُعاتَك فانّى أرجو ان يأتيك عند ذلك الذى تحبّ فى عافية فقال له الحسين يا ابن عمّ انّى والله لَأعلم انّك ناصحٌ مُشْفقٌ ولكنّى قد أزمعتُ وأجمعتُ على المسير فقال له ابن عبّاس فان كنت سائرًا فلا تَسِرْ بنسائك وصِبْيَتك فوالله انّى لخائفٌ ان تُقْتَلَ كما قُتل عثمان ونساؤه وولَدُه ينظرون اليه ثمّ قال ابن عبّاس لقد أقررتَ عينَ ابن الزبير بتَخْليَتك ايّاه والحجاز والخروج منها وهو اليوم لا ينظر اليه أحدٌ معك والله الذى لا اله الّا هو لو أعلم انك اذا أخذتُ بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علىّ وعليك الناس أطعتَنى لَفعلتُ ذلك قال ثمّ خرج ابن عبّاس من عنده فمرّ لعبد الله بن الزُبَيْر فقال قرّت عينك يا ابن الزبير ثمّ قال [a]

يا لَكِ من قُنْبرة بمَعْمَرِ
خلا لَكِ الجَوُّ فَبيضى وٱصْفِرى
ونَقِّرِى ما شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِى

هذا حسينٌ يخرج الى العراق وعليك بالحجاز، قال ابو مخنف قال ابو جَناب يحيى [b] بن ابى حيّة عن عدىّ بن حَرْمَلة الأسدىّ عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعلّ [c] الأسديّين قالا خرجنا حاجّين من الكوفة حتى قدمنا مكّة فدخلنا يوم التروية فاذا نحن بالحسين وعبد الله بن الزبير قائمَيْن عند ارتفاع الضحى

a) Cf. Ahlwardt, *The Divans*, p. ١٨٥. b) Co عن. Vide supra p. ٢٨. a. c) Co hic المشعل, sed vide infra.

فيما بين الحِجْر والباب قالا فتقرّبنا[a] منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين ان شئت ان تقيم أقمتَ فوليتَ هذا الأمر فآزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك فقال له الحسين ان أبى حدّثنى انّ بها كَبْشًا يستحلّ حرمتها فما احبّ ان اكون انا ذلك الكبش فقال له ابن الزبير فأَقِمْ ان شئتَ وتولّينى انا الامر فتُطاع ولا تُعْصَى فقال وما اريد هذا ايضًا قالا ثمّ انّهما أَخْفَيا كلامَهما دوننا فما زالا يتناجَيانِ حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجّهين الى مِنًى عند الظهر قالا فطاف الحسين بالبيت وبين الصَّفا والمَرْوة وقصّ من شعره وحلّ من عُمْرته ثمّ توجّه نحو الكوفة وتوجّهنا نحو[b] الناس الى مِنًى،، قال ابو مخنف عن ابى سعيد عَقيصَى[c] عن بعض اصحابه قال سمعتُ الحسين بن علىّ وهو بمكّة وهو واقف مع عبد الله بن الزبير فقال له ابن الزبير الىّ يا ابن فاطمة فأصغى اليه فسارّه قال ثمّ التفت الينا الحسين فقال أتدرون ما يقول ابن الزبير فقلنا لا ندرى جعلنا الله فداك فقال قال أَقِمْ فى هذا المسجد أجمع لكَ الناس ثمّ قال الحسين والله لَأَن أُقْتَلَ خارجًا منها بشِبْرٍ أحبّ الىّ من[d] ان أُقتل داخلًا منها بشِبْرٍ وأَيْمُ الله لو كنت فى جحر هامّة من هذه الهوامّ لاستخرجونى حتى يقضوا فىّ حاجتهم ووالله ليعتدُنّ علىّ كما اعتدت اليهود فى السَّبْت،، قال ابو مخنف حدّثنى الحارث بن كعب الوالبىّ عن عقبة[e] بن سِمْعان قال لمّا خرج الحسين من مكّة اعترضه

---

a) Co فيقدّمنا. b) Co نحن. c) Co عقيصا. Cognominabatur sic Abu Sa'îd Dînâr at-Teimî (TA sub عقص). d) Co om; inserui cum IA. e) Co عتبة, cf. ex. gr. IA IV, ٣٩, 7.

رُسُلُ عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد فقالوا له آنصرفْ أين تذهب فأبى عليهم ومضى وتدافع الفريقان فأضطربوا بالسياط ثمّ ان الحسين واصحابه آمتنعوا منهم امتناعًا قويًّا ومضى الحسين عَمّ على وجهه فنادوه يا حسين ألا تتّقى الله تخرج من الجماعة وتفرّق بين هذه الأمّة فتأوّل حسين قول الله جلّ وعزّ [a] لى عَمَلى ولَكُمْ عَمَلُكُمْ أنتم بَرِيئُون ممّا أَعْمَلُ وانا بَرِىءٌ ممّا تَعْمَلُونَ قال ثمّ ان الحسين أقبل حتى مرّ بالتّنْعيم فلقى بها عيرًا قد أُقبل بها من اليمن بعث بها بَحِير بن رَيْسان الحميرىّ [b] الى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعلى العير الوَرْس والحُلَل يُنْطلق بها الى يزيد فأخذها الحسين فأنطلق بها ثمّ قال لاصحاب الابل لا أُكْرِهكم من أحبّ ان يمضى معنا الى العراق أَوْفَيْنا كراءه وأحسنّا صُحْبته ومن احبّ ان يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الارض قال فمن فارقه منهم حُوسِبَ فأُوفى حقّه ومن مضى منهم معه أعطاه كراءه وكساه،،

قال ابو مخنف عن ابى جناب عن عدىّ بن حَرْمَلة عن عبد الله بن سليم والمذرى قالا [c] أقبلنا حتى آنتهينا الى الصفاح [d] فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسينًا فقال له أعطاك الله سُؤْلك وأَمَلك فيما تحبّ فقال له الحسين بَيِّنْ لنا نَبَأَ الناس خلفك فقال له الفرزدق مِن الخبير سألتَ قلوبُ الناس معك وسيوفهم مع بنى أميّة والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما

---

a) Korân 10 vs. 42. b) Co الجهرى. c) Co قال, ut saepius in hoc isnâd, quod semel annotasse sufficit. d) Vide Jâcût III, ٣٩٨, l. 16.

يشاء فقال له الحسين صدقتَ لله الأمرُ والله يفعل ما يشاء وكلّ يوم ربّنا فى شأن ان نزل القضاء بما نحبّ فنحمد الله على نَعْمائه وهو المُستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرّجاء فلم يَعْتَدِ a مَنْ كان الحقُّ نيّتَه والتقوى سريرتُه ثمّ حرّك الحسين راحلته فقال السلام عليك ثمّ افترقا، قال هشام عن عَوانة بن الحَكَم عن لَبَطة بن الفرزدق بن غالب عن ابيه قال حججتُ بأمّى فانا أسوق بعيرها حين دخلتُ الحرم فى ايّام الحجّ وذلك فى سنة ٦٠ اذ لقيتُ الحسين b بن علىّ خارجًا من مكّة معه أسيافه وتراسُه فقلتُ لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علىّ فأتيتُه فقلت بأبى وأمّى يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحجّ فقال لو لم أعجل لأُخذتُ قال ثمّ سألنى ممن انت فقلت له أمرؤ من العراق قال فوالله ما فتّشنى عن اكثر من ذلك وأكتفى بها منى فقال أخبرنى عن الناس خلفك قال فقلت له القلوبُ معك والسيوف مع بنى أُميّة والقضاء بيد الله قال فقال لى صدقتَ قال فسألتُه عن أشياء فأخبرنى بها من نُذورٍ ومَناسكَ قال واذا هو ثقيل اللسان من بِرسام أصابه بالعراق قال ثمّ مضيتُ فاذا بفُسْطاط مضروب فى الحرم وهيئتُه c حَسَنةٌ فأتيتُه فاذا هو لعبد الله بن عمرو بن العاص فسألنى فأخبرتُه بلقاء الحسين بن علىّ فقال لى ويلك فهلّا اتّبعتَه فوالله ليملكنّ ولا يجوز السلاح فيه ولا فى اصحابه قال فهممتُ والله ان ألحق به ووقع فى قلبى مَقالتُه ثمّ ذكرتُ الأنبياء وقَتْلَهم فصدّنى ذلك عن اللَّحاق بهم فقدمت على اهلى بعُسْفان قال

---

a) Co ببعد, IA يعتدّ. b) Co للحسين. c) Co وهيئة.

فوالله انّى لعندهم اذ أقبلت عيرٌ قد أمتارت من الكوفة فلمّا سمعتُ بهم خرجتُ فى آثارهم حتى اذا أسمعتُهم الصوت وعَجِلْتُ عن اتيانهم صرختُ بهم ألا ما فعل الحسين بن علىّ قال فردّوا علىّ ألا قد قُتِلَ قال فانصرفت وانا أَلْعَنُ عبدَ الله بن عمرو بن العاص قال وكان اهل ذلك الزمان يقولون ذلك الامر وينتظرونه فى كلّ يوم وليلة قال وكان عبد الله بن عمرو يقول لا تبلغ الشجرة ولا النخلة ولا الصغيرُ حتى يظهر هذا الأمر قال فقلت له فما يمنعك ان تبيع الوَهْط قال فقال لى لَعْنَةُ الله على فلان يعنى معاوية وعليك قال فقلت لا بل عليك لعنةُ الله قال فزادنى من اللعن ولم يكن عنده من حَشَمه أحدٌ فألقى منهم شرًّا قال فخرجت وهو لا يعرفنى والوَهْط حائطٌ لعبد الله بن عمرو بالطائف قال وكان معاوية قد ساوَم به عبدَ الله بن عمرو وأعطاه به مالًا كثيرًا فأبى ان يبيعه بشىء قال وأقبل الحسين مُغِذًّا لا يَلْوِى على شىء حتى نزل ذات عِرْق، قال ابو مخنف حدّثنى الحارث[a] بن كعب الوالبىّ عن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب قال لمّا خرجنا من مكّة كتب عبد الله بن جعفر بن ابى طالب الى الحسين بن علىّ مع ابنيه عَوْن ومحمّد امّا بعد فانّى أسألك بالله لمّا انصرفتَ حين تنظر فى كتابى فانّى مشفقٌ عليك من الوجه الذى توجّهُ له ان يكون فيه هلاكُك واستئصال اهل بيتك ان هلكتَ اليوم طَفِىَ نور الارض فانّك عَلَمُ المُهْتَدين ورَجاء المؤمنين فلا تعجلْ بالسير فانّى فى أَثَرِ الكتاب والسلام، قال وقام عبد الله

---

a) Co الحرب, vide supra.

ابن جعفر الى عمرو بن سعيد بن العاص فكلّمه وقال آكتب الى الحسين كتابًا تجعل له فيه الأمان وتمنّيه فيه البرّ والصلة وتوثق له فى كتابك وتسأله الرجوع لعلّه يطمئنّ الى ذلك فيرجع فقال له عمرو بن سعيد آكتب ما شئت وأْتنى به حتى أَخْتمه فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب ثمّ أتى به عمرو بن سعيد فقال له آختمْه وآبعثْ به مع اخيك يحيى بن سعيد فانّه أحرى ان يطْمئنّ نفسه اليه *a* ويعلم انه الجِدّ منك ففعل وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكّة قال فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر ثمّ آنصرفا بعد ان أقرأه يحيى الكتاب فقالا أقرأناه الكتاب وجهدنا به وكان مما اعتذر به الينا ان قال انّى رأيت رؤيا فيها رسول الله صلّعم وأُمِرْتُ فيها بأمرٍ انا ماضٍ له علىّ كان او لى فقالا له فما تلك الرؤيا قال ما حدّثتُ أحدًا بها وما انا محدّثٌ بها حتى أَلْقَى ربّى قال وكان كتاب عمرو بن سعيد الى الحسين بن علىّ بسم الله الرحمان الرحيم من عمرو بن سعيد الى الحسين بن علىّ امّا بعد فانّى أسأل الله ان يصرفك عما يُوبِقُك وان يهديك لما يُرشدك بلغنى انّك قد توجّهت الى العراق وانّى أُعيذك بالله من الشقاق فانّى أخاف عليك فيه الهلاك وقد بعثت اليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد فأَقبِلْ الىّ معهما فانّ لك عندى الأمان والصلة والبرّ وحُسْن الجوار لك الله علىّ بذلك شهيدٌ وكفيلٌ ومُراعٍ *b* ووكيلٌ والسلام عليك، قال وكتب اليه الحسين امّا بعد فانّه لم يشاقق اللهَ

---

*a*) Addidi ex conj. *b*) Co وبراع.

ورسوله مَنْ دعا الى الله عزّ وجلّ وعَمِلَ صالحًا وقال انّنى من المسلمين وقد دعوتَ الى الأمان والبرّ والصلة فخيرُ الأمان أمانُ الله ولن يُؤمِنُ اللهُ a يوم القيامة من لم يَخَفْه فى الدنيا فنسأل الله مخافةً فى الدنيا تُوجِبُ لنا أمانةً يوم القيامة فان كنتَ نَوَيْتَ بالكتاب صِلتى وبِرّى فجُزِيتَ خيرًا فى الدنيا والآخرة والسلام،

رجع الحديث الى حديث عمّار الدُهْنىّ
عن ابى جعفر،

فحدّثنى زكريّاء بن يحيى الضرير قال ثنا احمد بن جَنَاب المَصّيصىّ قال ثنا خالد بن يزيد بن عبد الله القَسْرىّ قال ثنا عمّار الدُهْنىّ قال قلت لأبى جعفر حَدِّثْنى مقتل الحسين حتى كأنّى حضرتُه قال فأقبل حسين بن علىّ بكتاب مسلم بن عقيل كان اليه حتى اذا كان بينه وبين القادسيّة ثلثة أميال لقيه الحُرّ بن يزيد التميمىّ فقال له أين تريد قال اريد هذا المصر قال له ٱرجعْ فانّى لم أَدَعْ لك خلفى خيرًا أرجوه فهمّ ان يرجع وكان معه اخوةُ مسلم بن عقيل فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا او نُقتَل فقال لا خير فى الحياة بعدكم فسار فلَقِيَتْه أوائل خيل عبيد الله فلمّا رأى ذلك عدل الى كَرْبَلاء فأسند ظهره الى قَصْباء وخَلًا b كى لا يقاتل الّا من وجه واحد فنزل وضرب أبنيته وكان اصحابه خمسة وأربعين فارسًا ومائة راجل وكان عمر بن سعد بن ابى وقّاص قد ولّاه عبيد الله بن زياد الرىّ وعهدc اليه عهده فقال

a) Co بالله. b) Co نَخْلًا; cf. IA ٥٠, l. ult. وامر بحطب وقصب الخ. c) Co وعهد.

آكْفِنى هذا الرجل قال أَعْفِنى فأبى ان يُعْفِيَه قال فأَنظِرنى الليلةَ فأَخّره فنظر فى امره فلمّا أصبح غدا عليه راضيًا بما امر به فتوجّه اليه عمر بن سعد فلمّا أتاه قال له الحسين آختَرْ واحدة من ثلث امّا ان تدعونى فأنصرف من حيث جئتُ وامّا ان تدعونى فأذهبَ الى يزيد وامّا ان تدعونى فألحق بالثغور فقبل ذلك عمر فكتب اليه عبيد الله لا ولا كَرامةَ حتى يضع يده فى يدى فقال له الحسين لا والله لا يكون ذلك أبدًا فقاتله فقُتل اصحاب الحسين كلّهم وفيهم *a* بِضْعَةَ عَشَرَ شابًّا من اهل بيته وجاء سهمٌ فأصاب آبنًا له معه فى حجره فجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهمّ آحكُمْ بيننا وبين قومٍ دَعَوْنا لينصرونا فقتلونا ثمّ امر بحِبَرَةٍ فشقّقها ثمّ لبسها وخرج بسيفه فقاتل حتى قُتل صَلَوات الله عليه قتله رجلٌ من مذحج وحزّ رأسه وانطلق به الى عبيد الله وقال *b*

أَوْقِرْ رِكابى فِضّةً وذَهَبا
فقد قَتَلْتُ المَلِكَ المُحَجَّبا
قَتَلْتُ خَيْرَ الناس أُمًّا وأبا
وخَيْرَهُمْ اذ يَنْسِبُونَ نَسَبا

وأوفده الى يزيد بن معاوية ومعه الرأس فوضع رأسه بين يديه وعنده ابو بَرْزَةَ *c* الأَسْلَمىّ فجعل يَنْكُتُ بالقضيب على فيه ويقول *d*

يُفَلِّقْنَ هامًا من رجالٍ أَعِزّةٍ عَلَيْنا وَهُمْ كانوا أَعَقَّ وأَظْلَما

---

*a*) Co وفيهم. *b*) Cf. IA IV, ٦٨, Mas'ûdî V, 144 et اسد الغابة II, ٢١. *c*) Co بردة. *d*) Versus est Hoçaini ibn Homâm, *Ham.* ٩٣, 19 et IA IV, ٧٣.

فقال له ابو برزة *a* ٱرفعْ قضيبَك فوالله لربّما رأيتُ فا رسول الله صلّعم على فيه يَلْثمه، وسرّح عمر بن سعد بحُرَمه وعياله الى عبيد الله ولم يكن بقى من اهل بيت الحسين *b* بن علىّ عمّ الّا غلامٌ كان مريضًا مع النساء فأمر به عبيد الله ليُقتَل فطرحت زَيْنَب نفسها عليه وقالت والله لا يُقْتَل حتى تقتلونى فرقّ لها فتركه وكفّ عنه قال فجهّزهم وحملهم الى يزيد فلمّا قدموا عليه جمع من كان بحضرته من اهل الشأم ثم أدخلوهم فهنّئوه بالفتح قال رجلٌ منهم أزرق أحمر ونظر الى وصيفة من بناتهم فقال يا امير المؤمنين هَبْ لى هذه فقالت زَيْنَب لا والله ولا كَرامة لك ولا له الّا ان يخرج من دين الله قال فأعادها الأزرق فقال له يزيد كُفّ عن هذا ثم أدخلهم على عياله فجهّزهم وحملهم الى المدينة فلمّا دخلوها خرجت امرأة من *c* بنى عبد المطّلب ناشرةً شَعْرها واضعةً كُمّها على رأسها تلقّاهم وهى تبكى وتقول *d*

ما ذا تقولون ان قال النَبىُّ لَكُمْ
ما ذا فَعَلْتُمْ وأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ
بِعِتْرَتِى وبأَهْلِى *e* بَعْدَ مُفْتَقَدِى
منهمْ أُسارَى وَقَتْلَى ضُرِّجوا بِدَمِ
ما كان هذا جَزائِى اذ نَصَحْتُ لكم
ان تُخْلِفُونى بسوءٍ فى ذوى رَحِمى،

حدّثنى الحسين بن نصر قال ثنا ابو ربيعة قال ثنا ابو عوانة

---

*a*) Co بُردة ut supra. *b*) Co للحسين. *c*) Co عن. *d*) Cf. IA IV, ٧٩. *e*) Co باهلى.

عن حُصَين بن عبد الرحمان قال بلغنا ان الحسين عم وثنا محمّد بن عمّار الرازىّ قال ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا عبّاد ابن العَوّام قال ثنا حصين ان الحسين بن علىّ عم كتب اليه اهل الكوفة انّه معك مائة ألف فبعث اليهم مسلم بن عقيل فقدم الكوفة فنزل دار هانئ بن عُرْوة فاجتمع اليه الناس فأخبر ابن زياد بذلك زاد الحسين بن نصر فى حديثه a فأرسل الى هانئ فأتاه فقال ألم أُوقّرك ألم أُكْرِمْك ألم أَفْعَلْ بك قال بلى قال فما جزاء ذلك قال جزاؤه ان أمنعك قال تمنعنى قال فأخذ قضيبًا مكانه فضربه به وأمر فكُتف b ثم ضرب عنقه فبلغ ذلك مسلم بن عقيل فخرج ومعه ناسٌ كثيرٌ فبلغ c ابنَ زياد ذلك فأمر بباب القصر فأُغْلق وأمر مناديًا فنادى يا خيل الله اركبى فلا أحد يجيبه فظنّ انّه فى d مَلَأٍ من الناس، قال حصين فحدّثنى هلال ابن يَساف قال لقيتُهم تلك الليلة فى الطريق عند مسجد الأنصار فلم يكونوا يمرّون فى طريق يمينًا ولا شمالًا الّا ان e ذهبت منهم طائفة الثلثون والأربعون ونحو ذلك قال فلمّا بلغ السوق وهى ليلةٌ مُظْلمةٌ ودخلوا المسجد قيل لابن زياد والله ما نرى كثيرَ أَحَد ولا نسمع أصوات كثيرِ أحد فأمر بسقف المسجد فقُلِعَ ثم امر بحَرادىّ فيها النيران فجعلوا ينظرون فاذا قريب خمسين رجلًا قال فنزل فصعد المنبر وقال للناس تميّزوا أرباعًا أرباعًا فانطلق كلّ قوم الى رأس رُبْعهم فنهض اليهم قومٌ يقاتلونهم فجُرِح مسلم

---

a) Co حدثه. b) Co موكتف. c) Co addit فامر. d) Co عن. e) Co ولا شمالًا ان.

جراحةً ثقيلةً وقُتل ناس من اصحابه وٱنهزموا فخرج مسلم فدخل[a] دارا من دور كندة فجاء رجلٌ الى محمّد بن الأشعث وهو جالس الى ابن زياد فسارّه فقال له ان مسلمًا فى دار فلان فقال ابن زياد ما قال لك قال قال ان مسلمًا فى دار فلان قال ابن زياد لرجلين انطلقا فأْتيانى به فدخلا عليه وهو عند امرأة قد أوقدت له النار فهو يغتسل عنه الدماء فقالا له ٱنطلقْ الاميرُ يدعوك فقال أَعْقِدَا لى عقدًا فقالا ما نملك ذاك فانطلق معهما حتى اتاه فأُمر به فكتف ثمّ قال هِيهْ هِيهْ يا ابن خَلِيّة[b] قال لحسين فى حديثه يا ابن كذى جئتَ لتنزع سلطانى ثمّ امر به فضربت عنقه،، قال حصين فحدّثنى هلال بن يَساف ان ابن زياد امر بأخذ[c] ما بين واقصة الى طريق الشأم الى طريق البصرة فلا يَدَعون أحدًا يلج ولا أحدًا يخرج فأقبل لحسين ولا يشعر بشىء حتى لقى الأعراب فسألهم فقالوا لا والله ما ندرى غير انّا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج قال فٱنطلق يسير نحو طريق الشأم نحو يزيد فلقيته الخيول بكربلاء فنزل يناشدهم الله والاسلام قال وكان بعث اليه عمر بن سَعْد وشَمِر بن ذى الجَوْشَن وحُصَيْن بن نُمَيْر فناشدهم لحسين الله والاسلام ان يسيّروه الى أمير المؤمنين فيضع يده فى يده فقالوا لا الّا على حُكْم ابن زياد وكان فيمن بعث اليه الحُرّ بن يزيد الحنظلىّ ثمّ النَهْشَلىّ على خيل فلمّا سمع ما يقول لحسين قال لهم ألا تقبلون من هؤلاء ما يعرضون عليكم والله لو سألكم[d] هذا التُرْك والدَيْلَم ما حلّ لكم ان تردّوه فأَبَوْا الّا على

---

a) Co iterum فخرج. b) Co حُلَيّة. c) Co فاخذ. d) Co سالوكم.

حُكْم ابن زياد فصرف الحُرّ وجه فرسه وأنطلق الى الحسين واصحابه فظنّوا انه انّما جاء ليقاتلهم فلمّا دنا منهم قلب تُرْسه وسلّم عليهم ثمّ كرّ على اصحاب ابن زياد فقاتلهم فقتل منهم رَجُلين ثمّ قُتل رحمة الله عليه وذكر ان زُهَيْر بن القَيْن البَجَلىّ لقى الحسين وكان حاجًّا فأقبل معه وخرج اليه ابن ابى بَحْرِيّة المُرادىّ ورجلان آخران وعمرو بن الحجّاج ومَعْن السُلَمىّ، قال الحصين وقد رأيتُهما، قال الحصين وحدّثنى سعد بن عبيدة قال انّ أشياخًا من اهل الكوفة لَوقوفٌ على التلّ يبكون ويقولون اللهمّ أَنْزِلْ نَصْرك قال قلت يا أعداء الله الا تنزلون فتنصرونه قال فأقبل الحسين يكلّم من بعث اليه ابن زياد قال وانّى لأنظر اليه وعليه جُبّة من بُرودٍ فلمّا كلّمهم انصرف فرماه رجل من بنى تميم يقال له عمر الطُهَوىّ بسهم فانّى لأنظر الى السهم بين كتفيه متعلّقًا فى جبّته فلمّا أبوا عليه رجع الى مصافّه وانّى لأنظر اليهم وانّهم لقريبٌ من مائة رجل فهم لصُلْب علىّ بن ابى طالب عمّ خمسة ومن بنى هاشم ستّة عشر ورجلٌ من بنى سُلَيْم حليفٌ لهم ورجلٌ من بنى كنانة حليف لهم وابن عمر بن زياد، قال وحدّثنى سعد بن عبيدة قال انّا لمستنقعون فى الماء مع عمر بن سعد اذ اتاه رجلٌ فسارّه وقال له قد بعث اليك ابن زياد جُوَيْرِيَة بن بدر التميمىّ وأمره ان لم تقاتل القوم أن يضرب عنقك قال فوثب الى فرسه فركبه ثمّ دعا سلاحه فلبسه وانّه على فرسه فنهض بالناس اليهم فقاتلوهم فجىء برأس الحسين الى ابن زياد فوُضع بين يديه فجعل يقول بقضيبه ويقول ان ابا عبد الله قد كان شَمِطَ قال وجىء بنسائه وبناته واهله وكان أحسن شىء صَنَعَه ان امر لهم بمنزل فى مكان

معتزل وأجرى عليهم رزقا وأمر لهم بنفقة وكسوة، قال فانطلق غلامان منهم لعبد الله بن جعفر او ابن ابن جعفر فأتيا رجلا من طيّئ فلجأ اليه فضرب أعناقهما وجاء برءوسهما حتى وضعهما بين يدى ابن زياد قال فهمّ بضرب عنقه وأمر بداره فهدمت، قال وحدّثنى مولى لمعاوية بن ابى سفيان قل لمّا أُتى يزيد برأس الحسين فوضع بين يديه *a* قال رأيته يبكى وقال لو كان بينه وبينه رحم *b* ما فعل هذا، قال حصين فلمّا قتل الحسين لبثوا شهرين او ثلثة كأنّما تلطّخ الحوائط بالدماء ساعةَ تطلع الشمس حتى ترتفع قال وحدّثنى العلاء بن ابى عاثة *c* قال حدّثنى رأس *d* الجالوت عن ابيه قال ما مررتُ بكربلاء الّا وانا أُركض دابّتى حتى أخلّف المكان قال قلتُ لِمَ قال كنّا نتحدّث ان وَلَدَ نبىّ مقتولٌ فى ذلك المكان قال وكنت أخاف ان اكون انا فلمّا قتل الحسين قلنا هذا الذى كنّا نتحدّث قال وكنت بعد ذلك اذا مررت بذلك المكان أسير ولا أُركض، حدّثنى الحارث قال ثنا ابن سعد قال حدّثنى علىّ بن محمّد عن جعفر بن سليمان الضبعىّ قال قال الحسين والله لا يَدَعونى حتى يستخرجوا هذه العَلَقة من جوفى فاذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلّهم حتى يكونوا أذلّ من فَرَمِ الأَمة فقدم العراق فقتل بنينوى يوم عاشوراء سنة ٦١، قال

---

*a*) Co addit قال بين يديه. *b*) Co رحمًا. *c*) Sic Co, alibi frustra quaesivi; forte علاثة legendum est. *d*) Co برأس. IA ٧٨, 3 راس جالوت ذلك الزمان.

الحارث قال ابن سعد نا محمّد بن عمر قال قتل الحسين بن علىّ عمّ فى صفر سنة ٦١ وهو يومئذ ابن خمس وخمسين حدّثنى بذلك أفلح بن سعيد عن ابن كعب القرظىّ، قال الحارث ثنا ابن سعد قال نا محمّد بن عمر عن ابى معشر قال قتل الحسين لعشر خلون من المحرّم قال الواقدىّ هذا أثبت، قال الحارث قال ابن سعد نا محمّد بن عمر قال نا عطاء بن مسلم عمن أخبره عن عاصم بن ابى النجود عن زِرّ بن حُبَيْش قال اوّل رأس رفع على خَشَبة رأسُ الحسين رضى الله عن الحسين وصلّى على روحه، قال ابو مخنف عن هشام بن الوليد عمن شهد ذلك قال أقبل الحسين بن علّى بأهله من مكّة ومحمّد بن الحنفيّة بالمدينة قال فبلغه خبره وهو يتوضّأ فى طَسْت قال فبكى حتى سمعتُ وَكْفَ دموعه فى الطَّسْت، قال ابو مخنف حدّثنى يونس بن ابى اسحاق السَبيعىّ قال ولمّا *a* بلغ عبيدَ الله اقبال الحسين من مكّة الى الكوفة بعث الحصين بن نُمَيْر صاحب شُرَطه حتى نزل القادسيّة ونظم الخيل ما بين القادسيّة الى خَفّان وما بين القادسيّة الى القُطْقُطانة والى لَعْلَعٍ *b* وقال الناسُ هذا الحسين يريد العراق، قال ابو مخنف وحدّثنى محمّد بن قيس ان الحسين أقبل حتى اذا بلغ الحاجر من بطن الرُّمّة بعث قيس بن مسهر الصَيْداوىّ الى اهل الكوفة وكتب معه اليهم بسم الله الرحمان الرحيم من الحسين بن علىّ الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإنّى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو أمّا بعد

*a*) Inserui cum IA. *b*) Co اللعلع.

فانّ كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم واجتماع مَلَئكم على نصرنا والطلب بحقّنا فسألتُ الله ان يُحسن لنا الصنْع وان يثيبكم على ذلك أعظم الأجر وقد شخصتُ اليكم من مكّة يوم الثلثاء لثمانٍ مضين من ذى الحجّة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولى فاكمشوا امركم وجِدّوا فانّى قادمٌ عليكم فى أيّامى هذه ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وكان مسلم بن عقيل قد كان كتب الى الحسين قبل ان يقتل لسبع [a] وعشرين ليلة أمّا بعد فانّ الرائد لا يكذب اهله [b] انّ جَمْع اهل الكوفة معك فأَقْبِلْ حين تقرأ كتابى والسلام عليك، قال فأقبل الحسين بالصبيان والنساء معه لا يلوى على شىء وأقبل قيس ابن مسهر الصَيْداوىّ الى الكوفة بكتاب الحسين حتى اذا انتهى الى القادسيّة أخذه الحصين بن نمير فبعث به الى عبيد الله ابن زياد فقال له عبيد الله اصعد القصر [c] فسُبّ الكذّاب بن الكذّاب فصعد ثم قال ايّها الناس ان هذا الحسين بن علىّ خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله اليكم وقد فارقتُه بالحاجر فأجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلىّ بن ابى طالب قال فأمر به عبيد الله بن زياد ان يُرمَى به من فوق القصر فرُمِى به فتقطّع فمات، ثم أقبل الحسين سيرًا الى الكوفة فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مُطيع العَدَوىّ وهو نازل ههنا [d] فلمّا رأى الحسين قام اليه فقال بأبى انت

---

*a*) Co السبع. *b*) Vide supra p. ٢٣٤, l. 11. *c*) Inserui cum IA. *d*) Inserui ex conj.

وأُمّى يا ابن رسول الله ما أقدمك وأحتمله فأنزله فقال له الحسين كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب الىّ اهل العراق يدعوننى الى انفسهم فقال له عبد الله بن مطيع أذكرك الله يا ابن رسول الله وحُرْمة الاسلام ان تنتهك أنشدك الله فى حُرْمة رسول الله صلعم أنشدك الله فى حُرْمة العرب فوالله لئن طلبتَ ما فى ايدى a بنى أميّة ليقتلنّك ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحدًا أبدًا والله انّما b لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأتِ الكوفة ولا تَعَرَّضْ لبنى أميّة قال فأبى الّا ان يمضى قال فأقبل الحسين حتى اذا كان بالماء فوق زَرُود، قال ابو مخنف فحدّثنى السدّىّ عن رجل من بنى فَزارة قال لمّا كان زمن الحجّاج بن يوسف كنّا فى دار الحارث بن ابى ربيعة التى فى التمّارين التى أُقْطعت بعد زهير بن القَيْن من بنى عمرو بن يشكر من بجيلة وكان اهل الشأم لا يدخلونها فكنّا مُخْتَبين فيها قال فقلت للفزارىّ حدّثنى عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علىّ قال كنّا مع زهير بن القين البجلىّ حين أقبلنا من مكّة نساير الحسين فلم يكن شىء أبغض الينا من ان نسايره فى منزل فاذا سار الحسين تخلّف زهير بن القين واذا نزل الحسين تقدّم زهير حتى نزلنا يومئذ فى منزل لم نجد بُدًّا من ان ننازله فيه فنزل الحسين فى جانب ونزلنا فى جانب فبينا نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا اذ أقبل رسول الحسين حتى سلّم ثم دخل فقال يا زهير بن القين انّ c ابا عبد الله الحسين

a) Co يدى. b) Co انها. c) Co ان.

ابن علىّ بعثنى اليك لتأتيه قال فطرح كلّ انسان ما فى يده حتى كأنّنا على رءوسنا الطير، قال ابو مخنف فحدّثتنى دَلْهَم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت فقلت له أيبعث اليك ابن رسول الله ثمّ لا تأتيه سبحان الله لو أتيتَه فسمعتَ من كلامه ثمّ انصرفتَ قالت a فأتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشرًا قد أسفر وجهه قالت فأمر بفسطاطه وثَقَله ومتاعه فقُدّم وحُمل الى الحسين ثمّ قال لامرأته أنتِ طالقٌ الحقى بأهلك فانّى لا أحبّ ان يصيبك من سببى الّا خير ثمّ قال لأصحابه من احبّ منكم ان يتبعنى والّا فانّه آخر العهد انّى سأحدّثكم حديثا غزونا بَلَنْجَر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سَلْمان الباهلىّ b أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من المغانم فقلنا نعم فقال لنا اذا ادركتم شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحًا بقتالكم معهم بما أصبتم من الغنائم فامّا انا فانّى أستودعُكم الله قال ثمّ والله ما زال فى اوّل القوم حتى قُتل، قال ابو مخنف حدّثنى ابو جناب الكلبىّ عن عدىّ بن حَرْمَلة الأسدىّ عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعلّ الأسديّيْن قالا c لمّا قضينا حجّنا لم يكن لنا همّة الّا اللحاق بالحسين فى الطريق لننظر ما يكون من امره وشأنه فأقبلنا تُرْقِل بنا ناقتانا مسرِعَيْن حتى لحقناه بزرود فلمّا دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين قالا c فوقف الحسين كأنّه يريده ثمّ تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدُنا لصاحبه اذهب بنا الى

a) Co قال. b) Co الفارسىّ, quod lapsus auctoris esse videtur, nam IA ٣٥, l. 13 quoque habet. c) قال, ut saepius.

هذا فلنسأله فان كان عنده خبر الكوفة علمناه *a* فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك قال وعليكم السلام ورحمة الله ثم قلنا فمن الرجل قال أسدىّ فقلنا فنحن أسديّان فمن انت قال انا بُكَيْر بن المثعبة فانتسبنا له ثم قلنا أخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم أخرج من الكوفة حتى قُتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة فرأيتُهما يُجرّان بأرجلهما فى السوق قالا فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسايرناه *b* حتى نزل الثَّعْلَبِيّة مُمْسيًا فجئناه حين نزل فسلّمنا عليه فردّ علينا فقلنا له يرحمك الله ان عندنا خبرًا فان شئت حدّثنا علانيةً وان شئت سرًّا قالا *c* فنظر الى اصحابه وقال ما دون هؤلاء سرٌّ فقلنا له أرأيت الراكب الذى استقبلك عشاءَ أمسِ قال نعم وقد اردتُ مسألته فقلنا قد استبرأنا لك خبَرَه وكفيناك مسألته وهو امرؤ من أسَدٍ منّا *ذو رأىٍ *d* وصدْقٍ وفَضْلٍ وعَقْلٍ وانّه حدّثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ ابن عروة وحتى رآهما يُجرّان فى السوق بأرجلهما فقال انّا لله وانّا اليه راجعون رحمة الله عليهما فردّد ذلك مرارًا فقلنا ننشدك الله فى نفسك واهل بيتك الّا انصرفتَ من مكانك هذا فانّه ليس لك بالكوفة ناصرٌ ولا شيعةٌ بل نتخوّف ان تكون *e* عليك قالا *c* فوثب عند ذلك بنو عقيل بن ابى طالب، قال ابو مخنف حدّثنى عمر ابن خالد عن زيد بن علىّ بن حسين وعن داود بن علىّ ابن عبد الله بن عبّاس أنّ *f* بنى عقيل قالوا لا والله لا نبرح

---

*a*) Co فلما. *b*) Co سايرنا. *c*) Co قال. *d*) Co ورأى. *e* Co يكون, IA يكونوا. *f*) Co نذ.

حتى ندرك ثأرنا او نذوق ما ذاق اخونا»، قال ابو مخنف عن ابى جَناب الكلبىّ عن عدىّ بن حَرْملة عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعلّ الأسديّين قالا فنظر الينا الحسين فقال لا خير فى العيش بعد هؤلاء قالا *a* فعلمنا انه قد عزم له رأيه على المسير قالا *a* فقلنا خار الله لك قالا *a* فقال رحمكما الله قالا *a* فقال له بعض اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناسُ اليك أسرع قال الأسديّان ثم انتظر حتى اذا كان السَّحَر قال لفتيانه وغلمانه أَكْثِروا من الماء فاستقوا وأَكْثَروا ثم ارتحلوا وساروا حتى انتهوا الى زُبالة»، قال ابو مخنف حدّثنى ابو علىّ الأنصارىّ عن بكر بن مصعب المُزَنىّ قال كان الحسين لا يمرّ باهل ماء الّا اتّبعوه حتى انتهى الى زُبالة سَقَطَ اليه مقتلُ اخيه من الرَضاعة مقتلُ عبد الله بن يُقْطُر وكان سرّحه الى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدرى انه قد أُصيب فتلقّاه خيلُ الحصين بن نمير بالقادسيّة فسرّح به الى عبيد الله بن زياد فقال اصعدْ فوق القصر فالْعَنِ الكذّاب بن الكذّاب ثم انْزِلْ حتى ارى فيك رأيى قال فصعد فلمّا أشرف على الناس قال ايّها الناس انّى رسول الحسين بن فاطمة ابن بنت رسول الله صلّعم لتنصروه وتوازروه على ابن مَرْجانة ابن سميّة الدعىّ فأمر به عبيد الله فأُلقى من فوق القصر الى الارض فكُسرت عظامه وبقى به رَمَق فأتاه رجلٌ يقال له عبد الملك بن عُمَير اللَخْمىّ فذبحه فلمّا عيبَ ذلك عليه قال انّما أردت ان أُريحه»، قال هشام ثنا ابو بكر

---

*a*) Co قال.

ابن عياش عمن أخبره قال والله ما هو عبد الملك بن عُمَيْر الذى قام اليه فذبحه ولكنّه قام اليه رجل جَعْدٌ a طُوالٌ يُشْبِه عبد الملك بن عمير قال فأُتِى ذلك الخبر حسينا وهو بزُبالة فأخرج للناس كتابًا فقرأ عليهم بسم الله الرحمان الرحيم أمّا بعد فانّه قد أتانا خبرٌ فظيعٌ قتلُ مسلم بن عقيل وهانئٍ بن عروة وعبد الله ابن بُقْطُر وقد خذلتْنا شيعتُنا فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف b ليس عليه منا ذمامٌ قال فتفرّق الناس عنه تفرّقًا فأخذوا يمينًا وشمالا حتى بقى فى اصحابه الذين جاءوا معه من المدينة وانّما فعل ذلك لانّه ظنّ انّما اتّبعه الاعراب لانّهم ظنّوا انه يأتى بلدًا قد استقامت له طاعةُ اهله فكره ان يسيروا معه الّا وهم يعلمون على ما يقدمون وقد علم انهم اذا بَيَّنَ لهم لم يَصْحَبْه الّا من يريد مُواساتَه والموتَ معه، قال فلمّا كان من السَحَر امر فتيانه فاستقوا الماء وأكثروا ثم سار حتى مرّ ببطن العَقَبة فنزل بها، قال ابو مخنف فحدّثنى لَوْذانُ أَحَدُ بنى عِكْرِمة انّ أَحَدَ عمومته سأل الحسين عمّ اين تريد فحدّثه فقال له انّى أنشدك الله لمّا انصرفتَ فوالله لا تقدم الّا على الأَسِنّة وحدّ السيوف فانّ هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كَفَوْك مؤونةَ القتال ووَطَّؤوا لك الأشياء فقدمتَ عليهم كان ذلك رأيًا فأمّا على هذه الحال التى تذكرها فانّى لا ارى لك ان تفعل قال فقال له يا عبد الله انه ليس يخفى علىّ الرأى ما رأيت ولكنّ الله لا يُغلَب على امره ثم ارتحل منها؛

---

*a*) Co حعد. *b*) Co ثم خرج addit.

ونزع يزيد بن معاوية فى هذه السنة الوليد بن عتبة عن مكّة وولّاها عمرو بن سعيد بن العاص وذلك فى شهر رمضان منها ✿ فحجّ بالناس عمرو بن سعيد فى هذه السنة، حدّثنى بذلك أحمد بن ثابت عمّن *a* ذكره عن إسحاق بن عيسى عن ابى معشر، وكان عامله على مكّة والمدينة فى هذه السنة بعد ما عزل الوليد ابن عتبة عمرو بن سعيد وعلى الكوفة والبصرة وأعمالها عبيد الله ابن زياد وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحارث وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة ✿

# ثمّ دخلت سنة احدى وستّين

## ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث

فمن ذلك مقتل الحسين رضوان الله عليه قُتل فيها فى المحرّم لعشر خلون منه كذلك حدّثنى احمد بن ثابت قال حدّثنى مُحدّث عن اسحاق بن عيسى عن ابى معشر *b* وكذلك قال الواقدىّ وهشام بن الكلبىّ وقد ذكرنا ابتداء امر الحسين فى مسيره نحو العراق وما كان منه فى سنة ٦٠ ونذكر الآن ما كان من امره فى سنة ٦١ وكيف كان مقتله ؛ حدّثت عن هشام عن ابى مخنف قال حدّثنى ابو جَناب عن عدىّ بن حَرْملة عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعلّ الأَسَدِيَّيْن قالا *c* اقبل الحسين عم حتى نزل شَرَاف *d* فلمّا كان فى السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثمّ ساروا *e* منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار

*a*) Co عن. *b*) Co مشعر. *c*) Co قال. *d*) *Irsch.* (= Kitâbo'l-Irschâd Cod. Leid. 1647) شرف. *e*) *Irsch.* سار.

ثمّ انّ رجلًا قال الله اكبر فقال الحسين الله اكبر مام a كبّرتَ قال رايتُ النخل فقال له الأسديّان انّ هذا المكان ما راينا به نخلة b قطُّ قالا فقال لنا الحسين فما ترَيانه رأى قلنا نراه *رأى هوادى c الخيل d فقال وانا والله ارى ذلك فقال الحسين أَمَا لنا مَلجأٌ نلجأُ اليه نجعله فى ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو حُسَمٍ e الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقتَ القومَ اليه فهو كما تريد قالا f فأخذ g اليه ذات اليسار قالا f وملنا h معه فما كان بأسرعَ مِن أن طلعتْ علينا هوادى الخيل فتبيّنّاها i وعدلنا فلمّا رأونا قد عدلنا عن الطريق عدلوا الينا k كأنّ اسنّتهم اليعاسيب وكأنّ راياتهم اجنحة الطير l قالا فاستبقنا الى ذى حُسَم فسبقناهم اليه فنزل الحسين فأمر بأبنيته فضُربتْ وجاء القوم وهم m الف فارس مع الحُرّ بن يزيد التميمىّ اليربوعىّ n حتى وقف هو وخيله مقابلَ o الحسين فى حَرّ p الظهيرة والحسين وأصحابه معتمّون متقلّدو q اسيافهم فقال الحسين لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفًا فقام فتيانه فرشّفوا الخيل ترشيفًا فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى اروَوهم وأقبلوا يملُؤون

---

a) *Irsch.* لم, IA مما. b) Co نخل (sic). *Irsch.* et IA ut rec. c) *Irsch.* اذاق (?). d) AM (Berol.) add. وعوالى الرماح. e) IA male حشم. Vide Bekrî et Jâcût sub حسم. Deinde AM وراء جانبك. f) Co قال. g) AM فرجع. h) AM فعرجنا (leg. فرجعنا). i) *Irsch.* فبثثناها. k) Co om.; rec. ex *Irsch.* l) AM التسور (leg. النسور). m) *Irsch.* زها. n) AM Goth. (Cod. Goth. 450) الرياحىّ. o) Co مقابلى. p) IA نحر. q) *Irsch.* متقلّدون.

القِصاع والأَتْوار والطِساس *a* من الماء ثمّ يُدنونها من الفَرَس فاذا عبّ فيه ثلثًا او اربعًا او خمسًا عُزِلتْ عنه وسقوا آخَرَ حتّى سقوا الخيلَ كلَّها، قال هشام حدّثنى لَقيط عن علىّ بن الطَعّان *b* المحاربىّ كنت مع الحُرّ بن يزيد فجئت فى آخر من جاء من اصحابه فلمّا راى الحسين ما بى وبفرسى من العطش قال أَنِخ *c* الراوية والراوية عندى السِقاء ثمّ قال يا ابن اخِ أَنِخ الجمل فأَنختُه فقال آشربْ فجعلتُ كلّما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين آخْنِث السقاء اى آعطفْه قال فجعلت لا ادرى كيف افعل قال فقام الحسين فخنثه فشربتُ وسقيتُ فرسى، قال وكان مجىء الحُرّ بن يزيد ومسيره الى الحسين من القادسيّة وذلك انّ عبيد الله بن زياد لمّا بلغه اقبالُ الحسين بعث الحُصَين بن نُمَير التميمىّ وكان على شُرَطه فأمره ان ينزل القادسيّة وأن يضع المسالح فينظم ما بين القُطْقُطانة الى خَفّان وقدّم الحُرّ بن يزيد بين يديه فى هذه الألف من القادسيّة فيستقبلَ *d* حسينا قال فلم يزل موافقا حسينا حتى حضرت الصلاة صلاة الظهر فأمر الحسين الحجّاج ابن مسروق الجُعْفىّ ان يؤذّن فأذّن فلمّا حضرت الاقامة خرج الحسين فى ازار ورداء ونعلَيْن فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال ايّها الناس انها مَعذرة الى الله عزّ وجلّ واليكم أنّى لم آتكم حتى اتتْنى كُتُبكم وقدمتْ علىّ رُسُلكم ان آقدمْ علينا فانه ليس لنا امام *e* لعلّ الله يجمعنا بك على الهدى فإن كنتم على ذلك

---

*a*) AM Goth. والطسوت. *b*) *Irsch.* طحال. *c*) AM Goth. افتح. *d*) *Irsch.* ونقدم — يستقبل لهم. *e*) AM add. غيرك.

فقد جئتكم فان تعطونى ما اطمئنّ اليه من عهودكم ومواثيقكم اقدمْ مصركم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمى كارهين انصرفتُ عنكم الى المكان الذى اقبلت منه اليكم قال فسكتوا عنه وقالوا a للموذّن اقم فأقام الصلاة فقال للحسين عم للحُرّ اتريد ان تصلّى باصحابك قال لا بل تصلّى انت ونصلّى بصلاتك قال فصلّى بهم الحسين ثم انه دخل واجتمع اليه اصحابُه وانصرف الحرّ الى مكانه الذى كان به فدخل خيمةً قد ضُربت له فاجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد اصحابُه الى صفّهم الذى كانوا فيه فأعادوه ثم أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته وجلس b فى ظلّها فلمّا كان وقت العصر امر الحسين ان يتهيّعوا c للرحيل d ثم انه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر e وأقام f فاستقدم الحسين فصلّى بالقوم ثم سلّم وانصرف الى القوم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال امّا بعد ايّها الناس فانكم ان تتّقوا وتعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى لله h ونحن اهل البيت أولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجَوْر والعُدوان وان انتم كرهتمونا وجهلتم حقّنا وكان رايكم i غيرَ ما اتتْنى k كُتُبكم وقدمتْ به علىّ رُسُلكم انصرفتُ عنكم فقال له الحُرّ بن يزيد انّا والله ما ندرى l ما هذه الكُتُب التى تذكر فقال الحسين يا عُقبة بن سمْعان أخرِج الخُرجَيْن

*a*) AM وقال. *b*) Co وحبس. *c*) Co ينهبوا, *Irsch.* تتهيوا. *d*) AM et *Irsch.* add. ففعلوا.. *e*) AM للعصر. *f*) AM add. الصلاة. *g*) AM et IA. add. الله. *h*) *Irsch.* رضى الله عنهم. *i*) *Irsch.* et AM add. الآن. *k*) IA add. به; *Irsch.* اتت به. *l*) *Irsch.* ادرى.

الذّين فيهما كُتُبهم التى فأخرج خرجَيْن مملوءيْن صُحُفًا فنشرها[a] بين ايديهم فقال الحرّ فانّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أُمرنا اذا نحن لقيناك ألّا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله ابن زياد فقال له الحسين الموتُ ادنى اليك من ذلك ثمّ قال لأصحابه قوموا فأركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركبتْ نساءهم فقال لأصحابه انصرفوا بنا فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم[b] وبين الانصراف فقال الحسين للحرّ ثكلتك امّك[c] ما تريد قال اما والله لو غيرُك من العرب يقولها لى وهو على مثل الحال التى انت عليها ما تركتُ ذكرَ امّه بالثكل ان اقولَه كائنًا من كان ولكن والله ما لى الى ذكر امّك من سبيل الا بأحسن ما يُقدر[d] عليه فقال له الحسين فما[e] تريد قال الحرّ اريدُ والله ان انطلق بك الى عبيد الله بن زياد قال له الحسين اذنْ والله لا اتبعك فقال له الحرّ اذنْ والله لا ادعك * فترادّا القول[f] ثلث مرّات ولمّا كثر الكلام بينهما قال له الحرّ انّى لم اومَر بقتالك وانما أُمرتُ ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة * فاذا ابيت[g] فخذْ طريقا لا تُدخلك الكوفة ولا تردّك[h] الى المدينة تكون بينى وبينك نصفًا[i] حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب انت الى يزيد بن معاوية ان اردتَ ان تكتب اليه او الى عبيد الله بن زياد ان شئت فلعلّ الله الى ذاك ان ياتى بأمر

---

*a*) Co فنثر, AM et *Irsch.* فنشرت, IA فنثرها; rec. e AM Goth. Deinde *Irsch.* بين يديه. *b*) Co بينه, *Irsch.* et AM ut rec. *c*) Co ins. على. *d*) *Irsch.* et AM نقدر. *e*) Sic *Irsch.* et AM, Co et IA ما. *f*) Co فترادّ القوم; IA الكلام; rec. ex *Irsch.* *g*) Ex *Irsch.* et AM. Co فانْ اتيت. *h*) Co ترد. *i*) Co om.; rec. ex *Irsch.*, AM et AM Goth.

يرزقنى فيه العافية من ان أُبتلى بشىء من امرك قال فخذْ ههنا فتياسرْ عن طريق العُذَيْب والقادسيّة وبينه وبين العذيب ثمنية وثلثون ميلا ثمّ ان الحسين سار فى اصحابه والحرّ يسايره،،

قال ابو مخنف عن عقبة بن ابى العَيْزار ان الحسين خطب اصحابه وأصحاب الحرّ بالبيضة[a] فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال ايّها الناس ان رسول الله صلّعم قال من راى سلطانا جائرا مستحلّا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنّة رسول الله صلّعم يعمل فى عباد الله بالاثم والعُدوان فلم يعيّر[b] عليه بفعل ولا قول كان حقّا على الله ان يدخله مَدخَله ألَا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمان وأظهروا الفساد وعطّلوا الحدود واستاثروا بالفىء وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله وأنا احقّ من غَيَّر وقد اتتنى كُتُبكم وقدمتْ علىّ رُسُلكم ببيعتكم انّكم لا تسلمونى ولا تخذلونى فان تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم فأنا الحسين بن علىّ وابن فاطمة بنت رسول الله صلّعم نفسى مع انفسكم واهلى مع اهلكم فلكم فىّ اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتى من اعناقكم فلعمرى ما هى لكم بنكر[c] لقد فعلتموها بأبى وأخى وابن عمّى مسلم والمغرور من اغترّ بكم فحظّكم اخطأتم ونصيبكم ضيّعتم ومن نكث فانّما ينكث على نفسه وسيُغنى الله عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،، وقال عقبة ابن ابى العَيْزار قام حسين عَمّ بذى حُسَم فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال انّه قد نزل من الأمر ما قد ترون

a) Co بالبيضة.  b) Co يعتبر et l. 11 غيّر.  c) IA بنكر.

وان الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفها واستمرّت جدًّا فلم يبق منها الّا صُبابةٌ كصُبابة الاناء وخسيس *a* عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحقّ لا يُعمَل بهٖ وان الباطل لا يُتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء الله مُحِقًّا فانّى لا ارى الموت الّا شهادةً ولا الحياة مع الظالمين الّا برمًا قالَ فقام زُهَير بن القَيْن البَجَلىّ فقال لأصحابه تكلّمون ام اتكلّم قالوا لا بل تكلّم فحمد الله فأثنى عليه ثمّ قال قد سمعنا هداك الله يابن رسول الله مقالتك *b* والله لو كانت الدنيا لنا باقيةً وكنّا فيها مخلّدين الّا انّ فراقها فى نصرك *c* ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الاقامة فيها قالَ فدعا له الحسين ثمّ قال له خيرا وأقبل الحرّ يسايره وهو يقول له يا حسين انى اذكّرك الله فى نفسك فانّى اشهد لئن قاتلتَ لتُقتلنّ ولئن قوتلتَ لتهلكنّ فيما ارى فقال له الحسين افبالموت تخوّفنى وهل * يعدو بكم *d* الخَطْب ان تقتلونى ما ادرى ما اقول لك ولكن اقول كما قال اخو الأوس لابن عمّه ولقيه وهو يريد نصرة رسول الله صلّعم فقال له اين تذهب فانك مقتول فقال

سَأَمْضِى وما بِالْمَوْتِ *e* عارٌ على الفَتَى
اذا ما نَوَى حَقًّا *f* وجاهَدَ مُسلمًا *g*
وآسَى *h* الرجالَ الصالحينَ بنَفْسِه

---

*a*) Co وحسيس. *b*) Co مقالتكم. *c*) Co بقرك. *d*) Co بعد رايكم, IA يعدونكم. AM et *Irsch.* ut rec. *e*) AM Goth. فى الموت. *f*) IA خيرا, AM Goth. حرا, Bekrî ۱۹۲ ut rec. *g*) AM Leid. (= Cod Leid. 959) pro his اذا عاش محمودا ومات مسلما. *h*) Co وآسا, AM Leid. et IA وواسى, *Irsch.* ut rec.

وفـارَق مَـتْـبُـورًا يَغُـشُّ ويُـرْغِـمَـا[a]

قال فلمّا سمع ذلك منه الحرّ تنحّى عنه وكان يسير باصحابه فى ناحية وحسين فى ناحية اخرى حتى انتهوا الى عُذَيْب الهجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك فاذا هم باربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطرمّاح بن عدىّ على فرسه وهو يقول

يا ناقتى[b] لا تُذْعَرِى[c] من زَجْرِى وشَمِّرِى قَبْلَ طُلُوعِ الفَجْرِ
بِخَيْرِ رُكْبَانٍ وخَيْرِ سَفْرِ حَتَّى تَحلّى[d] بكَرِيمِ النَجْرِ[e]
الماجِدِ الحُرِّ رَحِيبِ الصَدْرِ أَتَى بِهِ اللّٰهُ لِخَيْرِ أَمْرِ
ثُمَّتَ أَبْقَاهُ بَقَاءَ الدَهْرِ

قال فلمّا انتهوا الى الحسين انشدوه هذه الأبيات فقال اما والله انّى لأرجو ان يكون خيرا ما اراد الله بنا قُتلنا ام ظفرنا قال

---

*a*) IA وعاد مرتدا وخالف, AM Leid. وخالف مثبورا وفارق مجرما, *Irsch.* مخرما وودع مجرما et revera in textu legendum videtur وخالف مجرما pro يغش ويرغما quae verba e versu tertio, quem habent IA, AM Leid. et Bekrî, huc translata sunt, probabiliter vitio librarii. Hic versus est apud IA:

فان عشت لم اندم وان مت لم الم
كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

apud AM Leid.:

فان مت لم اندم وان عشت لم ابل
فما الذل الا ان بنفس (sic) فترغما

apud Bekrî:

فان عاش لم يندم وان مات لم يلم
كفى بك موتا ان تذل وتظلما

*b*) Co نافتنا. *c*) AM تحذرى. *d*) AM بحل. *e*) AM الخبرى.

وأقبل اليهم الحُرّ بن يزيد فقال انّ هؤلاء النفر الذين من اهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك وانا حابسهم او رادّهم فقال له الحسين لامنعنّهم مما امنع منه نفسى انما هؤلاء انصارى واعوانى وقد كنتَ اعطيتَنى a ان لا تعرض لى بشىء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد فقال اجل لكن لم يأتوا معك قال هم اصحابى وهم بمنزلة مَن جاء معى فان تممتَ على ما كان بينى وبينك والّا ناجزتُك قال فكفّ عنهم الحرّ قال ثم قال لهم الحسين أخبرونى خبر الناس وراءكم فقال له مجمّع بن عبد الله b العائذىّ وهو احد النفر الاربعة الذين جاؤوه امّا اشراف الناس فقد أُعظمتْ رشوتهم ومُلئتْ غرائرهم يُستمال ودّهم ويُستخلص به نصيحتهم فهم * ألْبٌ واحدٌ c عليك وامّا سائر الناس بعد فان افئدتهم تهوى اليك d وسيوفهم غدا مشهورة عليك قال أخبرونى فهل لكم برسولى اليكم قالوا مَن هو قال قيس بن مُسْهِر الصَّيْداوىّ فقالوا نعم اخذه الحُصَيْن بن نُمَير فبعث به الى ابن زياد فأمره ابن زياد ان يلعنك ويلعن اباك فصلّى عليك وعلى ابيك ولعن ابن زياد وأباه ودعا الى نصرتك وأخبرهم بقدومك فأمر به ابن زياد فأُلقى من طمار القصر فترقرقتْ عينا حسين عم ولم يملك دمعه ثم قال e مِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا اللهمّ أجعلْ لنا ولهم الجنّة نزلا واجمع بيننا وبينهم فى مستقرّ من

---

*a*) AM Goth. ضمنت لى. *b*) IA عبيد الله, AM Goth. ut rec. id. المذحجى. *c*) IA male البّ واحدّ. *d*) AM add. اليوم. *e*) Koran. 33 vs. 23.

رحمتك ورغائب مذخور ثوابك، قال ابو مخنف حدّثنى جميل ابن مَرْثَد من بنى معن عن الطرمّاح بن عدىّ انه دنا من الحسين فقال له والله انّى لأنظر فما ارى معك احدا a ولو لم يقاتلك الّا هؤلاء الذين اراهم ملازميك لكان كفى بهم وقد رايتُ قبل خروجى من الكوفة اليك بيوم ظهرَ الكوفة وفيه من الناس ما لم ترَ عيناىَ فى صعيد واحد جمعًا اكثر منه فسألتُ عنهم فقيل اجتمعوا ليُعرَضوا ثم يسرَّحون الى الحسين فأنشدك الله ان قدرتَ على ان لا تقدم عليهم شبرًا الّا فعلتَ فان اردتَ ان تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رايك ويستبين b لك ما انت صانع فسرْ حتى أُنزلك مَنَاع c جبلنا الذى يدعى أَجَأ امتنعنا والله به من ملوك غسّان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن * الأسود والأحمر d والله ان دخل علينا ذلّ قطّ فأسير معك حتى أُنزلك القُرَيّة e ثم نبعث الى الرجال ممن بأجأ وسَلْمَى من طيّئ فوالله لا يأتى عليك عشرة ايّام حتى يأتيك طيّئ رجالًا وركبانًا ثم أَقِمْ فينا ما بدا لك فان هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين الف طائىّ يضربون بين يديك بأسيافهم والله لا يوصَل اليك ابدا ومنهم عين تطرف فقال له جزاك الله وقومك خيرا انّه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندرى على ما تنصرف f بنا وبهم الأمور فى عاقبة g،

قال ابو مخنف فحدّثنى جميل بن مرثد قال حدّثنى الطرمّاح بن

---

a) IA melius كثير احد. b) Co ويستبيّن. c) Co مناعا (sic). Cf. Jâcût, II, ٣۴, 16, IV, ٩٥٠. d) IA الاحمر والابيض. e) Co القرية. f) Co ينصرف, IA تنصرف. g) Co عافية.

عدىّ قال فودّعتُه وقلتُ له دفع *a* الله عنك شرّ الجنّ والانس انّى قد امترتُ لأهلى من الكوفة ميرة ومعى نفقة لهم فآتيهم فأضع ذلك فيهم ثمّ اقبل اليك ان شاء الله فان الحقك فوالله لأكوننّ من انصارك قال فان كنتَ فاعلا فعجِّلْ رحمك الله قال فعلمتُ انّه مستوحش الى الرجال حتى يسئلنى التعجيل قال فلمّا بلغتُ اهلى وضعتُ عندهم ما يصلحهم واوصيت فأخذ اهلى يقولون انّك لتصنع مرّتك هذه شيئًا ما كنتَ تصنعه قبل اليوم فاخبرتُهم بما اريد واقبلت فى طريق بنى ثُعَل حتى اذا دنوتُ من عُذَيْب الهجانات استقبلنى سَماعة بن بدر فنعاه الىّ فرجعت قال ومضى الحسين عم حتى انتهى الى قصر بنى *b* مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب قال ابو مخْنَف حدّثنى المُجالد بن سعيد عن عامر الشَعْبىّ انّ الحسين بن علىّ رضّه قال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيد الله بن الحرّ الجُعْفىّ قال ادعوه لى وبُعث اليه فلمّا اتاه الرسول قال هذا الحسين بن علىّ يدعوك فقال عبيد الله ابن الحرّ انّا لله وانّا اليه راجعون والله ما خرجتُ من الكوفة الّا كراهة ان يدخلها الحسين وانا بها والله ما اريد ان اراه ولا يرانى فأتاه الرسول فأخبره فأخذ الحسين نعلَيْه فانتعل ثمّ قام فجاءه حتى دخل عليه فسلّم وجلس ثمّ دعاه الى الخروج معه فأعاد اليه ابن الحرّ تلك المقالة فقال فالّا تنصرنا فاتّق الله ان تكونَ ممّن يقاتلنا *c* فوالله لا يسمع واعيتَنا احد ثمّ لا ينصرنا الّا هلك قال امّا هذا

---

*a*) Co رفع. *b*) Sic omnes; cf. Ṭabarî III, ٥٧٥ ann. *d*.
*c*) *Irsch.* قاتلنا.

فلا يكون ابدا ان شاء الله ثم قام الحسين عمّ من عنده حتى دخل رحله، قال ابو مِخْنَف حدّثنى عبد الرحمان بن جُنْدُب عن عقبة بن سِمْعان قال لمّا كان فى آخر الليل امر الحسين بالاستقاء من الماء ثم امرنا بالرحيل ففعلنا قال فلمّا ارتحلنا من قصر بنى مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انّا لله وانّا اليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين قال ففعل ذلك مرّتين او ثلاثا قال فأقبل اليه ابنه علىّ بن الحسين على فرس له فقال انّا لله وانّا اليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين يا ابت جُعِلتُ فداك مِمَّ حمدتَ الله واسترجعتَ قال يا بنىّ انّى خفقت برأسى خفقة فعنّ لى فارس على فرس فقال القوم يسيرون والمنايا تسرى *a* اليهم فعلمتُ انها انفسنا نُعيتْ الينا قال له يا ابت لا اراك الله سوءا السنا على الحقّ قال بلى والذى اليه مرجع *b* العباد قال يا ابت اذًا لا نبالى *c* نموت محقّين فقال له جزاك الله *d* من ولد خير ما جزا ولدا عن والده *e* قال فلمّا اصبح نزل فصلّى الغداة ثم عجّل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد ان يفرّقهم *f* فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّهم فيردّه فجعل اذا ردّهم الى الكوفة ردًّا شديدًا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون *g* حتى انتهوا الى نِينَوَى المكان الذى نزل به الحسين قال فاذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكّب قوسا مُقبل من الكوفة فوقفوا

---

*a*) IA تسير; *Irsch.* ut rec. *b*) *Irsch.* يرجع. *c*) IA et *Irsch.* add. ان. *d*) Co om.; rec. ex IA et *Irsch.* *e*) Co والد; rec. ex IA et *Irsch.* *f*) Co يعرفهم; IA et *Irsch.* ut rec. *g*) IA et *Irsch.* يتياسرون.

جميعًا ينتظرونه فلمّا انتهى اليهم سلّم على الحرّ بن يزيد واصحابه ولم يسلّم على الحسين عمّ واصحابه فدفع الى الحرّ كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه   امّا بعد فجعجعْ بالحسين حين يبلغك كتابى ويقدم عليك رسولى فلا تُنزله الّا بالعراء فى غير حصن وعلى غير ماء وقد امرتُ رسولى ان يلزمك ولا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك امرى والسلام قالَ فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحرّ هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرنى فيه ان اجعجع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه وهذا رسوله وقد امره ان لا يفارقنى حتى انفذ رايه وامره فنظر الى رسول عبيد الله يزيدُ بن زياد بن المهاصر ابو الشعثاء *a* الكندىّ ثم النهدىّ فعنّ له فقال امالك بن النُسير البَدّىّ قال نعم وكان احد كندة فقال له يزيد بن زياد ثكلتْك امّك ما ذا جئتَ فيه *b* قال وما جئتُ فيه اطَعتُ امامى ووفيتُ ببيعتى فقال له ابو الشعثاء عصيتَ ربّك وأطعتَ امامك فى هلاك نفسك كسبتَ العار والنار قال الله عزّ وجلّ *c* وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ القِيَامَةِ لا يُنْصَرُونَ. فهو امامك قالَ واخذ الحرّ بن يزيد القومَ بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء ولا فى قرية فقالوا دعْنا ننزل فى هذه القرية يعنون نينوى او هذه القرية يعنون الغاضريّة او هذه الاخرى يعنون شَفيّة *d* فقال لا والله ما استطيع ذلك هذا رجل قد بُعث الىّ عينًا *e* فقال له زهير بن القَيْن يابن رسول الله ان قتال هؤلاء اهون من

---

*a*) *Irsch.* يزيد بن المهاجر. *b*) *Irsch.* به. *c*) Kor. 28 vs. 41, ubi vero وجعلناهم. *d*) Co سعده, *Irsch.* سفيه; IA ut rec. *e*) *Irsch.* et IA add. علّى

قتال من يأتينا من بعدهم فلعمرى ليأتينا من بعد من a ترى ما لا قبَل لنا به فقال له الحسين ما كنتُ لأبدأهم بالقتال فقال له زهير بن القين سرْ بنا الى هذه القرية حتى تنزلها فانها حصينة وهى على شاطئ الفرات فان منعونا قاتلناهم فقتالهم اهون علينا من قتال من يجىء من بعدهم فقال له الحسين وأيّة b قرية هى قال هى العَقْر فقال الحسين اللّهمّ انى اعوذ بك من العقر ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثانى من المحرّم سنة ٦١ فلمّا كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابى وقّاص من الكوفة فى اربعة آلاف،

قال وكان سبب خروج ابن سعد الى الحسين عمّ ان عبيد الله ابن زياد بعثه على اربعة آلاف من اهل الكوفة يسير بهم الى دَسْتَبَى وكانت الدّيلم قد خرجوا اليها وغلبوا عليها فكتب اليه ابن زياد عهدَه على الرىّ وأمره بالخروج فخرج معسكرا بالناس بحمّام أَعيَنَ فلمّا كان من امر الحسين ما كان وأقبل الى الكوفة دعا ابن زياد عمرَ بن سعد فقال سرْ الى الحسين فاذا فرغنا مما بيننا وبينه سرتَ الى عملك فقال له عمر بن سعد ان رايتَ رحمك الله ان تُعفينى فافعلْ فقال له عبيد الله نعم على ان تردّ لنا عهدَنا قال فلمّا قال له ذلك قال عمر بن سعد امهلْنى اليوم حتى انظرَ قال فانصرف عمر يستشير نُصحاءه فلم يكن يستشير احدا الّا نهاه قال وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن اخته فقال انشدك الله يا خال ان تسير الى الحسين فتأثم بربّك وتقطع رحمك فوالله لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلّها لو كان لك خيرٌ لك

a) Co من ما : IA et *Irsch.* من بعدهم. b) Co وانت.

من ان تَلقَى الله بدم الحسين فقال له عمر بن سعد فانّى افعل ان شاء الله، قال هشام حدّثنى عوانة بن الحكم عن عمّار ابن عبد الله بن يسار الجُهَنىّ عن ابيه قال دخلتُ على عمر بن سعد وقد أُمر بالمسير الى الحسين فقال لى انّ الأمير امرنى بالمسير الى الحسين فأبيتُ *a* ذلك عليه فقلت له اصاب الله بك ارشدك الله أَجِلْ فلا تفعلْ ولا تَسِرْ *b* اليه قال فخرجتُ من عنده فأتانى آتٍ وقال هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين قال فأتيتُه فاذا هو جالس *c* فلمّا رآنى اعرض بوجهه فعرفتُ انّه قد عزم على المسير اليه فخرجتُ من عنده قال فأقبل عمر بن سعد الى ابن زياد فقال اصلحك الله انك ولّيتنى هذا العمل وكتبتَ لى العهد وسمع به الناس فان رايتَ ان تُنفذ لى ذلك فافعلْ وابعثْ الى الحسين فى هذا الجيش من اشراف الكوفة مَن لستُ بأغنى ولا اجزأ عنك فى الحرب منه فسمّى له اناسا *d* فقال له ابن زياد لا تُعلمنى بأشراف اهل الكوفة ولستُ استأمرك فيمن اريد ان ابعث ان سرتَ بجندنا والّا فابعثْ الينا بعهدنا فلمّا رآه قد لجّ قال فانّى سائر، قال فأقبل فى اربعة آلاف حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينَوى قال فبعث عمر بن سعد الى الحسين عَزْرة *e* بن قيس الأحمسىّ فقال ائته فسله ما الذى جاء به وما ذا يريد وكان عَزْرة ممن كتب الى الحسين فاستحيا منه ان يأتيه قال فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلّهم ابى وكرهه قال وقام

*a*) Co فانبيت. *b*) Co تَسيير. *c*) Co add. ينـدب الناس الى الحسين per dittographiam ut videtur. *d*) Co ناسا. *e*) *Irsch.* et IA عروة, Co عذرة.

اليه كثير بن عبد الله الشعبىّ وكان فارسا شجاعا ليس[a] يردّ وجهه شىء فقال انا اذهب اليه والله لئن شئتَ لأفتكنّ به فقال له عمر بن سعد ما اريد ان يُفتَك[b] به ولكن ائته فسله ما الذى جاء به قال فأقبل اليه فلمّا رآه ابو ثمامة الصائدىّ قال للحسين اصلحك الله ابا عبد الله قد جاءك شرّ اهل الأرض وأجرأه[c] على دم وأفتكه فقام اليه فقال ضَعْ سيفك قال لا والله ولا كرامةً انما انا رسول فان سمعتم منّى ابلغتكم ما أُرسلتُ به اليكم وان ابيتم انصرفت[d] عنكم فقال له فانّى آخذٌ بقائم سيفك ثم تكلّمْ بحاجتك قال لا والله لا تمسّه فقال له اخبرْنى ما جئتَ به وأنا أُبلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانّك فاجر قال فاستبّا ثم انصرف الى عمر بن سعد فأخبره الخبر قال فدعا عمر قرّة بن قيس الحنظلىّ فقال له ويحك يا قرّة الْقَ حسينا فسله ما جاء به وما ذا يريد قال فأتاه قرّة بن قيس فلمّا رآه الحسين مقبلا قال اتعرفون هذا فقال حبيب بن مُظاهر[e] نعم هذا رجل من حنظلة تميمىّ[f] وهو ابن اختنا ولقد كنتُ اعرفه بحُسن الراى وما كنتُ اراه يشهد هذا المشهد قال فجاء حتى سلّم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد اليه فقال له الحسين كتب الىّ اهلُ مصركم هذا ان اقدمْ فأمّا اذ كرهونى فأنا انصرف عنهم قال ثم قال له حبيب بن مظاهر[g] ويحك يا قرّة بن قيس أنّى[h] ترجع الى القوم الظالمين انصرْ هذا الرجل الذى بآبائه ايّدك الله بالكرامة وايّانا معك فقل له قرّة

a) *Irsch.* لا. b) Co نفتك. c) *Irsch.* وأجرأهم, mox id. وأفتكهم. d) Co فصرفت. e) Co مُطهر ut solet IA; AM Goth. et *Irsch.* ut rec. f) *Irsch.* تميم. g) Co مظهر. h) Co ابن (sic), *Irsch.* اين.

ارجعْ الى صاحبى بجواب رسالته وأَرَى رايى قال فانصرف الى عمر ابن سعد فأخبره الخبر فقال له عمر بن سعد انى لأُرجو ان يعافينى الله من حربه وقتاله، قال هشام عن ابى مخْنَف قال حدّثنى النَضْر بن صالح بن حبيب بن زهير العبسىّ عن حسّان بن فائد بن بكر العبسىّ قال اشهد ان كتاب عمر بن سعد جاء الى عبيد الله بن زياد وأنا عنده فاذا فيه بسم الله الرحمان الرحيم امّا بعد فانّى حيث نزلتُ بالحسين بعثتُ اليه رسولى فسألتُه عما اقدَمَه وما ذا يطلب ويسأل فقال كتب الىّ اهلُ هذه البلاد واتتْنى رُسُلهم فسألونى *a* القدوم ففعلتُ فأمّا اذ كرهونى فبدا لهم غيرُ ما اتتْنى به رسلهم فأنا منصرف عنهم فلمّا قُرِئَ الكتاب على ابن زياد قال

أَلآنَ اذْ *b* عَلِقَتْ مَخالِبُنا بِهِ يَرْجُو النَّجَاةَ وَلَاتَ حِينَ *c* مَنَاصِ

قال وكتب الى عمر بن سعد بسم الله الرحمان الرحيم امّا بعد فقد بلغنى كتابك وفهمتُ ما ذكرتَ فأعرِضْ على الحسين ان يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع اصحابه فاذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام، قال فلمّا اتى عمر بن سعد الكتابُ قال قد حسبتُ *d* ان لا يقبل ابن زياد العافية، قال ابو مخْنف حدّثنى سليمان ابن ابى راشد عن حميد بن مسلم الأزدىّ قال جاء من عبيد الله بن زياد كتاب الى عمر بن سعد امّا بعد فحُلْ بين

---

*a*) *Irsch.* يسئلون. *b*) Reposui اذ ex IA; C حين. *c*) In C additur gloss. اوان et pro مناص legitur نجاة. Initium versus apud Ibno 'l-Djauzî, Cod. Leid. 959, fol. 9 r., est الا (sic) تعلقته حبالنا يرجوا الخلاص. *d*) *Irsch.* خشيت.

الحسين واصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة كما صُنع بالتقىّ الزكىّ المظلوم امير المؤمنين عثمان بن عفّان قال فبعث عمر بن سعد عمرو *a* بن الحجّاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة *b* وحالوا بين حسين واصحابه وبين الماء ان يسقوا *c* منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلاث *d* قال ونازله *e* عبد الله بن ابى حُصَين *f* الازدىّ وعداده فى بَجيلة *g* فقال يا حسين ألا تنظر *h* الى الماء كأنه *i* كَبِدُ السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموتَ عطشًا فقال حسين اللّهمّ اقتُلْه عطشًا ولا تَغفِرْ له ابدا قال حميد *k* بن مسلم والله لعُدتُه بعد ذلك فى مرضه فوالله الذى لا اله الّا هو لقد رايتُه يشرب *l* حتى بغر *m* ثمّ يقىء *n* ثمّ يعود فيشرب حتى يبغر *o* فما يروى فما زال ذلك دأبه حتى *لَفَظَ غُصّتَهُ *p* يعنى نَفْسَه، قال ولمّا اشتدّ على الحسين واصحابه العطش دعا العبّاس ابن علىّ بن ابى طالب اخاه فبعثه فى ثلثين فارسا وعشرين راجلا وبعث معهم بعشرين قربة فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلًا واستقدم امامهم باللواءِ نافع بن هلال الجَمَلىّ *q* فقال عمرو بن

*a*) Cod. hic عمر (ut semper AM Leid. et *Irsch.*), postea عمرو; IA ut rec. *b*) AM Leid. (leg. لغاضريّة) مشرعة الغاضريّة. *c*) *Irsch.* يستقوا. *d*) IA et *Irsch.* بثلثة ايّام. *e*) Cod. Leid. 959 f. 210 r. فنازله omisso فقال seq. *f*) Sic IA h. l ut quoque III, ٢٣٣, ٢٥١; *Irsch.* om. ابى et sic Co habens حصن; Cod. Leid. 959 حطين. *g*) Co عذاره فى حمله (sic). *h*) *Irsch.* تنظرون, tum idem تذوقوا et تموتوا. *i*) Co كنانه AM Leid. et *Irsch.* ut rec. *k*) oC حسين. *l*) *Irsch.* add. الماء. *m*) *Irsch.* بغر probabiliter pro يبغر, id add. ويصبح العطش. *n*) IA male بقى. *o*) *Irsch.* ينغر يغنيه, id. add. ويتلظى عطشا; IA يتّغر ثمّ بقى. *p*) Co لقط عصته, *Irsch.* لفظ نفسه. *q*) Co الجملى.

الحجّاج الزُّبيدىُّ مَن الرجل فجئَ ما جاء بك قال جئنا [a] نشرب من هذا الماء الذى حلّأتمونا عنه قال فٱشربْ هنيـًٔا قال لا والله لا اشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من اصحابه فطلعوا عليه فقال لا سبيلَ الى سقى هؤلاء انّما وُضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء فلمّا دنا منه اصحابه قال لرجاله املءوا قربكم فشدّ الرجّالة فملأوا قربهم وثار اليهم عمرو بن الحجّاج واصحابه فحمل عليهم العبّاس بن علىّ ونافع بن هلال فكفّوهم ثمّ انصرفوا الى رحالهم فقالوا امضوا ووقفوا دونهم فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه واطّردوا قليلا ثمّ انّ رجلا من صُدَاء طُعن من اصحاب عمرو بن الحجّاج طعنه نافع بن هلال فظنّ انها ليست بشىء ثمّ انّها انتقضت بعد ذلك فمات منها وجاء اصحاب حسين بالقرب فأدخلوها عليه،

قال ابو مخنف حدّثنى ابو جَنَاب عن هانئ بن ثُبَيْت الحضرمىّ وكان قد شهد قتل الحسين قال بعث الحسين عمّ الى عمر بن سعد عمرو [b] بن قَرَظة بن كعب الأنصارىّ ان ٱلقَنى الليلَ بين عسكرى وعسكرك قال فخرج عمر بن سعد فى نحو من عشرين فارسا وأقبل حسين فى مثل ذلك فلمّا التقوا [c] امر حسين اصحابه ان يتنحّوا [d] عنه وأمر عمر بن سعد اصحابه بمثل ذلك قال فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع اصواتهما ولا كلامهما فتكلّما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيعٌ ثمّ انصرف كلّ واحد منهما الى عسكره بأصحابه وتحدّث الناس فيما [e] بينهما ظنًّا يظنّونه ان

---

*a*) Co حيننا. *b*) Co hic عمير; infra ut rec. *c*) Co القوا. *d*) Co تنحوا. *e*) Co om.; add. e AM.

حسينا قال لعمر بن سعد أخرجْ معى الى يزيد بن معاوية ونَدَع العسكرَيْن قال عمر اذنْ تُهدَم دارى قال انا ابنيها لك قال اذنْ تؤخَذ ضياعى قال اذنْ اعطيك خيرا منها من مالى[a] بالحجاز قال فتكرّه ذلك عمر، قال فتحدّث الناس بذلك وشاع فيهم من غير ان يكونوا سمعوا من ذلك شيئا ولا علموه، قال ابو مخنف وأمّا ما حدّثنا به المجالد بن سعيد والصَقْعَب بن زُهير الأزدىّ وغيرهما من المحدّثين فهو ما عليه جماعة المحدّثين قالوا انه قال[b] اختاروا منّى خصالا ثلاثا امّا ان ارجع الى المكان الذى اقبلت منه وامّا ان اضع يدى فى يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بينى وبينه رأيه وامّا ان تُسيّرونى الى اىّ ثغر من ثغور المسلمين شئتم فأكون رجلا من اهله لى ما لهم وعلىّ ما عليهم، قال ابو مخنف فأمّا عبد الرحمان بن جُنْدُب فحدّثنى عن عقبة بن سِمْعان قال صحبتُ حسينا فخرجت معه من المدينة الى مكّة ومن مكّة الى العراق ولم افارقه حتى قُتل وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكّة ولا فى الطريق ولا بالعراق ولا فى عسكرٍ الى يوم مقتله الّا وقد سمعتُها ألَا والله ما اعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من ان يضع يده فى يد يزيد بن معاوية ولا ان يُسيّروه الى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال دعونى فلأذهب فى هذه الأرض العريضة حتى ننظر[c] ما يصير امر الناس، قال ابو مِخْنف حدّثنى المجالد بن سعيد الهمدانىّ والصقعب بن زهير

---

a) Co مال. b) Co om. c) Co ينظر. Deinde IA الى ما يصير اليه.

انّهما كانا التقيا مرارا ثلثا او اربعا حسين وعمر بن سعد قال[a] فكتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد   امّا بعد فانّ الله قد اطفأ النائرة[b] وجمع الكلمة وأصلح امر الأمّة هذا حسين قد اعطانى[c] ان يرجع الى المكان الذى منه اتى او ان نسيّره[d] الى اىّ ثغر من ثغور المسلمين شئنا فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان يأتى يزيدَ امير المؤمنين فيضع يده *فى يده[e] فيرى فيما بينه وبينه رأيَه وفى هذا لكم رِضًى وللأمّة صلاحٌ قال فلمّا قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب رجلٍ ناصحٍ لأميره مشفقٍ على قومه نعمْ قد قبلتُ قال فقام اليه شَمِر بن ذى الجَوْشَن فقال اتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك الى[f] جنبك والله لئن رحل من بلدك ولم يضع يده فى يدك ليكوننّ اولى بالقوّة والعزّ ولتكوننّ اولى بالضعف والعجز فلا تُعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزلْ على حكمك هو وأصحابه فان عاقبتَ فانت ولىّ العقوبة وان غفرتَ[g] كان ذلك لك والله لقد بلغنى ان حسينا وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرَيْن فيتحدّثان عامّة الليل فقال له ابن زياد نعم ما رايتَ الرأىُ رأيُك،   قال ابو مخْنف فحدّثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال ثمّ ان عبيد الله بن زياد دعا شَمِر بن ذى الجوشن فقال له اخرجْ بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرضْ على الحسين وأصحابه النزول على

---

*a*) Fortasse legendum قالا. *b*) Co ابره (sic); suppl. e AM et IA. *c*) *Irsch.* add. عهدا. *d*) *Irsch.* يسيّر. *e*) Om Co.; suppl. ex *Irsch.* et IA. *f*) IA et *Irsch.* والى. *g*) *Irsch.* AM et IA عفوت.

حكمى فان فعلوا فليبعث بهم a الىّ سلمًا وان هم ابوا فليقاتلْهم فان فعل فٱسمعْ له وأطِعْ وان هو ابى فقاتلْهم فأنت امير الناس وثِبْ عليه فأضربْ عنقه وٱبعثْ الىّ برأسه، قال ابو مخنف حدّثنى ابو جَنَاب الكلبىّ قال ثم كتب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد اما بعد فانّى لم ابعثك الى حسين لتكفّ عنه ولا لتطاوله ولا لتمنّيه السلامة والبقاء b ولا لتقعد له عندى شافعًا انظرْ فان نزل حسين وأصحابه على الحكم c واستسلموا فٱبعثْ بهم الىّ سلمًا وان ابوا فأزحف اليهم حتى تقتلهم وتمثّل بهم فانهم لذلك مستحقّون فان قُتل حسين فأوْطِ الخيل صدرَه وظهرَه فانه عاقّ مشاقّ قاطع ظَلوم وليس دهرى فى هذا ان يضرّ بعد الموت شيئا ولكن علىّ قولٌ d لو قد قتلتُه فعلتُ هذا به ان e انت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فٱعتزلْ عملَنا وجندَنا وخلِّ بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فانّا قد امرناه بأمرنا والسلام، قال ابو مخنف عن الحارث بن حَصيرة عن عبد الله f بن شريك العامرىّ قال لمّا قبض شمر بن ذى الجوشن الكتاب قام هو وعبد g الله بن ابى المحلّ وكانت عمّته امّ البَنين ابنة حِزام عند علىّ بن ابى طالب عم فولدت له العبّاس وعبد الله وجعفرا وعثمان فقال عبد الله بن ابى المحلّ بن حزام ابن خالد بن ربيعة بن الوَحيد بن كعب بن عامر بن كلاب اصلح الله الأمير ان بنى اختنا مع الحسين فان رايت ان تكتب

a) Co om. Deinde AM habet سالمين. b) *Irsch.* add. ولا لتعتذر عنه. c) *Irsch.* حكمى. d) *Irsch.* قد قلت. e) *Irsch.* et IA فان. f) Co om. g) Co h. l. وعبيد.

فهم امانا فعلتَ قال نعم ونعمةَ عَين فأمر كاتبه فكتب لهم امانا لبعث به عبد الله بن ابى المحلّ مع مولى له يقال له كُزمان فلمّا قدم عليهم دعاهم فقال هذا امان بَعث به خالكم *a* فقال له الفتية اقرئ خالنا السلام *b* وقلْ له ان لا حاجةَ لنا فى امانكم *c* امانُ الله خير من امان ابن سُمَيّة، قال فأقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد فلمّا قدم به عليه فقرأه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علىّ والله انّى لاظنّك انتَ ثنيته *d* ان يقبل ما كتبتُ به اليه افسدتَ علينا امرا كنّا رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسين إن نفسًا أبِيّةً *e* *لَبَيْن جنبَيْه *f* فقال له شمر اخبِرْنى ما انت صانع اتمضى *g* لأمر اميرك وتقتل عدوّه والّا فخلّ بينى وبين الجند والعسكر *h* قال لا ولا كرامة لك وانا *i* اتولّى ذلك قال فدونك وكن *k* انت على الرجال قال فنهض اليه عشيّة الخميس لتسع مضين من المحرّم قال وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العبّاس وجعفر وعثمان بنو علىّ فقالوا له ما لك وما تريد قال انتم يا بنى اختى آمنون قال له الفتية لعنك الله ولعن امانك لئن كنتَ خالنا اتؤمننا وابن رسول الله لا امانَ له قال ثم ان عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبى

---

*a*) AM add. اليكم. *b*) Idem add. منّا. *c*) AM امانه. *d*) AM Leid. نهيته. *e*) Co ابيّه (sic), *Irsch.*, AM et IA male نفس ابيه. *f*) *Irsch.* لنفس خبيثة. *g*) *Irsch.* انتقضى. Mox Co اميركم. *h*) AM والعسكرين. *i*) *Irsch.* ولكن انا. *k*) *Irsch.* وكنتَ.

وأَبشرى فركب فى الناس ثمّ زحف a نحوهم بعد صلاة العصر وحسين جالس امام بيته محتبيا بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت اخته زينب الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخى اما تسمع الأصوات قد اقتربت b قال فرفع الحسين رأسه فقال انّى رايت رسول الله صلعم فى المنام فقال لى انّك تروح الينا قال فلطمت اختُه وجهها وقالت يا ويلتا فقال ليس لك الويل يا أُخيّة اسكتى c رحمك الرحمان وقال العبّاس بن علىّ يا اخى اتاك القوم قال فنهض ثمّ قال يا عبّاس اركبْ بنفسى انت d يا اخى حتى تلقاهم فتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسئلهم عمّا جاء بهم فأتاهم العبّاس فاستقبلهم فى نحو من عشرين فارسا فيهم e زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العبّاس ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه او ننازلكم f قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابى عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم قال فوقفوا g ثمّ قالوا القه فأعلمه ذلك ثمّ ألقنا بما يقول h قال فانصرف العبّاس راجعا يركض الى i الحسين يخبر بالخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين كلّم القوم ان شئت وان شئت كلّمتُهم فقال له زهير انت بدأت بهذا فكن انت تكلّمهم فقال لهم حبيب بن مظاهر أَمَا والله لبئسَ k القومُ عند الله غدًا قومٌ يقدمون عليه قد قتلوا ذرّيّة نبيّه عمّ وعترته واهل بيته صلعم وعُبّاد اهل هذا المصر المجتهدين

*a*) Co رجف. *b*) Co اقربت. *c*) IA اسكتى. *d*) Additamentum IA ۴۸, 6 librario reddendum videtur. *e*) Co فهم; rec ex IA et *Irsch.* *f*) *Irsch.* نناجزكم. *g*) *Irsch.* فتوقفوا. *h*) *Irsch.* add. لك. *i*) Co om. *k*) Co ليس.

بالأسحار والذاكرين الله كثيرا فقال له عَزْرة بن قيس انك لتُزَكّى نفسَك ما استطعتَ فقال له زهير يا عزرة ان الله قد زكّاها وهداها a فاتّق الله يا عزرة فانّى لك من الناصحين انشدك الله يا عَزْرة ان تكون ممّن يعين b الضُلّال على قتل النفوس الزكيّة قال يا زهير ما كنتَ عندنا من شيعة اهل هذا البيت انما كنتَ عثمانيّا قال افلستَ تستدلّ c بموقفى هذا انّى منهم اما والله ما كتبتُ اليه كتابا قطّ ولا ارسلتُ اليه رسولا قطّ ولا وعدتُه نصرتى قطّ ولكن الطريق جمع بينى وبينه فلمّا رايتُه ذكرتُ به رسول الله صلعم ومكانَه منه وعرفتُ ما يقدم d عليه من عدوّه وحزبكم e فرايت ان انصره وان اكون فى حزبه وان اجعل نفسى دون نفسه حفظًا لِمَا ضيّعتم من حقّ الله وحقّ رسوله عم، قال وأقبل العبّاس ابن علىّ يركض حتى انتهى اليهم فقال يا هؤلاء ان ابا عبد الله يسئلكم ان تنصرفوا f هذه العشيّة حتى ينظر فى هذا الأمر فانّ هذا امرٌ لم يجرِ بينكم وبينه فيه منطقٌ فاذا اصبحنا التقينا g ان شاء الله فامّا رضيناه فأتينا بالأمر الذى تسئلونه وتسومونه او كرهنا فرددناه وانما اراد بذلك ان يردّهم عنه تلك العشيّة حتى يأمر بأمره ويوصى اهله فلمّا اتاهم العبّاس بن علىّ بذلك قال عمر بن سعد ما ترى يا شمر قال ما ترى انت h انت الأمير والراى رايك قال قد اردتُ ان لا اكون ثم اقبل على الناس

---

a) Co زكاه وهداه; rec. e AM. b) Co male add. على. Deinde AM الضلالة. c) Co يستدل. d) AM تقدم, id. mox من حربكم وغدركم. e) Co وحربكم. f) AM et IA add. عنّا. g) Co القينا. h) Co om.

فقال *a* ما ذا ترون فقال عمرو بن الحجّاج بن سَلَمَة الزُّبيدىّ سبحان الله والله لو كانوا من الدَيلم ثمّ سألوك هذه *b* المنزلة لكان ينبغى لك ان تجيبهم اليها وقال قيس بن الاشعث اجبْهم الى ما سألوك فلعمرى ليصبحُنّك بالقتال غدوةً فقال والله لو اعلمُ ان يفعلوا ما أخّرتُهم *c* العشيّة، قال وكان العبّاس بن علىّ حين اتى حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد قال ارجعْ اليهم فإن استطعتَ ان تؤخّرهم الى غدوة وتدفعهم عنّا العشيّة لعلّنا نصلّى لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم انّى قد كنتُ احبّ الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار، قال ابو مخنف حدّثنى الحارث بن حَصِيرة عن عبد الله بن شريك العامرىّ عن علىّ بن الحسين قال اتانا رسول من قِبَل عمر بن سعد فقام مثلَ حيث يُسمع الصوتُ فقال انّا قد اجّلناكم الى غد فإن استسلمتم سرّحنا بكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وإن ابيتم فلسنا تاركيكم، قال ابو مخنف وحدّثنى عبد الله بن عاصم الفائشىّ عن الضحّاك بن عبد الله المِشْرَقىّ *d* بطن من هَمْدان ان الحسين بن علىّ عَمّ جمع اصحابه قال ابو مخنف وحدّثنى ايضا الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامرىّ عن علىّ بن الحسين قالا جمع الحسين اصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب المساء قال علىّ بن الحسين فدنوتُ منه لأسمع وانا مريض فسمعت ابى وهو يقول لاصحابه أُثنى على الله تبارك وتعالى احسنَ الثناء وأحمده

---

*a*) Co om. *b*) Co هذا; mox IA المسالة. *c*) Co اخرهم (sic).
*d*) Co المشرفى; vid. *Moschtabih* ٤٨٥.

على السرّاء والضرّاء اللّهمّ انّى احمدك على ان اكرمتنا بالنبوّة وعلّمتنا القرآن وفقّهتنا فى الدين وجعلتَ لنا اسماعا وأبصارا وأفئدة ولم تجعلْنا من المشركين امّا بعد فانّى لا اعلم اصحابا اولى a ولا خيرا من اصحابى ولا اهل بيت ابرّ ولا اوصل من اهل بيتى فجزاكم الله عنّى جميعا خيرا ألَا وانّى اظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غدا ألَا b وانّى قد رايت c لكم فانطلقوا جميعا فى حلّ ليس عليكم منّى d ذمام هذا ليلٌ قد غشيكم فاتّخذوه جَمَلًا، قال ابو مخنف ثنا عبد الله بن عاصم الفائشىّ بطن من هَمْدان عن الضحّاك ابن عبد الله المِشْرَقىّ قال قدمت ومالك بن النَضْر الأَرْحَبىّ على الحسين فسلّمنا عليه ثمّ جلسْنا اليه فردّ علينا فرحّب بنا وسألنا عمّا جئنا له فقلنا جئنا لنسلّم عليك وندعو الله لك بالعافية ونُحْدِث بك عهدا ونخبرك خبر الناس وانّا نحدّثك انهم قد جمعوا على حربك فرَ رايَك فقال الحسين عمّ حسبى الله ونعم الوكيل قال فتذمّمنا وسلّمنا عليه ودعونا الله له قال فما يمنعكما من نصرتى فقال مالك بن النضر علىّ دَيْن ولى عيال فقلت له انّ علىّ دَينًا وانّ لى لعيالا ولكنك ان جعلتنى فى حلّ من الانصراف اذا لم اجِدْ مقاتلا قاتلتُ عنك ما كان لك نافعا وعنك دافعا قال قال فأنت فى حلّ فأقمتُ معه فلمّا كان الليل قال هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جَمَلًا ثمّ ليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى ثمّ تفرّقوا فى سوادكم e ومدائنكم حتى يفرّج الله فان

---

a) *Irsch.* et IA اوفى. b) Co om.; rec. ex IA. c) *Irsch.* et IA اذنت. d) *Irsch.* من. e) AM فى سواد الليل.

القوم انما يطلبونى ولو قد اصابونى لهوا عن طلب غيرى فقال له اخوته وابناءه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر لمَ نفعل لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العبّاس بن علىّ ثم انهم تكلّموا بهذا ونحوه فقال الحسين عمّ يا بنى عَقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا قد اذنتُ لكم قالوا فما يقول a الناس يقولون أنّا تركنا شيخنا وسيّدنا وبنى عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندرى ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكن تَفْديك انفسُنا b واموالُنا واهلونا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك. قال ابو مخنف حدّثنى عبد الله بن عاصم عن الضحّاك بن عبد الله المشرقىّ قال فقام اليه مسلم بن عَوسجة الأسَدىّ فقال انحن نخلّى عنك ولمّا c نعذرْ الى الله فى اداء حقّك اما والله حتى اكسر فى صدورهم رمحى وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمُهُ فى يدى ولا افارقك ولو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى اموت معك قال وقال سعد بن عبد الله الحنفىّ والله لا نخلّيك حتى يعلم الله انّا قد حفظنا غيبة d رسول الله صلعم فيك والله لو علمت انّى اقتل ثم أُحيا ثم أُحرق حيًّا e ثم أُذرّ f يُفعَلُ ذلك بى سبعين مرّة ما فارقتك حتى القى حمامى دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هى قتلة

---

*a*) Co يقول; IA تقول للناس. *b*) IA (l. نفديك) نفيدك بانفسنا. *c*) IA ولم, *Irsch.* ولا. *d*) Co s. p., *Irsch.* ut rec. *e*) *Irsch.* ثم احيا. *f*) *Irsch.* ادرى.

واحدة ثم هى الكرامة التى *لا انقضاء *a* لها ابدا قال وقال زهير ابن القين والله لوددت انّى قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أُقتل كذى الف قتلة وأَنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك قال وتكلّم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا فى وجه واحد فقالوا والله لا نفارقك ولكن انفسنا لك الفداء نَقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا فاذا نحن قُتلنا كنّا وفينا *b* وقضينا ما علينا، قال ابو مخنف حدّثنى الحارث بن كعب وابو الضحّاك عن علىّ بن الحسين بن علىّ قال انّى جالس فى تلك العشيّة التى قُتل ابى صبيحتَها *c* وعمّتى زينب عندى تمرّضنى اذ اعتزل ابى بأصحابه فى خباء له وعنده حُوَىّ مولى ابى ذَرّ الغفارىّ وهو يعالج سيفه ويصلحه وابى يقول

يا دَهْرُ أُفٍّ *d* لَكَ مِنْ خَليلِ ... كَمْ لَكَ بالاشْراقِ والأَصيلِ
من صاحبٍ أَوْ طالبٍ قَتيلِ *e* ... وَالدَهْرُ لا يَقْنَعُ بالبَديلِ
وَانّما الأَمْرُ الى الجَليلِ ... وَكُلُّ حَيٍّ سالِكُ السَبيلِ *f*

قال فأعادها مرّتين او ثلثا حتى فهمتُها فعرفت ما اراد فخنقتْنى عبرتى فرددتُ دمعى ولزمت السكوت فعلمت ان البلاء قد نزل فأمّا عمّتى فانها سمعتْ ما سمعتُ وهى امرأة وفى النساء الرقّة والجزع فلم *g* تملك نفسها ان وثبت تجرّ ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمنى الحياة اليومَ ماتت فاطمة امّى وعلىّ ابى وحسن اخى يا خليفة الماضى وثِمال

*a*) Co لانقضا (sic), *Irsch.* ut rec. *b*) Co رقينا. *c*) Co صبحتها.
*d*) AM Leid. افا. *e*) Id. بطالب بحقّه; cf. IA ٤٩ ann. 3. *f*) *Irsch.* سبيلى *g*) Co om.; suppl. coll. IA et *Irsch.*

انباق قال فنظر اليها الحسين عمّ فقال يا اخيّة لا يذهبنّ حلمك الشيطان قالت بأبى انت[a] وأمّى يأبا عبد الله استقتلتَ نفسى فداك فردّ غُصّته وترقرقت عيناه وقال لو تُرِك القطا ليلًا لنام[b] قالت يا ويلتنا افتُغْتَصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبى وأشدّ على نفسى ولطمت وجهها وأهوت الى جيبها وشقّته وخرّت مغشيًّا[c] عليها فقام اليها الحسين فصبّ على وجهها الماء وقال لها يا اخيّة اتّقى الله وتعزّى بعزاء الله واعلمى ان اهل الأرض يموتون وان اهل السماء لا يبقون وان كلّ شىء هالك الّا وجه الله الذى خلق الأرض بقدرته ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد وحده ابى خير منّى وامّى خير منّى واخى خير منّى ولى ولهم ولكلّ مسلم برسول الله اسوة قال فعزّاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخيّة انّى اقسم[d] عليك فأبرّى قسمى لا تشقّى علىّ جيبا ولا تخمشى علىّ وجها ولا تدعى علىّ بالويل والثبور اذا انا هلكت قال ثمّ جاء بها حتّى اجلسها عندى وخرج الى اصحابه فأمرهم ان يقرّبوا بعض بيوتهم من بعض وان يدخلوا الأطناب بعضها فى[e] بعض وان يكونوا هم بين البيوت الّا الوجهَ الذى يأتيهم منه عدوّهم،

قال ابو مخنف عن عبد الله بن عاصم عن الضحّاك بن عبد الله المِشْرَقىّ قال فلمّا امسى حسين وأصحابه قاموا الليلَ كلّه يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون قال فتمرّ بنا خيل لهم تحرسنا وانّ حسينا ليقرأ[f] أَلَا لَيَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا

---

*a*) Co om.; add. ex IA. *b*) Vid. Freytag, *Prov.* II, p. 406. *c*) *Irsch.* et IA مغشيّة. *d*) *Irsch.* اقسمت. *e*) Co من; rec. ex IA et *Irsch.* *f*) Kor. 3 vs 172, 173.

نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ[a] لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ ٱللّٰهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ فسمعها رجل من تلك خيل التى كانت تحرسنا فقال نحن وربّ الكعبة الطيّبون مُيِّزنا منكم قال فعرفتُه فقلتُ لبُرَير بن حُضَير[b] تدرى مَن هذا قال لا قلتُ هذا ابو حَرْب السَبيعىّ عبد الله بن شَهْر[c] وكان مضحاكا بطّالا وكان شريفا شجاعا فاتكا وكان سعيد بن قيس ربّما حبسه فى جناية فقال له بُرَير بن حُضَيْر يا فاسق انت يجعلك الله فى الطيّبين فقال له مَن انت قال انا بُرَيْر بن حُضَيْر قال انّا لله[d] عزّ علىّ هلكتَ والله هلكتَ والله يا بُرَير قال يا ابا حرب هل لك ان تتوب الى الله من ذنوبك العظام فوالله انّا لنحن الطيّبون ولكنكم لانتم الخبيثون قال وَأَنَا عَلَى ذٰلِكَ مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ[e] قلتُ ويحك افلا ينفعك معرفتك قال جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن عذرة العَنْزىّ[f] من عَنْز بن وائل قال[g] ها هو ذا معى قال قبّح الله رأيك على كلّ حال انت سفيه قال ثمّ انصرف عنّا وكان الذى يحرسنا بالليل فى الخيل عَزْرة ابن قيس الأَحْمَسىّ وكان على الخيل، قال فلمّا صلّى عمر بن سعد الغداة يوم السبت وقد بلغنا ايضا انه كان يوم الجمعة وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء خرج فيمن معه من الناس قال وعبّأ الحسين اصحابه *وصلّى بهم[h] صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا

---

[a]) Co خيرا. [b]) Co لبزيد بن حصين, deinde semper بزيد aut بزيد (sic). *Irsch.* ut rec. [c]) *Irsch.* شمين. [d]) Co الله. [e]) Kor. 21, vs. 57 (ubi vero ذلكم). [f]) Co hoc et seq. عنز s. p. [g]) Co وقال. [h]) Co om.; suppl. ex IA.

واربعون راجلا فجعل زهير بن القين فى ميمنة اصحابه وحبيب بن مُظاهِر فى ميسرة اصحابه وأعطى رايته العبّاس بن علىّ اخاه وجعلوا البيوت فى ظهورهم وامر بحطبٍ وقصبٍ كان من وراء البيوت تُحرَق بالنار مخافةَ a ان يأتوهم من ورائهم قال وكان الحسين عَمَ الى بقصبٍ وحطبٍ الى مكان من b ورائهم منخفض كأنه c ساقية فحفروه فى ساعة من الليل فجعلوه كالخندق ثم القوا فيه ذلك الحطب والقصب وقالوا اذا غدوا علينا فقاتلونا القينا فيه النار كيلا نُؤتى من ورائنا وقاتلنا القومَ من وجه واحد ففعلوا وكان لهم نافعا،،

قال ابو مخنف حدّثنى فُضَيل بن خَديج الكندىّ عن محمّد بن بشر عن عمرو الحضرمىّ قال لمّا خرج عمر بن سعد بالناس كان d على ربع اهل المدينة يومئذ عبد الله بن زهير بن سُليم الأزدىّ وعلى ربع مَذْحِج وأَسَد عبد الرحمان بن ابى سَبْرة الحنفىّ e وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس وعلى ربع تميم وهَمْدان الحُرّ ابن يزيد الرياحىّ فشهد f هؤلاء كلّهم مقتل الحسين * الّا الحرّ ابن يزيد فانه عدل الى الحسين وقُتل معه وجعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجّاج الزُبيدىّ وعلى ميسرته b شَمِر بن ذى الجوشن ابن شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاوية وهو الضِّباب بن كلاب وعلى الخيل عَزْرة بن قيس الأَحْمَسىّ وعلى الرجال شَبَث ابن رِبْعىّ اليربوعىّ وأعطى الراية ذُوَيدا g مولاه،، قال ابو مخنف حدّثنى عمرو بن مرّة الجَمَلىّ عن ابى صالح الحنفىّ عن

---

a) Cod. محارقة, *Irsch.* ut rec.; cf. supra p. ٢٨١, 18. b) Cod om.; suppl. ex IA. c) Co كأنها. d) Co وكان. e) IA الجعفى. f) Co فتشهد. g) IA دريدا, *Irsch.* وبيدا (sic).

غلام لعبد الرحمان بن عبد ربّه الأنصارىّ قال كنت مع مولاى فلمّا حضر الناس وأقبلوا الى الحسين امر الحسين بفسطاط فضُرب ثمّ امر بمسك فميث فى جفنة عظيمة او صحفة قال ثمّ دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلّى *a* بالنورة قال ومولاى عبد الرحمان ابن عبد ربّه وبُرير بن حُضَير الهَمْدانىّ على باب الفسطاط تحتكّ مناكبهما *b* فازدحما ايّهما يطّلى على اثره فجعل بُرير يهازل عبد الرحمان فقال له عبد الرحمان دعْنا فوالله ما هذه بساعة باطل فقال له برير والله لقد علم قومى انّى *c* ما احببتُ الباطل شابًّا ولا كهلا ولكن والله انّى لمستبشر بما نحن لاقون والله انْ بيننا وبين الحور العين الّا ان يميل هؤلاء علينا بأسيافهم ولوددتُ انهم قد مالوا علينا بأسيافهم قال فلمّا فرغ الحسين دخلنا فاطّلينا قال ثمّ ان الحسين ركب دابّته ودعا بمصحف فوضعه امامَه قال فاقتتل اصحابه بين يديه قتالا شديدا فلمّا رايتُ القوم قد صُرِعوا افلتُّ *d* وتركتُهم ،، قال ابو مخنف عن بعض اصحابه عن ابى خالد الكاهلىّ قال لمّا صبّحت الخيل الحسينَ رفع الحسين يديه فقال اللّهمّ انت ثقتى فى كلّ كرب ورجائى فى كلّ شدّة وانت لى فى كلّ امر نزل بى ثقة وعُدّة كم من همّ يضعف فيه *e* الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدوّ انزلتُه بك وشكوته اليك رغبةً منّى اليك عمّن سواك ففرّجتَه وكشفتَه فأنت ولىّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حسنة ومُنتَهى كلّ رغبة ،، قال ابو مخنف فحدّثنى عبد الله بن عاصم قال حدّثنى

---

*a*) Co فطلى. *b*) Co منكبهما. Deinde om. فازدحما, quod supplevi coll. IA. *c*) Co om. *d*) Co اقبلت. *e*) *Irsch.* عنه; IA ut rec.

الضحّاك المشرقيّ قال لمّا اقبلوا نحونا فنظروا الى النار تضطرم فى الحطب والقصب الذى كنّا الهبنا فيه النار من ورائنا لئلّا يأتونا من خلفنا اذ اقبل الينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة فلم يكلّمنا حتى مرّ على ابياتنا فنظر الى ابياتنا فاذا هو لا يرى الّا حطبا تلتهب النار فيه فرجع راجعا فنادى بأعلى صوته يا حسين استعجلتَ النار فى الدنيا قبل يوم القيامة فقال الحسين مَن هذا كأنه شَمِر بن ذى الجَوْشَن فقالوا a نعم اصلحك الله هو هو فقال يا ابن راعية المِعزى انت اولى بها صُلِيًّا فقال له مسلم بن عَوْسَجة يا ابن رسول الله جُعِلتُ فداك ألا ارميه بسهم فانه قد امكننى وليس يسقط سهم فالفاسق b من اعظم الجبّارين فقال له الحسين لا ترمه فانى اكره ان ابدأهم وكان مع الحسين فرس له يُدْعى لاحقا حمل عليه ابنه علىّ بن الحسين قال فلمّا دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته بصوت عالٍ دعاءٍ يُسمع c جلّ الناس ايّها الناس اسمعوا قولى ولا تعجلونى حتى أعظكم بما لحقّ d لكم علىّ وحتى اعتذرَ اليكم من مقدمى عليكم فان قبلتم عذرى وصدّقتم قولى واعطيتمونى النصف كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم علىّ سبيل وان لم تقبلوا منّى العذر ولم تعطوا النصف من انفسكم فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وشُرَكَاءَكُمْ e ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللّٰهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّالِحِينَ قال فلمّا سمع اخواته كلامه هذا صِحْنَ وبكين

---

*a*) Co فقال. *b*) Co والفاسق; *Irsch.* فانه الفاسق .l. نفاسق. *c*) IA يسمعه. *d*) IA يجب. *e*) Co om. Vid. Kor. 10, vs. 72 et deinde 7, vs. 195.

وبدا بناته فارتفعت اصواتهنّ فأرسل اليهنّ اخاه العبّاس بن على وعليًّا ابنه وقال لهما أَسْكتاهنّ a فلعمرى لَيكثرنّ بكاؤهنّ قال فلمّا ذهبا ليسكتاهنّ قال لا يَبْعَد ابن عبّاس b قال فظنّنا انه انما قالها حين سُمع بكاؤهنّ لأنه قد كان نهاه ان يخرج بهنّ فلمّا سكتن حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو اهله وصلّى على محمد صلّى الله عليه وعلى ملائكته وأنبيائه فذكر من ذلك ما الله اعلم وما لا يُحصى ذكره قال فوالله ما سمعتُ متكلّما قطّ قبله ولا بعده ابلغَ فى منطق منه ثمّ قال امّا بعد فانسبونى فأنظروا مَن انا ثمّ ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فأنظروا هل يحلّ لكم قتلى وانتهاك حرمتى الست ابن بنت نبيّكم صلّى الله عليه وابن وصيّه وابن عمّه واوّلِ المؤمنين بالله والمصدّق لرسوله بما جاء به من عند ربّه أوليس حمزة سيّد الشهداء عمّ ابى أوليس جعفر الشهيد الطيّار ذو c الجناحين عمّى أوَلم يبلغكم قول مستفيض فيكم ان رسول الله صلعم قال لى ولأخى هذان سيّدا شباب اهل الجنّة فان صدّقتمونى بما اقول وهو الحقّ والله ما تعمّدت كذبًا مذ علمت ان الله يمقت عليه اهله ويضرّ به d من اختلقه وان كذّبتمونى فانّ فيكم مَن ان سألتموه عن ذلك اخبركم سَلُوا جابر بن عبد الله الأنصارىّ او أبا سعيد الخُدْرىّ او سهل بن سعد الساعدىّ او زيد بن ارقم او أَنس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلّى الله عليه لى ولأخى أفما e فى هذا f حاجز لكم

a) Co اسكاتهن et mox Co ليسكاتهن. b) Nempe عبد الله بن عباس; cf. supra p. ٢٧٣ seq. c) Co om. d) Co ويضربه. e) Co فما, IA et AM اما. f) AM add. الوعظ.

عن سفك دمى فقال له شَمِر بن ذى الجوشن هو يعبد الله على حرف *a* إن كان يدرى ما تقول فقال له حبيب بن مُظاهِر والله انّى لأراك تعبد الله على سبعين حرفا وأنا اشهد انك صادق ما تدرى ما يقول قد طبع الله على قلبك ثمّ قال لهم الحسين فان كنتم فى شكّ من هذا القول افتشكّون أثَرًا ما انّى ابن بنت نبيّكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيٍّ غيرى منكم ولا من غيركم انا ابن بنت نبيّكم خاصّةً اخبرونى اتطلبونى بقتيل منكم قتلتُه او مالٍ *b* لكم استهلكتُه او بقصاص من جراحة قال فأخذوا لا يكلّمونه قال فنادى يا شَبَث بن رِبْعِىّ ويا حجّار بن أبْجَر *c* ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث الم تكتبوا الىّ أنْ قد *أيْنَعَت الثمار وٱخضرّ الجَناب *d* وطمّت الجمام *وانّما تقدُمُ *e* على جند لك مُجنَّد فأقبِلْ قالوا له لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثمّ قال ايّها الناس اذ كرهتمونى فدعونى انصرف عنكم الى مأمَنى من الأرض قال فقال له قيس بن الأشعث أوَلا تنزل على حكم بنى *f* عمّك فانهم لن يُروك الّا ما تحبّ ولن يصل اليك منهم مكروه فقال له الحسين انت اخو اخيك اتريد ان يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مُسلم بن عَقيل لا والله لا اعطيهم بيدى اعطاء الذليل ولا *اقرّ اقرار *g* العبيد عبادَ الله انّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ أَعُوذُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ

---

*a*) Cf. Kor. 22 vs. 11. Deinde AM ما ندرى. *b*) IA بمال. *c*) Co ابجر, *Irsch.* خر. *d*) Vid. supra p. ٣٣٥, 3; *Irsch.* 145r احضر الجنان وطمت. Deinde Co انبعث الثمار واحصد الحبات 171v, وانبعث الثمار للحمام. *e*) *Irsch.* 145r فاقدم. *f*) IA ابن. *g*) *Irsch* et AM. اقرّ افرار, et addunt ثمّ نادى يا. Verba Kor. seqq. sunt 44 vs. 19, 40 vs. 28.

لا يُؤمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ قال ثم انه اناخ راحلته وأمر عُقبة بن سمعان فعقلها وأقبلوا يزحفون نحوه»، قال ابو مخنف فحدّثنى علىّ بن حنظلة بن اسعد الشامىّ عن رجل من قومه شهد مَقتل الحسين حين قُتل يقال له كثير بن عبد الله الشعبىّ قال لمّا زحفنا قِبَل الحسين خرج الينا زهير بن القين على فرس له ذَنُوب شاك فى السلاح فقال يا اهل الكوفة نَذارِ a لكم من عذاب الله نَذارِ انّ حقًّا على المسلم نصيحة اخيه المسلم ونحن حتى الآن إخوة وعلى دين واحد وملّة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيفُ وانتم للنصيحة منّا اهلٌ فاذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنّا امّةً وانتم امّةً انّ الله قد ابتلانا وايّاكم بذرّيّة نبيّه محمّد صلّى الله عليه لينظر ما نحن وانتم عاملون انّا ندعوكم الى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون b منهما الّا بسوء عُمْرَ سلطانهما كلّه ليسملان c اعينكم ويقطعان ايديكم وأرجلكم ويُمثّلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان اماثلكم وقُرّاءكم امثال حُجْر بن عَدىّ واصحابه وهانئ بن عروة واشباهه قال فسبّوه وأثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا والله لا نبرح حتى نقتلَ صاحبك ومَن معه او نبعثَ به وباصحابه الى الأمير عبيد الله سِلمًا فقال لهم عبادَ الله انّ وُلد فاطمة رضوان الله عليها احقّ بالودّ والنصر من ابن سُمَيّة فان لم تنصروهم فأُعيذكم بالله ان تقتلوهم فخلّوا d بين هذا الرجل وبين ابن عمّه يزيد بن معاوية فلعمرى انّ يزيد ليرضى من طاعتكم

a) IA utroque loco بدار. b) Co تذكرون. Pro بسوء IA سوءًا. Pro عمر Co عمّرا. c) Co ليميلان. d) Co فحلوا.

بدون قتل الحسين قال فرماه شَمِر بن ذى الجوشن بسهم وقال اسكتْ *a* اسكتَ الله نأمتك ابرمتَنا بكثرة كلامك فقال له زهير يا ابن البوّال على عَقَبَيْه ما *a* ايّاك اخاطب انما انت بهيمة والله ما اظنّك تحكم من كتاب الله آيتَيْن *b* فأَبشر بالخزى يوم القيامة *والعذاب الاليم *c* فقال له شمر ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال افبالموت تخوّفنى فوالله لَلموت معه احبّ الىّ من الخُلد معكم قال ثم اقبل على الناس رافعا صوته فقال عبادَ الله لا يغرّنكم من دينكم *d* هذا الجِلْف الجافى واشباهه فوالله لا تنال *e* شفاعةُ محمّد صلّعم قوما هراقوا دماء ذرّيّته واهل بيته وقتلوا مَن نصرهم وذبّ عن حريمهم قال فناداه *f* رجل فقال له *k* انّ ابا عبد الله يقول لك اقبِلْ فلعمرى لئن كان مؤمنُ آلِ فرعون نصح لقومه وأبلغ فى الدعاء لقد نصحتَ لهؤلاء وأبلغتَ لو نفع النصح والابلاغ؛

قال ابو مخنف عن ابى جَنَاب الكلبىّ عن عدىّ بن حَرْمَلة قال ثم انّ الحُرّ بن يزيد لمّا زحف عمر بن سعد قال له اصلحك الله مقاتل *g* انت هذا الرجل قال اى والله قتالا أَيْسرُه ان تسقُط الرؤوسُ وتطيح *h* الأيدى قال افما لكم فى واحدة من الخصال التى عرض عليكم رضًى قال عمر بن سعد اما *i* والله لو كان الأمر الىّ لفعلت ولكن اميرك قد ابى ذلك قال فأقبل حتى وقف من *k* الناس

---

*a*) Addidi ex IA. *b*) Hic incipit codex Oxoniensis = O. *c*) Co om. sed h. l. repetit verba والله ما اظنك تحكم. *d*) Co ربكم, IA ut rec. *e*) Co et IA ينال. *f*) Co فناداه. *g*) IA امقاتل, *Irsch.* اتقاتل. *h*) *Irsch.* ويطيح, Co فتطيح. Ceteri ut rec. *i*) O solet scribere ام. *k*) Co om.

موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرّة بن قيس فقال يا قرّة هل سقيتَ فرسك اليوم قال لا قال امّا تريد ان تسقيه قال فظننت والله انّه يريد ان يتنحّى فلا يشهد القتال وكره *a* ان اراه حين يصنع ذلك فيخاف ان ارفعه عليه فقلت له لم اسقه وانا منطلق فساقيه قال فاعتزلتُ ذلك المكان الذى كان فيه قال فوالله لو انه أطلعنى *b* على الذى يريد لخرجت معه الى الحسين قال فأخذ يدنو من حسين قليلا قليلا فقال له رجل من قومه يقال له * المهاجر بن اوس *c* ما *d* تريد يابن يزيد اتريد ان تحمل فسكت وأخذه مثل العُرَواء *e* فقال له يابن يزيد والله ان امرك لمريب والله ما رايت منك فى موقف قطّ مثلَ شىء اراه الآن ولو قيل لى مَن اشجع اهل الكوفة رجلا ما عدوتُك فما هذا الذى ارى منك قال انّى والله اخيّر نفسى بين الجنّة والنار ووالله لا اختار على الجنّة شيئًا ولو قُطّعت وحُرّقت ثمّ ضرب فرسه فلحق بحسين عم فقال له جعلنى الله فداك يابن رسول الله انا صاحبك * الذى حبستُك عن *f* الرجوع وسايرتُك فى الطريق وجعجعت بك فى هذا المكان والله الذى لا اله الّا هو ما ظننت ان القوم يردّون عليك ما عرضتَ عليهم ابدا ولا يبلغون منك هذه المنزلة فقلت فى نفسى لا ابالى ان اطيع القوم فى بعض امرهم ولا يرون انّى خرجتُ من طاعتهم وامّا هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التى يعرض عليهم ووالله لو ظننت انهم لا يقبلونها منك ما ركبتُها

---

*a*) O فكره. *b*) O et Co يطلعنى; legi cum *Irsch.* *c*) AM اوس بن المهاجر. *d*) *Irsch.* اين ما. *e*) IA رعدة; *Irsch.* الافكل وهى الرعدة. *f*) Co om.

منك وانّى قد جئتك تائبًا مما كان منّى الى ربّى ومواسيًا لك بنفسى حتى اموت بين يديك افترى ذلك لى توبةً قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ما اسمك قال انا *a* الحُرّ بن يزيد قال انت الحرّ كما سمّتك امُّك انت حُرّ ان شاء الله فى الدنيا والآخرة انزلْ قال انا لك فارسًا خير منّى راجلًا اقاتلهم على فرسى ساعة والى النزول *ما يصير آخر *b* امرى .قال الحسين فأصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم امامَ اصحابه ثمّ قال ايّها القوم ألا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التى عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله قالوا هذا الأمير عمر بن سعد فكلِّمْه فكَلّمَه *c* بمثل ما كلّمه به قبل وبمثل ما كلّم به اصحابه قال عمر قد حرصتُ لو وجدتُ الى ذلك سبيلا فعلت فقال يا اهل الكوفة لأمّكم الهَبَل والعُبْر *ان دعوتموه *d* حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلو انفسكم دونه ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كلّ جانب *e* فمنعتموه التوجّه فى بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن اهل بيته وأصبح فى ايديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع ضرّا وحلّأتموه ونساءه وأُصَيْبِيَته وأصحابه عن ماء الفرات الجارى الذى يشربه *اليهودىّ والمجوسىّ والنصرانىّ *f* وتمرّغُ *g* فيه خنازير السواد وكلابه وها هم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمّدا فى ذرّيّته لا سقاكم الله يوم الظماء ان لم تتوبوا وتنزعوا عما

---

*a*) O om. *b*) *Irsch.* اخرى ما يصير. AM الى امرى وعاقبة النزول اصير. *c*) Addidi. *d*) Co et IA ادعوتموه. *e*) Co ناحية. *f*) *Irsch.* اليهود والنصارى والمجوس. *g*) IA ويتمرّغ.

انتم عليه من يومكم هذا فى ساعتكم هذه فحملت عليه رجّالة لهم ترميه بالنبل فأقبل حتى وقف امامَ الحسين، قال ابو مخنف عن الصقعب بن زهير وسليمان بن ابى راشد عن حميد ابن مسلم قال وزحف عمر بن سعد نحوهم ثم نادى يا ذويد أدنِ رايتك قال فأدناها ثم وضع سهمه فى كَبِد قوسه *ثم رمى[a] فقال اشهدوا انّى اوّل من رمى، قال ابو مخنف حدّثنى ابو جَناب قال كان منّا رجل يدعى عبد الله بن عُمَير من بنى عُلَيم كان قد نزل الكوفة واتّخذ عند بئر الجَعْد من همدان دارا وكانت معه امرأة له من النَمِر بن قاسط يقال لها امّ وهب بنت عبد فراى القومَ[b] بالنُّخيلة يُعرَضون ليُسرَحوا الى الحسين قال فسأل عنهم فقيل له يُسرحون الى حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلّعم فقال والله لقد كنتُ على جهاد اهل الشرك حريصا وانّى لأرجو ألّا يكون جهاد هؤلاء الذين يَغزون ابن بنت نبيّهم ايسرَ ثوابًا عند الله من ثوابه ايّاى فى جهاد المشركين فدخل الى امرأته فأخبرها *بما سمع[a] وأعلمها بما يريد فقالت اصبتَ اصاب الله بك ارشد امورك أفعلْ وأخرِجْنى معك قال فخرج بها ليلا حتى اتى حسينا فأقام معه فلمّا دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى[c] الناس فلمّا ارتموا خرج يَسار مولى زياد بن ابى سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا مَن يبارز ليخرجْ الينا بعضكم قال فوثب حبيب بن مظاهر وبُرَير[d] بن حُضَير فقال لهما حسين اجلسا

a) O om. b) Co الناس. c) O ورمى. d) Codd. ويزيد; deinde Co حصين.

فقام عبد الله بن عمير الكلبىّ فقال ابا عبد الله رحمك الله اتأذن لى فلأخرجْ اليهما فرأى حسين رجلا آدم طويلا شديد الساعدين بعيد ما بين المَنكبين فقال حسين انّى لأحسبه للأقران قتّالا اخرجْ ان شئتَ قال فخرج اليهما فقالا له من انت فانتسب لهما فقالا لا نعرفك ليخرجْ الينا زهير بن القين او[a] حبيب بن مُظاهر او بُرَير بن حُضَير ويسار مستنتل[b] امامَ سالم فقال له الكلبىّ يا ابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس *ويخرج اليك احد من الناس[c] الّا وهو خير منك ثمّ شدّ عليه فضربه بسيفه حتى برد فانّه لمشتغل به يضربه بسيفه اذ شدّ عليه سالم فصاح به قد رَهِقك العبد قال فلم يأبهْ له حتى غشيه فبدره الضربة فاتّقاه الكلبىّ بيده اليسرى فأطار[d] اصابع كفّه اليسرى ثمّ مال عليه الكلبىّ فضربه حتى قتله واقبل الكلبىّ مرتجزا وهو يقول وقد قتلهما جميعا[e]

انْ تُنكِروني فأنا ابنُ كلبِ  حَسْبِي بِبَيْتِي فى عُلَيمٍ حَسْبِي
انّى امْرُؤٌ ذو مِرَّةٍ وَعَصْبِ  ولَسْتُ بالخَوّارِ عندَ النَّكْبِ
انّى زَعِيمٌ لَكِ امَّ وَهْبِ  بالطَّعْنِ فيهمْ مُقْدِمًا والضَّرْبِ
ضَرْبَ غُلامٍ مُؤْمِنٍ بالرَّبِّ

فأخذت امّ وهب امرأته عمودا ثمّ اقبلت نحو زوجها تقول له

---

a) Co وحبيب. b) O مستنبل, Co مستننتل. c) Co om. d) *Irsch.* واطارت e) AM Leid. habet:

ان تنكرونى فانا ابن الكلبى  عبل الذراعين شديد الضرب
انى وابى واثق بربى  حسبى به مولاى وهو حسبى
لا ارهب الموت بدار الحرب  افوز بالجنة وقت الكرب

فداك ابى وأمّى قاتل دون الطيّبين ذرّيّة محمد فاقبل اليها يردّها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت انّى لن ادعك دون ان اموت معك فناداها[a] حسين فقال جُزيتم من اهل بيت خيرا ارجعى رحمكِ الله الى النساء فاجلسى معهنّ فانه ليس على النساء قتال فانصرفت اليهنّ، قال وحمل عمرو بن الحجّاج وهو على[b] ميمنة الناس فى الميمنة فلمّا ان دنا من حسين جثوا له على الركب وأشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم اخرين، قال ابو مخنف فحدّثنى حسين ابو جعفر قال ثم انّ رجلا من بنى تميم يقال له عبد الله بن حَوْزة[c] جاء حتى وقف امام الحسين فقال يا حسين يا حسين فقال حسين ما تشاء قال أبشرْ بالنار قال كلّا انّى اقدم على ربّ رحيم وشفيع مطاع مَن هذا قال له اصحابه هذا ابن حوزة قال ربّ حُزْه الى النار قال فاضطرب به فرسه فى جَدْوَل فوقع فيه وتعلّقت رجلُه بالركاب[d] ووقع رأسه فى الأرض ونفر الفرس فأخذه *يمرّ به[b] فيضرب برأسه كلّ حجر وكلّ شجرة حتى مات، *قال ابو مخنف واما سُوَيد بن حَيَّة فزعم لى ان عبد الله بن حوزة حين وقع فرسه بقيتْ رجله اليسرى فى الركاب وارتفعت اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه كلّ حجر واصل شجرة حتى مات[b]، قال ابو مخنف عن عطاء بن السائب عن عبد الجبّار بن وائل الحضرمىّ عن اخيه مسروق بن وائل قال كنت فى[e] اوائل الخيل ممّن سار الى الحسين

a) O فنادى. b) Co om. c) AM خوزة, *Irsch.* حودة. d) Co et AM فى الركاب. e) Codd. om.

فعلت اكون فى اوائلها لعلّى اصيب رأس الحسين فأصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد قال فلمّا انتهينا الى حسين تقدّم رجل من القوم يقال له ابن حوزة فقال افيكم حسين قال فسكت حسين فقالها ثانية فأسكت حتى اذا كانت الثالثة قال قولوا له نعم هذا حسين فما حاجتك قال يا حسين ابشر بالنار قال كذبتَ *بل اقدم على *a* ربّ غفور وشفيع مطاع فمَنْ انت قال ابن حوزة قال فرفع الحسين يديه حتى راينا بياض ابطَيْه من فوق الثياب ثمّ قال اللّهمّ حُزْه الى النار قال فغضب ابن حوزة فذهب ليُقاحم اليه الفرس وبينه وبينه نهر قال فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس *فسقط عنها *a* قال فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقى جانبه الآخر متعلّقا بالركاب قال فرجع مسروق *b* وترك الخيل من ورائه قال فسألته *c* فقال لقد رايتُ من اهل هذا البيت شيئًا لا اقاتلهم ابدا قال ونشب القتال.

قال ابو مخنف وحدّثنى يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن ابى الأخنس وكان قد شهد مقتل الحسين قال وخرج يزيد بن معقل من بنى عَميرة بن ربيعة وهو حليف لبنى سَليمة من عبد القيس فقال يا بُرَيْر *d* بن حُضَير كيف ترى *الله صنع *e* بك قال صنع الله والله بى خيرا وصنع الله بك شرّا قال كذبتَ وقبل اليوم ما كنتَ كذّابا هل تذكر وانا اماشيك فى بنى لوذان وانت تقول إن عثمان بن عفّان كان على نفسه مسرفا وإن معاوية بن ابى سفيان ضالّ مضلّ وإن امام

---

*a*) Addidi ex IA. *b*) Codd. ومسروق. *c*) Co فسالناه. *d*) Codd. يزيد hic et deinde. *e*) Co صُنع الله.

الهدى والحقّ علىّ بن ابى طالب فقال له بُرير اشهد ان هذا رايى وقولى فقال له يزيد بن معقل فانّى *a* اشهد انك من الضالّين فقال له بُرير بن حُضَير هل لك فلأباهلك ولندع الله ان يلعن الكاذب *b* وان يقتل المبطل ثمّ اخرج فلأبارزك قال فخرجا فرفعا ايديهما الى الله يدعوانه ان يلعن الكاذب *b* وان يقتل المحقُّ المبطلَ ثمّ برز كلّ واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل بُريرَ بن حُضَيْر ضربة خفيفة لم تضرّه شيئًا وضربه بريرُ بن حضير ضربة قدّت المغفر وبلغت الدماغَ فخرّ كأنّما هوى من حالق وإن سيف ابن حضير لثابت فى رأسه فكأنّى انظر اليه ينضنضه من رأسه وحمل عليه رضىّ بن مُنقذ العبدىّ فاعتنق بريرا فاعتركا ساعة ثمّ ان بريرا قعد على صدره فقال رضىّ اين اهل المصاع والدفاع قال فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدىّ ليحمل عليه فقلت انّ هذا برير بن حضير القارئُ الذى كان يقرئنا القرآن فى المسجد فحمل عليه بالرمح حتى وضعه فى ظهره فلمّا وجد مسّ الرمح *برك عليه *c* فعضّ بوجهه وقطع طرف انفه فطعنه كعب بن جابر حتى القاه عنه وقد غيّب السنانَ فى ظهره ثمّ اقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله قال عَفيف كأنّى انظر الى العبدىّ الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول انعمت علىّ يا اخا الأزد نعمة لن *d* انساها ابدا قال فقلت انت رايت هذا قال نعم راىَ عينى وسمْعَ اذنى فلمّا رجع كعب بن جابر

---

*a*) Co om. *b*) Co الكذاب. *c*) O نزل عنه, IA نزل عن رضى.
*d*) Co لا.

قالت له امرأته او اخته النوار بنت جابر اعنت على ابن فاطمة وقتلت سيّد القرّاء لقد *a* اتيت عظيما من الأمر والله لا اكلّمك من رأسى كلمة ابدا وقال كعب بن جابر

سَلِى تُخْبَرِى عَنّى وأَنْتِ ذَميمَةٌ    غَداةَ حُسَيْنٍ والرِماحُ شَوارِعُ
أَلَمْ آتِ أَقْصَى ما كَرِهْتِ وَلَمْ يُخِلْ    عَلَىَّ غَداةَ الرَوْعِ ما انا صانِعُ *b*
مَعِى يَزَنِىٌّ لم تَخُنْهُ كُعوبُهُ    وأَبيَضُ مَخشوبٌ *c* الغِرارَيْنِ قاطِعُ
فَجَرَّدْتُهُ فى عُصْبَةٍ لَيْسَ دينُهُمْ    بِدِينِى وانّى بِٱبْنِ حَرْبٍ لَقانِعُ
ولم تَرَ عَيْنِى مِثْلَهُم فى زَمانِهِم    ولا قَبْلَهُم فى الناسِ اذْ انا يافِعُ
أَشَدَّ قِراعًا بالسُيوفِ لَدَى الوَغَى    أَلَا كُلُّ مَنْ يَحْمِى الذِمارَ مُقارِعُ
وقَدْ صَبَرُوا للطَعْنِ والضَرْبِ حُسَّرًا    وقَدْ نازَلُوا لَوَ أَنَّ ذٰلِكَ نافِعُ
فَأَبْلِغْ عُبَيْدَ اللّٰهِ امّا لَقيتَهُ    بأَنّى مُطيعٌ للخَليفَةِ سامِعُ
قَتَلْتُ بُرَيْرًا *d* ثُمَّ حَمَّلْتُ نِعْمَةً    أَبَا مُنْقِذٍ لَمّا دَعا مَنْ يُماصِعُ

قال ابو مخنف حدّثنى عبد الرحمن بن جُنْدَب قال سمعته فى امارة مُصْعَب بن الزُبير وهو يقول يا ربّ انّا قد وفينا فلا تجعلنا يا *a* ربّ كمن قد *a* غدر فقال له ابى صدق ولقد وفى وكرم وكسبت لنفسك سوءا *e* قال كلّا انّى لم اكسب لنفسى شرّا ولكنى كسبت لها خيرا قال وزعموا ان رضىّ بن مُنْقِذ العَبْدىّ ردّ بعد على كعب بن جابر جواب قوله فقال *a*

لَوْ شاءَ رَبّى ما شَهِدْتُ قِتالَهُمْ    ولا جَعَلَ النَعْماءَ عِنْدِى ٱبْنُ جابِرِ
لَقَدْ كانَ ذاكَ اليَوْمُ عارًا وسُبَّةً    يُعَيِّرُهُ الأَبْناءُ بَعْدَ المَعاشِرِ
فَيا لَيْتَ أَنّى كُنْتُ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ    ويَوْمِ حُسَيْنٍ كُنْتُ فى رَمْسِ قابِرِ

*a*) O om. *b*) Co ضايع. *c*) Co مجسور. *d*) Codd. بيزيدا. *e*) Co شرا.

قال وخرج عمرو بن قَرَظَة *a* الأنصاريُّ يقاتل دون حسين وهو يقول *b*

قَدْ عَلِمَتْ كَتيبَةُ الأَنصارِ ‏ أَنّى سَأَحْمِى حَوْزَةَ الذِّمارِ

ضَرْبَ غُلامٍ غَيْرِ نِكْسٍ شارِى ‏ دُونَ حُسَيْنٍ مُهْجَتِى *c* وَدارِى

قال ابو مخنف عن ثابت بن هُبَيرة فقتل عمرو بن قَرَظة بن كعب وكان مع الحسين وكان علىّ اخوه مع عمر بن سعد فنادى علىّ ابن قرظة يا حسين يا كذّاب بن الكذّاب اضللتَ اخى وغررته حتى قتلته قال ان الله لم يضلّ اخاك ولكنه هدى اخاك وأضلّك قال قتلنى الله ان لم اقتلك او اموت دونك فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال المرادىّ فطعنه فصرعه فحمله اصحابه فاستنقذوه فدووى *d* بعد فبرأ. قال ابو مخنف حدّثنى النَضْر *e* بن صالح ابو زهير العبسىّ ان الحرّ بن يزيد لمّا لحق بحسين قال رجل من بنى تميم من بنى شَقِرة وهم بنو الحارث بن تميم يقال له يزيد بن سفيان اما والله لو انّى رايت الحرّ بن يزيد حين خرج لأتبعته السنان قال فبينا الناس يتجاولون ويقتتلون والحرّ بن يزيد يحمل على القوم مقدما ويتمثّل قول عَنْتَرة *f*

ما زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ ‏ وَلَبانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ

قال وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبه وان دماءه لتسيل فقال الحصين بن تميم وكان على شرطة عبيد الله فبعثه الى الحسين وكان مع *g* عمر بن سعد فولّاه عمر مع *g* الشرطة المجفّفة ليزيد بن سفيان هذا الحرّ بن يزيد الذى كنت تتمنّى قال نعم فخرج

---

*a*) Co قرطة. *b*) O يرتجز. *c*) O جنّتى. *d*) O فدوى. Deinde Co om. بعد. *e*) Co النصر. *f*) Ahlwardt, *The Divans*, p. ٤٨, vs. 74. *g*) Co om.

اليه فقال له هل لك يا حرّ بن يزيد فى المبارزة قال نعم قد شئتُ فبرز له قال فأنا سمعت الحصين بن تميم يقول والله لبرز له فكأنّما كانت نفسه فى يده فما لبثه الحرّ حين خرج اليه ان قتله، قالَ *هشام بن محمّد عن ابى مخنف a *قال حدّثنى b يحيى بن هانئ بن عروة ان نافع بن هلال كان يقاتل يومئذ وهو يقول

أَنَا الْجَمَلِى، أَنَا عَلَى دِينِ عَلِى،

قالَ فخرج اليه رجل يقال له مُزاحم بن حُرَيْث فقال انا على دين عثمان فقال له انت على دين شيطان ثمّ حمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجّاج بالناس يا حمقى اتدرون من تقاتلون فرسان c المصر قوما d مستميتين لا يبرزنّ لهم منكم احد فانهم قليل وقلّ ما يبقون والله لو لم ترموهم الّا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد صدقتَ الرأىُ ما رايتَ وأرسل الى الناس يعزم e عليهم الّا f يبارز رجل منكم رجلا منهم، قالَ ابو مخنف حدّثنى الحسين بن عقبة المرادىّ قال الزُّبيدىّ انه سمع عمرو بن الحجّاج حين دنا من اصحاب الحسين يقول يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين وخالف الامام فقال له الحسين يا عمرو بن الحجّاج اعلىّ تحرّض الناس أنحن مرقنا وانتم ثبتّم g عليه أَمَا والله لتعلمنّ لو قد قبضت ارواحكم ومتّم h على اعمالكم ايّنا مرق من الدين ومَن هو اولى بصُلِىّ النار قالَ ثمّ ان

---

a) O ابو مخنف. b) O عن. c) Co. add. اهل. d) O om. e) Co فعزم *Irsch.* يعرض. f) Co لا. g) O ىبتم. h) Co وقدمتم.

عمرو بن الحجّاج حمل على الحسين في[a] ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصُرع مسلم بن عَوْسَجَة الأَسَدىّ اوّل اصحاب الحسين ثمّ انصرف عمرو بن الحجّاج وأصحابه وارتفعت[b] الغبرة فاذا هم به صريع فمشى اليه الحسين فاذا به رمقٌ فقال رحمك ربّك يا مسلم بن عوسجة مِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا[c] ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال عزّ علىّ مصرعك[d] يا مسلم أَبْشِرْ بالجنّة فقال له مسلم قولا ضعيفا بشّرك الله بخير فقال له حبيب لولا انّى اعلم انّى في اثرك لاحق بك من ساعتى هذه لأحببت ان توصينى بكلّ ما اهمّك حتى احفظك في كلّ ذلك بما انت اهل له في القرابة والدين قال بل انا اوصيك بهذا رحمك الله واهوى بيده الى الحسين ان تموت دونه قال[e] افعل وربّ الكعبة قال فما كان بأسرعَ من ان مات في ايديهم وصاحت جارية له فقالت يا ابن عوسجتاهْ يا سيّداهْ فتنادى اصحاب عمرو بن الحجّاج قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدىّ فقال شَبَث لبعض من حوله من اصحابه ثكلتكم امّهاتكم انما تقتلون انفسكم بأيديكم وتذلّلون انفسكم لغيركم تفرحون ان يُقتَل مثل[f] مسلم بن عوسجة اما والذى اسلمت له لَرُبَّ موقف له قد رايته في المسلمين كريم[g] لقد رايته يوم سَلَق آذربيجان قتل ستّة من المشركين قبل تتامّ[h] خيول المسلمين افيُقتل منكم مثله وتفرحون

---

a) Codd. نحو. b) *Irsch.* وانقطعت. c) Kor. 33, vs. 23. d) Co et O بمَصْرَعك. e) Co فقال. f) Co منكم, fortasse legendum منكم مثل. g) O ثمّ. h) O تتامّ (sic).

قال وكان الذى قتل مسلمَ بن عوسجة مسلم بن عبد الله الضِّبابىّ وعبد الرحمان بن ابى خُشْكارة البَجَلىّ a قال وحمل شَمِر بن ذى الجَوْشَن فى الميسرة على اهل الميسرة فثبتوا له فطاعنوه وأصحابَه وحمل على حسين وأصحابه b من كلّ جانب فقُتل الكلبىّ وقد قتل رجلين *بعد الرجلين c الأوّلين وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه هانئُ بن ثُبَيت الحَضْرَمىّ وبُكَير بن حَىّ التيمىّ من تيم الله بن ثعلبة فقتلاه وكان القتيلَ الثانى من اصحاب الحسين وقاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديدا وأخذت خيلهم تحمل وانما هم d اثنان وثلثون فارسا وأخذت لا تحمل على جانب من خيل اهل الكوفة الّا كشفته فلمّا راى ذلك عَزْرَة e بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة ان خيله تنكشف f من كلّ جانب بعث الى عمر بن سعد عبد الرحمان g بن حصن فقال اما ترى ما تلقى خيلى مذ اليوم من هذه العدّة اليسيرة ابعثْ اليهم الرجال والرماة فقال لشَبَث ابن رِبْعىّ الا تقدم اليهم فقال سبحان الله اتعمد الى شيخ مضر واهلِ المصر عامّةً تبعثه فى الرماة لم تجد من تندب لهذا ويجزى عنك غيرى قال وما زالوا يرون من شَبَث الكراهة لقتاله قال وقال h ابو زهير العبسىّ فانا سمعتُه فى امارة مصعب يقول لا يعطى الله اهل هذا المصر خيرا ابدا ولا يسدّدهم لرشد الا تعجبون انّا قاتلنا مع علىّ بن ابى طالب ومع ابنه من بعده آلَ ابى سفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه وهو خير اهل الأرض نقاتله مع

---

a) Codd. البجلى. b) Co معمّ c) Co om. d) *Irsch.* هم. e) Co عذرة. f) O تكشف. g) Co الله. h) Codd. وما قال.

آل معاوية وابن سميّة الزانية ضلال يا لك من ضلال، قال ودعا عمر ابن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجفّفة وخمس مائة من المرامية فأقبلوا حتى اذا دنوا من الحسين وأصحابه رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وصاروا رجّالة كلّهم، قال ابو مخنف حدّثنى نُمَير بن وَعلة ان ايوب بن مِشْرَح *a* الخَيْوانىّ كان يقول انا والله عقرتُ بالحرّ بن يزيد فرسه حشأته سهمًا فما لبث ان ارعد *b* الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحرّ كأنه ليث والسيف فى يده وهو يقول

ان تَعقِروا بى ، فأنا ابنُ الحُرِّ   أشجعُ من ذى لِبَدٍ هِزَبْرِ

قال فما رايت احدا *d* قطّ يفرى فريَه قال فقال له اشياخ من الحىّ انت *c* قتلته قال لا والله ما انا قتلته ولكن قتله غيرى وما احبّ انّى قتلته فقال له ابو الودّاك ولمَ قال انه كان زعموا من الصالحين *f* فوالله لئن كان ذلك اثما لأَنْ أَلْقى الله بإثم الجراحة والموقف احبّ الىّ من *g* ان القاه بإثم قتل احد منهم فقال له ابو الودّاك ما اراك الّا ستلقى الله بإثم قتلهم اجمعين ارايتَ لو انّك رميتَ ذا فعقرتَ ذا *h* ورميتَ آخرَ ووقفتَ موقفا وكررتَ عليهم وحرّضتَ اصحابَك وكثرت اصحابك *g* وحُمل عليك فكرهتَ *ان تفرّ *i* وفعل آخرُ *k* من اصحابك كفعلك وآخر وآخر كان هذا واصحابه يقتلون انتم شركاء كلّكم فى دمائهم فقال له يا ابا الودّاك انك

a) Co et *Irsch.* مسرح, mox Co الجنوانى. b) Co عد. c) Co معقرونى. d) Co واحدا. e) Co فانت. f) Codd. addunt قال. g) Co om. h) Co به. i) Co om. ان ; O الفرار. k) Co احد.

لُتقنّطنا من رحمة الله ان كنت ولىّ a حسابنا يوم القيامة فلا غفر الله لك ان غفرت لنا قال هو ما اقول لك قال وقاتلوهم حتى انتصف النهار اشدّ قتالٍ خلقه الله وأخذوا لا يقدرون على ان يأتوهم الّا من وجه واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها من بعض قال فلمّا رأى ذلك عمر بن سعد ارسل رجالا يقوّضونها b عن ايمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم قال فأخذ الثلثة والاربعة من اصحاب الحسين يتخلّلون البيوت فيشدّون على الرجل وهو يقوّض c وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال احرقوها d بالنار ولا تدخلوا بيتا ولا تقوّضوه e فجاءوا بالنار فأخذوا يحرّقون فقال حسين دعوهم فليحرّقوها فانهم لو قد حرّقوها لم يستطيعوا ان يجوزوا اليكم منها وكان f ذلك g كذلك وأخذوا لا يقاتلونهم الّا من وجه واحد قال وخرجت امرأة الكلبىّ تمشى الى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول هنيئا لك الجنّة فقال شمر بن ذى الجوشن لغلام يسمّى رستم h اضربْ رأسها بالعمود فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها قال وحمل شمر بن ذى الجوشن حتى طعن i فسطاط الحسين برمحه ونادى علىّ بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله قال فصاح النساء وخرجن من الفسطاط قال وصاح به الحسين يابن ذى الجوشن انت تدعو بالنار لتحرق بيتى على اهلى k حرّقك الله بالنار،

قال ابو مخنف حدّثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن

---

a) Co تولى. b) Co يعرضونها. c) Co يعرض. d) Co حرّقوها. e) Co تعرضوه. f) Co فكان. g) Co om. h) Co رسيم. i) O et IA بلغ. k) Codd. اهل; IA علىّ واهلى.

مسلم قال قلت لشمر بن ذى الجوشن سبحان الله ان هذا لا يصلح لك اتريد ان تجمع على نفسك خصلتَيْن تُعَذَّب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء والله ان فى قتلك الرجال * لما ترضى به اميرك [a] قال فقال مَن انت قال قلت لا اخبرك من انا قال وخشيتُ والله ان لو عرفنى ان يضرّنى عند السلطان قال فجاءه رجل كان اطوعَ له منّى شَبَث بن رِبْعِىّ فقال ما رايتُ مقالا اسوأ من قولك ولا موقفا اقبح [b] من موقفك امُرعِبًا للنساء [c] صرتَ قال فأشهد انه استحيا فذهب لينصرف وحمل عليه زهير بن القين فى رجال من اصحابه عشرة فشدّ على شمر بن ذى الجوشن وأصحابه فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها فصرعوا ابا عَزَّةَ [d] الضِبَابىّ فقتلوه فكان من اصحاب شمر وتعطّف [e] الناس عليهم فكثروهم [f] فلا يزال الرجل من اصحاب الحسين قد قُتل فاذا قتل منهم الرجل والرجلان تبيَّن [g] فيهم واولئك كثير لا يتبيّن [h] فيهم ما يُقتل منهم قال فلمّا راى ذلك ابو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدىّ قال للحسين يا ابا عبد الله نفسى لك الفداء انّى ارى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تُقتل حتى اقتل دونك ان شاء الله وأُحبُّ ان القى ربّى وقد صلّيتُ هذه [i] الصلاة التى قد دنا وقتها قال فرفع الحسين رأسه ثم قال ذكرتَ الصلاة جعلك الله من المصلّين الذاكرين نعم هذا اوّل وقتها ثم قال سلوهم ان يكفّوا عنّا حتى نصلّى فقال لهم الحصين بن تميم انها

a) O لغيرك — ما. Deinde Co om. قال. b) Codd. افخ. c) Co النساء. d) Co غرة. e) Co ويعطف. f) Co فكسروهم. g) O نبين; *Irsch.* addit لقلة عددهم. h) Co تبيّن. i) Codd. هذا.

لا تُقبَل فقال له حبيب بن مظاهر لا تُقبَل زعمتَ الصلاة من آل رسول الله صلّعم لا تُقبَل وتُقبَل a منك يا حمار قال فحمل عليهم حصين بن تميم وخرج اليه حبيب بن مظاهر b فضرب وجه فرسه بالسيف فشبّ ووقع عنه وحمله c اصحابُه فاستنقذوه وأخذ حبيب يقول

أُقسِمُ لَوْ كُنّا لَكُمْ أَعْدادا أَوْ شَطْرَكُمْ وَلَّيتُمْ أَكْتادا d
يا شَرَّ قَوْمٍ حَسَبًا وَآدا e

قال وجعل يقول يومئذ

أَنا حَبِيبٌ وأَبِي f مُظاهِرُ فارِسُ هَيْجاءَ * وحَرْبٍ تُسْعَرُ g
أَنْتُمْ أَعَدُّ عُدَّةً وأَكْثَرُ وَنَحْنُ أَوْفَى مِنْكُمُ وأَصْبَرُ
وَنَحْنُ أَعْلَى حُجَّةً وَأَظْهَرُ حَقًّا وَأَتْقَى h مِنْكُمُ وأَعْذَرُ

وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه i رجل من بنى تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله وكان يقال له بَديل بن صُرَيم من بنى عُقفان وحمل عليه آخر من بنى تميم فطعنه فوقع k فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع ونزل اليه التميمىّ فاحتزّ رأسه فقال له الحصين انّى لشريكك فى قتله فقال الآخر والله ما قتله غيرى فقال الحصين اعطنيه اعلّقه l فى عنق فرسى كيما يرى الناس ويعلموا m انى شركتُ فى قتله ثم خذه انت بعد فامض به الى عبيد الله بن زياد فلا حاجة لى فيما تُعطاه على

---

a) O ويقبل. b) Codd. مظهر. c) Co وحمل. d) Co انكادا, O indistincte. e) Co ورادا. f) Codd. وانى. AM Leid. ut rec. g) AM Leid. قسورا (leg. وليث) وليت; Co مسعر. h) Codd. وانقى. i) O على. k) O om. l) O اعلقه. m) Co يعلمون.

قتلك ايّاه قال فأبى عليه فأصلح * قومه فيما a بينهما على هذا فدفع اليه رأسَ حبيب بن مظاهر فجال به فى العسكر * قد علّقه فى عنق فرسه b ثمّ دفعه بعد ذلك اليه فلمّا رجعوا الى الكوفة اخذ الآخر رأس حبيب فعلّقه فى لَبان فرسه ثمّ اقبل به الى ابن زياد * فى القصر c فبصر به ابنه القاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق فأقبل مع الفارس لا يفارقه كلّما دخل القصر دخل معه واذا خرج خرج معه فارتاب به فقال ما لك يا بنىّ تتبعنى قال لا شىء قال بلى يا بنىّ اخبرْنى قال d له ان هذا الرأس الذى معك رأس ابى افتعطينيه حتى أدفنَه قال يا بنىّ لا يرضى الأمير ان يُدفن وأنا اريد ان يثيبنى الأمير على قتله ثوابا حسنا قال له الغلام لكن الله لا يثيبك على ذلك الّا اسوأَ الثواب اما والله لقد قتلتَه خيرًا منك وبكى فمكث الغلام حتى اذا ادرك لم e يكن له همّةٌ الّا اتّباعُ اثرِ قاتل ابيه ليجد منه غِرّة فيقتلَه بأبيه فلمّا كان زمانُ مُصعَب بن الزبير وغزا مصعب باجُمَيْرا دخل عسكرَ مصعب فاذا قاتل ابيه فى فسطاطه f فأقبل يختلف فى طلبه والتماس غِرّته فدخل عليه وهو قائل نصفَ النهار فضربه بسيفه حتى برد، قال ابو مخنف حدّثنى محمّد بن قيس قال لمّا قُتل حبيب بن مظاهر هدّ ذلك حسينا وقال عند ذلك أحتسب نفسى وحماة g اصحابى قال فأخذ الحرّ يرتجز ويقول

آليتُ لا أُقتَلُ حتّى أَقتُلا ولَنْ h أُصابَ اليومَ الّا مُقبِلا

---

a) O om. b) O om. et habet deinde ودفعه. c) Co om. d) Co فقال. e) O فلم. f) Co فسطاط. g) Co وجملة. h) Co وان.

أَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ ضَرْبًا مُقْصَلَا a   لَا نَاكِلًا عَنْهُمْ وَلَا مُهَلِّلَا b

وأخذ يقول ايضا

أَضْرِبُ فِى أَعْرَاضِهِمْ بِالسَّيْفْ   عَنْ خَيْرِ مَنْ حَلَّ مِنًى c وَالْخَيْفْ

فقاتل هو وزهير بن القين قتالا شديدا فكان اذا شدّ احدهما فان استُلْحِمَ شدّ الآخر حتى يخلّصه ففعلا ذلك ساعة ثم ان رجّالة شدّت على الحرّ بن يزيد فقتل d وقُتل ابو ثمامة الصائدىّ ابن عمّ له كان عدوًّا له ثم صلّوا الظهر صلّى بهم الحسين صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتدّ قتالهم ووصل الى الحسين فاستقدم الحنفىّ امامه فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينًا وشمالًا قائما e بين يديه فما زال يُرمَى حتى سقط وقاتل زهير بن القين قتالا شديدا وأخذ يقول

أَنَا زُهَيْرٌ وَأَنَا ٱبْنُ الْقَيْنِ   أَذُودُهُمْ بِالسَّيْفِ عَنْ حُسَيْنِ

قال وأخذ يضرب على منكب حسين ويقول

أَقْدِمْ هُدِيتَ هَادِيًا مَهْدِيًّا   فَالْيَوْمَ تَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيَّا
وَحَسَنًا وَالْمُرْتَضَى عَلِيًّا   وَذَا الْجَنَاحَيْنِ الْفَتَى الْكَمِيَّا
وَأَسَدَ اللّٰهِ الشَّهِيدَ الْحَيَّا

قال فشدّ عليه كَثير f بن عبد الله الشعبىّ g ومهاجر بن اوس فقتلاه قال وكان نافع بن هلال الجَمَلىّ قد كتب اسمه على افواق نبله فجعل يرمى بها مسمومةً وهو يقول

أَنَا الْجَمَلِى، أَنَا عَلَى دِينِ عَلِى،

---

a) E conj.; O مفصلا, Co مقبلا. b) Co مقللا c) Co منا. d) IA فقتلته. e) Co قام, O قادم. f) Codd. كبير, infra ut rec. g) Co الشبعىّ.

فقتل اثنى عشر من اصحاب عمر بن سعد سوى من جُرِح قال فضُرب حتى كُسرت عضداه وأُخذ اسيرًا قال فأخذه شمر بن ذى الجوشن ومعه اصحاب له يسوقون نافعا حتى اوتى به[a] عمر بن سعد فقال له عمر بن سعد ويحك يا نافع *ما حملك على[b] ما صنعت بنفسك قال إِنّ ربّى يعلم ما اردتُ قال والدماء تسيل على لحيته وهو يقول والله لقد قتلتُ منكم اثنى عشر سوى من جرحتُ وما ألوم نفسى على الجهد ولو بقيَتْ لى عضد وساعد ما اسرتمونى فقال له شمر اقتلْه اصلحك الله قال انت جئت به فان شئت فأقتلْه قال فانتضى شمر سيفه فقال له نافع اما والله ان[c] لو كنتَ من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذى جعل منايانا على يدى شِرار خلقه فقتله قال[c] ثم اقبل شمر يحمل عليهم وهو يقول

خَلُّوا عُداةَ اللّهِ خَلُّوا عَنْ شَمِرْ   يَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِهِ وَلَا يَفِرْ
وَهْوَ لَكُمْ صابٌ وَسَمٌّ وَمَقِرْ

قال[c] فلمّا راى اصحاب الحسين انهم قد كُثروا وانهم لا يقدرون على ان يمنعوا حسينا ولا انفسهم تنافسوا فى[b] ان يُقتَلوا بين يديه فجاءه عبد الله وعبد الرحمن ابنا عَزْرة الغفاريّان فقالا يابا[d] عبد الله عليك السلام حازنا العدوّ اليك فاحببْنا ان نُقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك قال مرحبًا بكما ادنوَا منّى[b] فدنوَا منه فجعلا يقاتلان قريبًا منه وأحدهما يقول

قَدْ عَلِمَتْ حَقًّا بَنُو غِفَارِ   وَخِنْدِفٌ بَعْدَ بَنِي نِزارِ

---

a) O اتى. b) O om. c) Co om. d) Co ابا.

لَنَضْرِبَنَّ مَعْشَرَ الفُجّارِ بِكُلِّ عَضْبٍ صارِمٍ[a] بَتّارِ
يا قَوْمِ ذُودُوا عَن بَنِي الأَحْرارِ بِالمَشْرَفِيِّ وَالقَنا الخَطّارِ

قال وجاء الفتيان الجابريّان[b] سيف بن الحارث بن سَرِيع ومالك ابن عبد بن سُرَيْع وهما ابنا عمّ وأَخَوان لأمّ فأتيا حسينا فدنوا منه وهما يبكيان فقال اى ابنَىْ اخى ما يبكيكما فوالله انّى لأرجوا ان تكونا عن ساعة قريرَىْ عينٍ قالا جعلنا الله فداك لا والله ما على انفسنا نبكى ولكنّا نبكى عليك نراك قد أُحيط بك ولا نقدر على[c] ان نمنعك فقال جزاكما الله يا ابنَىْ اخى بوجدكما من ذلك ومواساتكما ايّاى بأنفسكما احسن جزاء المتّقين قال وجاء حنظلة بن اسعد[d] الشبامىّ فقام بين يدى حسين فاخذ ينادى[e] يا قوم انّى أَخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قَومِ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا ٱللّٰهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبادِ ويا قَوْمِ انّى أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ ٱللّٰهِ مِنْ عاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ ٱللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ هادٍ يا قوم لا تقتلوا حسينا فَيُسْحِتَكُمُ[f] الله بِعَذابٍ وَقَدْ خابَ مَنِ ٱفْتَرَى فقال له حسين يابن اسعد رحمك الله انّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم اليه من الحقّ ونهضوا اليك ليستبيحوك[g] وأصحابك فكيف بهم الآنَ وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقتَ جعلت فداك انت افقه منّى

---

a) Co وصقيل. b) Co الحارثيّان. c) O om. d) *Irsch.* سعد الشامى. e) *Irsch.* add. يا اهل الكوفة. Seqq. sunt verba Koran. 40, vs. 32 seqq. f) O فسحتكم. Vid. Koran 20, vs. 64. g) Co يستبيحوك.

واحقّ بذلك افلا نروح *a* الى الآخرة *b* ونلحق باخواننا فقال رُحْ الى خيرٍ من الدنيا وما فيها والى مُلك لا يَبلَى فقال السلام عليك ابا عبد الله صلّى الله عليك وعلى اهل بيتك وعرف بيننا وبينك فى جنّته فقال آمين آمين فاستقدم فقاتل حتى قُتل، قال ثم استقدم الفتيان الجابريان *c* يلتفتان الى حسين ويقولان السلام عليك يابن رسول الله فقال وعليكما السلام ورحمة الله فقاتلا حتى قُتلا، قال وجاء *عابس بن ابى شَبيب *d* الشاكرىّ ومعه شَوْذَب *مولى شاكر فقال يا شوذب *e* ما فى نفسك ان تصنع قال ما اصنع اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلعم حتى أُقتل قال ذلك الظن بك امّا لا *f* فتقدّمْ بين يدى ابى عبد الله حتى يحتسبَك *g* كما احتسب غيرك من اصحابه وحتى أحتَسِبَك انا فانّه لو كان معى الساعةَ احدٌ انا اولى به منّى بك لسرّنى ان يتقدّم بين يدىّ حتى احتسبَه فان هذا يوم ينبغى لنا ان نطلب الأجر فيه بكلّ ما قدرنا عليه فانه لا عملَ بعد اليوم وانما هو الحساب قال فتقدّم فسلّم على الحسين ثم مضى فقاتل حتى قُتل قال ثم قال عابس *h* بن ابى شبيب يابا عبد الله اما والله ما امسى على ظهر الأرض قريبٌ ولا بعيدٌ اعزّ علىّ ولا احبَّ الىّ منك ولو قدرتُ على *e* ان ادفع عنك الضيم والقتل بشىء اعزّ علىّ من نفسى ودمى لفعلتُه السلام عليك يابا عبد الله اشهدُ الله أنّى على هديك وهدى ابيك ثم مشى بالسيف مصلتا نحوهم وبه ضربة

*a*) O تروح. *b*) Co ربنا. *c*) Co الحارثيان. *d*) Co عامر بن ابى سبيب, *Irsch.* om. ابى. *e*) Co om. *f*) O املى. *g*) O احتَسِبك (sic). *h*) Co عابش.

على جبينه، قال ابو مخنف حدّثنى نُمَير بن وعلة عن رجل *من بنى عبد *a* من همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم قال لمّا رايتُه مقبلا عرفتُه وقد شاهدته فى المغازى وكان اشجع الناس فقلت ايّها الناس هذا الأسد الأسود *b* هذا ابن ابى شبيب لا يخرجنّ اليه احد منكم فأخذ ينادى ألا رجلٌ لرجلٍ فقال عمر بن سعد ارضخوه بالحجارة قال فرُمى بالحجارة من كلّ جانب فلمّا راى ذلك القى درعَه ومغفرَه ثمّ شدّ على الناس فوالله لرايته يكرُدُ *c* اكثرَ من مائتين من الناس ثمّ انهم تعطّفوا *d* عليه من كلّ جانب فقُتل قال فرايت رأسه فى ايدى رجالٍ ذوى عدّة هذا يقول انا قتلته وهذا يقول انا قتلته فأتوا عمرَ بن سعد فقال لا تختصموا هذا لم يقتله سنانٌ واحد ففرّق بينهم بهذا القول، قال ابو مخنف حدّثنى عبد الله بن عاصم عن الضحّاك بن عبد الله المِشرَقىّ قال لمّا *a* رايتُ اصحاب الحسين قد اصيبوا وقد خُلص اليه والى اهل بيته ولم يبق معه غيرُ سُوَيد بن عمرو بن ابى المطاع الخَثْعَمىّ وبُشَير بن عمرو الحضرمىّ قلت *e* له يابن رسول الله قد علمتَ ما كان بينى وبينك قلتُ لك اقاتل عنك *f* ما رايتُ مقاتلا فاذا لم ار مقاتلا فأنا فى حلّ من الانصراف فقلتَ لى نعمْ قال فقال صدقتَ وكيف لك بالنجاء ان قدرت على ذلك فأنت فى حلّ قال فأقبلت الى فرسى وقد كنت حيث رايت خيل اصحابنا تُعقَر اقبلت بها حتى ادخلتها

---

*a*) O om. *b*) Sic Forte leg. اسد الاسود. *c*) Co يكر على. *d*) Co عطفوا. *e*) O فقلت. *f*) Co معك.

فسطاطنا لأصحابنا بين البيوت وأقبلت اقاتل معهم راجلاً فقتلت يومئذ بين يدى الحسين رجلَيْن وقطعت يدَ آخر وقال لى الحسين يومئذ مرارا *لا تشللْ[a] لا يقطع الله يدك جزاك الله خيرا عن اهل بيت نبيّك صلعم فلمّا اذن لى استخرجتُ الفرس من الفسطاط ثمّ استويتُ على متنها ثمّ ضربتها حتى اذا قامت[b] على السنابك رميت بها عُرْضَ القوم فأفرجوا لى وأتبعنى منهم خمسة عشر رجلا حتى انتهيتُ الى شُفَيّة[c] قرية قريبة من شاطى[d] الفرات فلمّا لحقونى عطفتُ عليهم فعرفنى كثير[e] بن عبد الله الشعبىّ وايّوب بن مِشْرَح[f] الخَيْوانىّ وقيس بن عبد الله الصائدىّ فقالوا هذا الضحّاك بن عبد الله المشرقىّ هذا ابن عمّنا ننشدكم اللهَ لمّا كففتم عنه فقال ثلثة نفر من بنى تميم كانوا معهم بلى والله لنجيبنّ اخواننا واهلَ دعوتنا الى ما احبّوا من الكفّ عن صاحبهم قال فلمّا تابع التميميّون اصحابى كفّ الآخرون قال فنجّانى الله*، قال ابو مخنف حدّثنى فُضَيل بن خَديج الكندىّ ان يزيد بن[g] زياد وهو ابو الشَّعْثاء الكندىّ من بنى بَهْدَلة جثى على[h] ركبتيه بين يدى الحسين فرمى بمائة سهمٍ ما سقط منها خمسة اسهم وكان راميا فكان كلّما رمى قال انا ابن بَهْدَلَهْ فُرسانِ العَرْجَلَهْ ويقول حسين اللهمّ سدّدْ رميته وأجعلْ ثوابَه الجنّةَ فلمّا رمى بها قام فقال ما سقط منها الّا[i] خمسة اسهم ولقد تبيّن لى انى[k] قد قتلت خمسة نفر وكان فى اوّل من

---

*a*) Co om. *b*) Co استوت. *c*) Sic habet O. Co شقية; cf. supra ٣٠٧, 18. *d*) O om. *e*) O كمير. *f*) Codd. مسرح. *g*) IA addit ابى. *h*) Co فى. *i*) IA non habet. *k*) O ان; id. mox خمسة (sic).

قُتل وكان رجزه يومئذ

أَنَــا يَــزِيــدُ وَأَبِي مُــهَــاصِــرْ [a]    أَشْجَعُ مِن لَيْثٍ بِغَيْلٍ خَادِرْ
يا رَبِّ اِنّــى لِلْحُسَيْنِ ناصِرْ    ولِآبْــنِ سَــعْدٍ تــارِكٌ وهــاجِرْ [b]

وكان يزيد بن زياد بن المهاصر ممّن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين فلمّا ردّوا الشروط على الحسين مال اليه فقاتل معه حتى قُتل، فأمّا الصيداوىّ عمر [c] بن خالد وجابر بن الحارث السلمانىّ وسعد مولى عمر [c] بن خالد ومجمّع بن عبد الله العائذىّ فانّهم قاتلوا فى اوّل القتال فشدّوا [d] مُقْدمين بأسيافهم على الناس فلمّا وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من اصحابهم غيرَ بعيد فحمل عليهم العبّاس بن علىّ فاستنقذهم فجاءوا قد [e] جُرّحوا فلمّا دنا منهم عدوّهم شدّوا بأسيافهم فقاتلوا فى اوّل الأمر حتى قُتلوا فى مكان واحد، قال ابو مخنف حدّثنى زهير بن عبد الرحمان بن زهير الخثعمىّ قال كان آخِر من بقى مع الحسين من اصحابه سُويد بن عمرو بن ابى المطاع الخثعمىّ قال وكان [f] اوّل قتيل [g] من بنى ابى طالب يومئذ علىّ الأكبر بن الحسين بن علىّ وأمّه ليلى ابنة ابى مُرّة بن عُروة بن مسعود الثقفىّ وذلك انه اخذ يشدّ على الناس * وهو يقول [h]

أَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِى    نَحنُ * وَرَبِّ البَيْتِ [i] أَوْلَى بالنَّبِى
تَاللّٰهِ لا يَحْكُمُ فِينا آبْنُ الدَّعِى

---

a) AM Leid. مهاجر deinde id. مبادر (leg. الوغى) معروف فى الورى.
b) AM Leid. addit:
وفى يمينى ذابل (Cod. دابل) وباتر    كانه برق منير ظاهر
c) Co عمرو. d) Codd. شدوا. e) Co وقد. f) Co كان. g) Co من قتل. h) O ويقول. i) Co, *Irsch.* et Mas'ûdî V, 145 وبيت الله.

قال ففعل ذلك مرارا فبصر به مُرّة بن منقذ بن النعمان العبدىّ ثم الليثىّ فقال علىّ آثام العرب ان مرّ بى يفعل مثل ما كان يفعل ان لم اثكله اباه a فمرّ يشدّ على الناس b بسيفه فاعترضه مرّة بن منقذ فطعنه فصُرع واحتوله c الناس فقطّعوه بأسيافهم،

قال ابو مخنف حدّثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم الأزدىّ قال سماعُ d اذنى يومئذ من الحسين يقول قتل الله قوما قتلوك يا بنىّ ما اجرأهم على الرحمان وعلى انتهاك حرمة الرسول علىّ الدنيا بعدك العفاء قال وكأنّى انظر الى امرأة خرجت e مسرعة كانّها الشمس الطالعة تنادى يا اخيّاهْ ويابن اخاهْ قال فسألتُ عنها فقيل هذه زينب ابنة فاطمة ابنة رسول الله صلّعم فجاءت حتى اكبّت عليه فجاءها الحسين فأخذ بيدها فردّها الى الفسطاط وأقبل الحسين الى ابنه وأقبل فتيانه اليه فقال احملوا اخاكم فحملوه f من مصرعه حتى وضعوه f بين يدى الفسطاط الذى كانوا يقاتلون امامه قال ثم ان عمرو g بن صُبيح الصدائىّ رمى عبد الله بن مسلم بن عَقيل بسهم *فوضع كفّه على جبهته فأخذ لا يستطيع ان يحرّك كفّيه h ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه فاعتوروه الناس من كلّ جانب فحمل عبد الله بن قُطْبَة الطائىّ ثم النبهانىّ على عون بن عبد الله بن جعفر بن

---

*a*) Co اياه. *b*) *Irsch.* add. كما مر فى الاوّل. *c*) Co et *Irsch.* فاحتواه. *d*) Co سمع. *e*) Co om. *f*) sic IA et *Irsch.* Codd. فحمله et mox وضعه. *g*) *Irsch.* عامر. *h*) Co كفّه. *Irsch.* فوضع عبد الله يده على جبهته نقبه (leg. يقيه) فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها.

الى ثنائب فقتله *وحمل عامر بن نَهْشَل التيميّ على محمّد بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب فقتله *a* قال وشدّ عثمان بن خالد بن أُسَيْر *b* الجهنيّ* وبشر بن سَوط *c* الهمدانيّ ثم القابضيّ على عبد الرحمان بن عقيل بن ابى طالب فقتلاه ورمى عبد الله ابن عَزْرة *d* الخثعميّ جعفرَ بن عقيل بن ابى طالب فقتله، قال ابو مخنف حدّثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال خرج الينا غلام كأنّ وجهه شقّة *e* قمر فى يده السيف عليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شِسْع احدهما ما انسى انها اليسرى فقال لى *عمرو بن سعد *f* بن نفيل الأزديّ والله لأشدّنّ عليه فقلت له *a* سبحان الله وما تريد *الى ذلك *g* يكفيك *قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم *h* قال فقال والله لأشدّنّ عليه فشدّ عليه فما *i* ولّى حتى ضرب رأسه بالسيف فوقع الغلام لوجهه فقال يا عمّاه قال فجلّى الحسين كما يجلّى الصقر ثم شدّ شدّة ليث اغضب فضرب عمرا بالسيف فاتّقاه *k* بالساعد فأطنّها من لدن المرفق فصاح *l* ثم تنحّى عنه وحملت خيل لأهل الكوفة ليستنقذوا عمرا *من حسين فاستقبلت عمرا *a* بصدورها فحرّكت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه فتوطّأته حتى مات وانجلت الغبرة فاذا انا *a* بالحسين قائم على رأس الغلام والغلام يفحص برجليه *m* وحسين

---

*a*) Co om. *b*) Co اسيد. *c*) Co وقيس بن سرط. *d*) Co عروة. *e*) *Irsch.* فلقة, mox id فى et وعليه. *f*) *Irsch.* عمر بن سعيد. *g*) *Irsch.* بذلك, id. add. نَصْرُ. *h*) *Irsch.* يكفيكه هاولاء القوم الذين لا يبقون على احد منهم. *i*) Co لما. *k*) *Irsch.* فالتقاها. *l*) *Irsch.* add. صيحة سمعها اهل العسكر. *m*) Co et *Irsch.* برجله.

يقول بُعدًا لقوم قتلوك ومَن خَصمهم يومَ القيامة فيك جَدُّك ثمّ قال عزّ والله على عمّك ان تدعوه فلا يجيبَك او يجيبَك ثمّ لا ينفعك صوتٌ a والله كثر b واتِرُه وقلّ ناصرُه ثمّ احتمله فكأنّى c انظر الى رجلَى الغلام يخطّان d فى الأرض وقد وضع حسين صدره على صدره قال فقلتُ فى نفسى ما يصنع به فجاء به حتى القاه مع ابنه علىّ بن الحسين وقتلى قد قُتلت حوله من اهل بيته فسألت عن الغلام فقيل هو القاسم بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب، قال ومكث الحسين طويلا من النهار كلّما انتهى اليه رجل من الناس انصرف عنه وكره ان يتولّى قتلَه وعظيمَ اثمه عليه قال وان رجلا من كندة يقال له مالك بن النُسير من بنى بَدّاء e اتاه فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس له f فقطع البرنس وأصاب السيف رأسَه فأدمى رأسه فامتلأ البرنس دما فقال له الحسين لا اكلتَ بها ولا شربتَ وحشرك الله مع الظالمين قال g فألقى ذلك البرنس ثمّ دعا بقلنسوة فلبسها واعتمّ g وقد اعيا وبَلِد وجاء الكندىّ حتى اخذ البرنس وكان من خزّ فلمّا قدم به بعد ذلك على امرأته امّ عبد الله ابنة h الحُرّ اخت حسين بن الحُرّ البَدّىّ اقبل يغسل البرنس من الدم فقالت له امرأته اَسَلبَ ابن بنت رسول الله صلّعم تُدخِلُ i بيتى أَخرِجْه عنّى فذكر اصحابه انه لم يزل فقيرا بشرّ حتى مات، قال ولمّا قعد الحسين

a) O om.; *Irsch.* et var. lect. IA ut rec. (IA in textu صونه). *b*) *Irsch.* كثره. *c*) Co وكانى. *d*) O ىحطان; *Irsch.* يخطّان الارض. *e*) Co ىدا. *f*) Co om. *g*) O om. *h*) O ابن. *i*) O اسلبُ — ىدخُلُ.

أُتى بصبىّ له فأجلسه فى حجره زعموا انه عبد الله بن الحسين، قال ابو مخنف قال عقبة بن بشير[a] الأسدىّ قال لى ابو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين انّا لـنـا فيكم يا بنى اسد دما قال قلت فما ذنبى انا فى ذلك رحمك الله يابا جعفر وما ذلك قال أُتى الحسين بصبىّ له فهو فى حجره اذ رماه احدكم يا بنى اسد بسهم فذبحه فتلقّى الحسين دمه فلمّا ملأ كفّيه صبّه فى الأرض ثمّ قال ربّ ان تك حبست عنّا النصر من السماء فآجعلْ ذلك لما هو خير وآنتقمْ لنا[b] من هؤلاء[c] الظالمين قال ورمى عبد[d] الله بن عقبة[e] الغنوىّ ابا بكر بن الحسين بن علىّ بسهم فقتله فلذلك[f] يقول الشاعر وهو ابن ابى عَقب

وَعِنْدَ غَنِىٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا   وَفِى أَسَدٍ أُخْرَى تُعَدُّ وَتُذْكَرُ

قال وزعموا ان العبّاس بن علىّ قال لاخوته من امّه عبد الله وجعفر وعثمان يا بنى امّى تقدّموا حتى أَرِثَكم فانه لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا وشدّ هانئ بن ثُبَيت الحضرمىّ على عبد الله بن علىّ بن ابى طالب فقتله ثمّ شدّ على جعفر بن علىّ فقتله وجاء برأسه ورمى خَوَلىُّ بن يزيد الأَصْبَحىّ عثمانَ بن علىّ بن ابى طالب بسهم ثمّ شدّ عليه رجل من بنى ابان بن دارم فقتله وجاء برأسه ورمى رجل من بنى ابان بن دارم محمّد بن علىّ بن ابى طالب فقتله وجاء برأسه، قال هشام حدّثنى ابو الهذيل رجل من السَّكُون عن هانئ بن ثُبَيت الحضرمىّ قال رايته جالسا فى مجلس الحضرميّين فى زمان خالد بن عبد الله وهو شيخ كبير

a) Co نسير. b) Co om. c) *Irsch.* add. القوم. d) Co عبيد; *Irsch.* ut rec. e) Co عتبة; *Irsch.* عقبة. f) Co فذلك.

قال *a* فسمعته وهو يقول كنت ممّن شهد قتل الحسين قال *a* فوالله انى لواقف عاشر عشرة ليس منّا رجل الّا على فرس وقد جالت الخيل وتصعصعت *b* اذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الأبنية عليه ازار وقميص وهو مذعور يتلفّت *c* يمينًا وشمالًا فكأنّى انظر الى دُرّتين فى اذنيه تذبذبان كلّما التفت اذ اقبل رجل يركض حتى اذا دنا منه مال عن فرسه ثمّ اقتصد *d* الغلامَ فقطعه بالسيف قال هشام قال السكونىّ هانئُ بن ثبيت هو صاحب الغلام فلمّا عُتب *e* عليه كنى عن نفسه، قال هشام حدّثنى عمرو بن شمر عن جابر الجُعْفىّ قال عطش الحسين حتى اشتدّ عليه العطش فدنا ليُشرب *f* من الماء فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع فى فمه فجعل يتلقّى الدم من فمه ويرمى به الى السماء ثمّ حمد الله وأثنى عليه ثمّ جمع يديه فقال اللهمّ احصهم عددًا وآقتلهم بددًا ولا تذر على الأرض منهم احدا، قال هشام عن ابيه محمّد بن السائب عن القاسم بن الأصبغ بن نُبَاتة قال حدّثنى من شهد *الحسين فى عسكره *g* ان حسينا حين *h* غُلب على عسكره ركب المسنّاة *i* يريد الفرات *k* قال فقال رجل من بنى ابان بن دارم ويلكم حولوا بينه وبين الماء *لا تتامّ *l* اليه شيعته *m* قال وضرب فرسه وأتبعه الناس حتى حالوا *n* بينه وبين

---

*a*) Co om. *b*) Co وتصعصعت. *c*) Co يلتفت. *d*) O اقتعد. *e*) Co عيب *f*) O يشرب. *g*) Co عسكر الحسين. *h*) Co لما.
*i*) Codd. المُسماة, *Irsch.* المشاة. *k*) *Irsch.* add. وبين يديه اخوه العباس فاعترضته خيل ابن (بنى .Cod) سعد. *l*) O متام. *m*) *Irsch.* add. ولا تمكنوه. *n*) Co حال.

الفرات فقال الحسين اللهم أظمه قال وينتزع الأبانيّ بسهم فأثبته فى حنك الحسين قال فانتزع الحسين السهم ثم بسط كفّيه *a* *فامتلأتا دمًا ثم قال الحسين اللّهمّ انى اشكو اليك ما يُفعل بابن بنت نبيّك قال *b* فوالله إنْ مكث الرجل الّا يسيرا حتى صبّ الله عليه الظماء فجعل لا يروى قال القاسم بن الأصبغ لقد رايتنى فيمن يروّح عنه *c* والماء يُبرّد له فيه السكّر وعساس فيها اللبن وقلال فيها الماء وانّه ليقول ويلكم اسقونى قتلنى الظماء فيُعطَى القُلّة او العُسّ كان مُروِيًا اهل البيت فيشربه فاذا نزعه من فيه اضطجع الهُنَيْهَة ثم يقول ويلكم اسقونى قتلنى الظماء قال فوالله ما لبث الّا يسيرًا حتى انقدّ بطنه انقداد بطن البعير، قال ابو مخنف فى حديثه ثم ان شمر بن ذى الجوشن اقبل فى نفرٍ نحو من عشرة من رجّالة اهل الكوفة قِبَلَ منزل الحسين الذى فيه ثَقَله وعياله فمشى نحوه *d* فحالوا بينه وبين رَحله فقال الحسين ويلكم ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا فى امر دنياكم احرارًا ذوى *e* احساب امنعوا رحلى واهلى من طَغامكم وجُهّالكم فقال *f* ابن ذى الجوشن ذلك لك يابن فاطمة قال *وأقدم عليه *g* بالرجّالة منهم ابو الجَنُوب واسمه عبد الرحمان الجُعفىّ والقَشْعَم *h* بن عمرو بن يزيد الجُعفىّ وصالح بن وهب اليَزَنىّ وسِنان بن أنس النَخَعىّ وخَولىّ بن يزيد الأصبحىّ فجعل شمر ابن ذى الجوشن يحرّضهم فمرّ بأبى الجَنوب وهو شاكٍ فى السلاح

---

*a*) *Irsch.* add. تحت حنكه et addit احتناه post فامتلاتا.
*b*) Co haec om. *c*) Co عليه. *d*) Co نحوهم. *e*) Co وذوى.
*f*) Co add. له. *g*) Co واقبل عليهم. *h*) Co والفشعى.

فقال له أقدِمْ عليه قال وما يمنعك ان تقدم عليه انت فقال له شمر أَلِى تقول ذا قال[a] وانت لى تقول ذا[b] فاستبّا فقال له ابو الجنوب وكان شجاعا والله لهممت ان اخضخض السنان فى عينك قال[c] فانصرف عنه شمر وقال والله لئن قدرت على ان اضرّك لأضرّنّك قال ثم ان شمر بن ذى الجوشن اقبل فى الرجّالة نحو الحسين فأخذ الحسين يشدّ عليهم فينكشفون عنه ثم انّهم احاطوا به احاطةً وأقبل الى الحسين غلام من اهله فأخذته[d] اخته زينب ابنة علىّ لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه فأبى الغلام وجاء يشتدّ الى الحسين فقام الى جنبه قال وقد اهوى بَحْرُ[e] بن كعب ابن عبيد[f] الله من بنى تَيْمِ الله بن ثعلبة بن عُكَابة[g] الى الحسين بالسيف فقال الغلام يابن الخبيثة اتقتل عمّى فضربه بالسيف فتّقاه[h] الغلام بيده فأطنّها الّا[i] الجلدة فاذا يده معلّقة فنادى الغلام يا امّتاه[k] فأخذه الحسين فضمّه *الى صدره[l] وقال يابن اخى اصبِرْ على ما نزل بك واحتسِبْ فى ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين برسول الله صلّعم *وعلىّ بن ابى طالب[c] وحمزة وجعفر والحسن بن علىّ صلّى الله عليهم اجمعين، قال ابو مخنف حدّثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال سمعت الحسين يومئذ وهو[m] يقول اللّهمّ امسكْ عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الأرض اللّهمّ فان متّعتهم الى حين ففرّقهم فرقًا وٱجعلْهم

---

a) Co فقال. b) O ذلك. c) Co om. d) *Irsch.* فلحقته. e) O نحو, *Irsch.* الحر, IA ut rec. f) Co عبد. g) O عكانة. h) *Irsch.* فالتقاها. i) *Irsch.* et IA الى. k) *Irsch.* اماه et in marg. عمتاه. l) Co et *Irsch.* اليه. m) O om.

طرائق قِدَدًا ولا نُرْضى عنهم الوُلاةَ ابدا فانهم دعونا لينصرونا فعدَوا علينا فقتلونا قال وضارب الرجّالةَ حتى انكشفوا عنه قال ولمّا بقى الحسين فى ثلثة رهط او اربعة دعا بسراويل محقّقة يلمع فيها البُصر *يمانىّ محقَّق a ففزره ونكثه b لكيلا يُسلَبه فقال له بعض اصحابه لو لبست تحته تُبّانا قال ذلك ثوبُ مذلّة ولا ينبغى لى ان البسه قال فلمّا قُتل أقبل بَحْر بن كعب فسلبه ايّاه فتركه مجرّدا، قال ابو مخنف فحدّثنى عمرو بن شعيب عن محمّد ابن عبد الرحمان ان يدى بحر بن كعب كانتا فى الشتاء ينضحان الماء c وفى الصيف ييبسان كأنّهما عود d، قال ابو مخنف عن الحجّاج بن عبد الله بن عمّار بن عبد يغوث البارقىّ وعُتب e على عبد الله بن عمّار بعد ذلك مشهدُه قتل الحسين فقال عبد الله بن عمّار ان لى عند بنى هاشم ليدا قلنا له وما يدك عندهم قال حملت على حسين بالرمح فانتهيت اليه فوالله لو شئت لطعنته ثم انصرفت f عنه غيرَ بعيد وقلت ما اصنع بأن اتولّى قتله يقتله غيرى، قال فشدّ عليه رجّالة ممّن g عن يمينه وشماله فحمل h على من عن i يمينه حتى ابذعرّوا وعلى من عن i شماله حتى ابذعرّوا وعليه قميص له من خزّ وهو معتمّ قال فوالله ما رايت مكثورا k قطّ قد قُتل ولده واهل بيته وأصحابه اربطَ جأشًا ولا امضى جَنانًا منه ولا اجرأ مَقدما والله

---

*a*) Co om.; O يمايى (sic). *b*) Co وتكّته et deinde لئلا. *c*) IA بالماء, *Irsch.* (l. قيحا) دما وقيحا. *d*) *Irsch.* عودان. *e*) Co وعيب. *f*) Co صعت (sic.) *g*) Co من. *h*) Co يحمل. *i*) Co على. *k*) *Irsch.* مكسورا.

ما رايت قبله ولا بعده مثله انْ كانت الرّجّالة لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشافَ المعزى اذا شدّ فيها الذئب قال فوالله انه لكذلك اذ خرجت زينب ابنة فاطمة اخته وكأنّى انظر الى قُرْطها يجول بين اذنيها وعاتقها وهى تقول ليت السماء تطابقتْ على الأرض وقد دنا عمر بن سعد من حسين فقالت يا عمر بن سعد أيُقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه قال فكأنّى انظر الى دموع عمر وهى *a* تسيل على خدّيه ولحيته قال وصرف بوجهه عنها ،، قال ابو مخنف حدّثنى الصقعب بن زهير عن حميد ابن مسلم قال كانت عليه جُبّة من خزّ وكان معتمّا وكان مخضوبا بالوسمة قال وسمعته يقول قبل ان يقتل وهو يقاتل على رجليه قتال *b* الفارس الشجاع يتّقى الرمية ويفترص *c* العورة ويشدّ على الخيل وهو يقول أَعلى قتلى تحاثّون أما والله لا تقتلون بعدى عبدا من عباد الله الله اسخطُ عليكم لقَتْله *d* منّى وأيم الله انى لأرجو ان يُكرمنى الله بهوانكم ثمّ ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون أمَا والله ان *لو قد *e* قتلتمونى لقد القى الله بأسكم *e* بينكم وسفك دماءكم ثمّ لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب الأليم قال ولقد مكث طويلا من النهار ولو شاء الناس ان يقتلوه لفعلوا ولكنّهم *f* كان يتّقى بعضهم ببعض ويحبّ هؤلاء ان يكفيهم هؤلاء قال فنادى شمر فى الناس ويحكم ما ذا تنظرون بالرجل اقتلوه ثكلتْكم امّهاتكم قال فحُمِل عليه من كلّ جانب فضُربت كفّه اليسرى ضربةً ضربها *g* زُرْعة بن شَريك التميمىّ وضُرِب

---

*a*) O om. *b*) Codd. قال. *c*) Co ويعدس من. *d*) Co لقبله. *e*) Co om. *f*) Co ولكنه. *g*) Co ضربة, O om.

على عاتقه ثم انصرفوا وهو ينوء ويكبو قال وحمل عليه فى تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النَخَعىّ فطعنه بالرمح فوقع ثم قال لخَوَلىّ a بن يزيد الأصبحىّ آحتزّ رأسه فأراد ان يفعل فضعف فأُرعد فقال له * سنان بن انس b فتّ الله عضديك c وأبان يديك فنزل اليه فذبحه * واحتزّ رأسه d ثم دُفع e الى خولىّ بن يزيد وقد ضُرب قبل ذلك بالسيوف f، قال ابو مخنف عن جعفر ابن محمّد بن علىّ قال وجد g بالحسين عم * حين قتل h ثلث وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة قال وجعل سنان بن انس لا يدنو احد من الحسين الّا شدّ عليه مخافة ان يُغلَب على رأسه حتى اخذ رأس الحسين فدفعه الى خَوَلىّ قال وسُلب الحسين ما كان عليه فأخذ سراويله بَحْر بن كعب وأخذ * قيس بن الأشعث i قطيفته وكانت من خزّ وكان يسمّى بعدُ قيسَ قطيفة وأخذ نعليه رجل من بنى اود يقال له الأسود وأخذ سيفه رجل من بنى نهشل بن دارم فوقع بعد ذلك الى اهل حبيب بن بديل قال ومال الناس على الورس k والحلل والابل وانتهبوها قال ومال الناس على نساء الحسين وثقله ومتاعه فان l كانت المرأة لَتُنازَع m ثوبها عن ظهرها حتى تُغلَب عليه فيُذهَب به منها، قال ابو مخنف حدّثنى زهير بن عبد الرحمان الخثعمىّ ان سويد بن

a) O الخولىّ. b) *Irsch.* شمر. c) O عضدك ut IA, et mox يدك; *Irsch.* فى عضدك. d) Addidi ex IA. e) *Irsch.* add. رأسه. f) Co بالسيف. g) O وجدنا sed infra quoque habet وثلثون. h) O om. i) AM Leid. الاشعث بن قيس. k) IA الورش. l) IA حتى ان. m) IA لتنتزع, *Irsch.* ينازع.

عمرو بن *a* ابى المطاع كان صرع فأُثخن فوقع بين القتلى مثخنا فسمعهم يقولون قُتل الحسين فوجد افاقةً فاذا معه سكّين وقد أُخذ سيفه فقاتلهم بسكّينه ساعةً ثمّ انّه قُتل قتله عروة بن بطار *b* التغلبىّ وزيد بن *رُقاد الجَنْبىّ *c* وكان آخرَ قتيلٍ،

قال ابو مخنف حدّثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال انتهيت الى علىّ بن الحسين بن علىّ الأصغر وهو منبسط على فراش له وهو مريض واذا شمر بن ذى الجوشن فى رجّالة معه يقولون ألّا نقتل هذا *d* قال فقلت سبحان الله أنقتل الصبيان انما هذا صبىّ قال *a* فما زال ذلك دأبى ادفع عنه كلّ من جاء حتى جاء عمر بن سعد فقال الا لا يدخلنّ بيت هؤلاء النسوة احد ولا يعرضنّ *e* لهذا الغلام المريض ومن اخذ من متاعهم *f* شيئًا فليردّه عليهم قال فوالله ما ردّ احد شيئًا قال فقال علىّ بن الحسين جُزيتَ من رجل خيرا فوالله لقد *g* دفع الله عنّى بمقالتك شرًّا، قال فقال الناس لسنان بن أنس قتلتَ حسين ابن علىّ وابن فاطمة ابنة رسول الله صلّعم قتلت اعظم العرب خطرًا جاء الى هؤلاء *يريد ان *h* يزيلهم عن ملكهم فأتِ أمراءك فاطلبْ ثوابك منهم وانهم لو اعطوك بيوت اموالهم فى قتل الحسين كان قليلا فأقبل على فرسه وكان شجاعا شاعِرا وكانت به لُوثة فأقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثمّ نادى بأعلى صوته *i*

---

*a*) Co om. *b*) Co بطال; IA بطان et الثعلبى. *c*) Co ورقا الجبنى.
*d*) *Irsch.* add. العليل. *e*) Co يعرض. *f*) *Irsch.* متاعهن.
*g*) O فقد. *h*) O om. *i*) Vid. supra p. ٢٨٢, 13.

أَوْقِرْ رِكابِى فِضَّةً وذَهَبَا   أَنَا قَتَلْتُ المَلِكَ المُحَجَّبَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النّاسِ أُمًّا وَأَبَا   وَخَيْرَهُمْ اذْ يَنْسِبُون نَسَبَا

فقال عمر بن سعد اشهد انك لمجنون ما صححتَ *a* قط ادخلوه علىّ فلمّا أُدخل حذفه بالقضيب ثم قال يا مجنون اتتكلّم بهذا الكلام اما والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك، قال وأخذ عمر ابن سعد عُقبة بن سِمعان وكان مولى للرَّباب بنت امرئ القيس الكلبيّة وهى أمّ سُكينة بنت الحسين فقال له ما انت قال انا عبد مملوك فخلّى سبيله فلم ينج منهم احد غيرَه الّا أنّ *المرقَّع بن ثُمامة *b* الأسدىّ كان قد نثر نبله وجثا على ركبتيه فقاتل فجاءه نفر من قومه فقالوا له انت آمن اخرجْ الينا فخرج اليهم فلمّا قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد وأخبره خبره سيّره الى الزارة *c*، قال ثم ان عمر بن سعد نادى فى اصحابه من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم *إسحاق بن حَيْوة *d* الحضرمىّ وهو الذى سلب قميص الحسين فبرص بعد وأَحْبَش بن مَرْثَد بن علقمة *e* بن سلامة الحضرمىّ فأتوا فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضّوا ظهره وصدره فبلغنى ان احبش بن مرثد بعد ذلك بزمان اتاه سهمُ غربٍ وهو واقف فى قتال ففلق قلبَه فمات، قال فقُتل من اصحاب الحسين عمّ اثنان وسبعون رجلا ودَفن الحسينَ وأصحابَه اهلُ الغاضريّة من بنى اسد بعد ما قُتلوا بيوم وقُتل من

---

*a*) Co صحوت. *b*) O المرفع بن قمامة, IA ut rec. *c*) Co ذرارة. Vid. supra p. ٣٤٣, 20. *d*) Co اسحر بن حرة, *Irsch.* اخنس. Vid. quoque Mas'ûdî V, 147. *e*) Co علقة.

اصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجرحى فصلّى عليهم عمر بن سعد ودفنهم قال وما هو الّا ان قتل الحسين فسُرّح برأسه من يومه ذلك مع خَوَلّى بن يزيد وحميد بن مسلم الأزدىّ الى عبيد الله بن زياد فأقبل به خَوَلّى فأراد القصر فوجد باب القصر مُغلقا فأتى منزله فوضعه تحت اجّانة فى منزله وله امرأتان امرأة من بنى اسد والأخرى من الحضرميّين يقال لها النوّار ابنة مالك بن عَقْرَب وكانت تلك الليلة ليلة الحضرميّة، قال هشام فحدّثنى ابى عن النوّار بنت مالك قالت اقبل خولىّ برأس الحسين فوضعه تحت اجّانة فى الدار ثمّ دخل البيت فأوى الى فراشه فقلت له ما الخبر ما عندك قال جئتُك بغنى الدهر هذا رأس الحسين معك فى الدار *قالت فقلت a ويلك جاء الناس بالذهب والفضّة وجئتَ برأس ابن رسول الله صلعم لا والله لا يجمع b رأسى ورأسك بيتٌ c ابدا قالت فقمتُ من فراشى فخرجت الى الدار فدعا الأسديّة فأدخلها اليه وجلستُ انظر قالت فوالله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجّانة ورايت طيرًا بيضًا d ترفرف حولها قال فلمّا اصبح غدا بالرأس الى عبيد الله بن زياد وأقام عمر بن سعد يومَه ذلك والغد ثمّ امر حميد بن بكير الأحمرىّ فأذّن فى الناس بالرحيل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين واخواته e ومن كان معه من الصبيان وعلىّ بن الحسين f مريضٌ*، قال ابو مخنف فحدّثنى ابو زهير العبسىّ

---

a) Co قال فقالت. b) Co جمع. c) Co شىء. d) O ابيضا sic. IA ابيض يرفرف. e) Co واخوانه. f) *Irsch.* add. فيهم وهو.

عن قرّة بن قيس التميمى قال نظرت الى تلك النسوة لمّا مررن بحسين واهله وولده صحن ولطمن وجوههنّ قال فاعترضتهنّ على فرس فما رأيت منظرا من نسوة قطّ كان احسن من منظرٍ رايته منهنّ ذلك والله لهنّ احسن من مهى يبرين قال فما نسيتُ من الأشياء لا انسى قول زينب ابنة فاطمة حين مرّت بأخيها الحسين صريعا وهى تقول a يا محمّداه، يا محمّداه، صلّى عليك ملائكة b السما، هذا حسين بالعرا، مرمّل c بالدما، مقطّع الاعضا، يا محمّداه، وبناتك سبايا، وذرّيّتك مقتّلة تسفى عليها الصَبا، قال فابكت والله كلّ عدوّ وصديق قال وقُطِف رؤوس الباقين فسُرّح باثنين وسبعين رأسا مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجّاج وعَزْرة d بن قيس فأقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد، قال ابو مخنف حدّثنى سليمان ابن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال دعانى عمر بن سعد فسرّحنى الى اهله لأبشّرهم بفتح الله عليه وبعافيته فأقبلتُ حتى اتيت اهله فأعلمتهم ذلك ثمّ اقبلت حتى ادخل فأجدُ ابن زياد قد جلس للناس وأجد الوفد قد قدموا عليه فأدخلهم وأذن للناس فدخلتُ فيمن e دخل فاذا رأس الحسين موضوع بين يديه واذا هو ينكت بقضيب بين ثنيّتيه ساعة فلمّا رآه زيد بن ارقم لا ينجُم عن نكته بالقضيب قال له اعلُ f بهذا القضيب عن هاتين الثنيّتين g فوالذى h لا اله غيره لقد رأيتُ شفتى رسول الله

a) Co تنادى. b) Co مليك. c) Co مزمّل. d) Codd. وعروة.
e) Codd. فى. f) *Irsch.* ارفع. g) O الثنيين (sic), Co الشعيين i. e. الشفتين ut habet *Irsch.* et var. l. ad IA. h) *Irsch.* فوالله الذى.

صلّعم على هاتين الشفتين بقبّلها ثمّ انفضخ *a* الشيخ يبكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك *b* فوالله لولا انك شيخ قد خرفتَ وذهب عقلك لضربت عنقك قال فنهض فخرج فلمّا خرج سمعتُ الناس يقولون والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتلَه قال فقلت ما قال قالوا مرّ بنا وهو يقول ملّك عبدٌ عبدًا فاتّخذهم تُلدًا انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذلّ فبُعدًا لمن رضى بالذلّ، قال فلمّا دُخل *c* برأس حسين وصبيانه واخواته ونسائه على عبيد الله بن زياد لبست زينب ابنة فاطمة ارذل ثيابها وتنكّرت وحفّت *d* بها *e* اماؤها فلمّا دخلت جلست فقال عبيد الله بن زياد مَن هذه الجالسة فلم تكلّمه فقال ذلك ثلثا كلّ ذلك لا تكلّمه فقال بعض امائها هذه زينب ابنة فاطمة قال فقال لها عبيد الله الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم وأكذب احدوثتكم فقالت الحمد لله الذى اكرمنا بمحمّد صلّعم وطهّرنا تطهيرًا لا كما *f* تقول انت *g* انما يفتضح الفاسق ويكذّب الفاجر قال فكيف رايت صنع الله بأهل بيتك قالت كُتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجّون اليه وتخاصمون *h* عنده قال فغضب ابن زياد واستشاط قال فقال له عمرو بن حريث اصلح الله الأمير انما هى امرأة وهل تؤاخذ

---

*a*) *Irsch.* انتحب. *b*) *Irsch.* add. اتبكى لفتح الله. *c*) Ibno 'l-Djauzî (Cod. Leid. 959) 15r دخلوا. *d*) Co وحف. *e*) Co add. النساء. *f*) Co ما. *g*) O om. *h*) O, IA et *Irsch.* فتختصمون, Ibno 'l-Djauzî 15r وتتحاكمون.

المرأة بشيء من منطقها انها لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطل فقال لها ابن زياد قد اشفى الله نفسى من طاغيتك والعصاة المردة من اهل بيتك قال فبكت ثم قالت لعمرى لقد قتلت كهلى وابرت a اهلى وقطعت فرعى واجتثثت اصلى فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال لها عبيد الله هذه شجاعة قد لعمرى كان ابوك شاعرا شجاعا قالت ما للمرأة والشجاعة ان لى عن الشجاعة لشغلا ولكنى نفثى b ما اقول، قال ابو مخنف عن المجالد بن سعيد ان عبيد الله بن زياد لما نظر الى علىّ بن الحسين قال لشرطىّ انظر هل c ادرك هذا ما يدرك الرجال فكشط d ازاره عنه فقال نعم قال انطلقوا به فاضربوا عنقه فقال له علىّ ان كان بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهنّ رجلا يحافظ عليهنّ فقال له ابن زياد تعال انت فبعثه معهنّ، قال ابو مخنف واما سليمان ابن ابى راشد فحدّثنى عن حميد بن مسلم قال انى لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه علىّ بن الحسين فقال له *ما اسمك e قال انا علىّ بن الحسين قال *اولم يقتل f الله علىّ بن الحسين فسكت فقال له e ابن زياد ما لك لا تتكلّم g قال قد كان لى اخ يقال له ايضا علىّ فقتله الناس قال ان الله قد e قتله قال فسكت علىّ فقال له ما لك لا تتكلّم قال h ٱللّٰهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنْفُسَ حِينَ

---

a) IA وابرزت , *Irsch.* وابرأت. b) Co بعثى , O ينشى , *Irsch.* ولكن نفسى بعث بما قلت. c) O om. d) Co فكشف. e) *Irsch.* من انت. f) *Irsch.* اليس قد قتل. g) O تكلّم. h) Kor. 39, vs. 43 et 3, vs. 139.

مَوْتِهَا وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللّٰهِ قال انت والله منهم ويحك انظروا هل ادرك والله انى لأحسبه رجلا قال فكشف عنه مُرّىّ بن معاذ الأحمرىّ فقال نعم قد ادرك فقال اقتله فقال علىّ ابن الحسين من تُوكّل بهؤلاء النسوة وتعلّقت به زينب عمّته فقالت يابن زياد حسبك منّا أَمَا رويت من دمائنا وهل ابقيت منّا احدا قال فاعتنقته فقالت اسألك بالله ان كنت مؤمنا (a) ان قتلته لمّا (b) قتلتنى معه قال وناداه علىّ فقال يابن زياد ان كانت (c) بينك وبينهم قرابة فابعث معهنّ رجلا تقيّا يصحبهنّ بصحبة الاسلام قال فنظر اليها (d) ساعة ثم نظر الى القوم فقال عجبا للرحم والله انى لأظنّها ودّت *لو أنّى (e) قتلته أنى (f) قتلتها معه دعوا الغلام انطلق مع نساءك (h). قال حميد بن مسلم لمّا دخل عبيد الله القصر ودخل الناس نودى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فى المسجد الأعظم (f) فصعد المنبر ابن زياد فقال الحمد لله الذى اظهر الحقّ واهله ونصر امير المؤمنين *يزيد بن معاوية (f) وحزبه وقتل الكذّاب بن الكذّاب الحسين بن علىّ وشيعته فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب اليه عبد الله بن عَفيف الأزدىّ ثم الغامدىّ ثم احد بنى والبة وكان من شيعة علىّ *كرّم الله وجهه (g) وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علىّ فلمّا كان يوم صفّين ضُرب على رأسه ضربةً وأخرى على حاجبه فذهبت عينه الأخرى فكان (h) لا يكاد يفارق المسجد الأعظم يصلّى فيه الى الليل

---

a) O om. b) Co الا. c) Co كان. d) Co الىّهن. e) Co انّى لو. f) Co om. g) Co رضى الله عنه. h) Co وكان.

ثمّ ينصرف قال فلمّا سمع مقالة ابن زياد قال يابن مرجانة ان الكذّاب بن الكذّاب انت وأبوك والذى ولّاك وأبوه يابن مرجانة أتقتلون *a* ابناء النبيّين *وتكلّمون بكلام الصدّيقين *b* فقال ابن زياد علىّ به قال فوثبت عليه الجلاوزة فأخذوه قال فنادى بشعار الأزد يا مبرور قال وعبد الرحمان بن مِخْنَف الأزدىّ جالس فقال ويح غيرك *c* اهلكتَ نفسك وأهلكتَ قومك قال وحاضر الكوفة يومئذ من الأزد سبعمائة مقاتل قال فوثب اليه فتية من الأزد فانتزعوه فأتوا به اهله فأرسل اليه من اتاه به فقتله وأمر بصلبه فى السَّبَخة *d* فصُلب هنالك قال ابو مخنف ثمّ ان عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة فجعل يدار به فى الكوفة ثمّ دعا زَحْر *e* بن قيس فسرّح معه برأس الحسين ورؤوس اصحابه الى يزيد بن معاوية وكان مع زَحر ابو بُردة بن عوف الأزدىّ وطارق بن ابى ظبيان الأزدىّ فخرجوا حتى قدموا بها الشأم على يزيد بن معاوية،

قال هشام فحدّثنى عبد الله بن يزيد بن رَوْح بن زِنْباع الجُذامىّ عن ابيه عن الغاز *f* بن ربيعة الجُرَشىّ من حمير قال والله انا لعند يزيد بن معاوية بدمشق اذ اقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد ويلك ما وراءك وما عندك فقال ابشرْ يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره وَرَدَ علينا الحسين ابن علىّ *g* فى ثمانية عشر من اهل بيته وستّين من شيعته

*a*) O يقتلون, *Irsch.* تقتل. *b*) *Irsch.* وتقوم على المنبر مقام الصديقين. O habet كلام. *c*) Co ويحك. *d*) Ex conj. legi; Codd. السنخة (sic), *Irsch.* الشيخة. *e*) O et *Irsch.* s. p. *f*) Codd. الغار; cf. Ibn Doraid p. ٣١١ cum *Moschtabih.* *g*) O add. بن ابى طالب.

فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلّ ناحية حتى اذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم يهربون الى غير وَزَر ويلوذون منّا a بالآكام والحُفَر لواذًا كما لاذ الحمائم من صَقر فوالله يا امير المؤمنين ما كان b الّا جَزْرَ c جَزورٍ او نومةَ قائلٍ حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجرّدة وثيابهم مرمّلة وخدودهم معفّرة d تصهرهم الشمس e وتسفى عليهم الريح زوّارهم العقبان والرخم بقىٍّ سَبْسَب قال فدمعت عين f يزيد وقال قد a كنت ارضى من طاعتكم g بدون قتل الحسين لعن الله ابن سُميّة اما والله لو انى صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين ولم يصله بشىء قال ثم ان عبيد الله امر بنساء الحسين وصبيانه فجُهّزن h وأمر بعلىّ بن الحسين فغُلّ بغلّ الى i عنقه ثم سرّح بهم مع مُحَفِّز k بن ثعلبة العائذىّ l عائذة قريش ومع شمر بن ذى الجوشن فانطلقا m بهم حتى *قدموا على يزيد n فلم يكن علىّ بن الحسين يكلّم احدا منهما o فى الطريق كلمة حتى بلغوا فلمّا انتهوا الى باب يزيد

---

*a*) O et IA om. *b*) Co O et *Irsch.* كانوا. *c*) *Irsch.* كجزر. *d*) Codd. مغفرة, *Irsch.* معفرة. *e*) *Irsch.* الشموس, mox id. الرياح. *f*) IA عينا. *g*) IA طاغيتكم (i. e. Obaidallah). *h*) Co يُجهّزون, *Irsch.* فجهزوا. *i*) *Irsch.* فى. *k*) Codd. et *Irsch.* ut IA ٧٨ praescribit محفر, sed vid. *Moschtabih* ٤٦٤. *l*) Co add. من. *m*) Codd. فانطلقوا; legi cum *Irsch.* *n*) *Irsch.* لحق بالقوم الذى معهم الراس. *o*) Co منهم.

رفع مُحَفِّز بن ثعلبة صوته فقال هـذا محفّز بـن ثعلبة اتى امير المؤمنين باللئام الفجرة a قال فأجابه يزيد بن معاوية ما ولدت امّ محفّز شرٌّ وألأمُ، قال ابو مخنف حدّثنى الصقعب بن زهير عن القاسم بن عبد الرحمان مولى يـزيـد بـن معاوية قال لمّا وُضعت الرؤوس بين يدى يزيـد b رأس الحسين واهـل بيتـه وأصحابه قال يزيد c

يُفَلِّقْنَ هامًا مِنْ رِجالٍ *أَعِزَّةٍ عَلَيْنا d وَهُمْ كانُوا أَعَقَّ وأَظْلَمَا

اما والله يا حسين لو انا صاحبك ما قتلتك، قال ابو مخنف حدّثنى ابو جعفر العبسىّ عن ابى عمارة العبسىّ قال فقال يحيى ابن الحكم اخو مروان بن الحكم

لَهامٌ بِجَنْبِ e الطَّفِّ أَدْنَى قَرابةً
مِنِ ابْنِ زِيادِ العَبْدِ ذِى الحَسَبِ الوَغْلِ
سُمَيَّةُ أَمْسَى نَسْلُها عَدَدَ الحَصَى
وبِنْتُ رَسُولِ اللّٰهِ لَيْسَ لَها نَسْلُ f

قال فضرب يزيد بن معاوية فى صدر يحيى بن الحكم وقال اسكتْ، قال ولمّا جلس يزيد بن معاوية دعا اشراف اهل الشأم فأجلسهم حوله ثم دعا بعلىّ بن الحسين وصبيان الحسين ونساءه فأُدخلوا عليه والناس ينظرون فقال يزيد لعلىّ *يا علىّ g ابوك الذى قطع رحمى وجهل حقّى ونازعنى سلطانى فصنع الله به ما قد رايت قال

---

a) O العَاجِرة. b) *Irsch.* add. فيها. c) Vid. p. ٢٨٢, 19. d) O ut Mas'ûdî V, 144 احبّة الينا. e) *Irsch.* et AM Leid. بادنى. f) IA w وليس لآل المصطفى اليوم من نسل. g) O om.

فقال علىّ *a* مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى أَنْفُسِكُمْ الّا فى كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا فقال يزيد لابنه خالد أُرْدُدْ عليه قال فما درى خالد ما يردّ عليه فقال له يزيد قُلْ *b* مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ثمّ سكت عنه قال ثمّ دعا بالنساء والصبيان فأُجلسوا بين يديه فراى هيئة قبيحة فقال قبّح الله ابن مرجانة لو كانت بينه وبينكم رحم او قرابة ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم هكذا،،

قال ابو مخنف عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت علىّ قالت لمّا أُجلسنا بين يدى يزيد بن معاوية رقّ لنا *وامر لنا بشىء *c* وأُلطفنا قالت *d* ثمّ ان رجلا من اهل الشأم احمر قام الى يزيد فقال يا امير المؤمنين هب لى هذه *e* يعنينى *f* وكنت جاريةً وضيئة فأُرعدت وفرقت وظننت ان ذلك جائز لهم وأخذت بثياب اختى *g* زينب قالت وكانت اختى زينب *h* اكبرَ منّى وأعقلَ وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت كذبتَ والله ولؤمتَ ما ذلك لك وله *i* فغضب يزيد فقال كذبتِ والله انّ ذلك لى ولو شئت ان افعله لفعلت قالت كلّا والله ما جعل الله ذلك لك الّا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغير ديننا قالت فغضب يزيد واستطار ثمّ قال ايّاى تستقبلين *k* بهذا انما خرج من الدين ابوك وأخوك *l* فقالت

*a*) Kor. 57, vs. 22. *b*) Kor. 42, vs. 29. *c*) O اوّل شىء.
*d*) Codd. قال. *e*) *Irsch.* add. الجارية. *f*) O يعنينى, Co تعنّنى, *Irsch.* تعنينى; IA ut rec. *g*) *Irsch.* عمتى, idem antea وقالت فاطمة بنت الحسن. *h*) Codd. وزينب. *i*) IA ولا له. *k*) IA تستقلّين, *Irsch.* ut rec. *l*) *Irsch.* add. ان كنت مسلما.

زينب بدين الله ودين ابى ودين اخى وجدّى اهتديتَ انت وأبوك وجدّك قال كذبتِ يا عدوّة الله قلت انت امير مسلّط تشتم ظالما وتقهر بسلطانك قالت فوالله لكأنه استحيى فسكت ثمّ عاد الشأميّ فقال يا امير المؤمنين هب لى هذه الجارية قال اعزبْ وَهَبَ الله لك حتفا قاضيا قالت ثمّ قال يزيد بن معاوية يا نعمان ابن بشير جهّزْهم بما يصلحهم وابعثْ معهم رجلا من اهل a الشأم امينا صالحا وابعثْ معه خيلا وأعوانا *فيسيرَ بهم b الى المدينة ثمّ امر بالنسوة ان يُنزلن فى دار على حِدَة معهنّ *ما يصلحهنّ وأخوهنّ معهنّ c علىّ بن الحسين فى الدار التى هنّ d فيها قال فخرجن حتى دخلن دار يزيد فلم تبق من آل معاوية امرأة الّا استقبلتهنّ تبكى وتنوح على الحسين فأقاموا عليه المناحة e ثلاثا وكان يزيد لا يتغدّى ولا يتعشّى الّا دعا علىّ بن الحسين اليه قال فدعاه ذات يوم ودعا عمرو بن الحسن f بن علىّ وهو غلام صغير فقال لعمرو بن الحسن اتقاتل هذا الفتى a يعنى خالدا ابنه قال لا ولكن أعطنى سكّينا وأعطه سكّينا ثمّ اقاتله فقال g له يزيد وأخذه فضمّه اليه *ثمّ قال h شِنْشِنة أَعْرِفُها من أَخْزَم هل تلد الحيّة الّا حيّةً، قال ولمّا ارادوا i ان يخرجوا دعا يزيد علىّ بن الحسين ثمّ قال لعن الله ابن مرجانة اما والله لو أنّى صاحبُه ما سألنى خصلةً ابدا الّا اعطيتها ايّاه k ولدفعت الحتف عنه بكلّ ما استطعتُ

a) Co om. b) Co فسيرهم. c) Co tantum اخوهن. d) Codd. هو. Mox Co قالت. e) Co الثالثة, IA الماتم. f) IA الحسين. g) Co قال. Forte leg. فقام. h) Co وقال; vid. Freyt. *Prov.* I. 658. i) O اراد. k) O اياها.

ولو بهلاك بعض ولدى ولكن الله قضى ما رايتَ كُتِبْنِى وأنّه كلّ حاجة تكون لك قال وكساهم وأوصى بهم ذلك الرسول قال فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل فيكونون امامه حيث a لا يفوتون طرفه b فاذا نزلوا تنحّى عنهم وتفرّق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم *بحيث اذا c اراد انسان منهم وضوءًا d أو قضاء e حاجة f لم يحتشم فلم يزل ينازلهم فى الطريق هكذا ويسئلهم عن حوائجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة وقال الحارث بن كعب فقالت لى فاطمة بنت علىّ قلت لاختى زينب يا اخيّة لقد احسن هذا الرجل الشامىّ الينا فى صحبتنا فهل لك ان نَصلَه فقالت والله ما معنا شىء نَصلُه به الّا حُلِيّنا قالت لها فنُعطيه حُلِيّنا قالت فأخذتُ سوارى ودُملُجى وأخذتْ اختى سوارها ودُملُجها فبعثنا بذلك g اليه واعتذرْنا اليه وقلنا له هذا جزاءك *بصحبتك ايّانا بالحسن من الفعل قال h فقال لو كان الذى صنعت انما هو للدنيا كان فى حليّكنّ ما يرضينى ودونه ولكن والله ما فعلته الّا لله ولقرابتكم من رسول الله صلعم، قال هشام واما عَوانة بن الحكم الكلبىّ فانه قال لمّا قُتل الحسين وجىء بالأثقال والأسارى حتى وردوا بهم الكوفة الى عبيد الله i فبينا القوم محتبسون k اذ وقع حجر فى السجن معه كتاب مربوط

a) *Irsch.* et IA بحيث. b) Co عين (l. طرفة) بطرفه. c) Co حيث ان. d) *Irsch.* add. وطهورا. e) Codd. وقضاء. f) Co الحاجة, *Irsch.* ut rec. g) Co به. h) Co ايانا صحبتك بحسن. i) Hic cum IA inserendum videtur حبسهم ابن زياد وارسل الى يزيد بالخبر. k) O محتبسين, Co محتبسين, IA فى الحبس.

وفى الكتاب خرج البريد بأمركم *فى يوم a كذى وكذى الى يزيد ابن معاوية وهو سائر كذى وكذى يوما *وراجع فى كذى وكذى b فان سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الأمان ان شاء الله قال فلمّا كان قبل قدوم البريد بيومين او ثلثة اذا c حجر قد أُلقى فى السجن ومعه كتاب مربوط ومُوسَى وفى الكتاب اوصوا وأعهدوا *فانما يُنتظر d البريد يومَ كذى وكذى فجاء البريد ولم يسمع e التكبير وجاء كتاب بأنْ f سرِّح الأسارى الىّ قال فدعا عبيد الله بن زياد مُحَفِّز بن ثعلبة وشَمِر بن ذى الجوشن فقال انطلقوا بالثقل والرأس الى امير المؤمنين يزيد بن معاوية قال فخرجوا حتى قدموا على يزيد فقام مُحفِّز بن ثعلبة فنادى بأعلى صوته جئنا برأس احمق الناس وألأمهم g فقال يزيد ما ولدتْ امُّ مُحفِّز الأمُّ واحمقُ ولكنه قاطع ظالم قال فلمّا نظر يزيد الى رأس الحسين قال

يُفَلِّقْنَ هامًا مِنْ رِجالٍ أَعِزَّةٍ h　　عَلَيْنا وهُمْ كانوا أَعَقَّ وأَظْلَمَا

ثم قال اتدرون من اين أُتى هذا قال ابى علىٌّ خير من ابيه وامّى فاطمة خير من امّه وجدّى رسول الله خير من جدّه وأنا خير منه واحقّ بهذا الأمر منه فأمّا قوله ابوه خير من ابى فقد حاجّ ابى اباه وعلم الناس ايُّهما حُكم له وأمّا قوله امّى خير من امّه فلعمرى فاطمة ابنة رسول الله صلعم خير من امّى وأمّا قوله جدّى خير من جدّه فلعمرى ما احد يؤمن بالله واليوم

---

a) O om. b) Co om. c) Co اذ. d) Co فانّا ننتظر. e) Co نسمع. f) Co ان. g) Codd. الامة; IA ut rec. h) O احبّة.

الآخر يرى *a* لرسول الله فينا عدلا ولا ندّا ولكنه انّما أُتِى من قِبَل فقهه ولم يقرأ *b* قُلِ ٱللّٰهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنْزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ثمّ أُدخل نساء *c* الحسين على يزيد *d* فصاح نساء آل يزيد وبنات معاوية وأهله وولولن ثمّ انهنّ أُدخلن على يزيد فقالت فاطمة بنت الحسين وكانت اكبر من سُكَيْنة أبنات رسول الله سبايا يا يزيد فقال يزيد يابنة اخى أنا لهذا كنت اكره قالت والله ما تُرِك لنا خُرص قال يابنة اخى ما آتى اليك اعظم مما * أُخذ منك *e* ثمّ أُخرجن فأُدخلن دار يزيد بن معاوية فلم تبق امرأة من آل يزيد الّا اتتهنّ وأقمن المأتم وأرسل يزيد الى كلّ امرأة ما ذا أُخذ لك *f* وليس منهنّ *g* امرأة تدّعى شيئا بالغا ما بلغ الّا قد *h* اضعفه لها فكانت سُكينة تقول ما رايتُ رجلا كافرا بالله خيرا من يزيد بن معاوية، ثمّ أُدخل الأسارى اليه وفيهم علىّ بن الحسين فقال له يزيد ايه *i* يا علىّ فقال علىّ *k* مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ

---

*a*) Co add. ان. *b*) Kor. 3, vs. 25. *c*) Co صبيان. *d*) Secundum IA ٣٤ ult. seq. h. l. excidit والراس بين يديه فجعلت فاطمة وسكينة ابنتا الحسين تتطاولان لتنظرا الى الراس وجعل يزيد يتطاول ليستر عنهما الراس فلما راين الراس صحن. *e*) Co ذهب لك. *f*) Co لكم. *g*) Co كل. *h*) O om. *i*) Co ايها. *k*) Kor. 57, vs. 22, 23.

مُخْتَالٍ فَخُورٍ فقال يزيد *a* مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ثمّ جهّزه وأعطاه مالا وسرّحه الى المدينة،

قال هشام عن ابى مخنف قال حدّثنى ابو حمزة الثمالى عن عبد الله الثمالىّ عن القاسم بن بَخْيْت *b* قال لمّا اقبل وفد اهل الكوفة برأس الحسين دخلوا مسجد دمشق فقال لهم مروان بن الحكم كيف صنعتم قالوا ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلا فأتينا والله على آخرهم وهذه الرؤوس والسبايا فوثب مروان فانصرف وأتاهم اخوه يحيى بن الحكم فقال ما صنعتم فأعادوا عليه الكلام فقال حُجِبتم عن محمّد يوم القيامة لن اجامعكم على امرٍ ابدا ثمّ قام فانصرف ودخلوا *c* على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه وحدّثوه الحديث قال فسمعتْ دور *d* الحديث هند بنت عبد *e* الله ابن عامر بن كُرَيز وكانت تحت يزيد بن معاوية فتقنّعت بثوبها وخرجت فقالت يا امير المؤمنين ارأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله قال نعم فأعولى *f* عليه وحُدّى على ابن بنت رسول الله صلعم وصريخة قريش عجّل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثمّ اذن للناس فدخلوا والرأس بين يديه ومع يزيد قضيب فهو ينكت به فى ثغره ثمّ قال ان هذا وايّانا كما قال الحُصَين بن الحُمَام المُرّىّ *g*

يفلّقن هاما من رجال احبّة *h* الينا وهم كانوا اعقّ واظلما

---

*a*) Kor. 42, vs. 29. *b*) O نُحَشْت, Co نُحيت. *c*) Co وأدخلوا. *d*) Co زرد. *e*) Co عبيد. *f*) Co عولى. *g*) Co المزنى. *h*) O اعزة.

قال فقال رجل من اصحاب رسول الله صلعم يقال له ابو بَرْزة a الأسلمىّ اتنكت بقضيبك فى ثغر الحسين اما لقد اخذ قضيبك من b ثغره مأخذا لربّما رايت رسول الله صلعم يرشفه اما انّك يا يزيد تجىء يومَ القيامة وابن زياد شفيعك ويجىء هذا يومَ القيامة ومحمّد صلّعم شفيعه ثمّ قام فولّى، قال هشام حدّثنى عوانة بن الحكم قال لمّا قتل عبيد الله بن زياد الحسين بن علىّ وجىء برأسه اليه دعا عبد الملك ابن ابى الحارث السلمىّ فقال انطلقْ حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فبشّرْه c بقتل الحسين وكان عمرو بن سعيد بن العاص اميرَ المدينة يومئذ قال فذهب ليعتلّ له فزجره وكان عبيد الله لا يُصطَلَى بناره فقال انطلقْ حتى تأتى المدينة ولا يسبقك الخبر وأعطاه دنانير وقال لا تعتلّ وإن قامت بك راحلتك فاشترِ راحلة قال عبد الملك d فقدمت المدينةَ فلقينى رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الأمير فقال انّا لله وانّا اليه راجعون قُتل الحسين بن علىّ قال فدخلت على عمرو بن سعيد فقال ما وراءك فقلت ما سرّ e الأمير قُتل الحسين بن علىّ فقال نادِ f بقتله فناديت بقتله فلم اسمع والله واعيةً قطّ مثلَ g واعية نساء بنى هاشم فى دورهنّ h على الحسين i فقال عمرو بن سعيد وضحك

---

a) Co بُرْدة. b) O فى. c) *Irsch.* تبشره. d) *Irsch.* add. فركبت راحلتى. e) Co يسُرّ, *Irsch.* et IA ut rec. f) *Irsch.* اخرج فناد. g) *Irsch.* اعظم. h) Co et *Irsch.* دورهم. i) *Irsch.* add. حين سمعوا النداء بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رآنى تبسم ضاحكا ثم انشا ممثلا.

عَاجَتْ نِسَاءُ بَنِى زِيادٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسوتِنا غَداةَ ٱلْأَرْنَبِ

والأرنب a وقعة كانت لبنى زُبيد b على بنى زياد من بنى الحارث ابن كعب من رهط عبد المدان وهذا البيت لعمرو بن معدى كرب ثم قال عمرو هذه واعيةٌ بواعية عثمان بن عفّان ثم صعد المنبر فأعلم الناس قتله، قال هشام عن ابى مخنف عن سليمان بن ابى راشد عن عبد الرحمان بن عبيد ابى الكَنُود قال لمّا بلغ عبدَ الله بن جعفر بن ابى طالب مقتل ابنيه c مع الحسين دخل عليه بعض مواليه والناس يعزّونه قال d ولا اظنّ مولاه ذلك الّا ابا اللسلاس فقال هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين قال فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يابن اللخناء أللحسين تقول هذا والله لو شهدتُه لأحببت ان لا افارقه حتى أُقتَلَ معه والله انّه لمما يُسخّى بنفسى عنهما *ويهوّن علىّ المصابَ بهما e أنهما a اصيبا مع اخى وابن عمّى مواسيَين له صابرَين معه ثم اقبل على جُلسائه فقال الحمد لله عزّ علىّ بمصرع الحسين الّا يكن f آسَتْ حسينا g يدىّ فقد آساه ولدى قال ولمّا اتى اهلَ المدينة مقتل الحسين خرجت h ابنة عَقيل بن ابى طالب ومعها نساؤها i وهى حاسرة تلوى بثوبها وهى تقول

مَا ذَا تَقُولُونَ إِنْ k قالَ النَّبِىُّ لَكُمْ مَا ذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ ٱلْأُمَمِ

---

a) Co om. b) Co يزيد. c) O اخيه. d) Codd. فقال. e) O ويهون على المصاب, Co ويعزّى عن. f) O يكون, sed IA أن لم تكن et *Irsch.* الا اكن. g) Co حسين. h) *Irsch.* add. ام لقمان. i) *Irsch.* اخواتها; idem nomina earum addit ام هانى واسماء ورملة وزينب. k) *Irsch.* et IA اذ.

بِعِتْرَتِى وبِأَهْلِى بَعْدَ مُفْتَقَدِى   مِنْهُمْ a أُسارَى ومِنْهُمْ ضُرِّجوا بِدَمِ

قال هشام عن عوانة قال قال عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد بعد قتله لحسين يا عمر اين الكتاب الذى *كتبت به b اليك فى قتل لحسين قال مضيتُ لأمرك وضاع الكتاب قال لتجئنّ به قال ضاع قال والله لتجيئنّى به قال تُرِكَ والله يُقرأ على عجائز قريش اعتذارًا اليهنّ بالمدينة أما والله لقد نصحتُك فى حسين نصيحة لو نصحتُها ابى سعد بن ابى وقّاص كنتُ قد ادّيت حقّه، قال عثمان بن زياد اخو عبيد الله صدق والله لوددت انه ليس من بنى زياد رجلٌ الّا وفى انفه c خزامةٌ الى يوم القيامة وأن حسينا لم يُقتل قال فوالله ما انكر ذلك عليه c عبيد الله d، قال هشام حدّثنى بعض اصحابنا عن عمرو بن ابى المقدام قال حدّثنى عمرو بن عكرمة قال اصبحنا صبيحة قتل لحسين بالمدينة فاذا مولى d لنا يحدّثنا قال سمعت البارحة مناديا ينادى وهو يقول

أَيُّها القاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْنًا   أَبْشِرُوا بِالعَذابِ والتَّنْكِيلِ
كُلُّ أَهْلِ السَّماء يَدْعُو عَلَيْكُمْ   مِنْ نَبِيٍّ ومَلَكٍ وقَبِيلِ
قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسانِ ابن داوو   دَ ومُوسَى وحامِلِ e الإنْجِيلِ

قال هشام حدّثنى عمر f بن حيزوم g الكلبىّ عن ابيه h قال سمعت هذا الصوت،

ذكر اسماء من قُتل من بنى هاشم مع لحسين عمّ وعدد من قتل من كلّ قبيلة من القبائل التى قاتلته

a) O وقتلى. Mas'ûdî V, 195 bis نصف pro منهم. b) O كتبته. c) Co om. d) O مولاه. e) IA et *Irsch.* وصاحب. f) Co عمرو. g) Co حزم. h) O امّه.

قال هشام قال ابو مخنف *a* ولمّا قتل الحسين بن على عمّ جىء برؤوس من قتل معه من اهل بيته وشيعته وأنصاره الى عبيد الله ابن زياد فجاءت كندة بثلثة عشر رأسًا وصاحبهم قيس بن الأشعث وجاءت هوازن بعشرين رأسًا وصاحبهم شمر بن ذى الجوشن وجاءت تميم بسبعة عشر رأسًا وجاءت بنو اسد بستّة أرؤس *b* وجاءت مَذْحِج بسبعة أرؤس وجاء سائر الجيش بسبعة أرؤس فذلك سبعون رأسًا قال وقُتل الحسين وامّه فاطمة بنت رسول الله صلّعم قتله سنان بن انس النَخَعىّ *c* ثمّ الأصبحىّ وجاء برأسه خَوَلىّ بن يزيد وقتل العبّاس بن علىّ بن ابى طالب وامّه امّ البنين ابنة حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد قتله زيد بن *رُقاد الجَنْبىّ *d* وحَكيم *e* بن الطفيل السِنْبِسىّ *f* وقتل جعفر بن علىّ بن ابى طالب وامّه امّ البنين ايضا وقتل عبد الله ابن علىّ بن ابى طالب وامّه امّ البنين ايضا *وقتل عثمان بن علىّ بن ابى طالب وامّه امّ البنين ايضا *g* رماه خولىّ بن يزيد بسهم فقتله وقتل محمّد بن علىّ بن ابى طالب وامّه امّ ولد قتله رجل من بنى ابان بن دارم وقتل ابو بكر بن علىّ بن ابى طالب وامّه ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن رِبْعىّ بن سُلْمى *h* بن جَنْدَل بن نَهْشَل بن دارم وقد شُكّ فى قتله وقتل

*a*) Coll. IA ٧٩, 4 videtur excidisse عن سليمان بن ابى راشد.
*b*) Co آرس, (sic). *c*) O add. لعنه الله. *d*) O رقا الجنبى, Co رفاد التجبنى, IA hic داوود الجُنْبى, sed vid. supra p. ٣٦٧ ann. *c*. *e*) Co حكم IA ut rec. *f*) IA الستىّ. *g*) Co et IA om. *h*) *Moschtabih* سُلَمىّ, sed e versu apud Ibn Doraid p. ١٤٩ patet hoc falsum esse.

علىّ بن الحسين بن علىّ وامّه ليلى ابنة ابى مرّة بن عروة بن مسعود بن معتّب الثقفىّ وامّها ميمونة ابنة ابى سفيان بن حرب قتله مرّة بن مُنْقذ بن النعمان العَبْدىّ وقتل عبد الله ابن الحسين بن علىّ وامّه الرباب ابنة امرئ القيس بن عدىّ ابن اوس بن جابر بن كعب بن عُلَيم من كلب قتله هانئ بن ثُبَيت الحضرمىّ واستُصغر علىّ بن الحسين بن علىّ فلم يقتل وقتل ابو بكر بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب وامّه امّ ولد قتله * عبد الله بن عقبة الغنوىّ وقتل عبد الله بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب وامّه امّ ولد قتله [a] حَرْمَلة بن الكاهن رماه بسهم وقتل القاسم بن الحسن بن علىّ وامّه امّ ولد قتله سعد بن عمرو بن نُفَيل الأزدىّ وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وامّه جمانة ابنة المسيّب بن نَجَبَة [b] بن ربيعة بن رباح من بنى فزارة قتله عبد الله بن قُطْبَة الطائىّ ثمّ النَّبْهانىّ وقتل محمّد بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وأمّه الخوصاء ابنة خَصَفة [c] بن ثقيف [d] بن ربيعة بن عائذ بن الحارث بن تيم الله ابن ثعلبة من بكر بن وائل قتله عامر بن نهشل التيمىّ وقتل جعفر بن عقيل بن ابى طالب وأمّه امّ البنين ابنة * الشقر بن الهضاب [e] قتله بشر [f] بن حَوْط [g] الهمدانىّ وقتل عبد الرحمان بن عقيل وأمّه امّ ولد قتله عثمان بن خالد بن أُسَير الجهنىّ وقتل عبد الله بن عقيل بن ابى طالب وأمّه امّ ولد رماه عمرو بن

---

a) Co et IA om. b) O نُجبة. c) Co حفصة d) O بعف. e) O الثغر بن الهصار, Co الثغر ابنة العفار. f) O نسر, Co بسر. g) IA h. l. الخوط. Supra ٣٥٨, 3 codd. سوط.

صُبَيح الصدائىّ فقتله وقتل مسلم بن عقيل بن ابى طالب وأمّه امّ ولد بالكوفة وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابى طالب وأمّه رُقَيّة ابنة علىّ بن ابى طالب وأمّها امّ ولد قتله عمرو بن صُبَيح الصدائىّ وقيل قتله اسيد بن مالك الحضرمىّ وقتل محمّد ابن ابى سعيد بن عقيل وأمّه امّ ولد قتله لقيط بن ياسر الجهنىّ واستُصغر الحسن بن الحسن بن علىّ وامّه خَوْلة ابنة منظور ابن زبّان [a] بن سيّار [b] الفزارىّ واستُصغر عمرو بن الحسن بن علىّ فترك فلم يقتل وأمّه امّ ولد وقتل من الموالى سليمان مولى الحسين ابن علىّ قتله سليمان [c] بن عوف الحضرمىّ وقتل مُنْجِح [d] مولى الحسين بن علىّ وقتل عبد الله بن بُقْطُر رضيع الحسين بن علىّ، قال ابو مخنف حدّثنى عبد الرحمان بن جندب الأزدىّ ان عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين تفقّد [e] اشراف اهل الكوفة فلم ير عبيد [f] الله بن الحُرّ ثمّ جاءه بعد ايّام حتّى دخل عليه فقال اين كنت يابن الحُرّ قال كنت مريضا قال مريض القلب او مريض البدن قال امّا قلبى فلم يمرض وامّا بدنى فقد منّ الله علىّ بالعافية فقال له ابن زياد كذبت ولكنّك كنت مع عدوّنا قال لو كنت مع عدوّك لرُئِىَ مكانى وما كان مثل مكانى يخفى قال وغفل عنه ابن زياد غفلةً فخرج ابن الحُرّ فقعد على فرسه فقال ابن زياد اين ابن الحُرّ قالوا [g] خرج الساعةَ قال علىّ به فأحضرت الشُرَط فقالوا له أجِبْ الأميرَ *فدفع فرسه [h] ثمّ قال ابلغوه انى لا آتيه

a) Codd. ربان. b) Co سنان; vid. quoque Ibn Doraid p. ١٧٣, 16. c) Co سليم; IA ut rec. d) Codd. منحج, IA male منحج. e) O ىنقد. f) Co عبد; IA (IV, ٢٣٧) ut rec. g) O قال. h) Co فرفع راسه.

*والله طائعًا ابدا *a* ثم خرج حتى اتى *منزل احمر بن زياد الطائىّ فاجتمع اليه فى منزله اصحابُه ثم خرج حتى اتى *a* كربلاء فنظر الى مصارع القوم فاستغفر لهم هو وأصحابه ثم مضى حتى نزل المدائن وقال فى ذلك

يَـقُـولُ أَمِـيـرٌ غـادِرٌ حَـقُّ *b* غـادِرٍ
أَلَا كُنْـتَ *c* قاتَلْتَ الشَّهِيدَ آبْـنَ فـاطِمَهْ
فَـيَـا *d* نَدَمِـى أَلَّا *e* أَكُـونَ نَـصَـرْتُـهُ *f*
أَلَا كُـلُّ نَـفْـسٍ لا تُـسَـدِّدُ نـادِمَـهْ
وَاِنِّـى لِأَنِّـى لَـمْ أَكُـنْ مِـنْ حُـمـاتِـهِ
*لَـذُو حَـسْـرَةٍ مـا اِنْ *g* تُـفـارِقُ لازِمَـهْ
سَقَـى ٱلـلّـهُ أَرْوَاحَ ٱلَّـذِيـنَ تَـآزَرُوا *h*
عَلَى نَصْرِهِ سُقْيَـا *i* مِنَ ٱلْغَيْـثِ دَائِـمَـهْ
وَقَفْتُ عَلَى أَجْـدَاثِـهِـمْ *k* وَمَـجَـالِـهِـمْ *l*
فَـكـادَ ٱلحَشَى يَـنْـقَضُّ وَٱلْعَيْنُ سَـاجِـمَـهْ
لَعَمْرِى لَقَدْ كانوا مَصَالِيتَ فـى الـوَغَـى
سِراعًا *m* اِلى الهَيْجَا *حُـمـاةً خَـضـارِمَـهْ *n*

*a*) Co om. *b*) Co, IA et AM وابن. *c*) Co تلك. Ceteri ut rec. Pro الشهيد IA لحسين. *d*) Apud IA ante hunc versum inseritur versus. *e*) Co et IA ان لا, AM ان لم. *f*) Co حصرته. *g*) IA in textu لذى جيرة ان لا; var. lect. ut rec. AM pro hoc versu habet:
فيا اسفى ان لم (l. لا) اكون نصرته ويا حسرة ما ان تفارق لازمه
*h*) IA تبادروا. *i*) IA سخا. *k*) AM اجسادهم. *l*) IA male ومحالّهم; AM وطلولهم. *m*) Co سراع (sic), AM سريعا. *n*) AM جماعة (sic) ضراغمه.

تَأَسَّوْا عَلَى نَصْرِ ٱبْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ
بِأَسْيَافِهِمْ آسَادَ غِيلٍ ضَرَاغِمَهْ
فَإِنْ يُقْتَلُوا فَكُلُّ نَفْسٍ تَقِيَّةٍ
عَلَى ٱلْأَرْضِ قَدْ أَضْحَتْ لِذَلِكَ وَاجِمَهْ
وَمَا إِنْ رَأَى ٱلرَّاؤُونَ أَفْضَلَ مِنْهُمُ
لَدَى ٱلْمَوْتِ سَادَاتٍ وَزُهْرًا قَمَاقِمَهْ
أَتَقْتُلُهُمْ [a] ظُلْمًا وَتَرْجُو وِدَادَنَا
فَدَعْ خُطَّةً لَيْسَتْ لَنَا بِمُلَائِمَهْ
لَعَمْرِي لَقَدْ رَاغَمْتُمُونَا [b] بِقَتْلِهِمْ
فَكَمْ [c] نَاقِمٍ مِنَّا عَلَيْكُمْ وَنَاقِمَهْ
أَهُمُّ مِرَارًا أَنْ أَسِيرَ بِجَحْفَلٍ
إِلَى فِئَةٍ زَاغَتْ عَنِ ٱلْحَقِّ ظَالِمَهْ
فَكُفُّوا وَإِلَّا ذُدْتُكُمْ [d] فِي كَتَائِبَ
أَشَدَّ عَلَيْكُمْ مِنْ زُحُوفِ [e] ٱلدَّيَالِمَهْ

وفي هذه السنة قتل ابو بلال مرداس بن *عمرو بن حُدَير من [f] ربيعة بن حنظلة،

ذكر سبب مقتله [g]

قال ابو جعفر الطبريّ [h] قد تقدّم ذكرى سبب خروجه وما كان من توجيه عبيد الله بن زياد اليه أَسْلَم بن زُرْعَة الكلابيّ في

a) O تقتلهم; IA بقتلهم. b) IA زاعمتمونا. c) Co وكم. d) Legi cum IA. Codd. زرتكم, AM ردتكم. e) AM رجوف. f) Mirdâs et frater ejus 'Orwa appellantur quoque filii Odaijae, ut supra p. ١٨٥, 18. Vid. Ibn-Doraid, p. ١٣٤, Mobarrad p. ٥٨٤ et cf. Ibn-Kotaiba p. ٢٠٩, IA III, ٤٢٨. Codd. (Co جرير) جدير بن عمرو بن ربيعة. g) O قتله. h) O addit رحه.

القَىْ رجل والتقائهم باسك a وهزيمة اسلم وجيشه منه ومن اصحابه * فيما مضى b من كتابنا هذا ، ولمّا هزم مرداس ابو بلال اسلمَ ابن زرعة وبلغ ذلك عبيدَ الله بن زياد سرّح اليه فيما حُدِّثت عن هشام بن محمّد عن ابى مخنف قال حدّثنى ابو المخارق الراسبىّ ثلثة آلاف عليهم عبّاد بن الأَخْضَر التميمىّ فاتبعه عبّاد يطلبه حتى لحقه بتَوَّج c فصفّ له فحمل عليهم ابو بلال واصحابُه فثبتوا وتعطّف الناس عليهم فلم يكونوا شيئًا وقال ابو بلال لأصحابه من كان منكم انما خرج للدنيا فلْيذهبْ ومَن كان منكم * انما اراد d الآخرة ولقاء ربّه فقد سبق ذلك اليه وقرأ e مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ فنزل ونزل اصحابه معه لم يفارقه منهم انسان فقُتلوا من عند آخرهم ورجع عبّاد بن الاخضر وذلك الجيش الذى كان معه الى البصرة وأقبل عَبيدة ابن هلال * معه ثلثة نفر هو f رابعهم فرصد عبّاد بن الاخضر فأقبل يريد قصر الامارة وهو مردف ابنا له غلاما b صغيرا فقالوا يا عبد الله قف حتى نستفتيك g فوقف فقالوا نحن اخوةٌ اربعةٌ قُتل اخونا فما ترى قال استَعْدوا الامير قالوا قد استعديناه فلم يُعْدنا قال فاقتلوه h قتله الله فوثبوا عليه فحكّموا وألقى ابنَه فقتلوه ۞

وفى هذه السنة ولّى يزيد بن معاوية سَلْمَ بن زياد سجستانَ وخراسانَ ،

a) Co باشل, O باسل. b) Co om. c) IA male بتبوح. d) Co يريد. e) Koran. 42 vs. 19. f) O معه نفر فثبتوا وهو. IA ut rec. g) O تستفتيك. h) Co اقتلوه.

## ذكر سبب توليته ايّاه

حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال نمّا مَسلمة[a] بن مُحارِب بن سلم بن زياد قال وفد سلمُ بن زياد على يزيد بن معاوية وهو ابن اربع وعشرين سنة فقال له يزيد يابا حرب اولّيك عمل اخوَيْك عبد الرحمان وعبّاد فقال ما احبّ امير المؤمنين فولّاه خراسان وسجستان فوجّه سلم الحارث بن معاوية الحارثىّ جدّ عيسى بن شبيب من الشأم الى خراسان وقدم سلم البصرة فتجهّز وسار الى خراسان فاخذ الحارثَ بن[b] قيس بن الهيثم السلمىّ فحبسه وضرب ابنه شبيبا واقامه فى سراويل ووجّه اخاه يزيد بن زياد الى سجستان فكتب[c] عبيد الله بن زياد الى عبّاد اخيه وكان له صديقا يخبره بولاية سلم فقسم عبّاد ما فى بيت المال فى عبيده وفضل فضلٌ فنادى مناديه من اراد سلفًا فلياخذْ فأسلف كلّ من اتاه وخرج عبّاد عن سجستان فلمّا كان بجيرَفْت بلغه مكانُ سلم وكان بينهما جبل فعدل عنه فذهب لعبّاد تلك الليلة الف مملوك اقلّ ما مع احدهم عشرة آلاف، قال فأخذ[d] عبّاد على فارس ثمّ قدم على يزيد فقال له يزيد اين المال قال كنتُ صاحبَ ثغرٍ فقسمتُ ما اصبتُ بين[e] الناس، قال[f] ولمّا شخص سلم الى خراسان شخص معه عِمْران بن الفَصيل البُرجُمىّ وعبد

---

a) Co سلمة. b) Sic codd., sed locus corruptus esse videtur, nam شبيب (l. 11) est filius al-Hârethi ibn Moâwia (l. 8 seq.) et filius noti viri Kais ibno 'l-Haitham nomine al-Hârith mihi non innotuit. Denique ووجه debet habere subjectum سلم بن زياد. c) Co وكتب. d) Co واخذ. e) O فى. f) O om.

الله بن خازم *a* السلمىّ وطلحة بن عبد الله بن خَلَف الخُزاعىّ والمهلَّب بن ابى صُفْرَة وحَنْظَلَة *بن عَرّادة وأبو حُزَابة الوليد بن نَهيك احد بنى ربيعة بن حنظلة *b* ويحيى بن يَعْمَر العَدْوانىّ حليف هُذيل وخلق كثير من فرسان البصرة واشرافهم فقدم سلم ابن زياد بكتاب يزيد *بن معاوية *b* الى عبيد الله *بن زياد *b* بنُخْبة الفَتْى رجل ينتخبهم وقال غيره بل نُخبة ستّة آلاف قال فكان سلم ينتخب الوجوه والفرسان ورغب قوم فى الجهاد فطلبوا اليه ان يخرجهم فكان اوّل من اخرجه سلم حنظلة بن عَرّادة فقال له عبيد الله بن زياد دَعْه لى قال هو بينى وبينك فان اختارك فهو لك وان اختارنى فهو لى قال فاختار سلما وكان الناس يكلّمون سلما ويطلبون اليه ان يكتبهم معه وكان صِلَة بن أَشْيَم العَدَوىّ يأتى الديوان فيقول له الكاتب يابا الصهباء أَلَا اثبتُ اسمَك فانّه وجهٌ فيه جهادٌ وفضلٌ فيقول له *b* أستخير الله وأنظر فلم يزل يدافع *c* حتى فرغ من امر الناس فقالت له امرأته مُعاذة ابنة عبد الله العَدَويّة الّا تكتب نفسك قال حتى انظر ثم صلّى واستخار الله قال فرأى فى منامه آتيا *d* اتاه فقال له اخرج فانك تَرْبَح *e* وتُفلِح وتُنجِح فأتى الكاتبَ فقال له أَثْبِتْنى قال قد فرغنا ولن ادَعك فأثبته وابنه فخرج سلم فصيّره سلم مع يزيد بن زياد فسار الى سجستان ** قال *f* وخرج سلم وأُخرج معه امّ محمّد ابنة عبد الله بن عثمان بن ابى العاص الثقفىّ وهى اوّل امرأة

---

*a*) O جازم. *b*) Co om. *c*) O om. *d*) O آتيًّا (sic). *e*) Co تَربح, O تريح. *f*) Cf. Belâdh. ۴۱۳.

من العرب قُطع بها النهر قال وذكر مَسلَمة بن مُحارِب وأبو حفص الأزدىّ عن عثمان بن حفص [a] الكرمانىّ ان عُمّال خراسان كانوا يغزون فاذا دخل الشتاء قفلوا من مغازيهم [b] الى مَرْو الشاهجان فاذا انصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان فى مدينة من مدائن خُراسان مما يلى خوارزم فيتعاقدون الّا [c] يغزوا بعضهم بعضا ولا يهيج [d] احدٌ احدا ويتشاورون فى امورهم فكان [e] المسلمون يطلبون الى أُمرائهم فى غزو تلك المدينة فيأبون عليهم فلمّا قدم سلم خراسان غزا فشتا فى بعض مغازيه قال فألحّ عليه المهلّب وسأله [f] ان يوجّهه الى تلك المدينة فوجّهه فى ستّة آلاف ويقال اربعة آلاف فحاصرهم فسألهم [g] ان * يذعنوا له بالطاعة فطلبوا اليه ان [h] يصالحهم [i] على ان يفدوا [k] انفسهم فأجابهم الى ذلك فصالحوه على نيّف وعشرين الف الف قال وكان [l] فى [h] صلحهم ان يأخذ منهم [a] عروضا فكان يأخذ الرأس بنصف ثمنه والدابّة بنصف ثمنها والكَيْمُخْت بنصف ثمنه فبلغت [m] قيمة ما اخذ منهم خمسين الف الف فحظى بها المهلّب عند سلم [n] واصطفى سلم من ذلك ما اعجبه وبعث به الى يزيد مع مرزبان مرو وأوفده فى ذلك وفدا ، قال مَسلَمة واسحاق بن ايّوب غزا سلم سمرقند بامرأته امّ محمّد ابنة عبد الله فولدت لسلم ابنا فسمّاه صُغْدى [o] ،

قال علىّ بن محمّد ذكر الحسن بن رشيد الجُوزَجانىّ عن شيخ

---

*a*) O om. *b*) Co مصارهم. *c*) Co لا. *d*) O يَهج, Co يهج. *e*) Co وكان. *f*) Co وسال. *g*) Co فسالوهم. *h*) Co om. *i*) Co يصالحوه. *k*) Co يُعدّوا. *l*) Co فكان. *m*) Co فبلغ. *n*) Codd. مسلم. *o*) Beládh. السغدى.

من خزاعة عن ابيه عن جدّه قال غزوتُ مع سلم بن زياد خوارزم فصالحوه على مال كثير ثمّ عبر الى سمرقند فصالحه اهلها وكانت معه امرأته امّ محمّد فولدت له فى غزاته تلك ابنا وأرسلت الى امرأة صاحب الصغد تستعير منها حُليّا فبعثت اليها بتاجها وقفلوا فذهبت بالتاج ۞

وفى هذه السنة عزل يزيد عمرو بن سعيد عن المدينة وولّاها الوليدَ بن عتبة، حدّثنى بذلك احمد بن ثابت عمّن حدّثه عن اسحاق بن عيسى عن ابى مَعْشَر قال نزع يزيد بن معاوية عمرو بن سعيد لهلال ذى الحجّة وامّر الوليد بن عتبة على المدينة فحجّ بالناس حجّتين سنةَ ٦١ وسنةَ ٦٢ وكان عامل يزيد ابن معاوية *a* فى هذه السنة على البصرة والكوفة عبيد الله بن زياد وعلى المدينة فى آخرها الوليد بن عتبة وعلى خراسان وسجستان سَلْم بن زياد وعلى قضاء البصرة هشام بن هُبَيرة وعلى قضاء الكوفة شُرَيح ۞

وفيها اظهر ابن الزبير الخلاف على يزيد وخلعه وفيها بويع له ۞

### ذكر سبب *b* عزل يزيد عمرو بن سعيد عن المدينة وتوليته عليها الوليد بن عتبة

وكان *c* السبب فى ذلك وسبب اظهار عبد الله بن الزبير الدعاء الى نفسه فيما ذكر هشام عن ابى مخنف عن عبد الملك بن نوفل قال حدّثنى ابى قال لمّا قُتل الحسين عم قام ابن زبير فى اهل مكّة وعظّم مقتله وعاب على اهل الكوفة خاصّةً ولام اهل

*a*) Codd. om. *b*) O الخبر. *c*) In O praecedit قال ابو جعفر.

العراق عامّة فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه *وصلّى على محمّد a صلّعم ان اهل العراق غُدُرٌ فُجُرٌ الّا قليلًا وانّ اهل الكوفة شرارُ اهل العراق وانهم دعوا حسينا لينصروه ويولّوه عليهم فلمّا قدم عليهم ثاروا اليه b فقالوا له c امّا ان تضع يدك فى ايدينا فنبعث بك الى ابن زياد بن سميّة سِلمًا فيُمضى فيك حكمَه وامّا ان تحارب فراى والله انه هو d واصحابه قليل فى كثير وان كان الله *عزّ وجلّ d لم يُطلع على الغيب احدا انه مقتول ولكنه اختار الميتة e الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا واخزى قاتل حسين لعمرى لقد كان من f خلافهم ايّاه وعصيانهم g ما كان فى مثله واعظ وناه عنهم ولكنّه ما حُمّ نازلٌ واذا اراد الله امرا لن h يُدفَع *افبعد الحسين i نطمئنّ الى هؤلاء القوم ونصدّق k قولهم ونقبل لهم عهدا لا ولا l نراهم لذلك اهلا اما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامُه كثيرا فى النهار صيامُه احقّ بما هم فيه منهم وأَولى به فى الدين والفضل اما والله ما كان يبدّل بالقرآن الغناء m ولا بالبكاء من خشية الله الحُداء ولا بالصيام شرب الحرام ولا بالمجالس فى حَلَق الذكر الركض d فى تطلاب الصيد يعرّض بيزيد فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا n فثار اليه اصحابه فقالوا له أيّها الرجل أَظهِر بيعتك فانه لم يبق احد اذ هلك حسين o ينازعك هذا الامر

---

a) Co وعلى نبيّه. b) IA عليه. c) O om. d) Co om. e) O المنية. f) O فى. g) Co وعصيانه. h) O et IA لم, Co لمن. i) Co فبعدا لحسين. k) Co ويُصدّق. l) IA والله لا. m) Co القران بالغنا; IA male غيّا. n) Koran. 19 vs. 60. o) Hic incipit lacuna in Co.

وقد كان يبايع الناس سرًّا ويُظهِر انه عائذ بالبيت فقال لهم لا تعجلوا وعمرو بن سعيد بن العاص يومئذ عامل مكّة وقد كان اشدّ شىء عليه وعلى اصحابه وكان مع شدّته عليهم يدارى ويرفق فلمّا استقرّ عند يزيد بن معاوية ما قد جمع ابن الزبير من الجموع بمكّة اعطى الله عهدا ليوثقنّه *a* فى سلسلة فبعث بسلسلة من فضّة فمرّ بها البريد على مروان بن الحكم بالمدينة فأخبر خبر ما قدم له وبالسلسلة التى معه فقال مروان *b*

خُذْها فلَيْسَتْ لِلعَزيزِ بِخُطَّةٍ وفيها مَقالٌ لِامْرِئٍ مُتَضَعِّفِ *c*

ثمّ مضى من عنده حتى قدم على ابن الزبير فأتى *d* ابنَ الزبير فأخبره بمرّ البريد على مروان وتمثُّلِ مروان بهذا البيت فقال ابن الزبير لا والله لا اكون انا *e* ذلك المتضعّف وردّ ذلك البريد *e* ردّا رفيقا وعلا امر ابن الزبير بمكّة وكاتبه اهل المدينة وقال الناس امّا اذ هلك الحسين عم فليس احد ينازع ابن الزبير، ثنا نوح بن حبيب القومسىّ قال ثنا هشام بن يوسف *وثنا عبيد الله بن عبد الكريم قال ثنا عبد الله بن جعفر المدينىّ قال ثنا هشام بن يوسف *f* واللفظ لحديث عبيد الله قال اخبرنى عبد الله ابن مصعب قال اخبرنى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال اخبرنى عبد العزيز بن مروان قال لمّا بعث يزيد بن معاوية ابنَ عضاه *g* الأَشْعَرىّ ومَسْعَدةَ *h* واصحابهما الى عبد الله بن الزبير بمكّة ليؤتى

---

*a*) O ليوثقنّ; legi cum IA. *b*) Hic incipit Cod. Köprülü 1042 = C. *c*) Supra ٢٢٩, 11 et mox infra متذلّل. *d*) O واتى. *e*) O om. *f*) C om. *g*) IA male عطاء; nomen ejus erat عبد الله, vid. *Agh.* I, ١٢, 4. *h*) *Agh.* وعبد الله بن مسعود وقيل ابن مسعدة.

به فى جامعة لتبرّ يمين يزيد بعث *a* معهم بجامعة من ورق وبرنس خزّ فأرسلنى ابى واخى معهم وقال اذا بلّغته رُسُل يزيد الرسالة *b* فتعرّضا *c* له ثمّ ليتمثّلْ احدكما *d*

فَخُذْها فليْسَت لِلعَزِيزِ بِخُطَّةٍ   وفيها مَقالٌ لِامْرِئٍ مُتَذَلِّلِ
أَعامِرَ انّ القَوْمَ ساموكَ خُطَّةً   وَذٰلِكَ فى الجيرانِ غَزْلٌ بِمِغْزَلِ *e*
أَراكَ اذًا *ما كُنتَ *f* لِلْقَوْمِ ناصحًا *g*   يُقالُ له بِالدَّلْوِ *h* أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ

قال فلمّا بلّغته الرسل الرسالة تعرّضنا *b* فقال لى اخى اكْفِنيها فسمّعنى *i* فقال *اى *k* ابنىّ مروان قد سمعت ما قلتما *وعلمت ما ستقولانه *i* فأخبرا أباكما

انّى *لَمِنْ نَبْعَةٍ *l* صُمٍّ مَكاسِرُها   اذا تَناوَحَتِ القَصْباءُ *m* وَالعُشَرُ
فلا أَلِينُ لِغَيْرِ الحَقِّ أَسْأَلُهُ   حَتّى يَلِينَ لِضِرْسِ *n* الماضِغِ الحَجَرُ

قال فما ادرى أيّهما كان أعجب، زاد عبيد الله فى حديثه عن ابى *o* علىّ قال فذاكرت بهذا *p* الحديث مصعب بن *عبد الله ابن مصعب بن *i* ثابت بن عبد الله *q* بن الزبير فقال قد سمعته من ابى علىّ نحوَ الذى ذكرت له ولم احفظ *r* اسنادَه قال هشام عن خالد ابن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد *انّ عمرو بن سعيد *s*

---

*a*) C فبعث. *b*) O om. *c*) Codd. فتعرّضا (sic.). *d*) Poeta est ʿAbbâs ibn Mirdâs as Solamî, vide *Hamâsah* ٣١٥ et *Agh.* XIII, ٦٩. *e*) Codd. et IA عزلا بمعزل, supra p. ٣٣٩ عذل معذل. Vid. *Agh.* *f*) *Ham.* قد صرت. *g*) Codd. et IA ناجحا. *h*) *Ham.* بالغرب. *i*) C om. *k*) C om. Deinde O بنى. *l*) C لمزينة (sic). IA male بيعة. *m*) Codd. القصباء. IA البكاء. *n*) IA الضرس. *o*) Codd. om. Intelligitur هشام بن يوسف. *p*) C هذا. *q*) C العزيز. *r*) O حفظ. *s*) Conjectura addidi.

لمّا راى الناسَ قد اشرأبّوا الى ابن الزبير ومدّوا اليه اعناقَهم ظنّ ان تلك الامور تامّةٌ له فبعث الى عبد الله بن عمرو بن العاص وكانت له صُحبة وكان مع ابيه بمصر وكان قد قرأ كتب دانيال هنالك وكانت قريش اذذاك تعُدّه عالمًا فقال له عمرو بن سعيد اخبرْنى عن هذا الرجل أتَرَى ما يطلب تامًّا له وأخبرْنى عن صاحبى الى ما ترى امرَه صائرًا اليه فقال *a* لا ارى صاحبَك الّا احدَ الملوك الذين *b* تتمّ لهم امورهم حتى يموتوا وهم ملوك فلم يزده عنده ذاك الّا شدّةً على ابن الزبير وأصحابه مع الرِفق بهم والمداراة لهم، ثم ان الوليد بن عقبة ونسا معه من بنى اميّة قالوا ليزيد بن معاوية لو شاء عمرو بن سعيد *لأخذ *c* ابنَ الزبير وبعث به اليك فسرّح الوليد بن عتبة على الحجاز اميرا وعزل عمرا وكان عزلُ يزيدَ عمرًا عن الحجاز وتأميرُه عليها الوليدَ بن عتبة فى هذه السنة اعنى سنة ٦١ *قال ابو جعفر*d* حُدّثت عن محمّد بن عمر قال نزع يزيد عمرو بن سعيد بن العاص لهلال ذى الحجّة سنة ٦١ وولّى الوليدَ بن عتبة فأقام للحجّة سنة ٦١ بالناس وأعاد ابن ربيعة *e* العامرىّ على قضائه وحدّثنى احمد بن ثابت قال حُدّثت عن اسحاق بن عيسى عن ابى معشر قال حجّ بالناس فى سنة ٦١ الوليد بن عتبة وهذا مما لا اختلافَ فيه بين اهل السيَر وكان الوالى فى هذه السنة على الكوفة والبصرة عبيد الله بن زياد وعلى قضاء الكوفة شُريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان سلم بن زياد ✿

*a*) C قال. *b*) O والذين. *c*) O لقد اخذ, IA ut rec. *d*) C om. *e*) C معمر.

# ثم دخلت سنة اثنتين وستّين

*ذكر الخبر عما كان فى هذه السنة من الاحداث a

*فمن ذلك b مقدم وفد c اهل المدينة على يزيد بن معاوية،

ذكر الخبر عن سبب مقدمهم عليه

وكان السبب فى ذلك فيما ذكر لوط بن يحيى عن عبد الملك ابن نوفل بن مساحق عن عبد الله بن عروة ان يزيد بن معاوية لمّا سرّح الوليد بن عتبة على الحجاز اميرا وعزل عمرو بن سعيد قدم d الوليد المدينة فأخذ غلمانًا كثيرًا لعمرو وموالى له فحبسهم فكلّمه فيهم عمرو فأبى ان يخلّيهم وقال له a لا تجزّع يا عمرو فقال اخوه ابان بن سعيد بن العاص أَعَمْرٌو يجزع والله لو قبضتم على الجَمْر وقبض عليه ما تركه حتى تتركوه وخرج عمرو سائرا حتى نزل من المدينة على ليلتين وكتب الى غلمانه ومواليه وهم نحو من ثلثمائة رجل انى باعث الى كلّ رجل منكم جَمَلا وحقيبة وأَداته e وتُناخ لكم الابل *فى e السوق f فاذا اتاكم رسولى فاكسروا باب السجن ثم ليقمْ كلُّ رجل منكم الى جَمَله فليركبْه ثم أَقبلوا علىّ حتى تأتونى فجاء رسوله حتى اشترى الابل ثم جهّزها بما ينبغى لها ثم اناخها *فى السوق f ثم اتاهم حتى اعلمهم ذلك فكسروا باب e السجن ثم خرجوا الى الابل فاستووا g عليها ثم اقبلوا حتى انتهوا الى عمرو بن سعيد فوجدوه حين قدم على يزيد بن معاوية فلمّا دخل عليه رحّب h به وأدنى مجلسه ثم

---

a) O om. b) O فيما كان فيها. c) C om. d) C فقدم.
e) C واداتهٌ. f) C بالسوق. g) C فانثروا. h) C رحت.

انه عاتبه فى تقصيره *فى اشياء a كان يأمره بها فى ابن الزبير فلا b ينفذ منها c الّا ما اراد فقال يا امير المؤمنين الشاهدُ يرى ما لا يرى الغائبُ وانّ جلّ اهل مكّة واهل المدينة d قد كانوا مالوا اليه وهووه وأعطوه الرضا ودعا بعضهم بعضًا سرًّا وعلانيةً ولم يكن معى جند اقوى بهم عليه لو ناهضته وقد كان يحذرنى ويتحرّز منى وكنت ارفق به وأداريه لأستمكر منه فأثبَ e عليه مع أنّى قد ضيّقتُ عليه ومنعته من اشياء كثيرة لو تركته وايّاها ما كانت له الّا معونةً وجعلت على مكّة وطُرُقها وشعابها رجالاً لا يَدَعون احدًا يدخلها حتى يكتبوا الىّ بأسمه وآسم ابيه ومن اىّ بلاد الله هو وما جاء به وما يريد فان كان من اصحابه او ممن أرى انه يريده رددته صاغرا وإن كان ممن لا اتُّهم خلّيت سبيله وقد بعثت الوليد وسيأتيك من عمله وأثره ما لعلّك تعرف به فضلَ مبالغتى فى امرك ومناصحتى لك ان شاء الله واللهُ يصنع لك ويكبت عدوّك يا امير المؤمنين فقال له يزيد انت اصدق ممن رقّى هذه الاشياء عنك وحملنى بها عليك وأنت ممن اثق به وأرجو معونتَه وادّخره لرأبِ الصَدْع وكفاية المُهِمّ وكشف نوازل الامور العظام فقال له عمرو وما ارى يا امير المؤمنين ان احدًا أَولى بالقيام بتشديد سلطانك وتوهين عدوّك والشدّة على من نابذك منّى وأقام الوليدُ بن عتبة يريد ابن الزبير فلا يجده الّا متحذّرا متمنّعا وثار نَجْدة بن عامر الحنفىّ f باليمامة حين قُتل الحسين وثار ابن

a) O واشياء. b) C ولا. c) Hic desunt duo folia in C.
d) Addidi. e) O فاثبُ. f) IA النخعىّ.

الزبير فكان الوليد يُفيض من المُعَرَّف وتفيض معه عامّة الناس وابن الزبير واقفٌ واصحابه ونَجْدَة واقفٌ فى اصحابه ثمّ يفيض ابن الزبير بأصحابه ونجدة بأصحابه لا يفيض واحد منهم بافاضة صاحبه وكان نجدة يلقى ابن الزبير فيكثره[a] حتى ظنّ الناس انه سيبايعه ثمّ ان ابن الزبير عمل بالمكر فى امر الوليد بن عتبة فكتب الى يزيد بن معاوية انك بعثت الينا رجلا اخرق لا يَتَّجه[b] لامر رشد ولا يرعوى لعظة[c] الحكيم ولو بعثت الينا رجلا سهل الخُلُق ليّن الكنف رجوتُ ان يسهُل من الامور ما استوعر منها وان يجتمع ما تفرّق فأنظرْ فى ذلك فإنّ فيه صلاح خواصّنا وعوامّنا ان شاء الله والسلام فبعث يزيد بن معاوية الى الوليد فعزله وبعث عثمان بن محمّد بن ابى سفيان فيما ذكر ابو مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن حميد بن حمزة مولى لبنى اميّة قال فقدم فتى غِرٌّ حَدَثٌ غُمْرٌ لم يُجرّب الأمورَ ولم يحنّكه السنّ ولم تُضرّسه التجارب وكان لا يكاد ينظر فى شىء من سلطانه ولا عمله وبعث الى يزيد وفدا من اهل المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة الغَسيل الانصاريّ وعبد الله بن ابى عمرو ابن حفص بن المغيرة المخزوميّ والمنذر بن الزبير ورجالًا كثيرًا من اشراف اهل المدينة فقدموا على يزيد بن معاوية فأكرمهم واحسن اليهم وأعظم جوائزهم ثمّ انصرفوا من عنده وقدموا المدينة كلّهم الّا المنذرَ بن الزبير فانّه قدم على عبيد الله بن زياد بالبصرة

---

a) O فيكر indistincte. Secutus sum IA. b) O ناتجه, IA يناجد. c) IA male لفظة.

وكان يزيد قد اجازه بمائة الف درهم فلمّا قدم اولئك النفر الوفد المدينة قاموا فيهم فاظهروا شتم يزيد وعيبه a وقالوا انّا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعزف b بالطنابير ويضرب عنده c القيان ويلعب بالكلاب ويسامر الخُرّاب والفتيان وانّا نُشهدكم انّا قد خلعناه فتابعهم الناس، قال لوط بن يحيى فحدّثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق ان الناس اتوا عبد الله بن حنظلة الغسيل فبايعوه وولّوه عليهم، قال لوط وحدّثنى ايضا محمّد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ورجع المنذر من عند يزيد بن معاوية فقدم على عبيد الله بن زياد البصرة فأكرمه وأحسن ضيافته وكان لزياد صديقًا اذ سقط اليه كتاب من يزيد بن معاوية حيث بلغه امرُ اصحابه بالمدينة أن اوثقْ منذر بن الزبير وأحبسه عندك حتى يأتيك فيه امرى فكره ذلك عبيد الله بن زياد لانه ضيفه فدعاه فأخبره بالكتاب وأقرأه ايّاه وقال له انك كنت لزياد وُدًّا وقد اصبحت لى ضيفًا وقد أتيتُ اليك معروفًا فأنا احبُّ ان أُسدى ذلك كلّه باحسان فاذا اجتمع الناس عندى فقُمْ فقُلْ ايذنْ لى فلأنصرف الى بلادى فاذا قلت لا بل أقمْ عندى فان لك الكرامة والمواساة والاثرة فقُل لى ضيعةٌ d وشُغْلٌ لا اجد من الانصراف بُدًّا فأْذنْ لى فانى آذنْ لك عند ذلك فألحقْ بأهلك فلمّا اجتمع الناس عند عبيد الله قام اليه فاستأذنه فقال لا بل أقمْ عندى فانى مُكرمك ومُواسيك

a) Sic O, non وعيبه. b) O ويعرف; IA in not. ut recepi, in textu ويضرب. c) O ويعرب عند. d) IA ضيقة.

ومُؤْثرك فقال له ان لى ضيعةً وشغلًا ولا اجد من الانصراف بدًّا فأْذنْ لى فأذن له فانطلق حتى لحق بالحجاز فأتى اهل المدينة فكان فيمن يحرّض الناس على يزيد وكان من قوله يومئذ ان يزيد والله لقد اجازنى بمائة الف درهم وانّه لا يمنعنى ما صنع الىّ ان اخبركم خبرَه واصدُقكم عنه والله انه ليشرب الخمر وانه ليسكر حتى يدع الصلاة وعابه بمثل ما عابه به اصحابه الذين كانوا معه وأَشدَّ فكان سعيد بن عمرو يُحدّث بالكوفة ان يزيد بن معاوية بلغه قوله فيه فقال اللهمّ انى آثرته وأُكرمته ففعل ما قد رايتَ فأذكرْه بالكذب والقطيعة، قال ابو مخنف فحدّثنى سعيد ابن زيد ابو المثلّم ان يزيد بن معاوية بعث النعمان بن بشير الانصارىّ فقال له * آت الناس وقومك a فأفثأهم عما يريدون فانهم انْ b لم ينهضوا فى هذا الامر لم c يجترئْ الناس على خلافى وبها من عشيرتى من لا احبّ ان ينهض فى هذه الفتنة فيهلك فأقبل النعمان بن بشير فأتى قومَه ودعا الناس اليه عامّةً وأمرهم بالطاعة ولزوم الجماعة وخوّفهم الفتنةَ وقال لهم انّه لا طاقةَ d لكم بأهل الشأم فقال عبد الله بن مطيع العدوىّ ما يحملك يا نعمان على تفريق جماعتنا وفساد ما اصلح الله من امرنا فقال النعمان ام والله لكأنّى بك لو قد نزلتْ تلك التى تدعو e اليها وقامت الرجال على الرُّكب تضرب مفارق القوم وجباههم بالسيوف ودارت رحا الموت بين الفريقين قد هربت f على بغلتك تضرب جبينها الى مكّة

*a*) Corrupta haec sunt. IA ان عدد الناس بالمدينة قومك.
*b*) Ex IA addidi. *c*) O ولم. *d*) IA male طاعة. *e*) Finis lacunae in C. *f*) O ضربت.

وقد خلفت هؤلاء المساكين يعنى الانصار يُقتَلون فى سِكَكهم ومساجدهم وعلى ابواب دُورهم فعصاه الناس فانصرف وكان والله كما قال ✿

وحجّ *a* بالناس فى هذه السنة الوليد بن عتبة وكانت العمّال فى هذه السنة على العراق وخراسان العُمّال الذين ذكرتُ فى سنة ٦١ ✿

وفى هذه السنة وُلد فيما ذُكِر محمّد بن عبد الله بن العبّاس *b* ✿

## ثم دخلت سنة ثلث وستّين

### ذكر * الخبر عن *c* الأحداث التى كانت فيها

فمن ذلك *ما كان من *d* اخراج اهل المدينة عاملَ يزيد بن معاوية عثمانَ بن محمّد بن ابى سفيان من المدينة واظهارهم خلعَ يزيد *بن معاوية *c* وحصارهم مَن كان بها من بنى اميّة، ذكَر هشام *بن محمّد *e* عن ابى مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن حبيب بن كُرّة ان اهل المدينة لمّا بايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على خلع يزيد بن معاوية وثبوا على عثمان بن محمّد بن ابى سفيان ومَن بالمدينة من بنى اميّة ومواليهم ومن *راى رايَهم *f* من قريش فكانوا نحوًا من الف رجل فخرجوا بجماعتهم حتى نزلوا دارَ مروان بن الحكم فحاصرهم الناس فيها حصارًا ضعيفًا قال فدعت بنو اميّة حبيب ابن كُرّة وكان الذى بَعث اليه *g* منهم مروان بن الحكم وعمرو ابن عثمان بن عفّان وكان مروان هو يدبّر امرهم فلمّا عثمان

*a*) In O praecedit قال ابو جعفر. *b*) Finis lacunae in Co. *c*) O et Co om. *d*) Co om. O om. من. *e*) C om. *f*) Co ورائهم. *g*) C اليهم.

ابن محمّد بن ابى سفيان فانّما كان غلامًا حدثًا لم يكن له رأىٌ، قال عبد الملك بن نوفل فحدّثنى حبيب بن كرّة قال كنت مع مروان فكتب معى هو وجماعة من بنى اميّة كتابا الى يزيد بن معاوية فأخذ الكتاب عبد الملك بن مروان حتى خرج معى الى ثنيّة الوَدَاع فدفع الىّ الكتاب وقال قد اجّلتك اثنتى عشرة ليلة ذاهبًا واثنتى عشرة ليلة *a* مُقبلاً فوافنى لأربع وعشرين ليلة فى هذا المكان تَجِدْنى ان شاء الله فى هذه الساعة جالسًا انتظرك *b* وكان الكتاب بسم الله الرحمان الرحيم اما بعد فانّا قد حُصِرنا فى دار مروان بن الحكم ومُنعنا العذبَ ورمينا بالجبوب فيا غوثاه يا غوثاه قال *c* فأخذتُ الكتاب ومضيت به حتى قدمت على يزيد وهو جالس على كُرسىّ واضع قدمَيْه * فى ماء * فى طست *d* من وجع كان يجده فيهما *e* ويقال كان به النقرس فقرأه ثم قال فيما بلغنا متمثّلا

لَقَدْ بَدَّلُوا ٱلحِلْمَ الّذى مِنْ *f* سَجِيَّتى
فَبَدَّلْتُ قَوْمِى غِلْظَةً بِلِيانِ

ثم قال أَمَا يكون بنو اميّة ومواليهم الفَ رجل بالمدينة *g* قال قلت بلى *h* والله واكثر *i* قال فما استطاعوا *k* ان يقاتلوا ساعةً من نهارٍ قال فقلتُ يا امير المؤمنين اجمعَ الناس كلّهم عليهم

---

*a*) Co om. *b*) O et Co انظرك. *c*) O et Co om. *d*) Codd. وطست ; IA فى طشت فيه ماء. *Agh.* I, ١۴ فى طست. *e*) *Agh.* فيها ; O et Co بكتاب بنى اميّة. *f*) IA et El-Fachri ed. Ahlwardt p. ١۴١ فى. *g*) C om ; O et Co فالمدينة. *h*) C om. *i*) *Agh.* وثلاثة آلاف. *k*) C استطاعوا.

فلم يكن لهم بجمع الناس طاقةٌ قال فبعث الى عمرو بن سعيد فأقرأه الكتاب وأخبره الخبر وأمره ان يسير اليهم فى الناس فقال له قد كنت ضبطت لك البلاد وأحكمت لك الامور فأمّا الآن *اذ صارت a انّما هى دماء قريش تُهراق بالصعيد فلا احبّ ان اكون انا اتولّى ذلك يتولّاها منهم مَن هو ابعد منهم منّى قال فبعثنى بذلك الكتاب الى مسلم بن عقبة المرّى وهو شيخ كبير ضعيف مريض فدفعتُ اليه الكتاب فقرأه وسألنى عن الخبر فاخبرته *فقال لى مثل b مقالة يزيد أمَا يكون بنو اميّة ومواليهم وأنصارهم بالمدينة الف رجل قال قلت بلى يكونون قال فما استطاعوا ان يقاتلوا ساعةً من نهارٍ ليس هؤلاء بأهلٍ ان يُنصَروا حتى يجهدوا انفسهم فى جهاد عدوّهم وعزّ سلطانهم ثم جاء حتى دخل على يزيد فقال يا امير المؤمنين لا تنصرْ هؤلاء فانهم c الأذلّاء d أمَا استطاعوا ان يقاتلوا يومًا واحدًا او شطْره او ساعةً منه دَعْهم يا امير المؤمنين حتى يجهدوا e انفسهم فى جهاد عدوّهم وعزّ سلطانهم ويستبينَ f لك مَن يقاتل منهم على طاعتك ويصبر عليها *أو يستسلم g قال ويحك انه لا خيرَ فى العيش بعدهم فأخرجْ فأنبئنى نبأك c وسر h بالناس فخرج مناديه i فنادى ان سيروا الى الحجاز على اخذ اعطياتكم كملًا ومعونةِ مائة دينار توضَعُ فى يد الرجل من ساعته فانتدب لذلك اثنا عشر الف

---

a) O om: IA اذا pro اذ. b) O ثم قال قال مثل; Co ثم قال قل.
c) C om. d) Co add. الاخلا. e) Co يجهروا. f) O ويستبينُ.
g) Co et C ويستسلم; IA ومن. h) Co واخرج. i) Co et C منادية.

رجل، ثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة قال كتب يزيد الى ابن مرجانة ان آغْزُ ابن الزبير فقال لا *اجمعهما للفاسق a ابدا اقتل ابن بنت b رسول الله صلّعم وأغزو البيت قال وكانت مرجانة امرأةً صدق فقالت لعبيد الله حين قتل الحسين عم b ويلك ما ذا صنعتَ وما ذا ركبتَ، رجع الحديث الى حديث حبيب بن كُرّة قال فأقبلت حتى اوافى c عبد الملك ابن مروان فى ذلك المكان فى تلك الساعة او بُعَيدها شيئًا قال فوجدته جالسًا متقنّعًا تحت شجرة فأخبرته بالذى كان *فسُرّ به d فانطلقنا e حتى دخلنا دار مروان على جماعة بنى اميّة فنبأتهم f بالذى قدمت به فحمدوا الله *عزّ وجلّ b، قال عبد الملك بن نوفل حدّثنى حبيب انه بلغه فى عشرة قال فلم ابرح حتى رايت يزيد بن معاوية خرج الى الخيل يتصفّحها وينظر اليها قال فسمعته وهو يقول وهو متقلّد سيفًا متنكّب قوسًا عربيّة

أَبْلِغْ أَبَا بَكْرٍ اذا *اللَّيْلُ سَرَى g وَهَبَطَ القَوْمُ عَلَى وادى القُرَى
*عِشْرُونَ أَلْفَ بينَ كَهْلٍ وَفَتَى h أَجَمْعَ سَكْرَانٍ مِنَ القَوْمِ تَرَى
*أَمْ جَمْعَ يَقْظَانٍ نَفَى عَنْهُ الكَرَى i يَا عَجَبًا مِن مُلْحِدٍ يَا عَجَبَا
مُخَادِعٍ فى الدِّينِ يَقْفُو k بِالعُرَى

---

a) C. اجمعهم علىّ للناس. b) O et Co om. c) C اوافق, Co ارانى. d) C فسرّه. e) O et C وانطلقنا. f) O فنبأته. g) Masûdî V. 161 الامر انبرى; mox id. واشرف. Abu Bekr est Abdollah ibno 'z-Zobair. h) O et Co om. ut IA. i) Co et C om. k) IA يعفوا cum var. l. نفقوا.

قالَ عبد الملك بن نوفل وفصل a ذلك الجيش من عند يزيد وعليهم مُسلِم بن عُقبة وقال له انْ حدث بك حَدَثٌ فاستخلِف على الجيش حُصَين بن نُمَير السَّكُونىّ وقال له ادْعُ القوم ثلثا فإن هم اجابوك والّا فقاتِلْهم فإذا اظهرت عليهم فأَبِحْها b ثلثا فما فيها من مال *او رِقَةٍ c او سِلاحٍ d او طعام فهو للجند فاذا مضت الثلث فاكفُف عن الناس وانظر علىّ بن الحسين فاكفُفْ عنه واستَوْصِ به خيرًا e وأَدْنِ مجلِسَه فانه لم يدخل فى شىء مما دخلوا فيه f وقد اتانى كتابه وعلىٌّ لا يعلم بشىء مما اوصى به يزيدُ بن *معاوية مسلمَ بن e عقبة وقد كان علىّ ابن الحسين لمّا خرج بنو اميّة نحو الشأم أُوى g اليه ثِقَل مروان بن الحكم وامرأتَه عائشة بنت عثمان بن عفّان وهى امّ ابان بن مروان، وقدَ حُدِّثت عن *محمّد بن h سعد عن محمّد بن عمر قال لمّا اخرج اهلُ المدينة عثمانَ بن محمّد من المدينة كلّم مروان بن الحكم ابن عمر ان يغيّب i اهلَه عنده فأبَى ابن عمر ان يفعل وكلّم علىَّ بن الحسين وقال يابا الحسن انّ لى رحمًا وحُرَمى تكون k مع حُرَمك فقال l افعلْ فبعث بحرمه الى علىّ بن الحسين فخرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم بيَنْبُعَ وكان مروان شاكرًا لعلىّ بن الحسين مع صداقةٍ كانت بينهما

---

*a*) O et Co ففصل. *b*) O فابحَها (sic), C فابّجها. Mox codd. بما pro فما. *c*) O et Co اورثه (sic), C اورقه, IA او دابّة. *d*) C سلايع; IA ut rec. *e*) C om. *f*) Co منه. *g*) C اتى. *h*) Co om. *i*) O يعسب, Co يعىث, C يغيث; IA (in textu) ut rec. *k*) C يكونون. *l*) C قال.

قديمة»، رجع الحديث الى حديث ابى مخنف عن عبد الملك ابن نوفل قال وأقبل مسلم بن عقبة بالجيش حتى اذا بلغ اهلَ المدينة اقبالُه وثبوا على مَن معهم من بنى اميّة فحصروهم فى دار مروان وقالوا والله لا نكفّ عنكم حتى نستنزلكم ونضرب اعناقكم او تُعطونا عهدَ الله وميثاقَه لا تبغونا غائلةً ولا تدُلّوا لنا على عَوْرة ولا تظاهروا علينا عدوًّا فنكفّ عنكم ونُخرجكم عنّا فأعطوهم عهدَ الله وميثاقه لا نبغيكم غائلةً ولا ندلّ لكم على عَوْرة فأخرجوهم من المدينة فخرجت بنو اميّة بأثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبة بوادى القُرى وخرجت عائشة بنت عثمان بن عفّان الى الطائف فتمرّ بعلىّ بن حسين وهو بمالٍ له الى a جنب المدينة قد اعتزلها كراهية ان يشهد شيئًا من امرهم فقال لها احملى ابنى عبد الله معك الى الطائف فحملته الى الطائف حتى نُقضت امور اهل المدينة، ولمّا قدمت بنو اميّة على مسلم ابن عقبة بوادى القرى دعا بعمرو بن عثمان بن عفّان اوّل الناس فقال له أَخبِرْنى خبرَ ما وراءك وأَشِر علىّ قال لا استطيع ان اخبرك أُخذ علينا العهود والمواثيق الّا b ندلّ على عورة ولا نظاهر عدوًّا فانتهره * ثم قال c والله لولا انّك ابن عثمان لضربت عنقك وأَيمُ الله لا أُقيلها قُرَشيًّا بعدك فخرج بما لقى من عنده الى اصحابه فقال مروان بن الحكم لابنه عبد الملك أَدخُلْ قبلى لعلّه يجتزئ بك عنّى d فدخل عليه عبد الملك فقال هات ما عندك أَخبِرْنى خبر الناس وكيف ترى فقال له نَعَمْ ارى ان تسير

---

a) C فى. b) C ان لا. c) C وقال. d) Codd. منى.

بمَن معك فتنكّبْ a هذا الطريق الى المدينة حتى اذا انتهيت الى * ادنى نخلٍ بها b نزلتَ فاستظلّ الناس فى ظلّه واكلوا من صقره c حتى اذا كان الليل اذكيتَ d الحرس الليل e كلّه f عقبا g بين اهل العسكر h حتى اذا اصبحتَ صلّيتَ بالناس الغداةَ ثم مضيتَ بهم وتركتَ المدينة ذات اليسار ثم ادرتَ بالمدينة حتى تأتيهم i من قبل الحرّة مُشرِقًا k ثم تستقبل القومَ فاذا استقبلتَهم وقد اشرقت عليهم وطلعت l الشمس طلعت بين اكتاف اصحابك فلا تؤذيهم * وتقع فى وجوههم فيؤذيهم m حرُّها ويصيبهم اذاها ويرون ما دُمتم مُشرِقين n ائتلاق بيضكم وحرابكم واسنّة رماحكم وسيوفكم ودروعكم وسواعدكم ما لا ترونه انتم e لشىءٍ من سلاحهم ما داموا مُغَرِّبين ثم قاتلهم واستَعِنْ o بالله p عليهم فان الله ناصرك اذ خالفوا الامام وخرجوا من الجماعة فقال له مسلم لله ابوك اىَّ امرئٍ q ولد اذ ولدك لقد راى بك خلفًا ثم ان مروان دخل عليه فقال له ايه قال r البيس l قد دخل عليك عبد الملك قال بلى وأىّ رجل عبد الملك s قلّ ما كلّمتُ من رجال قريش رجلًا به شبيهًا فقال t له مروان اذا

---

a) Co et C s. p. O فتنكب. b) IA ذى نخلة. c) O et Co صفوه. IA ut rec. d) C اركبت. e) C om. f) Co om. g) C عصبا. h) C العسكرين. i) O et Co يأتيهم. k) C مُشرِقا; mox id. اشرقت. l) O om. m) O et Co om. n) C مشرّقين. Deinde Co ابتلاف (sic), IA male ايتلاف. o) C واستعن. p) O الله (sic). q) C امرئٍ. r) C فقال. s) C add. قال. t) C قال.

لقيتَ عبد الملك فقد لقيتنى قال اجل ثم ارتحل من مكانه ذلك وارتحل الناس معه حتى نزل المنزلَ الذى امره به عبد الملك فصنع فيه ما امره به ثم مضى فى الحرّة حتى نزلها فأتاهم a من قِبَل المشرق ثم دعاهم مسلم بن عقبة b فقال يا اهل المدينة ان امير المؤمنين يزيد بن معاوية يزعم انكم الأصل وانّى اكره هراقةَ دمائكم وانّى أُؤَجّلكم ثلثا فمَن ارعوى وراجع الحقّ قبلنا منه وانصرفت عنكم وسرت الى هذا المُلْحِد الذى بمكّة وإن ابيتم كنّا قد اعذرنا اليكم وذلك فى ذى الحجّة من سنة ٦٤ c هكذا وجدتُه فى كتابى وهو خطاء لأنّ يزيد هلك فى شهر ربيع الأوّل سنة ٦٤ d وكانت وقعة الحرّة فى ذى الحجّة من سنة ٦٣ يوم الأربعاء لليلتَيْن بقيتا منه، ولمّا مضت الايّام الثلثة قال * يا اهل المدينة قد مضت الايّام الثلثة e فما f تصنعون اتسالمون ام تحاربون فقالوا بل نحارب فقال لهم لا تفعلوا بل ادخلوا فى الطاعة ونجعل حدّنا وشوكتنا على هذا المُلْحِد الذى قد جمع اليه المُرّاق والفُسّاق من كلّ أَوْب فقالوا لهم يا اعداء الله والله لو اردتم ان تجوزوا اليهم ما تركناكم حتى نقاتلكم نحن نَدَعُكم أن تأتوا بيت الله الحرام وتُخيفوا g اهلَه h وتلحدوا فيه وتستحلّوا حُرمتَه لا والله لا نفعل وقد كان اهل المدينة اتّخذوا خندقا فى جانب المدينة ونزله جمعٌ منهم عظيمٌ * وكان عليهم عبد الرحمان بن زهير بن عبد عوف ابن عمّ

a) C حتى اتاهم. b) C male عقيل. c) C ٦٣; sequentia om. usque ad وكانت. d) Co add. هكذى. e) C om. sed addit لهم. f) O et Co لما, C et IA ما. g) C نتخيفوا. h) Co om.

عبد الرحمان بن عوف الزهرىّ وكان عبد الله بن مطيع على ربع آخر فى جانب المدينة *a* وكان مَعْقِل بن سِنَان الأَشْجَعىّ على ربع آخر *b* فى جانب المدينة وكان امير جماعتهم عبد الله ابن حنظلة الغسيل الأنصارىّ فى اعظم تلك الأرباع واكثره عددا، قال هشام وأما عوانة بن الحكم الكلبىّ فذكر ان عبد الله بن مطيع كان على قريش من اهل المدينة وعبد الله بن حنظلة الغسيل على الأنصار ومعقل بن سنان على المهاجرين، قال هشام عن ابى مخْنف قال عبد الملك بن نوفل وصمد مسلم بن عقبة بجميع من معه فأقبل من قِبَل الحرّة * حتى ضرب *c* فسطاطَه على طريق الكوفة ثم وجّه الخيل نحوَ ابن الغسيل فحمل ابن الغسيل على الخيل فى الرجال الذين معه حتى كشف الخيل حتى انتهوا الى مسلم *d* بن عقبة فنهض فى وجوههم بالرجال وصاح بهم فانصرفوا فقاتلوا قتالاً شديدًا ثمّ انّ الفضل بن عبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب جاء الى عبد الله بن حنظلة الغسيل فقاتل فى نحو من عشرين فارسًا قتالاً شديدًا *e* حَسَنًا ثم قال لعبد الله مُرْ مَن معك فارسًا فلْيأتنى فلْيقفْ *e* معى فاذا حملتُ فليحملوا فوالله لا أنتهى حتى ابلغَ مسلمًا فاما ان اقتُلَه وامّا ان أُقتَل دونه فقال عبد الله بن حنظلة لعبد الله بن الضحّاك *من بنى عبد الأشهل من الأنصار نادِ فى الخيل فلْتقف مع الفضل بن العبّاس فنادى فيهم *g* الضحّاك *a* فجمعهم الى

---

*a*) C om.    *b*) O et Co om.    *c*) C فضرب.    *d*) C سلم.
*e*) O et C om.    *f*) C سعف.    *g*) Co منهم.

الفصل فلمّا اجتمعت الخيل اليه حمل على اهل الشأم فانكشفوا فقال لأصحابه ألا ترونهم كُشْفًا a لياما احملوا أُخرى جُعلتُ فداكم فوالله لئن عاينتُ اميرهم لأقتُلنّه او لأُقتَلنّ دونه انّ صبر ساعة مُعقِبٌ b سروراً انه ليس بعد الصبر الّا النصرُ ثم حمل وحمل اصحابُه معه فانفرجت خيل اهل الشأم عن مسلم بن عقبة فى نحو من خمسمائة راجلٍ جُثاةً على الركب مُشرعى الاسنّة نحوَ القوم ومضى كما هو نحوَ رايته حتى يضرب رأس صاحب الراية وان عليه لمغفرا c فقطّ d المغفر وفَلَق هامتَه فخرّ ميّتا فقال خُذْها منّى وانا ابن عبد المطّلب فظنّ انّه قتل مسلمًا فقال قتلتُ طاغيةَ القوم وربِّ الكعبة فقال مسلم اخطأتِ استُك الحُفرةَ e وانّما كان ذلك غلامًا له يقال له رومىّ وكان شجاعًا فأخذ مسلم رايته ونادى يا اهل الشأم أهذا القتال قتالُ قومٍ يريدون ان يدفعوا به عن دينهم وان يُعزّوا f به نصر امامهم قبح الله قتالكم منذُ اليوم ما أَوجَعَه لقلبى وأَغْيَظَه لنفسى أَمَ g والله ما جزاؤكم عليه الّا ان تُحرَموا العطاء وان تُجمَّروا فى اقاصى الثغور شدّوا مع هذه الراية ترّح الله وجوهكم ان لم تُعتبوا فمشى برايته وشدّت تلك الرجال امام الراية فصُرِع الفضل بن عبّاس فقُتل h وما بينه وبين اطناب مسلم بن عقبة الّا نحو من عشر اذرع وقُتل معه زيد بن عبد الرحمان بن عوف وقُتل معه ابراهيم بن نُعيم العدوىّ فى رجال من اهل المدينة كثير،

---

*a*) O حسفًا (sic). *b*) Co يعقب. *c*) O et Co مغفرا. *d*) C فقدّ. *e*) Freytag, *Prov.* I p. 444. *f*) C يغزوا. *g*) C اما et sic semper. *h*) Co et C om.

قال هشام عن عوانة وقد بلغنا فى حديث آخر ان مسلم بن عقبة كان مريضًا يوم القتال وانه امر بسريرٍ وكرسيّ فوُضِع بين الصفّين ثم قال يا اهل الشأم قاتلوا عن اميركم او دَعوا ثم زحفوا نحوَهم فأخذوا لا يصمِدون لُربعٍ من تلك الأرباع الّا هزموه ولا يقاتلون a الّا قليلًا حتى تولّوا ثم انه اقبل الى عبد الله بن حنظلة فقاتله اشدَّ القتال واجتمع مَن اراد القتال من تلك الأرباع الى عبد الله بن حنظلة فاقتتلوا قتالًا شديدًا فحمل الفضل ابن العبّاس بن ربيعة فى جماعةٍ من وجوه الناس وفُرسانهم يريد مسلم بن عقبة ومسلم على سريره مريض فقال احملونى فضَعُونى b فى الصفّ *فوضعوه بعد ما حملوه c امامَ فُسطاطه فى الصفّ وحمل الفضل بن العبّاس هو وأصحابه اولئك حتى انتهى الى السرير وكان الفضل احمرَ فلمّا رفع السيف ليضربَه صاح بأصحابه ان العبد الأحمر قاتلى d فأين انتم يا بنى الحرائر اشجُروه بالرماح فوثبوا اليه فطعنوه e حتى سقط*، قال هشام قال ابو مخنف ثم ان خيل مسلم f ورجاله اقبلت نحو عبد الله بن حنظلة الغسيل ورجاله f بعُدّة كما حدّثنى عبد الله بن مُنْقِذ g حتى دنوا منه وركب مسلم بن عقبة فرسًا له فأخذ يَسير فى اهل الشأم ويحرّضهم ويقول يا اهل الشأم انكم لستم h بأفضل العرب فى احسابها ولا انسابها ولا اكثرها عددًا ولا أوسعها بلدًا ولم يخصُصْكم الله بالذى خصّكم به من النصر على عدوّكم

a) C يقاتلوا. b) Co فصفونى, C وضعونى. c) C فحملوه فوضعوه. d) Co قاتل. e) C فطعن. f) C om. g) Codd. منقد. h) C ليس.

وحسن المنزلة عند ائمّتكم الّا بطاعتكم واستقامتكم وان هؤلاء القوم واشباههم من العرب غيّروا فغيّر الله بهم فتمّوا *a* على احسن ما كنتم عليه من الطاعة يتمّ الله لكم احسن ما يُنيلكم من النصر والفلج ثم جاء حتى * انتهى الى *b* مكانه الذى كان فيه *c* وأمر الخيل ان تقدم على ابن الغسيل واصحابه فأخذت الخيل اذا اقدمت على الرجال فثاروا فى وجوهها بالرماح والسيوف نفرت وابذعرّت واحجمت فنادى فيهم *d* مسلم بن عقبة يا اهل الشأم ما جعلهم الله *e* اولى بالأرض منكم *f* يا حُصَيْن بن نُمَيْر انزل فى جُندك فنزل فى اهل حمص *g* فمشى اليهم فلمّا رآهم قد اقبلوا يمشون تحت راياتهم نحوَ ابن الغسيل قام فى اصحابه فقال يا هؤلاء ان عدوّكم قد اصابوا وَجْهَ القتال الذى كان ينبغى ان تقاتلوهم *h* به وانى قد *e* ظننت أَلّا *i* تلبثوا الّا ساعةً حتى يفصل اللهُ بينكم وبينهم امّا لكم وامّا عليكم أَمَا انكم اهل البصيرة *k* ودارِ الهجرة والله ما اظنّ ربّكم * اصبح عن *l* اهلِ بلدٍ من بُلدان المسلمين بأرضى منه عنكم *m* ولا على اهل بلدٍ من بُلدان العرب بأسخط منه على هؤلاء القوم *n* الذين يقاتلونكم ان لكلّ امرئٍ منكم *e* ميتةً هو ميّت بها والله ما من ميتةٍ بأفضلَ من ميتةِ الشهادة وقد ساقها الله اليكم فاغتنموها

---

*a*) Co فتمنوا. *b*) O et Co وقف على. *c*) Co منه. *d*) O et Co منهم. *e*) C om. *f*) O et C om. *g*) C مصر. *h*) O يقاتلوهم, C يقاتلوكم, Co يقاتلوكم. *i*) Co et C ان لا. Deinde C et IA يلبثوا. *k*) IA النصرة; mox C واهل دار. *l*) C على. *m*) C عليكم. *n*) O et Co om.

فوالله ما كلّ ما اردتموها وجدتموها ثم مشى برايته غيرَ بعيدٍ ثم وقف وجاء ابن نمير برايته حتى ادناها وأمر مسلم بن عقبة عبدَ الله بن عضاه الأشعريّ فمشى فى خمسمائة مرامٍ حتى دنوا من ابن الغسيل وأصحابه فأخذوا ينضحونهم بالنبل فقال ابن الغسيل علامَ تستهدفون لهم من اراد التعجّل *a* الى الجنّة فليلزمْ هذه الراية فقام اليه كلّ مستميت فقال *b* * اغدوا الى *c* ربّكم فوالله انى لأرجو ان تكونوا عن ساعة قريرى *d* عين فنهض القوم بعضهم الى بعض فاقتتلوا اشدّ قتالٍ رُئى فى ذلك الزمان ساعةً من نهار وأخذ يُقدّم بنيه امامه واحدًا واحدًا حتى قُتلوا بين يديه وابن الغسيل يضرب بسيفه ويقول

بُعْدًا لِمَنْ رامَ الفَسادَ وطَغَى ... وجانَبَ * الحقَّ وآيات *e* الهُدَى
لا يُبْعِدِ الرَّحْمانُ الّا مَنْ عَصَى

فقُتل وقتل معه اخوه لأمّه محمّد بن ثابت بن قيس بن شمّاس استقدم فقاتل حتى قُتل وقال ما أُحبّ ان الديلم قتلونى مكانَ هؤلاء القوم ثم قاتل حتى قُتل وقتل معه محمّد بن عمرو بن حزم الأنصاريُّ فمرّ عليه مروان بن الحكم وكأنّه برْطيلٌ من فِضّة فقال رحمَك الله فرُبّ سارية قد رايتك تُطيل القيام فى الصلاة الى جنبها، قال هشام فحدّثنى عوانة قال فبلغنا *f* ان مسلم ابن عقبة كان يجلس على كرسىّ ويحمله الرجال وهو يقاتل ابن الغسيل يوم الحرّة وهو يقول

---

*a*) C et IA التعجيل. *b*) O et Co فقالوا. *c*) O et Co الغدوالى (sic), C انفروا الى. *d*) C قريبين. *e*) C العدل واعلام. *f*) C بلغنا.

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بنُ حَرْمَلَهْ  بَومَ الهَبَاتَيْنِ ويومَ a اليَعْمَلَهْ
كُلُّ b المُلُوكِ عِنْدَهُ c مُغَرْبَلَهْ  ورُمْحُهُ لِلوالِداتِ مُثْكِلَهْ
لا يَلْبَثُ القَتيلُ حَتَّى d يُجْدَلَهْ  *يَقْتُلُ ذا الذَّنْبِ ومَنْ لا ذَنْبَ لَهُ e

قال هشام عن ابى مخنف وخرج f محمّد بن سعد بن ابى وقّاص يومئذ يقاتل فلمّا انهزم الناسُ مال عليهم يضربهم بسيفه حتى غلبتْه الهزيمةُ فذهب فيمن ذهب من الناس وأباح مسلم المدينة ثلثا يقتلون الناس g ويأخذون الأموال فأفزع ذلك مَن كان بها من الصحابة فخرج ابو سعيد الخُدْرىّ حتى دخل فى كهفٍ فى الجبل فبصر به رجل من اهل الشأم فجاء حتى اقتحم h عليه الغار، قال ابو مخنف فحدّثنى الحسن بن عَطيّة العَوْفىُّ عن ابى سعيد الخُدْرىّ قال دخل الىّ الشأمىّ يمشى بسيفه قال فانتضيتُ سيفى فمشيت اليه لأُرعِبَهُ i لعلّه ينصرف عنّى فأبى k الّا الاقدامَ علىّ فلمّا رايت ان قد جدّ شِمْتُ سيفى ثم قلتُ له لئن بسطتَ الىّ يَدَك لتقتلنى l ما انا بباسطٍ يدى عليك لأقتلك انى اخاف الله ربّ العالمين فقال لى مَن انت لله ابوك فقلت انا ابو سعيد الخُدرىّ قال صاحب رسول الله صلّعم قلت نَعَم فانصرف عنّى، قال هشام حدّثنى عوانة قال دعا الناسَ مسلم بن عقبة بقُبَا الى البيعة وطلب الامان لرجلَيْن من قريشٍ ليزيد بن عبد الله بن زَمعة m بن الأسود بن المطّلب بن اسد

a) Bekrî p. ١٣٦٨ بين الهباءات وبين. b) Ibn Doraid, p. ١٧٩ ان, Djauharî s. v. غربل et Bekrî habent ترى. c) Bekrî حوله. Deinde Ibn Dor. مرعبله. d) C ان. Deinde O يخدله. e) Co et C om. f) Co et C خرج. g) O om. h) O اقتحم. i) O لا رغبةً (sic). k) Codd. فاَبى. l) Co لقتلى. m) O et Co رمعة.

ابن عبد العُزّى ومحمّد بن ابى الجهم بن حُذيفة العدوىّ ولمعقل ابن سنان الأشجعىّ فأُتى بهم بعد الوقعة بيوم فقال بايعوا فقال القرشيّان نبايعك على كتاب الله وسُنّة نبيّه فقال لا والله لا أُقيلُكم هذا ابدًا فقدّمهما فضرب اعناقهما فقال له مروان سبحان الله أَتَقْتُلُ a رجلَيْن من قريش اتيا ليؤمنا فضربت اعناقهما فنخس بالقضيب فى b خاصرته c ثم قال وأنت والله لو قلتَ بمقالتهما ما رايتَ السماء الّا بَرْقَةً، قال هشام قال ابو مخنف وجاء معقل بن سنان فجلس مع القوم فدعا بشراب ليسقى فقال له مسلم اىّ الشراب احبّ اليك قال العسل قال اسقوه فشرب حتى ارتوى فقال له أَقَضَيْتَ رَيَّك *من شرابك b قال نعم قال لا والله لا تشرب بعده شرابًا ابدًا الّا الحميم فى نار جهنّم اتذكر مقالتك لأمير المؤمنين سرتُ شهرًا ورجعتُ شهرًا واصبحتُ صِفرًا اللهمّ غيّرْ تعنى يزيد d فقدّمه فضرب عنقه، قال هشام وأمّا عوانة بن الحكم فذكر ان مسلم بن عقبة بعث عمرو بن مُحْرِز الأشجعىّ فأتاه بمعقل e بن سنان فقال له مسلم مرحبًا بأبى محمّد اراك عطشانَ قال اجل قال شُوبوا له عسلًا بالثلج الذى حملتموه معنا وكان له صديقًا قبل ذلك فشابوه له فلمّا شرب معقل قال له سقاك الله من شراب الجنّة فقال له مسلم أَمَ والله لا تشربُ بعدها شرابًا ابدًا حتى تشرب من شراب الحميم قال أُنشدك اللهَ والرَحِمَ فقال له مسلم انت الذى لقيتنى بطبريّة

a) O et Co انقتُل, IA ut rec.; C ابيتك برجلين. Forte legendum est ايُقْبَل برجلين. b) C om. c) C خاسرته. d) Cf. Ibn Doraid p. ١٩٨. e) C معقل.

ليلةَ خرجتَ من عند يزيد فقلتَ سِرنا شهرًا ورجعنا a من عند b يزيد صفرًا نرجع الى المدينة فنخلع هذا الفاسق ونبايع لرجل من ابناء المهاجرين فِيمَ c غطفان واشجع من الخلع d والخلافة انّى آليت بيمينٍ لا القاك فى حربٍ اقدر فيه على ضرب عنقك الّا فعلتُ *ثمّ امر e به فقُتل، قال هشام قال عوانة وأُتى بيزيد بن وهب بن زمعة فقال بايعْ قال ابايعك على سنّة عمر قال اقتلوه قال انا ابايع قال لا والله لا اقيلك عثرتك فكلّمه مروان بن الحكم لصهرٍ كان بينهما فأمر بمروان فوُجِئتْ عنقه *ثمّ قال f بايعوا على انّكم خَوَل ليزيد بن معاوية ثمّ امر به فقُتل، قال هشام قال عوانة عن ابى مخنف قال قال عبد الملك بن نوفل بن مساحق ثمّ ان مروان اتى بعلىّ بن الحسين *وقد كان g *علىّ بن الحسين a حين أُخرجت بنو اميّة منع ثقل مروان وامرأته وآواها ثمّ خرجت الى الطائف فهى امّ ابان ابنة عثمان بن عفّان فبعث ابنه عبد الله معها h فشكر ذلك له a مروان وأقبل علىّ ابن الحسين يمشى بين مروان وعبد الملك يلتمس بهما عند مسلم الأمان فجاء حتى جلس عنده بينهما فدعا مروان بشراب ليتحرّم بذلك من مسلم فأُتى له بشراب فشرب منه مروان شيئًا يسيرًا ثمّ ناوله عليًّا فلمّا وقع فى يده قال له مسلم لا تشربْ من شرابنا فأُرعدت كفّه ولم يأمَنْه على نفسه وأمسك القدح بكفّه لا يشربه ولا يضعه فقال انّك انّما جئت تمشى بين هؤلاء لتأمن

---

a) C om. b) O et Co om. c) ? O et C فمم, Co فثم, IA قيم. d) IA الخلف. Sensus verborum obscurus est. e) C فامر. f) C فقال. g) C وكان. h) C معهما.

عندى والله لو كان هذا الأمر اليهما *a* لقتلتك ولكن امير المؤمنين اوصانى بك وأخبرنى انك كاتبته فذلك نافعك *b* عندى فإن شئت فأشرب شرابك الذى فى يدك وان شئت دعونا بغيره فقال هذه التى فى كفّى اريد قال اشربها فشربها ثم قال الى ههنا فأجلسه معه، قال هشام قال وقال عوانة بن الحكم لمّا أُتى بعلىّ بن الحسين الى مسلم قال مَن هذا قالوا هذا علىّ بن الحسين قال مرحبا واهلا ثم اجلسه معه على السرير والطنفسة ثم قال ان امير المؤمنين اوصانى بك قبلا وهو يقول ان هؤلاء الخُبثاء شغلونى عنك وعن وصلتك *c* ثم قال لعلىّ لعلّ اهلك فزعوا قال اى والله فأمر بدابّته فأُسرجت ثم حمله فردّه عليها، *قال هشام *d* وذكر عوانة ان عمرو بن عثمان لم يكن فيمن خرج من بنى اميّة وأنه أُتى به يومئذ الى مسلم بن عقبة فقال يا اهل الشأم تعرفون هذا قالوا لا قال هذا الخبيث ابن الطيّب هذا عمرو بن عثمان بن عفّان امير المؤمنين هِى يا عمرو اذا ظهر اهل المدينة قلت انا رجل منكم وإن ظهر اهل الشأم قلت انا ابن امير المؤمنين عثمان بن عفّان فأمر به فنُتفت لحيته ثم قال يا اهل الشأم ان امّ هذا كانت تُدخل الجُعَل فى فيها ثم تقول *يا امير *e* المؤمنين حاجيتك ما فى فىّ وفى فيها *f* ما *ساءها وناءها *g* فخلّى سبيله وكانت امّه من دَوْس، قال ابو جعفر الطبرى *h* فحدّثنى احمد بن ثابت عمن حدّثه عن اسحاق بن عيسى

*a*) C بينهما. *b*) C نافع. *c*) C صلتك. *d*) O et Co om. *e*) Codd. بامير. *f*) C فيها. *g*) IA male شاءها وباءها; C habet وما ناءها. *h*) C om.

عن ابى معشر وحدّثنى الحارث قال ثنا ابن سعد عن محمّد ابن عمر قالا كانت وقعة الحرّة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذى الحجّة سنة ٦٣ وقال بعضهم لثلث ليال بقين منه

وحجّ بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير، حدّثنى الحارث قال ثنا ابن سعد قال اخبرنا محمّد بن عمر قال حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن عوف قال حجّ ابن الزبير بالناس سنة ٦٣ وكان يسمّى يومئذ العائذ ويرون الامر شورى قال فلمّا كانت ليلة هلال المحرّم ونحن فى منزلنا اذ قدم علينا سعيدٌ مولى المِسْوَر a ابن مَخْرَمَة b فخبّرنا بما أُوقع مسلم بأهل المدينة وما نِيلَ منهم فجاءهم امر عظيم فرايت القوم شهروا وجدّوا وأعدّوا وعرفوا * انه نازل بهم c، وقد ذُكر من امر وقعة الحرّة ومقتل ابن الغسيل امرٌ غيرُ الذى رُوى عن ابى مخنف عن الذين رَوَى ذلك عنهم وذلك ما حدّثنى احمد بن زهير قال ثنا ابى قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا جُوَيْرِيَة d بن اسماء قال سمعت اشياخ اهل المدينة يحدّثون ان معاوية لمّا حضرته الوفاة دعا يزيد فقال له ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانّه رجل قد عرفتُ نصيحته فلمّا هلك معاوية وفد اليه وفدٌ من اهل المدينة وكان ممن وفد عليه عبد الله بن حنظلة بن ابى عامر وكان شريفًا فاضلًا سيّدًا عابدًا معه ثمانية بنين له فأعطاه مائة الف درهم وأعطى بنيه لكلّ e واحد منهم *عشرة آلاف f سوى

---

a) O المُسَوَّر, vid. Ibn Doraid p. ٥٩. b) Codd. محرمة. c) O انهم محاربون. d) O جوَيرة. e) Co كلّ. f) C عشرين الفا.

كُسوتهم وحُملانهم فلمّا قدم المدينة عبد الله بن حنظلة اتاه الناس فقالوا ما وراءك قال جئتكم من عند رجل والله لو لم اجد الّا بنىّ هؤلاء لجاهدته بهم قالوا قد بلغنا انه أجداك a وأعطاك وأكرمك b قال قد فعل وما قبلت منه الّا لأتقوّى c به وحضّض الناس فبايعوه فبلغ ذلك يزيد فبعث مسلم بن عقبة اليهم وقد بعث اهل المدينة الى كلّ ماء بينهم وبين الشأم فصبّوا فيه زقّا من قَطران وعُوّر فارسل الله السماء عليهم فلم يستقوا بدَلْو حتى وردوا المدينة فخرج اليهم اهل المدينة بجموعٍ كثيرة وهَيْئةٍ لم يُرَ مثلها فلمّا رآهم اهل الشأم هابوهم وكرهوا قتالهم * ومسلم شديد الوجع فبينما الناس فى قتالهم b اذ سمعوا التكبير من خلفهم فى جوف المدينة وأقحم عليهم بنو حارثة اهلَ الشأم وهم على الجَدّ d فانهزم e الناس فكان من اصيب فى الخندق اكثرَ ممن قُتل من الناس فدخلوا المدينة وهُزم الناس وعبد الله بن حنظلة مستند الى احد بنيه يغطّ f نومًا فنبّهه ابنه فلمّا فتح عينيه فرأى ما صنع الناس g أمر اكبر بنيه فتقدّم حتى قُتل فدخل مسلم بن عقبة المدينة h فدعا الناس للبيعة على انهم خَوَل ليزيد بن معاوية يحْكم فى دمائهم وأموالهم وأهليهم i ما شاء ❁

## ثم دخلت سنة اربع وستين

### ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

* قال ابو جعفر b فمن ذلك مسيرُ اهل الشأم الى مكّة لحرب عبد

---

a) O احذاك. b) C om. c) C لا نقوى, O لا نقوّى, Co الا تقوى. d) C الخندق. e) C فهزم. f) O et C يغط. g) O et C om. h) C مسرف i) C واهلهم.

الله بن الزبير ومَن كان على مثل رايه فى الامتناع على يزيد بن معاوية ولمّا فرغ مسلم بن عقبة من قتال اهل المدينة وانهاب [a] جنده اموالهم ثلثًا شخص بمَن معه من الجند متوجّهًا الى مكّة كالذى ذكر هشام بن محمّد عن ابى مخنف قال حدّثنى *عبد الملك بن [b] نوفل ان مسلمًا خرج بالناس الى مكّة يريد ابن الزبير وخلف على المدينة رَوْح بن زِنْباع الجُذامىّ، وامّا الواقدىّ فانه قال خلف عليها عمرو بن محرز [c] الأشجعىّ قال ويقال خلف عليها رَوْح بن زنباع الجذامىّ،

*ذكر موت مسلم بن عقبة ورمي الكعبة واحراقها [b]

رجع الحديث الى ابى مخنف قال حتى اذا [b] انتهى الى *المُشَلَّل ويقال الى [d] قفا المشلّل نزل به الموت وذلك فى آخر المحرّم من سنة ٦٤ فدعا حُصَين بن نُمَير السكونىّ فقال له يابن برذعة الحمار أَمَ والله لو كان هذا الأمر الىّ ما ولّيتك هذا الجندَ ولكن امير المؤمنين ولّاك بعدى وليس لأمر امير المؤمنين مَرَدّ [e] خُذْ عنّى اربعًا أَسرِعْ السير وعجّل الوِقاع وعمّ الأخبار ولا تُمكن قُرَشيًّا [f] من اذنك ثمّ انه مات فدُفن بقفا المشلّل، قال هشام *بن محمّد الكلبىّ [d] وذكر عَوانة ان مسلم بن عقبة شخص يريد ابن الزبير حتى اذا بلغ ثنيّة هَرْشَا نزل به الموت فبعث الى رؤوس الاجناد فقال ان امير المؤمنين عهد الىّ ان حدث بى حَدَث *الموت ان [d] أستخلف عليكم حُصَين بن نُمَير السكونىّ والله لو

---

*a*) Co والمفاد (sic); in C praecedit اى. *b*) O et Co om. *c*) IA مخرمة. *d*) C om. *e*) C مترك. *f*) Co قريشا ut Azraki ١٣٩, IA et codd. infra.

كان الامر التى ما فعلت *ولكن اكره معصية امر امير المؤمنين عند الموت *a* ثم دعا به *b* فقال انظر يا بردعة الحمار فاحفظ ما اوصيك به عمّ الاخبار ولا تُرْعِ سمعك قريشا ابدا ولا تردّنّ اهل الشأم عن عدوّهم ولا تقيمنّ *c* الا ثلثا حتى تناجز ابن الزبير الفاسق ثم قال انهم انى لم اعمل عملا قطّ *d* بعد شهادة *ان لا *e* اله الا الله *f* وان محمّدا *g* عبده ورسوله *h* احبّ الىّ من قتلى *i* اهل المدينة ولا ارجى عندى *فى الآخرة *k* ثم قال *l* لبنى مُرّة زرّاعتى *m* التى بحَوْران صدقةٌ على مرّة وما اغلقتْ عليه فلانة *n* بابها فهو لها يعنى امّ ولده *ثم مات ولمّا مات *o* خرج حُصَيْن ابن نُمَير بالناس فقدم على ابن الزبير مكّة وقد بايعه اهلها واهل الحجاز، قال هشام قال عوانة قال مسلم قبل الوصيّة انّ ابنى يزعم ان امّ ولدى هذه سقتنى السمّ وهو كاذب هذا داء يُصيبنا فى بطوننا اهل البيت، قال وقدم *عليه يعنى *p* ابن الزبير كلّ اهل المدينة وقد قدم عليه نَجْدة بن عامر الحنفىّ فى اناس من الخوارج يمنعون *q* البيت فقال لأخيه المنذر *r* ما *لهذا الأمر ولدفع هؤلاء القوم غيرى وغيرك *s* وأخوه المنذر ممن شهد الحرّة

---

*a*) O et Co om. C habet امر indistincte sed vid. paullo supra *b*) C حصين بن نمير السكونىّ. *c*) C تبقينّ i. e. تبقينّ. *d*) O om. *e*) O آلّا. *f*) C add. وحده لا شريك له. *g*) Co add. رسول الله. *h*) C add. صلّعم. *i*) C قتل. *k*) C من الأجر. *l*) C addit لبنى, O et Co البنى. *m*) O et Co ذراعى. *n*) C addit الباب. *o*) C ومات ثم. *p*) C على. Pro كلّ legendum videtur فلّ. *q*) C يمنعون. *r*) C add. ابن الزبير. *s*) C لهؤلاء آلّا انا وانت.

ثم لحق به فجرّد اليهم اخاه فى *a* الناس فقاتلهم ساعةً قتالا شديدًا ثم ان رجلا من اهل الشأم دعا المنذر الى المبارزة قال والشأمىُّ على بغلة له فخرج اليه المنذر فضرب كلّ واحد منهما صاحبَه ضربةً خرّ صاحبُه لها ميّتًا فجثا عبد الله بن الزبير على ركبتيه وهو يقول يا ربّ أبرْها من اصلها *ولا تَشدّها *b* وهو يدعو على الذى بارز اخاه ثم ان اهل الشأم شدّوا عليهم شدّةً مُنكرةً وانكشف *c* اصحابُه انكشافةً وعثرت بغلته فقال تَعْسًا *d* ثم نزل وصاح بأصحابه الىّ فأقبل اليه المِسْوَر *e* بن مَخْرمة بن نوفل بن أُهَيْب ابن عبد مناف بن زُهرة *f* ومصعب بن عبد الرحمان بن عوف الزهرىّ فقاتلوا حتى قُتلوا جميعًا *g* وصابَرَهم ابن الزبير يجالدهم *h* حتى الليل ثم انصرفوا عنه وهذا *i* فى الحصار الأوّل ثم انهم اقاموا عليه *k* يقاتلونه بقيّة المحرّم وصفر كلّه حتى اذا مضت ثلثة ايّام من شهر ربيع الاوّل *يوم السبت *g* سنة ٦٤ قذفوا البيت بالمجانيق وحرّقوه بالنار وأخذوا يرتجزون ويقولون

خَطّارةٌ مِثْلُ ٱلْفَنِيقِ ٱلْمُزْبِدِ    نَرْمِى بها أَعْوادَ *l* هٰذا ٱلْمَسْجِدِ

قال هشام قال ابو عوانة جعل عمرو بن خَوْط السدوسىّ يقول

كَيْفَ تَرَى صَنِيعَ أُمِّ فَرْوَةْ    تَأْخُذُهُمْ بَيْنَ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةْ

*يعنى بأمّ فَرْوة *m* المنجنيق، وقال الواقدىّ *n* سار الحصين بن

---

*a*) Codd. من. *b*) C وشنها. *c*) C فانكشف. *d*) C لها لعًا لك, IA ut rec. *e*) O et Co المسوّر. *f*) C زهير. *g*) C om. *h*) O et Co om. *i*) Co et C هذا. *k*) Co et C om. *l*) C عوّاد, Co اعداد; IA ut rec.; Ibn-Badrûn p. ١٩٧ عواد. *m*) C وامّ فروة. *n*) O et Co الواحدى.

نمير حين دُفن مسلم بن عُقبة بالمشلّل لسبع بقين من المحرّم وقدم مكّة لأربع بقين من المحرّم فحاصر ابن الزبير اربعًا وستّين يومًا حتى جاءهم نعىُ يزيد بن معاوية لهلال ربيع الآخر،

وفى هذه السنة حُرقت الكعبة،

## *ذكر السبب فى احراقها

قال محمّد بن عمر احترقت الكعبة a يوم السبت لثلث ليال b خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ٦٤ قبل ان يأتى نعىُ يزيد بن معاوية بتسعة وعشرين يومًا وجاء نعيه لهلال ربيع الآخر ليلة الثلثاء، قال محمّد بن عمر ثنا رياح بن مسلم عن ابيه قال كانوا يوقدون حَوْلَ الكعبة فأقبلت شَرَرة c هبّت بها الريح فاحترقت d ثياب الكعبة واحترق e خَشَب البيت يوم السبت لثلث ليال a خلون من ربيع الأوّل، قال محمّد بن عمر وحدّثنى عبد الله ابن زيد قال حدّثنى عروة بن أُذَيْنة قال قدمتُ مكّة مع امّى يومَ احترقت الكعبة قد خلصت اليها النار ورايتُها مجرّدةً من الحرير f ورايت الركن قد اسودّ وانصدع فى a ثلثة امكنة فقلتُ ما اصاب الكعبة فأشاروا الى رجلٍ من اصحاب عبد الله بن الزبير قالوا هذا احترقت g بسببه اخذ قبسًا فى رأس رمح له فطيّرت الريح به فضرب استار الكعبة ما بين الركن اليمانى والأسود،

وفيها هلك يزيد بن معاوية وكانت وفاته بقرية *من قُرى حمص b يقال لها حُوّارين h *من ارض الشأم a لأربع عشرة ليلة خلت

a) C om. b) O et Co om. c) C شرارة. d) C فاحرقت, Co ثمّ احترقت. e) C فاحرقت; IA ut rec. f) Sic codd.; Azrakî p. ١٣٩ ult. الحريق. g) C احرقت. h) IA بحَوْران.

من ربيع الأوّل سنة ٦٤ وهو ابن ثمان وثلثين سنة فى قول بعضهم، حدثنى عمر بن شبّة قال ثنا محمّد بن يحيى عن هشام بن الوليد المخزومىّ ان الزهرىّ كتب لجدّه اسنان الخلفاء فكان فيما كتب من ذلك ومات يزيد بن معاوية وهو ابن تسع وثلثين وكانت ولايته ثلث سنين وستّة اشهر فى قول بعضهم *ويقال ثمانية اشهر، *a* وحدثنى احمد بن ثابت عمّن حدّثه عن اسحاق بن عيسى عن ابى معشر انه قال توفّى يزيد بن معاوية يوم الثلثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شهر *b* ربيع الأوّل وكانت خلافته ثلث سنين وثمانية اشهر الّا ثمانى ليال وصلّى على يزيد ابنه معاوية بن يزيد واما هشام بن محمّد الكلبىّ *a* فانّه قال فى سنّ يزيد خلاف *الذى ذكره *c* الزهرىّ والذى قال هشام فى ذلك فيما حُدّثنا عنه استُخلف ابو خالد يزيد بن معاوية ابن ابى سفيان وهو ابن اثنين وثلثين سنة وأشهر فى هلال رجب سنة ٦٠ وولى سنتين وثمانية اشهر وتوفّى لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ٦٣ وهو ابن خمس وثلثين *d* وأمّه مَيْسُون بنت بَحْدَل *بن أُنَيْف بن وَلْجَة بن قُنافة بن عدىّ بن زهير بن حارثة *e* الكلبىّ ۞

ذكر عدد ولده

فنهم معاوية بن يزيد بن معاوية يُكنَى ابا لَيْلَى وهو الذى يقول فيه الشاعر

---

*a*) C om. *b*) O et Co om. *c*) C مما ذكر. *d*) Co add. سنة. *e*) Co om.

انّى أَرَى *فِتْنَةً قَدْ حَانَ أَوَّلُهَا a
وَالْمُلْكُ b بَعْدَ أَبِى لَيْلَى لِمَنْ غَلَبَا

وخالد بن يزيد وكان c يُكنى ابا هاشم وكان يقال انه اصاب عمل الكيمياء *وأبو سفيان d وأمّهما e امّ هاشم بنت ابى هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس تزوّجها بعد يزيد مروان وهى التى يقول لها الشاعر f

انْعَمِى أُمَّ خالدٍ رُبَّ ساعٍ لقاعدِ

وعبد الله بن يزيد قيل انه مِن أَرْمَى العرب فى زمانه وأمّه امّ كلثوم بنت عبد الله بن عامر وهو الأسوار وله يقول الشاعر

زَعَمَ النّاسُ أَنَّ خَيْرَ قُرَيْشٍ كُلِّهِمْ حِينَ تُذْكَرُ الأَسْوَارُ

وعبد الله الأصغر وعمر g وأبو بكر وعُتْبة وحَرْب h وعبد الرحمان والربيع ومحمّد لأمّهات اولاد شتّى

## خلافة معاوية بن يزيد

وفى هذه السنة بويع لمعاوية بن يزيد بن معاوية بن ابى سفيان بالشأم بالخلافة ولعبد الله بن الزبير بالحجاز

ولمّا هلك يزيد بن معاوية مكث الحُصَيْن بن نُمَيْر وأهل الشأم يقاتلون ابن الزبير وأصحابه بمكّة فيما ذكر هشام عن عوانة اربعين يومًا قد حصروهم حصارًا شديدًا وضيّقوا عليهم ثم بلغ

a) Ibn-Kotaiba p. ١٧١ فتنا تغلى مراجلها, Mas'ûdî, V, 169 فتنة هاجت مراجلها. b) C et Ibn-Kot. فالملك. c) O et Co om. d) C om. e) C وامه. f) Hic desinit C. Ad seqq. Cf. Freytag, *Prov.* I, p. 545. g) Co بن عمر, IA وعمرو. h) O وحَرْبًا (sic). i) Titulum addidi.

موته ابن الزبير وأصحابه *a* ولم يبلغ لحصين بن نمير وأصحابه،

فحدّثنا اسحاق بن ابى اسرائيل قال نا عبد العزيز بن خالد ابن رستم الصنعانىّ ابو محمّد قال نا زياد بن جبيل *b* قال بينا حصين بن نمير يقاتل ابن الزبير اذ جاء موت يزيد فصاح بهم *c* ابن الزبير فقال انّ طاغيتكم قد هلك فمن شاء منكم ان يدخل فيما دخل فيه الناس فليفعل فمن كره فليلحق بشأمه فغدوا عليه يقاتلونه قال فقال ابن الزبير للحصين بن نمير ادن منّى احدّثك فدنا منه فحدّثه فجعل فرس احدهما يجفل والجفل الروث فجاء حمام الحرم يلتقط من الجفل فكفّ لحصين فرسه عنهنّ فقال له ابن الزبير ما لك قال اخاف ان يقتل فرسى حمام الحرم فقال له ابن الزبير اتتحرّج *d* من هذا وتريد ان تقتل المسلمين فقال له لا اقاتلك فأذن لنا نطف بالبيت وننصرف عنك ففعل فانصرفوا،

وامّا عوانة بن الحكم فانه قال فيما ذكر هشام عنه قال لمّا بلغ ابنَ الزبير موت يزيد وأهل الشأم لا يعلمون بذلك *e* قد حصروه حصارًا شديدًا وضيّقوا عليه اخذ يناديهم هو وأهل مكّة علامَ تقاتلون قد هلك طاغيتكم وأخذوا لا يصدّقونه حتى قدم ثابت ابن قيس بن المُنْقَع النَّخَعىّ من اهل الكوفة فى رؤوس اهل العراق فمرّ بالحصين بن نمير وكان له صديقًا وكان بينهما صهر وكان يراه عند معاوية فكان يعرف فضله واسلامه وشرفه فسأل عن الخبر فأخبره بهلاك يزيد فبعث لحصين بن نمير الى عبد الله بن

---

*a*) O om. *b*) O حبل, Co خيل, vide *Moschtabih* p. ٨٨. *c*) Co لهم. *d*) O اتتحرج. *e*) O ذلك.

الزبير فقال موعدُ ما بيننا وبينك الليلة الأبطحُ a فالتقيا فقال له الحصين ان يك هذا الرجل قد هلك فأنت احقّ الناس بهذا الأمر b هلُمَّ فلنبايعك ثمّ آخرج معى الى الشأم فانّ هذا الجند الذين معى هم وجوه اهل الشأم وفرسانهم فوالله لا يختلف عليك اثنان وتؤمن الناس وتُهدر هذه c الدماء التى كانت بيننا وبينك والتى كانت بيننا وبين اهل الحَرّة d فكان سعيد بن عمرو يقول ما منعه ان يبايعهم ويخرج الى الشأم الّا تطيُّرة e لأنّ مكّة التى منعه الله بها وكان ذلك من جند مروان وانّ عبد الله والله لو سار معهم حتى يدخل الشأم ما اختلف عليه منهم اثنان فزعم بعضُ قريش انه قال انا اهدر f تلك الدماء أمَ والله *لا أرضى g ان اقتل بكلّ رجل منهم عشرة h وأخذ الحصين يكلّمه سرًّا وهو يجهر جهرًا وأخذ i يقول لا والله لا افعل فقال له الحصين بن نمير قبح الله من يعدّك *بعد هذه k داعيًا l قطّ *او اديبًا m قد كنتُ أظنّ انّ لك رايا ألَا ارانى اكلّمك سرًّا وتكلّمنى جهرًا وأدعوك الى الخلافة وتعدُنى القتلَ والهلكةَ ثمّ قام فخرج وصاح فى الناس فأقبل فيهم نحوَ المدينة وندم ابن الزبير على الذى صنع فأرسل اليه أمّا ان اسير الى الشأم فلستُ فاعلًا وأكره الخروج من مكّة ولكن بايعوا لى n هنالك فانى مؤمّنكم وعادل فيكم فقال له الحصين أرايتَ إن لم تقدم بنفسك ووجدتُ هنالك اناسًا كثيرًا

a) Co بالابطح. b) O الا. c) O هذا. d) IA in textu الحرم, ut Chron. Mekk. II, p. ١٩٩ paen., in annot. ut rec. e) Codd. تطيّرا. f) IA لا اهدر. g) IA لارضى. h) IA add. منكم. i) Co وهو. k) O بعدها. l) Co ذاهيا, IA male ذاهبا. m) IA واثبا. n) Codd. الى.

من اهل هذا البيت يطلبونها يجيبهم الناس ما انا صانعٌ فأقبل بأصحابه ومن معه نحو المدينة فستقبله علىّ بن الحسين بن علىّ ابن ابى طالب ومعه قَتٌّ وشعيرٌ وهو على راحلة له فسلّم على الحصين فلم يكد يلتفت اليه ومع الحصين بن نمير فرسٌ له عتيقٌ وقد فنى قتّه وشعيرُه فهو غَرِثٌ وهو يسبّ *a* غلامَه ويقول من أينَ نجد هاهنا لدابّتنا علفًا فقال له علىّ بن الحسين هذا علفٌ عندنا فأعلف منه دابّتك فأقبل على علىّ عند ذلك بوجهه فأمر له بما كان عنده من علف واجترأ اهل المدينة وأهل الحجاز على اهل الشأم فذلّوا حتى كان لا ينفرد منهم رجلٌ الّا أُخذ بلجام دابّته ثم نُكس عنها فكانوا يجتمعون فى معسكرهم فلا يفترقون وقالت لهم بنو اميّة لا تبرحوا حتى تحملونا معكم الى الشأم ففعلوا ومضى ذلك الجيش حتى دخل الشأم وقد أَوْصَى يزيد ابن معاوية بالبيعة لابنه معاوية بن يزيد فلم يلبث الّا ثلثة اشهر حتى مات، وقال عوانة استخلف يزيد بن معاوية ابنَه معاوية بن يزيد فلم يمكث الّا اربعين يومًا حتى مات،

وحدّثنى عمر عن علىّ بن محمّد قال لمّا استُخلف معاوية بن يزيد وجمع عُمّال ابيه وبويع له بدمشق هلك بها بعد اربعين يومًا *b* من ولايته ويكنى ابا عبد الرحمان وهو ابو لَيْلَى وأمّه امّ هاشم بنت ابى هاشم بن عُتبة بن ربيعة وتوفّى وهو ابن ثلث عشرة سنة وثمانية عشر يومًا ❁

وفى هذه السنة بايع اهل البصرة عبيد الله بن زياد على ان

---

*a*) O om., Co سبب. *b*) Hic incipit unum folium cod. C.

يقوم لهم بأمرهم حتى يصطلح الناس على امام يرضونه لانفسهم ثم ارسل عبيد الله رسولًا الى الكوفة يدعوهم الى مثل الذى فعل من ذلك اهل البصرة فأبوا عليه وحصبوا الوالىَ *الذى كان[a] عليهم ثم خالفه[b] اهل البصرة ايضًا فهاجت بالبصرة فتنةٌ ولحق عبيد الله بن زياد بالشام،

ذكر الخبر عما كان من امر عبيد الله بن زياد وأمر اهل البصرة معه بها بعد موت يزيد

وحدّثنى عمر *بن شبّة[a] قال حدّثنى موسى بن اسماعيل قال ثنا حمّاد بن سَلَمَة عن علىّ بن زيد عن الحسن قال كتب الضحّاك ابن قيس الى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية سلامٌ عليك امّا بعد فانّ يزيد بن معاوية قد مات وأنتم اخواننا فلا تسبقونا بشىء حتى نختارَ لأنفسنا، حدّثنى عمر قال ثنا زهير ابن حرب قال ثنا وهب بن حمّاد قال ثنا محمّد بن ابى عُيَيْنة قال حدّثنى شهرك قال شهدتُ عبيد الله بن زياد حين مات يزيد بن معاوية قام خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا اهل البصرة آنسبونى[c] فوالله *لتجدُنّى اهاجر[d] وَالدى ومولدى فيكم ودارى ولقد وليتكم وما أُحصىَ ديوان مقاتلتكم الّا سبعين الف مقاتل ولقد أُحْصِىَ اليومَ ديوانُ مقاتلتكم ثمانين الفًا وما أُحْصِىَ ديوانُ عُمّالكم الّا تسعين الفًا ولقد أُحْصِىَ اليومَ مائة واربعين الفًا وما تركتُ لكم *ذا ظنّة[e] اخافه عليكم الّا وهو فى سجنكم

a) O et Co om. b) Co خالفته, C خلعه. c) O انسبونى, Co استنبونى. d) C لتجدن مهاجر; IA ان مهاجرنا اليكم. e) IA قاحنة.

هذا وانّ امير المؤمنين يزيد بن معاوية قد توفّى وقد اختلف اهل الشأم وانتم اليومَ اكثر الناس عددًا وأعرضُهُ *a* فناء *b* وأغناهُ عن الناس وأوسعُهُ *c* بلادًا فآختاروا لأنفسكم رجلًا ترتضُونه لدينكم وجماعتكم فأنا اوّلُ راضٍ مَن رضيتموه وتابع فان اجتمع اهل الشأم على رجلٍ ترتضُونه *d* دخلتم فيما دخل فيه المسلمون وان كرهتم ذلك كنتم على جديلتكم *e* حتى تُعطوا حاجتكم فما بكم الى احد من اهل البلدان حاجةٌ وما يستغنى *f* الناس عنكم، فقامت خُطباء اهل البصرة فقالوا قد سمعنا مقلتك *g* ايّها الأمير وانّا والله ما نعلم احدًا اقوى عليها منك فهلمّ فلنبايعك فقال لا حاجةَ لى فى ذلك فآختاروا لأنفسكم فأبوا عليه وأبى عليهم حتى كرّروا ذلك عليه ثلث مرّاتٍ فلمّا ابوا بسط يده فبايعوه ثمّ انصرفوا بعد البيعة وهم يقولون *لا يظنّ *h* ابن مرجانة أنّا نستقاد *i* له فى الجماعة والفُرقة كذب والله ثمّ وثبوا عليه *k**، حدثنى عمر قال زهير قال ثنا وهب قال وحدّثنا الأسود بن شيبان عن خالد ابن سُمَير ان شَقيق بن ثَوْر ومالك بن مِسْمَع وحُصَين بن المنذر اتوا عبيد الله ليلًا وهو فى دار الامارة فبلغ ذلك رجلًا من الحىّ من بنى سَدُوس قال فانطلقتُ فلزمتُ دار الامارة فلبثوا معه حتى مضى عليه الليل ثمّ خرجوا ومعهم بغلٌ مُوقرٌ مالاً قال

---

*a*) IA وأعرضهم. *b*) IA in textu قناء, in annot. غناء. Deinde IA واغنى. *c*) IA وأوسعهم. *d*) C ترضونه. *e*) IA احد يليكم. *f*) Finis folii cod. C. *g*) Codd. مقالتكم. *h*) O لا نظنّ, IA ايظنّ. *i*) IA ننقاد. *k*) O به.

فَأَتيتُ حصينًا فقلت مُرْ لى من هذا المال بشىء * فقال عليك بنى عمّك فأتيتُ شقيقًا فقلت مُرْ لى من هذا المال بشىء *a* قال وعلى المال مولى له يقال له ايّوب فقال يا ايّوب أعطه مائة درهم قلت *b* * أمّا مائة درهم *c* والله لا اقبلها فسكت عنّى ساعةً وسارَ هُنَيْهةً فأقبلت عليه فقلت مر لى من هذا المال بشىء فقال يا ايّوب أَعْطِه مائَتَىْ درهم قلت لا اقبل والله مائَتَيْن ثمّ امر لى بثلثمائة ثمّ اربعمائة فلمّا انتهينا الى الطُفاوة قلت مُرْ لى بشىء قال ارايتَ ان لم افعل ما انت صانع قلت انطلقُ والله حتى اذا توسّطتُ دور *d* الحىّ وضعتُ اصبعى فى أُذنىّ ثمّ صرخت بأعلى صوتى يا معشر بكر بن وائل هذا شقيق بن ثور وحصين بن المنذر ومالك بن المسمع قد انطلقوا الى ابن زياد فاحتلفوا فى دمائكم قال ما له فعل الله به وفعل ويلك أعطه خمس مائة درهم قال فاخذتُها ثمّ صبّحت *e* غاديًا على مالك قال وهب فلم احفظ ما امر له به مالك قال ثمّ رايت حصينًا فدخلت عليه فقال ما صنع ابن عمّك فأخبرته وقلت أعطنى من هذا المال فقال * انّا قد *f* اخذنا هذا المال ونجونا به فلن نخشى من الناس شيئًا فلم يُعطنى *g* شيئًا ، قال ابو جعفر وحدّثنى ابو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنّى ان يونس بن حبيب الجَرْمىّ حدّثه قال لمّا قتل عبيدُ الله بن زياد لحسينَ بن علىّ عمّ وبنى ابيه بعث برؤوسهم الى يزيد بن معاوية فسُرّ بقتْلهم اوّلاً وحسُنَتْ بذلك منزلةُ عبيد

*a*) Co om. *b*) O فقلت. *c*) O om.; Co pro اما habet فى ما. *d*) Co بعد. *e*) Co صحت. *f*) Co آنما. *g*) Codd. يوطنى.

الله عنده ثمّ لم يلبث الّا قليلًا حتى ندم a على قتل الحسين فكان يقول وما كان علىّ لو احتملتُ الأذى وأنزلته معى فى دارى وحكّمته فيما يريد وان كان علىّ فى ذلك وكفٌ ووهنٌ فى سلطانى حفظًا لرسول الله صلّعم ورعايةً لحقّه b وقرابته لعن الله ابن مرجانة فانّه اخرجه واضطرّه *وقد كان c سأله ان يخلّى سبيله ويرجع d فلم يفعل او يضع يده فى يدى او يلحق بثغر من ثغور المسلمين يتوفّاه الله عزّ وجلّ فلم يفعل فأبى ذلك وردّه عليه وقتله فبغّضنى بقتله الى المسلمين وزرع لى فى قلوبهم العداوة فبغضنى البرُّ والفاجرُ بما استعظم الناس من قتلى حسينًا ما لى ولابن مرجانة لعنه الله وغضب عليه ثمّ ان عبيد الله بعث مولى له يقال له ايّوب بن حُمْران الى الشأم ليأتيه بخبر يزيد e فركب عبيد الله ذات يوم حتى اذا كان فى رَحْبة القصّابين اذا هو بأيّوب بن حمران قد قدم فلحقه فأسرّ اليه موت يزيد بن معاوية فرجع عبيد الله من مسيره ذلك فأتى منزله وأمر عبد الله بن حِصْن احد بنى ثعلبة بن يربوع فنادى الصلاة جامعة،

قال ابو عبيدة وأمّا عمير بن معن الكاتب فحدّثنى قال الذى بعثه عبيد الله حُمران مولاه فعاد عبيد الله عبدَ الله بن نافع اخا زياد لأمّه ثمّ خرج عبيد الله ماشيًا من خَوْخة كانت فى دار نافع الى المسجد فلمّا كان فى صحنه اذا هو بمولاه حُمْران أدْنَى f ظلمةً عند المساء وكان حُمران رسول عبيد الله بن زياد الى

---

a) Co يذم. b) O بحقّه. c) Co وكان. d) O او يرجع, sed ponit ut quoque Co post فلم يفعل. Cf. supra p. ٣١٤, ٣١٥.
e) Co addit وكتب. f) O ارى (sic), Co ارثى (sic).

معاوية حياتَه والى يزيد فلمّا رآه ولم يكن a له ان يقدم قال مَهْيَم b قال خيرٌ قال وما وراءك قال ادنو منك قال نعم وأسرّ اليه موت يزيد واختلاف امر الناس بالشأم وكان يزيد مات يوم الخميس للنصف من شهر ربيع الاوّل سنة ٦٤ فأقبل عبيد الله من فَوْرِه فأمر مناديًا فنادى الصلاة جامعة فلمّا اجتمع الناس صعد المنبر فنعى يزيد وعرض بثلبه لقصد يزيد ايّاه قبل موته حتى يخافه عبيد الله فقال الأحنف لعبيد الله انه قد كانت ليزيد فى اعناقنا بيعةٌ وكان يقال أَعْرِضْ عن ذى فَنَن c فأعرض عنه ثمّ قام عبيد الله يذكر اختلاف اهل الشأم وقال انى قد وُلِّيتكم ثم ذكر نَحْوَ حديث عمر بن شبّة عن زهير بن حَرْب الى فبايعوه عن رِضًى منهم ومشورةٍ ثم قال فلمّا خرجوا من عنده جعلوا يمسحون اكفّهم بباب الدار وحيطانه ويقولون ظنّ ابن مرجانة انّا نولّيه امرنا فى الفرقة، قال فاقام عبيد الله اميرًا غيرَ كثيرٍ حتى جعل سلطانُه يضعف ويأمرنا بالأمر فلا يُقضَى ويرى الرأى فيُردّ عليه ويأمر بحَبْسِ المُخطئ فيُحال بين اعوانه وبينه، قال ابو عبيدة فسمعت غَيْلان بن محمّد يحدّث عن عثمان البَتّىّ قال حدّثنى d عبد الرحمان بن حَوْشَب قال d تبعتُ جنازةً فلمّا كان فى سوق الابل اذا رجلٌ على فرس شهباء متقنّعٌ بسلاحٍ وفى يده لواءٌ وهو يقول ايّها الناس هلمّوا الىّ ادعُكم e الى ما لم يدعُكم اليه احدٌ ادعوكم الى العائذ بالحَرَم يعنى عبد الله بن الزبير

---

*a*) Co male add. ان. *b*) O مهيم (sic). *c*) IA فتنة.
*d*) O om. *e*) IA انّى ادعوكم.

قال فتجمّع *a* اليه نُوَيْس *b* فجعلوا يصفقون على يديه *c* ومضينا حتى صلّينا على الجنازة فلمّا رجعنا اذا هو قد انضمّ اليه اكثرُ من الأوّلين ثمّ اخذ بين دار قيس بن الهيثم بن اسماء بن الصلت السلميّ ودار الحارثيّين قِبَلَ بنى تميم فى الطريق الذى يأخذ عليهم فقال أَلَا مَن ارادنى فأنا سَلَمَةُ *d* بن ذُؤَيب وهو سَلَمة ابن ذُؤَيب بن عبد الله بن محكم بن زيد بن رياح بن يربوع ابن حنظلة قال فلقينى عبد الرحمان بن بكر عند الرحبة فأخبرته بخبر سلمة بعد رجوعى فأتى عبدُ الرحمان عبيدَ الله فحدّثه بالحديث عنّى فبعث الىّ فاتيتُه فقال ما هذا الذى خبّر به عنك ابو بَحْرٍ *e* قال فاقتصصت عليه القصّة حتى اتيتُ على آخرها فأمر فنودى على المكان الصلاة جامعة فتجمّع الناس فأنشأ عبيد الله يقصّ اوّل امره وأمرهم وما قد كان دعاهم الى مَن يرتضونه فيبايعه *f* معهم وانّكم *g* ابيتم غيرى وانّه بلغنى انّكم مسحتم اكفّكم بالحيطان وباب الدار وقلتم ما قلتم وانّى آمر بالأمر فلا يُنفذ ويُردّ علىّ رأيى وتحول القبائل بين اعوانى وطلبتى *h* ثمّ هذا سَلَمة بن ذُؤَيب يدعو الى الخلاف عليكم ارادةً ان يفرّق جماعتكم ويضرب بعضُكم جباه *i* بعضٍ بالسيف فقال الأحنف صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عُبادة بن النزّال بن مُرّة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد

*a*) IA فاجتمع. *b*) IA ناس. *c*) IA add. يبايعونه. *d*) IA سَلمة; vide Ibn Doraid p. ١٣٧. *e*) Codd. s. p. Conjectura edidi. *f*) IA فبايعه; pro معهم id. in textu منهم, in annot. ut rec. *g*) Co واركم. *h*) IA وبين طلبتى. *i*) IA رقاب.

منـاة بن تميم والـنـاس جميعًا نحن نأتيك بسلمة *فأتوا سلمة *a* فاذا جمعُهُ قد كثف واذا الفتق قـد اتّسَعَ على الراتق وامتنع عليهم فلمّا راوا ذلـك قعدوا عن عـبيـد الله بن زياد فلم يأتوه، قَالَ ابو عبيدة فحدّثنى غيرُ واحـدٍ عن *سَبْرة بن الجارود *b* الهُذَلىّ عن ابيه الجارود قال وقال عـبـيـد الله فى خُطبته يا اهل البصرة والله لقد لبسنا الخزّ واليُمنة واللّين من الثياب حتى لقد اجمنا ذلك وأجمتْه جلودُنا فـمـا بـنّـا الى ان نُعقبها الحديد يا اهل البصرة والله لو اجتمعتم على ذنب عَـيْرٍ لتكسروه ما كسرتموه، قَالَ الجارود فوالله ما رُمِى بجُمّاحٍ *c* حتى هرب فتوارى عند مَسْعود فلمّا قُتل مسعود لحق بالشأم، قَالَ يـونـس وكان فى بيت مال عبيد الله يومَ خطب الناس قبل خروج سلمة ثمانية *d* آلاف الف او اقلّ وقال علىّ بن محمّد تسعة عشر الف الف فقال للناس ان هذا فيْئُكم *e* فخذوا اعطياتكم وارزاق ذراريّكم منه وأمر الكَتَبَة بتحصيل الناس وتخريج *f* الأسماء واستعجل الكُتّابَ فى ذلك حتى وكّـل بهم *g* مَنْ يحبسهم بالليل فى الديـوان وأسرجوا بالشمع، قَالَ فلمّا صنعوا ما صـنـعـوا وقـعـدوا عـنـه وكان من خلاف سلمة عليه ما كان كفّ عن ذلك ونقلها حين هرب فـهـى الى اليوم تردّد فى آل زياد فـيكون فيهم العُرس او المأتم فلا يُرى فى قريشٍ مثلهم ولا فى قـريـش احسن منهم فى الغضارة *h* والكسوة، فدعا عبيد الله رؤساء خاصّة *i* السلطان فأرادهم ان يقـاتـلـوا معه فقالوا

*a*) IA male فأتوه بسلمة. *b*) Codd. الجارود بن سبرة. *c*) O بحمّاح, Co s. p. *d*) O بمنيه, Co بمابيه (sic). *e*) O فيّكم (sic). *f*) Co واستخراج. *g*) Codd. وكلهم. Mox Co يحسبهم. *h*) Co العقارة. *i*) IA محاربة.

ان امَرنا قُوّادُنا *a* قاتلنا معك فقال اخوه *b* عبيد الله لعبيد الله والله ما من خليفة فنتقاتلَ *c* عنه فان هُزمتَ فئتَ *d* اليه وان استمددتَه امدّك وقد علمتَ ان الحرب دُوَلٌ فلا ندرى لعلّها تدول عليك وقد اتّخذنا بين اظهر هؤلاء القوم اموالًا فان ظفروا اهلكونا واهلكوها فلم تبق *e* لك باقيةٌ *f* وقال له أخوه عبد الله لأبيه وأمّه مرجانة والله لئن قاتلتَ القوم لأعتمدنّ على ظُبَة السيف حتى يخرج من صُلبى فلمّا راى ذلك عبيد الله ارسل الى حارث بن قيس بن صُهْبان بن عون *g* بن عِلاج بن مازن بن اسود بن جَهْضَم بن جَذيمة بن مالك بن فهم فقال له يا حارِ ان ابى كان اوصانى ان احتجتُ *h* الى الهرب *i* يومًا أن أختاركم وان *k* نفسى تأبى غيركم فقال الحارث قد * اباوك *l* فى ابيك ما قد علمتَ وبلوه فلم يجدوا عنده ولا عندك مُكافاةً وما لك مَردٌّ اذا اخترتنا وما ادرى كيف اباتى *m* لك ان أخرجتك نهارًا انّى اخاف ألّا اصل بك الى قومى حتى تُقتَل واُقتَلَ ولكنّى اقيم معك حتى اذا وارى دَمْسٌ دَمْسًا وهَدَأت *n* القَدَمُ ردفتَ خلفى لئلّا تُعرف ثمّ اخذتُك على اخوالى *o* بنى ناجيَة قال عبيد الله نعم ما رايتَ فأقام حتى اذا قلتَ اخوك ام الذئب حمله خلفه وقد نقل تلك الأموال فأحرزها ثمّ انطلق به يمرّ به على الناس وكانوا

*a*) IA male فـوُّادنا. *b*) O أُخُـوهُ (sic). *c*) Codd. فيقاتل, IA فنقاتل. *d*) IA رجعت. *e*) Codd. يبق. *f*) IA بقيّة.
*g*) Ibn-Doraid p. ٢٩٤ عدوان بن عوف. *h*) Codd. احتجت. *i*) IA male العرب. *k*) Co ان. *l*) IA اختبروا اباك. *m*) Codd. اتاى, IA امانى. *n*) Co وهذات. *o*) Codd. اخوال.

يتحارسون مخافةَ الحاروريّة فيسأل عبيد الله أَيْنَ نحن فيخبره فلمّا كانوا فى بنى سُليم قال عبيد الله اين نحن قال فى بنى سليم قال سلمنا ان شاء الله فلمّا اتى بنى ناجية قال اين نحن قال فى بنى ناجية قال نجونا ان شاء الله فقال بنو ناجية مَن أَنْتَ قال الحارث ابن قيس قلوا ابن اخيكم وعرف رجلٌ منهم عبيد الله فقال ابن مرجانة فأرسل سهمًا فوقع فى عمامته ومضى به الحارث حتى ينزله دار نفسه فى الجهاضم ثمّ مضى الى مسعود بن عمرو بن عدىّ ابن محارب بن صُنَيم بن مُلَيح بن شَرْطان بن مَعْن بن مالك ابن فَهْم فقالت الأزد ومحمّد بن ابى عيينة فلمّا رآه مسعود قال يا حارِ قد كان يُتعوّذ من سوء *a* طوارق الليل فنعوذ بالله من شرّ ما طرقتَنا به قال الحارث لم اطرقك الّا بخيرٍ وقد علمتَ ان قومك قد انجَوْا زيادًا فوفَوْا له فصارت لهم مكرُمةً فى *b* العرب يفتخرون بها عليهم وقد بايَعْتم عبيد الله بيعة الرِضا رِضًى من مَشْوَرة وبيعةً أُخرى قد كانت فى اعناقكم قبل هذه البيعة يعنى بيعة الجماعة فقال له مسعود يا حارِ انرى لنا ان نعادى اهلَ مصْرِنا فى عبيد الله وقد أَبْلَيْنا فى ابيه ما أَبْلَيْنا ثمّ لم نُكافَى عليه ولم نُشكَر ما كنتُ احسب انّ هذا من رأيك قال الحارث انه لا يُعاديك احدٌ على الوفاء ببَيْعتك حتى تبلّغه مأمنه،

قال ابو جعفر وأمّا عمر فحدّثنى قال حدّثنى زهير بن حرب قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا ابى عن الزبير بن الخرّيت عن ابى لبيد الجَهْضَمىّ عن الحارث بن قيس قال عرض نفسَه يعنى

---

*a*) O شر. *b*) O فهى, Co فحفى (sic).

عبيد الله بن زياد علىّ فقال أَمَ والله انى لأعرف سوء راى كان فى قومك قال فرققت له فأردفته على بغلتى وذلك ليلاً فأخذت على بنى سُلَيْم فقال مَن هؤلاء قلت بنو[a] سُلَيْم قال سَلِمنا ان شاء الله ثم مَرَرْنا ببنى ناجية وهم جُلوسٌ ومعهم[b] السلاح وكان الناس يتحارسون اذذاك فى مجالسهم فقالوا مَن هذا قلت الحارث ابن قيس قالوا امض راشدًا فلمّا مضينا قال رجل منهم هذا والله ابن مرجانة خلفه فرماه بسهم فوضعه فى كور عمامته فقال يأبا[c] محمّد مَن هؤلاء قال الذين كنت تزعم انهم من قريش هؤلاء بنو ناجية قال نَجَوْنا ان شاء الله ثم قال يا حارث انك قد أَحْسَنْتَ وأَجملْتَ فهل انت صانع ما اشير به عليك قد علمتَ منزلةَ مسعود بن عمرو فى قومه وشَرَفَه وسنّه وطاعةَ قومه له فهل لك ان تذهب بى اليه فأكونَ فى داره فهى[d] وسطَ الأَزد فانك ان لم تفعل صدع[e] عليك امر قومك قلت نعم فانطلقت به فما شعر مسعودٌ بشىء حتى دخلنا عليه وهو جالسٌ ليلتئذ يوقد بقضيب على لبنة وهو يعالج خُفّيه قد خلع احدَهما وبقى الآخر فلمّا نظر فى وجوهنا عرفَنا وقال انه كان يُتَعَوَّذُ من طوارق السُّوء فقلتُ له أَفَتُخْرِجه بعد ما دخل عليك بيتَك قال فأمره فدخل بيت عبد الغافر بن مسعود[f] وامرأةُ عبد الغافر يومئذ خَيْرةُ[g] بنت خُفاف بن عمرو قال ثم ركبَ مسعود من ليلته ومعه

---

*a*) O بنى. *b*) Co معهم. *c*) Co يا. *d*) O فهو. *e*) IA فرّق.
*f*) IA اخيه عبد الغافر بن عمرو. *g*) Codd. خيره, vide *Moschtabih* p. ٨٧.

لحارث وجماعةٌ من قومه فطافوا فى الأزد ومجالسهم فقالوا ان ابن زياد قد فُقِدَ وانّا لا نأمن ان تلطّخوا a به فأصبحوا فى السلاح وفَقَدَ الناس ابنَ زياد فقالوا أَيْنَ تَوَجَّهَ فقالوا ما هو الّا فى الأزد، قالَ وهب فحدّثنا ابو بكر بن الفضل عن قبيصة بن مروان انهم جعلوا يقولون اين ترونه توجّه فقالت عجوز من بنى عَقيل اين ترونه تَوَجَّهَ اندَحَسَ والله فى اجَمَة ابيه، وكانت وفاةُ يزيد حين جاءت ابن زياد وفى بيوت مالِ البصرة ستّة عشر الف الف ففرّق ابن زياد طائفةً منها فى بنى ابيه وحمل الباقى معه وقد كان دعا البُخاريّة b الى القتال معه ودعا بنى زياد الى ذلك فأبوا عليه،

حدّثنى عمر قال حدّثنى زهير بن حرب قال ننا الأسود بن شيبان عن عبد الله بن جرير المازنىّ قال بعث الىّ شَقيقُ بن ثور فقال لى انه قد بلغنى ان ابن منجوف هذا وابن مسمع يدلجان بالليل الى دار مسعود ليردّا c ابن زياد الى الدار ليصلوا بين هذَيْن الغارَيْن فيهريقوا دماءكم ويُعزّوا انفسهم ولقد هممتُ ان ابعثَ الى ابن منجوف فأشدّه وثاقًا واخرجه عنّى فأذهب الى d مسعود فأقرأ عليه السلام منّى وقُل له ان ابن منجوف وابن مسمع يفعلان كذا وكذا فأَخرِجْ هذَيْن الرجلَيْن عنك قالَ وكان معه عبيد الله وعبد الله ابنا e زياد قالَ فدخلتُ على مسعود وابنا زياد عنده احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقلت السلام عليك ابا قَيْس قال وعليك السلام قلتُ بعثنى اليك

---

a) IA تلحطوا. b) Codd. النجارية. c) Codd. لمرد. d) Co male add. بن. e) O ابنى.

شفيق بن ثور يقرأ عليك السلام ويقول لك انه بلغنى فرّ الكلام بعَيْنه الى فأَخرجْهما عنك قال مسعود والله قلتُ ذاك فقال عبيد الله كيف ابا *a* ثور ونَسى كُنْيَتَه انّه كان يُكنَى ابا الفَضْل فقال اخوه عبد الله انّا والله لا نخرج عنكم قد أَجَرْتموناوعقدتم لنا ذمّتكم فلا نخرج حتى نُقتَل بين اظهُركم فيكون عارًا عليكم الى يوم القيامة، قال وهب ثنا الزبير بن الخرّيت عن ابى لبيد ان اهل البصرة اجتمعوا فقلّدوا امرهم النعمان بن صُهْبان الراسبىّ ورجلًا من مضر ليختارا لهم رجلًا فيُولّوه عليهم وقالوا مَن رضيتما لنا فقد رَضيناه وقال غير ابى لبيد *b* الرجل المضرىّ قيسُ بن الهَيثم السُلمىّ قال *ابو لبيد *c* ورأىُ المضرىّ فى بنى اميّة ورأىُ النعمان فى بنى هاشم فقال النعمان ما ارى احدًا احقَّ بهذا الأمر من فلان لرجل من بنى اميّة قال وذلك رأيك قال نعم قال قد قلّدتُك امرى ورضيتُ مَن *رضيتَ ثمّ خرجا الى الناس فقال المضرىّ قد رضيتُ مَن *d* رضى النعمان فمَن سمّى لكم فأنا به راض فقالوا للنعمان ما تقول فقال ما ارى احدًا غير عبد الله بن الحارث وهو بَبّة فقال المضرىّ ما هذا الذى سمّيتَ لى قال بلى لعمرى انه لَهُوَ فرضى الناس بعبد الله وبايعوه، قال اصحابنا دعت مُضر الى العبّاس *e* بن الأسود بن عوف الزهرىّ ابن اخى عبد الرحمان ابن عوف ودَعَت اليَمَنُ الى عبد *الله بن *b* الحارث بن نوفل فتراضى الناس ان حكّموا قيسَ بن الهَيْثم والنعمان بن صُهْبان الراسبىّ لينظرا *f* فى امر الرجلين فاتّفق رأيُهما على ان يولّيا المضرىّ

*a*) Codd. ابو. *b*) Deëst in codd. *c*) Codd. ابى. *d*) Co om. *e*) IA IV, ۱۱۳ عبد الله (ut infra Tab. in alia trad.), sed ۳۹. عباس. *f*) Codd. لينظروا.

الهاشمىّ الى ان يجتمع امرُ الناس على امامٍ ثقيل فى ذلك

نَزَعْنَا وَوَلَّيْنَا وَبَكْرُ بْنُ وائلٍ تَجُرُّ خُصاها تَبْتَغِى مَن تُحالِفُ

فلمّا أَمَّروا بَبَّةَ على البصرة ولّى شرطتَه هِمْيان بن عدىّ [a] السَّدُوسىّ، قال ابو جعفر وأمّا ابو عبيدة فانه فيما حدّثنى محمّد بن علىّ عن ابى سعدان عنه قصّ من خبر مسعود وعبيد الله بن زياد وأخيه غيرَ القصّة التى قصّها وهب بن جرير عمن [b] روى عنهم خبرَهم قال حدّثنى مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد وغيره من آل زياد عمن ادرك ذلك منهم ومن مواليهم والقوم اعلم بحديثهم ان الحارث بن قيس لم يكلّم مسعودًا ولكنه آمن [c] عبيد الله فحمل معه مائة الف درهم ثم اتى بها الى امّ بسطام امرأة مسعود وهى بنتُ عمّه ومعه عبيد الله وعبد الله ابنا زياد فاستأذن عليها [d] فأذنت له فقال لها الحارث قد اتيتُك بأمرٍ تَسُودين [e] به نساءك [f] وتتمّين به شرفَ قومك وتعجّلين [g] غنًى ودنيا لك خاصّةً هذه مائة الف درهم فاقبضيها فهى لك وضُمّى عبيد الله قالت انى اخاف ألّا يرضى مسعود بذلك ولا يقبله فقال الحارث البسيه ثوبًا من اثوابك وأدخليه بيتَك وخلّى بيننا وبين مسعود فقبضت المال وفعلت فلمّا جاء مسعود اخبرته فأخذ برأسها [h] فخرج عبيد الله والحارث من حجلتها عليه فقال عبيد الله قد اجارتْنى ابنة عمّك عليك وهذا ثوبُك علىّ وطعامك فى بطنى وقد التفّ علىّ بيتك وشهد له على ذلك

---

a) Co in textu على, in marg. ut rec. b) Co عن من. c) IA امر. d) O عليهما, IA ut rec. e) IA تؤسدين. f) IA نساء العرب. g) IA وتتعجّلين. h) IA bene addit يضربها.

الحارث وتلطّفا له حتى رضى، قال ابو عبيدة وأعطى عبيد الله الحارث نحوًا من خمسين الفًا فلم يزل عبيد الله فى بيت مسعود حتى قُتل مسعود، قال ابو عبيدة فحدّثنى يزيد بن سُمَير الجَرْمىّ عن سَوّار بن عبد الله بن سعيد الجرمىّ قال فلمّا هرب عبيد الله غبر اهل البصرة بغير اميرٍ فاختلفوا فيمن يؤمّرون عليهم ثم تراضَوا برجلَيْن يختاران لهم خِيرةً فيرضون بها اذا اجتمعا عليها *a* فتراضوا بقيس بن الهيثم السلمىّ وبنعمان ابن سفيان *b* الراسبىّ راسب بن* جَرْم بن رَبّان *c* بن حُلْوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة ان يختارا من يرضيان لهم فذكرا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب وأمّه هند بنت ابى سفيان بن حرب بن اميّة وكان يلقّب بَبّة وهو جدّ سليمان بن عبد الله بن الحارث وذكرا عبد الله بن الأسود الزهرىّ فلمّا اطبقا عليهما اتّعدا المربدَ وواعدا الناسَ ان يجتمع اراؤهم على احد هذَيْن قال فحضر الناس وحضرتُ معهم قارعةَ المِربد اى أعْلاه فجاء قيس بن الهيثم ثم جاء النعمان بعد فتجاول قيس والنعمان فأرى النعمان قيسًا ان هواه فى ابن الأسود ثم قال انّا لا نستطيع ان نتكلّم معًا وأراده ان يجعل الكلام اليه ففعل قيس وقد اعتقد *d* احدهما على الآخر فاخذ النعمان على الناس عهدًا ليرضون بما يختاره *e* قال ثم اتى النعمان عبد الله بن الأسود فأخذ بيده وجعل يشترط عليه شرائط

---

*a*) Cod. عليه. *b*) Sic quoque IA h. l. pro صهبان. *c*) Codd. خرم بن زياد, IA- الحرمى; vid. *Geneal. Tab.* 2, 15, Ibn Doraid p. ٣١٩, *Mosçhtabih* p. ١٣٣. *d*) Co اعتقدا. *e*) Codd. يختار.

حتى ظنّ الناس انه مبايعُه ثمّ تركه وأخذ بيد عبد الله بن الحارث فاشترط عليه مثل ذلك ثمّ حمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر النبىّ صلّعم وحقّ اهل بيته وقرابته ثمّ قال يا ايّها الناس ما تنقمون من رجلٍ من بنى عمّ نبيّكم صلّعم وأمّه هند بنت ابى سفيان * فان كان فيهم *a* فهو ابن اختكم *b* ثمّ صفق على يده وقال ألاَ انى قد رضيتُ لكم به فنادوا قد رضينا فأقبلوا بعبد الله ابن الحارث الى *c* دار الامارة حتى نزلها وذلك فى أوّل جمادى الآخرة سنة ٦٤ واستعمل على شرطته هميان بن عدىّ السدوسىّ ونادى فى الناس ان احضروا البيعة فحضروا فبايعوه فقال الفرزدق حين بايعه

وبايعتُ اقوامًا وفيتُ بعَهْدهم    وَبَبَّةَ قد بايعتُهُ غَيْرَ نادمِ

قال ابو عبيدة فحدّثنى زهير بن هُنَبْد *d* عن عمرو بن عيسى قال كان منزل مالك بن مِسْمَع الجَحْدَرىّ فى الباطنة عند باب عبد الله الاصبهانىّ فى خطّ بنى جَحْدَر الذى عند مسجد الجامع فكان مالك يحضر المسجد فبينا هو قاعد فيه وذلك بعد يسيرٍ من امر بَبَّة وافى *e* الحلقةَ رجل من ولد عبد الله بن عامر بن كُرَيْز القُرشىّ يريد بَبَّة ومعه * رسالة من *f* عبد الله بن خازم *g* * وبيعته بهَرَاة *h* فتنازعوا فأغلظ القرشىّ لمالك فلطم رجل من بكر بن وائل القرشىَّ فتهايج مَنْ ثَمّ من مضر وربيعة وكثرتهم ربيعة الذين فى الحلقة فنادى رجل يال تميم فسمعت الدعوة

---

*a*) IA قد كان الامر فيهم. *b*) Codd. اختهم, IA ut rec. *c*) Addidi ex IA. *d*) Codd. هنيد. *e*) Codd. وفى. *f*) Conjectura supplevi. *g*) O حازم. *h*) O وبعته بهراة, Co وبيبعته.

عصبةٌ من ضبّة بن أُدّ كانوا عند القاضى فأَخذوا رماح حَرَس من المسجد وترستهم *a* ثمّ شدّوا على الرَّبَعيّين فهزموهم وبلغ ذلك شَقيق بن ثَوْر السَّدُوسىّ وهو يومئذ رئيس بكر بن وائل فأقبل الى المسجد فقال لا تجدُنّ مضريًّا الّا قتلتموه فبلغ ذلك مالك ابن مسمع فأقبل متفضّلاً يُسكن الناس فكفّ بعضهم عن بعض فمكث الناس شهرا او اقلّ وكان رجل من بنى يشكر يجالس رجلًا من بنى ضبّة فى المسجد فتذاكرا *b* لطمة البكرىّ القرشىَّ ففخر اليشكرىُّ قال ثمّ قال ذهبت طُلْقًا فأحفظ الضبّىَّ بذلك فوجأ عنقه فوقذه الناس فى الجمعة فحُمل الى اهله ميّتًا اعنى اليشكرىّ فثارت بكر الى رأسهم أَشْيَم بن شقيق فقالوا سِر بنا فقال بل ابعث اليهم رسولًا فان سيّبوا لنا حقّنا والّا سرنا اليهم فأبت ذلك بكر فأتوا مالك بن مسمع وقد كان قبل ذلك مملّكا عليهم قبل اشيم فغلب *c* اشيم على الرئاسة حين شخص اشيم الى يزيد بن معاوية فكتب له الى عبيد الله بن زياد ان ردّوا الرئاسة الى اشيم فأبت *d* اللهازم *e* وهم بنو قيس بن ثعلبة وحلفاؤهم *f* عنزة وشَيْع اللات وحلفاؤها عجل حتى توافوا هم وآل ذُهل بن شيبان وحلفاؤها يشكر وذهل بن ثعلبة وحلفاؤها ضُبيْعة بن ربيعة بن نزار اربع قبائل واربع قبائل وكان هذا الحلف فى اهل الوبر فى الجاهليّة فكانت حنيفة بقيت من قبائل بكر لم تكن دخلت فى الجاهليّة فى

---

*a*) Co وترسهم. *b*) Codd. فتذاكروا. *c*) Codd. غلب. *d*) O فأتت. *e*) Codd. للهازم. Secundum alios Taimallâh (Taimallât) hoc cognomen habuit, vid. Wüstenfeld, *Register* et Djauharî s. v. لهزم. *f*) Co وحلفاءها.

عــذا الحلف لأنّهم اهــل مدر فدخلوا فى الاسلام مع إخيبهم عجل فصاروا لِهْزِمَةً ثم تــراضــوا بحكم عِمْران بــن عِصَام العَنَزِىّ *a* احد بنى هُمَيْم وردّها الى اشيم فلمّا كانت هــذه الفتنة استخفّت بكر مالك بن مسمع فخفّ وجمع وأعدّ *a* فطلب الى الأزد ان يجدّدوا الحلف الذى كان بينهم قبل ذلك فى الجماعة على يزيد بن معاوية ، فقال حارثة بن بدر فى ذلك

نَزَعْنَا وأَمَّرْنَـا وَبَـكْـرُ بْـنُ وائــلٍ تَجُرُّ خُصَاهَا تَبْتَغى مَنْ تُحالِفُ
وَما بَاتَ بَكْرِىٌّ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً فَيُصْبِحَ إِلَّا وَهْـوَ لِلـذُّلِّ عَـارِفُ

قال فبلغ عبيد الله الخبر وهو فى رحل مسعود من تباعد ما بين بــكــر وتميم فقال لمسعود الــقَ مالكًا فجدّد الحلف الأوّل فلقيه فتـرادّا ذلك وتأبّى عليهما نَفَرٌ من هؤلاء وأولئك فبعث عبيد الله اخاه عبد الله مع مسعود فأعطاه جزيلًا من المال حتى انفق فى ذلك اكثر من مائتى الف درهم على ان بايعوهما وقال عبيد الله لأخيه استوثقْ مــن الـقـوم لأهــل اليمن فجدّدوا الحلف وكتبوا بينهم كتابًا *b* سوى الكتابَيْن الذَيْن كانا كُتبا بينهما *c* فى الجماعة فوضعوا كتابًا عند مسعود بن عمرو قال ابو عبيدة فحدّثنى بعض ولد مسعود ان اوّل تسمية مَن فيه الصلت بن حُرَيْث بن جابر الحنفىّ ووضعوا كـتـابًـا عند الصلت بن حُرَيْث اوّل تسميته ابن رجاء العَوْذىّ *d* من عَوْذ بــن سُــود وقــد كان بينهم قبل هذا حلفٌ ، قال ابــو عــبــيــدة وزعم محمّد بن حفص ويونس بن

*a*) Co om. *b*) Forte leg. كتابَين ut ..abet IA. *c*) I. e. بكر و تميم.
*d*) Codd. العودى et عَود vid. *Moschtabih* p. ٣٧٩. *e*) Codd. هبيرة.

حبيب وهُبَيرة بن جُدَير وزهير بن هُنَيدة a ان مضر كانت تكثر ربيعةَ بالبصرة وكانت جماعة الأزد آخرَ مَن نزل البصرة كانوا حيث مُصِّرت b البصرة فحوّل عمر بن الخطّاب رحمه من تَنُوخ من المسلمين الى البصرة وأقامت جماعة الأزد لم يتحوّلوا ثم c لحقوا بالبصرة بعد ذلك فى آخر خلافة معاوية وأوّل خلافة يزيد بن معاوية فلمّا قدموا قالت بنو تميم للأحنف بادِرْ الى هؤلاء قبل ان تسبقنا اليهم ربيعة وقال الأحنف ان اتوكم فأقبَلوهم * والّا لا d تأتوهم فانّكم ان اتيتموهم صِرتم لهم اتباعًا فأتاهم مالك بن مسمع ورئيس الأزد يومئذ مسعود بن عمرو المَعْنىّ e فقال مالك جدّدوا حِلفنا وحلف كندة فى الجاهليّة وحلف بنى ذهل بن ثعلبة فى طيّء بن أُدَد f من ثُعَل فقال الأحنف امّا اذ اتوهم فلن يزالوا لهم اتباعًا اذنابًا ⁂ قال ابو عبيدة فحدّثنى هُبَيرة ابن جُدَير عن اسحاق بن سويد قال فلمّا ان جَرَتْ g بكر الى نصر الأزد على مضر وجدّدوا الحلف الأوّل وأرادوا ان يسيروا قالت الأزد لا نسير معكم الّا ان يكون الرئيس منّا فرأّسوا مسعودًا عليهم ⁂ قال ابو عبيدة فحدّثنى مسلمة بن محارب قال قال مسعود لعبيد الله سِرْ معنا حتى نُعيدك فى h الدار فقال ما اقدر على ذلك امض انت وأمر برواحله فشدّوا عليها أدواتها وسوادها وتزمّل فى أُهبة السَفر وألقوا له كرسيًّا على باب مسعود فقعد عليه

---

*a*) Codd. هبيرة. *b*) Codd. بصّرت. Post البصرة quaedam deesse videntur. *c*) Codd. لم. *d*) O ولا. *e*) Codd. s. p., vid. Ibn-Doraid p. ٢٩٤, Mobarrad, p. ٩١٠. *f*) Codd. اد. Deinde per conject. legi بن pro من. *g*) Codd. جددت. Conjectura edidi. *h*) Co om.

وسار مسعود وبعث عبيد الله غلمانًا له على الخيل مع مسعود وقال لهم انى لا ادرى ما يَحْدُث فأقول اذا كان كذى فلْياتنى بعضُكم بالخبر ولكن لا يحدثنى *a* خبر ولا شرّ الّا اتانى بعضُكم به فجعل مسعود لا يأتى على سكّة ولا يتجاوز قبيلة الّا اتى بعض اولئك الغلمان بخبر *b* ذلك وقدم مسعود ربيعة وعليهم مالك بن مسمع فأخذوا جميعا *c* سكّة المربد فجاء مسعود حتى دخل المسجد فصعد المنبر وعبد الله بن الحارث فى دار الامارة فقيل له ان مسعودا واهل اليمن وربيعة قد ساروا وسيُهيَّج بين الناس شرٌّ فلو اصلحت بينهم *او ركبت *d* فى بنى تميم عليهم وقال ابعدهم الله لا والله لا افسدت نفسى فى اصلاحهم *e* وجعل رجل من اصحاب مسعود يقول

لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ جَارِيَةً *فى قُبَّهْ *f* تَمْشُطُ رَأْسَ لَعْبَهْ

فهذا قول الأزد وربيعة فأما مضر فيقولون ان امّه هند بنت ابى سفيان كانت تُرقصه وتقول هذا فلمّا لم يحُلْ احد بين مسعود وبين صعود المنبر خرج مالك بن مسمع فى كتيبته حتى علا الجبّان من سكّة المربد ثم جعل يمرّ بعداد دور بنى تميم حتى

---

*a*) O تحدثنّى. *b*) O بخبر, Co تخبر. *c*) O om. *d*) IA وركبت. *e*) Codd. صلاحهم. *f*) Ibn Doraid p. ۴۴ et in *Djamharat-ol-logha* s. v. جبّ, Djauharî s. v. بب et var. lect. IA habent خدبّه, Ibn-Schâdhân ad Mobarrad p. ٩١٩ كالقبّه; post haec Djauharî et Ibn-Schâdhân add. مكرمة محبّهْ. Iidem et Ibn Dor. mox habent, تجبّ اهل الكعبهْ.

دخل سكّة بنى العدوية من قبل الجبّان فجعل يحرّق دورهم للشحناء التى فى صدورهم لقتل الضبّىّ اليشكرىّ ولاستعراض *ابن خازم *a* ربيعة بهراة، قال فبينا هو فى ذلك اذ اتوه فقالوا قتلوا مسعودًا وقالوا سارت بنو تميم الى مسعود فأقبل حتى اذا كان عند مسجد بنى قيس فى سكّة المربد وبلغه قتل مسعود وقف، قال ابو عبيدة فحدّثنى زهير بن هُنَيدة قال ثنا الضحّاك او الوضّاح ابن خيثمة احد بنى عبد الله بن دارم قال حدّثنى مالك بن دينار قال ذهبت فى الشباب الذين ذهبوا الى الاحنف ينظرون قال فأتيته وأتته بنو تميم فقالوا ان مسعودا قد دخل الدار وانت سيّدنا فقال لستُ بسيّدكم انما سيّدكم الشيطان واما هُبَيرة بن جُدَير فحدّثنى عن اسحاق بن سُوَيد العدوىّ قال اتيت منزل الاحنف فى النظّارة فأتوا الاحنف فقالوا *b* يا ابا بحرٍ ان ربيعة والازد قد دخلوا الرحبة فقال لستم بأحقّ بالمسجد منهم *c* ثم اتوه فقالوا قد دخلوا الدار فقال لستم بأحقّ بالدار منهم فتسرّع سَلَمة بن ذُؤيب الرياحىّ فقال الىّ يا معشر الفتيان فانما هذا خَيْش *d* لا خيرَ لكم عنده فبدرت ذُؤبان بنى *e* تميم فانتدب معه خمسمائة وهم مع ماه افريذون فقال لهم سلمة اين تريدون قالوا ايّاكم اردنا قال فتقدّموا، قال ابو عبيدة فحدّثنى زهير بن هُنَيدة عن ابى نعامة عن ناشب بن الحسحاس

---

*a*) IA male بنى جازم. *b*) Codd. فقال. *c*) Co addit: ثم اتوه فقالوا قد دخلوا المسجد فقال لستم باحق بالمسجد منهم. *d*) Codd. جيش. Forte vera lectio est جبس. *e*) O بنو.

وحميد بن هلال قالا اتينا منزل الاحنف بحضرة المسجد قالا *a* فكنّا فى من ينظر فأتته امرأة بمِجْمَر فقالت ما لك وللرئاسة تجمَّرْ *b* فانما انت امرأة فقال * استِ المرأة *c* احقُّ بالمجمر فأتوه فقالوا ان عُليّة بنت ناجِيَة الرياحىّ وهى اخت مَطَرٍ وقال آخرون عزّة بنت الحرّ الرياحيّة قد سُلبت خلاخيلها من ساقَيْها وكان منزلها شارعًا فى رحبة بنى تميم على الميضاة وقالوا قتلوا الصبّاغ *d* الذى على *e* طريقك وقتلوا المُقْعَد الذى كان على باب المسجد وقالوا ان مالك بن مسمع قد دخل سكّة بنى العدويّة من قبل الجبّان فحرّق دورًا فقال الأحنف اقيموا البيّنة على هذا ففى دون هذا ما يحلّ قتالهم فشهدوا عنده على ذلك فقال الأحنف أجاء عبّاد وهو عبّاد بن حُصَين بن يزيد بن عمرو بن اوس ابن سيف بن عزم بن حِلِزّة بن بيان بن سعد بن الحارث الحَبِطة *f* بن عمرو بن تميم قالوا لا ثم مكث غيرَ طويل فقال أجاء عبّاد قالوا لا قال فهل ههنا عَبْس بن طَلْق بن ربيعة بن عامر بن بسطام بن الحكم بن ظالم بن صَرِيم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد فقالوا نَعَم فدعاه فانتزع معجرا فى رأسه ثم جثا على ركبتيه فعقده فى رُمح ثم دفعه اليه فقال سر قالا *a* فلمّا ولّى قال اللهمّ لا تُخْزِها *g* اليوم فانك لم تُخزِها فيما مضى وصاح الناس هاجت زبرا وزبرا امة للاحنف وانما كنوا بها عنه

---

*a*) Codd. قال. *b*) Co تتجمر. *c*) IA male لست امراة. *d*) Co الصباغ; IA قفلوا الصباغ et quoque وقفلوا pro sec. وقتلوا. *e*) Co عليه. *f*) Ibn Dor. الحبط. *g*) Codd. تخرها, IA hic et mox تخزها

قالا فلمّا سار عبس جاء عبّاد فى ستّين فارسا فسأل ما صنع الناس فقالوا ساروا قال ومَن عليهم قالوا عبس بن طلق الصَّريمىّ فقال عبّاد انا *a* اسير تحت لواء عبس فرجع والفرسان الى اهله، فحدّثنى زهير قال ثنا ابو رَيحانة العُرَيْنىّ قال كنتُ يومَ قُتل مسعود تحت بطن فرس الزرد بن عبد الله السعدىّ اعدو حتى بلغنا شريعة القديم قال اسحاق بن سُوَيد فاقبلوا فلمّا بلغوا افواه السكك وقفوا فقال لهم ماه افريذون بالفارسيّة ما تلم يا معشر الفتيان قالوا تلقّونا بأسنّة الرماح *b* فقال لهم بالفارسيّة صكّوهم بالفنجقان *c* اى بخمس نُشّابات فى رمية *d* بالفارسيّة والأساورة اربع مائة فصكّوهم بألفَىْ نشّابة فى دفعة فأجلوا عن ابواب السكك وقاموا على باب * المسجد ودلفت التميميّة اليهم فلمّا بلغوا الأبواب وقفوا فسألهم ماه افريذون ما تلم قالوا *e* اسندوا الينا اطراف رماحهم قال ارموهم ايضا فرموهم بالفَىْ نشّابة فأجلوهم عن الابواب فدخلوا *f* المسجد فأقبلوا ومسعود يخطب على المنبر ويحضّض *g* فجعل غطفان بن أُنيف بن يزيد بن فهدة احد بنى كعب ابن عمرو بن تميم * وكان يزيد *h* بن فهدة فارسًا فى الجاهليّة يقاتل ويحضّ قومه ويرتجز

يا آلَ تميمٍ انّها مَذْكورةْ

---

*a*) IA لا. *b*) Co رماحهم. *c*) C بالفنجقار, O بالفننجقاز. *d*) Co رمقه; id. male addit فاجلوا فى رمينه (sic). *e*) O قال. *f*) Pro his Co: فى المسجد فاقتتلو عبس يدعوا الى ابن الزبير (sic) ونصرة. Cf. IA ۱۱۴, 6 a f. فلما وصل عبس الى المسجد. *g*) IA supplet الناس. *h*) Co om.

إن كان مسعودٌ بها مَشْهورَهْ
فَٱستَمْسكوا بجانبِ المَقْصورَهْ

اى لا يهرب فيفوت، قال اسحاق بن يزيد فأتوا مسعودًا وهو على المنبر يحضّ فاستنزلوه فقتلوه وذلك فى اوّل شوّال سنة ٦٤ فلم يكن القوم شيًّا فانهزموا وبادر أَشْيَمُ بن شَقيق القومَ بابَ المقصورة هاربًا فطعنه $a$ احدهم فنجا بها ففى ذلك يقول الفرزدق

لَو أَنّ أَشْيَمَ لَمْ يَسْبِقْ أَسِنَّتَنا   وأَخطأَ البابَ اذْ نيرانُنا تَقِدُ
اذًا لَصاحَبَ مَسْعودًا وصاحِبَه   وَقد تهافَتَتِ الأَعْفاجُ والكَبِدُ

قال ابو عبيدة فحدّثنى سلّام بن ابى خَيْرة وسمعته ايضا من ابى الخنساء كُسَيْب العنبرىّ يحدّث فى حلقة يونس قالا سمعنا الحسن ابن ابى الحسن يقول فى مجلسه فى مسجد الأمير فأقبل مسعود من ههنا وأشار بيده الى منازل الازد $b$ فى امثال الطير معلَمًا بقباء ديباجٍ اصفرَ مغيّرٍ بسواد $c$ يأمر الناس بالسنّة وينهى عن الفتنة أَلَا انّ من السنّة ان تأخذ $d$ فوق يديك وهم يقولون القَمَر القَمَر فوالله ما لبثوا الّا ساعةً حتى صار قمرهم قُمَيْرًا $e$ فأتوه فاستنزلوه عن المنبر وهو عليه قد علم الله فقتلوه، قال سلّام فى حديثه قال الحسن وجاء الناس من ههنا وأشار بيده الى دور بنى تميم، قال ابو عبيدة فحدّثنى سلمة بن محارب قال فاتوا عبيد الله فقالوا قد صعد مسعود المنبر ولم يَرِمْ $f$ دون الدار بكُتّاب فبينا هم $g$ فى ذلك يتهيّأ ليجيء الى الدار اذ جاءوا فقالوا قد

---

*a*) Co وطعنه. *b*) O الاشد, Co in textu الاسد, in marg. ut rec. *c*) Co سيود (sic). *d*) Codd. باخذ. *e*) Vid. Ibn Doraid p. ٢٩٤ annot. *f*) O يَرَم. *g*) Forte leg. هو.

قُتل مسعود فاغتمز في ركابه فلحف بالشأم وذلك في شوّال سنة ٦۴،

قال ابو عبيدة فحدّثني روّاد الكَعْبيّ قال فاتى مالكَ بن مسمع اناسٌ من مضر فحصروه في داره وحرّقوا ففى ذلك يقول غطفان بن أُنيف الكعبيّ في ارجوزة

وأَصْبَحَ آبْنُ مِسْمَعٍ مَحْصُورَا  يَبْغِى قُصُورًا دُونَهُ وَدُورَا
حَتَّى شَبَبْنَا حَوْلَهُ السَّعِيرَا *a*

ولمّا هرب عبيد الله بن زياد اتبعوه فأُعجز الطلبة فانتهبوا ما وجدوا له ففى ذلك يقول وافد بن خليفة بن اسماء احد بنى صخر ابن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد

يا رُبَّ جَبَّارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهْ  قد صار فينا تاجُهُ وسَلَبُهْ
منهمْ عُبَيْدُ اللّه *حينَ نَسْلُبُهْ *b*  جِيادُهُ وبَزُّهُ ونَنْهَبُهْ *c*
يومَ ٱلْتَقَى مِقْنَبُنا ومِقْنَبُهْ *d*  لولمْ يُنَجِّ ٱبْنَ زِيادٍ هَرَبُهْ

وقال جرم بن عبد الله بن قيس احد بنى العَدَويّة في قتل مسعود في كلمة طويلة

ومَسْعودَ بنَ عَمْرٍو اذْ أَتانا  صَبَحْنا حَدَّ مَطْرُورٍ سَنِينَا
رَجا ٱلتَّأْمِيرَ مسعودٌ فَأَضْحَى  صَرِيعًا قد أَزَرْناهُ المَنُونَا

قال ابو جعفر محمّد بن جرير وأمّا عمر فانه حدّثني في امر خروج عبيد الله الى الشأم قال ثنا زهير قال ثنا وهب بن جرير بن حازم قال ثنا الزبير بن الخرّيت قال بعث مسعود مع ابن زياد مائة من الأزد عليهم قُرّة بن عمرو بن قيس حتى قدموا به الشأم،

وحدّثني عمر قال حدّثنا ابو عاصم النبيل عن عمرو بن الزبير

*a*) O سعيرا. *b*) IA يوم تسلبه. *c*) IA وننهبه. *d*) IA مقبننا ومقبته.

وخلاد بن يزيد الباهلى والوليد بن هشام عن عمه عن ابيه عن عمرو بن هبيرة عن يساف *a* بن شريح اليشكرى قال وحدثنيه على بن محمد قال قد اختلفوا فزاد بعضهم على بعض ان ابن زياد خرج من البصرة فقال ذات ليلة انه قد ثقل على ركوب الابل فوطئوا لى على ذى حافر قال فألقيت له قطيفة على حمار فركبه وان رجليه لتكاد ان تخدان فى الارض قال اليشكرى ثنه ليسير امامى اذ سكت سكتة فأطالها فقلت فى نفسى هذا عبيد الله امير العراق امس نائم الساعة على حمار لو قد سقط منه أعنته ثم قلت والله لئن كان نائما *لأنغصن عليه *b* نومه فدنوت منه فقلت انائم انت قال لا قلت فما اسكتك قال كنت احدث نفسى قلت افلا احدثك ما *c* كنت تحدث به نفسك قال هات فوالله ما اراك تكيس *d* ولا تصيب قال قلت كنت تقول ليتنى لم اقتل الحسين قال وما ذا قلت تقول ليتنى لم اكن قتلت من قتلت قال وما ذا *e* قلت كنت تقول ليتنى لم اكن بنيت البيضاء قال وما ذا قلت *f* تقول ليتنى لم اكن استعملت الدهاقين قال وما ذا قلت وتقول ليتنى كنت اسخى مما كنت قال فقال والله ما نطقت *g* بصواب ولا سكت عن خطاء اما الحسين فانه سار الىّ يريد *h* قتلى فاخترت قتله على ان يقتلنى وأما البيضاء فانّى اشتريتها من عبد الله بن عثمان الثقفى وأرسل *i* يزيد بألف

*a*) Conject.; codd. دساف, IA مسافر. Pro عن codd. habent بن. *b*) Codd. لنتعص اليه; IA لايقظن. *c*) IA بما. *d*) Co تكسير (sic). *e*) Addidi. *f*) Bis in codd. *g*) Co male add. الا *h*) Non sine malitia IA (١١٩, ١) hinc fecisse videtur فانه اشار الىّ يزيد بقتله او قتلى *i*) IA add. الىّ.

الف فأنفقتها عليها فإن بقيتُ فلأهلى وان هلكت لم آس[a] عليها مما لم اعنّف فيه وأما استعمال الدهاقين فان عبد الرحمان ابن ابى بكرة وزاذان فَرّوخ وقعا فىّ عند معاوية حتى ذكرا قشور الأرزّ فبلّغا بخراج العراق مائة الف الف فخيّرنى معاوية بين الضمان والعزل فكرهتُ العزل فكنت اذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج فتقدّمت اليه او اغرمت صدور قومه او اغرمت عشيرته اضررت بهم وان تركته تركتُ مال الله وأنا اعرف مكانه فوجدت الدهاقين ابصر بالجباية وأوفى بالامانة وأهون * فى المطالبة[b] منكم مع انى قد جعلتكم أُمناء عليهم[c] لئلّا يظلموا احدا وأما قولك فى السخاء فوالله ما كان لى مالٌ فأجودَ به عليكم ولو شئتُ لأخذتُ بعض مالكم فخصّصْتُ به بعضَكم دون بعض فيقولون ما أسخاهُ ولكنى عمّمْتُكم وكان عندى انفع لكم وأما قولك ليتنى لم اكن قتلت مَن قتلت فما عَملت بعد كلمة الاخلاص عملًا هو اقرب الى الله عندى من قتلى[d] مَن قتلت من الخوارج ولكنى سأخبرك بما حدّثتُ به نفسى قلتُ ليتنى كنت قاتلت اهل البصرة فانهم بايعونى طائعين غيرَ مكرهين وأيم الله لقد حرصتُ على ذلك ولكن بنى زياد اتونى فقالوا انك ان قاتلتهم فظهروا عليك لم يبقوا منّا احدًا وان تركتهم يغيب الرجل منا عند اخواله واصهاره * فرققتُ لهم[e] فلم اقاتل وكنت اقول ليتنى كنت اخرجت اهل السجن فضربت اعناقهم فاما اذ فاتت هاتان فليتنى كنت اقدم الشأم ولم يبرموا امرا، قال بعضهم فقدم الشأمَ ولم

a) Co اسر. b) IA بالمطالبة. c) IA عليه. d) Co et IA قتل. e) IA male فوقعت بهم.

يبرموا امرًا فكأنّما كانوا معه صبيانًا وقال بعضهم قدم الشأم وقد ابرموا فنقض ما ابرموا الى رأيه ❊

وفى هذه السنة طرد اهل الكوفة عمرو بن حُريث وعزلوه عنهم واجتمعوا على عامر بن مسعود،

## ذكر الخبر عن عزلهم عمرو بن حُريث وتأميرهم عامرًا

قال ابو جعفر ذكر الهيثم بن عَدىّ قال ثنا ابن عيّاش قال كان اوّل من جمع له المصران الكوفة والبصرة زيادا وابنه فقتلا من الخوارج ثلثة عشر الفا وحبس عبيد الله منهم اربعة آلاف فلمّا هلك يزيد قام خطيبًا فقال ان الذى كنّا نقاتل عن طاعته قد مات فان امّرتمونى جَبَيْتُ a) فيئكم وقاتلت عدوّكم وبعث بذلك الى اهل الكوفة مقاتل b) بن مسمع وسعيد بن قرحا احد بنى مازن وخليفته على الكوفة عمرو بن حُريث فقاما بذلك فقام يزيد ابن الحارث بن رُوَيم c) الشيبانىّ فقال الحمد لله الذى اراحنا من ابن سُمَيّة لا ولا كرامة فأمر به عمرو فلُبِّب ومضى به الى السجن فحالت بكر بينهم وبينه فانطلق يزيد الى اهله خائفا فأرسل اليه محمّد بن الأشعث اتّك d) على رأيك وتتابعتْ عليه الرُسُل بذلك وصعد عمرو المنبر فحَصَبوه فدخل داره واجتمع الناس فى المسجد فقالوا نؤمّر رجلًا الى ان يجتمع الناس على خليفة فاجمعوا على عمرو e) بن سعيد فجاءت نساء همدان يبكين حسينا ورجالُهم متقلّدو f) السيوف فأطافوا بالمنبر فقال محمّد بن الاشعث جاء امر

---

a) Codd. حبيتُ. b) Codd. infra عمرو pro مقاتل et سعد pro سعيد ut IA p. ١٠٩. c) Cf. Ibn Dor. p. ٢١٩, Mobarrad, p. ٩٤٨. d) Codd. انك. e) Codd. h. l. عمر. IA ١١٨ عمر بن سعد. f) Codd. متقلّدى.

غير ما كنّا فيه وكانت كندة تقوم بامر عمرو بن سعيد لانهم اخواله فاجتمعوا على عامر بن مسعود وكتبوا بذلك الى ابن الزبير فأقرّه، واما عَوانة بن الحكم فانه قال فيما ذكر هشام بن محمّد عنه لمّا بايع اهل البصرة عبيد الله بن زياد بعث وافدَيْن من قبَله الى الكوفة عمرو بن مسمع وسعد بن القرحا التميميّ ليعلم[a] اهل الكوفة ما[b] صنع اهل[c] البصرة ويسألانهم البيعة لعبيد الله ابن زياد حتى يصطلح الناس فجمع الناسَ عمرو بن حريث فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال ان هذين الرجلين قد اتياكم من قبَل اميركم يدعُوانكم الى امرٍ يجمع الله به كلمتكم ويصلح به ذاتَ بينكم فاسمعوا منهما واْقبلوا عنهما فانهما برُشد ما اتياكم فقام عمرو بن مسمع فحمد الله وأثنى عليه وذكر اهل البصرة واجتماع رأيهم على تأمير عبيد الله بن زياد حتى يرى الناس رايهم فيمن يولّون عليهم وقد جئناكم لنجمع امرَنا وأمرَكم فيكونَ اميرُنا وأميركم واحدًا فانما الكوفة من البصرة والبصرة *من الكوفة[c] وقام ابن القرحا فتكلّم نحوًا من كلام صاحبه قال فقام يزيد بن الحارث ابن يزيد الشيبانيّ وهو ابن رُوَيم فحصبهما اوّلَ الناس ثمّ حصبهما الناس بعد ثمّ قال انحن نبايع لابن مرجانة لا ولا كرامة فشرّفت تلك الفعلة يزيد فى المِصْر ورفعتْه ورجع الوفد الى البصرة فأعلم الناس الخبر فقالوا اهلُ الكوفة يخلعونه وانتم تولّونه وتبايعونه فوثب به الناس وقال ما كان فى ابن زياد وصمةٌ الّا استجارته بالأزد، قال فلمّا نابذه الناس استجار بمسعود بن عمرو الأزدىّ

---

a) IA يُعلم. b) O بما. c) O om.

فأجاره ومنعه فمكث تسعين يومًا بعد موت يزيد ثم خرج الى الشأم وبعثت الأزد وبكر[a] بن وائل رجلا منهم معه حتى اوردوه الشأم فاستخلف حين توجّه الى الشأم مسعود بن عمرو على البصرة فقالت[b] بنو تميم وقيس لا نرضى ولا نُجيز ولا نولّى الّا رجلا ترضاه جماعتُنا فقال[c] مسعود فقد استخلفنى فلا أَدَعُ ذلك ابدًا فخرج فى قومه حتى انتهى الى القصر فدخله واجتمعت تميم الى الأحنف بن قيس فقالوا له ان الأزد قد دخلوا المسجد قال ودخل[d] المسجد فَمَهْ انما هو لكم ولهم وأنتم تدخلونه قالوا فانه قد دخل القصر فصعد المنبر وكانت خوارج قد خرجوا فنزلوا بنهر الأساورة حين خرج عبيد الله بن زياد الى الشأم فزعم الناس ان الأحنف بعث اليهم ان هذا الرجل الذى قد دخل القصر لنا ولكم عدوّ فما يمنعكم من[e] ان تبدءوا به فجاءت عصابة منهم حتى دخلوا المسجد ومسعود بن عمرو على المنبر يبايع من اتاه فيرميه علج يقال له مُسلم من اهل فارس دخل البصرة فاسلم ثم دخل فى الخوارج فاصاب قلبه فقتله وخرج وجال الناس بعضُهم فى بعض فقالوا قُتل مسعود بن عمرو قتلتْه الخوارج فخرجت الأزد الى تلك الخوارج فقتلوا منهم وجرّحوا وطردوهم عن البصرة ودفنوا مسعودا فجاءهم الناس فقالوا لهم تعلمون ان بنى تميم يزعمون انهم قتلوا مسعود بن عمرو فبعثت الأزد تسأل عن ذلك فاذا اناس منهم يقولونه فاجتمعت الأزد عند ذلك فرأسوا عليهم زياد بن عمرو العتكىّ ثم ازدلفوا الى بنى تميم وخرجت مع بنى تميم قيس

---

*a*) Codd. sine و. *b*) O فقال. *c*) Co يقال. *d*) Fortasse legendum وان دخل. *e*) O om.

وخرج مع الأزد مالك بن مسمع وبكر بن وائل فاقبلوا نحو بنى تميم واقبلت تميم الى الأحنف يقولون قد جاء القوم آخْرُجْ وهو متمكّث اذ جاءته امرأة من قومه بمجمر فقالت يا احنف آجلس على هذا اى انما انت امرأة فقال استك احقُّ بها فما سُمِع منه بعد كلمةٌ كانت ارفتَ منها وكان يُعرَف بالحلم ثم انه دعا برايته فقال اللهمّ انصُرْها ولا تُخذلها وإنّ نُصرتها ألّا يُظهر بها ولا يُظهر عليها اللهمّ أحقِنْ دماءنا وأَصلِح ذاتَ بيننا ثم سار وسار ابن اخيه اياس بن معاوية بين يديه فالتقى القوم فاقتتلوا اشدّ القتال فقُتل من الفريقين قَتلى كثيرة فقالت لهم بنو تميم الله الله يا معشر الأزد فى دماءنا ودمائكم بيننا وبينكم القرآن ومَن شئتم من اهل الاسلام * فإن كانت *a* لكم علينا بيّنةٌ أنّا قتلنا صاحبكم فآختاروا افضلَ رجل فينا فأقتلوه بصاحبكم *b* وان لم تكن لكم بيّنة فانّا نحلف بالله ما قتلنا ولا امرنا ولا نعلم لصاحبكم قاتلًا وان لم تريدوا ذلك فنحن ندى صاحبَكم بمائة الف درهم فاصطلحوا فاتاهم الأحنف بن قيس فى وجوه مضر الى زياد بن عمرو العَتَكىّ فقال يا معشر الأزد انتم جيرَتُنا *c* فى الدار واخوتُنا عند القتال وقد اتيناكم فى رحالكم لاطفاء حشيشتكم *d* وسلّ سخيمتكم ولكم الحُكمُ مُرسَلًا فقولوا *e* على احلامنا وأموالنا فانه لا يتعاظمنا ذهاب شىء من اموالنا كان فيه صلاح بيننا فقالوا اتدون *f* صاحبَنا عشرَ ديات قال هى لكم فانصرف الناس واصطلحوا فقال الهيثم بن الأسود

*a*) IA male فانّ. *b*) Codd. صاحبكم. *c*) Mobarrad p. ٨٢, ١ جيراننا. *d*) Codd. حسيستكم. *e*) Codd. يقولوا. *f*) Co تدون.

أَعْلَى بِمَسْعُودٍ النَّاعِى فقُلْتُ لَهُ
نِعْمَ اليَمَانِى تَجَرًّا *a* على النَّاعِى
أَوْفَى ثَمَانِينَ مَا يَسْتَطِيعُهُ أَحَدٌ
فَتًى نَعَاهُ لِرَأْسِ ٱلعِدَّةِ الدَّاعِى
أَدَّى ٱبْنَ حَرْبٍ وَقَدْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ
فَأَوْسَعَ السِّرْبَ مِنْهُ أَىَّ ايسَاعِ
حَتَّى تَوَارَتْ بِهِ أَرْضٌ وَعَامِرُهَا
وَكَانَ ذَا نَاصِرٍ فِيهَا وَأَشْيَاعٍ *b*

وقال عبد الله بن الحرّ

ما زِلْتُ أَرْجُو ٱلأَزْدَ حَتَّى رَأَيْتُهَا
تَقَصَّرُ عَنْ بُنْيَانِهَا الْمُتَطَاوِلِ
أَيُقْتَلُ مَسْعُودٌ وَلَمْ يَثْأَرُوا بِهِ
وَصَارَتْ سُيُوفُ ٱلأَزْدِ مِثْلَ الْمَنَاجِلِ
وَمَا خَيْرُ عَقْلٍ أَوْرَثَ ٱلأَزْدَ ذِلَّةً
تُسَبُّ بِهِ أَحْيَاؤُهُمْ فِى ٱلْمَحَافِلِ
عَلَى أَنَّهُمْ شُمْطٌ كَأَنَّ لِحَاهُمُ
ثَعَالِبُ فِى أَعْنَاقِهَا كَالْجَلَاجِلِ

واجتمع اهل البصرة على ان يجعلوا عليهم منهم *c* اميرا يصلّى بهم حتى يجتمع الناس *على امام *d* فجعلوا عبد الملك بن عبد الله ابن عامر شهرا ثم جعلوا بَبَّة وهو عبد الله بن الحارث بن عبد المطّلب فصلّى بهم شهرين ثم قدم عليهم عمر بن عبيد الله بن

*a*) O s. p.; Co بحرّ اعْلى. *b*) Co واسباع. *c*) O بمنهم, Co indistincte. *d*) Co om.

مَعْمَر من قِبَلِ ابن الزُّبير فمكث شهرا ثمّ قدم الحارث بن عبد الله ابن ربيعة المخزوميّ بعزله فوليها الحارث وهو القُباع،

قال ابو جعفر وأمّا عمر بن شبّة فانه حدّثنى فى امر عبد الملك ابن عبد الله بن عامر بن كُرَيز وأمرِ ببّة ومسعودٍ وقتلِهِ وأمر عمر ابن عبد الله غيرَ ما قال هشام عن عَوانة والذى حدّثنى عمر ابن شبّة فى ذلك انه قال حدّثنى علىّ بن محمّد عن ابى مُقَرّن عبيد الله الدُّهْنىّ قال لمّا بايع الناس ببّة ولّى ببّة شُرطته هَمْيان ابن عدىّ وقدم على ببّة بعض اهل المدينة وأمر هميان بن عدىّ بانزاله قريبًا منه فأتى هميان دارًا للفيلِ مولى زياد التى فى بنى سُليم وهمّ بتفريغها ليُنزلها ايّاه وقد كان هرب وأقفل ابوابه فمنعت بنو سُليم هميان حتى قاتلوه واستصرخوا عبد الملك بن عبد الله بن عامر بن كريز فأرسل بُخَارِيّتَهُ *a* ومواليه فى السلاح حتى طردوا هميان ومنعوه الدار وغدا عبد الملك من الغد الى دار الامارة ليُسلّم على ببّة فلقيه على الباب رجلٌ من بنى قيس ابن ثعلبة فقال انت المعين علينا بالأمس فرفع يده فلطمه فضرب قوم من البُخَاريّة *b* يَدَ القَيسىّ فأطارها ويقال بل سَلِمَ القيسىّ وغضب ابن عامر فرجع وغضبت *c* له مضر فاجتمعت وأتت بكر ابن وائل أَشْيَم بن شَقيق بن ثَوْر فاستصرخوه فأقبل ومعه مالك ابن مسمع حتى صعد المنبر فقال اىّ مضرىّ وجدتموه فأسلبوه وزعم بنو مسمع ان مالكا جاء يومئذ متفضّلًا فى غيرِ سلاحٍ ليردّ اشيم عن رأيه ثمّ انصرفت بكر وقد تحاجزوا هم والمضريّة وأغتنمت

---

*a*) Codd. بحاريته. *b*) Codd. النجاريّة. *c*) Co وغضب.

الأزد ذلك فحالفوا بكرا وأقبلوا مع مسعود الى المسجد الجامع وفزعت تميم الى الأحنف فعقد عمامته على قناة ودفعها الى سَلَمَة ابن ذُؤَيب الرياحىّ فأقبل بين يديه الأساورة حتى دخل المسجد ومسعود يخطب فاستنزلوه فقتلوه وزعمت الأزد ان الأزارقة قتلوه فكانت الفتنة وسفر *a* بينهم عمر بن عبيد الله بن معمر وعبد الرحمان بن الحارث بن هشام حتى رضيت الأزد من مسعود بعشر ديات ولزم عبد الله بن الحارث بيتَه *b* وكان يتديّن وقال ما كنت لأصلح الناس بفساد نفسى، قال عمر قال ابو الحسن فكتب اهل البصرة الى ابن الزبير فكتب الى انس بن مالك يأمره بالصلاة بالناس فصلّى بهم اربعين يومًا، حدّثنى عمر قال ثنا علىّ ابن محمّد قال كتب ابن الزبير الى عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر التيمىّ بعهده على البصرة ووجّه به اليه فوافقه وهو متوجّه يريد العُمْرة فكتب الى *c* عبيد الله يأمره ان *d* يصلّى بالناس فصلّى بهم حتى قدم عمر، حدّثنى عمر قال حدّثنى زهير بن حرب *e* قال ثنا وهب بن جرير قال حدّثنى ابى قال سمعت محمّد بن الزبير قال كان الناس اصطلحوا على عبد الله بن الحارث الهاشمىّ فولى امرهم اربعة اشهر وخرج نافع بن الأزرق الى الأهواز فقال الناس لعبد الله ان الناس قد اكل بعضهم بعضًا تؤخذ المرأة من الطريق فلا يمنعها احد حتى تُفضَح قال فتريدون ما ذا قالوا تضع سيفك وتشدّ على الناس قال ما كنت لأُصلحهم بفساد

---

*a*) O وسعى; IA ۱۱۷, 4 a f. ut rec. *b*) Codd. بيبنه. *c*) IA ۱۱۸, 2 فكتب عمر الى اخيه. *d*) Codd. om. *e*) O خرب.

نفسى يا غلام ناولنى نعلىّ فانتعل ثمّ لحق باهله وأمّر الناس عليهم *عمر بن a عبيد الله بن مَعْمَر التيمىّ* قال ابى عن الصَّعْب بن زيد ان الجارف b وقع وعبد c الله على البصرة فمات امّه فى الجارف فما وجدوا لها من يحملها حتى استأجروا لها اربعة اعلاج فحملوها الى حُفرتها وهو الأمير يومئذ* حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال كان ببّة قد تناول فى عمله على البصرة اربعين الفًا من بيت المال فاستودعها رجلًا فلمّا قدم عمر بن عبيد الله اميرًا اخذ عبدَ الله بن الحارث فحبسه وعذّب مولًى له فى ذلك المال حتى اغرمه ايّاه* حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد عن d القافْلانىّ عن يزيد بن عبد الله ابن الشِخّير قال قلت لعبد الله بن الحارث بن نوفل رايتك زمانَ استُعملت علينا اصبْتَ من المال واتّقيت e الدم فقال ان تبعة المال اهون من تبعة الدم*

وفى هذه السنة f ولّى اهل الكوفة عامر بن مسعود امرهم فذكر هشام بن محمّد الكلبىّ عن عوانة بن الحكم انهم لمّا ردّوا وافدَىْ اهل البصرة اجتمع اشراف اهل الكوفة فاصطلحوا على ان يصلّى بهم عامر بن مسعود وهو عامر بن مسعود بن خَلَف القُرَشىّ وهو دُحْرُوجَةُ الجُعَل الذى يقول فيه عبد الله بن همّام السَّلُولىّ

اشْدُدْ يَدَيْكَ بِزَيْدٍ ان ظَفِرْتَ بِهِ
وَٱشفِ ٱلأَرامِلَ من دُحْرُوجَةِ ٱلجُعَلِ

*a*) Codd. om. *b*) Co in marg. الجارف الطاعون. *c*) Codd. وعبيد. *d*) Co om. *e*) O وانقيت. *f*) Praecedit in codd. قال ابو جعفر.

وكان قصيرًا حتى يرى الناس رأيهم فمكث ثلثة اشهر من مهلك يزيد بن معاوية ثم قدم عليهم عبد الله بن يزيد الأنصارىّ ثم الخَطْمىّ على الصلاة وابراهيم بن محمّد بن طلحة a بن عبيد الله على الخراج فاجتمع لابن الزبير اهلُ الكوفة واهلُ البصرة ومَن بالقبلة من العرب وأهلُ الشأم وأهلُ الجزيرة الّا اهلَ الأردنّ ۞

وفى هذه السنة b بويع لمروان *بن الحكم c بالخلافة بالشأم،

ذكر السبب فى البيعة له

حدثنى الحارث قال ثنا ابن سعد قال ثنا محمّد بن عمر قال لمّا بويع عبد الله بن الزبير ولّى المدينة عُبَيدة بن الزبير وعبد الرحمان بن جَحْدَم d الفهرىّ مصرَ وأخرج بنى اميّة ومروان بن الحكم الى الشأم وعبد الملك يومئذ ابن ثمان وعشرين فلمّا قدم حُصَين بن نُمَير ومَن معه الى الشأم اخبر مروانَ بما خلّف عليه ابن الزبير وأنه دعاه الى البيعة فأبى فقال له ولبنى اميّة نحن نراكم فى اختلاط شديد فاقيموا امركم e قبل f ان يدخل عليكم شأمكم g فتكونَ فتنة عمياء صمّاء فكان من رأى مروان ان h يرحل فينطلق الى ابن الزبير فيبايعه فقدم عبيد الله بن زياد واجتمعت عنده بنو اميّة وكان قد بلغ عبيد الله ما يريد مروان فقال له استحييتُ لك مما تريد انت كبير قريش وسيّدها تصنع ما تصنعه فقال ما فات شىء بعدُ فقام معه بنو اميّة ومواليهم وتجمّع اليه اهل اليمن فسار وهو يقول ما فات شىء بعد فقدم دمشق

---

*a*) IA طُلَيْحة. *b*) Praecedit in codd. قال ابو جعفر. *c*) Co om. *d*) Codd. h. l. male جحدر. *e*) IA اميركم. *f*) Codd. قبلى. *g*) IA شأنكم. *h*) Codd. om.

* ومن معه a والضحّاك بن قيس الفهرىّ قد بايعه اهل دمشق على ان يصلّى بهم ويقيم لهم امرهم حتى يجتمع امر امّة محمّد،

واما عوانة فانه قال فيما ذكر هشام عنه ان يزيد بن معاوية لمّا مات وابنه معاوية من بعده وكان معاوية بن يزيد بن معاوية فيما بلغنى امر بعد ولايته فنودى بالشأم الصلاة b جامعة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال اما بعد فانى قد نظرت فى امركم فضعفت عنه فابتغيت لكم رجلا مثل عمر بن الخطّاب رحمة الله عليه حين فزع اليه ابو بكر فلم اجده فابتغيت لكم ستّة فى الشورى مثل ستّة عمر فلم اجدها فأنتم أولى بأمركم فاختاروا له من احببتم ثمّ دخل منزله ولم يخرج الى الناس وتغيّب حتى مات فقال بعض الناس دُسّ اليه فسُقى سمّا وقال بعضهم طُعن، رجع الحديث الى حديث عوانة ثمّ قدم عبيد الله بن زياد دمشق وعليها الضحّاك بن قيس الفهرىّ فثار زفر بن عبد الله الكلابىّ بقنّسرين يبايع لعبد الله بن الزبير وبايع النعمان بن بشير الأنصارىّ بحمص لابن الزبير وكان حسّان * بن مالك c بن بَحْدَل الكلبىّ بفلسطين عاملا لمعاوية بن ابى سفيان ثمّ ليزيد بن معاوية بعده وكان يهوى هوى * بنى امية d وكان سيّدَ اهل فلسطين فدعا حسّان بن مالك بن بحدل الكلبىّ رَوْحَ بن زِنْباع الجُذامىّ فقال انى مستخلفك على فلسطين وأُدخل هذا الحىّ من لخم وجُذام ولست بدون رجل اذ كنت عينهم قاتلت

a) Codd. ponunt post الفهرى. b) O بالصلاة. c) Addidi.
d) Sic reposui pro ابن الزبير. Cf. IA et infra.

بمن معك من قومك وخرج حسّان بن مالك الى الأردنّ واستخلف روح بن زنباع على فلسطين فثار ناتل a بن قيس بروح b بن زنباع فأخرجه فاستولى على فلسطين وبايع لابن الزبير وقد كان عبد الله بن الزبير كتب الى عمّاله بالمدينة ان ينفى بنى اميّة من المدينة فنُفوا بعيالاتهم ونسائهم الى الشأم فقدمت بنو اميّة دمشق وفيها مروان بن الحكم فكان الناس فريقَيْن حسّان بن مالك بالأُردنّ يهوى هوى بنى اميّة ويدعو اليهم والضحّاك بن قيس الفهرىّ بدمشق يهوى هوى عبد الله بن الزبير ويدعو اليه قال فقام حسّان بن مالك بالأردنّ فقال يا اهل الأردنّ ما شهادتكم على ابن الزبير وعلى قَتْلَى اهل الحرّة قالوا نشهد ان ابن الزبير منافق وان قَتْلى اهل الحرّة فى النار قال فما شهادتُكم على يزيد بن معاوية وقتلاكم بالحرّة قالوا نشهد ان يزيد على الحقّ وان قتلانا فى الجنّة قال وأنا اشهد لئن كان دين يزيد بن معاوية وهو حىّ حقًّا يومئذٍ انه اليومَ وشيعته c على حقّ وإن كان ابن الزبير يومئذ وشيعته على باطلٍ انه اليومَ d على باطلٍ وشيعته قالوا له قد صدقت نحن نبايعك على ان نُقاتل من خالفك من الناس وأطاع ابنَ الزبير على ان تجنّبنا e هذَيْن الغلامَيْن فانّا نكره ذلك يعنون ابنَىْ يزيد بن معاوية عبد الله وخالدًا فانهما حديثةٌ اسنانُهما ونحن نكره ان يأتينا الناس بشيخ ونأتيهم بصبىّ وقد كان الضحّاك بن قيس بدمشق يهوى

---

a) O s. p., Co نابل; vid Ibn Doraid p. ٢٢٥. b) Codd. بن روح. c) Co فى سيعته, IA ut rec. d) Co لليوم. e) IA تُجْنبنا.

هوى ابن الزبير وكان يمنعه من اظهار ذلك ان بنى اميّة كانوا بحضرته وكان يعمل فى ذلك سرًّا فبلغ ذلك حسّان *بن مالك a بن بَحْدَل فكتب الى الضحّاك كتابًا يعظّم فيه حقّ بنى اميّة ويذكر الطاعة والجماعة وحُسن بلاء بنى اميّة عنده وصنيعهم اليه ويدعوه الى طاعتهم ويذكر ابن الزبير ويقع فيه ويشتمه ويذكر انه منافق قد خلع خليفتَيْن وأمره ان يقرأ كتابه على الناس ودعا رجلا من كلب يُدعى ناغضة b فسرّح بالكتاب معه الى الضحّاك بن قيس وكتب حسّان بن مالك نُسخة ذلك الكتاب ودفعه الى ناغضة وقال ان قرأ الضحّاك كتابى على الناس والّا فقُم فأقرأ هذا الكتاب على الناس وكتب حسّان الى بنى اميّة يأمرهم ان يحضروا ذلك فقدم ناغضة بالكتاب على الضحّاك فدفعه اليه ودفع كتاب بنى اميّة اليهم فلمّا كان يومَ الجمعة صعد الضحّاك المنبر فقام c اليه ناغضة فقال اصلح الله الأمير ادعُ بكتاب حسّان فأقرأه على الناس فقال له الضحّاك آجلس فجلس ثمّ قام اليه الثانيةَ فقال له آجلس ثمّ قام اليه الثالثة فقال له آجلس فلمّا رآه ناغضة لا يفعل اخرج الكتاب الذى معه فقرأه على الناس فقام الوليد ابن عتبة بن ابى سفيان فصدّق حسّانا وكذّب ابن الزبير وشتمه وقام يزيد بن ابى النمْس d الغسّانىّ فصدّق مقالة حسّان وكتابه وشتم ابن الزبير وقام e سفيان بن الأبرد الكلبىّ فصدّق مقالة حسّان وكتابه وشتم ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد الحكمىّ

---

a) O om. b) IA باغضة. c) Codd. قلم. d) IA (in textu) الغمس, in annot. ut rec. e) Co فقلم.

فشتم حسّانا وأثنى على ابن الزبير واضطرب الناس تبعًا *a* لهم ثمّ امر الضحّاك بالوليد بن عتبة ويزيد بن ابى النمس وسفيان بن الابرد الذين كانوا صدّقوا مقالة حسّان وشتموا ابن الزبير *b* فحُبسوا وجال الناس بعضهم فى بعض ووثبت كلب على عمرو بن يزيد *c* الحكمىّ فضربوه وحرّقوه بالنار وخرّقوا *d* ثيابه وقام خالد بن يزيد بن معاوية فصعد مرقاتين من المنبر وهو يومئذ غلام والضحّاك بن قيس على المنبر فتكلّم خالد بن يزيد بكلام أوجز فيه لم يُسمع مثله وسكّن الناس ونزل الضحّاك فصلّى بالناس الجمعة ثمّ دخل فجاءت كلب فاخرجوا سفيان بن الأبرد وجاءت غسّان فأخرجوا يزيد بن ابى النمس فقال الوليد بن عتبة لو كنتُ من كلب او غسّان أُخرجتُ قال فجاء ابنا يزيد بن معاوية خالد وعبد الله معهما اخوالهما من كلب فأخرجوه من السجن فكان ذلك اليوم يسمّيه اهل الشأم يومَ جَيْرون الأوّل وأقام الناس بدمشق وخرج الضحّاك الى مسجد دمشق فجلس فيه فذكر يزيد بن معاوية فوقع فيه فقام اليه شابّ من كلب بعصا معه فضربه بها والناس جلوسٌ فى الحلق متقلّدى السيوف فقام بعضهم الى بعض فى المسجد فاقتتلوا قيس تدعو الى ابن الزبير ونُصرة الضحّاك وكلب تدعو الى بنى اميّة ثمّ الى خالد بن يزيد ويتعصّبون ليزيد ودخل الضحّاك دارَ الامارة وأصبح الناس فلم يخرج الى صلاة الفجر وكان من الأجناد ناسٌ يهوون هوى بنى

*a*) Co s. p., O نتعًا. *b*) Co add. فجلسوا ثمّ امرهم. *c*) Codd. زيد. *d*) IA (in textu) ومزقوا, in annot. ut rec.

اميّة وناسٌ يهوون هوى ابن الزبير فبعث الضحّاك الى بنى اميّة فدخلوا عليه من الغد فاعتذر اليهم وذكر حسن بلائهم a عند مواليه وعنده وأنه ليس يريد شيئًا يكرهونه قال فنكتبون b الى حسّان ونكتب فيسير c من الأردنّ حتى ينزل d الجابية ونسير نحن وانتم حتى نوافيه بها فنبايع لرجل منكم فرضيَتْ بذلك بنو اميّة وكتبوا الى حسّان وكتب اليه الضحّاك وخرج الناس وخرجت بنو اميّة واستقبلت الرايات وتوجّهوا يريدون الجابية فجاء ثور بن معن بن يزيد بن الاخنس السُلميّ الى الضحّاك فقال دعوتنا الى طاعة ابن الزبير فبايعناك على ذلك وانت تسير الى هذا الأعرابيّ من كلب تستخلف ابن اخته خالد بن يزيد فقال له الضحّاك فما الرأى قال الرأىُ ان نُظهر e ما كنّا نُسرّ وندعو الى طاعة ابن الزبير ونقاتل عليها فمال الضحّاك بمن معه من الناس فعطفهم ثمّ اقبل يسير حتى نزل بمَرْج راهط، واختُلف فى الوقعة التى كانت بمرج راهط بين الضحّاك بن قيس ومروان بن الحكم فقال محمّد بن عمر الواقدىّ بويع مروان بن الحكم فى المحرّم سنة ٦٥ وكان مروان بالشأم لا يُحدّث نفسه بهذا الأمر حتى اطمعه فيه عبيد الله بن زياد حين قدم عليه من f العراق فقال له انت كبير قريش ورئيسها يلى عليك الضحّاك بن قيس فذلك حين كان ما كان فخرج الى g الضحّاك فى جيشٍ فقتلهم مروان والضحّاك يومئذ فى طاعة ابن

---

a) O بلائه. b) Codd. فيكتبون. c) Codd. ويسير قيس. d) Codd. نزل. e) Codd. تظهر ut IA qui quoque habet وتدعو. f) Co add. اهل; cf IA ١٢٠, 6. g) Forte male pro اليه.

الزبير وقُتلت قيس بمرج راهط مقتلة لم يُقتَل مثلها فى موطن قطّ، قال محمّد بن عمر حدّثنى ابن ابى الزّناد عن هشام بن عروة قال قتل الضحّاك يوم مرج راهط على انه يدعو الى عبد الله بن الزبير وكُتب به الى عبد الله لنا وذُكر من طاعته عنه وحُسن رأيه، وقال غيرُ واحد كانت الوقعة بمرج راهط بين الضحّاك ومروان فى سنة ٦٤ وقد حُدّثت عن ابن سعد عن محمّد بن عمر قال حدّثنى موسى بن يعقوب عن بنى الحُوَيْرث قال قال اهل الأردنّ وغيرهم لمروان انت شيخٌ كبيرٌ وابن يزيد غلامٌ وابن الزبير كهل وانما يقرع الحديد بعضه ببعض فلا تُبارِهِ[a] بهذا الغلام وارمِ بنحرك فى نحره ونحن نبايعك آبسط يدك فبسطها فبايعوه بالجابِيَة يوم الاربعاء لثلث خلون من ذى القعدة سنة ٦٤، قال محمّد بن عمر وحدّثنى مصعب بن ثابت عن عامر ابن عبد الله ان الضحّاك لمّا بلغه ان مروان قد بايعه من بايعه على الخلافة بايع من معه لابن[b] الزبير ثم سار كلّ واحد منهما الى صاحبه فاقتتلوا قتالاً شديدًا فقُتل الضحّاك وأصحابه، قال محمّد بن عمر وحدّثنى ابن ابى الزناد عن ابيه قال لمّا ولى المدينة[c] عبد الرحمان[d] بن الضحّاك كان فتى شابًّا فقال ان الضحّاك بن قيس قد كان دعا قيسًا وغيرها الى البيعة لنفسه فبايعهم يومئذ على الخلافة فقال له زفر بن عقيل الفهرىّ هذا الذى كنّا نعرف[e] ونسمع وإن بنى الزبير يقولون انما كان بايع لعبد الله بن الزبير

a) Codd تُبارِهِ. b) Co ابن. c) Co بالمدينة. d) Codd. male عبد الله. e) Codd. ونعرف.

وخرج فى طاعته حتى قُتل الباطلَ والله يقولون كان اوّل ذاك ان قريشا دعته اليها فأبى عليها حتى دخل فيها كارهًا ۞

ذكر الخبر عن الوقعة بمرج راهط بين الضحّاك بن قيس ومروان بن الحكم وتمام الخبر عن الكائن من جليل *الاخبار والاحداث *a* فى سنة ٦٤

قال ابو جعفر *b* ثنا نوح بن حبيب قال ثنا هشام بن محمّد عن عَوانة بن الحكم الكلبىّ قال مال *c* الضحّاك بن قيس بمن معه من الناس حين سار يزيد الجابية للقاء حسّان بن مالك فعطفهم ثم اقبل يسير حتى نزل بمرج راهط وأظهر البيعة لابن الزبير وخلع بنى اميّة وبايعه على ذلك جُلّ اهل دمشق من اهل اليمن وغيرهم قال وسارت بنو اميّة ومَن تبعهم حتى وافوا حسّان بالجابية *d* فصلّى بهم حسّان اربعين يومًا والناس يتشاورون وكتب الضحّاك الى النعمان بن بشير وهو على حمْص والى زُفر بن الحارث وهو على قِنّسرين والى ناتل *e* بن قيس وهو على فلَسْطين يستمدّهم وكانوا على *f* طاعة ابن الزبير فامدّه النعمان بشُرَحْبيل بن ذى الكَلَاع وأمدّه زفر بأهل قِنّسرين وأمدّه ناتل باهل فِلَسْطين فاجتمعت الأجناد الى الضحّاك بالمرج وكان الناس بالجابية لهم اهواءٌ مُختلفةٌ فأمّا مالك بن هُبَيرة السَّكُونىّ فكان يهوى هوى بنى *g* يزيد بن معاوية ويحبّ ان تكون الخلافة فيهم وأمّا الحُصَين بن نُمَير السَّكُونىّ فكان يهوى ان تكون الخلافة لمروان* بن الحكم *h* فقال مالك

---

*a*) Co الاحداث. *b*) Co add. محمّد بن جرير بن يزيد الطبرىّ قال. *c*) Codd. قال. Cf. supra ٤٧٢, 12. *d*) O بالمدينة. *e*) O نايل, vid. supra ٤٦٩, 2. *f*) O فى. *g*) Addidi. *h*) O om.

ابن هبيرة لحصين بن نمير هلمّ *a* فلنبايع *b* لهذا الغلام الذى نحن ولدنا اباه وهو ابن اختنا فقد عرفت منزلتنا كانت من ابيه *فانه يحملنا *c* على رقاب العرب غدًا يعنى خالد بن يزيد فقال لحصين *d* لا لعمر الله *e* لا تأتينا العرب بشيخ ونأتيهم بصبىّ فقال مالك هذا ولم تَرِدى *f* تهامة ولمّا يبلغ الحِزامُ الطُبْيَيْنِ فقالوا مهلًا يابا سليمان فقال له مالك والله لئن استخلفت *g* مروان *وآل مروان *h* ليحسدُنَّك على سوطك وشراكِ نعلك وظلِّ شجرةٍ تستظلّ بها ان مروان ابو عشيرة *i* واخو عشيرة وعمّ عشيرة فإن بايعتموه كنتم عبيدًا لهم ولكن عليكم بابن اختكم خالد فقال حصين انى رايت فى المنام قنديلا معلّقا من السماء وان من يمدّ عنقه الى الخلافة *تناوله فلم ينله وتناوله مروان فناله *k* والله لنستخلفنّه فقال له مالك ويحك يا حصين اتبايع لمروان وآل مروان وانت تعلم انهم اهل بيت من قيس، فلمّا اجتمع رأيهم للبيعة لمروان ابن الحكم قام روْح بن زِنْباع الجُذامىُّ فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايّها الناس انكم تذكرون عبد الله بن عمر *بن الخطّاب *h* وصُحْبَتَه من *l* رسول الله صلّعم وقدمَه فى الاسلام وهو كما تذكرون ولكن ابن عمر رجلٌ ضعيفٌ وليس بصاحب *m* امّة محمّد الضعيف واما ما يذكر الناس من *عبد الله *h* بن الزبير ويدّعون اليه من

---

*a*) IA male هل. *b*) O et IA نبايع هذا. *c*) Co فحملنا. *d*) Co حصين. *e*) Codd. والله. *f*) O ترد, Co تردد; vid. Freytag *Prov.* II, 873 n. 102 et I, 293 n. 50. *g*) Co استخلف, IA ut rec. *h*) O om. *i*) Codd. عشرة et sic porro. *k*) O et IA يتناوله فلم ينله احد الا مروان. *l*) Co om. *m*) Co صاحب.

امره فهو والله كما يذكرون بأنه [a] لَأبن الزبير حوارىّ رسول الله صلّعم وابن اسماء ابنة ابى بكر الصدّيق ذات النطاقين [b] وهو بعد [c] كما تذكرون فى قدمه وفضله ولكن ابن الزبير منافق قد خلع خليفتين يزيد وابنه معاوية بن يزيد وسفك الدماء وشقّ عصا المسلمين وليس صاحبَ امر امّة محمّد صلّى الله عليه المنافقُ [d] وأما مروان بن الحكم فوالله ما كان فى الاسلام صَدْعٌ قطّ [c] الّا كان مروان ممن يشعب ذلك الصدع وهو الذى * قاتل عن امير المؤمنين عثمان بن عفّان يوم الدار والذى [c] قاتل علىّ بن ابى طالب [e] يوم الجمل وانّا نرى للناس ان يبايعوا الكبير ويستنشبّوا [f] الصغير يعنى بالكبير مروان بن الحكم وبالصغير خالد بن يزيد بن معاوية، قال فأجمع رأى الناس على البيعة لمروان ثم لخالد بن يزيد من بعده ثم لعمرو بن سعيد بن العاص من بعد خالد على ان امارة دمشق لعمرو بن سعيد بن العاص وامارة حمص لخالد بن يزيد بن معاوية قال فدعا حسّان ابن * مالك بن [g] بحدل خالد بن يزيد فقال أبُنَىّ [h] اختى ان الناس قد ابوك لحداثة سنّك وانى والله ما اريد هذا الأمر الّا لك ولأهل بيتك وما ابايع مروان الّا نظرًا لكم فقال له [c] خالد *بن يزيد [i] بل عُجِزت عنّا قال لا والله ما عُجِّزت عنك ولكن الرأى لك ما رايتَ ثم دعا حسّان بمروان [k] فقال يا مروان ان الناس والله *ما

---

a) O انه. b) Codd. الناطقين. c) O om. d) O om., Co بالمنافق. e) O add. رضوان الله عليه. f) IA (in textu) ويستنشيروا, in annot. ويستنوا (pro يستنيبوا?) g) Addidi. h) Co et IA يابن. i) Co om. k) Co مروان.

كلّهم [a] يرضى بك فقال له مروان ان يرد الله ان [b] يعطينيها لا يمنعنى ايّاها [c] احدٌ من خَلْقه وان يرد [d] ان يمنعنيها لا يُعطنيها احدٌ من خَلْقه قال فقال له [e] حسّان صدقتَ وصعد حسّان المنبر يوم الأثنين فقال يا [b] ايّها الناس انّا نستخلف [f] يوم الخميس ان شاء الله فلمّا كان يوم الخميس بايع لمروان وبايع الناس له وسار مروان [b] الى الجابية فى الناس حتى نزل مرج راهط على الضحّاك فى اهل الأردنّ من [g] كلب وأتته السكاسك والسَّكون [b] وغسّان وربع حسّان بن مالك بن بَحْدَل الى الأردنّ قال وعلى * ميمنته اعنى [h] مروان عمرو بن سعيد بن العاص وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد وعلى ميمنة الضحّاك زياد بن عمرو بن معاوية العقيليّ وعلى ميسرته رجل آخر لم احفظ اسمه [i] وكان يزيد بن ابى النِّمْس الغسّانىّ لم يشهد الجابية وكان مختبئًا [k] بدمشق * فلمّا نزل مروان مرج راهط ثار يزيد بن ابى نمس بأهل دمشق [e] فى عبيدها فغلب عليها وأخرج عامل [l] الضحّاك منها وغلب على الخزائن وبيت المال وبايع لمروان وأمدّه بالأموال والرجال [m] والسلاح فكان اوّل فتحٍ فُتِحَ على بنى اميّة قال وقاتل مروان [e] الضحّاك عشرين ليلة ثم هزم اهل المرج وقُتلوا وقُتِل الضحّاك وقُتل يومئذ من اشراف الناس من اهل الشأم ممّن كان مع الضحّاك ثمانون رجلًا كلّهم كان [e] يأخذ القطيفة والذى كان يأخذ القطيفة يأخذ القَيْن

a) O كلّهم ما. b) Co om. c) Co يمنعنيها. d) O يريد. e) O om. f) Co مستخلف. g) Codd. فى. h) Co ميمنة. i) Co اخر غيره. k) Codd. مختنيًا, IA مختفيا. l) Co اهل. m) Codd. والرحال.

فى العضاء وقتل اهل الشأم يومئذ مقتلةً عظيمةً لم يقتلوا مثلها قطّ *a* من القبائل كلّها وقتل مع الضحّاك يومئذ رجل من كلب من بنى عُلَيْم يقال له مالك بن يزيد بن مالك بن كعب وقتل يومئذ صاحب لواء قضاعة حيث دخلت قضاعة الشأم وهو جدّ مُدْلِجٍ *b* بن المقدام بن زِمْل بن عمرو بن ربيعة بن عمرو الجُرَشىّ وقتل ثور بن *معن بن يزيد *c* السلمىّ وهو الذى كان *d* ردّ الضحّاك عن رأيه، قال وجاء برأس الضحّاك رجلٌ من كلب وذكروا ان مروان حين *e* أُتى برأسه ساءه ذلك وقال الآن حين *e* كبرتْ سنّى ودقّ عظمى وصرت فى مثل ظِمْءِ *f* الحمار اقبلت بالكتائب اضرب بعضها ببعض قال *d* وذكروا انه مرّ يومئذ برجل قتيل فقال

وَمَا ضَرَّهُمْ غَيْرَ حَيْنِ النُّفُو  سِ أَىُّ أَمِيرَىْ قُرَيْشٍ غَلَبْ

وقال مروان حين بويع له ودعا الى نفسه

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْأَمْرَ أَمْرًا نَهْبَا  يَسَّرْتُ غَسَّانَ *g* لَهُمْ وَكَلْبَا
وَٱلسَّكْسَكِيِّينَ رِجَالًا *h* غُلْبَا  وَطَيِّئًا تَأْبَاهُ إِلَّا ضَرْبَا
وَٱلْقَيْنَ تَمْشِى *i* فِى ٱلْحَدِيدِ نَكْبَا  وَمِنْ تَنُوخَ مُشْمَخِرًّا صَعْبَا
لَا يَأْخُذُونَ ٱلْمُلْكَ إِلَّا غَصْبَا  وَإِنْ دَنَتْ قَيْسٌ فَقُلْ لَا قُرْبَا

*a*) Co om. *b*) Co s. p., O مذحج; vid. *Moschtabih*, p. ٤٧٢. *c*) Codd. بن معن (O زيد) يزيد; vid. supra ٤٧٣, 8. In versu Zofari infra appellatur ابن معن, in versu *Ham.* p. ٣١٨, 14 ثور, unde patet *Ham.* l. l. 8 male legi قيس بن ثور بن معن. *d*) O om. *e*) Co حيث. *f*) O دنمء, IA ظمّ. *g*) IA سرت عناة, Mas'ûdî V, 202 دعوت غسّانا. *h*) Mas. والسكسكين رجلان. *i*) Codd. يمشى; Mas. male والفين.

*قال هشام بن محمّد حدّثنى ابو مِخْنَف لُوط بن يحيى قال حدّثنى رجل من بنى عبد ودّ من اهل الشأم a قال حدّثنى مَن شهد مقتلَ الضحّاك بن قيس قال مرّ بنا رجلٌ من كلب يقال له زُحْنَة b بن عبد الله كأنّما c يرمى d بالرجال الـجِذَآء e ما يطعن رجلًا الّا صَرَعَهُ ولا يضرب رجلًا الّا قَتَلَه فجعلت انظر اليه * اتعاجّب من فعله ومن قتله f الرجال اذ حمل عليه رجل فصرعه زُحْنة وتركه فأتيتُه فنظرت الى المقتول فاذا هو الضحّاك بن قيس فأخذت رأسه فأتيت به الى مروان فقال انت قتلته فقلت لا ولكن c قَتَلَه زُحْنَة بن عبد الله الكلبىّ فأعجبه صدْقى ايّاه وتركى ادّعاءه فامر لى بمعروف واحسن الى زحنة، قال ابو مخنف وحدّثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن حبيب بن كرّة g قال والله ان راية مروان يومئذ لَمَعى وانه ليدفع بنعل سيفه h فى ظهرى وقال اذْنُ برايتك لا ابا لك ان هؤلاء لو قد c وجدوا لهم c حدّ i السيوف انفرجوا انفراجَ الرأس وانفراجَ الغنم عن راعيها قال وكان مروان فى ستّة آلاف وكان على خيله عبيد الله بن زياد وكان على الرجال مالك بن هبيرة، قال عبد الملك *بن نوفل c وذكروا ان بشر بن مروان كانت معه يومئذ راية يقاتل بها وهو يقول

انّ عَلَى الـرَّئِيسِ k حَقًّا حَقَّا     أَنْ يَخْضِبَ ٱلصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقَّا

قال وصُرِع يومئذ عبد العزيز بن مروان، قال ومرّ مروان يومئذ

a) Co om. b) IA male دحية. c) O om. d) Co يرى. e) Co الجدا, O رميا. f) Co والعجب منه هيل. g) O كرز. h) Co السيف. i) Codd. حر. k) O الفارس. Ibn Hischâm, p. ٥٦٧ يخضبوا et اهل اللواء.

برجل من محارِب وهو[a] فى نفر يَسير[a] تحت راية يقاتل عن مروان فقال مروان يرحمك الله لو انك[a] انضممت بأصحابك فانى اراك فى قِلّة فقال ان معنا يا امير المؤمنين من الملائكة مَددًا اضعاف مَن تأمرنا نَنضمّ اليه قال فسُرّ بذلك مروان وضحك وضمّ أُناسًا اليه[b] ممن كان حوله قال وخرج الناس مُنهزِمين من المرج الى اجنادهم فانتهى[c] اهل حِمص الى حِمص والنعمان بن بشير عليها فلمّا بلغ النعمانَ الخبر خرج هاربًا ليلا ومعه امرأته نائلة بنت عُمارة الكلبيّة ومعه ثِقَلُه وولده فتحيّر ليلتَه كلّها وأصبح اهل حِمص فطلبوه وكان الذى طلبه رجلٌ[d] من الكلاعيّين يقال له عمرو بن الخَليّ[e] فقتله وأقبل برأس النعمان بن بشير وبنائلة امرأته وولدها فألقى الرأس فى حجر امّ ابان ابنة النعمان التى كانت تحت الحجّاج بن يوسف بعد قال فقالت نائلة الْقوا الرأس الىّ فانا احقّ به منها فأُلقى الرأسُ فى حجرها ثم اقبلوا بهم[f] وبالرأس حتى انتهوا بهم الى حمص[a] فجاءت كلب من اهل حِمص فاخذوا نائلة وولدها، قال وخرج زُفَر بن الحارث من قِنَّسْرين هاربًا فلحق بقَرْقيسيا فلمّا انتهى اليها وعليها عياضٌ الجُرَشيّ[g] وهو ابن اسلم[h] بن كعب بن مالك بن لغز بن اسود بن كعب بن حدس بن اسلم وكان يزيد بن معاوية ولّاه قرقيسيا * فحال عياضٌ بين زُفر وبين دخول قرقيسيا[a] فقال له زُفر اوثق لك بالطلاق والعتاق اذا انا دخلت حمّامَها ان اخرج منها فلمّا انتهى اليها

---

a) O om. b) Co om. c) Co وانتهى. d) Co رجلا. e) IA الجلى; Mas. p. 204 خالد بن عدى. f) O بهما. g) IA الحرشى. h) Co add. لغز بن اسود.

ودخلها لم يدخل حمّامها واقام بها واخرج عياضًا منها وتحصّن زفر بها *a* وثابت اليه قيسٌ قال وخرج ناتل بن قيس الجُذاميّ صاحب فِلَسْطين هاربًا فلحق بابن الزبير بمكّة وأطبق اهلُ الشأم على مروان واستوسقوا له واستعمل عليهم عُمّاله، قال ابو مخنف حدّثنى رجل من بنى عبد وُدّ من اهل الشأم يعنى الشَّرْقيّ قال وخرج مروان حتى اتى مصرَ بعدما اجتمع له امر الشأم فقدم مصرَ وعليها عبد الرحمان بن *b* جَحْدَم القُرَشيّ يدعو الى ابن الزبير فخرج اليه فيمن معه من بنى فِهر وبعث مروان عمرو بن سعيد الأشدق من ورائه حتى دخل مصرَ وقام على منبرها يخطب الناس وقيل لهم قد دخل عمرو مصرَ فرجعوا وأمّر *c* الناس مروان وبايعوه ثم اقبل راجعًا نحوَ دمشق حتى اذا دنا منها بلغه ان ابن الزبير قد بعث اخاه مصعب *بن الزبير نحو فلسطين فسرّح اليه مروان عمرو بن سعيد بن العاص *d* فى جيش واستقبله قبل ان يدخل الشأمَ فقاتله فهُزِم اصحاب مصعب وكان معه رجلٌ من بنى عُذرة *e* يقال له محمّد بن حريث *d* بن سُليم وهو خال بنى الأشدق فقال والله ما رايتُ مثلَ مصعب بن الزبير رجلًا قطّ اشدّ قتالًا فارسًا وراجلًا ولقد رايته فى الطريق يترجّل فيطّرد باصحابه *f* ويشدّ *g* على رِجلَيْه حتى رايتهما قد دَميَتَا قال وانصرف مروان حتى استقرّت به دمشق ورجع اليه عمرو بن سعيد، قال ويقال انه لمّا قدم عبيد الله بن زياد من العراق فنزل الشأم اصاب بنى اميّة بتَدْمُر قد نفاهم ابنُ الزبير من المدينة

---

*a*) O اليها. *b*) Codd. om. *c*) Co وامن. *d*) O om. *e*) O عدى. *f*) O اصحابه. *g*) Co ويشتد.

ومكّة ومن الحجاز كلّه فنزلوا بتَدْمُرَ وأصابوا الضحّاك بن قيس اميرًا على الشأم لعبد الله بن الزبير فقدم ابن زياد حين قدم ومروان يريد ان يركب الى ابن الزبير فيبايعه بالخلافة فيأخذ منه الامان لبنى اميّة فقال له ابن زياد أُنشدك الله ان تفعل ليس هذا برأيٍ ان تنطلق وأنت شيخ قريش الى ابى خُبَيْب بالخلافة ولكن أَدْعُ اهلَ تدمر فبايعْهم *a* ثمّ سِرْ بهم وبمن معك من بنى اميّة الى الضحّاك بن قيس حتى تُخرِجَه من الشأم فقال عمرو بن سعيد بن العاص صدق والله عبيد الله بن زياد ثمّ *b* انت سيّد قريش وفَرْعها وأنت احقّ الناس بالقيام بهذا الأمر انما ينظر الناس الى هذا الغلام يعنى خالد بن يزيد بن معاوية فتزوّجْ أُمّه فيكون فى حجرك قال ففعل مروان ذلك فتزوّج امّ خالد ابن يزيد وهى فاختة *c* ابنة ابى هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ثمّ جمع بنى اميّة فبايعوه بالامارة عليهم وبايعه اهل تدمر ثمّ سار فى جمعٍ *d* عظيمٍ الى الضحّاك بن قيس وهو يومئذ بدمشق فلمّا بلغ الضحّاك ما صنع بنو اميّة *ومسيرُهم اليه *b* خرج بمن تبعه من اهل دمشق وغيرهم فيهم زُفر بن الحارث فالتقوا بمَرْج راهط فاقتتلوا قتالًا شديدًا فقُتل الضحّاك بن قيس الفهرىّ *e* وعامّةُ اصحابه وانهزم بقيّتُهم فتفرّقوا واخذ زفر بن الحارث وجها من تلك الوجوه هو وشابّان من بنى سُليم فجاءت خيل مروان تطلبهم فلمّا خاف السلميّان ان تلحقهم خيل مروان قالا

---

*a*) O فتبايعهم. *b*) O om. *c*) Co كميّة *d*) Co جميع.
*e*) Co om.

لزفر يا هذا أُنْجُ بنفسك * فأمّا نحن فمقتولان *a* فمضى زفر وتركهما حتى اتى قَرْقِيسيَا فاجتمعت اليه قيس فرأّسوه عليهم * فذلك حيث *b* يقول زفر بن الحارث *c*

أَرِينِي سِلَاحِي لا أَبَا لَكِ اِنَّنِي
أَرَى الحَرْبَ لا تَزْدَادُ اِلّا تَمَادِيَا
أَتَانِيَ عَنْ مَرْوانَ بِالغَيْبِ أَنَّهُ
مُقِيدٌ دَمِي أَوْ قَاطِعٌ مِن لِسانِيَا
فَفِي العِيسِ *d* مَنْجَاةٌ وَفِي الأَرْضِ مَهْرَبٌ
اذا نَحْنُ رَفَعْنَا لَهُنَّ المَثَانِيَا *e*
فَلاَ تَحْسَبُونِي اِنْ تَغَيَّبْتُ غَافِلًا
ولا تَفْرَحُوا اِن جِئْتُكُم بِلقائِيَا *f*
فَقَدْ *g* يَنْبُتُ المَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى *h*
وتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَا
أَتَذْهَبُ كَلْبٌ لَمْ تَنَلْهَا رِمَاحُنَا
وتُتْرَكُ *i* قَتْلَى رَاهِطٍ هِيَ ما هِيَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَتْ وَقِيعَةُ رَاهِطٍ
لِحَسَّانَ *k* صَدْعًا بَيِّنًا مُتَنَائِيَا *l*

---

*a*) O فانا نحن مقتولان. *b*) O فلذلك. *c*) Vid. *Hamâsa* p. ٧٣. *d*) Codd. العَيْش; legi cum *Hamâsa* p. ١٩٠, l. 4. *e*) IA المبانيا. *f*) O بلقبانيا. *g*) *Ham.* وقد. *h*) IA addit duo hemist. quae vero spuria esse videntur. *i*) Co et Mas'ûdî, V, 203 ونترك, *Agh.* XVII, ١١٣, 3 ويترك, Jâcût, II, ٧٣٤, 14 ut rec. (cf. ann. V, 208). *k*) Mas, Jâc., Ibn Badrûn ١٨٥ لمروان, *Agh.* بمروان. *l*) Apud IA corrupte متباينا, Mas. متناكيا (sed cf. ann. p. 493), Ibn Badr. متساويا, Dozy, *Notices*, p. 55 متناحيا.

أَبَعْدَ *ٱبْنِ عَمْرٍو وَٱبْنِ مَعْنٍ a تَتَابَعَا
وَمَقْتَلِ b هَمَّامٍ أُمَنِّى ٱلْأَمَانِيَا
فَلَمْ c تُرَ مِنِّى نَبْوَةٌ قَبْلَ هٰذِهِ
فِرَارِى وَتَرْكِى صَاحِبَىَّ وَرَائِيَا
عَشِيَّةَ أَعْدُو d بِالقِرانِ فَلَا e أَرَى
مِنَ النَّاسِ f إِلَّا مَنْ عَلَىَّ وَلَا لِيَا
أَيُذْهِبُ يَوْمٌ g وَاحِدٌ إِنْ أَسَأْتُهُ
بِصَالِحِ أَيَّامِى وَحُسْنِ بَلَائِيَا h
فَلَا صُلْحَ حَتَّى تَنْحِطَ i الخَيْلُ بِالقَنَا
وَتَثْأَرَ مِنْ نِسْوَانِ كَلْبٍ نِسَائِيَا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ تُصِيبَنَّ k غَارَتِى
تَنُوخًا وَحَيَّىْ l طَيِّئٍ مِنْ شِفَائِيَا

فأجابه جَوَّاس m بن قَعْطَل

---

a) O ابن معن وابن عمرو. b) *Agh.* ومصرع. Intelligitur همّام بن قبيصة النميرى (*Ham.* ٣١٨, 8). c) *Ham.* ولم. d) O ادعو ut IA; Co اجرر (sic). *Ham.* et Jâc أُجْرِى. Deinde IA male فى القرآن; Jâc. بالقرينين, Mas. فى الفريقين, *Ham.* بالصعيد. e) Co فما, *Ham.* ولا, Mas. et Jâc. لا. f) Mas. القوم. g) Co بيومى. h) Mas. نياليا, sed vid. ann. p. 493. i) O ىسحط, IA شحط, Dozy, *Notices* l. l. تدعس; Jâc. ut rec. k) IA تفتنين. l) Codd. وحتى. IA hoc hemist. corrupte sic habet منوحا واحبى طىء من سقائيا. m) O حواس, C حواش; vid. *Ham.* p. ٦٥٨. In *Agh.* l. l. versus male adscribuntur ابن المخلاة i. e. عمرو بن مخلاة الحمار (*Ham.* p. ٣١٧ et ٦٥٦).

لَعَمْرِى لَقَدْ أَبْقَتْ وَقِيعَةُ رَاهِطٍ
عَلَى زُفَرٍ دَآءً *a* مِنَ ٱلدَّآءِ بَاقِيَا
مُقِيمًا ثَوَى بَيْنَ ٱلضُّلُوعِ مَحَلُّهُ
وَبَيْنَ ٱلْحَشَا أَعْيَا ٱلطَّبِيبَ *b* ٱلْمُدَاوِيَا
تُبَكِّى عَلَى قَتْلَى سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
وَذُبْيَانَ مَعْذُورًا *c* وَتُبْكِى ٱلْبَوَاكِيَا
دَعَا بِسِلَاحٍ *d* ثُمَّ أَحْجَمَ اذْ رَأَى
سُيُوفَ جَنَابٍ وَٱلطِّوَالَ ٱلْمَذَاكِيَا
عَلَيْهَا كَأُسْدِ ٱلْغَابِ فِتْيَانُ نَجْدَةٍ
اذَا شَرَعُوا نَحْوَ ٱلطِّعَانِ *e* ٱلْعَوَالِيَا

فأجابه عمرو بن المخلاة *f* الكلبىّ من تيم اللات بن رُفَيْدة فقال

بَكَى زُفَرُ ٱلْقَيْسِىُّ *g* مِنْ هُلْكِ قَوْمِهِ
بِعَبْرَةِ عَيْنٍ مَا تَجِفُّ *h* سُجُومُهَا
يُبَكِّى *i* عَلَى قَتْلَى أُصِيبَتْ بِرَاهِطٍ
تُجَاوِبُهُ هَامُ ٱلْقِفَارِ *k* وَبُومُهَا
أَبَحْنَا *l* حِمًى لِلْحَىِّ قَيْسٍ بِرَاهِطٍ
وَوَلَّتْ شِلَالًا وَٱسْتُبِيحَ حَرِيمُهَا
يُبَكِّيهِمُ *m* حَرَّانَ تَجْرِى دُمُوعُهُ *n*

---

*a*) IA مرّا. *b*) IA male الطبيب. *c*) *Agh.* مغرورا. *d*) IA بالسلاح. *e*) IA الطوال. *f*) Co المخلى, O الحلى, IA الحلى. Vid. supra p. ٤٨٤ ann. *m*. Error forte ortus est e confusione cum عمرو بن الحلى الكلاعى supra p. ٤٨٠, 10. *g*) IA نقيس. *h*) IA يجف. *i*) Codd. نبكى; IA male نبكّى. *k*) Co القفاف. *l*) O s. p., Co بحبا, IA ابحيى. *m*) IA تبكيهم. *n*) IA دموعها, mox id. ترجّى.

يُرَجِّى نِزَارًا أَن تَؤُوبَ حُلُومُهَا
فَمُتْ كَمَدًا أَوْ عِشْ ذَلِيلًا مُهَضَّمًا
بِحَسْرَةِ نَفْسٍ لا تَنَامُ هُمُومُهَا
اذَا خَطَرَتْ حَوْلِى قُضَاعَةُ بِٱلْقَنَا
تَخَبَّطُ فِعْلَ ٱلْمُصْعَبَاتِ قُرُومُهَا
خَبَطْتُ بِهِمْ مَن كَادَنِى مِنْ قَبِيلَة[a]
فَمَنْ ذا اذا عَزَّ الخُطُوبُ يَرُومُهَا

وقال زفر بن الحارث ايضا[b]

أَفِى ٱللّٰهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وَٱبنُ بَحْدَلِ
فَيَحْيَى وَأَمَّا ٱبنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ ٱللّٰهِ لا تَقْتُلُونَهُ
وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ
وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرَفِيَّةِ فَوْقَكُم
شُعَاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ

فأجابه عبد الرحمان بن الحكم اخو مروان بن الحكم فقال

أَتَذْهَبُ كَلْبٌ قد حَمَتْهَا رِمَاحُهَا
وَتَتْرُكُ قَتْلَى رَاهِطٍ مَا أُجِنَّتِ
لَحَا اللّٰهُ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ انَّهَا
أَضَاعَتْ ثُغُورَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتِ
*فبَاهِ بِقَيْسٍ فِى الرَّخَاءِ[c] ولا تَكُنْ
أَخَاهَا اذَا مَا ٱلْمَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ*

---

a) Codd. قبيلة. b) Vid. *Ham.* p. ٣١٧ ult. c) *Ham.* p. ٦٩٠, 1 فشاول بقيس فى الطعان, sed cum var. lect. in Ms. Leid. الرخاء.

قال ابو جعفر ولمّا بايع a حُصَين بن نمير مروانَ * بن الحكم b وعصا مالك بن هبيرة فيما اشار به عليه من بيعة خالد بن يزيد بن معاوية واستقرّ لمروان بن الحكم المُلك وقد كان الحصين بن نمير اشترط على مروان أن ينزل البَلقاء مَن كان بالشأم من كندةَ وأن يجعلها لهم مأكلةً فأعطاه ذلك وإنّ بنى الحكم لمّا استوسَق الأمرُ لمروان وقد كانوا اشترطوا لخالد بن يزيد بن معاوية شروطًا قال مروان ذات يوم وهو جالسٌ فى مجلسه ومالك بن هبيرة جالس عنده ان قومًا يدّعون شروطًا منهم عطّارة مكحلة يعنى مالك بن هبيرة وكان رجلا يتطيّب d ويكتحل e فقال مالك * بن هبيرة f هذا ولمّا تَردى تهامة ولمّا يبلغ الحزام الطُبْيَيْن فقال مروان مهلًا يا ابا سليمان انما داعبناك فقال مالك c هو ذاك وقال عُويج g الطائىّ يمتدح كلبًا وحُميد بن بحدل

لَقَدْ h عَلِمَ ٱلْأَقْوامُ وَقْعَ ٱبْنِ بَحْدَلٍ
وأُخْرَى عَلَيْهِمْ إِنْ بَقِى سَيُعِيدُهَا i
يَقُودُونَ أَوْلَادَ ٱلوَجِيهِ وٱلّلاحقِ k
مِنَ الرِّيفِ شَهْرًا ما يَنِى مَنْ يَقُودُهَا
فَهٰذَا لِهٰذَا ثُمَّ انّى نَنَاقِضٌ l
عَلَى النَّاسِ أَقْوالًا كَثِيرًا حُدُودُهَا
فَلَوْلَا أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَأَصْبَحَتْ
قُضَاعَةُ أَرْبَابًا وَقَيْسٌ عَبِيدُهَا

a) O بلغ. b) O om. sed addit فبايعه. c) O om. d) Co يتطيب. IA ut rec e) IA ويتكحّل. f) Co om. Vid. supra p. ٤٨٥. g) Codd. عوبج, vid. Ibn Dor. p. ٢٣٩. h) Co قد. i) Co سنعيدها. k) Codd. والاحق. l) O لناقض.

وفى هذه السنة *a* بايع جند خراسان سَلْم بن زياد بعد موت يزيد بن معاوية على ان يقوم بأمرهم حتى يجتمع الناس على خليفة ۞

وفيها كانت فتنة *b* عبد الله بن خازم بخراسان،

ذكر الخبر عن ذلك

حدّثنى عمر بن شبّة قال ثنا علىّ بن محمّد قال ثنا مسلمة بن مُحارب قال بعث سلم بن زياد بما اصاب من هدايا سَمَرْقَنْد وخوارزم الى يزيد بن معاوية مع عبد الله بن خازم وأقام سلم واليًا على خراسان حتى مات يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد فبلغ سلمًا موتُه وأتاه مقتل يزيد *بن زياد فى *c* سجستان وأسرُ *d* ابى عبيدة ابن *e* زياد وكتم الخبر سلم فقال ابنُ عَرَادة

يا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُغَلِّقُ بَابَهُ   حَدَثَتْ أُمُورٌ شَأْنُهُنَّ عَظِيمُ
قَتْلَى بِجُنْزَةَ *f* وَٱلَّذِينَ بِكَابُلٍ   وَيَزِيدُ *أُعْلِنَ شَأْنُهُ *g* ٱلْمَكْتُومُ
أَبَنِى أُمَيَّةَ انّ آخِرَ مُلْكِكُمْ   جَسَدٌ بِحُوَّارِينَ ثَمَّ مُقِيمُ
طَرَقَتْ مَنِيَّتُهُ وَعِنْدَ وِسَادِهِ   كُوبٌ وَزِقٌّ رَاعِفٌ مَرْثُومُ *h*
وَمُرِنَّةٌ *i* تَبْكِى عَلَى نَشْوَانِهِ   بِالصَّنْجِ *k* تَقْعُدُ تَارَةً *l* وَتَقُومُ

قال مسلمة فلمّا ظهر شعر ابن عَرادة اظهر سلم موت يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ودعا الناس الى البيعة على الرضا حتى

---

*a*) Praecedit in codd. قال ابو جعفر الطبرى. *b*) O وقعة. *c*) Co من. *d*) Co واسد; vid. Belâdhorî p. ٣٩٧, paen. *e*) O pro his وامر ابنى. *f*) Co بحنزه, O بحيره, IA بجزّة. Vid. Belâdh. l.l. ult. *g*) IA اغلق بابه. *h*) IA مرقوم. *i*) IA ومرمّة. *k*) IA بالصيح. Codd. بالصنح. *l*) O et IA مرّة.

يستقيم امره *a* الناس على خليفة فبايعوه *ثمّ مكثوا *b* بذلك شَهْرَيْن ثمّ نكثوا به، قال علىّ بن محمّد وحدّثنا شيخ من اهل خراسان قال لم يحبّ اهل خراسان اميرًا قطّ حُبّهم سلمَ بن زياد فسُمّى فى تلك السنين التى كان بها سلم اكثر من عشرين الف مَوْلُود بسلم من حُبّهم سلمًا، قال وأخبرنا حفص الأزدىّ عن عمّه قال لمّا اختلف الناس بخراسان ونكثوا بيعة سلم خرج سلم عن خراسان وخلّف عليها المهلّب بن ابى صفرة فلمّا كان بسَرَخْس لقيه سليمان بن مَرْثَد احد بنى قيس بن ثعلبة فقال له مَن خلّفت على خراسان قال المهلّبَ فقال ضاقت عليك نزارٌ حتى ولّيتَ رجلًا من اهل اليمن فولّاه مرو الروذ والفارياب والطالَقان والجُوزَجان وولّى أوس بن ثعلبة بن زفر وهو صاحب قصر اوس بالبصرة هراةَ ومضى فلمّا صار بنيسابور لقيه عبد الله ابن خازم فقال مَن ولّيت خراسان فأخبره فقال أَمَا وجدت فى مضر *c* رجلًا تستعمله حتى فرّقتَ خراسانَ بين بكر بن وائل *ومَزُون عُمانَ *d* وقال له اكتُبْ لى عهدًا على *e* خراسان قال أَوَلِى *e* خراسان انا *f* قال اكتُبْ *لى عهدًا *f* وخلاك *g* ذمٌّ قال فكتب له عهدًا على خراسان قال فأَعِنّى الآن بمائة الف درهم فأمر *h* له بها وأقبل الى مرو وبلغ الخبر المهلّب *بن ابى صفرة *a* فأقبل واستخلف رجلا من بنى جُشَم بن سعد بن زيد مناة بن تميم، قال وأخبرنا المفضّل بن محمّد الضبّىّ عن ابيه قال لمّا صار عبد الله

*a*) Co om. *b*) Co فمكثوا. *c*) IA male فى المصر. *d*) IA واليمن. *e*) O الى. *f*) O om. *g*) Codd. وخلال. *h*) Co فامره.

ابن خازم الى مرو بعهد سلم بن زياد منعه الجُشَمىّ فكانت بينهما مناوشة فأصابت الجُشَمىَّ رمية بحجرٍ فى جبهته وتحاجزوا وخَلّى الجشمىُ بين a مرو الروذ وبينه فدخلها ابن خازم ومات الجشمىّ *بعد ذلك بيومين b؛ قال علىّ بن محمّد المدائنىّ c ثنا الحسن بن رشيد الجُوزَجانىّ عن ابيه قال لمّا مات يزيد ابن معاوية ومعاوية بن يزيد وثب اهل خراسان بعُمّالهم فأخرجوهم وغلب كلّ قوم على ناحية ووقعت الفتنة وغلب ابن خازم على خراسان ووقعت الحرب؛ قال *ابو جعفر c وأخبرنا ابو الذيّال زهير بن هُنَيْد عن ابى نَعامة قال اقبل عبد الله بن خازم فغلب على مرو ثمّ سار الى سليمان بن مرثد فلقيه d بمرو الروذ e فقاتله f ايّامًا فقتل سليمان بن مرثد ثمّ سار عبد الله بن خازم الى عمرو بن مرثد وهو بالطالقان فى سبعمائة وبلغ عمرًا اقبال عبد الله اليه وقتله اخاه سليمان فأقبل اليه فالتقوا على نهرٍ قبل ان يتوافى الى ابن خازم اصحابُه فأمر عبد الله مَن كان معه فنزلوا g فنزل وسأل عن زهير بن ذؤيب العَدوىّ فقالوا لم يجئ *حتّى اقبل وهو h على حاله *فلمّا اقبل i قيل له هذا زهير قد جاء فقال له عبد الله تقدّمْ فالتقوا فاقتتلوا طويلًا فقُتل عمرو بن مرثد وانهزم اصحابه فلحقوا بهراة بأوس بن ثعلبة ورجع عبد الله بن خازم الى مرو؛ قال k وكان الذى ولى k قتل عمرو بن مرثد زهير بن حيّان l العدوىّ فيما يرون فقال الشاعر

---

a) Co عن, omisso وبينه. b) Co بعد يومين. c) Co om. d) O فقتله. e) Co بمروروذ et sic saepius. f) O وقد قتله. g) O ان ينزلوا. h) Co فلم يزل. i) Co حتى. k) O om. l) Co جنان.

أَتَذْهَبُ أَيَّامُ ٱلْحُرُوبِ وَلَمْ تُبِىءْ زُهَيْرَ بْنَ حَيَّانٍ بِعَمْرِو بْنِ مَرْثَدِ

قال وحدّثنا ابو السَّرِىّ الخراسانىّ وكان من اهل هراة قال قتل عبد الله بن خازم سليمان وعمرًا ابنى مرثد المرثديّين من بنى قيس بن ثعلبة * ثمّ رجع[a] الى مرو وهرب مَن كان بمرو الروذ من بكر بن وائل الى هراة[b] وانضمّ اليها من كان بكور خراسان من بكر بن وائل فكان لهم بها جمع كثير[c] عليهم اوس بن ثعلبة قال فقالوا له نبايعك على ان تسير الى ابن خازم ونُخْرِجَ مُضَرَ من خراسان كلّها فقال لهم هذا بَغْىٌ وأهل البغى مخذولون اقيموا مكانكم[d] هذا فان تركّكم ابن خازم وما اراه يفعل فارضوا بهذه الناحية وخلّوه وما هو فيه فقال بنو صُهَيْب وهم موالى بنى[e] جَحْدَر[f] لا والله لا نرضى ان نكون نحن ومضر فى بلد وقد قتلوا ابنَىْ مرثد فان أَجَبْتَنا الى هذا والّا امّرنا علينا غيرك قال انّما انا رجلٌ منكم فاصنعوا ما * بدا لكم[g] فبايعوه وسار اليهم ابن خازم واستخلف ابنه موسى وأقبل حتى نزل على واد بين عسكره وبين هراة قال فقال البكريّون لأوس أَخْرُجْ فخندقْ خندقًا دون المدينة فنقاتلهم[h] فيه[e] وتكون المدينة من ورائنا فقال لهم اوس الزموا المدينة فانها حصينة وخلّوا ابن خازم ومنزلَه الذى هو فيه فانه ان طال مُقامه ضجر فأعطاكم ما ترضَوْن به فان[i] اضطررتم الى القتال قاتلتم فأبوا وخرجوا من المدينة فخندقوا خندقا دونها فقاتلهم ابن خازم نحوًا من سنة، قال وزعم الأحنف بن

---

a) O ورجع. b) Codd. male addunt وانضم اليه من كان بكور خراسان من بكر بن وائل. c) O كبير. d) Co بمكانكم. e) O om. f) IA جحدم. g) Co احببتم. h) Co نقاتلهم. i) Co وإن.

الأشهب الضبّى وأخبرنا ابو الذيّال زهير بن الهُنَيْد a سار ابن خازم الى هراة وفيها جمعٌ كثير b لبكر بن وائل قد خندقوا عليهم وتعاقدوا على اخراج مضر ان ظفروا c بخراسان فنزل بهم ابن خازم فقال له هلال الضبّى احد بنى ذهل ثمّ احد بنى اوس انما تقاتل اخوتك *من بنى d ابيك والله ان نلتَ منهم ما تريد ما فى العيش بعدهم من خيرٍ وقد قتلت بمرو الروذ منهم مَن قتلت فلو اعطيتَهم شيئًا *يرضون به e وأصلحت هذا الأمر قال والله لو خرجتُ f لهم عن خراسان ما رضوا به g ولو استطاعوا ان يُخرجوكم من الدنيا لأَخرَجوكم قال لا والله لا ارمى معك بسهم ولا رجلٌ يُطيعنى h من خندف حتى تُعْذِر i اليهم قال فأنت رسولى اليهم فأرضهم فأتى هلال الى k اوس بن ثعلبة فناشده الله والقرابة وقال أذكّرك الله فى نزار ان تسفك دماءها وتضرب *بعضها ببعض l قال لقيتَ بنى صُهَيْب قال لا والله قال فالقَهم فخرج فلقى ارقم بن مطّرف الحَنَفىّ وضَمْضَم *بن يزيد g او عبد الله بن ضمضم بن يزيد وعاصم بن الصَلْت بن الحُريث الحَنَفيَّيْن وجماعة من بكر ابن وائل وكلّمهم بمثل ما كلّم به اوسًا فقالوا هل لقيت بنى صُهَيْب فقال لقد عظّم الله امر بنى صُهَيْب عندكم *لا لم القَهم قالوا القهم فأتى بنى صُهَيْب m فكلّمهم فقالوا لولا انّك رسول لقتلناك قال افما يرضيكم شىء قالوا واحدة من اثنتين امّا ان تخرجوا عن

---

a) Mizzî quoque الهنيد. b) O كبير. c) Co indistincte يظفروا. d) IA وبنى. e) Co يرضونه, IA ut rec. f) IA خرجنا. g) Co om. h) IA او تدنيعنى. i) Co نعذر, IA تعتذر. k) O et IA om. l) O اعناقها. m) O om.

خراسان ولا يدعو فيها لمُضر داعٍ وإمّا ان تقيموا وتنزلوا لنا عن كلّ كراع وسلاح وذهب وفضّة قال افما شيء غيرُ هاتين قالوا لا قال حسبُنا الله ونعم الوكيل فرجع *a* الى ابن خازم فقال ما عندك قال وجدتُ اخوتنا قُطَّعًا للرحم قال قد اخبرتك ان ربيعة لم تزل غضابًا على ربّها منذ بعث الله النبىّ صلّعم من مُضَر،

قال ابو جعفر وأُخبرنا سليمان بن مجالد الضبّىّ قال اغارت الترك على قصر اسفاد *b* وابن خازم بهراة فحصروا اهله وفيه ناسٌ من الازد هم اكثر من فيه فهزمتْهم فبعثوا الى من حولهم من الأزد *فجاءوا لينصروهم فهزمتهم الترك *c* فارسلوا الى ابن خازم فوجّه اليهم زهير بن حيّان *d* فى بنى تميم وقال له ايّاك ومُشاولة *e* الترك اذا رايتموهم فأحملوا عليهم فأقبل *f* فوافاهم فى يومٍ باردٍ قال فلمّا التقوا شدّوا عليهم فلم يثبتوا لهم وانهزمت الترك واتبعوهم حتى مضى عامّةُ الليل حتى انتهوا الى قصر فى المفازة فأقامت الجماعة ومضى زهير فى فوارس يتبعهم وكان عالمًا بالطريق ثم رجع فى نصْف من *g* الليل وقد يَبِسَتْ يَدُهُ على رُمحه من البَرد فدعا غلامه كعبًا فخرج اليه فأدخله وجعل يُسخّن له الشَحم فيضعه على يده ودهنوه وأوقدوا له نارًا حتى لان ودفئ *h* ثم رجع الى هراة فقال فى ذلك كعب بن مَعْدان الأَشْقَرِىُّ

أَتـاكَ *i* أَتـاكَ ٱلـغَـوْثُ فـى بَـرْقِ عـارِضٍ
دُروعٌ وبِـيـضٌ حَـشْـوُهُـنَّ تَـمِـيـم

---

*a*) Co ورجع. *b*) IA اسغاد. *c*) O فلم تغن شيئًا. *d*) O s. p., Co جنان. *e*) O ومساواة, IA ومتاواة. *f*) Co فاثعل. *g*) O om. *h*) O ودمى. *i*) O اياك.

أَبَوْا أَنْ يَضُمّوا حَشْوَهa ما تَجْمَعُ القُرَى
فَضَمَّهُمُb يَوْمَ اللِّقاءِ صَمِيمُ
وَرِزْقُهُمُ مِنْ رائِحاتٍ تَزِينُها
ضُرُوعٌ عَرِيضاتُ الخَواصِرِ كُومُ

وقال ثابت قُطْنَةc

فَدَتْ نَفْسِى فَوارِسَ مِن تَمِيمٍ
عَلَى ما كانَ مِنْ ضَنْكِ المُقامِ
بِقَصْرِ الباهِلِىِّ وَقَدْ أَرانِى
أُحامِى حِينَ قَلَّ بِهِ المُحامِى
بِسَيْفِى بَعْدَ كَسْرِ الرُّمْحِ فِيهِمْ
أَذُودُهُمُ بِذِى شُطَبٍ حُسامِ
أَكُرُّ عَلَيْهِمِ اليَحْمُومَ كَرًّا
كَكَرِّ الشَّرْبِ آنِيَةَ المُدامِ
*فَلَوْلَا اللهُd لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ
وَضَرْبِى قَوْنَسَ المَلِكِ الهُمامِ
إِذًا فاضَتْe نِساءُ بَنِى دِثارٍ
أَمامَ التُّرْكِ بادِيَةَ الخِدامِ*

قال *ابو جعفرf وحدّثنى ابوg الحسن الخراسانىّ عن ابى حمّاد السلمىّ قال اقام ابن خازم بهراة يقاتل اوس بن ثعلبة اكثر من سنة فقال يوما لأصحابه قد طال مقامنا على هؤلاء فنادوهمh يا

a) Co حشوا. b) O s. p., Co فجمعهم. c) IA بن قطبة. d) O فلا والله; IA ut rec. e) IA فاضت. f) Co om. g) O ابن. h) IA فنادائم.

معشر ربيعة انكم قد اعتصمتم بخندقكم افرضيتم من خراسان بهذا الخندق فاحفظهم ذلك *فتنادى الناس *a* للقتال فقال لهم اوس ابن ثعلبة الزموا خندقكم وقاتلوهم كما كنتم تقاتلونهم ولا تخرجوا اليهم بجماعتكم قال فعصوه وخرجوا اليهم فالتقى الناس فقال ابن خازم لاصحابه اجعلوه يومكم فيكون الملك لمن غلب فان قُتلتُ فأميرُكم شَمّاس بن دِثار العُطارِدىّ فان قُتل فأميرُكم بُكَيْر بن وِشاح *b* الثقفىّ*e* قال علىّ وحدّثنا ابو الذيّال زُهَير بن هُنَيد*c* عن ابى نَعامة العَدَوىّ عن عبيد بن نقيد *d* عن اياس بن زهير ابن حيّان لمّا كان اليوم الذى هرب فيه اوس بن ثعلبة وظفر ابن خازم ببكر بن وائل قال ابن خازم لأصحابه *حين التقوا*e* انّى قَلِعٌ فشدّونى على السرج واعلموا ان علىّ من السلاح ما لا أُقتَل قدرَ جَزْرِ جَزُورَيْن فان قيل لكم انّى قد قُتلت فلا تصدّقوا قال وكانت راية بنى عدىّ مع ابى وأنا على فرسٍ مُحتزمٍ وقد قال لنا ابن خازم اذا لقيتم الخيل فاطْعنوها فى مناخرها فانه لن *f* يطعن فرسٌ فى نخرته الّا ادبر او رمى بصاحبه فلمّا سمع فرسى قعقعة السلاح وثب بى واديًا كان بينى وبينهم قال فتلقّانى رجل من بكر بن وائل فطعنت فرسه فى نخرته فصرعه وحمل ابى ببنى عدىّ وأتبعته *g* بنو تميم من كلّ وجه فاقتتلوا ساعةً فانهزمت بكر ابن وائل حتى انتهوا الى خندقهم وأخذوا يمينًا وشمالًا وسقط ناسٌ فى الخندق فقُتلوا قتلًا ذريعًا وهرب اوس بن ثعلبة وبه

*a*) IA فتنادوا. *b*) Co وساج, cf. annot. ad Belâdh. p. ٤١٥; id. العوفى. *c*) Codd. هنيد. *d*) Codd. نقيد. *e*) O om. *f*) Co لم. *g*) Co وأتبعه.

جراحات وحلف ابن خازم لا يُؤتى بأسيرٍ الّا قَتَلَه حتى يغيب الشمس فكان آخِرَ مَنْ أُتِىَ به رجلٌ من بنى حنيفة يقال له مَحْمِيَة فقالوا لابى خازم قد غابت الشمس قال وَفُّوا به القَتْلى فقُتِل، قالَ فأخبرنى شيخ من بنى سعد بن زيد مناة ان اوس ابن ثعلبة هرب وبه جراحاتٌ الى سجستان فلمّا صار بها او قريبًا *a* منها مات وفى مقتل *b* ابن مرثد وأمر اوس بن ثعلبة يقول المُغيرة بن حَبْناء احد بنى ربيعة بن حنظلة

وَفِى ٱلحَرْبِ كُنْتُم فى خُراسانَ كُلِّهَا
قَتِيلًا وَمَسْجُونًا بِهَا وَمُسَيَّرَا
وَيَوْمَ ٱحْتَوَاكُمْ فِى ٱلحَفِيرِ ٱبْنُ خَازِمٍ
فَلَمْ تَجِدُوا الّا ٱلخَنَادِقَ مَقْبَرَا
وَيَوْمَ تَرَكْتُمْ فِى ٱلغُبَارِ ٱبنَ مَرْثَدٍ
وَأَوْسًا تَرَكْتُمْ حَيْثُ سَارَ وَعَسْكَرَا

قالَ وأُخبرنى ابو الذيّال زُهَير بن هُنَيد عن جدّه ابى امّه قال قُتِل من بكر بن وائل يومئذ ثمانية آلاف قالَ وحدّثنا التميمىّ رجلٌ من اهل خراسان عن مولًى لآبن خازم قال قاتل ابن خازم اوس بن ثعلبة *وبكر بن وائل فظفر بهراة *c* وهرب اوس *d* وغلبه ابن خازم على هراة واستعمل عليها ابنه محمّدا وضمّ اليه شمّاس ابن دِثار العُطارِدىّ وجعل بُكَير بن وِشاح على شُرطته وقال لهما ربّياه *e* فانه ابن اختكما فكانت امّه من بنى سعد يقال لها صفيّة وقال له لا تخالفْهما ورجع ابن خازم الى مرو،

---

*a*) Co قريب. *b*) Co قتل. *c*) Co بهذا (sic). *d*) O om.
*e*) O رِينا٥ (sic).

قال ابو جعفر وفي هذه السنة تحرّكت الشيعة بالكوفة واتّعدوا الاجتماع بالنُخَيْلة في سنة ٦٥ للمسير الى اهل *a* الشأم للطلب بدم الحسين بن علىّ *b* وتكاتبوا في ذلك،

## ذكر الخبر عن مبدأ امرهم في ذلك

قال هشام بن محمّد ثنا ابو مخنف قال حدّثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر الأزدىّ قال لمّا قُتل الحسين بن علىّ *c* ورجع ابن زياد من *d* معسكره بالنُخَيْلة فدخل *e* الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوُم والتندُّم *f* ورأت انها *g* قد اخطأت خطأً كبيرًا بدعائهم الحسين الى النُصْرة وتركهم اجابتَه ومقتله *h* الى جانبهم لم ينصروه ورأوا انه لا يُغسَل عارُهم والاثم عنهم *i* في مقتله الّا بقَتْل من قَتَله *او القتل فيه *k* ففزعوا بالكوفة الى خمسة نفر من رؤوس الشيعة الى سليمان بن صُرَد الخُزاعىّ وكانت له صُحبة مع النبىّ صلّعم والى المُسَيَّب بن نَجَبَة *l* الفزارىّ وكان من اصحاب علىّ *m* وخيارهم والى عبد الله بن سعد بن نُفَيْل الأزدىّ والى عبد الله بن والٍ التَيْمىّ والى رِفاعة بن شَدّاد البَجَلىّ ثمّ ان هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صُرَد وكانوا من خيار اصحاب علىّ *m* ومعهم *n* اناسٌ من الشيعة وخيارهم ووجوههم قال فلمّا اجتمعوا الى منزل سليمان بن صُرَد بدأ المُسَيَّب بن

---

*a*) O om. *b*) O add. رضوان الله عليهما. *c*) O add. صلوات الله عليه. *d*) O مع, IA ut rec. *e*) O add. اهل. *f*) IA والمنادمة. *g*) O et IA ان. *h*) IA حتى قتل. *i*) IA عليهم. Co om. عارهم habet عنهم الاثم. *k*) IA male والقتل فيهم. *l*) O نجبة, Co نجية; vid. Ibn Dor. p. ١٧١, *Moschtabih* p. ٧٢. *m*) O add. رضه. *n*) O ومعه.

نَاجِبَة القومَ بالكلام فتكلّم فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلعم ثمّ قال امّا بعد فانّا قد ابتُلينا بطُول العُمر والتعرّض لأنواع الفتن فنرغب الى ربّنا ألّا *a* يجعلنا ممن يقول له غدا *b* أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ فان امير المؤمنين قال العُمر الذى اعذر الله فيه الى ابن آدم ستّون سنةً وليس فينا رجلٌ الّا وقد بلغه *c* وقد كنّا مُغْرَمين *d* بتَزْكِيَة انفسنا وتقريظ شيعتنا حتى بَلا الله أخيارَنا فوجدنا كاذبين فى موطنين *e* من مواطن ابن آبنة *f* نبيّنا *g* صلّى الله عليه وقد بلغتْنا قبل ذلك كُتبه وقدمَت علينا رُسُله وأعذر الينا يسئلنا *h* نصره عَوْدًا وبدءا وعلانيةً وسرًّا * فبخلنا عنه *i* بأنفسنا حتى قُتل الى جانبنا لا نحن نصرناه بأيدينا ولا جَدلْنا *k* عنه بألسنتنا ولا قوّيناه باموالنا ولا طلبنا له النُصرة الى عشائرنا فا عُذْرنا الى ربّنا وعند لقاء نبيّنا صلّعم *l* وقد قتل فينا * ولده وحبيبه *m* وذُرّيّته ونسله *n* لا والله لا عُذْرَ دون ان تقتلوا قاتلَه والمُوالين عليه او تُقتَلوا فى طلب ذلك فعسى ربّنا ان يرضى عنا عند ذلك * وما انا *o* بعد لقائه لعقوبته بآمِنٍ ايّها القوم ولّوا عليكم رجلًا منكم فانه لا بدّ لكم من اميرٍ تفزعون اليه ورايةٍ تحفّون بها اقول قولى هذا واستغفر

---

*a*) O et IA ان لا. *b*) Kor. 35 vs. 34. *c*) Co قد بلغها; IA ut rec. *d*) IA معزمين. *e*) IA كلّ موكن. *f*) Co الملك. *g*) IA نبيّه. *h*) IA فسألنا. *i*) IA فبخلناه. *k*) Co خدّلنا (sic), O حذلنا; IA in textu جادلنا, in annot. خذلناه. *l*) Co عمّ. *m*) IA ولد حبيبه. *n*) Co om. *o*) IA ولا انا.

الله لى ولكم، قال فبدر القوم رفاعة بن شدّاد بعد المسيّب الكلام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبىّ صلّعم ثمّ قال امّا بعد فان الله قد هداك لأصوب القول *ودعوت الى ارشد *a* الأمور بدأت بحمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيّه صلّعم ودعوت الى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم فمسموعٌ منك مستجابٌ *لك مقبول قولك قلت *b* ولّوا امركم رجلًا منكم تفزعون اليه وتحفّون برايته وذلك رأىٌ قد راينا مثلَ الذى رايتَ فان تكن انت ذلك الرجلَ تكن عندنا مرضيًّا وفينا متنصّحًا وفى جماعتنا محبّا *c* وان رايت ورأى اصحابنا ذلك ولّينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول الله صلّعم وذا السابقة والقدم سليمان بن صُرد المحمود فى بأسه ودينه والموثوق بحزمه *d* اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم، قال *ثمّ تكلّم *e* عبد الله بن وال وعبد الله بن سعد فحمدا ربّهما وأثنيا عليه وتكلّما بنحوٍ من كلام رفاعة بن شدّاد فذكرا *f* المسيّب بن نَجَبة بفضله وذكرا سليمان بن صرد بسابقته ورضاهما بتوليته فقال المسيّب بن نَجَبة اصبتم ووفقتم وأنا ارى مثل الذى رايتم فولّوا امركم سليمان بن صُرد*، قال ابو مخنف فحدّثت سليمانَ بن ابى راشد بهذا الحديث فقال حدّثنى حميد ابن مسلم قال والله انى لشاهد بهذا اليوم يوم ولّوا سليمان بن صُرَد وانّا يومئذ *g* لأكثر من مائة رجل من فرسان الشيعة ووجوههم فى داره قال *g* فتكلم سليمان بن صرد فشدّد وما زال يردّد ذلك

*a*) O et IA وبدات بأرشد. *b*) O et IA الى قولك وقلت.
*c*) IA محبوبا. *d*) Co لحزمه, IA ut rec. *e*) O وتكلّم. *f*) Codd. فذكر et mox وذكر. *g*) O om.

القول فى كلّ جمعة حتى حفظته بدأ فقال اثنى على الله خيرًا وأحمد آلاءه وبلاءه وأشهد ان لا اله *الّا الله a وان محمّدا b رسوله امّا بعد *فانّى والله c لخائف الّا يكون آخرنا الى هذا الدهر الذى نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزيّة وشمل فيه الجور اولى الفضل من هذه الشيعة لمّا هو خير انّا كنّا نمدّ اعناقنا الى قدوم آل نبيّنا b ونمنّيهم النصر ونحثّهم على القدوم فلمّا قدموا ونَيْنا d وعجزنا وأدهنّا e وتربّصنا وانتظرنا ما يكون حتى قُتل فينا ولَدَيْنا f ولد نبيّنا وسُلالته وعُصارته وبضعةٌ من لحمه ودمه اذ جعل يستصرخ فلا يُصرَخ ويسأل النصف فلا يُعطاه g اتّخذه الفاسقون غرضًا h للنبل ودريّة للرماح حتى اقصدوه وعدوا عليه فسلبوه i ألّا k انهضوا فقد سخط ربّكم ولا ترجعوا الى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله والله ما اظنّه راضيًا دون ان تُناجزوا مَن قتله *او تبيروا l ألّا لا تهابوا الموت فوالله ما هابه امرؤ m قطّ الّا ذلّ كونوا كالأولى من بنى اسرائيل اذ قال لهم نبيّهم n انَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ o ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فما فعل p القومُ جَثَوْا *على الركب والله q ومدّوا الأعناق ورضوا بالقضاء حتى حين r علموا انه لا ينجيهم من عظيم الذنب الّا الصبر على القتل فكيف

---

*a*) Co غيره. *b*) O add. صلعم. *c*) Co. فوالله انى. *d*) IA in textu) male وثبنا, in annot. اوبينا. *e*) IA واذهلنا. *f*) Co om. *g*) O et IA يعطى. *h*) IA عرضا. *i*) IA فسلبوه النصف. *k*) Codd. الّا; IA (in textu) الى ان, in annot. الا. *l*) O وتقصدوه. *m*) IA احد. *n*) Kor. 2 vs. 5. *o*) O om. *p*) O ففعل, IA ففعلوا. *q*) Co والله للركب. *r*) Co حيث.

بكم لو قد دُعيتم الى مثل ما دُعى القوم اليه اشحذوا *a* السيوف وركّبوا الأسنّة وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل حتى تُدعوا حين *b* تدعوا وتستنفروا قال فقام خالد بن سعد بن نُفَيْل فقال امّا انا فوالله لو اعلم ان قتلى *c* نفسى يُخرِجُنى من ذنبى *d* ويرضى عنى ربّى *e* لقتلتها ولكن هذا أُمر به قومٌ كانوا قبلنا ونُهينا عنه فأُشهد اللهَ ومَن حضر من المسلمين ان كلّما *f* اصبحت املكه سوى سلاحى الذى اقاتل به عدوّى صدقةٌ على المسلمين اقوّيهم به *g* على قتال القاسطين *h* وقام ابو المعتمر حَنَش *i* بن ربيعة الكنانىّ فقال وأنا اشهدكم على مثل ذلك فقال سليمان بن صرد حسبكم من اراد من هذا شيئًا فليأت بماله عبدَ الله بن والٍ التيمىّ تيم بكر بن وائل فاذا اجتمع عنده كلّما تريدون اخراجَه من اموالكم جهّزنا به ذوى الخَلّة والمَسْكَنة من اشياعكم، قال ابو مخنف *لوط بن يحيى *k* عن سليمان ابن ابى *g* راشد قال فحدّثنا حميد بن مسلم الأزدىّ ان سليمان ابن صُرَد قال لخالد بن سعد بن نُفَيل حين قال له والله لو علمت ان قتلى نفسى يخرجنى من ذنبى *d* ويرضى عنّى ربّى *e* لقتلتها *ولكن هذا أُمر به قومٌ غيرُنا كانوا من قبلنا ونُهينا عنه *k* قال اخوكم هذا غدًا فريسُ اوّل الأسنّة قال فلمّا تصدّق بماله على المسلمين قال له *g* أبشرْ بجزيل ثواب الله الذين لأنفسهم يمهدون *l*، قال ابو مخنف حدّثنى الحصين بن يزيد بن عبد

*a*) IA احدّوا. *b*) Codd. خير. *c*) O قتل, IA ut rec. Pro يخرجنى IA ينجينى. *d*) Co دينى (sic). *e*) O add. تبارك وتعالى. *f*) Co (مال) كل ماك. *g*) O om. *h*) O et IA الفاسقين. *i*) IA حبس. *k*) Co om. *l*) Cf. Kor. 30 vs. 43.

الله بن سعد بن نفيل قال اخذت *a* كتابًا كان سليمان بن صرد كتب به الى سعد بن حذيفة بن اليمان بالمدائن فقرأته زمان ولى سليمان قال *b* فلمّا قرأته اعجبنى فتعلّمته فما نسيته كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن صرد الى سعد ابن حذيفة ومَن قِبَله من المؤمنين سلام عليكم امّا بعد فان الدنيا دارٌ قد ادبر منها ما كان معروفًا وأقبل منها ما كان مُنكَرًا وأصبحتْ قد تشنّأتْ الى ذوى الألباب وأزمع بالترحال منها عبادُ الله الأخيار وباعوا قليلًا من الدنيا لا يبقى بجزيل مثوبةٍ عند الله لا يفنَى انّ اولياء الله من اخوانكم وشيعة آل نبيّكم نظروا لأنفسهم فيما ابتُلوا به من امر ابن بنت نبيّهم الذى دُعىَ فأجاب ودعا فلم يُجَبْ وأراد الرجعة فحُبِس وسأل الأمان فمُنع وترك الناسَ فلم يتركوه وعدوا عليه فقتلوه ثمّ سلبوه وجرّدوه ظلمًا وعُدوانًا * وغِرّةً بالله *c* وجهلا وبعَبر *d* الله ما يعملون والى الله ما يرجعون * وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ *e* فلمّا نظر اخوانكم وتدبّروا عواقبَ ما استقبلوا رأوا ان قد *f* خطئوا بخذلان الزكىّ الطيّب واسلامه وترك مواساته والنصرِ *g* له خطأً كبيرًا ليس لهم منه مَخرجٌ ولا توبةٌ دون قتل *f* قاتليه او قتلهم حتى تَفنى *h* على ذلك ارواحُهم فقد جدّوا *i* اخوانكم فاجِدّوا وأعِدّوا واستعدّوا وقد ضربنا لاخواننا اجلًا يوافوننا اليه وموطنًا يلقوننا *k* فيه فأمّا الأجل فغُرّةُ شهر ربيع الآخر سنة ٦٥ وأمّا

---

*a*) Co احدث. *b*) Co om. *c*) O om; Co وغرّه. *d*) Codd. وبعين (sic). *e*) Kor. 26 vs. 228. *f*) O om. *g*) Co والبصرة. *h*) Co بقيا. *i*) O جدّ. *k*) Co يلقونا.

الموطن الذى يلقوننا a فيه فالنخيلة b انتم الذين لم تزالوا لنا c شيعةً واخوانًا والّا وقد راينا ان ندعوكم الى هذا الأمر الذى اراد الله به اخوانكم فيما يزعمون ويظهرون d لنا انهم يتوبون وانكم جُدَرآء e بتطلاب الفضل والتماسِ الأجر والتوبة الى ربّكم من الذنب ولو كان فى c ذلك حزّ الرقاب وقتلُ الأولاد واستيفاء الأموال وهلاك العشائر ما ضرّ اهلَ عَذْرآء f الذين قُتلوا ألّا يكونوا اليومَ احياءً وهم عند ربّهم يُرزَقون شهدآء قد لقوا الله صابرين محتسبين g فأثابهم h ثوابَ الصابرين i يعنى حُجرًا وأصحابه وما ضرّ اخوانَكم المُقتلين صَبْرًا والمُصلَّبين k ظُلمًا والممثول بهم المعتدى عليهم ألّا يكونوا احياءً مُبتلين بخطاياكم قد * خِيرَ لهم فلقوا ربّهم l ووفاهم الله c ان شاء الله أجْرَهم فاصبروا رحمكم الله على البأساء والضرّاء وحينَ البأس وتوبوا الى الله عن m قريبٍ فوالله انكم لأحرياء ان لا c يكون احدٌ من اخوانكم صبر على شىء من البلاء ارادةَ ثوابه الّا صبرتم التماسَ الأجرِ فيه على مثله ولا يطلبَ رضاءَ الله طالبٌ بشىء من الأشياء ولو انه القتلُ الّا طلبتم رضاء الله به ان التقوى افضل الزاد فى الدنيا وما سوى ذلك يبور ويفنى فلتعزف n عنها انفسكم ولتكن رغبتكم فى دارِ عافيتكم وجهادِ عدوِّ الله وعدوِّكم وعدوِّ اهل بيتِ نبيّكم حتى تقدموا على الله تائبين راغبين احيانا الله وايّاكم

a) Co يلقونا. b) Codd. والنخيلة. c) O om. d) O وتظهرون.
e) Codd. حُدراء. f) Codd. عدرى, O add. الدين. g) Co om.
h) Co add. ان شاء الله. i) O الصالحين. k) O والمصلين.
l) O لقوا الله. m) Codd. من. n) Codd. فلنعرف.

حياةً طيّبةً وأجارنا وايّاكم من النار وجعل منايانا قتلًا فى سبيله على يدى a ابغض خَلقه اليه واشدّهم عداوةً له انه القدير على ما يشاء والصانع لأوليائه فى الأشياء والسلام عليكم، قال وكتب ابن صُرَد الكتاب وبعث به الى سعد بن حُذَيْفة بن اليمان مع عبد الله بن مالك الطائىّ فبعث به سعد حين * قرأ كتابه b الى مَن كان بالمدائن من الشيعة وكان بها اقوامٌ من اهل الكوفة قد اعجبتْهم فأوطنوها وهم يقدمون الكوفة فى كلّ حينِ عطاءٍ ورزقٍ فيأخذون حقوقهم وينصرفون الى اوطانهم فقرأ عليهم سعد كتاب سليمان بن صرد ثم انه حمد الله وأثنى عليه ثم قال امّا بعد فانكم قد كنتم مجتمعين مزْمِعين على نصر الحسين c وقتال عدوّه فلم يفجأكم اوّلُ من قتْله والله مثيبُكم على حُسن النيّة وما اجمعتم عليه من النصر احسنَ المثوبة وقد بعث اليكم اخوانُكم يستنجدونكم ويستمدّونكم ويدعونكم الى الحقّ * والى ما ترجون لكم به عند الله افضل الأجر d والحظّ فما ذا ترون وما ذا تقولون فقال القوم بأجمعهم نجيبهم ونقاتل معهم وراينا فى ذلك مثل رأيهم فقام عبد الله بن الحنظل الطائىّ ثم الحزْمرىّ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال امّا بعد فانّا قد اجبنا اخوانَنا الى ما d دعونا اليه وقد راينا مثل الذى قد d رَأَوْا فسرِّحْنى اليهم فى الخيل فقال له رويدًا لا تعجلْ استعِدّوا للعدوّ e وأعِدّوا له الحرب ثم نسير وتسيرون، وكتب سعد بن حُذَيْفة بن اليمان الى سليمان ابن صُرَد مع عبد الله بن مالك الطائىّ بسم الله الرحمان الرحيم

a) Co يد. b) O قرأه. c) O add. رضه. d) Co om. e) Co للغزو.

الى سليمان بن صرد من سعد بن حذيفة ومن قِبَلَه من المؤمنين سلام عليكم امّا بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا الذى دعوتنا اليه من الأمر الذى عليه رأى الملأ من اخوانك فقد هُدِيتَ لحظّك ويُسّرت لُرشدك ونحن جادّون مُجِدّون مُعِدّون مُسْرِجون مُلْجِمون ننتظر الأمر ونستمع *a* الداعى فاذا جاء الصريخ اقبلنا ولم نُعَرِّج *b* ان شاء الله والسلام، فلمّا قرأ كتابه سليمان بن صرد قرأه *c* على اصحابه فسُروا بذلك، قالوا وكتب الى المثنّى بن مُخَرِّبة *d* العبدى نُسخة الكتاب الذى كان كتب به الى سعد بن حُذيفة بن اليمان وبعث به مع ظَبْيان بن عُمارة التميمىّ من بنى سعد فكتب اليه المثنّى امّا بعد فقد قرأت كتابك وأقرأته اخوانك فحمدوا رأيك واستجابوا لك فنحن موافوك ان شاء الله للأجل الذى ضربت وفى الموطن الذى ذكرت والسلام عليك وكتب فى اسفل كتابه *e*

تَبَصَّرْ كَأَنِّى قَد أَتَيْتُكَ مُعْلَمًا  على أَتْلَعَ *f* الهَادِى * أَجَشَّ هَزِيمِ *g*
طَوِيلِ ٱلقَرَى *نَهْدِ ٱلشَّوَاةِ *h* مقلّصٍ *i*  مُلِحٍّ *k* على فَأْسِ ٱللِّجَامِ أَزُومِ *l*
بِكُلِّ فَتًى لا يَمْلَأُ الرَّوْعُ نَحْرَهُ *m*  مُحِسٍّ *n* لِعَضّ *o* الحَرْبِ غيرِ سَؤُومِ *p*
أَخِى ثِقَةٍ يَنْوِى *q* ٱلإِلَهَ بِسَعْيِهِ  ضَرُوبٍ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ غيرِ أَثِيمِ

---

*a*) Co ونستسمع. *b*) Codd. نعرج. *c*) O وقرأه. *d*) O محربه. *e*) Co الكتاب. *f*) IA ابلغ. *g*) IA احش هذيم. *h*) IA اشق, O يهدأ حق. *i*) O مقلص. *k*) IA ملاح. *l*) IA اروم. *m*) O et IA قلبه. *n*) IA مجشّ. *o*) O et IA لنار. *p*) IA مسموم. *q*) IA يثوى.

قال ابو مخنف *لوط بن يحيى[a] عن الحارث بن حصيرة[b] عن عبد الله بن سعد بن نُفيل قال كان اوّل ما ابتدعوا به من امرهم سنة ٦١ وهى السنة التى قُتِلَ فيها الحسين رضه[c] فلم يزل القوم فى جمع[d] آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء[e] الناس فى السرّ من الشيعة وغيرها الى الطلب بدم الحسين[e] فكان يجيبهم القوم بعد القوم والنفر بعد النفر فلم يزالوا كذلك وفى ذلك حتى مات يزيد ابن معاوية يوم الخميس لأربع عشرة ليلة[a] مضت من شهر ربيع الاوّل سنة ٦٤ وكان بين قتل الحسين[f] وهلاك يزيد بن معاوية ثلث سنين وشهران وأربعة ايّام وهلك يزيد وأمير العراق عبيد الله بن زياد وهو بالبصرة وخليفته بالكوفة عمرو بن حُرَيْث المخزومىّ فجاء الى سليمان اصحابه من الشيعة فقالوا قد مات هذا الطاغية والامر الآن ضعيف فإن شئت وثبنا على عمرو بن حُريث فأخرجناه من القصر ثمّ اظهرنا الطلبَ بدم الحسين وتتبّعنا قَتَلَتَه ودعونا الناس الى اهل هذا البيت المستأثَر عليهم المدفوعين عن حقّهم فقالوا فى ذلك فأكثروا فقال لهم سليمان *بن صُرَد[a] رُوَيْدًا لا تعجلوا انّى قد نظرت فيما تذكرون فرأيت ان قَتَلَة الحسين هم اشراف اهل الكوفة وفُرسان العرب وهم المطالبون بدمه ومتى علموا ما تريدون وعلموا انهم المطلوبون كانوا[g] اشدّ[h] عليكم ونظرت فيمن تبعنى منكم فعلمت انهم لو خرجوا لم يدركوا ثأرهم ولم

a) Co om. b) O حصين. c) C. رحه. d) Codd. جميع.
e) O add. عم. f) O add. صلعم. g) Codd. فكانوا, IA ut rec.
h) IA add. الناس.

يشفوا انفسهم a ولم ينكبوا فى b عدوّهم وكانوا لهم جزرًا ولكن بثّوا دُعاتكم فى المصر فادعوا الى امركم هذا شيعتّكم وغيرَ شيعتكم فانى ارجو ان يكون الناس اليوم حيث هلك هذا b الطاغية اسرعَ الى امركم استجابةً منهم قبل هلاكه ففعلوا وخرجت طائفة b منهم c دُعاةً يدعون الناس فاستجاب لهم ناسٌ كثيرٌ بعد هلاك يزيد بن معاوية اضعافُ من كان استجاب لهم قبل ذلك،

قال هشام قال ابو مخنف وحدّثنا الحصين بن يزيد عن رجل من مُزَيْنة قال ما رايت من هذه الامّة احدًا كان ابلغ من عبيد الله بن عبد الله المرّى فى منطق ولا عِظَة وكان من دعاة اهل المصر زمان سليمان بن صُرَد وكان اذا اجتمعت اليه جماعة من الناس فوعظهم بدأ بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلّعم b ثمّ يقول امّا بعد فإن الله اصطفى محمّدا صلّى الله عليه على خلقه بنبوّته وخصّه بالفضل كلّه وأعزّكم باتّباعه وأكرمكم بالايمان به فحقن به دماءكم المسفوكة وآمن به سُبُلكم المَخُوفة وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ ٱلنَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللّٰهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ d فهل خلق ربّكم فى b الأوّلين والآخرين اعظم حقًّا على هذه الأمّة من نبيّها وهل * ذرّية احدٍ e من النبيّين والمُرسلين او غيرهم اعظمُ حقًّا على هذه الامّة من ذرّية رسولها لا والله ما كان ولا يكون لله انتم ألَم تروا ويبلغكم ما اجتُرِم الى ابن بنت نبيّكم أما رايتم الى c انتهاك القوم حُرمتَه

*a*) IA et Co نفوسهم. *b*) Co om. *c*) O om. *d*) Kor. 3 vs. 99. *e*) O male دونه احدٌ.

واستضعافهم وحدته وترميلهم اياه بالدم وتجرارهموه a على الأرض لم يرقبوا b فيه ربّهم ولا قرابته * من الرسول c صلعم d اتّخذوه للنبل غرضًا وغادروه * للضباع جزرًا e فلله عينًا من راى مثله ولله حسين * ابن علىّ d ما ذا غادروا به ذا صدْقٍ وصبْرٍ وذا امانةٍ ونجدةٍ وحزمٍ ابن اوّل المسلمين اسلامًا وابن بنت رسول ربّ العالمين قلّت حُماتُه وكثرت عُداتُه حوله فقتله عدوُّه وخذله وليُّه فويلٌ للقاتل وملامةٌ للخاذل ان الله لم يجعل لقاتله حُجّةً ولا لخاذله مَعْذرةً الّا ان يناصح الله f فى التوبة فيجاهد القاتلين وينابذ القاسطين فعسى الله عند ذلك ان يقبل التوبةَ ويُقيل العثرة انّا ندعوكم الى كتاب الله وسنّة نبيّه والطلب بدماء g اهل بيته والى جهاد المحلّين والمارقين فان قُتلنا فما عند الله خيرٌ للأبرار h وان ظهرنا رددنا هذا الأمر الى اهل بيت نبيّنا قال وكان يعيد هذا الكلام علينا فى كلّ يوم حتى حَفظه عامّتنا، قال ووثب الناس على عمرو ابن حُرَيث عند هلاك يزيد بن معاوية فأخرجوه من القصر واصطلحوا على عامر بن مسعود بن اميّة بن خلف الجُمَحىّ وهو دُحْرُوجة الجُعَل الذى قال له ابن همّام السَلُولىّ i

أُشْدُدْ يَدَيْكَ بزَيْدٍ k ان ظَفِرْتَ بهِ وَٱشْفِ ٱلْأَرامِلَ مِنْ دُحْرُوجَةِ ٱلْجُعَلِ

وكان كأنّه ابهامٌ قِصَرًا وزيد مولاه وخازنُه فكان يصلّى بالناس وبايع لابن الزبير، ولم يزل اصحاب سليمان بن صرد يدعون شيعتهم وغيرهم من اهل مصرهم حتى كثر تبعهم وكان الناس الى اتّباعهم

a) O وتحرارة. b) Co يراقبوا. c) Co بالرسول. d) Co om. e) O للسلاح حررا. f) O om. g) O بدم. h) Co الابرار. i) Vid. supra q. ۴٦٦. k) Codd. يزيد.

بعد هلاك يزيد بن معاوية اسرعَ منهم قبل ذلك فلمّا مضت ستّة اشهر من هلاك يزيد *بن معاوية *a* قدم المختار بن ابى عبيد الكوفة فقدم فى النصف من شهر رمضان يوم الجمعة قال *وقدم عبد الله بن يزيد الانصارىّ ثمّ الخَطْمىّ من قِبَل عبد الله بن الزبير اميرًا على الكوفة على حربها وثغرها *b* وقدم معه *من قبل ابن الزبير ابراهيم بن *a* محمّد بن طلحة بن عبيد الله الأعرج اميرًا على خراج الكوفة وكان قدوم عبد الله بن يزيد الأنصارىّ ثمّ الخطمىّ يومَ الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة ٦٤ قال وقدم المختار قبل عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمّد بثمانية ايّام ودخل المختار الكوفة وقد اجتمعت رؤوس الشيعة ووجوهها *b* مع *c* سليمان بن صُرَد فليس يعدلونه به فكان المختار اذا دعاهم الى نفسه *d* والى الطلب بدم الحسين *e* قالت له الشيعة هذا سليمان بن صرد شيخ الشيعة قد انقادوا له واجتمعوا عليه فاخذ يقول للشيعة انى قد جئتكم *من قِبَل المهدىّ محمّد بن علىّ ابن الحنفيّة *f* مؤتمنًا مأمونًا *g* منتَجَبًا ووزيرًا فوالله ما زال بالشيعة حتى انشعبت اليه طائفة تُعظّمه وتجيبه وتنتظر امره وعُظْم الشيعة مع سليمان بن صرد فسليمان اثقل خلق الله على المختار وكان المختار يقول لأصحابه اتدرون ما يريد هذا يعنى سليمان *بن صُرَد *a* انما يريد ان يخرج فيقتل نفسه ويقتلكم

---

*a*) Co om. *b*) O om. *c*) Co على. *d*) O لنفسه.
*e*) O add. صلعم. *f*) O et IA محمّد بن الحنفيّة المهدىّ من عند. *g*) Co مامورا.

نبس له بصرa بالحروب ولا له b علمٌ بها قال وأتى يزيد بن الحارث *ابن يزيد بن رُوَيم b الشيبانىّ عبدَ الله بن يزيد الأنصارىّ فقال ان الناس يتحدّثون ان هذه الشيعة خارجة عليك *مع ابن صُرَد ومنهم طائفة اخرى مع المختار وهى اقلّ الطائفتَين عددًا b والمختار فيما يذكرون الناس لا يريد ان يخرج حتى ينظر الى ما يصير اليه امر سليمان بن صُرَد وقد اجتمع له امرُه وهو خارجٌ من ايّامه هذه فإن رايت ان تجمع الشُرط والمقاتلة ووجوه الناس ثم تنهض c اليهم وننهض d معك فاذا دُفعتَ الى منزله دعوتَه e فإن اجابك حسبه وإن قاتلك قاتلتَه وقد جمعت له وعبّأت وهو مغترّ فانى اخاف عليك ان هو بدأك وأقررته حتى يخرج عليك ان f تشتدّ g شوكته وأن يتفاقم امره فقال عبد الله بن يزيد الله بيننا وبينهم ان هم قاتلونا قاتلناهم وان تركونا لم نطلبهم حدّثنى ما يريدون الناس b قال يذكر h الناس انهم يطلبون بدم الحسين بن علىّ i قال فأنا قتلت الحسين k لعن الله قاتلَ الحسين، قال وكان سليمان بن صُرد وأصحابه يريدون ان يثبوا بالكوفة فخرج عبد الله بن يزيد حتى صعد المنبر ثم قام فى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال امّا بعد فقد بلغنى ان طائفة من اهل هذا المصر ارادوا ان يخرجوا علينا فسألتُ عن الذى دعاهم الى ذلك ما هو فقيل لى زعموا انهم يطلبون بدم الحسين

---

a) IA يُبصره. Deinde Co بالحرب. b) Co om. c) Codd. فننهض d) Co وتنهض. e) Codd. ندعوه. f) O om. g) O اشتدّ. h) O ذكر. i) O add. رضّه. k) Co حسينا.

ابن على *a* فرحم الله هؤلاء القوم قد والله دُلِلتُ *b* على اماكنهم وأُمِرت باخذهم وقيل ابدأهم قبل ان يبدءوك فأبيت ذلك فقلت ان قاتلونى قاتلتهم وان تركونى لم اطلبهم وعلامَ *c* يقاتلونى فوالله ما انا قتلت حسينا ولا انا ممن قاتَلَه ولقد أُصبت بمقتله رحمة الله عليه فإن هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا ولينتشروا ظاهرين ليسيروا الى من قاتل الحسين فقد اقبل اليهم وانا لهم على قاتله ظَهِيرٌ هذا ابن زياد قاتلُ الحسين وقاتلُ خيارِكم واماثلكم قد توجّه اليكم * عَهْدُ العاهد به *d* على مسيرة ليلة من جسر مَنْبِجٍ فقتالُه والاستعداد له أَولى *e* وأرشد من ان تجعلوا بأسكم بينكم فيقتُل بعضُكم بعضًا ويسفك بعضُكم دماء بعض فيلقاكم ذلك العدوّ غدًا وقد رققتم *f* وتلك والله أُمنيّة عدوّكم وانه قد * اقبل اليكم *g* أَعدى خلق الله لكم مَن ولى عليكم هو وأَبوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل اهل العفاف والدين هو *h* الذى قتلكم *i* ومن قِبَله اوتيتم والذى قتل من تثأرون *k* بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدّكم وشوكتكم وأَجعلوها به ولا تجعلوها بأنفسكم انى * لم آلكم نصحًا *l* جمع الله لنا كلمتنا وأصلح لنا ائمّتنا قال فقال ابراهيم بن محمّد بن طلحة ايّها الناس لا يغرّنّكم من السيف والغشم مقالة هذا المداهن *m* الموادع والله لئن خرج علينا خارجٌ لنقتُلنّه *n* ولئن استيقنّا ان قومًا يريدون الخروج علينا

---

*a*) O add. صلعم. *b*) Codd. ذُلِلت. *c*) Co وعلى ما. *d*) IA قد فارقوه. *e*) Co احرى l. اخرى. *f*) Codd. رققتم (sic), IA ضعفتم. *g*) IA قدم عليكم. *h*) Co ان. *i*) IA قبله. *k*) Co يبغون (leg. تبغون), IA تنادون. Deinde Co دمه. *l*) IA لم ناصح لكم. Co om. نصحا. *m*) IA الداهن. *n*) IA لنقتله.

لناخذنّ الوالد بولده والمولود بوالده ولنأخذنّ الحميم بالحميم والعريف بما فى عرافته حتى يدينوا *a* للحقّ ويذلّوا *b* للطاعة فوثب اليه المُسَيّب بن نَجَبَة فقطع عليه منطقه ثمّ قال يابن *c* الذ كثين *d* انت تهدّدنا *e* بسيفك وغشمك انت والله اذلّ من ذلك انّا لا نلومك على بُغضنا وقد قتلنا اباك وجدّك والله انى لأَرجو ان لا يخرجك الله من بين ظهرانَىْ اهل هذا المصر حتى يثلّثوا بك جدّك وأباك وأما انت ايّها الامير فقد قلت قولاً سديدًا *f* وانى والله لأظنّ *g* مَن يريد هذا الأمر مستنصحًا لك وقابلًا قولك فقال ابراهيم بن محمّد بن طلحة اى *h* والله ليُقتلنّ وقد أدْهن ثمّ اعلن فقام اليه عبد الله بن والٍ التيمىّ فقال ما اعتراضك ياخا بنى تيم بن مرّة فيما بيننا وبين اميرنا فوالله ما انت علينا بأميرٍ ولا لك علينا *i* سلطانٌ انما انت امير الجزية فاقبل على خراجك فلعمر الله *k* لئن * كنت مفسدًا *l* ما افسد امر هذه الأمّة الّا والدك وجدّك *m* الناكثان * فكانت بهما اليدان *i* وكانت عليهما دائرة السوء قال ثمّ اقبل مسيّب بن نَجَبَة وعبد الله بن وال على عبد الله بن يزيد فقالا اما *n* رايك ايّها الامير فوالله انّا لنرجو ان تكون به عند العامّة محمودًا وان تكون عند الذى عَنَيْتَ *o* واعتريت مقبولًا فغضب اناسٌ من عمّال *p*

---

*a*) O تدينوا. *b*) IA ويذلّلوا. *c*) O يابن!. *d*) IA الساكنين. *e*) Co تهدّد. *f*) Codd. شديدا; legi cum IA. *g*) Co لاظنّ. *h*) Codd. انى. *i*) O om. *k*) Co والله. *l*) IA افسدت. *m*) Co om. *n*) Codd. ما. *o*) O s. p. Deinde codd. واعتزيت. *p*) Codd. add. ابن.

ابراهيم بن محمّد بن طلحة وجماعة ممن كان معه فتشاتموا دونه فشتمهم الناس وخصموهم فلمّا سمع ذلك عبد الله بن يزيد نزل ودخل وانطلق ابراهيم *بن محمّد a وهو يقول قد a داهن عبد الله بن يزيد اهل الكوفة والله لأكتبنّ بذلك الى عبد الله بن الزبير فأتى شَبَث بن ربعىّ التميمىّ b عبدَ الله بن يزيد فأخبره بذلك فركب به وبيزيد بن الحارث بن رُوَيْم حتى دخل على ابراهيم بن محمّد بن طلحة فحلف له بالله ما اردت بالقول الذى سمعتَ الّا العافيةَ وصلاحَ ذات البين انما اتانى يزيد بن الحارث بكذا وكذا فرايتُ ان اقوم فيهم بما سمعتَ ارادةَ ان لا تختلف c الكلمة ولا تتفرّق d الالفة وألّا تقع e بأس هؤلاء القوم a بينهم فعذره وقبل منه، قال ثمّ ان اصحاب سليمان بن صُرَد خرجوا ينشرون f السلاح ظاهرين ويتجهّزون يجاهرون g بجهازهم وما h يصلحهم ❊

وفى i هذه السنة فارق عبد الله بن الزبير الخوارج الذين كانوا قدموا عليه k مكّة فقاتلوا معه g حُصَين بن نُمَير السكونىّ فصاروا الى البصرة ثمّ افترقت كلمتُهم فصاروا احزابًا،

ذكر الخبر عن فراقهم ابن الزبير والسبب الذى من اجله فارقوه والذى من اجله افترقت كلمتهم

حدثت l عن هشام بن محمّد الكلبىّ g عن ابى مخنف *لوط بن

---

a) O om. b) Codd. بالتميمىّ. c) Co تحلف. d) Co تفرق. e) Co يكون. f) IA يشترون. g) Co om. h) Co بما. i) Praecedit in codd. قال ابو جعفر. k) O معه. l) In O praecedit قال ابو جعفر.

يحيى *a* قال حدّثنى ابو المخارق الراسبىّ قال لمّا ركب ابن زياد من الخوارج بعد قتل ابى بلال ما ركب وقد كان قبل ذلك لا يكفّ عنهم ولا يستبقيهم غير انه بعد قتل ابى بلال تجرّد لاستئصالهم وهلاكهم واجتمعت الخوارج حين ثار ابن الزبير بمكّة وسار اليه اهل الشأم فتذاكروا ما اتى اليهم فقال لهم نافع بن الأزرق ان الله قد انزل عليكم الكتاب وفرض عليكم فيه الجهاد واحتجّ عليكم بالبيان وقد جرّد فيكم السيوف اهل الظلم واولو العِدى والغَشم وهذا من قد ثار بمكّة فأخرجوا بنا نأتِ *b* البيت ونلق *c* هذا الرجل فإن يكن على راينا جاهدنا معه العدوّ وان يكن على غير راينا دافعنا *d* عن البيت ما استطعنا ونظرنا بعد ذلك فى امورنا فخرجوا حتى قدموا على عبد الله بن الزبير فسُرّ بمقدمهم ونبأهم انه على رأيهم وأعطاهم *e* الرضا من غير *توقّف ولا تفتيش *f* فقاتلوا معه حتى مات يزيد بن معاوية وانصرف اهل الشأم عن مكّة ثم ان القوم لقى بعضهم بعضا فقالوا ان هذا الذى صنعتم امسِ بغير رايٍ *g* ولا صوابٍ من الامر تقاتلون مع رجل لا تدرون لعلّه ليس على رأيكم انما كان امسِ يقاتلكم هو وابوه ينادى يال *h* ثأرات عثمان *فأتوه وسَلُوه *i* عن عثمان فإن برئ منه كان وليّكم وان ابى كان عدوّكم فمشوا نحوه فقالوا له *k* ايّها الانسان انّا قد قاتلنا معك ولم نُفَتّشك عن رأيك حتى نعلم

---

*a*) Co om. *b*) Codd. ناتى. *c*) O ونلقى, Co وناتى. *d*) IA male دافعناه. *e*) Codd. وعطاهم. *f*) Co ان نوقف ولا ان نفتش. *g*) Co ليس براى; IA لغير. *h*) O et IA يا. *i*) Co اتوه. *k*) O om.

امنّا انت ام من a عدوّنا خبّرنا ما مقالتك فى عثمان فنظر فاذا مَن حولَه من اصحابه قليلٌ فقال لهم انكم اتيتمونى فصادفتمونى حين اردتُ القيام ولكن روحوا الىّ العشيّةَ حتى اعلمكم من ذلك الذى تريدون فانصرفوا وبعث الى اصحابه فقال البسوا السلاح واحضرونى بأجمعكم العشيّةَ ففعلوا وجاءت الخوارج وقد اقام اصحابه حولَه سِماطَيْنِ عليهم السلاحُ وقامت جماعة منهم عظيمة على رأسه بايديهم الأعمدة b فقال ابن الأزرق لاصحابه خشى الرجل غائلتَكم وقد ازمع بخلافكم c واستعدّ لكم ما ترون فدنا منه ابن الأزرق فقال له يابن الزبير اتّق الله ربّك وابغض الخائن المستأثر وعادِ اوّل من سنّ الضلالة وأحدث الأحداث وخالف حُكمَ الكتاب فانك ان تفعل ذلك تُرضِ d ربّك وتُنْجِ من العذاب الأليم نفسَك وإن تركت ذلك فأنت من الذين استمتعوا بخلاقهم e واذهبوا فى الحياة الدنيا طيباتهم يا عبيدة بن هلال *صف لهذا الانسان ومن معه a امرَنا الذى نحن عليه والذى ندعو الناس اليه فتقدّم عبيدة ابن هلال، قال هشام قال ابو مخنف وحدّثنى ابو f علقمة الخثعمىّ عن ابى قبيصة بن عبد الرحمان القُحافىّ من خَثْعَم قال انا والله شاهدٌ عبيدة بن هلال اذ تقدّم فتكلّم فما سمعت ناطقًا قطّ g ينطق كان ابلغَ ولا اصوبَ قولًا منه وكان يرى رأى الخوارج قال وإن كان ليجمع القول الكثير فى المعنى h *الخطير فى اللفظ f اليسير قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال امّا بعد فان الله بعث محمّدا صلّعم يدعو الى عبادة الله وإخلاص الدين i

a) O om. b) IA العهد. c) O et IA خلافكم. d) Codd. ترضى. e) Cf. Kor. 9. vs. 70 et deinde Kor. 46 vs. 19. f) Co om. g) Codd. قد. h) Co المنطق. i) IA الذى له.

فدعا الى ذلك فأجابه المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله وأمره حتى قبضه الله نبيه صلّى الله عليه واستخلف الناس ابا بكر واستخلف ابو بكر عُمر فكلاهما عملا بالكتاب وسنّة رسول الله فالحمد لله ربّ العالمين ثمّ ان الناس استخلفوا عثمان بن عفّان فحمى الأحماء[a] فآثر القُربى واستعمل الفتى[b] ورفع الدِّرّة ووضع السَّوْط ومزّق الكتاب وحقر المسلم وضرب منكرى[c] الجور وآوى طريد الرسول صلّى الله عليه وضرب السابقين بالفضل وسيّرهم وحرمهم ثمّ اخذ فىء الله الذى افاءه عليهم فقسمه بين فُسّاق قريش ومُجّان العرب فسارت اليه طائفة من المسلمين اخذ الله ميثاقهم على طاعته لا يُبالون فى الله لومةَ لائمٍ فقتلوه فنحن لهم اولياء ومن ابن عفّان وأوليائه براء فما تقول انت يابن الزبير قال فحمد الله ابن الزبير وأثنى عليه ثمّ قال أمّا بعد فقد فهمت الذى ذكرتم[d] وذكرت به النبيّ صلعم[e] فهو كما * قلت صلّى الله عليه[f] وفوق ما وصفته وفهمت ما ذكرت به ابا بكر وعمر وقد وفّقت واصبت وقد فهمت الذى ذكرت به عثمان بن عفّان رحمة الله عليه وانى لا اعلم مكانَ احدٍ من خلق الله اليومَ اعلمَ بابن عفّان وأُمره منّى كنتُ معه حيث نقم القوم عليه واستعتبوه فلم يدع شيئًا استعتبَهُ القوم فيه الّا اعتبهم منه[e] ثمّ انهم رجعوا اليه[e] بكتاب له[g] يزعمون انه كتبه فيهم يأمر فيه بقتلهم فقال لهم ما كتبته فان شئتم فهاتوا بيّنتكم فان لم تكن حلفتُ لكم فوالله ما جاءوه ببيّنةٍ ولا استحلفوه ولوثبوا[h] عليه فقتلوه وقد سمعت ما عبته[i]

a) IA الاحمى. b) IA الغنى. c) IA منكر. d) Co om. et habet ذكرت. e) O om. f) Co ذكرت. g) Co om. h) O ووثبوا. i) IA عتبته.

به فليس كذلك بل هو لكلّ خير اهلٌ وأنا اشهدكم ومن حضر[a] انّى ولىٌّ لابن عفّان فى الدنيا والآخرة وولىٌّ اوليائه وعدوٌّ اعدائه قالوا فبرئ الله منك يا عدوَّ الله قال فبرِئ الله منكم يا اعداء الله وتفرّق القوم فأقبل نافع بن الأزرق الحنظلىّ وعبد الله بن صفّار السعدىّ من بنى صَرِيم[b] بن مُقاعِس وعبد الله بن اباض ايضا من بنى صَرِيم وحنظلة بن بَيْهس وبنو الماحوز عبد الله وعبيد الله والزبير من بنى سَلِيط بن يربوع حتى اتوا البصرة وانطلق ابو طالوت[c] من بنى زِمّان بن مالك بن صعب بن علىّ بن مالك بن بكر بن وائل وعبد الله بن ثور ابو فُدَيْك من بنى قيس بن ثعلبة وعطيّة بن الأسود اليشكرىّ الى اليمامة فوثبوا باليمامة مع ابى طالوت[d] ثمّ اجمعوا بعد ذلك على نَجْدة ابن عامر الحنفىّ فأمّا البصريّون منهم فانهم قدموا البصرة وهم مُجمِعون على رأى ابى بلال، قال هشام قال ابو مخنف *لوط ابن يحيى[e] فحدّثنى ابو المثنّى عن رجلٍ من اخوانه من اهل البصرة انهم اجتمعوا فقالت العامّة منهم لو خرج منّا خارجون فى سبيل الله فقد كانت منّا فترة منذ[f] خرج اصحابنا فيقوم عُلماؤنا فى الأرض فيكونون مصابيح الناس يدعونهم الى الدين ويخرج اهل الورع والاجتهاد فيلحقون بالربّ فيكونون شُهَداء مرزوقين عند الله احياء فانتدب لها نافع بن الأزرق فاعتقد على ثلثمائة رجل فخرج وذلك عند وثوب الناس بعبيد الله بن زياد وكسر الخوارج

---

a) IA حضرمى. b) O صُرَيم; vid. Ibn Doraid p. ١٥١. c) O et IA (h. l. vid. annot.) طالب. d) O طالب. e) Co om. f) O مذ.

ابواب السجون وخروجهم منها واشتغل الناس *a* بقتال الازد وربيعة وبنى تميم وقيس فى دم مسعود بن عمرو * فاغتنمت الخوارج اشتغال الناس بعضهم ببعض *b* فتهيّأوا واجتمعوا فلمّا خرج نافع بن الأزرق تبعوه واصطلح اهل البصرة على عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب يصلّى بهم وخرج ابن زياد الى الشأم واصطلحت الأزد *c* وبنو تميم فتجرّد الناس للخوارج فأتبعوهم واخافوهم حتى خرج مَن بقى منهم بالبصرة فلحق بابن الأزرق الّا قليلًا منهم ممّن لم يكن اراد الخروج يومَه ذلك منهم عبد الله بن صفّار وعبد الله بن اباض ورجالٌ معهما على رأيهما ونظر نافع بن الأزرق ورأى ان ولاية من تخلّف عنه لا تنبغى وأن من تخلّف عنه لا نجاةَ له فقال لأصحابه ان الله قد اكرمكم بمَخرجكم بصّركم ما عَمِى عنه غيرُكم الستم تعلمون انكم انما خرجتم تطلبون شريعتَه وأمرَه فأمره لكم قائدٌ والكتاب لكم امامٌ وانّما تتّبعون سُننَه وأثره فقالوا بلى فقال اليس حكمُكم فى وليّكم حكمَ النبىّ صلّعم * فى وليّه وحكمُكم فى عدوّكم حكم النبىّ صلّعم *b* فى عدوّه وعدوّكم اليومَ عدوّ الله وعدوّ النبىّ صلّعم كما ان عدوّ النبىّ صلّعم يومئذ هو عدوّ الله وعدوّكم اليومَ فقالوا *d* نعم قال فقد انزل الله * تبارك وتعالى *e* بَرَآءَةٌ مِنَ ٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وقال *f* لا تَنْكِحُوا ٱلْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ فقد حرّم الله *b* ولايتهم والمقام بين أظهرهم واجازة

*a*) IA add. عنهم. *b*) O om. *c*) Co بالأزد. *d*) Co قال.
*e*) Co om. Vid Kor. 9 vs. 1. *f*) Kor 2 vs. 220.

شهادتهم واكل ذبائحهم وقبول علم الدين عنهم ومناكحتهم وموارثتهم وقد احتجّ الله علينا بمعرفة هذا وحقّ علينا ان نُعلم هذا الدين الذين[a] خرجنا من عندهم ولا نكتم ما انزل الله والله عزّ وجلّ يقول[b] انّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَابِ أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللّٰهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّاعِنُونَ فاستجاب له الى هذا الرأى جميعُ اصحابه فكتب من عبد الله نافع بن الأزرق الى عبد الله بن صفّار وعبد الله بن اباض ومَن قِبَلَهما من الناس سلامٌ على اهل طاعة الله من عباد الله فانّ من الأمر كيتَ وكيتَ فقصّ هذه القصّة ووصف هذه الصفة ثمّ بعث بالكتاب اليهما فأُتيا به فقرأه عبد الله بن صفّار فأخذه فوضعه خلفَه فلم يقرأه على الناس خشية ان يتفرّقوا ويختلفوا فقال له عبد الله بن اباض ما لك لله ابوك اىّ شىء *أُصِبْتَ انْ قد[c] اصيب اخواننا او أُسر بعضهم فدفع الكتاب اليه فقرأه فقال قاتله الله أَىّ رأْىٍ رأى صدَق نافع بن الأزرق لو كان القوم مشركين كان اصوبَ الناس رأيًا[d] وحُكمًا فيما يشير به *وكانت سيرته كسيرة[c] النبىّ صلعم فى المشركين ولكنه قد كذب وكذّبنا فيما يقول ان القوم كفّارٌ بالنِعَم والأحكام وهم بُراءٌ من الشرك ولا يحلّ لنا الّا دماؤهم وما سِوَى ذلك من اموالهم فهو *علينا حرام[e] فقال له ابن صفّار برِئَ الله منك فقد قصرتَ وبرِئَ الله من ابن الأزرق فقد غلا برِئَ الله منكما جميعًا وقال

---

a) Co om., O الذى. b) Kor. 2 vs. 154. c) Co om.
d) Co قولًا. e) O حرام علينا.

الآخر فبرئ الله منك ومنه وتفرّق القوم واشتدّت شوكة ابن الازرق وكثرت جُمُوعُه *a* وأقبل نحو البصرة حتى دنا من الجسر فبعث اليه عبد الله بن الحارث مسلم بن عُبَيْس بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فى *b* اهل البصرة ☆

قال ابو جعفر وفى النصف من شهر رمضان من هذه السنة كان مقدم المختار بن ابى عبيد الكوفة،

ذكر *الخبر عن سبب *c* مقدمه اليها

قال هشام بن محمّد الكلبى قال ابو مخنف قال النَّضْر بن صالح كانت الشيعة تشتم المختار وتعتبه *d* لما كان منه فى امر الحَسَن *e* بن علىّ يوم طُعن فى مُظْلم ساباط فحُمل الى ابيض المدائن حتى اذا كان زمن الحسين وبعث الحسين مسلم بن عَقيل الى الكوفة نزل دارَ المختار وهى اليوم دار سَلْم بن المسيّب فبايعه المختار بن ابى عبيد فيمن بايعه من اهل الكوفة ونصحه ودعا اليه مَن اطاعه حتى خرج ابن عقيل يومَ خرج والمختار فى قرية له بخُطَرْنِيَة *f* تدعى لقفا *g* فجاءه خبرُ ابن عقيل عند الظهر انه قد ظهر بالكوفة فلم يكن خروجه يومَ خرج على ميعاد من اصحابه انما خرج حين قيل له ان هانئ بن عروة المرادىّ قد ضُرِبَ وحُبِس فأقبل المختار فى *موالٍ له *h* حتى انتهى الى

---

*a*) IA add. واقام بالاهواز يجبى الخراج ويتقوّى به. *b*) O et IA من. *c*) O السبب عن. *d*) Co et IA وتعيبه, O s. p. *e*) Co الحسين. *f*) Co بخطرنيه, O بخطر (sic). *g*) Incertum: Co لفيا, O نقعا, IA لفغا cum var. l. لقفا. *h*) IA مواليه.

باب الفيل بعد المغرب وقد عقد عبيد الله بن زياد لعمرو بن حُريث رايةً على جميع الناس وأمره ان يقعد لهم فى المسجد فلمّا كان المختار فوقف على باب الفيل مرّ به هانئ بن ابى حيّة الوادعىّ فقال للمختار ما وقوفك ههنا لا انت مع الناس ولا انت فى رحلك قال اصبح رأيىa مرتجّاb لعظمc خطيئتكم فقال له اظنّك والله قاتلًا نفسك ثمّ دخل على عمرو بن حريث فأخبره بما قال للمختار وما ردّ عليه المختار، قال ابو مخنف فأخبرنى النضر بن صالح عن عبد الرحمان بن ابى عمير الثقفىّ قال كنت جالسًا عند عمرو بن حُرَيْث حين بلّغه هانئ بن ابى حيّة عن المختار هذه المقالة فقال لىd قم الى ابن عمّك فأَخْبِرْهُ ان صاحبَهe لا يدرى اين هو فلا يجعلنّf على نفسه سبيلًا فقمتُ لآتيه ووثب اليه زائدة بن قُدامة بن مسعود فقال له يأتيك على انه آمنٌ فقال له عمرو بن حُرَيث امّا منّى فهو آمنٌ وإن رُقّى الى الأمير عبيد الله بن زياد شىء من امره اقمت له بمحضرهg الشهادة وشفعت له احسنَ الشفاعة فقال له زائدة بن قُدامة لا يكوننّh مع هذا ان شاء الله الّا خيرٌ، قال عبد الرحمان فخرجت وخرج معى زائدة الى المختار فأخبرناهi بمقالة ابن ابى حيّة وبمقالةk عمرو بن حُرَيْث وناشدناه بالله ان لا يجعل على نفسه سبيلا فنزل الى ابن حُرَيْث فسلّم عليه وجلس تحت رايته حتى اصبح وتذاكر الناس امر المختار وفعله فمشى عُمارة

a) Codd. راى. b) Co مرتحنا (leg. مرتجنا). c) Co لعظيم. d) Co له. e) I. e. Moslim ibn Akîl. f) O يجعل. g) O عنده. h) O يكون. i) O واخبرناه. k) Co ومقالة.

ابن[a] عقبة بن ابى مُعيط بذلك[b] الى عبيد الله بن زياد فذكر له فلمّا ارتفع النهار فُتِح باب عبيد الله بن زياد وأُذِن للناس فدخل المختار فيمن دخل فدعاه عبيد الله فقال له انت المُقبِلُ فى الجموع لتنصر ابن عقيل فقال له لم افعل ولكنّى اقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حُرَيْث وبتُّ معه وأصبحت فقال له عمرو صدق اصلحك الله قال[c] فرفع القضيب فاعترض به وجه المختار فخبط به[b] عينه فشترها وقال اولى لك أَمَ[d] والله لولا شهادةُ عمرو لك لضربتُ عنقك انطلقوا به الى السجن فانطلقوا به الى السجن فحُبِس فيه فلم يزل فى السجن حتى قُتِل الحسين[e] ثم ان المختار بعث الى زائدة بن قُدامة فسأله ان يسير الى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله ان يكتب له[c] الى يزيد بن معاوية فيكتب[f] الى عبيد الله بن زياد بتخلية سبيله فركب زائدة الى عبد الله بن عمر *فقدم عليه[c] فبلّغه رسالة المختار وعلمت صفيّة اخت المختار بمحبس اخيها وهى تحت عبد الله بن عمر فبكت وجزعت فلمّا راى ذلك عبد الله بن عمر كتب مع زائدة الى يزيد بن معاوية امّا بعد فان عبيد الله بن زياد حبس المختار وهو صِهرى وأنا احبّ ان يعافَى ويُصلَح من حاله فان رايت *رَحِمَنا الله وايّاك ان تكتب الى ابن زياد فتأمره[g] بتخليته فعلتَ والسلام عليك، فمضى زائدة على رواحله بالكتاب

---

[a]) IA male addit الوليد بن. [b]) O om. [c]) Co om. [d]) Co اما. [e]) O add. صلوات الله عليه وعلى ابيه. [f]) O يكتب. [g]) O رحمك الله ان تكتب الى ابن زياد. Co قلت pro تكتب habet.

حتى قدم به على يزيد بالشأم فلمّا قرأه ضحك ثمّ قال يشفع ابوه[a] عبد الرحمان وأهلُ ذلك هو[b] فكتب له الى ابن زياد امّا بعد فخلِّ سبيل المختار بن ابى عبيد حين *تنظر فى[c] كتابى والسلام عليك، فأقبل به زائدة حتى دفعه الى ابن زياد فدعا ابن زياد بالمختار فأخرجه ثمّ قال له قد أجّلتُك ثلثا فإن ادركتُك بالكوفة بعدها فقد برئت منك الذمّةُ فخرج الى رحله وقال ابن زياد والله لقد اجترأ علىّ زائدة حين يرحل الى امير المؤمنين حتى يأتينى بالكتاب فى تخلية رجل قد كان من شأنى ان اطيل حبسه علىّ به فمرّ به عمرو بن نافع ابو عثمان كاتبٌ لأبن زياد وهو يُطْلَب وقال له النجاءَ بنفسك وٱذكرها يدًا لى عندك قال فخرج زائدة فتوارى يومَه ذلك ثمّ انه خرج فى أُناس من قومه حتى اتى القعقاع بن شَوْر الذُّهلىّ ومسلم بن عمرو الباهلىّ فأخذا له من ابن زياد الامان، قال *هشام قال[b] ابو مخنف ولمّا كان اليوم الثالث خرج المختار الى الحجاز قال فحدّثنى الصقعب بن زهير عن ابن[d] العِرْق مولى لثقيف قال اقبلت من الحجاز حتى اذا كنت بالبَسيطَة من وراء واقصَة استقبلت المختار *بن ابى عبيد[b] خارجًا يريد الحجاز حين خلّى سبيلَه ابن زياد فلمّا استقبلتُه رحّبت به وعطفتُ اليه فلمّا رايت شتر عينِه استرجعت له *وقلت له بعد ما توجّعت[e] له ما بالُ عينِك صرف الله عنك السوء فقال خبط عينى ابن الزانية بالقصيب خبطةً صارت الى ما

---

a) Co ابا. b) Co om. c) Co تقرأ. d) Codd. ابى. e) Co توجّعت وقلت.

ترى فقلت له ما له شُلّت انامِلُهُ فقال المختار قتلنى الله ان لم اقطع انامله واباجله واعضاءه ارْبًا اربًا قال فعجبت لمقالته فقلت له ما علّمك بذلك رحمك الله فقال لى ما اقول لك فاحفظه عنّى حتى ترى مصداقه قال ثم طفق يسألنى عن عبد الله بن الزبير فقلت له لجأ الى البيت فقال انما انا عائذٌ بربّ هذه البنيّة والناس يتحدّثون انه يبايع سرًّا ولا اراه الّا *لو قد a اشتدّت شوكته واستكثف من الرجال الّا سيُظهر الخلافَ قال أجل لا شكّ *فى ذلك b أمَا انّه رجل العرب اليومَ أمَا انّه ان يخطُطْ c فى اثرى ويسمع قولى اكفه امر الناس *والّا d يفعلْ فوالله ما انا بدون احد من العرب e يابنَ العِرْق ان الفتنة قد أرعدت وأبرقت f وكأنْ قد انبعثت g فوطئت فى خطامها فاذا رايت ذلك وسمعتَ به بمكانٍ قد ظهرتُ فيه فقيل ان المختار فى عصائبه من المسلمين يطلُب بدم المظلوم الشهيد المقتول بالطفّ سيّد المسلمين وابن سيّدها الحسين بن علىّ h فوربّك لاقتلنّ بقتله عدّةَ القتلى التى قُتلت على دم يحيى بن زكريّاء عم قال i فقلت له سبحان الله وهذه اعجوبة مع الأحدوثة الأولى فقال هو ما اقول لك فاحفظْه عنّى حتى ترى مصداقه ثم حرّك راحلته فمضى ومضيت معه ساعةً ادعو الله له بالسلامة وحُسنِ الصحابة قال ثم انه وقف فاقسم علىّ لمّا k انصرفتُ فأخذت بيده فودّعته وسلّمت عليه وانصرفت عنه فقلت فى نفسى هذا الذى يذكر لى هذا الانسان

a) O وقد. Co om. و اشتدت شوكته. b) O فيه. c) Codd. يحطط. d) Co ولا. e) O om. f) Codd. واترفت. g) Co اينعث, O اينعت; IA انبعث. h) O add. صلوات الله عليه. i) Co om. k) O الّا.

يعنى المختار مما يزعم انه كائنٌ اشىءٌ حدّث به نفسه فوالله ما اطلع اللهُ على الغيب احدًا وانما هو شىء يتمنّاه فيرى انه كائنٌ *فهو يوجب a رأيَه فهذا والله الرأى الشعاع فولله ما كلّ ما يرى الانسان انه كائنٌ يكون قال فوالله ما مُتُّ حتى رايتُ كلَّ ما قاله قال فوالله لئن كان ذلك من علمٍ أُلقِىَ اليه لقد أُثبِتَ له ولئن كان ذلك b رأيًا رآه وشيئًا تمنّاه لقد كان»، قال ابو مخنف فحدّثنى الصقعب بن زهير عن ابن العِرْق قال فحدّثت بهذا الحديث للحجّاج بن يوسف فضحك ثمّ قال لى c انه كان يقول ايضا

وَدَافِعَةٍ ذَيْلَهَا وَدَاعِيَةٍ وَيْلَهَا بِدِجْلَةَ أَوْ حَوْلَهَا

فقلت له أترى هذا شيئًا كان يخترعه *وتخرُّصًا يتخرّصه d ام هو من علم كان أُوتيه فقال والله ما ادرى ما هذا الذى تسألنى عنه ولكن لله درُّهُ اىّ رجلٍ دينًا e ومِسْعَرَ حربٍ ومُقارِعَ اعداء كان»، قال ابو مخنف فحدّثنى ابو يوسف الأنصارىّ من بنى الخزرج عن عبّاس بن سهل بن سعد f قال قدم المختار علينا مكّة فجاء الى عبد الله بن الزبير وأنا جالسٌ عنده فسلّم عليه فردّ عليه ابن الزبير ورحّب به وأوسع له ثمّ قال حدّثْنى عن حال الناس بالكوفة يابا اسحاق قال هم لسلطانهم فى العلانية أولياء وفى السرّ اعداء فقال له c ابن الزبير هذه صفة عبيد السُوء اذا راوا اربابهم خدموهم وأطاعوهم فاذا غابوا عنهم شتموهم ولعنوهم قال فجلس معنا ساعةً ثمّ انه قال الى ابن الزبير كانه يُسارّه فقال له ما تنتظر

a) O فيوجب. b) Co om. c) O om. d) O ويتخرّصه.
e) Codd. دنيا. f) IA IV, ١٤. male مسعر.

ابسُطْ يدك ابايِعْك وأَعطنا ما يُرضينا وثِب على الحجاز فان اهل الحجاز كلّهم معك وقام المختار فخرج فلم يُرَ حولاً ثمّ انّى بينا انا جالسٌ مع ابن الزبير اذ قال لى ابن الزبير متى عهدُك بالمختار ابن ابى عبيد فقلت له ما لى به عهد منذ a رايته عندك عامًا اوّلَ فقال ابن تراه ذهب لو كان بمكّة لقد رُئى بها بعدُ فقلت له انى انصرفت الى المدينة بعد اذ رايته عندك بشهرٍ او شهرَيْنِ فلبثت بالمدينة اشهرًا ثمّ انى قدمت عليك فسمعت نفرًا من اهل الطائف جاءوا معتمرين يزعمون انه قدم عليهم الطائف وهو يزعم انه صاحب الغضب ومُبير b الجبّارين قال c قاتله الله لقد انبعث d كذّابًا e متكهّنًا ان الله ان يهلك الجبّارين يكن المختار احدَهم f فوالله ما كان الّا ريث فراغنا من منطقنا حتى عنّ لنا فى جانب المسجد فقال ابن الزبير آذكُرْ غائبًا تَرَهْ g اين تظُنّه يهوى فقلت اظنّه يريد البيت فأتى البيت فاستقبل الحجر ثمّ طاف بالبيت اسبوعًا ثمّ صلّى ركعتين عند الحجر ثمّ جلس. فما لبثَ ان مرّ به رجالٌ من معارفه من اهل الطائف وغيرهم h من اهل الحجاز فجلسوا اليه واستبطأ ابن الزبير قيامَه اليه فقال ما ترى شأنه لا يأتينا قلت لا ادرى وسأعلم لك علمَه وقال ما شئتَ وكان ذلك اعجبه قالَ فقمتُ فمررتُ به كأنّى اريد الخروج من المسجد ثمّ التفتُّ اليه فأقبلت نحوه * ثمّ سلّمت i عليه ثمّ جلست اليه وأخذت بيده

a) Co مذ. b) IA ومسيّر. c) IA add. ابن الزبير ما له. d) IA male اتبعث. e) Co كذابا, IA ut rec. f) IA اوّلهم. g) Freytag, *Proverbia* I, 505. h) O وغيره. i) Co فسلّمت.

فقلت له اين كنت وأين بلغت a بعدى ابالطائف كنت فقال لى كنتُ بالطائف وغير الطائف وعمس علىّ امرَه b فملتُ اليه فناجَيْته فقلت له مثلُك يغيب عن مثل ما قد اجتمع عليه اهل الشرف وبيوتات العرب من b قريش والأنصار وثقيف لم يبق اهل بيتٍ ولا قبيلة الّا وقد c جاء زعيمُهم وعميدُهم فبايع هذا الرجل فعجبًا لك ولرأيك ألّا تكون اتيته فبايعتَه وأخذتَ بحظّك من هذا الأمر وقال لى وما رايتَنى اتيتُه العامَ الماضى فأشرت عليه بالرأى * فطوى امره دونى d وانى لمّا رايته استغنى عنّى احببت ان اريه انّى مستغنٍ عنه انه والله لهو احوجُ الىّ منّى اليه فقلت له انك كلّمتَه بالذى كلّمتَه وهو ظاهرٌ فى المسجد وهذا الكلام لا ينبغى ان يكون الّا والستور دونه مرخاةٌ والابواب دونه مغلقةٌ القَه الليلةَ ان شئتَ وأنا معك فقال لى فانى فاعلٌ اذا صلّينا e العتمة اتيناه واتّعدنا الحجر قال فنهضتُ من عنده فخرجت ثم رجعت الى ابن الزبير فأخبرته بما كان من قولى وقوله فسُرّ بذلك فلمّا صلّينا العتمة التقينا بالحجر ثم خرجنا حتى اتينا منزل ابن الزبير فاستاذنّا عليه فأذن لنا فقلت أُخلّيكما فقالا f جميعًا لا سِرّ دونك فجلست a فاذا ابن الزبير قد اخذ بيده فصافحه ورحّب به فسأله عن حاله وأهل بيته وسكتنا جميعًا غيرَ طويل فقال له المختار وأنا اسمع بعد ان تبدّأ فى اوّل منطقه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انه لا خيرَ فى الاكثار

---

a) O om. b) Co om. c) O قد, IA ut rec. d) IA فكتم عنّى خبره. e) O صلّيت. f) O قالا.

من المنطق ولا فى التقصير عن الحاجة انى قد جئتك لابايعك على ان لا تقضى الأمور دونى وعلى ان اكون فى اوّل من تأذن له واذا ظهرت استعنتَ بى على افضل عملك فقال له ابن الزبير ابايعك على كتاب الله وسنّة نبيّه صلّعم فقال وشرّ غلمانى انت مبايعه على كتاب الله وسنّة نبيّه صلّعم ما لى فى هذا الامر *a* من الحظّ ما ليس لأقصى الخلق منك لا والله لا ابايعك ابدا الّا على هذه الخصال قال عبّاس بن سهل فالتقمتُ اذن ابن الزبير فقلت له اشترِ منه دينَه حتى ترى من *b* رأيك فقال له ابن الزبير فان لك ما سألته فبسط يده فبايعه ومكث معه حتى شاهد الحِصار الاوّل حين قدم الحصين بن نمير السَّكونىّ مكّة فقاتل فى ذلك اليوم فكان من احسن الناس يومئذ بلاء *c* واعظمهم غناء فلمّا قُتل المنذر بن الزبير والمِسوَر بن مَخْرَمَة ومصعب بن عبد الرحمان بن عوف الزهرىّ نادى المختار يا اهل الاسلام الىّ الىّ انا ابن ابى عبيد * ابن مسعود *b* وأنا ابن الكُرّار لا الفُرّار انا ابن المقدمين غير *d* المحجمين الىّ يا اهلَ الحفاظ وحماة الأوتار *e* فحمى الناس *f* يومئذ وأبلى وقاتل قتالاً حسنًا *g* ثمّ اقام مع ابن الزبير فى ذلك الحِصار حتى كان يوم أُحرِق البيت فانه أُحرِق يوم السبت لثلث مضين من شهر ربيع الأوّل سنة ٦٤ فقاتل المختار يومئذ فى عصابة معه نحو من ثلثمائة احسنَ قتال قاتله احدٌ من الناس ان كان لَيُقاتل حتى يتبلّد ثمّ يجلس ويحيط

---

a) Co om. b) O om. c) Co قتالا. d) O لا. e) Co الادبا. f) O النالسُ. g) Co شديدا.

به اصحابه فاذا استراح نهض فقاتل فما *a* كان يتوجّه نحو طائفة من اهل الشأم الّا ضاربهم حتى يكشفهم، قال ابو مخنف فحدّثنى ابو يوسف محمّد بن ثابت عن عبّاس بن سهل بن سعد قال تولّى قتال اهل الشأم يوم تحريق الكعبة عبدُ الله بن مطيع وأنا والمختارُ قال فما كان فينا يومئذ رجلٌ احسنَ بلاءً من المختار قال وقاتل قبل ان يطّلع اهلُ الشأم على موت يزيد بن معاوية بيوم قتالاً شديدًا وذلك يوم الأحد لخمس عشرة ليلة مضت من ربيع الآخر سنة ٦٤ وكان اهل الشأم قد رجوا ان يظفروا بنا وأخذوا علينا سِكَكَ مكّة قال وخرج ابن الزبير فبايعه رجالٌ كثيرٌ على الموت قال فخرجتُ فى عصابةٍ معى اقاتل فى جانبٍ والمختار فى عصابة اخرى *يقاتل فى جميّعة *b* من اهل اليمامة فى جانب وهم خوارج وانما قاتلوا ليدفعوا عن البيت فهم فى جانبٍ وعبد الله ابن المطيع فى جانب قال فشدّ اهل الشأم علىّ فحازونى فى اصحابى حتى اجتمعتُ انا والمختار واصحابُه فى مكانٍ واحد فلم اكن اصنع شيئًا الّا صنع مثلَه ولا يصنع شيئًا الّا تكلّفتُ ان اصنع مثلَه فما رايتُ اشدّ منه قطّ *c* قال فانّا لنقاتل اذ شدّت علينا رجالٌ وخيلٌ *من خيل اهل *d* الشأم فاضطرّونى وايّاه فى نحو من سبعين رجلًا من اهل الصبر الى جانب دارٍ من دُور اهل مكّة فقاتلهم المختار يومئذ واخذ يقول رجلٌ لرجلٍ ولا وألت نفسُ امرئٍ يفرّ قال فخرج المختار وخرجت معه فقلت ليخرجْ منكم الىّ رجلٌ فخرج الىّ رجلٌ واليه رجلٌ *e* آخر *e* فمشيت الى صاحبى فأقتله

*a*) Codd. فلما. *b*) Co جمعه, O om. *c*) O om. *d*) Co لأهل. *e*) Co om.

ومشى المختار الى صاحبه فقتله ثمّ صِحنا باصحابنا وشددنا عليهم فوالله لضربناهم حتى اخرجناهم من السكك كلّها ثمّ رجعنا الى صاحبَيْنا الذَيْن قتلنا قال فاذا الذى قتلتُ رجلٌ احمر شديدُ الحمرة كأنه روميٌّ واذا الذى قتل المختار رجلٌ اسود شديد السواد فقال لى المختار تعلَمْ والله انى لاظنّ قتيلَيْنا هذَيْن عَبْدَيْنِ ولو أن هذَيْن قَتَلَانا لفُجِع بنا عشائرُنا ومَن يرجونا وما هذان وكلبان من الكلاب عندى الّا سواءٌ ولا اخرج بعد يومى هذا لرجلٍ ابدًا *a* الّا رجلٍ اعرِفه فقلت له *a* وأنا والله لا اخرج الّا لرجلٍ اعرفه، وأقام المختار مع ابن الزبير حتى هلك يزيد بن معاوية وانقضى الحِصار ورجع اهل الشأم الى الشأم واصطلح اهل الكوفة على عامر بن مسعود بعد ما هلك يزيد يصلّى بهم حتى يجتمع الناس على امامٍ يرضونه *b* فلم يلبث عامر الّا شهرًا حتى بعث ببيعته وببيعة اهل الكوفة الى ابن الزبير وأقام المختار مع ابن الزبير خمسة اشهر بعد مهلك يزيد وأيّامًا، قال ابو مخنف فحدّثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن سعيد ابن عمرو بن سعيد بن العاص قال والله انى لمع عبد الله بن الزبير ومعه عبد الله بن صفوان بن اميّة بن خلف ونحن نطوف بالبيت اذ نظر ابن الزبير فاذا هو بالمختار فقال لابن صفوان أنظرْ اليه فوالله لهو احذَرُ من ذئب قد اطافت به السباع قال فمضى ومضينا معه فلمّا قضينا طوافنا وصلّينا الركعتَين بعد الطواف لحقنا المختار فقال لابن صفوان ما الذى ذكرنى به ابن

*a*) O om. *b*) Co om.

الزبير قال قال فكتمه وقال لم يذكرك الّا بخير قال بلى وربّ هذه البنيّة ان كنت لمن شأنكما اما والله لبخطّنّ a فى اثرى او لأقدّنّها عليه سَعْرًا b فأقام معه خمسة اشهر فلمّا رآه لا يستعمله جعل لا يقدم عليه احدٌ من الكوفة الّا سأله c عن حال الناس وهيئتهم، قال ابو مخنف فحدّثنى عطيّة بن الحارث ابو رَوْق الهمدانىّ ان هانئ بن ابى حيّة الوادعىّ قدم مكّة يريد عُمرة رمضان فسأله المختار عن حاله وحال الناس بالكوفة وهيئتهم فأخبره عنهم بصلاحٍ واتّساقٍ على طاعة ابن الزبير الّا ان طائفةً من الناس اليهم d عدد اهل مصر لو كان لهم رجلٌ يجمعهم على رأيهم اكل بهم الأرض الى يومٍ ما فقال له المختار انا ابو اسحاق انا والله لهم انا اجمعهم على مَرّه e للحقّ وأنفى f بهم رُكبان g الباطل واقتُل h بهم كلّ جبّارٍ عنيدٍ فقال له هانئ بن ابى حيّة ويحك يابن ابى عبيد إن استطعت ألّا i توضع فى الضلال ليكنْ صاحبَهم k غيرُك فإن صاحب الفتنة اقربُ شىء اجلًا واسوأ الناس عملًا فقال له المختار انى لا ادعو الى الفتنة انما ادعو الى g الهُدى والجماعة ثم وثب فخرج وركب رواحله فأقبل نحو الكوفة حتى اذا كان بالقَرْعاء لَقِيَه سَلَمَة بن مَرْثَد اخو بنت l مرثد القابضىّ من هَمْدان وكان من اشجع العرب وكان ناسكًا فلمّا التقيا تصافحا وتساءلا فخبّره المختار خبرَ الحجاز ثم قال لسلمة بن مرثد حدّثنى

---

a) Codd. لبحطن. b) Codd. سمرا. c) Co سألهم.
d) IA هم. e) Co مُر. f) IA والنفى. g) O om. h) IA واهلك. i) Co فلا. k) O صاحبُهم et غيرُك. l) Co add. بن.

عن الناس بالكوفة قال هم كغنمٍ ضلّ a راعيها فقال المختار * بن ابى عبيد b انا الذى أُحسن رعايتها وأبلغ نهايتها فقال له سلمة اتّق الله واعلمْ انك ميّتٌ ومبعوثٌ ومُحاسَبٌ ومَجْزِىٌّ بعملك ان خيرًا فخيرٌ وان شرًّا فشرٌّ ثم افترقا وأقبل المختار حتى انتهى الى بحر c الحيرة يومَ الجمعة فنزل فاغتسل فيه وادّهن دُهنًا يسيرًا ولبسَ ثيابَه d واعتمّ وتقلّد سيفه ثم ركب راحلتَه فمرّ b بمسجد السَّكُونِ وجبّانة كندة لا يمرّ بمجلس الّا سلّم على اهله وقال ابشروا بالنصر والفلج اتاكم ما تُحبّون وأقبل حتى مرّ بمسجد بنى ذُهْلٍ وبنى حُجْر فلم يجد ثَمّ احدًا ووجد الناس قد راحوا الى الجُمعة فأقبل حتى مرّ ببنى بدّاء فوجد عبيدة بن عمرو البَدّىّ من كندة فسلّم عليه ثم قال ابشر e بالنصر واليُسر f والفلج انك g ابا عمرو على رايٍ حسنٍ لن يدع الله لك معه مأثمًا الّا غفره h ولا ذنبًا الّا ستره قال وكان عبيدة من اشجع الناس وأشعرهم وأشدّهم i حبًّا لعلىّ رضه b وكان لا يصبر عن الشراب فلمّا قال له b المختار هذا القول قال له f عبيدة بشّرك الله بخيرٍ انك قد بشّرتنا فهل انت مفسّرٌ k لنا قال نعم فالقنى فى الرحل الليلةَ ثم مضى، قال ابو مخنف فحدّثنى فُضَيْل بن خُدَيْج عن عبيدة بن عمرو قال قال لى المختار هذه المقالة ثم قال لى القنى فى الرحل وبلّغْ اهلَ مسجدكم هذا اعنى f انهم

---

a) O سل (sic). b) Co om. c) Co et IA نهر. d) Co بثيابه. e) O ابشروا. f) O om. g) O وابشر. h) IA add. ملك. i) IA add. تشيّعًا. k) IA متين (l. مبيّن.)

قومٌ اخذ الله ميثاقهم على طاعته يقتلون المُحلّين ويطلبون بدماء *a* اولاد النبيّين ويهديهم للنور المبين ثمّ مضى فقال لى كيف الطريق الى بنى هند فقلت له أنظِرْنى ادلّك فدعوتُ بفرسى وقد أُسرِج لى فركبتُه قال *b* ومضيت معه الى بنى هند فقال دلّنى على منزل اسماعيل بن كَثير *c* قال فمضيت به الى منزله فاستخرجته فحيّاه ورحّب به وصافحه وبشّره وقال له القنى انت وأخوك الليلةَ وابو *d* عمرو فانى قد اتيتكم بكلّ ما تحبّون قال ثمّ مضى ومضينا معه حتى مرّ بمساجد جُهَيْنة الباطنة ثمّ مضى الى باب الفيل فأناخ راحلته ثمّ دخل المسجد واستشرف له الناس وقالوا هذا المختار قد قَدِم فقام المختار الى جنب ساريةٍ من سَوارِى المسجد فصلّى عندها حتى أُقيمت الصلاة فصلّى مع الناس ثمّ ركد الى سارية اخرى *b* فصلّى ما بين الجمعة والعصر فلمّا صلّى العصر مع الناس انصرف، قال ابو مخنف فحدّثنى المجالد بن سعيد عن عامر الشَّعْبىّ ان المختار مرّ على حلقة *e* همدان وعليه ثيابُ السَفَر فقال ابشروا فانى قد قدمت عليكم بما يسرّكم ومضى حتى نزل دارَه وهى الدار *f* التى تُدعى دارَ سَلْم بن المسيّب وكانت الشيعة تختلف اليها واليه فيها، قال ابو مخنف فحدّثنى فُضَيْل بن خُدَيْج عن عبيدة بن عمرو واسماعيل ابن كَثير من بنى هند قالا *g* اتيناه من الليل كما وعدنا فلمّا دخلنا عليه وجلسنا سائلنا *h* عن امر الناس وعن حال الشيعة فقلنا

---

*a*) O بدمم. *b*) Co om. *c*) O كبير, IA ut rec. *d*) Codd. ابو sine و. *e*) IA add. من. *f*) O om. *g*) Codd. قال. *h*) Co سألنا.

له ان الشيعة قد اجتمعت لسليمان بن صُرد الخزاعىّ وانه لن يلبثَ الّا يسيرًا حتى يخرج قال فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبىّ صلّعم ثمّ قال امّا بعد فان المهدىّ ابن الوصىّ *محمّد بن علىّ a بعثنى اليكم امينًا ووزيرًا ومنتخبًا b وأميرا وأمرنى بقتال c الملحدين d والطلب بدماء e اهل بيته والدفع عن الضُعَفاء،

قال ابو مخنف قال فُضَيل بن خُدَيج فحدّثنى عبيدة بن عمرو واسماعيل بن كثير انهما كانا اوّل خلق الله اجابةً وضربا f على يده وبايعاه قال وأقبل المختار يبعث الى الشيعة وقد اجتمعت عند g سليمان بن صُرَد فيقول لهم انى قد جئتكم من قِبَل ولىّ الأمر ومعدِن الفضل ووصىّ الوصىّ والامام المهدىّ بأمرٍ فيه الشفاء وكشف الغطاء وقتل الاعداء وتمام النُّعْماء ان سليمان ابن صُرد يرحمنا الله وايّاه *انما هو a عَشَمة h من العَشَم وحِفْش بالٍ ليس بذى تجربةٍ للأمور ولا له علمٌ بالحروب انما يريد ان يُخرجكم فيقتل نفسَه ويقتلكم انى انما اعمل على مثالٍ *قد مُثّل a لى وأمرٍ قد بُيّن لى فيه a عزّ i وليّكم وقتل عدوّكم وشفاء صدوركم فاسمعوا منى a قولى k وأطيعوا امرى ثمّ ابشروا l وتباشروا فانى لكم بكلّ ما تأملون a خيرٌ m زعيمٍ قال فوالله ما زال بهذا القول ونحوه حتى استمال طائفةً من الشيعة وكانوا يختلفون اليه ويعظّمونه

---

a) O om. b) IA ومشيخا. c) IA بقتل. d) Co المحلين, IA ut rec. e) O et IA بدم. f) Codd. وضرب et mox وبايعه. g) Co على, IA ut rec. h) Co غشمه et الغشم. i) O عن (sic). k) Co om. l) IA (in textu) انتشروا, in annot. ut rec. m) Co om. Deinde O زعيمٌ.

وينظرون امره وعظم a الشيعة يومئذ ورؤساؤهم مع سليمان بن صُرد وهو شيخ الشيعة وأسنّهم فليس يعدلون به احدًا الّا ان المختار قد استمال منهم طائفةً ليسوا بالكثير فسليمان بن صُرد اثقل خلق الله على المختار وقد اجتمع لابن صُرد يومئذ امره وهو يريد الخروج والمختار لا يريد ان يتحرّك ولا ان يهيّج امرًا * رجاء ان b ينظر الى ما يصير اليه c امر سليمان رجاء ان يستجمع له امر c الشيعة فيكون اقوى له على * درك ما يطلب d فلمّا خرج سليمان بن صُرد ومضى نحو الجزيرة قال عمر بن سعد ابن ابى وقّاص وشَبَث بن رِبعِىّ ويزيد e بن الحارث بن رُوَيْم لعبد الله بن يزيد الخطمىّ f وابراهيم بن محمّد بن طلحة بن عبيد الله إنّ المختار اشدّ عليكم من سليمان بن صُرد إنّ سليمان انما خرج يقاتل عدوّكم ويذلّلهم لكم وقد خرج عن بلادكم وان المختار انما يريد ان يَثِبَ عليكم فى مصركم فسيروا اليه فأوثقوه فى الحديد * وخلّدوه فى السجن g حتى يستقيمَ امرُ الناس فخرجوا اليه فى الناس فما شعر بشىء حتى احاطوا به وبداره فاستخرجوه فلمّا راى جماعتهم قال ما بالكم فوالله بَعْدَ h ما ظفرتْ اكفّكم قال فقال ابراهيم بن محمّد بن طلحة بن عبيد الله لعبد الله بن يزيد شُدّه كتافًا ومَشّه حافيًا فقال له عبد الله بن يزيد سبحانَ الله ما كنت لأُمشّيه * ولا لأحفيه i ولا

a) IA وعظماء. b) Co حتى. c) Co om. d) O ما يريد.
e) IA وزيد. f) IA الخطمىّ. g) IA واسجنوه; O وخلفوه.
h) Co نعد; O et IA om. i) O حافيًا.

كنتُ لأفعل هذا برجل لم يظهر لنا عَداوةً a ولا حربًا وانما اخذناه على الظنّ فقال له ابراهيم بن محمّد ليس *بعُشِّك فأدْرُجى b ما انت وما يبلغُنا عنك يابن ابى عبيد فقال له *ما الذى بلغك عنّى الّا باطلٌ c واعوذ باالله من غُشٍّ كغُشّ ابيك وجدّك قال قال فُضَيْل فوالله انى لأنظر اليه حين أُخرِج واسمع هذا القول حين قال له d غير انى لا ادرى اسمعه منه ابراهيم ام لم يسمعه فسكت حين تكلّم به قال وأُتى المختار ببغلة دهماء يركبها e فقال ابراهيم لعبد الله بن يزيد ألا تشدّ عليه القُيُود فقال كفى له بالسجن قَيْدًا، قال ابو مخنف واما يحيى بن ابى عيسى فحدّثنى انه قال دخلت اليه مع حميد بن مسلم الأزدىّ نزوره ونتعاهده فرايتُه مقيَّدًا قال f فسمعته يقول أَمَا وربِّ البحار، والنخيل والأشجار، والمهامه والقفار، والملائكة الابرار، والمصطفين الاخيار، لأقتلنّ كلَّ جبّار، بكلّ لدنٍ خطّار، ومهنَّد بتّار، *فى جموع من g الانصار، ليسوا h بميل اغمار، ولا بعزل اشرار،، حتى اذا اقمتُ عَمود الدين، ورأبتُ i شعب صدع المسلمين، وشفيتُ غليل صدور المؤمنين، وأدركتُ بثأر k النبيّين،، لم يكبُر l علىّ زوال الدنيا، ولم احفل بالموت اذا اتى،، قال فكان اذا اتيناه

a) IA (in textu) غدرة, in annot. ut rec. b) IA هذا يغشّك فادرنى vid Freytag, *Prov.* II, p. 418, n. 38. c) Co ما بلغك عنى فباطلٌ. اما الذى بلغك عنى In O ante الا repetitur. d) Ço om. e) Co فركبها. f) O om. g) O وجموع, IA بجموع. h) O et IA ليس et IA بمثل. i) IA (in text.) زايلت, in annot. ut codd. رايت. k) IA ثار. l) IA يكثر.

وهو فى السجن ردّد علينا هذا القول حتى خرج منه قال وكان يتشجّع لأصحابه بعد ما خرج ابن صُرد ۞

قال ابو جعفر وفى هذه السنة هدم ابن الزبير الكعبة وكانت قد مال a حيطانُها مما رُميت به من حجارة المجانيق فذكر محمّد ابن عمر الواقدىّ ان ابراهيم بن موسى حدّثه عن عكرمة بن خالد قال هدم ابن الزبير البيت حتى سوّاه بالأرض وحفر اساسه وأدخل الحجر فيه وكان الناس يطوفون من وراء الاساس ويصلّون الى موضعه وجعل الركن الاسود عنده فى تابوت فى سَرَقة من حرير وجعل ما كان من حُلىّ البيت وما وجد فيه من ثياب او طيب عند الحجبة فى خزانة البيت حتى * اعادها لمّا اعاد b بناءه ۞

قال محمّد بن عمر وحدّثنى مَعْقل بن عبد c الله عن عَطاء قال رايت ابن الزبير هدم البيت كلّه حتى وضعه بالأرض ۞

وحجّ d بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عاملَه e على المدينة فيها اخوه عبيدة بن الزبير وعلى الكوفة عبد الله ابن يزيد الخطمىّ وعلى قضائها سعد f بن نمْران وأبَى شُرَيح ان يقضى فيها وقال فيما ذُكر عنه انا b لا اقضى فى الفتنة وعلى البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر التيمىّ وعلى قضائها هشام ابن هُبيْرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم ۞

---

a) IA ١٧. مالت. b) Co om. c) Co عبيد. d) In O praecedit قال ابو جعفر. e) O عاملُه et mox اخوه. f) Codd. سعيد. Vid. suprap. ١٣٦, 10, ١٣٩, 13, ١٤٤, 3.

# ثم دخلت سنة خمس وستّين

## ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث الجليلة a

فمن ذلك ما كان من امر التوّابين وشخوصهم للطلب بدم الحسين ابن علىّ b الى عبيد الله بن زياد قال هشام قال ابو مخنف حدّثنى ابو يوسف عن عبد الله بن عوف الأحمرى قال بعث سليمان بن صرد الى وجوه c اصحابه حين اراد الشخوص وذلك فى سنة ٦٥ فأتوه فلمّا استهلّ الهلال d هلال شهر ربيع الآخر خرج فى وجوه اصحابه وقد كان واعَدَ اصحابَه عامّةً للخروج فى تلك الليلة للمعسكر بالنُّخَيْلة فخرج حتى اتى عسكره فدار e فى الناس *ووجوه اصحابه f فلم يعجبه عدّة الناس فبعث حكيم بن مُنقذ الكندىّ فى خيلٍ وبعث *الوليد بن f غُضَيْن g الكنانىّ فى خيلٍ وقال اذهبا حتى تدخلا الكوفة فناديا *يا لثأرات h الحسين وأبلغا المسجد الأعظم فناديا بذلك فخرجا وكانا اوّل خلق الله دعوا i يا لثأرات الحسين قال فاقبل k حكيم *بن مُنقذ f الكندىّ فى خيلٍ l والوليد بن غُضَين فى خيلٍ حتى مرّا ببنى كَثير وإن رجلًا من بنى كثير من الأزد يقال له عبد الله بن خازم مع امرأته سهلة بنت سبرة بن عمرو من بنى كَثير وكانت من اجمل الناس وأحبّهم اليه سمع الصوت يا لثأرات الحسين وما هو ممن

---

a) O om. et add. قال ابو جعفر. b) O add. صلّعم. c) Co et IA رؤوس. d) Co om. e) O ودار. f) O om. g) IA (in textu) عصيبر, in annot. ut rec.; vid. *Moschtabih* p. ٣٨٦. h) IA يا ال ثارات, *Moschtab.* يا ثارات. i) O et IA دعا. k) O واقبل. l) O الخيل.

كان يأتيهم ولا استحاب لهم فوثب الى ثيابه فلبسها ودعا بسلاحه وأمر باسراج فَرَسه فقالت له امرأته ويحك أُجُنِنتَ قال لا واللّه ولكنى سمعت داعىَ اللّه فأنا مُجيبُه انا طالبٌ بدم هذا الرجل حتى a اموت او يقضى اللّه من امرى ما هو احبّ اليه فقالت له b الى مَن تدع بُنَيّك هذا قال الى اللّه وحده لا شريك له اللّهمّ انى استودعك اهلى وولدى اللّهمّ احفظْنى فيهم وكان ابنه ذلك يُدعى عَزْرة فبقى حتى قُتِل بعدُ مع مصعب بن الزبير وخرج حتى لحق بهم فقعدت c امرأته تبكيه واجتمع اليها نساؤها ومضى مع القوم وطافت تلك الليلة الخيل بالكوفة حتى جاءوا المسجد بعد العتمة وفيه d ناسٌ كثيرٌ يصلّون فنادَوا يا لثأرات الحسين وفيهم ابو عزّة القابضى e وكرب بن نِمْران يصلّى فقال يا لثأرات الحسين اين جماعة القوم قيل بالنُخَيلة فخرج حتى اتى اهلَه فأخذ سلاحه ودعا بفرسه ليركبَه فجاءته ابنته الرُواع وكانت تحت ثُبيت f بن مرثد القابضىّ فقالت يا ابت ما لى اراك قد تقلّدت سيفَك ولبستَ سلاحَك فقال لها يا بنيّة ان اباك يفرّ من ذنبه الى ربّه فأخذت تنتحب وتبكى وجاءه اصهارُه وبنو عمّه فودّعهم *ثم خرج g فلحق بالقوم، قال فلم يصبح سليمان بن صُرَد حتى اتاه نحوٌ ممن h كان فى عسكره حين دخله قال ثم دعا بديوانه لينظر فيه i الى عدّة مَن بايعه k حين اصبح فوجدهم ستّة عشر الفًا فقال سبحان اللّه ما وافانا الّا اربعة آلاف من

---

a) O او. b) Co om. c) O وقعدت. d) Co فيه. e) O القاضى. f) O ثمست, Co ثييب. g) O وخرج h) IA لما. i) O om. k) Co et IA تابعه.

ستّة عشر الفاء. قال ابو مخنف عن عطيّة بن الحارث عن حميد بن مسلم قال قلت لسليمان بن صُرد ان المختار والله ليثبّط الناس عنك انى كنت عنده اوّل ثلث فسمعت نفرًا من اصحابه يقولون قد *a* كَمُلنا الفَىْ رجل *b* فقال وَهَبْ أنّ ذلك كان فأقام عنّا عشرة آلاف أمَا هؤلاء بمؤمنين *أمَا يخافون الله *c* أمَا يذكرون الله وما اعطَوْنا من انفسهم من العهود والمواثيق لَيُجاهِدُنّ ولينصُرُنّ فأقام بالنُخَيْلة ثلثًا يبعث ثقاته من اصحابه الى مَنْ تخلّف عنه يذكّرهم الله وما اعطَوْه من انفسهم فخرج اليه نحو من الف رجل فقام المُسَيَّب بن نَجَبَة الى سليمان بن صُرد فقال رحمك الله انه لا ينفعك الكارهُ ولا يقاتل معك الّا من اخرجَتْه النيّة فلا *c* تنتظرنّ *d* احدًا وأكْمِشْ *e* فى امرك قال فانك والله لنعمّا رايتَ فقام سليمان بن صُرد فى الناس متوكّئًا على قوسٍ له عربيّة فقال ايّها الناس مَن كان انما اخرجَتْه ارادةُ وجهِ الله وثواب الآخرة فذلك منّا ونحن منه فرحمة الله عليه حيًّا وميّتًا ومن كان انما يريد الدنيا وحرثها فوالله ما نأتى فَيْئًا نستفيئه *f* ولا غنيمةً نغنمها ما خلا رضوان الله ربّ العالمين وما معنا من ذَهَب ولا فضّة ولا *خَزّ ولا حرير *g* وما هو *h* الّا سيوفنا فى عواتقنا ورماحُنا فى اكفّنا وزاد قدر البلغة الى لقاء عدوّنا فمن كان غيرَ هذا ينوى فلا يصحبْنا فقام صخير بن حُذَيْفة بن هلال بن مالك المُزنىّ *i* فقال اتاك الله رشدك ولقّاك حجّتك والله

*a*) Co om. *b*) O الفين. *c*) O om. *d*) IA تنتظر. *e*) IA وجدّ. *f*) IA ناخذه. *g*) IA متاع. *h*) Co هى, IA ut rec. *i*) Co المرى.

الذى لا اله غيره ما لنا خيرٌ فى صُحبة مَن الدنيا همّتُه a ونيّتُه ايّها الناس انما اخرجتنا التوبةُ من ذنبنا والطلب بدم ابن ابنة نبيّنا صلعم b ليس معنا دينارٌ ولا درهمٌ انما نقدَمُ على حدّ السيوف وأشراف الرماح فتنادى الناسُ من كلّ جنب انّا لا نطلب الدنيا وليس c لها خرجنا ، قال ابو مخنف عن اسماعيل بن يزيد الأزدىّ *عن السرىّ بن كعب الأزدىّ d قال اتينا صاحبَنا عبد الله بن سعد بن نُفَيْل نودّعه قال فقام فقُمنا معه فدخل على سليمان ودخلنا معه وقد أجمع سليمان بالمسير فأشار عليه عبد الله بن سعد بن نُفَيْل ان يسير الى عبيد الله بن زياد فقال هو ورؤوس اصحابه الرأى ما اشار به عبد الله بن سعد بن نُفَيْل ان نسير الى عبيد الله بن زياد قاتل صاحبنا ومن قِبَله أُتينا فقال له عبد الله بن سعد وعنده رؤوس اصحابه جلوسٌ حوله انى قد رايت رأيًا ان يكن صوابًا فالله وفّق e وان يكن ليس بصواب f فمن قبلى فانى ما آلوكم ونفسى نصحًا خطأً كان أم صوابًا انما g خرجنا نطلب بدم الحسين وقتلةُ الحسين كلُّهم بالكوفة منهم عُمَر بن سعد *بن ابى وقّاص b ورؤوس الأرباع وأشراف القبائل فأنّى h نذهب هـهنا i وندع الاقتتال والأوتار فقال سليمان بن صُرد فما k ذا ترون فقالوا والله لقد جاء برأىٍ وانّ ما ذكر لكما ذكر والله ما نلقى

---

a) O همّه. b) Co om. c) Co ولا. d) O om. e) IA الموفّق. f) IA صوابًا. g) O et IA انّا. h) Codd. et IA فاين. i) O om; IA ut rec. k) Co ما.

من قَتَلَةِ الحسين ان نحن مضينا نحوَ الشأم غيرَ[a] ابن زياد وما طَلَبْتُنا الّا ههنا بالمصر فقال سليمان بن صُرد لكن انا ما ارى ذلك لكم ان الذى قتل صاحبكم وعبّى الجنود اليه وقال لا امانَ له عندى دون أن يستسلم فأُمضِى فيه حُكمى هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانة عبيد الله بن زياد فسيروا الى عدوّكم على اسم[b] الله فإن يُظهركم الله عليه رجونا ان يكون مَن بعده اهونَ شوكةً منه ورجونا ان يدين لكم مَن وراءكم من اهل مصركم فى عافية فتنظرون[c] الى كلّ من شرك فى دم الحسين فتقاتلونه ولا تغشموا[d] وإن[e] تستشهدوا فانما قاتلتم المحلّين وَمَا عِنْدَ ٱللّٰهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ[f] والصدّيقين انى لأُحبّ[g] ان تجعلوا حدّكم[h] وشوكتكم بأوّل[i] المحلّين القاسطين والله لو قاتلتم غدًا اهلَ مصركم ما عدم رجلٌ ان يرى رجلًا قد قتل اخاه وأباه وحميمه او رجلًا[k] لم يكن يريد قتله فاستخيروا الله وسيروا فتهيّأ الناس للشخوص قال وبلغ عبدَ الله بن يزيد وابراهيمَ بن محمّد بن طلحة خروجُ ابن صُرَد واصحابه فنظرا فى امرهما فرأيا ان يأتياهم فيعرضا عليهم الاقامة وأن تكون ايديهم واحدةً فان ابوا الّا الشخوص سألوهم النظرةَ حتى يعبوا[l] معهم جيشًا فيقاتلوا عدوّهم بكثف وحدّ فبعث عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمّد بن طلحة سويدَ بن عبد

---

a) O الا. b) IA بركة. c) O فسطرون, IA فينظرون et mox فيقتلونه. d) IA يغشوا. e) O فان. f) Kor. 3 vs. 197. g) IA لا احب. h) IA جدّكم. i) Co addit من; IA habet بغير, O باولى. k) O ورجل. Co او رجل, IA ورجلا. l) O يبعثوا.

الرحمان الى سليمان بن صرد فقال *a* له ان عبد الله وابراهيم يقولان انّا نريد ان نجيئك الآن لامرٍ عسى الله ان يجعل لنا ولك فيه صلاحًا فقال قُل لهما فليأتيانا وقال سليمان لرِفاعة بن شدّاد البَجَليّ قُم انت *b* فأَحسِن تعبية الناس فانّ هذَين الرجلَين قد بعثا *بكيتَ وكيتَ *c* فدعا رؤوس اصحابه فجلسوا حوله فلم يمكثوا الّا ساعةً حتى جاء عبد الله *بن يزيد *b* في اشراف اهل الكوفة والشُرَط وكثيرٍ من المقاتلة وابراهيم بن محمّد *ابن طلحة *b* في جماعةٍ من اصحابه فقال عبد الله بن يزيد لكلّ رجل معروفٍ قد عُلِمَ انه قد *b* شرك في دم الحسين لا تصحبنّي اليهم مخافةَ ان ينظروا اليه فيعدوا عليه وكان عمر بن سعد تلك الأيّام التي كان سليمان مُعسكرًا فيها بالنُخَيْلة لا يبيت الّا في *d* قصر الامارة مع عبد الله بن يزيد مخافةَ ان يأتيه القومُ في داره ويذمروا عليه في بيته وهو غافلٌ لا يعلم فيُقتَل وقال عبد الله بن يزيد يا عمرو بن حريث ان انا *d* ابطأتُ عنك فصلّ بالناس الظُهر فلمّا انتهى عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمّد الى سليمان بن صُرَد دخلا عليه فحمد الله عبد الله بن يزيد وأثنى عليه ثمّ قال ان المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يغُشّه وأنتم اخوانُنا وأهل بلدنا واحبّ اهل مصرٍ خلقَهُ الله الينا فلا تفجعونا بأنفسكم ولا تستبدّوا علينا برأيكم ولا تنقصوا عددَنا بخروجكم من جماعتنا اقيموا معنا حتى نتيسّر ونتهيّأ فاذا علمنا ان عدوّنا قد شارف *e* بلدنا خرجنا اليهم بجماعتنا فقاتلناهم *f*

---

*a*) Co فقالا. *b*) Co om. *c*) O بكذا وكذا. *d*) O om.
*e*) O سار الى; IA سار الينا. *f*) Co فقاتلناه.

وتكلّم ابراهيم *بن محمّد a بنحوٍ من هذا الكلام قال فحمد الله سليمان بن صُرَد وأثنى عليه ثمّ قال لهما انى قد علمت انكما قد محضتما فى النصيحة واجتهدتما فى المشورة فنحن بالله وله وقد خرجنا لأمرٍ ونحن نسأل الله العزيمةَ على الرُشد والتسديد لأصوبه ولا ترانا الّا شاخصين b ان شاء الله ذلك فقال عبد الله ابن يزيد فأقيموا حتى نعبّى معكم جيشا كثيفًا فتلقوا عدوّكم بكثف وجمعٍ وحدّ فقال له a سليمان تنصرفون ونرى فيما بيننا وسيأتيكم ان شاء الله رأيى، قال ابو مخنف عن عبد الجبّار يعنى a ابن عبّاس الهمدانىّ عن عَوْن بن ابى جُحَيْفة السُّوَائىّ قال ثمّ انّ عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمّد بن طلحة عرضا على سليمان ان يقيم معهما حتى يلقوا جموع اهل الشأم على ان يخصّاه وأصحابه بخراج جُوخَى خاصّةً لهم c دون الناس فقال لهما سليمان انّا ليس للدنيا خرجنا وانما فعلا ذلك لما قد كان بلغهما d من اقبال عبيد الله بن زياد نحوَ العراق وانصرف ابراهيم بن محمّد وعبد الله بن يزيد الى الكوفة وأجمع القوم على الشخوص واستقبال ابن زياد ونظروا فاذا شيعتهم من اهل البصرة لم يوافوهم لميعادهم ولا اهل المدائن فأقبل ناسٌ e من اصحابه يلومونهم فقال سليمان لا تلوموهم f فانى لا اراهم الّا سيُسرِعون اليكم لو قد انتهى اليهم *خبرُكم وحينُ g مسيركم ولا اراهم خلّفهم ولا أقعدهم الّا قلّةُ النفقة وسوء العُدّة فأقيموا

---

a) Co om. b) IA سائرين. c) O لهما. d) Co دخلهما.
e) O الناس. f) O تلومونهم. g) Co خير (sic.).

ليتيسّروا ويتجهّزوا ويلحقوا بكم وبهم قوّة وما اسرع القومَ فى آثاركم قال ثمّ ان سليمان بن صُرَد قام فى الناس خطيبًا *a* فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال امّا بعد ايّها الناس فان الله قد علم ما تنوون وما خرجتم تطلبون وان للدنيا تجارًا وللآخرة تجارًا فأمّا تاجر الآخرة فساعٍ اليها متنصّب بتطلابها لا يشترى بها ثمنًا لا يُرى الّا قائمًا وقاعدًا وراكعًا وساجدًا لا يطلب ذهبًا ولا فضّة ولا دُنيا ولا لذّة وأمّا تاجر الدُنيا فمُكِبّ عليها راتع *b* فيها لا يبتغى *c* بها بدلًا فعليكم يرحمكم الله *a* فى وجهكم هذا بطول الصلاة فى جوف الليل وبذكر الله كثيرًا على كلّ حال وتقرّبوا الى الله *جلّ ذكره *d* بكلّ خيرٍ قدرتم عليه حتى تلقوا هذا العدوّ والمُحِلّ القاسط فتجاهدوه فانكم لن تتوسّلوا الى ربّكم بشىء هو اعظم عنده ثوابا من الجهاد والصلاة فان الجهاد سنام العمل جعلنا الله وايّاكم من العباد الصالحين *e* المجاهدين الصابرين على اللأواء وانّا مدلجون الليلةَ من منزلنا هذا ان شاء الله فأدّلجوا. فأدلج عشيّةَ الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٥ للهجرة *d* قال فلمّا خرج سليمان وأصحابه من النُخَيْلة دعا سليمان بن صُرد حكيمَ بن مُنْقِذ *f* فنادى فى الناس ألَا لا يبيتنّ رجلٌ منكم *d* دون *دَيْر الأَعْوَر *g* فبات الناس بدَيْر الأعور وتخلّف عنه ناسٌ كثيرٌ ثمّ سار *حتى نزل *h* الأَقْسَاس اقساس مالك على شاطئ الفرات. فعرض الناسَ فسقط منهم نحوٌ

---

*a*) O om. *b*) Co رابغ. *c*) Co يبغى. *d*) Co om. *e*) Co المصلين. *f*) O مفيد, Co منفذ. *g*) IA دار الاهواز, var. lect. الاعوار. *h*) Co فنزل.

من الف رجل فقال ابن صُرَد ما أُحبّ أنّ مَن تخلّف عنكم معكم ولو خرجوا معكم a ما زادوكم الّا خبالًا إِن الله عزّ وجلّ كره انبعاثهم فثبّطهم وخصّكم b بفضل ذلك فأحمدوا ربّكم ثمّ خرج من منزله تلك دُلجةً فصبّحوا قبرَ الحُسَيْن فأقاموا به ليلةً ويومًا يصلّون عليه ويستغفرون له قال فلمّا انتهى الناس الى قبر الحسين صاحوا صيحةً واحدةً وبكوا فما رُئى يومٌ c كان اكثرَ باكيًا منه، قال ابو مخنف وقد حدّث عبد الرحمان بن جندب عن عبد الرحمان بن غزيّة d قال لمّا انتهينا الى قبر الحسين عمّ e بكى الناس بأجمعهم وسمعتُ جُلّ الناس يتمنّون انهم كانوا اصيبوا معه فقال سليمان اللّهمّ ارحم حسينًا الشهيد بن الشهيد المهدىّ بن المهدىّ الصدّيق بن الصدّيق اللّهمّ انّا نشهدك أنّا على دينهم وسبيلهم واعداء قاتليهم f وأولياء محبّيهم ثمّ انصرف ونزل ونزل اصحابه، قال ابو مخنف ثنا الاعمش * قال ثنا g سلمة بن كُهَيْل عن ابى صادق قال لمّا انتهى سليمان ابن صُرَد وأصحابه الى قبر الحسين نادوا صيحةً واحدةً يا ربّ انّا قد خذلنا ابنَ بنت نبيّنا فاغفر لنا ما مضى منّا وتُب علينا انك انت التوّاب الرحيم وارحم حسينًا وأصحابه الشهداء الصدّيقين وانّا نُشهدك يا ربّ أنّا على مثل ما قُتلوا عليه فإن لم تغفره لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين قال e فأقاموا عنده يومًا وليلةً يصلّون عليه ويبكون ويتضرّعون فما انفكّ الناس من يومهم

---

a) IA فيكم. b) IA وأخصّكم. c) O يومًا. d) Codd. غريه.
e) Co om. f) IA قاتلهم. g) Co عن.

ذلك يترحّمون عليه وعلى اصحابه حتى صلّوا الغداة من الغد عند قبره وزادهم ذلك حنقًا ثم ركبوا فأمر سليمان الناس بالمسير فجعل *a* الرجل لا يمضى حتى يأتى قبر الحسين فيقوم عليه *فيترحّم عليه ويستغفر له قال *b* فوالله لرأيتهم ازدحموا على قبره اكثر *c* من ازدحام الناس على الحجر الأسود قال ووقف سليمان عند قبره فكلّما دعا له قومٌ وترحّموا عليه قال لهم المسيّب بن نَجَبة وسليمان بن صُرَد الحقوا باخوانكم رحمكم الله فما زال كذلك حتى بقى نحوٌ من ثلثين من اصحابه فأحاط سليمان بالقبر هو وأصحابه فقال سليمان الحمد لله الذى لو شاء اكرمنا بالشهادة مع الحسين اللهمّ اذ *حرمتناها معه *d* فلا تحرمناها فيه بعده وقال عبد الله ابن وال آمَ والله انى لأظنّ حسينًا وأباه وأخاه افضل أمّة محمّد صلّعم وسيلةً عند الله يوم القيامة افما عجبتم لما ابتليت به هذه الامّة منهم انهم قتلوا اثنَين وأشفوا بالثالث على القتل قال يقول *e* المسيّب بن نَجَبة فأنا من قَتَلتهم ومَن كان على رأيهم برىء ايّاهم أُعادى *f* وأُقاتل قال فأحسن الرؤوس كلّهم المنطق وكان المثنّى بن مُخرّبة صاحب احد الرؤوس والأشراف فساءنى حيث لم اسمعه تكلّم مع القوم بنحو ما تكلّموا به قال فوالله ما لبث ان تكلّم بكلمات ما كنّ بدون كلام احد من القوم فقال *g* ان الله جعل هؤلاء الذين ذكرتم بمكانهم من نبيّهم صلّعم افضل ممن هو دون نبيّهم وقد قتلهم قومٌ نحن لهم اعداء ومنهم براء وقد خرجنا

---

*a*) Co فأخذ. *b*) O om. *c*) Co اشد. *d*) O حرمتنا هذا.
*e*) Sic. Forte leg. ثم قال يقول. *f*) Co اغادى. *g*) O قال.

من الديار والأهلين والأموال ارادةَ استئصالِ مَن قتلهم فوالله لو ان القتال فيهم بمغرب الشمس او بمنقطع التراب يحُقّ علينا طلبُه حتى ننالَه فان ذلك هو الغنم * وهى الشهادة a التى ثوابها الجنّة فقلنا له صدقتَ وأصبتَ ووُفّقتَ، قال ثم ان سليمان بن صُرد سار من موضع قبر الحسين وسرنا معه فأخذنا على الحَصّاصة ثم على الأنبار ثم على الصدود ثم على القَيّارة *، قال ابو مخنف عن الحارث بن حَصيرة وغيره ان سليمان بعث على مقدّمته كُرَيْب بن يزيد الحميرى *، قال ابو مخنف حدّثنى الحُصَيْن بن يزيد عن السرىّ بن كعب قال خرجنا مع رجال الحىّ نشيّعهم فلمّا انتهينا الى قبر الحسين وانصرف سليمان بن صُرَد واصحابه عن القبر ولزموا الطريق استقدمهم b عبد الله بن عوف بن الأحمر على فرس له مهلوب كُمَيْت مربوع c يتأكل تأكّلا وهو * يرتجز ويقول d

خَرَجْنَ يُلْمِعْنَ بنا أَرْسَالَا * عَوَابِسًا e يَحْمِلْنَنَا ابْطالَا
نُرِيدُ أَنْ نَلْقَى به ٱلأَقْتَالَا f * ٱلقاسِطينَ الغُدْرَ الضُّلَّالَا g
وَقَد رَفَضْنَا ٱلأَهلَ h والأَموَالَا * وٱلخَفِرَات i البِيضَ وٱلحِجَالَا
نُرْضِى بِهِ ذا النِّعَمِ ٱلمُفْضَالَا

قال ابو مخنف عن سعد بن مجاهد الطائىّ عن المُحلّ بن خليفة الطائىّ ان عبد الله بن يزيد كتب الى سليمان بن

a) O والشهادة. b) Codd. واستقدمهم. c) O om. d) Co يقول. e) Mas'ûdî V, p. 215 هوايسا. f) Mas. الاقيالا. g) Mas. والصلالا. h) Mas. الوُلد. i) Mas. والخافقات.

صُرَد احسبه قال بعثنى به فلحقتُه بالقَيّارة واستقدم اصحابَه حتى ظنّ ان قد سبقهم قال *a* فوقف وأشار الى الناس فوقفوا عليه * ثم اقرأهم *b* كتابه فاذا فيه بسم الله الرحمان الرحيم من عبد الله بن يزيد الى سليمان بن صُرد ومَن معه من المسلمين سلام عليكم امّا بعد فان كتابى هذا اليكم كتابُ ناصحٍ ذى ارعاء وكم من ناصحٍ مستغَشّ وكم من غاشٍّ مُستَنصَحٍ *c* مُحَبّ انه بلغنى انكم تريدونَ المسير بالعدد اليسير الى الجمع الكثير وانه مَن يُرِدْ *d* * ان ينقل *e* الجبال عن مراتبها تكلّ *f* معاوِله وينزع وهو مذمومُ العقل والفعل يا قومنا لا تُطمعوا *g* عدوَّكم فى اهل بلادكم فانكم خيارٌ كلُّكم * ومتى ما *h* يُصبكم عدوّكم يعلموا انكم اعلامُ مصركم فيُطمعهم ذلك فيمن وراءكم يا قومنا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم * او يُعيدوكم *i* فى ملّتهم ولن تُفلحوا اذًا ابدًا يا قومِ ان ايدينا وايديكم اليوم واحدةٌ *وان عدوّنا *k* وعدوّكم واحدٌ ومتى تجتمع كلمتُنا نظهر على عدوّنا ومتى تختلف تَهُنْ شوكتُنا على من خالفنا يا قومَنا لا تستغشّوا نُصحى ولا تُخالفوا امرى وأقبلوا حين يُقرأ عليكم كتابى اقبلَ الله بكم الى طاعته وأدبرَ بكم عن معصيته والسلام، قال فلمّا قرئ الكتاب على ابن صُرَد واصحابه قال للناس ما ترون قالوا ما ذا ترى قد ابينا هذا عليكم وعليهم ونحن فى مصرنا وأهلنا فالآن حين خرجنا ووطّنّا *l* انفسنا

---

*a*) Co om. *b*) O فاقرأهم. *c*) O مُستنصِح. *d*) Co يورد.
*e*) O نقل. *f*) Co يكل. *g*) O et IA تطيعوا. *h*) Co متى.
*i*) IA ويعيدوكم. *k*) Co وعدوّكم. *l*) IA ووطئنا.

على الجهاد ودنونا من ارض عدوّنا ما هذا برأيٍ ثم نادوه ان اخبِرْنا برأيك قال رأيى[a] والله انكم لم تكونوا قطّ اقرب من احدى الحسنَيَيْن منكم يومَكم هذا الشهادة والفتح ولا ارى ان تنصرفوا عما[b] جَمَعَكم الله عليه من الحقّ وأَردتم به من الفضل انّا وهؤلاء مختلفون ان هؤلاء لو ظهروا دعونا الى الجهاد مع ابن الزبير ولا ارى الجهاد مع ابن الزبير الّا ضلالًا وانّا ان نحن ظهرنا رددنا هذا الأمر الى اهله وان أُصبنا فعلى نيّاتنا تائبين من ذنوبنا ان لنا شكلًا وإنّ لابن الزبير شكلًا انّا وايّاهم كما قال اخو بنى كنانة

أَرى لكِ شَكْلًا غيرَ شَكْلى فَأَقْصِرِى
عَنِ اللَّوْمِ اذ بُدِّلْتِ وَٱخْتَلَفَ الشَّكْلُ

قال فانصرف الناس معه حتى نزل هيتَ فكتب سليمان بسم الله الرحمان الرحيم للأمير عبد الله بن يزيد من سليمان ابن صُرَد ومَن معه من المؤمنين سلامٌ عليك امّا بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا[c] ما نَويتَ فنعم والله الوالى ونعم الأمير ونعم اخو العشيرة انت والله من نأمنه بالغيب ونستنصحه فى المَشورة ونحمده على كلّ حال انّا سمعنا الله عزّ وجلّ يقول فى كتابه[d] إِنَّ ٱللّٰهَ ٱشْتَرَى مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ الى قوله[e] وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ان القوم قد استبشروا ببيعتهم التى بايعوا انهم قد تابوا من عظيم جرمهم[f] وقد توجّهوا الى الله وتوكّلوا

---

*a*) Codd. راى. *b*) Co عن ما. *c*) Co وعلمنا. *d*) Kor. 9 vs. 112, 113. *e*) Co om. *f*) Co et IA ذنبهم.

عـلـيـه ورضوا بما قضى الله ربّنا *a* عليك توكّلنا *b* واليك انبْنا والـيـك المصيرُ والسلام عليك، فلمّا اتاه هذا الكتاب قال استمات القومُ اوّلُ خبرٍ يأتيكم عنهم قتلُهم وأيم الله ليُقتلنّ كرامًا مسلمين ولا والذى هو ربّهم لا يقتلهم عدوّهم حتى تشتدّ شوكتُهم وتكثرَ القتلى فيما بينهم، قال ابو مخنف فحدّثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن *c* الاحمر وعبد الرحمان بن جُنْدب عن عبد الرحمان بن غزيّة قالا *d* خرجنا من هيت حتى انتهينا الى قِرْقيسيَا فلمّا *e* دنونا منها وقف سليمان بن صُرَد فعبّانا تعبيةً حسنةً حتى مررنا بجانب قرقيسيا فنزلنا قريبًا منها وبها زُفَر بن الحارث الكلابىّ قد تحصّن بها من القوم ولم يخرج اليهم فبعث سليمان المسيّب بن نَجَبَة فقال ايت ابنَ عمّك هذا فقُل له فلْيُخرِجْ *f* الينا *g* سوقًا فانّا لسنا ايّاه نريد انما صمدْنا لهؤلاء المُحلّين فخرج المسيّب *بن نَجَبَة *h* حتى انتهى الى باب قَرقيسيَا فقال افتحوا ممّن تحصّنون *i* فقالوا مَن انت قال انا المسيّب بن نَجَبَة فأتى الهذيلُ بن زفر اباه فقال هذا رجلٌ حسنُ الهيئة يستأذن عليك وسألناه مَن *k* هو فقال المسيّب بن نجبة قال *l* وأنا اذذاك لا علمَ لى بالناس ولا اعلم اىّ الناس هو فقال لى ابى أمَا تدرى اى بُنىّ مَن هذا هذا فارسُ مُضَر الحمراء كلّها واذا عُدّ من اشرافها عشرة كان احدَهم وهو بعد *m*

---

*a*) O ربهم. *b*) O عـلـيـه وتوكلنا et mox واليه. *c*) Addidi. *d*) Codd. غـرية قال. *e*) O كلما. *f*) O يُخرج. *g*) Co لنا. *h*) O om. *i*) O تحصّنوا. *k*) O ممن. *l*) Scil. Hodhail ibn Zofar. *m*) IA يتعدّ.

رجلٌ ناسكٌ له دينٌ ايذن له فأذنت له فأجلسه ابى الى جانبه وسائله وألطفه فى المسألة فقال المسيّب *بن نجبة a من تحصّن انّا والله ما ايّاكم نريد وما اعترينا *الى شىء a الّا *ان تُعيننا b على هؤلاء القوم a الظلَمة المُحلّين فأَخرِج لنا سوقًا فانّا لا نقيم بساحتكم الّا يومًا او بعضَ يوم فقال له زفر بن الحارث انّا لم نُغلق ابواب هذه المدينة الّا لنعلم ايّانا اعتريتم c ام غيرَنا انّا والله ما بنا عجزٌ عن الناس ما لم تدهمْنا حيلةٌ وما نُحبّ انّا بُلينا بقتالكم وقد بلغنا عنكم صلاحٌ وسيرةٌ حسنةٌ جميلةٌ ثمّ دعا ابنَه فأمره ان يضع لهم سوقًا وأمر للمسيّب * بألف درهم وفرس d فقال له المسيّب امّا المال فلا حاجةَ لى فيه والله ما له خرجنا ولا ايّاه طلبنا وأما الفرس فانّى اقبله لعلّى احتاج اليه ان ظَلِع e فرسى او غمَزَ تحتى فخرج به حتى اتى f اصحابَه وأُخرجتْ لهم السوق فتسوّقوا وبعث زُفَر بن الحارث الى المسيّب *ابن نَجَبَة g بعد اخراج الأسواق والأعلاف والطعام الكثير بعشرين جزورًا وبعث الى سليمان بن صُرَد مثلَ ذلك وقد كان زفر امر ابنه *ان يسأل h عن وجوه اهل العسكر فسُمّى له عبد الله ابن سعد بن نُفَيل وعبد الله بن والٍ ورِفاعة بن شدّاد وسُمّى له أُمراء الأرباع فبعث الى هؤلاء الرؤوس الثلثة بعشر جزائر *عشر جزائر a وعلف كثير وطعام وأَخرج للعسكر عيرًا عظيمةً i وشعيرًا كثيرًا

---

*a*) Co om. *b*) Co om; O بغيمنا. Addidi على. *c*) IA تريدون. *d*) Co بفرس والف درهم. *e*) IA اعرج. *f*) Co add. به. *g*) O om. *h*) Co فسأل. *i*) O عظيما.

فقال غلمان زُفر هذه عيرٌ فاجترروا منها ما احببتم a وهذا شعيرٌ فاحتملوا منه ما اردتم وهذا دقيقٌ فتزوّدوا منه ما اطَقتم فظلّ القومُ يومَهم ذلك مُخصبين لم يحتاجوا الى شرى شىء من هذه الأسواق التى وُضعت وقد كُفوا b اللحمَ والدقيقَ والشعيرَ الّا ان يشترى الرجل ثوبا او سوطًا ثم ارتحلوا من الغد وبعث اليهم زفر انى خارجٌ اليكم فشيّعكم فأتاهم وقد خرجوا على تعبيةٍ حسنةٍ فسايَرَهم فقال زفر لسليمان انه قد بُعث خمسة امراء قد فصلوا من الرقّة فيهم c الحُصَيْن بن نُمَيْر السَّكونىّ وشُرَحْبِيل بن ذى الكلاع وأدهم بن مُحْرِز d الباهلىّ وابو مالك بن ادهم وربيعة ابن المخارق الغَنَوىّ e وجَبَلة بن عبد الله الخَثْعَمىّ وقد جاءوكم فى f مثل الشوك والشجر اتاكم عددٌ كثيرٌ وحدٌّ حديدٌ وأيمُ الله لقلّ ما رايتُ رجالًا هم احسن هيئةً ولا عُدّةً ولا اخلق * لكلّ خير g من رجال أراهم معك ولكنه قد بلغنى انه قد اقبلت اليكم عدّةٌ لا تُحصَى فقال ابن صُرد على الله توكّلنا وعليه فليتوكّل المتوكّلون h * ثم قال i له زفر فهل لكم فى امرٍ اعرضه عليكم لعلّ الله ان يجعل لنا ولكم فيه خيرًا ان شئتم فتحنا لكم مدينتَنا فدخلتموها فكان امرُنا واحدًا وايدينا واحدةً وان شئتم نزلتم k على باب مدينتنا وخرجنا فعسكرنا الى جانبكم فاذا جاءنا هذا العدوّ قاتلناهم جميعًا فقال سليمان لزُفر l قد ارادنا

a) Co شئتم. b) O كمر (كثر). c) Co منهم. d) Codd. s. p., IA محرّز. e) O om., Co العنوى. Deinde recepi وجبلة sec. IA ١٤٨, 5 et Mas. V, 216. Codd. hic et infra ٥٥٨, 12 حمله, IA, ١٤٩, 3 a f. جملة. f) Co om. g) O للخير. h) Co المومنون. i) Co وقال. k) Co نزلنا. l) O بن صرد.

اهلُ مصرنا على مثلِ ما *اردتّنا عليه وذكروا مثل الذى[a] ذكرت وكتبوا اليهنا به بعد ما فصلنا فلم يوافقنا ذلك فلسنا فاعلين فقال زُفَر فانظروا ما اشير به عليكم فاقبَلوه وخذوا به فانّى للقوم عدوٌّ وأُحبّ ان يجعل الله عليهم الدائرةَ وأنا لكم وادٌّ أُحبّ ان يحُوطَكم الله بالعافية ان القوم قد فصلوا من الرقّة فبادِروهم الى عين الوَرْدَة فاجعلوا[b] المدينةَ فى ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادّة فى ايديكم وما بين مدينتنا ومدينتكم فأنتم له[c] آمنون والله لو أن خيولى كرجالى لامددتُكم اطووا المنازل الساعةَ الى عين الوردة فانّ القوم يسيرون سيرَ العساكر وأنتم على خيولٍ والله لقلّ ما رايت جماعةَ خيلٍ قطّ اكرمَ منها تاهّبوا لها من يومكم هذا فانى ارجو ان تسبقوهم اليها وان بدرتموهم الى عين الوردة فلا تقاتلوهم[d] فى فضاء ترامونهم وتطاعنونهم[e] فانهم اكثر منكم فلا[f] آمن ان يحيطوا بكم فلا[g] تقفوا لهم ترامونهم وتطاعنونهم فانه ليس لكم مثل عددهم[h] فان استهدفتم لهم لم يلبثوكم ان يصرعوكم ولا تصفّوا لهم حين تلقونهم فانى لا ارى معكم رجّالةً ولا اراكم كلّكم الّا فرسانًا والقومُ لاقُوكم بالرجال والفرسان فالفرسان يحمى رجالَها والرجال يحمى فرسانَها وانتم ليس لكم رجالٌ يحمى فرسانكم فالقوهم فى الكتائب والمقانب[i] ثم بثّوها ما[k] بين ميمنتهم وميسرتهم واجعلوا مع كلّ كتيبة كتيبةً الى جانبها فان حُمل على احدى

---

*a*) Co om. *b*) O واجعلوا, IA ut rec. *c*) IA منه. *d*) Codd. يقاتلوهم. *e*) Co تطاعنوهم. *f*) Co et IA ولا. *g*) Co ولا. *h*) Co عدّتهم. *i*) Co المقانب والكتائب *k*) IA فيما.

الكتيبتَيْن ترجّلتْ[a] الأُخرى فنفّستْ عنها الخيلُ والرجال ومتى ما شاعت كتيبةٌ ارتفعت ومتى ما شاعت كتيبةٌ انحطّت[b] ولو كنتم *فى صفٍّ واحدٍ[c] فزحفت اليكم الرجال فدفعتم عن الصفّ انتقض وكانت الهزيمة، ثمّ وقف فودّعهم وسأل الله ان يصحبهم وينصُرَهم فأثنى الناس عليه ودَعَوا له فقال له سليمان *بن صُرَد[d] نعم المنزول به انت اكرمتَ النزول واحسنتَ الضيافةَ ونصحتَ فى المشورة ثمّ ان القوم جدّوا فى المسير فجعلوا يجعلون كلّ مرحلتَيْن مَرحَلةً قال فررنا بالمدن *حتى بلغنا ساعا[e] ثمّ ان سليمان بن صُرد عبّى الكتائب كما امره زفر ثمّ اقبل حتى انتهى الى عين الوردة فنزل فى غربيّها وسبق القومَ اليها فعسكروا وأقام بها خمسًا لا يبرح واستراحوا واطمأنّوا وأراحوا خيلَهم، قال هشام قال ابو مخنف عن عطيّة بن الحارث عن عبد الله بن غزيّة قال اقبل اهل الشأم فى عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يومٍ وليلة قال عبد الله بن غزيّة فقام فينا سليمان فحمد الله فأطال وأثنى عليه فأطنب ثمّ ذكر السماء والأرض والجبال والبحار وما فيهنّ من الآيات وذكر آلاء الله ونعمه وذكر الدنيا فزهّد فيها وذكر الآخرة فرغّب فيها فذكر من هذا ما لم أُحصه ولم اقدر على حفظه ثمّ قال اما بعد فقد اتاكم اللهُ بعدوّكم الذى دأبتم *فى المسير اليه[f] اناء الليل والنهار تريدون فيما تظهرون التوبة النَصُوح ولقاء الله مُعذِرين فقد جاؤوكم بل

---

a) IA male رحلت. b) Co سفلت. c) O et IA صفا واحدا
d) Co om. e) Sic Co; O om. f) O et IA اليه فى السير.

جئتموهم انتم فى دارهم وحيّزهم فاذا لقيتموهم فاصدُقوهم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا يولينّهم امرؤ دُبُرَه الّا متحرّفًا لقتال او متحيّزًا الى فئة لا تقتلوا مدبرًا ولا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا اسيرا من اهل دعوتكم الّا ان يُقاتلكم بعد ان تأسروه a * او يكونَ من قَتَلَة اخواننا بالطفّ رحمة الله عليهم b فان هذه كانت سيرة * امير المؤمنين b علىّ بن ابى طالب c فى اهل هذه الدعوة ثم قال سليمان إن انا قُتلت فأمير الناس المسيّب بن نَجَبَة فان أُصيب المسيّب فأمير الناس عبد الله بن سعد بن نُفَيْل فان قُتل عبد الله بن سعد فأمير الناس عبد الله بن وال فان قُتل عبد الله بن وال فأمير الناس رِفاعة بن شدّاد رحم الله امرءا صدق ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيّبَ بن نَجَبَة فى اربعمائة فارس ثم قال سِر حتى تلقى اوّل عسكر من عساكرهم فشُنّ فيهم الغارة فاذا d رايت ما تحبّه e والّا انصرفتَ الىّ فى اصحابك واياك أن تنزلَ او تدَع احدًا من اصحابك ان ينزِل او يستقبل آخر ذلك حتى لا تجد منه بدًّا، قال ابو مخنف فحدّثنى ابى عن حُمَيْد بن مسلم انه قال اشهد انى فى خيل المسيّب بن نَجَبَة تلك اذ اقبلنا نسير آخرَ يومنا كلّه وليلتنا حتى اذا كان فى آخر السحر نزلنا فعلّقنا على دوابّنا مخاليها ثم هوّمنا تهويمةً * بمقدار تكون مقدارَ قضمها f ثم ركبناها حتى اذا انبلج g لنا الصبح نزلنا فصلّينا ثم ركب فركبنا فبعث ابا الجُوَيْرِية العبدىّ

a) O تاسروهم; IA ut rec. b) O om. c) O add. رحمة الله عليه.
d) Co فلن. e) Co بحب. f) Co مقدار قصمها. g) Co s. p.

*ابن الاحمر a فى مائة من اصحابه وعبد الله بن عوف بن الأحمر فى مائة وعشرين a وحَنَش b بن ربيعة ابا المعتمر c الكنانىّ فى مثلها وبقى هو فى مائة ثمّ قال انظروا اوّل من تلقون فأْتونى به فكان اوّلَ من لقينا اعرابىّ يطرُد احمِرة وهو يقول

يَا مالِ لا تَعْجَلْ الى d صَحْبِى ۞ وَٱسرَحْ فانّكَ آمِنُ السِّرْبِ

قال يقول عبد الله بن عوف بن الأحمر يا حُمَيْد بن مُسلم أَبْشِرْ بُشْرَى e وربّ الكعبة فقال له ابن عوف بن الأحمر ممّن f انت يا اعرابىّ قال انا من بنى تغلب قال غلَبتم وربّ الكعبة ان شاء الله فانتهى الينا المسيّب بن نَجَبَة فأخبرناه بالذى سمعنا من الأعرابىّ واتيناه به فقال المسيّب *بن نَجَبَة a اما لقد سُرِرت بقولك أَبْشِر وبقولك يا حُمَيْد بن مسلم وانى لأرجو g ان تبشروا بما h يسرّكم *وانما سرّكم i ان تحمدوا امركم وأنْ k تسلموا من عدوّكم وان هذا الفأل هو الفأل الحسن وقد كان رسول الله صلّى الله عليه يعجبه الفأل ثمّ قال المسيّب *بن نجبة l للأعرابىّ كم بيننا وبين ادنى هؤلاء القوم منّا قال ادنى عسكرٍ من عساكرهم منك عسكرُ ابن ذى الكلاع وكان بينه وبين الحصين اختلافٌ ادّعى الحصين انه على جماعة الناس وقال ابن ذى الكلاع ما كنتَ لتولّى علىّ *وقد تكاتبا الى عبيد الله بن زياد l فهما ينتظران امرَه فهذا عسكر ابن ذى الكلاع منكم على رأس ميل

---

a) Co om. b) O وحشر. c) O النعمان. d) Conj. addidi. e) O om. f) O مَن. g) O ارجو. h) Co وانما. i) O om; mox id. وان. k) Co ان. l) O om.

قال فتركنا الرجل فخرجنا نحوهم مُسرعين فوالله ما شعروا حتى اشرفنا عليهم وهم غارّون فحملنا فى جانب عسكرهم a فوالله ما قاتلوا كثيرَ قتال حتى انهزموا فأصبنا منهم رجالًا وجرحنا فيهم فأكثرنا الجراح وأصبنا لهم دوابّ وخرجوا عن عسكرهم وخلّوه b لنا فأخذنا منه ما خفّ علينا فصاح c المسيّب فينا الرجعةَ انكم قد نُصرتم وغنمتم وسلمتم فانصرفوا فانصرفنا حتى اتينا سليمانَ،

قال فاتى الخبرُ عبيدَ الله بن زياد فسرّح الينا الحُصَيْن بن نمير مُسرعًا حتى نزل فى اثنى عشر الفًا فخرجنا اليهم * يومَ الاربعاء لثمان بقين من جمادى الأولى فجعل سليمان بن صُرد عبد الله بن سعد بن نُفَيْل على ميمنته d وعلى ميسرته المسيّب ابن نجبة ووقف هو e فى القلب وجاء حصين بن نُمير وقد عبّأ لنا f جُندَه فجعل على g ميمنته جَبَلة h بن عبد الله وعلى ميسرته ربيعة بن المخارق الغنوىّ * ثم زحفوا i الينا فلمّا دَنَوْا k دَعَوْنا الى الجماعة على عبد الملك بن مروان والى الدخول فى طاعته ودعوناهم الى ان يدفعوا الينا عُبيد الله بن زياد فنقتله ببعض مَن قُتل من اخواننا وان يخلعوا عبد الملك بن مروان والى ان يُخرَج مَن ببلادنا من آل ابن e الزبير ثم نردّ هذا الأمر الى اهل بيت نبيّنا الذين آتانا الله من قِبَلهم بالنعمة والكرامة فأبى القوم وأبَيْنا، قال حميد بن مسلم فحملتْ ميمنتُنا على ميسرتهم وهزمتْهم l

---

a) O عسكره. b) Co فحلوا. c) Co وصاح. d) O الميمنة.
e) Co om. f) Sic Co supra lin.; in textu له. g) O om.
h) Codd. حملة. Vid. supra ٥٥٣ e. i) Co ورحفوا. k) O دنوا.
l) Co فهزمتهم.

وحملت ميسرتنا على ميمنتهم وحمل سليمان فى القلب على جماعتهم فهزمناهم حتى *a* اضطررناهم الى عسكرهم فما زال الظفر لنا عليهم حتى حجز الليل بيننا وبينهم * ثم انصرفنا *b* عنهم وقد احجزناهم فى عسكرهم فلمّا كان الغد صبّحهم ابن ذى الكلاع فى ثمانية آلاف امدّهم بهم عبيد الله بن زياد وبعث اليه يشتمه *c* ويقع فيه ويقول انما عملت عمل الأغمار تُضيع عسكرك ومسالحك سر الى الحصين بن نُمير حتى توافيه وهو على الناس فجاءه فغدوا علينا وغاديناهم فقاتلناهم قتالاً لم ير الشيبُ والمُردُ مثله قطّ يومَنا كلّه لا يحجز بيننا وبين القتال الّا الصلاة حتى امسَينا فتحاجزنا وقد والله اكثروا فينا الجراحَ وأفشيناها *d* فيهم قال وكان فينا قُصّاصٌ ثلثة رفاعة بن شدّاد البَجَلىّ وصُحَير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزنىّ *e* وأبو الجُوَيرية العبدىّ فكان رفاعة يقصّ ويُحَضِّض الناس فى الميمنة لا يبرحها وجُرح ابو الجويرية اليوم الثانى فى اوّل النهار فلزم الرحال وكان صُحَير ليلته كلّها يدور فينا ويقول ابشروا عبادَ الله بكرامة الله ورضوانه فحُقّ والله لمَنْ ليس بينه وبين لقاء الأحبّة ودخول الجنّة والراحة من ابرام الدنيا واذاها الّا فراقُ هذه النفس الأمّارة بالسوء أن يكون بفراقها سَخِيًّا وبلقاء ربّه مسرورًا فكنّا كذلك *f* حتى اصبحنا *g* وأصبح ابن نمير وأدهم بن مُحرِز *h* الباهلىّ فى نحو من عشرة آلاف فخرجوا الينا فاقتتلنا اليومَ الثالث يوم الجمعة قتالاً شديدًا الى ارتفاع الضحى ثم

---

*a*) O ثم. *b*) O وانصرفنا. *c*) O om.; mox يقع. *d*) O وافشيناه. *e*) O المزنى. *f*) O لذلك. *g*) Co ويصبح. *h*) Co المحرر, O محرر.

ان اهل الشأم كثرونا وتعطّفوا علينا من كلّ جانب ورأى سليمان ابن صُرد ما لقى اصحابه فنزل فنادى عبادَ الله مَن اراد البُكور الى ربّه والتوبة من ذنبه والوفاء بعهده فالىّ *ثمّ كسر a جفن سيفه ونزل معه ناسٌ كثيرٌ فكسروا جفون سيوفهم ومشوا معه وانزوت خيلُهم حتى اختلطت مع الرجال فقاتلوهم حتى نزلت الرجال تشتدّ b مُصلتةً بالسيوف وقد كسروا الجفون فحمل c الفرسان على الخيل *ولا يثبتون d فقاتلوهم وقتلوا من اهل الشأم مقتلةً عظيمةً وجرحوا فيهم فأكثروا الجراح e فلمّا رأى الحصين بن نمير صبْرَ القوم وبأسَهم بعث الرجال ترميهم بالنبل واكتنفتْهم الخيل والرجال فقُتل سليمان ابن صُرَد رحه رماه يزيد بن الحُصَيْن بسهم فوقع ثمّ وثب ثمّ وقع قال f فلمّا قُتل سليمان *بن صُرد f اخذ الراية المسيّب بن نجبة وقال لسليمان *بن صرد g رحمك الله يا اخى فقد صدقتَ ووفيتَ بما عليك وبقى ما علينا ثمّ اخذ الراية فشدّ بها فقاتل g ساعةً ثمّ رجع ثمّ شدّ بها فقاتل ثمّ رجع ففعل ذلك مراراً يشدّ ثمّ يرجع ثمّ قُتل رحه f قال ابو مخنف وحدّثنا فروة بن لقيط عن مولى للمسيّب بن نجبة الفزارىّ قال لقيته بالمدائن وهو مع شبيب بن يزيد الخارجىّ فجرى الحديث حتى ذكرنا اهلَ عين الوردة قال هشام عن ابى مخنف قال ثنا هذا الشيخ عن المسيّب ابن نجبة قال والله ما رأيت اشجعَ منه انسانًا قطّ g ولا من العصابة التى كان فيهم ولقد رأيته يومَ عين الوردة يقاتل قتالًا

a) Co وكسر. b) O تشدّ. c) Co ويحمل. O om. الفرسان. d) O om.; Co يثبتون. e) Co الجراحة. f) Co om. g) O om.

شديدًا ما ظننت ان رجلاً واحدًا يقدر ان يبلَى مثل ما ابلى ولا ينكأ في عدوّه *a* مثل ما نكأ *b* لقد قتل رجالا قال وسمعته يقول قبل ان يُقتَلَ وهو يقاتلهم *c*

قد علمَتْ مَيّالةُ الذَوائبِ واضحةُ اللَّبّاتِ والتَرائبِ
أَنّى غَداةَ الرَوْعِ والتَغالُبِ أَشْجَعُ مِنْ ذِى لِبَدٍ مُوَاثِبِ
قَطّاعُ *d* أَقْرانٍ مَخُوفُ الجانِبِ

قال ابو مخنف حدّثنى ابى وخالى عن حميد بن مسلم وعبد الله بن غزيّة قال ابو مخنف وحدّثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف قال لمّا قُتل المسيّب بن نجبة اخذ الراية عبدُ الله بن سعد بن نُفَيْل ثمّ قال رحمه *e* اخَوَىَّ مِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا وأقبل بمَن *f* كان معه من الأزد فحفّوا برايته فوالله انّا لكذلك اذ جاءنا فرسان ثلثة عبد الله بن الخضل الطائىّ وكثير بن عمرو المُزَنىّ *g* وسعر ابن ابى سِعْر الحَنَفىّ كانوا خرجوا مع سعد بن حذيفة بن اليمان فى سبعين ومائة من اهل *h* المدائن فسرحهم يومَ خرج فى آثارنا على خُيولٍ مُقلَّمةٍ مُقدَّحةٍ فقال لهم اطووا المنازل حتى تلحقوا باخواننا فتبشروهم *i* بخروجنا اليهم لتشتدّ بذلك ظهورُهم وتُخبروهم بمجىء اهل البصرة ايضا كان المثنّى بن مُخَرّبة *k* العبدىّ اقبل فى ثلثمائة من اهل البصرة فجاء *l* حتى نزل مدينة بَهُرَسير *m* بعد خروج سعد بن

---

*a*) O العدوّ. *b*) O انكا. *c*) O يقاتل. *d*) Co فصاح. *e*) Kor. 33 vs. 23. *f*) Co من. *g*) Co المدنى. *h*) Co om. *i*) O فبشروهم. *k*) Codd. مخزيه. *l*) O om. *m*) Codd. بهرسر.

حذيفة من المدائن لخمس ليال وكان خروجه من البصرة * قبل ذلك a قد بلغ سعد بن حذيفة قبل ان يخرج من المدائن فلمّا انتهوا الينا قالوا ابشروا فقد b جاءكم اخوانكم من اهل المدائن واهل البصرة فقال عبد الله بن سعد بن نفيل ذلك لو جاءونا ونحن احياء قال فنظروا الينا فلمّا راوا مصارع اخوانهم وما بنا من الجراح c بكى القوم وقالوا وقد d بُلغ منكم ما نرى * انا لله وانّا اليه راجعون a قال فنظروا والله الى ما ساء اعينهم فقال لهم عبد الله بن نفيل انا لهذا خرجنا ثم اقتتلنا فما اضطربنا الّا e ساعةً حتى قُتل المُزَنىّ وطُعن الحنفىّ فوقع بين القتْلى ثم ارتُثّ بعد ذلك f فنجا وطعن الطائىّ فجُزم g انفه فقاتل قتالا شديدا وكان فارسا شاعرا فاخذ يقول

قد علمَتْ ذاتُ القَوامِ الرُودِ   أَنْ لَسْتُ بالوانِى ولا الرِّعْديدِ
يَوْمًا ولا بالفَرِقِ الحَيُودِ

قال فحمل علينا ربيعة بن المخارق h * حملةً منكرةً i فاقتتلنا قتالاً شديدًا ثم انه اختلف هو وعبد الله بن سعد * بن نفيل e ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئًا واعتنق كلُّ واحد منهما صاحبَه فوقعا الى الأرض ثم قاما فاضطربا ويحمل ابن اخى ربيعة بن المخارق h على عبد الله بن سعد فطعنه فى ثُغْرة نَحْره فقتله ويحمل عبد الله بن عوف بن الأحمر على ربيعة بن المخارق h فطعنه فصرعه فلم يصب مَقْتَلاً فقام فكرّ عليه الثانيةَ فطعنه اصحاب ربيعة فصرعوه

a) Co om. b) Co قد. c) Co الجراحة. d) Co انا لله قد. e) O om. f) Co om.; id. ونجا. g) Codd. فحزم. h) O مخارق. i) O om., Co وحملة منكرة.

ثم ان اصحابه استنقذوه وقال خالد بن سعد بن نفيل أروني قاتلَ اخى فأريناه * ابن اخى ربيعة بن المخارق a فحمل عليه فقنّعه b بالسيف واعتنقه الآخر * فخرّ الى الأرض a فحمل اصحابه وحملنا وكانوا اكثر منّا فاستنقذوا صاحبَهم وقتلوا صاحبنا وبقيت الراية ليس عندها احدٌ قال فنادينا عبد الله بن والٍ بعد قتلهم فرساننا فاذا هو قد استلحم فى عصابةٍ معه الى جانبنا فحمل عليه رِفاعة بن شدّاد فكشفهم عنه ثم اقبل الى رايته وقد امسكها عبد الله بن خازم الكندىّ c فقال لابن والٍ امسك عنّى رايتك قال امسكها عنّى رحمك الله فانى * بى مثلُ حالك d فقال له امسك عنى رايتك فانى اريد ان اجاهد قال فان هذا الذى انت فيه جهاد وأجر قال فصحنا يابا عزّة اطع اميرك يرحمك الله قال a فامسكها قليلًا ثم ان ابن وال اخذها منه، قال ابو مخنف قال ابو الصلت التيمىّ الأعور حدّثنى شيخٌ للحىّ كان معه يومئذ قال قال لنا ابن وال مَن اراد الحياة التى ليس بعدها موتٌ والراحةَ التى ليس بعدها نَصَبٌ والسرورَ الذى ليس e بعده حزنٌ فليتقرّب الى ربّه بجهاد هؤلاء المحلّين والرواحُ الى الجنّة رحمكم الله وذلك عند العصر فشدّ عليهم وشددنا معه فأصبنا والله منهم رجالًا وكشفناهم طويلًا ثم انهم * بعد ذلك f تعطّفوا علينا من كلّ جانب فحازونا حتى بلغوا بنا المكان الذى كنّا فيه وكنّا بمكان لا يقدرون ان يأتونا g

---

a) O om. b) Co ففنعه, O فعنعه. c) Co الكبرى. d) Co مثلك. e) Co add. per dittogr. لها وفاه والراحه التى ليس بعدها نصب والسرور الذى لا. f) Co om. g) Codd. يأتون.

فيه الّا من وجه واحد وولّى قتالَنا عند المساء ادهم بن مُحْرِز الباهلىّ فشدّ علينا فى خيله ورجاله فقُتل عبد الله بن وال التيمىّ، قال ابو مخنف عن فروة بن لقيط قال سمعت ادهم ابن مُحْرِز الباهلىّ فى امارة للحجّاج بن يوسف وهو يحدّث ناسًا من اهل الشأم قال دفعت الى احد امراء العراق رجل منهم يقولون[a] له عبد الله بن وال وهو يقول[b] لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ ٱللّٰهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ[c] الآيات الثلث قال فغاظنى فقلت فى نفسى هؤلاء يعدّوننا بمنزلة اهل الشرك يرون ان مَن قتلنا منهم كان شهيدًا فحملت عليه فأضرب يده اليسرى فاطننتُها وتنحّيت قريبًا فقلت له اما انى اراك وددتَ انك فى اهلك فقال[d] بئسما رايتَ أَمَ والله ما احبّ انها يدك الآن الّا ان يكون لى فيها من الاجر مثل ما فى يدى قال فقلت له لِمَ قال لكيما يجعل الله عليك وزرها ويعظم لى اجرها قال فغاظنى فجمعت خيلى ورجالى[e] ثمّ حملنا[f] عليه وعلى اصحابه فدفعت اليه فطعنتُه فقتلتُه وانه لمُقبل الى ما يزول فزعموا بعد انه كان من فقهاء اهل[g] العراق الذين كانوا يكثرون الصَوم والصلاةَ ويُفتون الناسَ، قال ابو مخنف وحدّثنى الثقة عن حميد بن مسلم وعبد الله بن غزيّة قالا لمّا هلك عبد الله بن وال نظرنا فاذا عبد الله بن خازم قتيلًا[h] الى جنبه ونحن نرى انه رفاعة بن شدّاد البَجَلىّ فقال رجل من بنى كنانة يقال له

---

a) Co يقال. b) Kor. 3 vs. 163. c) Co add. الى اخر. d) O قال. e) Co ورحلى. f) Co حملها. g) Co om. h) Co قتيل.

الوليد بن غُضَيْن امسك رايتك قال لا اريدها فقلت له انّا لله ما لك فقال ارجعوا a بنا لعلّ الله يجمعنا ليوم شرّ لهم فوثب عبد الله بن عوف بن الأحمر اليه فقال اهلكتنا والله لئن انصرفتَ ليركبُنّ اكتافنا فلا نبلُغ فرسخًا حتى نهلك من عند آخرنا فان نجا منّا ناجٍ اخذه الأعراب وأهل القرى فتقرّبوا * اليهم به b فيقتل c صبرًا انشدك d الله ان تفعل هذه الشمس قد طفّلت للمغيب وهذا الليل قد غشينا فنقاتلهم على خيلنا e هذه فانّا الآن ممتنعون f فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا اوّل الليل فرمينا بها g فكان h ذلك الشأن حتى نصبح ونسير ونحن على مَهلٍ فيحمل الرجل منّا جريحَه وينتظر صاحبَه وتسير العشرة والعشرون معًا ويعرف الناسُ الوجهَ الذى يأخذون فيتبع فيه i بعضُهم بعضًا ولو كان k الذى ذكرت لم تقف l أمٌّ على ولدها m ولم يعرف رجلٌ وجهَه ولا اين يَسقُط ولا اين يذهب ولم نُصبح الّا ونحن بين مقتولٍ ومأسورٍ فقال له رفاعة بن شدّاد فانك نعم ما رأيت قال ثم اقبل رفاعة على الكنانيّ فقال له اتمسكها ام آخذها منك فقال له الكنانيّ انى لا اريد ما تريد انى اريد لقاء ربّى واللحاق باخوانى والخروج من الدنيا الى الآخرة وأنت تريد وَرَقَ الدنيا وتهوى البقاء وتكرَهُ فراق الدنيا أَمَ والله انّى لأُحبّ لك ان ترشد ثم دفع اليه الراية وذهب ليستقدم فقال له ابن

---

a) O ارحوا. b) Co به اليهم. c) O فقتل. d) Co انشدك.
e) Co حالنا. f) Co مصتنعون. g) O فرميناها. h) O وكان.
i) Co om. k) Co كانت. l) Co تُلف. m) Co ولد.

احمر قاتل معنا ساعة رحمك الله ولا تلق بيدك الى التهلكة فما زال به يناشده حتى احتبس عليه وأخذ اهل الشأم يتنادون a ان الله قد اهلكهم فأقدموا عليهم فأفرغوا b منهم قبل الليل فأخذوا يقدمون عليهم فيُقدمون على شوكة شديدة ويقاتلون فرسانًا شُجعانًا c ليس فيهم سَقَط رجل وليسوا لهم بمُضجرين d فيتمكّنوا منهم فقاتلوهم *حتى العشاء e قتالًا شديدًا وقُتل الكنانىّ* قبل المساء وخرج f عبد الله بن عزيز الكندىّ g ومعه ابنه محمّد غلامٌ صغيرٌ فقال يا اهل الشأم هل فيكم احد من كندة g فخرج اليهم منهم رجال فقالوا نعم نحن هؤلاء فقال لهم دونكم ابن اخيكم فأبعثوا به الى قومكم بالكوفة فأنا عبد الله بن عزيز الكندىّ فقالوا h له انت i ابن عمّنا فانك k آمن فقال لهم والله لا ارغب عن مصارع اخوانى الذين كانوا للبلاد نورًا وللأرض اوتادًا وبمثلهم كان الله يُذكر قال فأخذ ابنه يبكى l فى اثر ابيه فقال يا بنىّ لو ان شيئًا كان آثَرَ عندى من طاعة ربّى اذًا لكنتَ انتَ وناشده قومُه الشأميّون لَمّا راوا من جزع ابنه وبُكاءه فى اثره وأَروا m الشأميّون له i ولابنه رقّةً شديدةً حتى جزعوا وبكوا ثمّ اعتزل الجانب الذى خرج n اليه منه قومُه فشدّ على صفّهم عند المساء فقاتل حتى قُتل، قال ابو مخنف حدّثنى فُضَيْل بن خُدَيْج قال حدّثنى مسلم بن زحر o الخولانىّ ان كريب بن زيد الحميرىّ

---

a) O يناديون. b) Co نفرغوا. c) Co شجعا. d) Codd. s. p. e) O ساعة. f) Co s. p. g) O om. h) Co قاتلوا. i) Co om. k) O انت. l) O om. Co يحكر (sic). m) O وراوا, Co ورو له (sic). n) Codd. جرح. o) Co دحى.

مشى اليهم عند المساء ومعه راية بلقاء فى جماعة قلّ ما تنقص من مائة رجل إن نقصت وقد كانوا تحدّثوا بما يريد رفاعة ان يصنع اذا امسى فقال لهم الحميرىّ وجمع اليه رجالًا من حمير وهمدان فقال a عبادَ الله رُوحوا الى ربّكم والله ما فى شىء من الدنيا خَلَفٌ من رضاء الله والتوبة اليه انه قد بلغنى ان طائفة منكم يريدون ان يرجعوا الى *ما خرجوا منه الى a دنياهم b وان هم ركنوا c * الى دنياهم رجعوا d الى e خطاياهم فأمّا انا فوالله لا اولّى هذا العدوّ ظهرى حتى اردَ موارد اخوانى فأجابوه وقالوا راينا مثلَ رأيك ومضى برايته حتى دنا من القوم *فقال ابن ذى الكلاع f واللّه انى لأرى هذه الراية حميريّةً او همدانيّة فدنا منهم فسألهم فأخبروه فقال لهم انكم آمنون فقال له صاحبهم انا قد كنّا آمنين فى الدنيا وانما خرجنا نطلب أمان الآخرة فقاتلوا القوم حتى قُتِلوا ومشى صخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزنىّ فى ثلثين من مُزَيْنة فقال لهم لا تهابوا الموت فى الله فانه لاقيكم ولا ترجعوا الى الدنيا التى خرجتم منها الى الله فانها لا تبقى لكم ولا تزهدوا فيما رغبتم فيه من ثواب الله فان ما عند الله خيرٌ لكم ثم مضوا فقاتلوا حتى قتلوا، فلمّا امسى الناس ورجع اهل الشأم الى معسكرهم نظر رفاعة الى كلّ رجل قد عُقِر به والى كلّ جريح لا يعين على نفسه فدفعه الى قومه ثم سار بالناس ليلته كلّها حتى اصبح بالتُّنَيْنير g فعبر

---

a) O om. b) Co الدنيا. c) O عادوا. d) Co om. e) Co فى. f) O haec bis habet. g) O بالبنيبى, Co بالبثمنمر (sic). Vid. Ind. ad *Bibl. Geogr.* et Jâcût.

الخابور وقطع المعابر ثمّ مضى لا يمرّ بمعبرٍ الّا قطعه واصبح الحصين *ابن نمير[a] فبعث فوجدهم قد ذهبوا فلم يبعث فى آثارهم احدًا وسار بالناس فأسرع وخلّف رفاعة وراءهم ابا الجُوَيْرِيَة العبدىّ فى سبعين فارسًا يستترون[b] الناس فاذا مرّوا برجلٍ قد سقطَ حمله او بمتاع[c] قد سقط قبضه حتى يعرفه فان[d] طُلب او ابتُغى بعث اليه فأعلمه[e] فلم يزالوا كذلك حتى مرّوا[f] بقرقيسيا من جانب البرّ فبعث اليهم زُفَر من[g] الطعام والعلف مثل ما كان بعث اليهم فى المرّة الأولى وأرسل اليهم الأطبّاء وقال اقيموا عندنا ما احببتم فانّ لكم الكرامة والمواساة فاقاموا ثلثا ثمّ زوّد كلّ امرئً منهم ما احبّ من الطعام والعلف قال وجاء سعد بن حذيفة بن اليمان حتى انتهى الى هِيت فاستقبله الأعراب فأخبروه بما لقى الناس فانصرف فتلقّى المثنّى بن مخرّبة العبدىّ بصَنْدَوْداء[h] فأخبره فأقاموا حتى جاءهم الخبر ان رفاعة قد اظلّكم فخرجوا حين دنا من القرية فاستقبلوه فسلّم الناس بعضهم على بعض وبكى بعضهم[i] الى بعض وتناعوا اخوانهم فاقاموا بها يومًا وليلةً فانصرف اهل المدائن الى المدائن واهل البصرة الى البصرة *وأقبل اهل[k] الكوفة الى الكوفة فاذا المختار محبوسٌ، قال هشام قال ابو مخنف عن عبد الرحمان بن يزيد بن جابر عن ادهم بن مُحْرِز الباهلىّ انه اتى عبدَ الملك بن مروان ببشارة الفتح قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال اما بعد فانّ الله قد اهلك من رؤوس اهل العراق

a) Co om. b) Ex conj.; codd. يسيرون. c) O متاع. d) Co وان. e) O اعلمه. f) O مرّ. g) O om. h) O بصدودا. i) O بعض. k) O واهل.

مُلقِح فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صُرَد ألَا وان السيوف تركت رأس المسيّب بن نَجَبَة خَذاريف ألَا وقد قتل اللهُ من رؤوسهم رأسَيْن عظيمَيْن ضالَّين مضلَّيْن عبدَ الله بن سعد اخا الأزد وعبدَ الله بن وال اخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء احدٌ عنده دِفاعٌ ولا امتناعٌ، قال هشام عن ابى مخنف وحدّثت ان المختار مكث نحوا من خمس عشرة ليلة ثمّ قال لأصحابه عدّوا لغازيكم هذا اكثر من عشر ودون الشهر ثمّ يجيئكم نبأ هِتْر من طعن نَتْر a وضرب هَبْر وقتل جمّ وأمر رَجْم b فمن لها انا لها لا تُكْذَبُنّ انا لها، قال ابو مخنف ثنا الحصين بن يزيد عن ابان بن الوليد قال كتب المختار وهو فى السجن الى رفاعة بن شدّاد حين قدم من عين الوردة امّا بعد فمرحبًا بالعصب الذين c عظّم الله لهم الأجر حين انصرفوا ورضى انصرافَهم حين قفلوا أمَا وربّ البنيّة d التى بنا ما خطا خاطٍ منكم خطوةً ولا *رتا رتوةً e الّا كان ثواب الله له اعظم من ملك الدنيا إن سليمان قد قضى ما عليه وتوفّاه الله فجعل روحه مع ارواح الأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذى به تُنصرون انى انا الأمير المأمور والأمين المأمون *وأمير الجيش f وقاتل الجبّارين والمنتقم من *اعداء الدين g والمقيد من الأوتار فأعدّوا واستعدّوا وأبشروا واستبشروا ادعوكم الى كتاب الله وسنّة نبيّه *صلّى الله عليه h والى الطلب بدماء اهل البيت والدفع عن

a) Co نثر, O بنتر. b) Co حم. c) Co الذى. d) O بنيته. e) O ربوة ربا, ut IA ١٥٣. f) O om. g) Co الاعداء. h) Co om.

الضعفاء وجهاد المحلّين والسلام a ، قال ابو مخنف وحدّثنى ابو زهير العبسىّ ان الناس تحدّثوا بهذا من امر المختار فبلغ ذلك عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمّد فخرجا فى الناس حتى اتيا المختار فأخذاه ، قال ابو مخنف فحدّثنى b سليمان ابن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال لمّا تهيّأنا للانصراف قال عبد الله بن غزيّة ووقف على القتلى فقال يرحمكم الله فقد صدقتم وصبرتم وكذبنا وفررنا قال فلمّا سرنا وأصبحنا اذا عبد الله بن غزيّة فى نحو من c عشرين قد ارادوا d الرجوع الى العدوّ والاستقتال فجاء رفاعة وعبد الله بن عوف بن الأحمر وجماعة الناس فقالوا لهم ننشدكم الله ان تزيدونا e فُلولًا ونُقصانًا فانا لا نزال بخير ما كان فينا مثلكم من ذوى النيّات فلم يزالوا بهم كذلك c يناشدونهم f حتى ردّوهم غيرَ رجلٍ من مزينة يقال له عُبيدة بن سفيان رحل مع الناس حتى اذا غُفل عنه انصرف حتى لقى اهلَ الشأم فشدّ بسيفه يضاربهم g حتى قُتلَ ، قال ابو مخنف فحدّثنى الحصين بن يزيد الأزدىّ عن حميد بن مسلم الأزدىّ قال كان ذلك المزنىّ صديقًا لى فلمّا ذهب لينصرف ناشدته اللهَ فقال اما انك لم تكن لتسألنى شيئًا من الدنيا الّا رايتُ لك من الحقّ علىّ ايتاءكَهُ h وهذا الذى تسألنى اريد الله به قال ففارقنى حتى لقى القوم فقُتل قال فوالله ما كان شىء بأحبّ الىّ من ان القى انسانًا يحدّثنى عنه كيف صنع حين لقى القوم

a) Co add. عليك. b) Co حدثنى. c) Co om. d) Co اراد. e) Codd. تريدونا. f) Co يناشدوهم. g) Co فضاربهم. h) Codd. اساوكه.

قال فلقيتُ عبدَ الملك بن جزء بن الحدرجان الأزدىّ بمكّة فجرى حديثٌ بيننا جرى ذكر ذلك اليوم فقال اعجبُ ما رايت يومَ عين الوردة بعد هلاك القوم أنّ رجلا اقبل حتى شدّ علىّ a بسيفه فخرجنا نحوه قال فانتهى اليه وقد *عقر به b وهو يقول

انّى *من ٱللهِ الى اللهِ c أفِرّ   رِضْوانَكَ اللّٰهُمَّ أُبْدِى وأُسِرّ

قال فقلنا له ممّن انت قال من بنى آدم قال فقلنا ممّن قال لا احبّ ان d اعرفكم ولا ان تعرفونى يا مُخرِبى البيت الحرام قال فنزل اليه سليمان بن عمرو بن محصن الأزدىّ من بنى الخبار قال وهو يومئذ من اشدّ الناس قال فكلاهما اثخن e صاحبَه قال وشدّ الناس عليه من كلّ جانب فقتلوه قال فوالله ما رايتُ واحدًا قطّ هو *اشدّ منه f قال a فلمّا ذكر لى وكنت احبّ ان اعلم علمه دمعتْ عيناى فقال ابينك وبينه قرابةٌ فقلتُ له لا ذلك رجل من مُضر كان لى وُدًّا وأخًا *فقال لى g لا ارقأ الله دمعك اتبكى على رجل من مُضَر قُتل على ضلالة قال قلتُ لا والله قُتل على ضلالة ولكنه h قتل على بيّنة من ربّه وهُدًى فقال لى i ادخلك الله مدخلَه قلت آمين وادخلك الله i مدخلَ حُصَين بن نُمَير ثم لا ارقأ الله لك عليه دمعا ثم قمت وقام ؛

وكان k مما قيل من الشعر فى ذلك قول اعشى همدان وهى احدى المكتّمات كنّ يُكتمن فى ذلك الزمان

---

a) O om. b) O عقرته. c) Co الى الله من الله. d) O لانى. e) O الحف. f) Co اعلم علمه. g) O قال. h) O ولكن. i) Co om. k) In O praeced. قال ابو جعفر.

أَلَمَّ خَيَالٌ مِنْكِ يَا أُمَّ غَالِبِ
فَحُيِّيتِ عَنَّا مِن حَبِيبٍ مُجَانِبِ
وَمَا *زِلْتِ لِى شَجْوًا a وما زلتُ مُقْصَدًا
لِهَمٍّ عَرَانِى b مِن فِرَاقِكِ نَاصِبِ
فما أَنْسَ لا أَنْسَ آنْفِتَالَكِ c * فى الضُّحَى d
الينا مع البِيضِ الوِسامِ e الخَرَاعِبِ
تَرَاءتْ لَنَا هَيْفَاءَ مَهْضُومَةَ ٱلْحَشَا
لَطِيفَةَ طَيِّ الكَشْحِ رَيَّا ٱلْحَقَائِبِ
*مُبَتَّلَةً غَرَّاءَ رُودٌ شَبَابُهَا f
كَشَمْسِ ٱلضُّحَى تَنْكَلُّ بَيْنَ ٱلسَّحَائِبِ
فَلَمَّا تَغَشَّاهَا السَّحَابُ وَحَوْلَهُ
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا *وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ g
فتلكَ ٱلْهَوَى h وَهْىَ الجَوَى لِىَ وَٱلْمُنَى
فَأَحْبِبْ i بِهَا مِنْ خُلَّةٍ لَمْ تُصَاقِبِ
ولا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وذِكْرَهُ
وحُبَّ تَصَافِى k المُعْصِرَاتِ ٱلْكَوَاعِبِ
وَيَزْدَادُ مَا أَحْبَبْتُهُ مِنْ عِتَابِنَا
لُعَابًا وَسُقْيَا لِلْخَدِينِ المُقَارِبِ
فَإِنِّى وَإِنْ لَمْ أَنْسَهُنَّ لَذَاكِرٌ

---

a) IA زلت فى شجو. b) Co عزانى, IA غير الى. c) IA انتقالك. d) Co بالصحى, IA ut rec. e) IA لحسان. f) IA مشيلة غزار ودسا بهائها. g) IA وظنّت بجانب. h) IA النوى. i) IA فاحسب. k) Rec. ex IA; codd. نضافى.

رَزِيَّةً a مخبتاتٍ كَرِيمِ ٱلْمَنَاصِبِ b
تَوَسَّلَ بِٱلتَّقْوَى c إِلَى ٱللّٰهِ صَادِقًا d
وَتَقْوَى ٱلْإِلٰهِ خَيْرُ تَكْسَابِ كَاسِبِ
وَخَلَّى e عَنِ ٱلدُّنْيَا فَلَمْ يَلْتَبِسْ بِهَا
وَتَابَ إِلَى ٱللّٰهِ ٱلرَّفِيعِ ٱلْمَرَاتِبِ
تَخَلَّى عَنِ f ٱلدُّنْيَا وَقَالَ ٱطَّرَحْتُهَا g
فَلَسْتُ إِلَيْهَا مَا حَيِيتُ h بِآئِبِ
وَمَا أَنَا فِيمَا يُكْبِرُ i ٱلنَّاسُ فَقْدَهُ
وَيَسْعَى لَهُ ٱلسَّاعُونَ فِيهَا k بِرَاغِبِ
فَوَجَّهَهُ نَحْوَ l ٱلثَّوِيَّةِ سَائِرًا
إِلَى ٱبْنِ زِيَادٍ فِى ٱلْجُمُوعِ ٱلْكَبَاكِبِ m
بِقَوْمٍ هُمُ أَهْلُ ٱلتَّقِيَّةِ وَٱلنُّهَى
مَصَالِيتُ أَنْجَادٌ سَرَاةٌ n مَنَاجِبِ
مَضَوْا تَارِكِى رَأْىَ ٱبْنِ طَلْحَةَ حَسْبَهُ
وَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلْأَمِيرِ ٱلْمُخَاطِبِ
فَسَارُوا وَهُمْ مِنْ o بَيْنِ مُلْتَمِسِ ٱلتُّقَى
وَآخَرَ *مِمَّا جَرَّ p بِٱلْأَمْسِ تَائِبِ

---

a) Co مريه, IA رويّة. Deinde IA مخبأة. b) Co المضارب. c) O بالقوى. d) IA صارفا. e) IA وخلّ; id. فلا تلتبس f) Co من, IA ut rec. g) Co اطرّحنها (sic), IA طرحتها. h) IA حبيب i) IA (in text.) يكره, (in annot.) يكثر. k) Co منها. l) Mas'ûdî V, 220 توجه من دون. m) IA et Mas. الكتائب. n) Codd. شراة. o) IA ما, Mas. ut rec. p) Mas. ممن حرّ, IA ut rec.

فَلَاقَوا بِعَيْنِ الوَرْدَةِ الجَيْشَ فاصِلًا *a*
اليهم *b* فَحَشُّوهُم *c* بِبِيضٍ قَواضِبِ
يَمانِيَةٍ *d* تَذْرِى *e* الأَكُفَّ وَتارَةً
بِخَيْلٍ *عِتاقٍ مُقْرَباتٍ سَلاهِبِ *f*
فَجاءهُمُ جَمْعٌ مِنَ الشامِ بَعْدَهُ
جُمُوعٌ كَمَوْجِ البَحْرِ مِن كُلِّ جانِبِ
فما بَرِحُوا حَتَّى أُبِيدَتْ سَراتُهُم *g*
فلم يَنْجُ منهم *h* ثَمَّ غَيْرُ عَصائِبِ *i*
وغُودِرَ أَهْلُ الصَّبْرِ صَرْعَى فأَصْبَحُوا
تُعاوِرُهُم *k* رِيحُ الصَّبا والجَنائِبِ
وأَضْحَى *l* الخُزاعِىُّ الرَّئِيسُ *m* مُجَدَّلًا
كأَنْ لَم يُقاتِلْ مَرَّةً ويُحارِبِ
وَرأْسُ بَنِى شَمْخٍ وفارِسُ قَوْمِهِ
*شَنُوءةَ والتَّيْمِىُّ *n* هادى الكَتائِبِ
وعَمْرُو بنُ *بِشْرٍ والوَلِيدُ *o* وخالِدٌ
*وزَيدُ بنُ بَكْرٍ والحُلَيْسُ *p* بنُ غالِبِ

---

*a*) Co ناصلا; IA et Mas. فاصلا. *b*) Co et Mas. عليهم. *c*) Mas. فحيّوه. *d*) IA male ثمانية. *e*) IA تدرى. *f*) Co بها الأبطال فوق الحواجب. *g*) Mas. جموعهم. *h*) O منها. *i*) O in text. كتائب; in marg. ut ceteri. *k*) IA تغاورهم, Mas. ut rec. *l*) IA فأضحى. *m*) IA المرئس. *n*) Mas. جميعا مع التيمىّ. *o*) Mas. عمرو بن بشر. *p*) Mas. وبكر وزيد والجليس.

وضارِبُ مِن هَمْدانَ كُلَّ مُشَيَّعٍ
اذا شَدَّ لم يَنْكُلْ كَرِيمُ المَكاسِبِ
ومِن كُلِّ قَوْمٍ قد أُصِيبَ a زَعِيمُهُمْ
وذو حَسَبٍ فى ذِرْوَةِ المَجْدِ b ثاقِبِ
أَبَوْا غَيْرَ ضَرْبٍ يَفْلِقُ الهامَ وَقْعُهُ
وطَعْنٍ بأَطْرافِ c الأَسِنَّةِ صائِبِ
وإِنَّ سَعِيدًا يَوْمَ يَدْمُرُ عامِرًا
لَأَشْجَعُ مِن لَيْثٍ بِدُرْنَا d مُواثِبِ
فيا خَيْرَ جَيْشٍ لِلعِراقِ e وأَهْلِهِ
سُقِيتُمْ رَوايا كُلِّ أَسْحَمَ f ساكِبِ
فلا يَبْعَدَنْ g فُرْسانُنا وحُماتُنا
اذا البِيضُ أَبْدَتْ عن خِدامٍ h الكَواعِبِ
فإن يُقْتَلُوا i فالقَتْلُ أَكْرَمُ مِيتَةٍ k
وكُلُّ فَتًى يَوْمًا لاحْدَى الشَّواعِبِ l
وما قُتِلُوا حَتَّى أَثارُوا m عِصابَةً
مُحِلِّينَ ثَوْرًا n كالُّلُيُوثِ o الضَّوارِبِ p

---

a) IA اصبت. b) Co الحى, IA ut rec. c) O كاطراف. d) IA بدرب. e) IA بالعراق, Mas. ut rec. f) IA اسحم, Mas. ut rec. g) Mas. تبعدوا, IA ut rec. h) Co خذام, IA حدام, Mas. ut rec. i) Co تقتلوا. k) O اكرمَ ميتةٌ, Co sine voc. l) Mas. الشواغب. m) Co اباروا, Mas. اصابوا, IA ut rec. n) O et IA نورا, Co بورا, Mas. حورا. o) IA كالشموس, Mas ut rec. cum var. l. كالليوث. p) IA الصوارب. O add. قال ابو جعفر.

وقُتل سليمان بن صرد ومن قُتل a معه بعين الوَرْدة من التوّابين فى شهر ربيع الآخر b ۞

وفى هذه السنة امر مروان بن الحكم اهل الشأم بالبيعة c من بعده لابنَيْه عبد الملك وعبد العزيز وجعلهما وليَّى العهد d ،

ذكر الخبر عن سبب عقد مروان ذلك لهما

قال هشام عن عوانة قال لمّا هزم عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق مصعب بن الزبير حين وجّهه اخوه عبد الله الى فلسطين وانصرف راجعًا الى مروان ومروان يومئذ بدمشق قد غلب على الشأم كلّها ومصر وبلغ مروان ان عمرًا يقول انّ هذا الأمر لى من بعد مروان ويدّعى انه قد d كان وعده وعدًا فدعا مروان حسّان بن مالك e بن بحدل فأخبره انه يريد ان يبايع لعبد الملك وعبد العزيز ابنَيْه من بعده وأخبره بما بلغه عن عمرو بن سعيد فقال انا اكفيك عمرًا فلمّا اجتمع الناس عند مروان عشيًّا قام ابن بحدل فقال انه قد a بلغنا ان رجالًا يتمنّون امانىّ قوموا فبايعوا لعبد الملك ولعبد العزيز من بعده فقام الناس فبايعوا من عند آخرهم ۞

وفى هذه السنة f مات مروان بن الحكم بدمشق مستهلّ شهر رمضان ،

ذكر الخبر عن سبب هلاكه

حدّثنى الحارث قال ثنا ابن سعد قال ثنا محمّد بن عمر قال حدّثنى

---

a) Co om. b) O add. قال محمّد بن جرير, Co add. قال ابو جعفر. c) O om. d) O add. ابتداء الدولة الاموية. e) O ثابط, IA ثابت. f) In codd. praeced. قال ابو جعفر.

موسى بن يعقوب عن ابى الحويرث قال لمّا حضرت معاوية بن يزيد ابا ليلى الوفاة ابى ان يستخلف احدًا وكان حسّان *بن مالك *a* بن بحدل يريد ان يجعل الأمر بعد معاوية بن يزيد لأخيه خالد بن يزيد بن معاوية وكان صغيرًا وهو خال ابيه يزيد بن معاوية فبايع لمروان وهو يريد ان يجعل الأمر بعده لخالد بن يزيد فلمّا بايع لمروان وبايعه معه اهل الشأم قيل لمروان تزوّجْ امّ خالد وأمّه *امّ خالد *b* ابنة ابى *c* هشام بن عتْبة حتى تُصغّرَ *d* شأنه فلا يطلب الخلافة فتزوّجها فدخل خالد *c* يومًا على مروان وعنده جماعة كثيرة *b* وهو يمشى بين الصفّين فقال *انه والله *e* ما علمتُ لأحمق تعالَ *f* يابن *g* الرطبة الاست يقصّر *h* به ليُسقطه *i* من اعين اهل الشأم فرجع الى امّه فاخبرها فقالت له امّه لا يعرفنّ *k* ذلك منك *l* وأسكت فانى *m* اكفيكه فدخل عليها مروان فقال لها هل قال لك خالد فىّ شيئًا فقالت وخالد يقول فيك شيئًا خالد اشدّ لك اعظامًا *n* من ان يقول فيك شيئًا فصدّقها ثمّ مكثت ايّامًا ثمّ ان مروان نام عندها فغطّته بالوسادة حتى قتلته، قال ابو جعفر وكان هلاك مروان *فى شهر رمضان *b* بدمشق وهو ابن ثلث وستّين سنة فى قول الواقدىّ وأمّا هشام بن محمّد الكلبىّ *c* فانه قال كان يوم هلك

---

*a*) Codd. om. *b*) O om. *c*) Co om. *d*) IA يصغر. *e*) Co والله انه; IA والله انك. *f*) IA فقل. *g*) O بابن. *h*) Co فقصر, IA تقصر. *i*) IA لتسقطه. *k*) Co يعرف, IA يعلمنّ. *l*) Co فيك. *m*) IA الّا انا انا. *n*) IA تعظيما.

ابنَ احدى وستّين سنة *وقيل توفّى وهو ابن احدى وسبعين سنة وقيل ابن احدى وثمانين سنة *a* وكان يكنى ابا عبد الملك وهو مروان ابن الحكم بن ابى العاص بن اميّة بن عبد شمس وامّه آمنة بنت علقمة بن صَفْوان بن اميّة الكنانىّ وعاش بعد ان بويع له بالخلافة تسعة اشهر وقيل عاش بعد ان بويع له بالخلافة *b* عشرة اشهر الّا ثلث ليال وكان قبل هلاكه قد بعث بعثين احدَهما الى المدينة عليهم حُبَيْش بن دُلْجَة *c* القينىّ والآخر منهما الى العراق عليهم عبيد الله بن زياد فأمّا عبيد الله *a* بن زياد فسار حتى نزل الجزيرة فأتاه *d* الخبر بها بموت مروان وخرج اليه التوّابون من اهل الكوفة طالبين بدم الحسين فكان من امرهم ما قد مضى ذكره *e* وسنذكر ان شاء الله باقى خبره *f* الى أن قُتل.

وفى هذه السنة قتل حُبيش بن دُلْجة *وأمّا حُبيْش بن دَلَجة *a* فانه سار حتى انتهى فيما ذكر عن *b* هشام عن عوانة ابن الحكم الى المدينة وعليهم *g* جابر بن الاسود بن عوف ابن اخى عبد الرحمان بن عوف من قِبل عبد الله بن الزبير فهرب جابر من حُبَيْش ثم ان الحارث بن ابى *b* ربيعة وهو اخو عمر ابن عبد الله بن ابى ربيعة وجّه جيشًا من البصرة وكان عبد الله بن الزبير قد ولّاه البصرة عليهم الحُنيف بن *السِجْف التميمىّ *h* لحرب حبيش بن دلجة فلمّا سمع حبيش بن دلجة بهم

a) O om. b) Co om. c) Codd. دُلْجة; IA ١٩. praescribit دَلَجة, sed vid. *Moschtabih* ١٩., ann. 4. d) Co واتاه. e) Co ذكرناه. f) Co الخبر. g) IA وعليها. h) IA النحف التيمىّ. Ad lectionem الحنيف (non الحنتف s. الحتيف) cf. ann. ad Ibn Dor. ١٣١ l. ult.

سار اليهم من المدينة وسرّح عبد الله بن الزبير عيّاش *a* بن سهل بن سعد الانصاريّ على المدينة وأمره ان يسير فى طلب حُبَيْش بن دلجة حتى يوافى الجند من اهل البصرة الذين جاءوا ينصرون ابن الزبير عليهم لحنيف واقبل عيّاش فى آثارهم مسرعًا حتى لحقهم بالرَّبَذة وقد قال اصحاب ابن دلجة له دَعْهم لا تعجلْ الى قتالهم فقال لا انزل حتى آكلَ من مقنّدهم يعنى السويق الذى فيه القَند فجاءه سهمُ غَرْبٍ فقتله وقتل معه المنذر بن قيس الجُذاميّ وابو عقاب *b* مولى ابى سفيان وكان معه يومئذ يوسف ابن الحكم والحجّاج بن يوسف وما نَجَوا *c* يومئذ الّا على جَملٍ واحدٍ وتحرّز منهم نحو من خمس مائة فى عمودِ المدينة فقال لهم عيّاش انزلوا على حكمى فنزلوا على حكمه فضرب اعناقهم ورجع فلّ حُبيش الى الشأم ، حدثنى احمد بن زهير عن علىّ ابن محمّد انه قال الذى قتل حبيش بن دلجة يوم الرَّبَذة يزيد بن سِياه *d* الأسوارى رماه بنُشّابة فقتله فلمّا دخلوا المدينة وقف يزيد بن سياه على برذونٍ اشهب *e* وعليه ثياب بياض فما لبث ان اسودّت ثيابُه ورايتُه مما مسح الناس به ومما صبّوا عليه من الطيب ٥

قال ابو جعفر *f* وفى هذه السنة وقع بالبصرة الطاعون الذى يقال له الطاعون الجارف فهلك به خلقٌ كثير *g* من اهل البصرة

---

*a*) IA العبّاس. *b*) O عفاف. *c*) O نَجَوْا. *d*) IA (in text.) سنان; in annot. ut rec. *e*) O اسهب (sic). *f*) O add. محمّد بن جرير. *g*) Co om.

حدّثنى عمر بن شبّة *قل حدّثنى زهير بن حرب قال ثنا وهب ابن جرير *a* قال حدّثنى ابى عن المصعب بن زيد ان الجارف وقع وعبيد الله بن عبيد الله بن معمر على البصرة فاتت امّه فى الجارف فما وجدوا لها من يحملها حتى استأجروا لها *a* اربعة علوج *b* فحملوها الى حفرتها وهو الأمير يومئذ ۞

وفى هذه السنة اشتدّت شوكة الخوارج بالبصرة وقتل فيها نافع بن الازرق'

ذكر الخبر عن مقتله

حدّثنى عُمر بن شَبّة قال ثنا *c* زُهير بن حَرْب قال ثنا وَهْب بن جَرير قال ثنا ابى عن محمّد بن الزبير ان عبيد الله بن عبيد الله بن مَعْمَر بعث اخاه عثمان بن عبيد الله الى نافع بن الأَزْرق فى جيش فلقيهم بدُولابَ فقُتل عثمان وهزم جيشه، قال عمر قال زهير قال وهب وحدّثنا محمّد بن ابى عُيَينة عن سَبْرة ابن نَخْف *d* ان ابن معمر عبيد الله بعث اخاه عثمان الى ابن الأَزْرق فهَزم جنده وقُتل، قال وهب فحدّثنا *e* ابى ان اهل البصرة بعثوا جيشا عليهم حارِثة بن بَدْر فلقيهم فقال لأصحابه

كَرِنْبُوا وَدَوْلِبُوا وَحَيْثُ شئْتُمْ فَاذْهَبُوا

ثنا *c* عمر قال ثنا *c* زهير قال ثنا وهب قال ثنا ابى ومحمّد بن ابى عُيَيْنة قالا ثنا معاوية بن قُرّة قال خرجنا مع ابن عُبيس

---

*a*) O om. *b*) Co اعلاج. *c*) O حدّثنى. *d*) O نحف. Huius viri, ut videtur, meminit Ibn Doraid ٢٨٣, sed patrem appelat النخف cum art. *e*) O فحدّثنى.

فلقيناهم فقُتل ابن الأزرق وأبنان او ثلثة للماحُوز وقُتل ابن عُبيس ، قال ابو جعفر وأمّا هشام بن محمّد *a* فانه ذكر عن ابى مخْنف عن ابى المُخارق الراسبىّ من قصّة ابن الأزرق وبنى الماحوز قصّةً هى غيرُ ما ذكره عمر عن زهير بن حرب عن وهب بن جرير *b* والذى ذكر *c* من خبرهم ان نافع بن الأزرق اشتدّت شوكته باشتغال اهل البصرة بالاختلاف الذى كان بين الأزد وربيعة وتميم بسبب مسعود بن عمرو وكثرت جموعه فأقبل نحو البصرة حتى دنا من الجِسْر فبعث اليه عبدُ الله بن الحارث مُسْلِمَ بن عُبيس بن كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف فى اهل البصرة فخرج اليه فأخذ يحوزه عن البصرة ويدفعه عن ارضها حتى بلغ مكانا من ارض الأهْواز يقال له دَوْلاب فتهيّأ الناس بعضهم لبعض وتزاحفوا فجعل مسلم بن عبيس على ميمنته الحجّاجَ بن باب الحميرىّ وعلى ميسرته حارثة بن بدر التميمىّ ثم الغُدانىّ وجعل ابنُ الأزرق على ميمنته عَبيدة بن هلال اليشكرىّ وعلى ميسرته الزبير بن الماحوز التميمىّ ثم التقوا فاضطربوا فاقتتل الناس قتالا لم يُر قتال قطّ اشدّ منه فقُتل مسلم بن عُبيس امير اهل البصرة وقُتل نافع بن الأزرق رأس *d* الخوارج وأمّر اهلُ البصرة عليهم الحجّاج بن باب الحميرىّ * وأمّرت الأزارقة عليهم عبد الله بن الماحوز ثم عادوا فاقتتلوا اشدّ قتال فقُتل الحجّاج بن باب الحميرىّ *e* امير اهل البصرة *f*

---

*a*) O add. الكلبى. *b*) O add. قال ابو جعفر. *c*) O ذكره.
*d*) O رئيس. *e*) O om. *f*) O inser. ثم انه قتل.

وقُتل عبد الله بن الماحوز امير الأزارقة ثم إنّ اهل البصرة امّروا عليهم ربيعة الأَجْذم التميميّ وأمّرت الخوارج عليهم عُبيد الله *a* ابن الماحوز ثم عادوا فاقتتلوا حتى امسوا وقد كره بعضُهم بعضا وملّوا القتال فانّهم لمتواقفون *b* متحاجزون حتى جاءت الخوارجَ سريّةٌ لهم جامّة لم تكن شهدت القتال فحملت على الناس من قِبَل عبد القيس فانهزم الناس وقاتل امير البصرة ربيعةُ الأَجْذم فقُتل وأَخذ راية اهل البصرة حارثةُ بن بدر فقاتل ساعة وقد ذهب الناس عنه فقاتل من وراء الناس فى حماتهم وأهل الصبر منهم ثم اقبل بالناس حتى نزل بهم منزلا بالأَهْواز ففى ذلك يقول الشاعر من الخوارج *c*

يا *d* كَبِدًا مِنْ غَيْرِ جُوعٍ ولا ظَمَا
ويا كَبِدى *e* مِنْ حُبّ أُمّ حَكِيمِ
ولَوْ شَهِدَتْنى يَوْمَ دُولَابَ أَبْصَرَتْ
طِعَانَ آمرِئٍ فى الحَرْبِ غَيْرِ لَئِيمِ *f*
غَدَاةَ طَفَتْ فى الماء بَكْرُ بن وَائِلٍ
وعُجْنا صُدُورَ الخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمِ
وكان لعَبْدِ *g* القَيْسِ أَوّلُ حَدّنا
وذَلّتْ شُيُوخُ الأَزْدِ وَهْىَ تَعُومُ

وبلغ ذلك اهل البصرة فهالهم وأفزعهم وبعث ابن الزبير الحارث ابن عبد الله بن ابى ربيعة القرشىّ على تلك الحَرْة فقدم وعزل

*a*) Proprie inserendum est بن بشير. *b*) O لكذلك متواقفون.
*c*) Cf. Mobarrad ٢٠٤ et ٦١٨ seq., *Aghânî*, VI, ٥. *d*) O ايا.
*e*) O كبدا. *f*) O نميم. *g*) O بعبد.

عبد الله بن الحارث فأقبلت الخوارج نحو البصرة وقدم المهلّب بن ابى صُفْرة على تلك a من حال الناس b من قِبَل عبد الله بن الزبير معه عهدُه على خراسان فقال الأَحْنَف للحارث بن ابى ربيعة وللناس عامّةً لا والله ما لهذا الأمر الّا المُهَلَّب c فخرج اشراف الناس فكلّموه ان يتولّى قتال الخوارج فقال لا افعل هذا عهدُ امير المؤمنين معى على خراسان فلم اكنْ لأَدع عهده وأمره فدعاه ابن ابى ربيعة فكلّمه فى ذلك فقال له مثل ذلك فاتّفق رأى ابن ابى ربيعة ورأى اهل البصرة على ان كتبوا على لسان d ابن الزبير بسم الله الرحمان الرحيم من عبد الله e بن الزبير f الى المهلّب بن ابى صُفْرة سلام عليك فانّى احمد اليك الله الذى لا اله الّا هو امّا بعد فانّ الحارث بن عبد الله كتب الىّ ان الأزارقة المارقة اصابوا *جندا للمسلمين g كان عددهم كثيرا *وأشرافهم كثيرا h وذكر انّهم قد اقبلوا نحو البصرة وقد كنتُ وجّهتك الى خراسان وكتبت لك عليها عهدا وقد رايت حيث ذكر امر هذه الخوارج ان تكون انت تلى قتالهم فقد رجوت ان يكون i ميمونا طائرُك مباركا على اهل مصرك والأَجْرِ فى ذلك افضل من المسير الى خراسان فسِرْ اليهم راشدا فقاتلْ عدوّ الله وعدوّك ودافع عن حقّك وحقوق اهل مصرك فانه لن يفوتك من سلطاننا خراسانُ ولا غيرُ خراسانَ ان شاء الله والسلام عليك

---

a) O ذلك. b) O المسلمين. c) O add. بن ابى صفرة. d) O inser. عبد الله. e) O inser. نعنى (يعنى). f) O inser. امير المؤمنين. g) O جند المسلمين. h) O om. i) Codd. بكون.

ورحمة الله، فأَتى *a* بذلك الكتاب فلمّا قرأه قال فانى والله لا اسير اليهم الّا ان تجعلوا لى ما غلبتُ عليه وتُعطونى من بيت المال *b* ما اقوى به من معى وانتخب *c* من فرسان الناس ووجوههم وذوى الشرف من *d* احببت فقال جميع اهل البصرة ذلك لك قال فاكتبوا *لى على الأخماس *e* بذلك كتابا ففعلوا الّا ما كان من مالك بن مِسْمَع وطائفة من بكر بن وائل فاضطغنها عليهم المهلّب وقال الأحنف وعُبيد الله بن زياد بن ظَبْيان وأشراف اهل البصرة للمهلّب وما عليك ان لا يكتب لك مالك بن مِسْمع ولا من تابعه *f* من اصحابه اذا اعطاك الذى اردت من ذلك جميعُ *g* اهل البصرة ويستطيع *h* مالك خلافَ جماعة الناس او له ذلك انكمشْ *i* ايّها الرجل واعزمْ على امرك وسرْ الى عدوّك، ففعل ذلك المهلّب وأمّر على الأخماس فأمّر عبيد الله بن زياد بن ضبيان على خمس بكر بن وائل وأمّر الحَريش بن هلال السعدىّ على خمس بنى تميم وجاءت الخوارج حتى انتهت الى الجِسْر الأصغر عليهم عُبيد الله بن الماحوز فخرج اليهم فى اشراف الناس وفرسانهم ووجوههم *فحازهم عن *k* الجسر ودفعهم عنه فكان اوّل شىء دفعهم عنه اهل *l* البصرة ولم يكن بقى لهم الّا ان يدخلوا فارتفعوا الى الجسر الأكبر ثم انه عبّى لهم فسار اليهم فى الخيل والرجال

---

*a*) O واتى. *b*) Ita Co, IA, et Ibn Nobâta (Nob.), سرح العيون ed. Alex. l.c (qui locus e Tabario descriptus est). O مال المسلمين. *c*) O om., sed cf. Nob. l.l. *d*) O ممن. *e*) O على الاخماس لى. *f*) Co بايعه. *g*) O جماعة. *h*) O اويستطيع. *i*) O اكمش. *k*) O فحاربهم على. *l*) Co om.

فلمّا ان[a] راوا ان قد اظلّ عليهم وانتهى اليهم ارتفعوا فوق ذلك مرحلةً *اخرى فلم يزل يجوزهم ويرفعهم مرحلة بعد مرحلة[a] ومنزلة بعد منزلة حتّى انتهوا الى منزل من منازل الأهواز يقال له *سِلّى وسِلّبْرى[b] فأقاموا به ولمّا بلغ حارثة بن بدر الغدانى ان المهلّب قد أُمّر على قتال الأزارقة قال لمن معه من الناس

كَرْنِبُوا ودَوْلِبُوا وحيث شئتم فاذهبوا
قد أُمِّرَ[c] المهلّب

فاقبل من دون معه نحو البصرة فصرفه الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة الى المهلّب ولمّا نزل المهلّب بقوم خندق عليه ووضع المسالح وأذكى العيون وأقام الأحراس ولم يزل الجند على مصافّهم والناس على راياتهم وأخماسهم وأبواب الخنادق عليها رجال موكّلون بها فكانت[d] الخوارج اذا ارادوا بيات المهلّب وجدوا امرا محكما فرجعوا فلم يقاتلهم انسان قطّ كان اشدّ عليهم ولا اغيظ *لقلوبهم منه[e]*. قال ابو مخنف فحدّثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر ان رجلا كان فى تلك الخوارج حدّثه ان الخوارج بعثت عَبيدة بن هلال والزبير بن الماحوز فى خيلين عظيمين ليلا الى عسكر المهلّب فجاء الزبير من جانبه الأيمن وجاء عَبيدة من جانبه الأيسر ثمّ كبّروا وصاحوا بالناس فوجدوهم

---

*a*) O om. *b*) O سَلّى وسَلّبرى, Co hoc loco شلى وشلا برى, sed infra semper سلى وسل ابرى. Auctores et codices in his nominibus vel scribendis vel efferendis non sibi constant; cf Bekrî ٧٧٧, Jâcût III, ١١٠, Mobarrad ٦٣٥, ٦٣٨ cet. *c*) Cf. Djawâlîkî ed. Sachau, ٥٨. *d*) O فكان. *e*) O لهم من المهلب.

على تعبيتهم ومصافّهم * حذرين مُعَدّين فلم يصيبوا للقوم غِرّةً a ولم يظفروا منهم بشيء، فلمّا ذهبوا ليرجعوا ناداهم عبيد الله ابن زياد بن ظبيان فقال b

وَجَدْتُمُونَا وُقُرًا أَنْجَادَا   لا كُشُفًا خُورًا ولا أَوْغَادَا

هيهات انّا اذا صبح بنا ابينا c يا اهل النار الا أبكروا اليها غدًا فانّها مأواكم ومثوا ثم قالوا يا فاسق وهل تُدَّخر النار الّا لك ولأشباهك انّها أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ d وأنت منهم قال اتسمعون كلّ مملوك لى حُرّ إن دخلتم انتم الجنّة إن بقى فيما بين سَفَوان الى اقصى حجر من ارض خراسان مجوسىّ ينكح أمّه وأبنته وأُخته الّا دخلها قال له e عَبيدة f اسكتْ يا فاسق * فانّما انت عبد للجبّار العنيد ووزير للظالم الكفور قال يا فاسق e وأنت g عدوّ المؤمن التقىّ ووزير الشيطان الرجيم فقال الناس لابن ظبيان وفّقك الله يابنَ ظبيان فقد والله اجبت الفاسق بجوابه وصَدَقْتَه، فلمّا اصبح الناس اخرجهم المهلّب على تعبيتهم وأحماسهم ومواقفهم الأزْد وتميم ميمنة الناس وبكر بن وائل وعبد القيس ميسرة الناس وأهل العالية فى القلب وسط الناس وخرجت الخوارج على ميمنتهم عَبيدة بن هلال اليشكرىّ وعلى ميسرتهم الزبير بن الماحوز وجاءوا وهم احسن عُدّة وأكرم خيولا وأكثر سلاحا من اهل البصرة وذلك لأنهم h مخروا الأرض وجرّدوها وأكلوا

---

a) Co فلم يصيبوا للقوم غرة حذرين معدين. b) Cf. Mobarrad ٦٩٩. c) O ابينا, Mobarrad l.l. ann. s أتينا. d) Cf. Kor. 2 vs. 22, 3 vs. 126.) e) O om. f) O add. بن هلال. g) O انت. h) O انهم.

ما بين كَرْمان الى الأَهْواز فجاءوا عليهم مغافرُ تضرب الى صدورهم وعليهم دروع يسحبونها وسوق من زرد يشدّونها بكلاليب الحديد الى مناطقهم، فالتقى *a* الناس فاقتتلوا كأشدّ القتال فصبر بعضهم لبعض عامّة النهار ثم ان الخوارج شدّت على الناس بأجمعها شدّة منكرة فأجفل الناس وانصاعوا منهزمين لا تلوى *أمّ على ولد *b* حتى بلغ البصرة هزيمةُ الناس وخافوا السباء وأسرع المهلّب حتى سبقهم الى مكان يفاع فى جانب عن سنن المنهزمين ثم انه *c* نادى الناس إليّ إليّ *d* عبادَ الله فثاب اليه جماعة من قومه وثبتت *e* اليه سريّة عُمان فاجتمع اليه منهم *نحو من *f* ثلثة آلاف فلما نظر الى مَن قد اجتمع رضى جماعتهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله ربّما يكل الجمع الكثير الى انفسهم فيُهْزَمون وينزل النصر على الجمع اليسير فيظهرون ولعمرى ما بكم الآن من قلّة انى لجماعتكم لراض وانكم لأنتم اهل الصبر وفرسان اهل *c* المصر وما احبّ ان احدًا ممن انهزم معكم فانّهم *g* لو كانوا فيكم ما زادوكم الّا خبالا عزمت على كلّ امرئ منكم لمّا أَخَذَ عشرة احجار معه ثم آمشوا بنا نحو عسكرهم فانّهم الآن آمنون وقد خرجت خيلُهم فى طلب اخوانكم فوالله انى لأرجو ان لا ترجع اليهم خيلُهم حتى تستبيحوا عسكرهم وتقتلوا اميرهم ففعلوا، ثم اقبل بهم راجعا فلا والله ما شعرت الخوارج الّا بالمهلّب يضاربهم بالمسلمين فى جنب عسكرهم ثم استقبلوا عبيد الله بن

---

*a*) O c. و. *b*) O ام ولد على ولدها. *c*) O om. *d*) O om.; cf. Nob. ١.٦ *e*) O وسارت. *f*) O om.; cf. Nob. l.l. *g*) Co om.

الماحوز وأصحابه وعليهم الدروع والسلاح كاملا فأخذ الرجل من اصحاب المهلّب يستقبل الرجل منهم فيستعرض وجهه بالحجارة فيرميه حتى يثخنه ثم يطعنه بعد ذلك برمحه او يضربه بسيفه فلم a يقاتلهم الّا ساعة حتى قُتل عبيد الله بن الماحوز وضرب الله وجوه اصحابه وأخذ المهلّب عسكر القوم وما فيه وقتل الأزارقة قتلا ذريعا، وأُقبل من كان فى طلب اهل البصرة منهم راجعا وقد وضع * لهم المهلّب b خيلا ورجالا فى الطريق تختطفهم c وتقتلهم فانكفأوا راجعين مفلولين مقتولين d محروبين e مغلوبين فارتفعوا الى كَرْمان وجانب أصفهان وأقام المهلّب بالأهواز، ففى ذلك اليوم يقول الصَّلَتانُ العَبْدِىّ f

بِسِلَّى وسِلَّبْرَى g مَصارِعُ فِتْيَةٍ   كِرامٍ وقَتْلَى لم تُوَسَّدْ خُدودُها

وانصرفت h الخوارج حين انصرفت وانّ اصحاب النيران للخمس والست ليجتمعون على النار الواحدة من الفلول وقلّة العدد حتى جاءتهم مادّة لهم من قِبَل البحرين فخرجوا نحو كرمان وأصبهان فأقام i المهلّب بالأهواز d فلم يزل ذلك مكانه حتى جاء مصعب k البصرة وعزل الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة عنها، ولمّا ظهر المهلّب على الأزارقة كتب l بسم الله الرحمن الرحيم للأمير الحارث بن عبد الله من المهلّب بن ابى صفرة سلام عليك فانّى احمد اليك

a) O ولم. b) O لهم المهلب. c) Ita O et IA; Co, ut videtur تحفظهم. d) O om. e) O محزونين. f) Cf. Mobarrad ٦٣٨, Jâc. III, ١١. g) O سلّيرى, Co وسل ابرى. h) O c. ف. i) O c. و. k) O inser. بن الزبير. l) O inser. كتابا نسخته.

الله الذى لا اله الّا هو اما بعد فالحمد لله الذى نصر امير المؤمنين وهزم الفاسقين وأنزل بهم نقمته وقتلهم كلّ قتلة وشرّدهم كلّ مشرّد أُخبر الأمير اصلحه الله انّا لقينا الأزارقة بأرض من ارض الأهواز يقال لها سلّى وسلّبرى *a* فزحفنا اليهم ثم ناهضناهم فاقتتلنا كأشدّ القتال مليّا من النهار ثم ان كتائب الأزارقة اجتمع بعضها الى بعض *ثم حملوا *b* على طائفة من المسلمين فهزموهم وكانت فى المسلمين جولة قد كنت اشفقت ان تكون هى الاصرى *c* منهم فلمّا رايت ذلك عمدت الى مكان يفاع فعلوته ثم دعوت التى عشيرتى خاصّة *d* والمسلمين عامّة فثاب الىّ اقوام شروا انفسهم *e* ابتغاء مرضاة الله من اهل الدين والصبر والصدق والوفاء فقصدت بهم الى عسكر القوم وفيه جماعتهم وحدّهم وأميرهم قد اطاف *f* به اولو فضلهم فيهم وذوو النيّات منهم فاقتتلنا ساعة رمينا بالنبل وطعنّا *g* بالرماح ثم خلص الفريقان الى السيوف فكان الجلاد بها ساعة من النهار مبالطةً ومباندةً *h* ثم ان الله عزّ وجلّ انزل نصره على المؤمنين وضرب وجوه الكافرين ونزل *i* طاغيتهم فى رجال كثير من حُماتهم وذوى نيّاتهم فقتلهم الله فى المعركة ثم اتبعتُ الخيلَ شرادَهم *k* فقُتلوا فى الطريق والاخاذ *l* والقرىّ والحمد لله ربّ العالمين والسلام عليك ورحمة الله، فلمّا اتى هذا الكتابُ الحارثَ بن عبد الله بن ابى ربيعة بعث به الى ابن الزبير فقُرِئَ

---

*a*) Co وسل ابرى, O وسليرى. *b*) O om. *c*) Ita Co; O الفاقرة. *d*) Co بحاصه (i. e. بخاصّة). *e*) O add. واموالهم. *f*) O اطفت. *g*) O واطعنا. *h*) O مباكرة (مناكرة?). *i*) Co وبزل, O وتول. *k*) O شذاذهم *l*) O والاخاديد.

على الناس بمكّة وكتب للحارث ابن ابى ربيعة الى المهلّب أمّا بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه نصر الله ايّاك وظفر المسلمين فهنيئا لك يا اخا الأزد بشرف الدنيا وعزّها وثواب الآخرة وفضلها والسلام عليك ورحمة الله، فلمّا قرأ المهلّب كتابه ضحك *ثمّ قال *a* اما تظنّونه يعرفنى الّا بأخى الأزد ما اهل مكّة الّا اعراب، قال ابو مخنف فحدّثنى *b* ابو المخارق الراسبىّ ان ابا علقمة اليحمدىّ قاتل يوم سلّى وسلّبرى *c* قتالا لم يقاتله احد من الناس وأنه اخذ ينادى فى شباب الأزد وفتيان اليحمد أعيرونا *d* جماجمكم ساعةً من نهار فأخذ فتيان منهم يكرّون فيقاتلون ثمّ يرجعون اليه *e* يضحكون ويقولون يابا علقمة القدور تُستعار فلمّا *ظهر المهلّب ورأى من بلائه ما راى وفّاه *f* مائة الف، وقد *g* قيل ان اهل البصرة قد كانوا سألوا الأحنف قبل المهلّب ان يقاتل الأزارقة وأشار *h* عليهم بالمهلّب وقال هو اقوى على حربهم منّى، وان المهلّب اذ اجابهم الى قتالهم شرط على اهل البصرة ان ما غلب عليه من الأرض *i* فهو له ولمن خفّ معه من قومه وغيرهم ثلاث سنين وانه ليس لمن تخلّف عنه منه شىء فأجابوه *k* الى ذلك وكتب *بذلك عليهم *l* كتابا وأوفدوا بذلك وفدا الى ابن الزبير وان ابن الزبير امضى تلك الشروط

---

*a*) O وقال. *b*) O c. و. *c*) Co وسل ابرى, O وسلّبرى. *d*) O اعيرونى; cf. Mobarrad, ٦٩٠, 15. *e*) O om. *f*) O راى المهلب ما راى من بلائه وفاه رزقه. *g*) In O praec. قال محمد بن جرير. *h*) O c. ف. *i*) O ارض. *k*) O فاجابوا. *l*) O عليهم بذلك.

كلّها للمهلّب وأجازها له، وان المهلّب لمّا أُجيب الى ما سأل وجّه ابنه حبيبا فى ستّمائة فارس الى عمرو القَنَا وهو معسكر خلف الجِسْر الأصغر *فى ستّمائة فارس فأمر المهلّب بعقد الجسر الأصغر a فعبر حبيب الجسر الى عمرو ومَن معه فقاتلهم حتّى نفاهم عما بين الجسرين وانهزموا حتّى صاروا من ناحية الفرات وتجهّز المهلّب فيمن خفّ *من قومه معه b وهم اثنا عشر الف رجل ومن سائر الناس سبعون رجلا وسار المهلّب حتّى نزل الجسر الأكبر وعمرو القنا بإزائه فى ستّمائة c فبعث المغيرةَ بن المهلّب فى الخيل والرجّالة فهزمتهم الرجّالة بالنبل واتّبعتهم الخيل وأمر المهلّب بالجسر فعُقد فعبر d هو وأصحابه فلحق عمرو القنا حينئذ بابن الماحوز وأصحابه وهو بالمَفْتَح فأخبروهم الخبر فساروا فعسكروا e دون الأهواز بثمانية فراسخ وأقام f المهلّب بقيّة سنته فجبى g كُوَر دِجْلة ورَزَق اصحابه وأتاه المدد من اهل البصرة لمّا h بلغهم ذلك فأثبتهم d فى الديوان وأعطاهم حتّى صاروا ثلثين الفا، قال ابو جعفر فعلى قول هؤلاء كانت الوقعة التى كانت فيها هزيمة الأزارقة وارتحالهم عن نواحى البصرة والأهواز a الى ناحية اصبهان وكرمان فى سنة ٦٦، وقيل انهم ارتحلوا حين ارتحلوا عن الأهواز وهم ثلثة آلاف وانه قُتل منهم فى الوقعة التى كانت بينهم وبين المهلّب بسلّى وسلّبرى i سبعة الاف ۞

---

*a*) O om. *b*) O معه من قومه. *c*) O inser. رجل. *d*) O c. و. *e*) O فعسكر. *f*) O c. ف. *g*) Co فجمى. *h*) O فلما.

*i*) Co وسل ابرى, O وسلّبيرى. Post ابرى Co addit verbum, cuius non nisi prima littera ز vel ژ nunc dignosci potest; fortasse supplendum est نحو vel نحو من.

قال ابو جعفر *a* وفى هذه السنة وجّه مروان بن الحكم قبل مهلكه ابنه محمّدا الى الجزيرة *b* وذلك قبل مسيره الى مصر ۞

وفى هذه السنة عزل *عبد الله بن الزبير عبد الله بن يزيد عن الكوفة وولّاها *c* عبد الله بن مطيع ونزع عن المدينة اخاه عبيدة بن الزبير وولّاها اخاه مصعب بن الزبير، وكان سبب عزله اخاه عبيدة عنها انه فيما ذكر الواقدىّ خطب الناس فقال لهم قد *رايتم ما صُنع *d* بقوم فى ناقة قيمتها *خمس مائة درهم *e* فسُمّى مقوِّمَ الناقة وبلغ ذلك ابن الزبير فقال إنّ هذا لهو التكلّف ۞

وفى *f* هذه السنة بنى عبد الله بن الزبير البيت الحرام فأدخل *g* *الحِجْر فيه *h*، نا اسحاق بن ابى اسرائيل قال حدّثنى *i* عبد العزيز بن خالد بن رستم *الصنعانىّ ابو محمّد *e* قال حدّثنى زياد بن جِبيل *k* انه كان بمكّة يومَ غُلب ابن الزبير فسمعه يقول ان أُمّى اسماء بنت ابى بكر حدّثتنى ان رسول الله صلّعم قال لعائشة لولا حداثة عهد قومك بالكفر رددت الكعبة على اسس ابراهيم فأزيد فى الكعبة من الحِجْر فأمر به ابن الزبير فحُفر فوجدوا قلاعا امثال الابل فحرّكوا منها صخرة فبرقت بارقة فقال أَقِرّوها على اساسه فبناها ابن الزبير وجعل لها بابين يُدْخل من احدهما ويُخرج من الآخر ۞

---

*a*) O inser. محمد بن جرير. *b*) Co الحيرة. *c*) O om. *d*) O تروا ما قد صنع الله. *e*) IA خمس دراهم. *f*) In Co praec. قال ابو جعفر. *g*) O c. و. *h* O فيه الحجر. *i*) O حدثنا. *k*) Co et O حبل. Vid. *Moschtabih* ٨٨.

قال ابو جعفر وحجّ بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينة اخوه مصعب بن الزبير وعلى الكوفة فى آخر السنة عبد الله بن مطيع وعلى البصرة *الحارث بن عبد الله a ابن ابى ربيعة المخزومىّ وهو b الذى يقال له القُباع وعلى قضائها هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم ۞

وفى هذه السنة خالف مَنْ كان بخراسان من بنى تميم عبدَ الله ابن خازم حتى وقعت بينهم حروب،

ذكر الخبر عن سبب ذلك

وكان c السبب فى ذلك فيما ذُكر ان مَنْ كان بخراسان من بنى تميم اعانوا عبد الله بن خازم على مَنْ كان بها من ربيعة وعلى حرب أَوْس بن ثَعْلَبة حتّى قتل من قتل منهم وظفر به وصفا له خراسان *فلمّا صفا له b ولم ينازعْه به d احد جفاهم وكان قد ضمّ هَرَاةَ الى ابنه محمّد واستعمله عليها وجعل بُكَيْر بن وشَاح e على شرطته وضمّ اليه شَمّاس بن دِثَار العُطَارِدىّ وكانت أُمّ ابنه محمّد امرأةً من f تميم تدعى صَفيّة، فلمّا جفا ابنُ خازم بنى تميم اتوا ابنه محمّدا بهَرَاة فكتب ابن خازم الى بكير وشمّاس g يأمرهما بمنع h بنى تميم من دخول هراة فأمّا شمّاس بن دثار فأَبَى ذلك وخرج من هراة فصار i مع بنى تميم وأمّا بكير فمنعهم من

a) Co et O عبد الله بن الحارث. b) O om. c) In O praec. قال ابو جعفر. d) O بها. e) Ita Co; O وساج. Hujus nominis forma in altera codicum familia (Pet., C, P, o et antiq. parte Co) plerumque est وشاح, cf. Belâdh., ٤١٥, ann. *a*, in altera vero (O, B, et recent. parte Co) وساج (cf. *Kâmûs* s. v.). f) O inser. بنى. g) O inser. بن دثار. h) O منع. i) O وصار.

الدخول، فذكر علىّ بن محمّد ان زهير بن الهُنَيْد حدّثه عن اشياخ من قومه ان بُكَير بن وِشَاح لمّا منع بنى تميم من دخول هراة اقاموا ببلاد هراة وخرج اليهم شمّاس بن دثار فأرسل بكير[a] الى شمّاس انى أُعطيك ثلثين الفا وأُعطى كلّ رجل من بنى تميم الفا على ان ينصرفوا فأبوا فدخلوا المدينة[b] وقتلوا محمّد ابن عبد الله بن خازم، قال علىّ فأخبرنا الحسن بن رُشيد عن محمّد بن عزير[c] الكندىّ قال خرج محمّد بن عبد الله بن خازم يتصيّد بهراة وقد منع بنى تميم من دخولها فرصدوه فأخذوه فشدّوه وثاقا وشربوا ليلتهم وجعل[d] كلّما اراد رجل منهم البول بال[e] عليه فقال لهم شمّاس بن دثار اما اذ بلغتم هذا منه فاقتلوه بصاحبَيْكما اللذين قتلهما بالسياط قال[f] وقد كان اخذ قُبَيل[g] ذلك رجلين من بنى تميم فضربهما بالسياط حتى ماتا قال فقتلوه قال[f] فزعم لنا عن من شهد قتله من شيوخهم ان جَيْهان[h] بن مَشْجَعَة الضبّىّ نهاهم عن قتله وألقى نفسه عليه فشكر له[f] ابن خازم ذلك فلم يقتله فيمن قتل يوم فَرْتَنَا[i]، قال فزعم عامر بن ابى عمر انه سمع اشياخهم من بنى تميم يزعمون ان الذى ولى قتل محمّد بن عبد الله بن خازم رجلان من بنى مالك بن سعد يقال لأحدهما عجلة وللآخر كُسيب فقال ابن

---

a) O add. بن وساج. b) O inser. وولّوا احدهم. c) Co عُزير, O عَزِير. d) O وجعلوا. e) O بالوا. f) O om. g) O قبل. h) O, IA حيان (sed alibi, IV, ٢١. seq., recte scribitur جيهان). i) Co فرنبا, O فرىىا. Cf. Djauharî, s. v. فرتن, cujus verba describit Jâc. III, ٨٦٨.

خازم بئس ما اكتسب كسيبٌ لقومه ولقد عاجّل عَجلةٌ لقومه شرًّا ، قال علىّ وحدّثنا ابو الذيّال زهير بن هُنيد *a* العدوىّ قال لمّا قتل بنو تميم محمّد بن عبد الله بن خازم انصرفوا الى مَرْو فطلبهم بُكَير بن وِشاح *b* فأدرك رجلا من بنى عُطارد يقال له شُمَيْخ *c* فقتله وأقبل شمّاس وأصحابه الى مَرْو *d* فقالوا لبنى سعد قد ادركنا لكم بثأركم قتلنا محمّد بن عبد الله بن خازم بالجُشَمىّ الذى أُصيب بمَرْو فأجمعوا على قتال ابن خازم وولّوا عليهم الحَرِيش بن هلال القُرَيْعىّ ، قال فأخبرنى ابو الفوارس عن طُفيل بن مِرْداس قال اجمع اكثر بنى تميم على قتال عبد الله ابن خازم قال وكان مع الحَرِيش فرسان لم يدرك مثلهم انما الرجل منهم كتيبة منهم شمّاس بن دثار وبَحير بن ورقاء *e* الصُّرَيمىّ وشُعْبة بن ظَهير النَّهْشلىّ * ووَرْد بن الفلق العَنْبرىّ *f* والحجّاج ابن ناشب العدوىّ وكان من أَرْمى الناس وعاصم بن حبيب العدوىّ فقاتل الحَرِيش بن هلال عبدَ الله بن خازم سنتين ، قال فلمّا طالت الحرب والشرّ بينهم ضجروا قال فخرج الحريش

---

*a*) O محمد. *b*) Co وشاج, O وساج; vid. supra. *c*) Co شمج, O سميج. *d*) O inser. قال. *e*) Co بحير بن وفا, O بجير بن ورقا et sic deinde codd. Tab. modo بحير (بجير) بن وفا, modo (بجير) بحير بن ورقاء, habent, atque unus idemque codex in nominis scriptione non sibi constat. Ita etiam Belâdh. p. ٤١٥ et ann. *c*; cf. *Moschtabih* ٥٤٨ seq. IA praescribit بَحِير بن ورقاء. Abu'l-Mah. habet بخير بن ورقاء, quod tamen non بجير sed بحير emendandum videtur; etenim, ni fallor, Abu'l-M. describit eo loco (I, ٢٢٤) IA. *f*) O والغلف بن العنبرى.

فنادى ابن خازم فخرج اليه فقال قد ذالت الحرب بيننا غلامَ تقتل قومى وقومك ابرزْ لى فأَيُّنا قتل صاحبه صارت الأرض له فقال ابن خازم وأبيك لقد انصفتنى فبرز له فتصاولا *a* تصاوُل الفحلين لا يقدر احد منهما على ما يريد وتغفّل ابن خازم غفلة وضربه *b* الحريش على رأسه فرمى بفَرْوة رأسه على وجهه وانقطع ركابا الحريش وانتزع السيف قال فلزم ابن خازم عنق فرسه راجعا الى اصحابه وبه ضربة قد اخذت من رأسه ثمّ غاداهم القتال فمكثوا بذلك بعد الضربة ايّاما ثمّ ملّ الفريقان فتفرّقوا ثلث فِرَق فمضى بَحير بن ورقاء *c* الى ابْرَشَهْر *d* فى جماعة وتوجّه شمّاس بن دثار العطارديّ ناحيةً اخرى وقيل الى سجستان وأخذ عثمان بن بشر *بن المحتفز *e* الى فَرْتَنَا *f* فنزل قصرا بها ومضى الحريش الى ناحية مَرْو الرُّوذ فاتّبعه ابن خازم فلحقه بقرية من قراها يقال لها قرية الملحمة او قصر الملحمة والحريش *بن هلال *e* فى اثنى عشر رجلا وقد تفرّق عنه اصحابه فهم فى خربة وقد نصب رماحا كانت معه وتِرَسَة، قال وانتهى اليه ابن خازم فخرج اليه *g* فى اصحابه ومع ابن خازم مولى له شديد البأس فحمل على الحريش فضربه فلم يصنع شيئًا فقال رجل من بنى ضبّة للحريش اما ترى ما يصنع *h* العبد فقال له الحريش عليه سلاح كثير وسيفى

---

*a*) O فتضاربا وتصاولا. *b*) O فيضربه. *c*) Co بحير بن وقا O بحير بن ورقاء, v. supra. *d*) Ita Co; cf. Belâdh. ٤١٥. O ايران شهر. IA substituit نيسابور, quod aeque et pro ابرشهر et pro ايرانشهر scribunt. *e*) O om. *f*) Codd. فرنبا; v. supra. *g*) O add. الحريش. *h*) O صنع.

لا يعمل فى سلاحه ولكن أنْظُرْ لى خشبة ثقيلة فقطع له عودا ثقيلا من عنّاب ويقال اصابه فى القصر فأعطاه اياه فحمل به a على مولى ابن خازم فضربه فسقط وقيذا ثم اقبل على ابن خازم فقال ما تريد الىّ وقد خلّيتُك والبلادَ قال انك تعود اليها قال فانى b لا اعود فصالحه على ان يخرج له من خراسان ولا يعود الى قتاله فوصله ابن خازم بأربعين الفا قال وفتح له الحريش باب القصر فدخل ابن خازم فوصله وضمن له قضاء c دَيْنه وتحدّثا طويلا قال a وطارت قُطْنة كانت على رأس ابن خازم مُلْصقة على الضربة التى كان الحريش ضربه فقام الحريش فتناولها فوضعها على رأسه فقال له a ابن خازم مسُّك اليوم يابا قُدامة أَلْيَن من مسّك امس قال معذرة الى الله واليك اما والله لولا ان ركابىّ انقطعا لخالط السيف اضراسك فضحك ابن خازم وانصرف عنه وتفرّق جمع بنى تميم، فقال بعض شعراء بنى تميم

لو كُنْتُمْ مثْلَ الحَرِيش صَبَرْتُمْ    وكُنْتُمْ بقَصْرِ المِلْحِ خَيْرَ فَوارِسِ
اذًا لَسَقَيْتُمْ بالعَوالى آبْنَ خَازِمٍ    سِجالَ دَمٍ يُورِثْنَ طُولَ وَسَاوِسِ

قالَ وكان الأَشْعث بن ذُؤَيب اخو زهير بن ذُؤيب العَدَوىّ قُتل فى تلك الحرب فقال له اخوه زهير وبه رمق مَنْ قتلك قال لا ادرى طعننى رجل على برذون اصفر قال a فكان زهير لا يرى احدا على برذون اصفر الّا حمل عليه فمنهم مَن يقتله ومنهم من يهرب فتحامى * اهل العسكر d البراذين الصفر فكانت مخلّاة فى العسكر لا يركبها احد، وقال الحريش فى قتاله ابنَ خازم

---

a) O om.   b) O انى.   c) O وفاء.   d) O الناس.

أَزَالَ عَظْمَ يَمِينِى a عَنْ مُرَكَّبِهِ
حَمْلُ الرُّدَيْنِيِّ فى ٱلادْلَاجِ والسَّحَرِ b
حَوْلَيْنِ ما اغْتَمَضَتْ عَيْنِى بِمَنْزِلَةٍ
الّا وكَفِّى وِسَادٌ لى على حَجَرِ
بَرْىَ c الحديدُ وسِرْبالى اذا هَجَعَتْ
عنّى العُيُونُ مِجَالُّ القارحِ d الذَّكَرِ

## ثم دخلت سنة ستّ وستّين

### ذكر الخبر عن الكائن e كان فيها من الأمور الجليلة

فمما f كان فيها من ذلك وثوب المُخْتار بن ابى عُبَيْد بالكوفة طالبا بدم الحُسين بن علىّ بن ابى طالب g واخراجه منها عاملَ ابن الزبير عَبْدَ الله بن مُطيع العدوىّ،

### ذكر الخبر عن ما كان من امرهما فى ذلك وظهور المختار للدعوة الى ما دعا اليه الشيعةَ بالكوفة

ذكر هشام بن محمّد h عن ابى مِخْنف i ان فُضيل بن خَديج حدّثه عن عُبيدة بن عمرو واسماعيل بن كَثير من بنى هند ان اصحاب سليمان بن صُرَد لمّا قدموا كتب اليهم المختارُ امّا بعد فانّ الله *اعظم لكم الأجر k وحطّ عنكم الوزر بمفارقة

---

*a*) IA ١٧٣ ذراعى. *b*) IA بالسحر. *c*) Co برى. *d*) Codd. مجال القادح. *e*) O inser. الذى et om. الجليلة. *f*) In O praecedit قال ابو جعفر. *g*) O om. verba بن ابى طالب sed add. رضوان الله عليهما. *h*) O add. الكلبىّ. *i*) O inser. لوط بن. *k*) O om. haec verba et seq. copulam, sed addit سبحانه يحيى.

القاسطين وجهاد المُحِلّين انّكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة *a* ولم تخطوا خَطْوة الّا رفع الله لكم بها درجة وكتب لكم بها حسنة الى ما *لا يحصيه *b* الّا الله *c* من التضعيف فأبْشِروا فانى لو قد خرجت اليكم قد *d* جرّدت فيما بين المشرق والمغرب *فى عدوّكم السيف *e* باذن الله فجعلتهم *باذن الله *f* رُكاما، وقتلتهم فذّا وتُؤاما، فرحّب الله بمَنْ قارب منكم واهتدى، ولا يبعد الله الّا من عصى وأبى، والسلام يا اهل الهدى، فجاءهم بهذا الكتاب سيحان *g* بن عمرو من بنى ليث من عبد القيس قد ادخله فى قلنسوته فيما بين الظهارة والبطانة فأتى بالكتاب رِفاعة بن شدّاد والمُثَنّى بن مُخَرِّبة العبدىّ وسَعْد بن حُذيفة ابن اليَمان ويزيد بن أَنَس وأَحْمَر بن شُمَيْط الأَحْمَسىّ وعبد الله بن شدّاد البَجَلىّ وعبد الله بن كامل فقرأ عليهم الكتاب فبعثوا اليه ابنَ كامل *h* فقالوا له قل له قد قرأنا الكتاب *i* ونحن حيث يسرّك فان شئت ان نأتيك حتى نخرجك فعلنا، فأتاه فدخل عليه السجن فأخبره *k* بما أُرسل اليه به فسُرّ بأجتماع الشيعة له وقال *l* لهم لا تريدوا هذا فانى اخرج فى ايّامى هذه، قال وكان المختار قد بعث غلاما يدعى زِرْبِيّا *m* الى عبد الله بن

---

*a*) O واديا. *b*) O لم يحصه. *c*) O add. عزّ وجلّ. *d*) O لقد. *e*) O السيف فى عدوّكم; Co من pro فى. *f*) O om. *g*) Co et O s. p. *h*) Co inser. فاتاه. *i*) O كتابك. *k*) O c. و. *l*) O c. ف. *m*) Co زربنا, O زرينا vel رزنيا. Infra nomen hujus famuli Mokhtâri perspicue scribitur ut recepi.

عمر بن الخطّاب وكتب اليه اما بعد فانى قد حُبست مظلوما وظنّ بى الولاة ظنونا كاذبة فاكتبْ فىّ يرحمك الله الى هذين الظالمين كتابا لطيفا عسى الله ان يخلّصنى من ايديهما بلطفك وبركتك ويمنّك *a* والسلام عليك، فكتب اليهما عبد الله بن عُمر اما بعد فقد علمتما الذى بينى وبين المختار بن ابى عُبيد من الصهر والذى بينى وبينكما من الودّ فأقسمت عليكما بحقّ ما بينى وبينكما لَمَّا خَلَّيْتما سبيله حين تنظران فى كتابى هذا والسلام عليكما ورحمة الله، فلمّا اتى عبدَ الله بن يزيد وابراهيمَ ابن محمّد بن طلحة كتابُ عبد الله بن عمر دعوا للمختار *b* بكفلاء يضمنونه *c* بنفسه فأتاه اناس من اصحابه كثير فقال يزيد بن الحارث ابن يزيد بن رُويم لعبد الله بن يزيد ما تصنع بضمان هؤلاء كلّهم ضمّنه عشرةً منهم أشرافا معروفين ودعْ سائرهم ففعل ذلك، فلمّا ضمنوه دعا به عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمّد بن طلحة فحلّفاه بالله الذى لا اله الّا هو عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم لا يبغيهما غائلة ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان فان هو فعل فعليه الفُ بدنة ينحرها لدى رتاج الكعبة ومماليكه كلّهم ذَكَرُهم وأُنثاهم احرارٌ فحلف لهما بذلك ثم خرج فجاء داره فنزلها، قال ابو مخنف فحدّثنى يحيى بن ابى عيسى عن حميد ابن مسلم قال سمعت المختار *بعد ذلك يقول *d* قاتلهم الله ما احمقهم حين يرون انى أَفِى لهم بأَيْمانهم هذه امّا حلفى لهم بالله فانّه ينبغى لى اذا حلفت على يمين فرايت ما هو خير منها ان

*a*) O om. *b*) Codd. المختار. *c*) Co inser. فضمنوه. *d*) O يقول بعد ذلك.

ادع ماa حلفت عليه وآتى الذى هو خير واكفّرb يمينى وخروجى عليهم خير من كفّى عنهم واكفّرُ يمينى وامّا عَدْى الف بدنة فهو أَهْوَن علىّ من بصقة وما ثمنُ الف بدنة فيهولَنى وأمّا عتق مماليكى فوالله لوددت انه قد استتبّ لى امرى ثم لم املك مملوكاc ابدا، قال ولمّا نزل المختار داره عندd خروجه من السجن اختلف اليهe الشيعة واجتمعت عليه واتّفق رأيهاf على الرضى به وكان الذى يبايعg له الناس وهو فى السجن خمسة نفر السائب بن مالك الأشْعرىّ ويزيد بن أَنَس وأَحْمر بن شُميط ورِفاعة بن شدّاد الفِتْيانىّh وعبد الله بن شدّاد الجُشَمىّ، قال فلم تزل اصحابه يكثرون وأمره يقوى ويشتدّ حتى عزل ابنُ الزبير عبدَ الله بن يزيد وإبراهيمَ بن محمّد بن طلحة وبعث عبد الله بن مطيع على عملهما الى الكوفة، قال ابو مخنف فحدّثنى الصقعب بن زهير عن عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام قال دعا ابن الزبير عبد الله بن مطيع اخا بنى عدىّ بن كعب والحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة *المخزومىّ فبعث عبد الله ابن مطيع على الكوفة وبعث الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعةi على البصرة قال فبلغ ذلك بَحيرَ بن رَيْسانk الحميرىّ فلقيهما فقال لهما يا هذان إنّ القمرَ الليلةَ بالناطح فلا تسيرا فأمّا ابن ابى

---

a) O inser. قد. b) O inser. عن sed paullo post etiam O habet واكفر يمينى pro عن يمينى. c) O add. بعدها; IA بعده, sed habet ante مملوكا. d) O بعد. e) O inser. عظماء. f) O رايهم. g) O نبايع vel نبايع. h) O الفيتى; cf. Ibn Dor. ٣٠٤. i) Co om. k) Cf. *Moschtabih* ٢٥.

ربيعة فأطاعه فأقام *a* يسيرا * ثمّ شخص *b* الى عمله فسلم وأمّا عبد الله بن مطيع فقال له *c* وهل نطلب الّا النطح قال فلقى والله نطحا وبطحا قال يقول *d* عمر والبلاء موكّل بالقول، قال عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام بلغ *e* عبد الملك بن مروان ان ابن الزبير بعث عمّالا على البلاد فقال مَنْ بعث على البصرة فقيل بعث عليها الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة قال لا حُرَّ بوادى عَوْف بعث عوفا وجلس *f* ثمّ قال مَنْ بعث على الكوفة قالوا عبدَ الله بن مطيع قال حازم وكثيرا ما يسقط وشجاع وما يكره ان يفرّ *g* قال من بعث على المدينة قالوا بعث اخاه مصعب *ابن الزبير *c* قال ذاك الليث النهد وهو رجل اهل بيته، قال هشام قال ابو مخنف وقدم عبد الله بن مطيع الكوفة فى رمضان سنةَ ٦٥ يوم الخميس لخمس بقين من شهر *c* رمضان فقال لعبد الله بن يزيد إنْ احببت ان تقيم معى احسنتُ صحبتك وأكرمت مثواك وان لحقت بأمير المؤمنين عبد الله بن الزبير فبك عليه كرامة وعلى مَنْ قبله من المسلمين وقال لابراهيم بن محمّد بن طلحة آلحقْ بأمير المؤمنين، فخرج ابراهيم حتى قدم المدينة وكسر على ابن الزبير الخراج وقال انما كانت فتنة فكفّ عنه *ابن الزبير *c*، قال وأقام ابن مطيع على الكوفة على الصلاة والخراج وبعث على شرطته إياس بن مُضارِب العِجْلىّ وأمره ان يُحْسن السيرة

*a*) O c. و. *b*) O وشاخص. *c*) O om. *d*) O وقال. Cf. Freytag, *Prov.* I, 19 (Meid. ed. Bul. I, ١٤). *e*) O وبلغ. *f*) Ita codex uterque Co et O. Prior pars proverbii notissima est, vid. Freytag, *Prov.*, II, 531, 831 (Meid. ed. Bul. II, ١٥٧, ٢٧٧), Ibn Doreid, ٢١٥, cet. *g*) O يفر.

والشدّة على المريب، قال ابو مخنف فحدّثنى حَصيرة بن عبد الله بن الحارث بن دريد الأزدىّ وكان قد ادرك ذلك الزمان وشهد قتل مصعب بن الزبير قال انى لشاهد المسجد حيث قدم عبد الله بن مطيع فصعد a المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال b اما بعد فإن امير المؤمنين عبد الله بن الزبير بعثنى على مصركم وثغوركم وأمرنى بجباية فيئكم وأن لا احمل فضل فيئكم عنكم الّا برضى منكم c ووصيّة عمر بن الخطّاب التى اوصى بها عند وفاته وبسيرة d عثمان بن عفّان e التى سار بها فى المسلمين فاتّقوا الله واستقيموا ولا تختلفوا وخذوا على ايدى سفهائكم والّا تفعلوا فلوموا انفسكم ولا تلومونى فوالله لأُوقعنّ بالسقيم العاصى ولأُقيمنّ درأ الأَصْعر المرتاب، فقام اليه السائب ابن مالك الأَشْعرىّ فقال امّا امر ابن الزبير ايّاك ان لا تحمل فضل فيئنا عنّا f الّا برضانا فانّا نشهدك g انّا لا نرضى ان تحمل فضل فيئنا *عنّا وان لا يقسم الّا فينا c وان لا يسار فينا h الّا بسيرة علىّ بن ابى طالب i التى سار بها فى بلادنا هذه حتى هلك رحمة الله عليه ولا حاجةَ لنا فى سيرة عثمان فى فيئنا ولا فى انفسنا فانّها انما كانت اثرةً وهوى ولا فى سيرة عمر بن الخطّاب فى فيئنا وإن كانت أَهْون السيرتين علينا ضرّا وقد كان لا يألو الناس خيرا، فقال يزيد بن أَنَس صدق السائب بن مالك

---

*a*) O c. و. *b*) O ثمّ قال. *c*) O om. (sed habet IA). *d*) O وسيرة. *e*) O inser. رحمه الله. *f*) O om. *g*) O نشهد. *h*) Co om. *i*) O inser. صلوات الله عليه.

وبَرّ رأينا مثل رأيه وقولنا مثل قوله فقال ابن مطيع نسير فيكم بكلّ سيرة احببتموها وهويتموها ثم نزل؛ فقال يزيد بن أَنَس الأسدىّ ذهبتَ بفضلها يا سائب لا يعدمْك المسلمون اما والله لقد قمت وانّى لأريد ان اقوم فأقول له نحوًا من مقالتك وما احبّ ان الله a ولّى الردّ عليه رجلا من اهل المصر ليس من شيعتنا وجاء اياس بن مضارب الى ابن مطيع فقال له ان السائب ابن مالك من رؤوس اصحاب المختار ولست آمنُ المختار فابعث اليه فليأتك فاذا جاءك فاحبسْه فى سجنك حتى يستقيم امر الناس فانّ عيونى قد اتتْنى فخبّرتنى ان امره قد استجمع له وكأنّه قد وثب بالمصر؛ قال فبعث اليه ابنُ مطيع زائدةَ بن قُدامة وحُسين بن عبد الله البُرْسُمىّ من هَمْدان فدخلا عليه فقالا أَجب الأمير فدعا بثيابه وأمر باسراج دابّته وتخشخش للذهاب معهما فلمّا راى زائدةُ بن قدامة ذلك قرأ قول الله * تبارك وتعالى b وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ ففهمها المختار فجلس ثم القى ثيابه عنه ثم قال ألقوا علىّ القطيفة ما ارانى الّا قد وعكت انّى لأجد قفقفةً شديدة ثم تمثّل قول عبد العُزّى ابن صُهَل c الأزدىّ

اذا مَا مَعْشَرٌ تَرَكُوا نَدَاهُمْ d وَلَمْ يَأْتُوا الكَرِيهَةَ لَمْ يُهَابُوا

ارْجعا الى ابن مطيع فأعلماه حالى التى انا عليها فقال له زائدة * ابن قدامة e اما انا ففاعل وأنت يا اخا همدان فاعذرْنى عنده

a) O inser. قد. b) O عزّ وجلّ. Vid. Kor. 8 vs. 30.
c) O صهل. d) O ندام. e) O om.

فانه خير لك، قال ابو مخنف فحدّثنى اسماعيل بن نعيم الهمدانىّ عن حسين بن عبد الله قال قلت فى نفسى والله ان انا لم أُبلغ عن هذا ما يُرضيه ما انا بآمن من ان يظهر غدا فيهلكنى قال فقلت له نعم انا اصنع a عند ابن مطيع عذرك وأُبلغه كلّ ما تحبّ فخرجنا من عنده فاذا اصحابه على بابه وفى داره منهم جماعة كثيرة، قال فأقبلنا نحو ابن مطيع فقلت لزائدة ابن قدامة اما انى قد فهمت قولك حين قرأت تلك الآية وعلمت ما اردت بها وقد علمت انها هى ثبطتْه b عن الخروج معنا بعد ما كان قد لبس ثيابه وأسرج دابّته وعلمت حين تمثّل البيت الذى تمثّل انما اراد يخبرك انه قد فهم عنك ما اردت ان تُفهمه وأنه لن يأتيه قال c فجاحدنى ان يكون اراد شيئًا من ذلك فقلت له لا تحلفْ فوالله ما كنت لأُبلغ عنك ولا عنه شيئًا تكرهانه ولقد d علمت انك مشفق عليه تجد e له ما يجد f المرء لأبن عمّه g فأقبلنا الى ابن مطيع فأخبرناه بعلّته وشكواه فصدّقنا ولها عنه، قال وبعث المختار الى اصحابه فأخذ يجمعهم فى الدور حوله وأراد ان يثب بالكوفة h فى المحرّم فجاء رجل من اصحابه من شبام i وكان عظيم الشرف يقال له عبد الرحمان بن شُريح فلقى سعيد بن مُنْقذ الثَّوْرىّ وسِعْر بن ابى سِعْر الحنفىّ والأَسْود بن جَرَاد الكندىّ وقُدامة بن مالك الجشمىّ فاجتمعوا فى منزل سعر

---

a) Co اضع. b) O تثبطه. c) O om. d) O وقد. e) O تحب. f) O يحبه. g) O inser. قال. h) O فى الكوفة. i) O et IA inser. وشبام حىّ من همدان.

الحنفىّ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال اما بعد فانّ المختار يريد ان يخرج بنا وقد بايعناه ولا ندرى أرسله الينا ابن الحنفيّة ام لا فانهضوا بنا الى ابن الحنفيّة فلنخبره بما قدم علينا به وبما دعانا اليه فان رخّص لنا فى اتّباعه اتّبعناه وإن نهانا عنه اجتنبناه فوالله ما ينبغى ان يكون شىء من امر الدنيا آثرَ عندنا من سلامة ديننا فقالوا *a* له ارشدك الله فقد اصبت ووُفِّقت *b* اخرجْ بنا اذا شئت فأجمع رأيهم على ان يخرجوا من ايّامهم فخرجوا فلحقوا بابن الحنفيّة وكان امامَهم عبدُ الرحمان بن شريح فلمّا قدموا عليه سألهم عن حال الناس فخبّروه عن حالهم وما هم عليه، قال ابو مخنف فحدّثنى خليفة بن وَرْقاء عن الأسْود بن جَرَاد الكندىّ قال قلنا لابن الحنفيّة انّ لنا اليك حاجةً قال فسرٌّ *c* هى ام علانية قال قلنا لا بل *d* سرٌّ قال فرويدا اذًا قال فمكث قليلا ثمّ تنحّى جانبا فدعانا فقمنا اليه فبدأ عبد الرحمان بن شريح فتكلّم فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال اما بعد فانّكم اهل بيت خصّكم الله بالفضيلة وشرّفكم بالنبوّة وعظّم حقّكم على هذه الأُمّة فلا يجهل حقّكم الّا مغبون الرأى مخسوس النصيب قد أُصبتم بحُسَيْن رحمة الله عليه عظُمت مصيبة *ما قد خصّكم بها فقد عمّ *e* بها المسلمون وقد قدم علينا المختار بن ابى عبيد يزعم لنا *b* انه قد جاءنا من تلقائكم *وقد دعانا *f* الى كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه والطلب بدماء *g* اهل البيت والدفع عن

*a*) O قالوا. *b*) O om. *c*) O افسرٌ. *d*) O inser. هى. *e*) O اختصصتم بها وعمّ. *f*) O ودعانا. *g*) O بدم.

الصعفاء فبايعناه على ذلك ثم انّا راينا ان نأتيك فنذكر لك *a* ما دعانا اليه *وندبنا له *a* فان امرتَنا باتّباعه اتّبعناه وان نهيتنا عنه اجتنبناه ثم تكلّمنا واحدا واحدا بنحوٍ مما تكلّم به صاحبنا وهو يسمع حتى اذا فرغنا حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه ثم قال امّا بعد فأمّا ما ذكرتم مما خصّصنا *b* الله به من فضل فانّ ٱللَّهَ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ *c* فللّه الحمد وأمّا ما ذكرتم من مصيبتنا بحسين *d* فان ذلك كان في الذكر الحكيم وهي ملحمة كُتبت عليه وكرامة اهداها *الله له رفع بها *e* كان منها درجات قوم عنده ووضع بها آخرين *f* وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا *g* وأمّا ما ذكرتم من دعاء مَنْ دعاكم الى الطلب بدمائنا فوالله لوددت ان الله انتصر لنا من عدوّنا بمَنْ شاء من خلقه اقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم، قال فخرجنا من عنده ونحن نقول قد اذن لنا قد قال لوددت أنّ الله انتصر لنا *من عدوّنا *h* بمن شاء من خلقه ولو كره لقال لا تفعلوا، قال فجئنا وأناس من الشيعة ينتظرون لقدومنا *i* ممّن كنّا قد اعلمناه بمخرجنا وأطلعناه على ذات انفسنا ممّن كان على رأينا من اخواننا، وقد كان بلغ المختارَ مخرجُنا فشقّ ذلك عليه وخشى ان نأتيه بأمر يخذّل *k* الشيعة عنه

---

*a*) O om. *b*) O خصّنا. *c*) Cf. Kor. 3 vs. 66 et 67, 57 vs. 21 et 29, 62 vs. 4. *d*) O بالحسين رحمه الله. *e*) O له رفع الله بها ما. *f*) O اخرى. *g*) Cf. Kor. 33 vs. 37 et 38. *h*) Co om. *i*) Supplevi ل, quae litera in Co prorsus evanuit; O ينتظرونا ان نقدم عليهم. *k*) O منا تخذل.

فكان قد ارادهم على ان ينهض بهم قبل قدومنا *a* فلم يتهيّأ * ذلك له *b* فكان المختار يقول ان نفيرا منكم ارتابوا وتحيّروا وخابوا فإن هم اصابوا اقبلوا وأنابوا وان هم كبوا *c* وهابوا وآعترضوا وآجابوا فقد ثبروا وخابوا، فلم يكن * ألّا شهرا *d* وزيادة شىء حتى * اقبل القوم *e* على * رواحلهم حتى دخلوا *f* على المختار قبل * دخولهم الى رحالهم *g* فقال لهم *h* ما وراءكم فقد فتنتم وآرتبتم فقالوا له قد أُمرنا بنصرتك فقال الله اكبر انا أبو اسحاق اجمعوا الىّ الشيعة فجمع له منهم من كان منه *i* قريبا فقال يا معشر الشيعة إن نفرا منكم احبّوا ان يعلموا مصداق ما جئتُ به فرحلوا الى امام الهدى والنجيب المرتضى ابن خير من طشى ومشى حاشا النبىّ المجتبى فسألوه عما قدمت به عليكم *k* فنبّأهم انى وزيره وظهيره ورسوله وخليله وأمركم بآتّباعى وطاعتى فيما دعوتكم اليه من قتال المحلّين والطلب * بدماء اهل *l* بيت نبيّكم المصطفين فقام عبد الرحمان بن شريح فحمد الله وأثنى عليه ثم قال امّا بعد يا معشر الشيعة فانّا *m* قد كنّا احببنا ان نستثبت لأنفسنا خاصّة ولجميع اخواننا عامّة فقدمنا على المهدىّ ابن علىّ فسألناه عن حربنا هذه وعن ما دعانا اليه *i* المختار منها *i* فأمرنا بمظاهرته وموازرته واجابته الى ما دعانا اليه فأقبلنا طيّبةً انفسُنا منشرحة صدورنا قد اذهب الله منها الشكّ والغلّ والريب وآستقامت

---

*a*) O مقدمنا. *b*) O ذلك له. *c*) O نكصوا. *d*) O غير شهر. *e*) O قدمنا عليه. *f*) O رواحلنا فدخلنا. *g*) O دخولنا على رحلنا. *h*) O inser. المختار. *i*) O om. *k*) O اليكم. *l*) O بدم اهل البيت (sed IA بدماء). *m*) Co انا.

لنا بصيرتنا فى قتال عدوّنا فليبلغْ ذلك شاهدُكم غائبكم وآستعدّوا وتأهّبوا ثمّ جلس وقمنا رجلا فرجلا a فتكلّمنا بنحو من كلامه فاستجمعت * له الشيعة b وحدبت عليه، قال ابو مخنف فحدّثنى نُمَيْر بن وَعْلة والمَشْرِقىّ c عن عامر الشَّعْبىّ قال كنت انا وأبى اوّل من اجاب المختار قال فلمّا تهيّأ امره ودنا خروجه قال له أَحْمر بن شُميط ويزيد بن أَنَس وعبد الله بن كامل وعبد الله بن شدّاد انّ اشراف اهل الكوفة مجتمعون على قتالك d مع ابن مطيع فان جامعنا على امرنا ابراهيمُ بن الأَشْتر رجونا باذن الله القوّة على عدوّنا وأن لا يضرّنا خلافُ مَن خالفنا فانه فتى بئيس e وآبن رجل شريف بعيد الصيت وله f عشيرة ذات عزّ وعدد قال g لهم المختار فآلقَوْه فآدعوه وأعلموه الذى أُمرنا به من الطلب بدم الحسين وأهل بيته، قال الشعبىّ فخرجوا اليه وأنا فيهم وأَبِى فتكلّم يزيد بن انس فقال له انّا قد اتيناك فى امر نعرضه عليك وندعوك اليه فان قبلته كان خيرا لك وان تركته فقد ادّينا اليك فيه h النصيحة ونحن نحبّ أن يكون عندك مستورا فقال لهم ابراهيم بن الأَشْتر وإنّ i مثلى لا تُخاف غائلته ولا سعايتُه ولا التقرّب الى سلطانه باغتياب الناس انما اولئك الصغارُ الأخطارِ الدقاق هِمما فقال k له انما ندعوك الى امر قد اجمع عليه رأى الملإ من الشيعة الى كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه

---

*a*) O رجلا. *b*) O لنا الشيعة وله. *c*) Co et O والشرفى. Est الضحاك بن قيس, supra ٣٢٠, 15 et saepe. *d*) O قتالكم. *e*) O et IA رئيس. *f*) O له. *g*) O فقال. *h*) O om. *i*) O ان. *k*) O قالوا.

والطلب بدماء اهل البيت وقتال المحلّين والدفع عن الضعفاء، قال ثمّ تكلّم احمر بن شميط فقال له انى لك ناصح ولحظّك محبّ وانّ اباك قد هلك وهو سيّد وفيك منه ان رعيت حقّ الله خَلَفٌ قد دعوناك الى امر ان أجبْتَنا اليه عدت لك *a* منزلة ابيك فى الناس وأحييت من ذلك امرا قد مات انما يكفى مثلك اليسير حتى تبلغ الغاية التى لا مذهب وراءها انه قد بنى لك اولك، فتحرّى *b* وأقبل القوم * كلّهم عليه *c* يدعونه *d* الى امرهم ويرغّبونه فيه فقال لهم ابراهيم بن الأشتر فانى قد اجبتكم الى ما دعوتمونى اليه من الطلب بدم الحسين وأهل بيته على ان تولّونى الأمر فقالوا انت لذلك اهل ولكن ليس الى ذلك سبيل هذا المختار قد جاءنا من قِبَل المهدىّ وهو الرسول *e* والمأمور بالقتال وقد أُمرنا بطاعته فسكت عنهم ابن الأشتر ولم *f* يجبْهم فانصرفنا من عنده الى المختار فأخبرناه بما ردّ علينا، قال فغبر *g* ثلثا ثمّ انّ المختار دعا بضعة عشر رجلا من وجوه اصحابه قال *h* الشعبىّ انا وأبى فيهم قال فسار بنا ومضى أمامنا يقُدّ بنا بيوت الكوفة قدّا لا ندرى اين يريد حتى وقف على باب ابراهيم بن الأشتر فاستأذنّا عليه فأذن لنا وأُلقيت لنا وسائدُ فجلسنا عليها وجلس المختار معه على فراشه فقال المختار الحمد لله وأشهد ان لا اله الا الله وصلّى الله على محمّد والسلام عليه اما بعد فانّ هذا

---

*a*) O om. *b*) Co فتحرا (?), O فتنجزا. *c*) O عليه كلهم. *d*) O يدعوه. *e*) O add. والمامون. *f*) O فلم. *g*) Codd. فعبر. *h*) O وقال.

كتاب اليك[a] من المهدىّ محمّد ابن[b] امير المؤمنين الوصىّ وهو خير اهل الأرض اليومَ وآبن خير اهل الأرض كلّها قبل اليوم بعد انبياء الله ورسله وهو يسألك ان تنصرنا وتوازرنا[c] فان فعلت اغتبطت وان لم تفعل فهذا الكتاب حُجّة عليك وسيُغنى اللهُ * المهدىّ محمّدا[d] وأولياءه عنك قال الشعبىّ وكان المختار قد دفع الكتاب الىّ حين خرج من منزله فلمّا قضى كلامه قال لى آدفع الكتاب اليه فدفعته اليه فدعا بالمصباح وفضّ خاتمه وقرأه فاذا هو بسم الله الرحمان الرحيم من محمّد المهدىّ الى ابرهيم بن مالك الأشتر سلام عليك فانّى احمد اليك الله الذى لا اله الّا هو اما بعد فانى قد بعثت اليكم بوزيرى وأمينى ونجيبى الذى ارتضيته لنفسى * وقد امرته[e] بقتال عدوّى والطلب بدماء اهل بيتى فآنهض معه[f] بنفسك وعشيرتك ومَنْ اطاعك فانك ان نصرتنى وأجبت دعوتى وساعدت وزيرى كانت لك * عندى بذلك[g] فضيلة ولك بذلك اعنّة الخيل وكلّ جيش غاز وكلّ مصر ومنبر وثغر ظهرْتَ عليه فيما بين الكوفة وأقصى بلاد اهل الشأم على الوفاء بذلك على عهد الله فان فعلت ذلك نلت به عند الله افضل الكرامة وان ابيت هلكت هلاكا لا تستقيله ابدا والسلام عليك، فلمّا قضى ابرهيمُ قراءة الكتاب قال قد كتب الىّ ابن الحنفيّة * وقد كتبت[h] اليه قبل اليوم فما كان يكتب الىّ الّا

---

a) O om. b) O inser. علىّ. c) O وتوزرنا. d) O محمدا المهدىّ. e) O وامرته. f) O معهم. g) O بذلك عندى. h) O وكتبت.

بآسمه وآسم ابيه قال له المختار انّ *a* ذلك زمان وهذا زمان قال ابراهيم فمَن يعلم ان هذا *b* كتاب ابن الحنفيّة التى فقال له يزيد بن انس وأَحْمر بن شُميط وعبد الله بن كامل وجماعتهم قال الشعبىّ الّا انا وأبى فقالوا نشهد ان هذا كتاب محمّد بن علىّ اليك فتأخّر ابراهيم * عند ذلك *c* عن صدر الفراش فأجلس *d* المختارَ عليه فقال ابسطْ يدك ابايعْك فبسط المختار يده فبايعه ابراهيم ودعا لنا بفاكهة فأصبنا منها ودعا لنا بشراب من عسل فشربنا ثمّ نهضنا وخرج معنا ابن الأَشْتر فركب مع المختار حتى دخل رحله، فلمّا رجع ابراهيم منصرفا اخذ بيدى فقال انصرفْ بنا يا شعبىّ قال فانصرفت معه ومضى بى *c* حتى دخل بى رحله فقال يا شعبىّ انى قد *c* حفظت انّك لم تشهد انت ولا ابوك افترى هؤلاء شهدوا على حقّ قال قلت له قد شهدوا على ما رايت وهم سادة القُرّاء ومشيخة المصر وفرسان العرب ولا ارى مثل هؤلاء يقولون الّا حقّا قال فقلت له هذه المقالة وأنا والله لهم على شهادتهم متّهمٌ غيرَ أنى *e* يعجبنى الخروج وأنا ارى رأى القوم وأُحبّ تمام ذلك الأمر *f* فلم اطلعْه على ما فى نفسى من ذلك فقال لى ابن الأَشْتر اكتبْ لى اسماءهم فانى ليس كلّهم اعرف ودعا بصحيفة ودواة وكتب فيها بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما شهد عليه السائب بن مالك الأَشْعرىّ ويزيد بن انس الأسدىّ وأَحْمر بن شميط الأَحْمسىّ ومالك بن عمرو النهدىّ

---

*a*) O وان (sed IA ان). *b*) O inser. الكتاب. *c*) O om. *d*) O c. و. *e*) O انه. *f*) O لهم.

حتى اتى على اسماء القوم ثمّ كتب شهدوا ان محمّد بن علىّ كتب الى ابراهيم بن الأشتر يأمره بموازرة المختار ومظاهرته على قتال المحلّين والطلب بدماء اهل البيت وشهد على *a* هؤلاء النفر *b* الذين شهدوا على *c* هذه الشهادة شراحيل بن عبد وهو ابو عامر الشعبىّ الفقيه وعبد الرحمان بن عبد الله النخعىّ وعامر ابن شراحيل الشعبىّ فقلت له ما تصنع بهذا رحمك الله فقال *d* دعه يكون، قال ودعا ابراهيم عشيرته واخوانه ومَنْ اطاعه وأقبل يختلف الى المختار، *e* قال هشام بن محمّد قال ابو مخنف حدّثنى *f* يحيى بن ابى عيسى الأزدىّ قال كان حميد بن مُسْلم الأسدىّ *c* صديقا لابراهيم بن الأشتر وكان يختلف اليه ويذهب به معه وكان ابراهيم يروح فى كلّ عشيّة عند المساء فيأتى المختار فيمكث عنده حتى تصوب النجوم ثمّ ينصرف فمكثوا بذلك يدبّرون امورهم حتى اجتمع *g* رأيهم على *c* ان يخرجوا ليلة الخميس لأربع عشرة من ربيع الأوّل سنة ٦٦ ووطّن على ذلك شيعتهم ومَن اجابهم، فلمّا كان عند غروب الشمس قام ابراهيم بن الأشتر فأذّن ثمّ انه استقدم فصلّى بنا المغرب ثمّ خرج بنا بعد المغرب حين قُلْتَ اخُوك أَوِ ٱلذِّئْبُ *h* وهو يريد المختار فأقبلنا علينا

---

*a*) O inser. شهادة. *b*) O inser. الثلثة. *c*) O om. *d*) O قال. *e*) Co add. الجزء التاسع والعشرين من اجزاء النسخ (التاريخ؟) ذكر الخبر عن الكاين من الامور الجليلة فى سنة ستّ وستّين ذكر باقى الخبر عن المختار وابن مطيع بالكوفة فى هذه السنة. *f*) O وحدثنى. *g*) O اجمع. *h*) Cf. supra II, ٣٣٠, 17 et Freytag, *Prov.* I, 75 et 90 (Meidânî ed. Bûl. I, ٤٣).

السلاحُ وقد اتى اياسُ بن مضارب عبدَ الله بن مطيع فقال إنّ المختار خارج عليك احدى الليلتين قال فخرج اياس فى الشرط a * فبعث ابنه راشدا الى الكُنَاسة وأقبل يسير حول السوق فى الشرط b ثم ان اياس بن مضارب دخل على ابن مطيع فقال له انى قد بعثت ابنى الى الكُناسة فلو بعثت فى كلّ جبّانة بالكوفة عظيمةٍ رجلا من اصحابك فى جماعة من اهل الطاعة هاب المريبُ الخروج عليك قال b فبعث ابن مطيع عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الى جبّانة السَّبيع وقال اكفنى قومك لا c أُوتينّ من قِبَلك وأَحْكمْ امر الجبّانة التى وجّهتك اليها لا يحدثنّ بها حدث فأُولِيَك d العجز والوهن وبعث كعب بن ابى كعب الخَثْعمىّ الى جبّانة بِشْر وبعث زَحْر بن قيس الى جبّانة * كِنْدة وبعث شَمِرَ ابن ذى الجَوْشَن الى جبّانة سالم وبعث عبد الرحمان بن مخنف ابن سُليم الى جبّانة الصائديّين e وبعث يزيد بن الحارث ابن رُوَيم ابا حَوْشب الى جبّانة مُراد وأوصى كلّ رجل ان يكفيه قومه * وان لا يؤتَى f من قِبَله وان يُحْكم الوجه الذى وجّهه فيه وبعث شَبَث بن رِبْعِىّ الى السَّبَخة وقال اذا سمعت صوت القوم فوجّهْ نحوهم فكان هؤلاء قد خرجوا يوم الأثنين فنزلوا هذه الجبابين وخرج ابراهيم بن الأَشْتر من رحله بعد المغرب يريد اتيان

---

a) O الشرطة. b) O om. c) O ولا. d) O فاولئك. e) O سالم وبعث عبد الرحمان بن مخنف بن سليم الى جبّانة كندة وبعث شمر بن ذى الجوشن الضبابىّ الى جبانة سالم. Variam hanc codicis O lectionem erratum esse tam ex re ipsa quam ex IA apparet. f) O ولا يؤتين.

المختار وقد بلغه ان الجبابين قد حُشيت رجالا وان الشرط قد احاطت بالسوق والقصر، قال ابو مخنف فحدّثنى يحيى بن ابى عيسى عن حميد بن مسلم قال خرجت مع ابراهيمَ من منزله بعد المغرب ليلة الثلثاء حتى مررنا بدار عَمْرو بن حُرَيْث ونحن مع ابن الأَشْتر كتيبةٌ نحوٌ من مائة علينا الدروع قد كفرنا عليها بالأَقْبية ونحن متقلّدو السيوف *ليس معنا سلاح الّا السيوف فى عواتقنا[a] والدروع قد سترناها بأقبيتنا[b] فلمّا مررنا بدار سعيد بن قيس فجُزْناها الى دار أُسامة قلنا مُرَّ بنا على دار خالد ابن عُرْفُطة ثمّ امض بنا الى بَجيلة فلنمرّ فى دورهم حتى نخرج الى دار المختار وكان ابراهيم فتى حدثا شجاعا فكان لا يكره ان يلقاهم فقال والله لأمرّنّ على دار عمرو بن حريث الى جانب القصر وسط السوق ولأرعبنّ به عدوّنا ولأُرينّهم هوانهم علينا، قال فأخذنا على باب الفيل[c] على دار هبّار ثمّ أخذ[d] ذات اليمين على دار عمرو ابن حريث حتى اذا جاوزها الفينا اياس بن مضارب فى الشرط[e] مظهرين السلاح فقال لنا مَنْ انتم ما[f] انتم *فقال له[g] ابراهيم انا ابراهيم بن الأَشْتر فقال له ابن مضارب ما هذا الجمع معك وما تريد والله انّ امرك لمريب وقد بلغنى انك تمرّ كلّ عشيّة ههنا وما انا بتاركك حتى آتى بك الأمير فيرى فيك رأيه فقال ابراهيم لا ابا لغيرك خلّ سبيلنا فقال[g] كلّا والله لا افعل ومع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له ابو قَطَن كان يكون[a] مع امرة الـ

---

a) O om. b) O بالاقبية. c) Co القتل. d) O اخذنا. e) O الشرطة. f) O وما. g) O قال.

الشرطة فهم يكرمونه ويؤثرونه وكان لأبن الأشتر صديقا فقال له ابن الأشتر يابا قَطَن ادنُ منّى ومع ابى قَطَن رمح له طويل فدنا منه ابو قطن ومعه الرمح وهو يرى ان ابن الاشتر يطلب اليه ان يشفع له الى ابن مضارب ليخلّى سبيله فقال ابراهيم وتناول الرمح *من يده *a* إن رمحك هذا لطويل فحمل به ابراهيم على ابن مضارب فطعنه فى ثغرة نحره فصرعه وقال لرجل من قومه انزلْ *b* فآحتزّ رأسه فنزل اليه فاحتزّ رأسه وتفرّق اصحابه ورجعوا الى ابن مطيع فبعث ابن مطيع ابنَهُ *راشدَ بن ايأس مكان ابيه *c* على الشرطة وبعث مكان راشد بن اياس الى الكُناسة تلك الليلة سُوَيد ابن عبد الرحمان المُنَقِّرىّ ابا القعقاع بن سُويد، وأقبل ابراهيم ابن الأَشْتر الى المختار ليلة الأربعاء فدخل عليه فقال له ابراهيم انّا اتّعدنا للخروج للقابلة *ليلة الخميس *d* وقد حدث امر لا بدّ من الخروج الليلة قال المختار وما هو قال عرض لى ايأسُ بن مضارب فى الطريق ليحبسنى بزعمه فقتلته وهذا رأسه مع اصحابى على الباب فقال *e* المختار فبشّرك الله بخير فهذا طير صالح وهذا اوّل الفتح ان شاء الله فقال *f* المختار قمْ يا سعيدَ بن مُنْقذ فآشعلْ فى الهرادىّ النيران ثمّ ارفعْها للمسلمين وقمْ انت يا عبد الله بن شدّاد فناد يا منصور أَمِتْ وقم انت يا سفيان بن ليل *g* وأنت يا قُدامة بن مالك فناد يا لثأرات الحسين ثمّ قال المختار علىّ بدرعى وسلاحى فأُتى به فأخذ يلبس سلاحه ويقول

---

*a*) O بيده. *b*) O add. اليه. *c*) O راشدا مكان ابيه اياس. *d*) O om. *e*) O قال. *f*) O ثمّ قال. *g*) Ita O et Co; IA ليلى.

قَدْ علمتْ بيْضَاءُ حَسْناءُ الطَّلَلْ وَاضحةُ الخَدَّيْنِ عَجْزاءُ الكَفَلْ
أَنّى غَدَاةَ الرَّوْعِ مِقْدامٌ بَطَلْ

ثمّ ان ابراهيم قال للمختار انّ هؤلاء الرؤوس الذين وضعهم ابن مطيع فى الجبابين يمنعون اخواننا ان يأتونا ويضيّقون عليهم فلو انى خرجت بمن معى من اصحابى حتى آتى قومى فيأتينى كلُّ من قد *a* بايعنى من قومى ثم سرت بهم فى نواحى الكوفة ودعوت بشعارنا فخرج الىّ *b* من اراد الخروج الينا *a* ومَنْ قدر على اتيانك من الناس فمَنْ اتاك حبسته عندك الى من معك ولم تعرّقهم فان عوجلت فأُتيت كان معك من تمتنع به وأنا لو قد فرغت من هذا الأمر عجّلت اليك فى الخيل والرجل قال له امّالى *c* فاعجلْ وايّاك ان تسير الى اميرهم تقاتله ولا تقاتل احدا وأنت تستطيع ان لا تقاتل وأحفظْ ما اوصيتك *d* به الّا ان يبدأك احد بقتال، فخرج ابراهيم بن الاشتر من عنده فى *e* الكتيبة التى اقبل فيها حتى اتى قومه واجتمع اليه جلّ من كان بايعه وأجابه ثم انه سار بهم فى سكك الكوفة طويلا من الليل وهو فى ذلك يتجنّب السكك التى فيها الأمراء فجاء الى الذين معهم الجماعات الذين وضع ابن مطيع فى الجبابين وأفواه الطرق العظام حتى انتهى الى مسجد السَّكون وعجلت اليه خيل من خيل زَحْر بن قيس الجُعْفى ليس لهم قائد ولا عليهم امير فشدّ عليهم ابراهيم بن الأشتر وأصحابه * فكشفوهم حتى دخلوا جبّانة كندة فقال ابراهيم مَنْ

---

*a*) O om. *b*) O البنا. *c*) O املا. *d*) O اوصيك. *e*) O الى.

صاحب الخيل فى جبّانة كندة فشدّ ابراهيم وأصحابه عليهم a وهو يقول اللهمّ انك تعلم انّا غضبنا لأهل بيت نبيّك وثرنا لهم فانصرْنا عليهم وتمّم لنا دعوتنا حتى انتهى اليهم هو وأصحابه فخالطوهم وكشفوهم فقيل له زَحْرُ بن قيس فقال انصرفوا بنا عنهم فركب b بعضهم بعضا كلّما لقيهم زقاق دخل c منهم طائفة فانصرفوا يسيرون ثم خرج ابراهيم يسير حتى انتهى الى جبّانة أُثَيْر فوقف فيها طويلا ونادى اصحابه بشعارهم فبلغ سُويدَ بن عبد الرحمان المنقرىّ مكانهم d فى جبّانة أُثَير فرجا ان يصيبهم فيحظى بذلك عند ابن مطيع فلم يشعر ابن الأَشْتر الّا وهم e معه فى الجبّانة فلمّا رأى ذلك ابن الأشتر قال لأصحابه يا شرطة الله انزلوا فانّكم أَولى بالنصر من الله من هؤلاء الفسّاق الذين خاضوا f دماء اهل بيت رسول الله * صلّى الله عليه g فنزلوا ثم شدّ عليهم ابراهيم فضربهم حتى اخرجهم من الصحراء وولّوا منهزمين يركب بعضهم بعضا وهم يتلاومون فقال قائل منهم انّ هذا لأَمْر يراد ما يلقون لنا جماعةً الّا هزموهم فلم يزل يهزمهم حتى ادخلهم الكُناسة وقال اصحاب ابراهيم لابراهيم اتبعهم واغتنم ما قد دخلهم من الرعب فقد علم الله الى من ندعو h وما نطلب والى من i يدعون وما يطلبون قال لا ولكن سيروا بنا الى صاحبنا حتى يؤمّن الله بنا وحشته ونكون * من امره a على علم ويعلم هو ايضا ما كان من عَنائنا k فيزداد هو واصحابه قوّةً وبصيرة الى قوّتهم وبصيرتهم مع انّى لا

a) O om. b) Co يركب. c) O add. فيه. d) O حديثهم ومكانهم. e) O وهو. f) O inser. فى. g) O صلعم. h) Codd. s. p. i) O ما. k) Forte leg. غنائنا.

امن ان يكون قد أتى، فأقبل ابراهيم فى اصحابه حتى مرّ بمسجد الأشعث فوقف به *a* ساعة ثمّ مضى حتى أتى دار المختار فوجد الأصوات عالية والقوم يقتتلون وقد جاء شبث بن ربعى من قبل السبخة فعبّى له المختار *يزيد بن انس وجاء حجّار بن أبجر العجلىّ فجعل المختار فى وجهه احمر بن شميط *b* فالناس يقتتلون وجاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجّارا واصحابه ان ابراهيم قد جاءهم من ورائهم فتفرّقوا قبل ان يأتيهم ابراهيم وذهبوا فى الأزقّة والسكك وجاء قيس بن طهفة فى قريب من مائة رجل من بنى نهد من اصحاب المختار فحمل على شبث ابن ربعىّ وهو يقاتل يزيد بن انس فخلّى لهم الطريق حتى اجتمعوا جميعا ثمّ ان شبث بن ربعىّ ترك لهم السكّة وأقبل حتى لقى ابن مطيع فقال ابعث الى امراء الجبابين فمرهم فليأتوك فاجمع اليك جميع الناس ثمّ انهد الى هؤلاء القوم فقاتلهم وابعث اليهم مَنْ تثق به فليكفك قتالهم فانّ امر القوم قد قوى وقد خرج المختار وظهر واجتمع له امره، فلمّا بلغ ذلك المختار من مشورة *c* شبث بن ربعىّ على ابن مطيع خرج المختار فى جماعة من اصحابه حتى نزل فى ظهر دير هند مما يلى بستان زائدة فى السبخة قال وخرج ابو عثمان النهدىّ فنادى فى شاكر وهم مجتمعون فى دورهم يخافون ان يظهروا فى الميدان لقرب كعب بن ابى كعب الخثعمىّ منهم *a* وكان كعب فى جبّانة بشر فلمّا بلغه

---

*a*) O om. *b*) Haec in Co et O desiderantur. Supplevi ex IA ١٨٠. *c*) O مشورته يعنى.

ان شاكر *يخرج جاء يسيره a حتى نزل بالميدان b وأخذ عليهم بأفواه c سككهم وطرقهم قال فلمّا اتاهم ابو عثمان النهدىّ فى عصابة من اصحابه نادى يا لثارات الحسين يا منصور امت d يا ايّها الحىّ المهتدون الا ان امير آل محمّد e ووزيرهم قد خرج فنزل دير هند وبعثنى اليكم داعيا ومبشّرا فأخرجوا اليه رحمكم الله قال فخرجوا من الدور يتداعون يا لثارات الحسين ثم ضربوا كعب بن ابى كعب حتى خلّى لهم الطريق فأقبلوا الى المختار حتى نزلوا معه فى عسكره، وخرج عبد الله بن قُراد f الخثعمىّ فى جماعة من خَثْعم نحو المائتين حتى لحق بالمختار فنزلوا معه فى عسكره وقد كان عرض له كعب بن ابى كعب فصافّه فلمّا عرفهم وراى انهم قومه خلّى عنهم ولم يقاتلهم، وخرجت شبام من آخر ليلتهم فاجتمعوا الى جبّانة مُراد فلمّا بلغ ذلك عبد الرحمان بن سعيد بن قيس بعث اليهم إن كنتم تريدون اللحاق بالمختار فلا تمرّوا على جبّانة السَّبيع فالحقوا بالمختار، فتوافى الى المختار ثلثة آلاف وثمان مائة من اثنى عشر الفا كانوا بايعوه فاستجمعوا g له قبل انفجار الفجر فأصبح قد فرغ من تعبيته، قال ابو مخنف فحدّثنى الوالبىّ قال خرجت انا وحميد بن مسلم والنعمان بن ابى الجعد الى المختار ليلة خرج فأتيناه فى داره وخرجنا معه الى معسكره قال فوالله ما انفجر الفجر حتى فرغ

---

a) O يسير اليه جاء. b) Co بالميداين (?), O البستان. c) O افواه. d) O (et IA) امت امت. e) Co add. صلعم. f) O et IA hic habent عبد الله بن قدامة sed deinde in utroque libro non nisi de عبد الله بن قراد sermo fit. g) O c. و.

من تعبيته فلمّا اصبح استقدم فصلّى بهم الغداة بغَلَس ثمّ قرأ وَٱلنَّازِعَاتِ [a] وعَبَسَ وتَوَلَّى [b] قال فما سمعنا اماما أَمّ قوما افصح لهجة منه، قال ابو مخنف حدّثنى حصيرة بن عبد الله ان ابن مطيع بعث الى اهل [c] الجبّابين فأمرهم [d] ان ينضمّوا الى المسجد وقال لراشد بن اياس بن مُضارب ناد فى الناس فليأتوا المسجد فنادى المنادى الا برئت الذمّة من رجل لم يحضر المسجد الليلة فتوافى الناس فى [e] المسجد فلمّا اجتمعوا بعث ابن مطيع شَبَث ابن رِبْعىّ فى نحو من [c] ثلثة آلاف الى المختار وبعث راشد بن اياس فى اربعة آلاف من الشرط، قال ابو مخنف فحدّثنى ابو الصلت التيمىّ عن ابى سعيد الصيقل قال لمّا صلّى المختار الغداة ثمّ انصرف سمعنا اصواتا مرتفعة فيما بين بنى سُليم وسكّة البريد فقال المختار من يعلم لنا علم هؤلاء ما هم فقلت له انا اصلحك الله فقال المختار امّا لى [f] فألق سلاحك وانطلق حتى تدخل فيهم كأنّك نظّار ثمّ تأتينى [g] بخبرهم، قال ففعلت فلمّا دنوت منهم اذا مؤذّنهم يقيم فجئت حتى دنوت منهم فاذا شَبَث ابن رِبْعىّ معه خيل عظيمة وعلى خيله شيبان بن حُريث الضبّىّ وهو فى الرجّالة معه منهم كثرة، فلمّا اقام مؤذّنهم تقدّم فصلّى بأصحابه فقرأ [h] اِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا، فقلت فى نفسى اما والله انى لأرجو ان يزلزل الله بكم وقرأ [i] وَٱلْعَادِيَاتِ ضَبْحًا

---

*a*) Kor. 79. *b*) Kor. 80. *c*) O om. *d*) O c. و. *e*) O الى. *f*) O املا. *g*) O اتنى. *h*) Kor. 99, vs. 1. *i*) O ثم قرأ. Vid. Kor. 100, vs. 1.

فقال له انس من اصحابه لو كنت *a* قرأت سورتين مما اطول *من هاتين *b* شيئًا فقال شبث ترون الديلم قد نزلت بساحتكم وأنتم تقولون لو قرأت سورة البقرة وآل عمران قال وكانوا ثلثة آلاف، قال فأقبلت سريعا حتى اتيت المختار فأخبرته بخبر *c* شبث وأصحابه وأتاه معى ساعةَ اتيته *d* سعرُ بن ابى سعر الحنفىّ يركض من قبل مُراد وكان ممن بايع المختار فلم يقدر على الخروج معه ليلةَ خرج مخافةَ الحرس فلمّا اصبح اقبل على فرسه فمرّ *e* بجبّانة مراد وفيها راشد بن اياس فقالوا *كما انت ومَنْ *f* انت فراكضهم حتى جاء المختار فأخبره خبر راشد وأُخبرته *g* انا خبر شبث، قال فسرّح ابراهيمَ بن الأشْتر قبَلَ راشد بن اياس فى تسع مائة ويقال *h* ستّمائة فارس وستّمائة راجل وبعث نُعيم بن هُبيرة اخا مَصْقَلة ابن هبيرة *i* فى ثلثمائة فارس وستّمائة راجل وقال لهما امضيا حتى تلقيا عدوّكما فاذا لقيتماهم *k* فانزلا فى الرجال وعجّلا الفراغ *l* وابدأاهم *m* بالاقدام *n* ولا تستهدفا لهم فانّهم اكثر منكم ولا ترجعا الىّ حتى تظهرا او تُقتلا، فتوجّه ابراهيم الى راشد وقدّم المختار يزيد بن انس فى موضع مسجد شبث *o* فى تسع مائة امامه وتوجّه نعيم بن هبيرة قبَلَ شبث، قال *ابو مخنف قال *a* ابو سعيد الصيقل كنت انا فيمن توجّه مع نُعيم بن هُبيرة الى

---

*a*) O om. *b*) O منهما. *c*) O خبر. *d*) O وافيته. *e*) O c. و. *f*) O من له. *g*) O وخبّرته. *h*) O inser. فى. *i*) Excidisse videtur قبل شبث, vel الى شبث, cf. lin. 10 et 17. *k*) O لقيتموهم *l*) Ita codd. O et Co; IA تعجيل القتال; legit itaque النزاع pro الفراغ. *m*) Co وابداهما. *n*) O بالاستقدام. *o*) O inser. من ربعى.

شبث ومعى سِعْر بن ابى سعر الحنفىّ فلمّا انتهينا اليه قاتلناه قتالا شديدا فجعل نعيمُ *بن هبيرة a سعرَ بن ابى سعر الحنفىّ e على الخيل ومشى هو فى الرجال فقاتلناهم حتى اندفت الشمس وانبسطت فضربناهم حتى ادخلناهم البيوت ثم إنّ شبث بن ربعى ناداهم يا حماة السوء بئس فرسانُ الحقائق b انتم أمِنْ عبيدكم تهربون c، قال فثابت اليه *منهم جماعة d فشد علينا وقد تفرّقنا فهزمنا وصبر نعيم بن هبيرة فقُتل ونزل معه سعر فأُسر وأُسرت انا وخُليد مولى حسّان بن بحدج e فقال شبث لخليد وكان وسيما جسيما مَنْ انت فقال f خليد g مولى حسّان بن بحدج h الذهلىّ فقال له شبث يا ابن المتكاء تركت بيع الصحناة بالكُناسة وكان جزاء من أعتقك i ان تعدو عليه بسيفك k تضرب رقابه l أضربوا عنقه فقُتل، ورأى سعرا الحنفىّ فعرفه فقال اخو بنى حَنيفة *فقال له f نعم فقال ويحك ما اردت الى اتّباع هذه السبائيّة قبح الله رأيك دعوا ذا فقلت فى نفسى قتل المولى وترك العربىّ ان علم والله انى مولى قتلنى فلمّا عُرضت عليه قال مَنْ انت فقلت m من بنى تيم الله قال n اعربىّ انت او o مولى فقلت لا بل عربىّ انا من آل زياد بن خصفة p فقال بخ بخ k ذكرت الشريف المعروف q الحقْ بأهلك، قال فأقبلتُ حتى انتهيت الى

---

a) O om. b) O الحقيقة. c) O تفرّون. d) O جماعة منهم.
e) O بحدج الذهلى, Co hic حديج sed paullo infra بحدبج.
Fort. l. بحْدَج. f) O قل. g) O inser. انا. h) O بحدج.
i) Co et O اعتقل. k) Co om. l) Co رقابهم, O وجهه. m) O
قلت. n) O فقال. o) O أم. p) Codd. حصفة. O inser. قال.
q) Incipit hic cod. Berol. Petermann II, 635 = Pet.

الحمراء وكانت لى فى قتال القوم بصيرة فجئت حتى انتهيت الى المختار وقلت *فى نفسى[a] والله لآتينّ اصحابى فلأواسينّهم[b] بنفسى فقبّح الله العيش بعدهم قال فأتيتهم وقد سبقنى اليهم سعر الحنفىّ وأقبلت اليه خيل شبث وجاءه قتل نعيم بن هبيرة فدخل *من ذلك اصحاب المختار[c] امر كبير قال فدنوت من المختار فأخبرته بالذى كان من امرى فقال لى[d] اسكتْ فليس هذا بمكان الحديث وجاء شبث حتى احاط بالمختار وبيزيد بن أنس وبعث ابن مطيع يزيد بن الحارث بن رويم فى الفين من قبل سكة لحّام جرير فوقفوا فى افواه تلك السكك وولّى المختار يزيد بن أنس خيله وخرج هو فى الرجّالة. قال ابو مخنف فحدّثنى الحارث بن كعب الوالبىّ والبة الأزد قال حملت علينا خيل شَبث ابن رِبْعىّ حملتين فما يزول منّا *رجل من[e] مكانه فقال يزيد بن انس لنا يا معشر الشيعة قد كنتم تُقتلون وتُقطّع ايديكم وأرجلكم وتُسمل اعينكم وتُرفعون على جذوع النخل فى حبّ اهل بيت نبيّكم وأنتم مقيمون فى بيوتكم وطاعة عدوّكم فما ظنّكم بهؤلاء القوم إن ظهروا عليكم اليوم اذًا والله لا يدعون منكم عينا تطرف وليقتلنّكم صبرا ولترونّ منهم فى اولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير منه والله لا ينجيكم منه[f] الّا الصدق والصبر والطعن الصائب فى اعينهم والضرب الدرّاك[g] على هامهم فتيسّروا للشدّة وتهيّأوا للحملة فاذا حرّكت رايتى مرّتين فاحملوا قال

---

a) Co om. b) O c. و. c) O على المختار من ذلك. d) O om. e) O احد عن. f) O منها, IA منهم. g) IA الدارك.

الحارث فتهيّأنا وتيسّرنا وجثونا على الرُكَب وانتظرنا امره، قال ابو مخنف وحدّثنى فُضيل بن خَديج الكندىّ ان ابراهيم بن الأشتر كان حين توجّه الى راشد بن اياس مضى *a* حتى لقيه فى مُراد فاذا معه اربعة آلاف فقال ابراهيم لأصحابه لا يهولنّكم *b* كثرة هؤلاء فوالله لرُبّ رجل خير من عشرة ولُربَّ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ قَدْ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ *c* ثمّ قال يا خُزيمة بن نصر سِرْ اليهم فى الخيل ونزل هو يمشى فى الرجال ورايَتُه مع مُزاحم بن طُفيل فأخذ ابراهيم يقول له ازدلف برايتك امض بها قُدُمًا قُدُمًا، واقتتل الناس فاشتدّ قتالهم وبصُر * خزيمة بن نصر *d* العبسىّ براشد بن اياس فحمل عليه فطعنه فقتله ثمّ نادى قتلتُ راشدا وربّ الكعبة وانهزم اصحاب راشد، واقبل ابراهيم * بن الأشتر *e* وخزيمة بن نصر ومن كان معهم *f* بعد قتل راشد نحو المختار وبعث النعمان بن ابى الجعد يبشّر المختار بالفتح عليه وبقتل راشد فلمّا ان جاءهم البشير بذلك كبّروا واشتدّت انفسهم ودخل اصحاب ابن مطيع الفشلُ وسرّح ابن مطيع حسّان بن فائد بن بكير العبسىّ فى جيش كثيف نحو من الفين فاعترض ابراهيمَ بن الاشتر فُويق الحمراء ليردّه عن من فى السبخة من اصحاب ابن مطيع فقدّم ابراهيمُ خزيمةَ بن نصر الى حسّان بن فائد فى الخيل ومشى ابراهيم نحوه فى الرجال * فقال والله *g* ما اطّعنّا برمح ولا اضطربنا بسيف حتى انهزموا وتخلّف حسّان بن فائد فى

---

*a*) O inser. اليه. *b*) O inser. ما ترون من. *c*) Kor. 2 vs. 250. *d*) Codd. نصر بن خزيمة cf. IA ١٨٣, 7, ٣١٩, 2. *e*) O om. *f*) Ita codd. pro معهما. *g*) Pet. قال فوالله.

اخريات الناس بجميعهم وحمل عليه خزيمة بن نصر فلمّا رآه عرفه فقال له يا حسّانُ بن فائد اماه *a* والله لولا القرابة لعرفت انى سألتمس *b* قتلك بجهدى ولكن النجاء فعثر بحسّان فرسُه فوقع فقال تعسًا لك ابا عبد الله وابتدره الناس فأحاطوا به فضاربهم ساعة بسيفه فناداه خزيمة بن نصر قال *c* انّك آمن يابا عبد الله لا تقتل نفسك وجاء حتى وقف عليه ونهنه الناس عنه ومرّ به ابراهيم فقال له خزيمة هذا ابن عمّى وقد آمنته فقال له ابراهيم أحسنتَ فأمر خزيمة بطلب فرسه حتى أُتى به فحمله عليه وقال الحَقْ بأهلك، قال وأقبل ابراهيم نحو المختار وشبثٌ محيط بالمختار ويزيدَ بن انس فلمّا رآه يزيد بن الحارث وهو على افواه سكك الكوفة التى تلى السبخة وابراهيم مقبل نحو شبث اقبل نحوه ليصدّه عن شبث وأصحابه فبعث ابراهيم طائفة من اصحابه مع خزيمة بن نصر فقال أَغْنِ *d* عنّا يزيد بن الحارث وصمد هو فى بقيّة اصحابه نحو شبث بن ربعىّ، قال ابو مخنف فحدّثنى الحارث بن كعب ان ابراهيم لمّا اقبل نحونا رأينا شبثا وأصحابه ينكصون وراءهم رويدا *a* رويدا فلمّا دنا ابراهيم من شبث وأصحابه حمل عليهم وأمرنا *e* يزيد بن انس بالحملة عليهم فحملنا عليهم فانكشفوا حتى انتهوا الى ابيات الكوفة وحمل خزيمةُ بن نصر على يزيد بن الحارث بن رويم فهزمه وازدحموا على افواه السكك * وقد كان يزيد بن الحارث وضع رامية على افواه السكك *a* فوق البيوت وأقبل المختار فى جماعة الناس الى يزيد بن الحارث فلمّا انتهى

---

*a*) O om. *b*) O التمس. *c*) O فقال. *d*) Co et O اعن, Pet. اعز. *e*) O وامر.

اصحابُ المختار الى افواه السكك ومَنَعَتْه تلك الرامية a بالنبل فصدّوهم عن دخول الكوفة من ذلك الوجه ورجع الناس من السبخة منهزمين الى ابن مطيع وجاءه قتل راشد بن اياس فأُسقط فى يده،،

قال ابو مخنف فحدّثنى يحيى بن هانئ قال قال عمرو بن الحجّاج الزبيدىّ لابن مطيع ايّها الرجل لا يسقط فى خَلَدك ولا تلق بيدك اخرج b الى الناس فاندبهم c الى عدوّك فاغزهم d فإن الناس كثير عددهم وكلّهم معك الّا هذه الطاغية التى e خرجت على الناس والله مُخْزِيها ومهلكها وأنا اوّل منتدب فاندب معى طائفة ومع غيرى طائفة قال فخرج ابن مطيع فقام فى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال ايّها الناس إنّ من اعجب العجب عجزكم عن عصبة منكم قليلٍ عددُها خبيثٍ دينها ضالّة مضلّة اخرجوا اليهم فامنعوا منهم حريمكم وقاتلوهم عن مصركم وامنعوا منهم فيئكم والّا والله ليشاركنّكم فى فيئكم مَن لا حقّ له فيه والله لقد بلغنى ان فيهم خمس مائة رجل من محرّريكم عليهم امير منهم وإنّما ذهابُ عزّكم وسلطانكم وتغيُّر دينكم حين يكثرون ثمّ نزل، قال ومنعهم يزيد بن الحارث ان يدخلوا الكوفة قال ومضى المختار من السبخة حتى ظهر على f الجبّانة ثمّ ارتفع الى g البيوت بيوت مُزَينة وأَحْمَس وبارِق فنزل عند مساجدهم وبيوتهم وبيوتُهم شاذّة منفردة h من بيوت اهل الكوفة فاستقبلوه بالماء فسقى اصحابه وأبى المختار ان يشرب قال فظنّ اصحابه انه صائم وقال احمر بن

a) O et Pet. المرامية. b) O واخرج. c) O c. و. d) O om. e) O inser. قد. f) Co et Pet. الى. g) O et Co على. h) O مفردة.

هديج *a* من هَمْدان لأَبن كامل اترى الأمير صائما *فقال له *b* نعم هو صائم فقال له فلو *c* انه *كان فى هذا اليوم *d* مفطرا كان اقوى له فقال له انه معصوم وهو اعلم بما يصنع فقال له صدقت أستغفر الله، وقال المُختار نعم مكان المقاتل هذا فقال له ابراهيم بن الأشتر قد هزمهم الله وفلّهم *e* وأدخل الرعب قلوبهم وتنزل ههنا سِرْ بنا فوالله ما دون القصر احد *يمنع ولا *f* يمتنع كبير امتناع، فقال المختار ليقمْ ههنا كلُّ شيخ ضعيف وذى علّة وضعوا *g* ما كان لكم من ثقل ومتاع بهذا الموضع حتى تسيروا الى عدوّنا ففعلوا فاستخلف المختار عليهم ابا عثمان النهدىّ وقدّم ابراهيم ابن الأشتر امامه وعبّى اصحابه على الحال التى كانوا عليها فى السبخة، قال وبعث عبد الله بن مطيع عمرو بن الحجّاج فى الفى رجل فخرج عليهم من سكّة الثوريّين فبعث المختار الى ابراهيم أن اطْوِه ولا تقم عليه فطواه ابراهيم ودعا المختار يزيدَ ابن أنَس فأمره ان يصمد لعمرو بن الحجّاج فمضى نحوه وذهب المختار فى اثر ابراهيم فمضوا جميعا حتى اذا انتهى المختار الى موضع مصلّى خالد بن عبد الله وقف وأمر ابراهيم ان يمضىَ على وجهه حتى يدخلَ الكوفة من قِبَل الكناسة، فمضى فخرج اليه من سكّة ابن مُحْرِز وأقبل شَمِر بن ذى الجوشَن *h* فى الفين فسرّح المختار اليه *i* سعيد بن مُنْقذ الهمدانىّ فواقعه وبعث الى

---

*a*) Co هديح vel هويح, O هويج, Pet. هذيم; sed infra omnes codd. scribunt هديج. IA male شميط. *b*) O قال. *c*) O لو. *d*) O في هذا اليوم كان. *e*) وقتلهم. *f*) Co et Pet. om. *g*) O inser. كلّ. *h*) O inser. الضبابىّ. *i*) O om.

ابراهيم ان أطوه وأمض على وجهك فمضى حتى انتهى الى سكّة شبث واذا *a* نَوْفل بن مُساحق بن عبد الله بن مَخْرَمة فى نحو من * الفين او قال *b* خمسة آلاف * وهو الصحيح *b* وقد امر ابن مطيع سُويد بن عبد الرحمان فنادى فى الناس أن ٱلحقوا بابن مساحق قال واستخلف شَبَث بن ربعىّ على القصر وخرج ابن مطيع حتى وقف بالكناسة *c*، قال ابو مخنف *c* حدّثنى حَصيرة ابن عبد الله قال انّى لأنظر الى ابن الأَشْتر حين أقبل فى اصحابه حتى اذا دنا منهم قال لهم انزلوا فنزلوا فقال قرّبوا *d* خيولكم بعضها الى بعض ثم امشوا اليهم مصلتين بالسيوف ولا يهولنّكم ان يقال جاءكم شبث بن ربعىّ وآل عُتَيبة *e* بن النهّاس وآل الأشعث وآل فلان وآل يزيد بن الحارث قال فسمّى * بيوتات من *f* بيوتات اهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لو قد وجدوا لهم *f* حرّ السيوف * قد انصفقوا *g* عن ابن مطيع انصفاق المِعْزى عن الذئب، قال حَصيرة فانّى لأنظر اليه والى اصحابه حين قرّبوا *h* خيولهم وحين اخذ ابن الأَشْتر اسفل قبائه فرفعه *f* فأدخله فى منطقة له حمراء من حواشى البرود وقد شدّ بها على القباء وقد كفّر بالقباء على الدرع ثم قال لأصحابه شُدّوا عليهم فدًى لكم عمّى وخالى قال فوالله ما لبّثهم ان هزمهم فركب بعضهم بعضا على فم السكّة *i* وازدحموا وانتهى ابن الأشتر الى ابن مُساحق فأخذ بلجام دابّته ورفع

---

*a*) O فاذا. *b*) Co et Pet. om. *c*) O inser. لوط بن يحيى. *d*) Co قرنوا. *e*) O et Pet. عسنه, Co عتيبه; cf. Ibn Dor. ٢٠٨. *f*) O om. *g*) O لانصعقوا. *h*) Co فرنوا. *i*) O السكك.

السيف عليه فقال له ابن مساحق يابن الأشتر انشدك الله اتطلبنى بثأر هل بينى وبينك من اِحْنة فخلّى ابن الأشتر سبيله وقال له آذكرْها فكان بعد ذلك ابن مساحق يذكرها لابن الأشتر، وأقبلوا يسيرون حتى دخلوا الكناسة فى آثار القوم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ثلثا، قال ابو مخنف وحدّثنى النَّضْر بن صالح ان ابن مطيع مكث ثلثا يرزق اصحابه فى القصر حيث حُصر الدقيق ومعه اشراف الناس الّا ما كان من عمرو بن حُريث فانّه اتى داره ولم يُلزم نفسَه الحصارَ ثم خرج حتى نزل البرّ، وجاء المختار حتى نزل جانب السوق وولّى حصار القصر ابراهيم بن الأَشْتر ويزيد بن أَنَس وأَحْمر بن شُميط فكان ابن الأَشْتر مما يلى المسجد وباب القصر ويزيدُ بن انس مما يلى *بنى حُذيفة وسكّة دار الروميّين وأحمر بن شميط مما يلى دار عمارة ودار ابى موسى a، فلمّا اشتدّ الحصار على ابن مطيع وأصحابه كلّمَه الأشراف فقام اليه شَبَث b فقال له c اصلح الله الأمير انظر لنفسك ولمن معك فوالله ما عندهم غناء عنك ولا عن انفسهم، قال d ابن مطيع هاتوا أشيروا علىّ برأيكم قال d شَبَث b الرأى ان تأخذ لنفسك من هذا الرجل امانا ولنا وتخرج ولا تهلك نفسك ومَن معك قال ابن مطيع والله انّى لأكره ان آخذ منه امانا والأمور e مستقيمة لأمير المؤمنين بالحجاز كلّه وبأرض البصرة

a) O دار عمارة ودار ابى موسى واحمر بن شميط مما يلى بنى حذيفة وسكّة دار الروميّين. b) O inser. بن ربعىّ. c) O om. d) O فقال. e) Co et Pet. inser. هاهنا.

قال فاخرج لا يشعر بك احد حتى تنزل منزلا بالكوفة عند مَنْ تستنصحه وتثق به ولا يعلم بمكانك حتى تخرج فتلحق بصاحبك a، فقال لأسماء بن خارجة وعبد الرحمان بن مخنف وعبد الرحمان بن سعيد بن قيس وأشراف اهل الكوفة ما ترون فى هذا الرأى الذى اشار به علىّ شَبَث فقالوا b ما نرى الرأى الّا ما اشار به عليك قال فرويدًا حتى أُمسى، قال ابو مخنف فحدّثنى ابو المغلّس الليثىّ ان عبد الله بن عبد الله الليثىّ أشرف على اصحاب c المختار من القصر من d العشىّ يشتمهم وينتحى له مالك بن عمرو ابو نمر النهدىّ بسهم فيمرّ بحلقه فقطع جلدةً من حلقه فمال فوقع قال ثم انه قام وبرأ e بعدُ وقال النهدىّ حين اصابه خُذْها من مالك من فاعل كذا، قال ابو مخنف وحدّثنى f النضر بن صالح عن حسّان بن فائد بن بكير قال لمّا أمسينا *فى القصر g فى اليوم الثالث *دعانا ابن مطيع h فذكر الله i بما هو اهله وصلّى على نبيّه k صلّعم *وقال اما بعد فقد علمت الذين صنعوا هذا منكم *مَن هم l وقد علمت انما هم اراذلكم *وسفهاؤكم وطغامكم l وأخسّاؤكم ما عدا الرجل او الرجلين وان اشرافكم وأهل الفضل منكم لم يزالوا سامعين مطيعين مناصحين وأنا مبلغ ذلك صاحبى ومُعْلمه طاعتكم

---

a) Co باصحابك. b) O inser. له. c) O اصحابه اعنى اصحاب. d) O عند. e) O فبرأ. f) O c. ف. g) Co et Pet. om. h) O دعا ابن مطيع بنا. i) Pet. inser. عزّ وجلّ. k) O inser. محمد, Pet. om. صلعم. l) O om.

وجهادكم عدوّه حتى كان الله الغالب على امره وقد كان من رأيكم وما اشرتم به علىّ ما قد علمتم وقد رايت ان اخرج الساعة، فقال له شَبَث جزاك الله من امير خيرا فقد والله عففتَ عن اموالنا وأكرمت اشرافنا ونصحت لصاحبك وقضيت الذى عليك والله ما كنّا لنفارقك ابدا آلّا ونحن منك فى اذن فقال جزاكم الله خيرا أخذ امرؤ حيث احبّ، ثمّ خرج من نحو درب الروميّين حتى اتى دار ابى موسى وخلّى القصر وفتح اصحابُه الباب فقالوا يا بن الأشتر آمنون نحن قال انتم آمنون فخرجوا فبايعوا المختار، قال ابو مخنف فحدّثنى موسى بن عامر العدوىّ من عدىّ جُهَيْنة وهو ابو الأَشْعر ان المختار جاء حتى دخل القصر فبات به وأصبح اشرافُ الناس فى المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله الذى وعد وليّهُ النصرَ وعدوّه الخسرَ وجعله فيه الى آخر الدهر وعدا مفعولا وقضاء مقضيّا وقد خاب من افترى ايّها الناس انّه *a* رُفعت لنا رايةٌ ومُدّت *b* لنا غاية فقيل لنا فى الراية أن ارفعوها ولا تَضَعوها، وفى الغاية أن اجْروا اليها ولا تَعْدُوها» فسمعنا دعوة الداعى ومقالة الواعى فكم من ناعٍ وناعية، نقتلى فى الواعيه» وبُعْدا لمن طغى وأدبر وعصى وكذب وتولّى الا فأدخلوا ايّها الناس فبايعوا بيعة هدى فلا والذى جعل السماء سقفا مكفوفا والأرض فجاجًا سُبُلا *c* ما بايعتم بعد بيعة علىّ بن ابى طالب وآل علىّ *d* أهْدى منها، ثمّ نزل فدخل ودخلنا عليه

---

*a*) O انّا. *b*) O ومدّت. *c*) Cf. Kor. 21 vs. 32, 33. *d*) O inser. عليهم السلام.

وأشراف الناس فبسط يده وابتدره *a* الناس * فبايعوه وجعل *b* يقول تبايعونى على كتاب الله وسنّة نبيّه *c* والطلب بدماء اهل البيت وجهاد المحلّين والدفع عن الضعفاء وقتال مَن قاتلنا وسلم من سالمنا والوفاء ببيعتنا لا نقيلكم ولا نستقيلكم فاذا قال الرجل *d* نعم بايعه، قال فكأنى والله انظر الى المنذر بن حسّان بن ضِرار الضبّىّ *e* اذ اتاه حتى سلّم عليه بالامرة ثمّ بايعه وانصرف عنه فلمّا خرج من القصر استقبل سعيد بن منقذ الثورىّ فى عصابة من الشيعة واقفا عند المصطبة فلمّا رأوه ومعه ابنه حيّان *f* بن المنذر قال رجل من سفهائهم هذا والله من رؤوس الجبّارين فشدّوا عليه وعلى ابنه فقتلوهما فصاح بهم سعيد بن منقذ لا تعجلوا لا تعجلوا حتى ننظر ما *d* رأى اميركم فيه قال وبلغ المختارَ ذلك فكرهه حتى رُئى ذلك فى وجهه وأقبل المختار يمنّى الناس ويستجرّ مودّتهم ومودّة الأشراف ويُحسن السيرة جُهْدَه، قال وجاءه ابن كامل فقال للمختار أَعلمتَ ان ابن مطيع فى دار ابى موسى فلم يُجِبْه بشىء فأعادها عليه ثلث مرّات فلم يجبه * ثمّ اعادها فلم يجبه *d* فظنّ ابن كامل ان ذلك لا يوافقه وكان ابن مطيع قبلُ للمختار صديقا فلمّا امسى بعث الى ابن مطيع بمائة الف درهم فقال له *d* تجهّزْ بهذه وأخرج فانى قد شعرت بمكانك وقد ظننت انه لم *e* يمنعك من الخروج الّا انه ليس فى يديك ما

---

*a*) O ثمّ ابتدره. *b*) O فجعل. *c*) O inser. صلّعم. *d*) O om. *e*) Cf. Belâdh. ٣١٧, ann. *d* (et p. ٢٥٤). *f*) Ita O et Pet. Co حمان vel حمار. IA حسان pro qua lectione facit quod avus حسان appellabatur. *e*) O لبيس.

بقوّيك على الخروج، وأصاب المختار تسعة آلاف الف فى بيت مال الكوفة فأعطى اصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع فى القصر وهم ثلثة آلاف وثمان*a* مائة رجل * كلَّ رجل*b* خمسَ مائة درهم خمسَ مائة درهم وأعطى ستّة آلاف من اصحابه اتوه بعد ما احاط بالقصر فأقاموا معه تلك * الليلة وتلك*c* الثلثة الأيّام حتى دخل القصر مائتين مائتين واستقبل الناس بخير ومنّاهم العدل وحُسن السيرة وأدنى الاشراف فكانوا جلساءه وحُدّاثه*d* واستعمل على شرطته عبد الله بن كامل الشاكرىّ وعلى حرسه كيسان ابا عَمْرة مولى عُرَينة فقام ذات يوم على رأسه فراى الأشرافَ يحدّثونه وراه قد اقبل بوجهه وحديثه عليهم فقال لأبى عَمْرة بعضُ اصحابه من الموالى اما ترى ابا اسحاق قد اقبل على العرب ما ينظر الينا فدعاه المختار فقال له ما يقول لك اولئك الذين رايتُهم يكلّمونك فقال له وأسرّ اليه شقّ عليهم اصلحك الله صرفك وجْهَك عنهم الى العرب فقال له قُل لهم لا يشقّنّ ذلك عليكم فأنتم منّى وأنا منكم * ثم سكت*e* طويلا ثم قرأ*f* إنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ،

قال فحدّثنى ابو الأشعر موسى بن عامر قال ما هو الّا ان سمعها الموالى منه فقال بعضهم لبعض ابشروا كأنّكم والله به*a* قد قَتَلهم،

قال ابو مخنف حدّثنى حَصِيرة بن عبد الله الأزدىّ وفُضيل ابن خَديج الكندىّ والنَّضْر بن صالح العبسىّ قالوا اوّل رجل عقد له المختار رايةً عبدُ الله بن الحارث اخو الأشْتر عقد له على

---

*a*) O وخمس. *b*) O om. *c*) Co om.; Pet. om. verba: فاقاموا — القصر. *d*) Ita Co; Pet. وخزانه, O وخدّانه. *e*) O وسكت. *f*) Kor. 32 vs. 22.

أُرمينِيَة وبعث محمّد بن عُمير بن عُطارد على آذربيجان وبعث عبد الرحمان بن سعيد بن قيس على الموصل وبعث اسحاق بن مسعود على المدائن وأرض جُوخَى وبعث قُدامة بن ابى عيسى بن ربيعة النصرىّ *a* وهو حليف لثقيف على بِهْقُباذ *b* الأعلى وبعث محمّد بن كعب بن قَرَظَة على بهقباذ الأوسط وبعث حبيب بن منقذ الثورىّ على بهقباذ الأسفل وبعث سعد ابن حُذيفة بن اليمان على حُلْوان وكان مع سعد بن حذيفة الفا فارس بحُلْوان *c* قال ورزقه الف درهم فى كلّ شهر وأمره بقتال الأكراد وباقامة الطرق وكتب الى عمّاله على الجبال يأمرهم *c* ان يحملوا اموال كُوَرهم الى سعد بن حذيفة بحلوان *d*، وكان عبد الله ابن الزبير قد بعث محمّد بن الأشعث بن قيس على الموصل وأمره بمكاتبة ابن مطيع وبالسمع له والطاعة غيرَ أن ابن مطيع لا يقدر على عزله الّا بأمر ابن الزبير وكان قبل ذلك فى امارة عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمّد *e* منقطعا بامارة الموصل لا يكاتب احدا دون ابن الزبير، فلمّا قدم عليه عبد الرحمان بن سعيد بن قيس من قبل المختار اميرا تنحّى له عن الموصل وأقبل حتى نزل تَكْريت وأقام بها مع اناس من اشراف قومه وغيرهم وهو معتزل ينظر ما يصنع الناس والى ما يصير امرهم ثم شخص الى المختار *فبايع له *f* ودخل فيما دخل فيه اهل بلده*،

قال ابو مخنف وحدّثنى صلة بن زهير النهدىّ عن مسلم بن

*a*) Pet. النضرى. *b*) Hic et deinde Co تهقباذ, Pet. بقهباذ.
*c*) O om. *d*) O الى حلوان. *e*) O add. بن طلحة. *f*) O فبايعه.

عبد الله الضبابىّ قال لمّا ظهر المختار واستمكن ونفى ابن مطيع وبعث عُمّاله اقبل يجلس للناس غدوةً *a* وعشيّةً فيقضى بين الخصمين ثم قال والله ان لى فيما ازاول وأُحاول لَشغلا عن القضاء بين الناس، *قال فأَجلس للناس شُريحا وقضى بين الناس *b* ثم انه خافهم فتمارض وكانوا يقولون انه عُثْمانىّ وانه ممّن شهد على حُجْر بن عدىّ وانه لم يُبلغ عن هانئ بن عُرْوة ما ارسله به وقد كان علىٌّ بن ابى طالب *c* عزله عن القضاء فلمّا ان سمع بذلك ورآهم يذمّونه ويسندون اليه مثل هذا القول تمارض وجعل المختارُ مكانَه عبدَ الله بن عُتْبة بن مسعود ثم ان عبد الله مرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائىّ قاضيا، قال مسلم ابن عبد الله وكان عبد الله بن همّام سمع ابا عَمْرة يذكر الشيعة وينال من عثمان بن عفّان *d* فقنّعه بالسوط فلمّا ظهر المختار كان معتزلا حتى استأْمَن له عبدُ الله بن شدّاد فجاء الى المختار ذات يوم فقال

أَلَا ٱنْتَسَأَتْ بِٱلْوُدّ عَنْكَ وَأَدْبَرَتْ
مُعَانَةً بِٱلْهَاجِرِ أُمُّ سَرِيعِ *e*
وَحَمَّلَهَا وَاشٍ سَعَى غَيْرُ مُؤْتَلٍ
فَأَبْتَ *f* بِهَمٍّ فى ٱلْفُؤَادِ جَمِيعِ *g*
فَخَفِّضْ عليكَ ٱلشَّأْنَ لا يُرْدِكَ ٱلْهَوَى
فَلَيْسَ ٱنْتِقَالُ خَلَّةٍ *h* بِبَدِيعِ

*a*) O بكرة. *b*) O om. *c*) Pet. inser. صلوات الله عليه, O عليه السلام. *d*) Co inser. رحمه الله. *e*) O شريع. *f*) Co فاذنت. *g*) O وجيع. *h*) Co حله, Pet. خلد, O منهم.

وفى *a* لَيْلَةِ المُخْتارِ ما يُذْهِلُ الفَتَى
ويُلْهِيهِ عن رُؤْدِ الشَّبابِ شَمُوعِ
دعا يَا لَثَارَاتِ الحُسَيْنِ فأَقْبَلَتْ
كتائبُ مِنْ هَمْدَانَ بعد هَزِيعِ
ومِن مَذْحِجٍ جاء الرَّئِيسُ ابنُ مالكٍ
يقُودُ جُمُوعًا عُبِّيَتْ *b* بِجُمُوعِ
ومِنْ أَسَدٍ وافَى يَزِيدُ لِنَصْرِهِ
بِكُلِّ فَتًى حَامِى الذِّمارِ مَنِيعِ
وجَاءَ نُعَيْمٌ خَيْرُ شَيْبَانَ كُلِّهَا
بأَمْرٍ لدى الهَيْجَا أَحَدَّ *c* جَمِيعِ
وما ٱبنُ شُمَيْطٍ اذْ يُحَرِّضُ قَوْمَهُ
هُناك بمَخْذُولٍ ولا بمُضِيعِ
ولا قَيْسُ نَهْدٍ لا ولا ٱبنُ هَوَازِنٍ
وكُلٌّ اخُو *d* اخْبَاتَةٍ وخُشُوعِ
وسارَ ابو النُّعْمَانِ لِلّهِ سَعْيُهُ
الى ٱبنِ ايَاسٍ مُصْحِرًا *e* لِوُقُوعِ
بِخَيْلٍ عليها يَوْمَ هَيْجَا دُرُوعُهَا
وأُخْرَى حُسُورًا غَيْرَ ذاتِ دُرُوعِ
فكَرَّ الخُيُولُ كَرَّةً ثَقَفَتْهُمُ *f*
وشَدَّ بأُولَاهَا على ٱبنِ مُطِيعِ

---

*a*) O ففى. *b*) Co عبيب, Pet. غيّبيت, O عُبيب. *c*) Pet. اخذ, O احذ. *d*) O اخى. *e*) O مصمرا. *f*) Pet. اوقعتهم, O افقعتهم vel انقعتهم (i. e. انقفتهم).

فَوَلَّى بضَرْبٍ يَشْدَخُ الهَامَ وَقْعُهُ
وطَعْنٍ غَدَاةَ السِّكَّتَيْنِ وَجِيعِ a
فحُوصِرَ فى دار الامارة بَائِيًا b
بذُلٍّ وارْغَامٍ لَهُ وخُضُوعِ
فَمَنَّ وَزِيرٌ *ٱبْنُ الوَصِيِّ c عليهمِ
وكان لَهُمْ فى الناس خَيْرَ شَفِيعِ
وآبَ الهُدَى حَقًّا الى مُسْتَقَرِّهِ
بخَيْرِ اِيَابٍ آبَهُ d ورُجُوعِ
الى الهاشمىِّ المُهْتَدَى المُهْتَدَى بِهِ
فنَحْنُ لَهُ مِن سَامِعٍ ومُطِيعِ e

قال فلمّا انشدها المختارَ قال المختار لأصحابه قد اثنى عليكم كما تسمعون وقد احسن الثناء عليكم فأَحْسنوا له الجزاء ثمّ قام المختار فدخل وقال لأصحابه لا تبرحوا حتّى اخرج اليكم، قال وقال عبد الله بن شدّاد الجُشَمىّ يابن همّام ان لك عندى فرسًا ومطْرفا وقال قيس بن طَهْفَة النهدىّ وكانت عنده الرباب بنت الأَشْعث فانّ f لك عندى فرسا ومطرفا واستحيا ان يعطيه *صاحبُه

a) O فظيع. b) Co بايبا, Pet. بايبا (?), O نايبا. c) Pet. وزيرا للوصىّ, O وزير للوصىّ. d) O آبه. e) In cod. Leidens. 791, f. 173 v. sex ex his versibus leguntur sed mendis adeo scatet scriptura, ut varietatem lectionis enotare inutile sit; postremo additur versus:

وجعفر فى القصر المشيد صبحة
ثلث ليال بايت مصروع

f) O وان.

شيئا لا يعطى مثله فقال *a* ليزيد بن انس ما تعطيه فقال يزيد ان كان ثوابَ الله اراد بقوله ما عند الله خيرٌ له وإن كان انما اعترى بهذا القول اموالَنا فوالله ما فى اموالنا ما يسعُهُ قد *b* كانت بقيت من عطائى بقيّةٌ فقوّيت بها اخوانى، فقال أَحْمر بن شُميط مبادرا لهم قبل ان يكلّموه يابن همّام ان كنت اردت بهذا القول وجهَ الله فاطلبْ ثوابك من *c* الله وإن كنت انما اعتريت به رضى الناس وطلبَ اموالهم فأكْدُمِ الجندلَ فوالله ما مَنْ قال قولا لغير الله وفى غيرِ ذات الله بأهلٍ ان يُنْتحَل ولا يُوصل فقال له *d* عضضْتَ بأُيرِ ابيك فرفع يزيد بن انس السوطَ *e* وقال لابن شميط تقول هذا القول *f* يا فاسق وقال لابن شميط أضربْه بالسيف فرفع ابن شميط *عليه السيف *g* ووثب ووثب *h* اصحابهما يتفلّتون على ابن همّام وأخذ بيده ابراهيمُ بن الأَشْتر فألقاه وراءه وقال أنا له جارٌ لِمَ تأتون اليه ما ارى فوالله انّه لواصل الولاية راضٍ بما نحن عليه حَسَن الثناء فإن انتم لم تكافوه *i* بحُسْن ثنائه فلا تشتموا عرضه ولا تسفكوا دمه ووثبت مذحج فحالت دونه وقالوا اجارَه ابنُ الأَشْتر لا والله لا يُوصل اليه، قال وسمع *لغطهم المختار *k* فخرج اليهم وأومأ بيده اليهم أن اجلسوا فجلسوا فقال لهم اذا قيل لكم خير فاقْبلوه وإن قدرتم

---

*a*) O دون عطية صاحبه وقال. *b*) O وقد. *c*) O inser. عند. *d*) O inser. ابن همّام. *e*) O السيف. *f*) O om. *g*) O السيف عليه. *h*) O et Pet. om. *i*) O تكافئوه. *k*) O المختار لغطهم.

على مكافاة فأفعلوا وإن لم تقدروا على مكافاة فتنصّلوا وأتّقوا لسان الشاعر فانّ شرّه حاضر وقوله فاجر وسَعْيه باثر *a* وهو بكم غدا غادر فقالوا *b* افلا نقتله قال لا انّا قد آمنّاه وأجرناه وقد اجاره اخوكم ابراهيم بن الأَشْتر فجلس مع الناس، قال ثمّ إن ابراهيم قام فانصرف الى منزله فأعطاه الفًا وفرسا ومطْرفا فرجع بها وقال لا والله لا جاورت هؤلاء ابدا وأقبلت هوازنُ وغضبت واجتمعت في المسجد غضبا لأبن همّام فبعث اليهم المختار فسألهم *c* ان يصفحوا عن ما اجتمعوا له ففعلوا *d* وقال ابن همّام لأبن الأَشْتر يمدحه

أَطْفَأَ عَنّى نَارَ كَلْبَيْنِ أَلْبَا
عليَّ الكِلَابَ ذُو الفَعَالِ آبْنُ مَالِكِ
فَتًى حِينَ يَلْقَى الخَيْلَ يَفْرِقُ بَيْنَهَا
بِطَعْنٍ دِرَاكٍ او بِضَرْبٍ مُوَاشِكِ
وَقَدْ غَضِبَتْ لِى مِنْ هَوَازِنَ عُصْبَةٌ
طِوالُ الذُرَى *فيها عراضُ *e* المَبَارِكِ
اذَا آبْنُ شُمَيْطٍ او يَزِيدُ تَعَرَّضَا
لَهَا وَقَعَا فى مُسْتَحَارِ *f* المَهَالِكِ
وَثَبْتُمْ عَلَيْنَا يَا مَوَالِىَ طَيِّئٍ
مع آبنِ شُمَيْطٍ شَرِّ مَاشٍ ورَاتِكِ
وَأَعْظَمِ دَيَّارٍ عَلَى اللّٰهِ فِرْيَةً *g*
وما *مُفْتَرٍ طَاغٍ *h* كَآخَرَ نَاسِكِ

---

*a*) O ثاير. *b*) O قالوا. *c*) O c. و. *d*) O om. *e*) O فيهم عظيم. *f*) O موبقات. *g*) O فريه, Co قربه, Pet. قربه. *h*) Co مقمر طاع, Pet. مقتر طاع.

